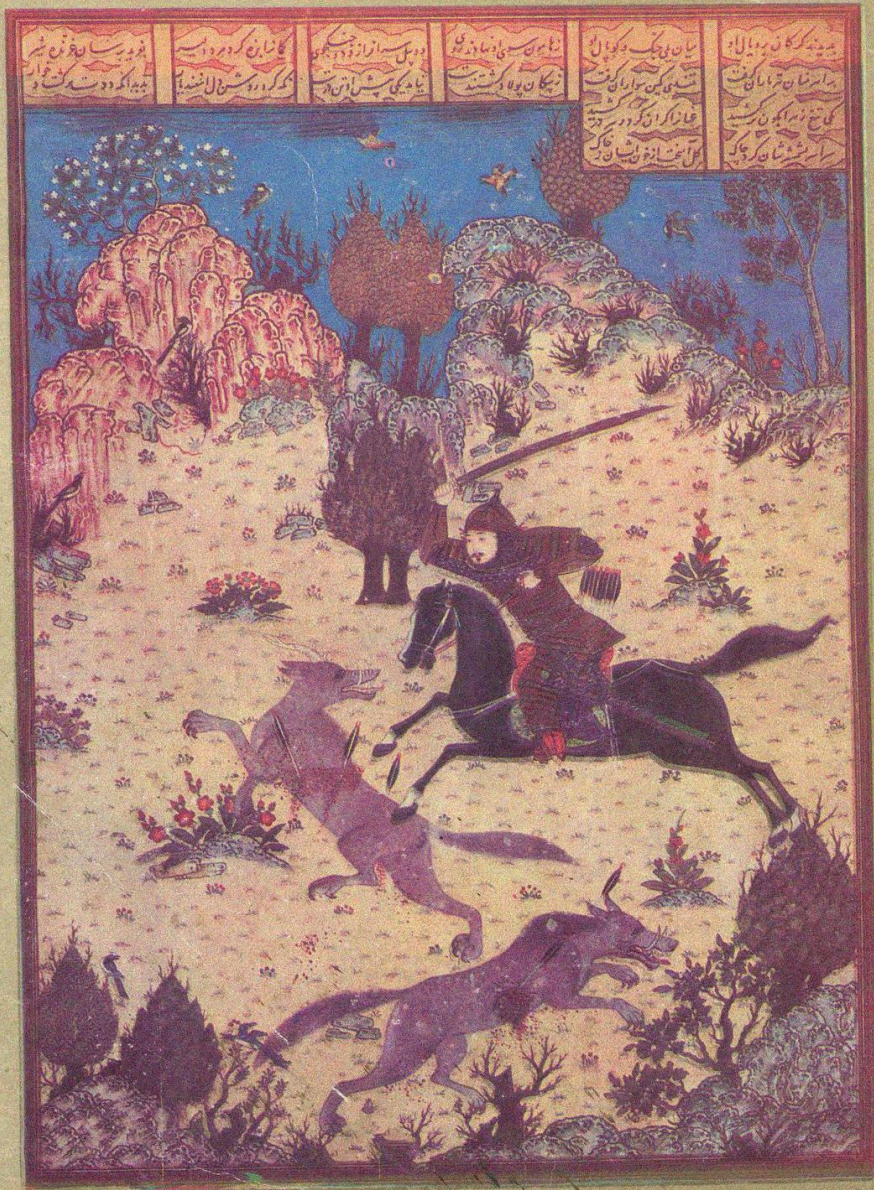


الشاهنامه





مصراع سیافوش ، ابن کایکوس علی يد الجورفی للطوائی .

الشاهنامه

الجزء الثاني

نظم
أبو القاسم الفردوسي
ترجمة
الفتح بن علي البنداري
تحقق
د. عبد الوهاب عزام

الطبعة الثانية

هذه هي الترجمة الكاملة بلحمة شاعر الفارسية
الخالد أبي القاسم الفردوسي ترجمها عن الفارسية
الفتح بن علي البنداري وحقق هذه الترجمة وراجعها
واستكملها في بعض مواضعها وعلق عليها المرحوم
الدكتور عبد الوهاب عزام وقد صدرت الطبعة
الأولى عن دار الكتب المصرية عام ١٩٢٢





السياسة العامة

الجزء الثاني

اسكندر وملوك الطوائف والساسانيون



فهرس الجزء الثاني

صفحة	
٢٠	الخبر عن سلطان الاسكندر بمالك إيران . وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة ... ١
٧	سير الاسكندر الى قنوج وما جرى بينه وبين ملكها ٧
١٠	وصول الاسكندر الى بيت الله الحرام... .. ١٠
١١	عبور الاسكندر الى ديار مصر وما جرى بينه وبين قيادة ملكة الأندلس ١١
١٦	تطواف الاسكندر في أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب ١٦
٢٧	وفاة الاسكندر ٢٧
٢٩	[شكافة الفردوسى من الشيخوخة والدمر] ٢٩

القسم الثالث — ملوك الطوائف

٣٣	ذكر ملوك الطوائف (وفى هذا الفصل منح الملك العظيم) ٣٣
٣٩	ذكر الساسانية ومبدأ أمر أردشير ٣٩
٤٣	الخبر عن دودة هفتواذ ٤٣

القسم الرابع — الساسانيون

٤٩	٢١ — نوبة أردشير بابكان . وكانت مدة ملكه اثنتين وأربعين سنة ٤٩
٥٣	قصة سابور بن أردشير مع ابنة مهرك بن نوشزاد المذكورة ٥٣
٥٤	نبذ من سير أردشير ٥٤
٥٧	٢٢ — نوبة سابور بن أردشير وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة ٥٧
٦٠	٢٣ — ملك هرمز بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى سنة وأربعة أشهر ٦٠
٦٠	٢٤ — ملك بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر ٦٠
٦١	٢٥ — ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير تسع عشرة سنة ٦١
	٢٦ — ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكان ملكه
٦١	أربعة أشهر ٦١

صفحة

- ٢٧ - ثم ملك نزي بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه تسع سنين ... ٦٢
- ٢٨ - ثم ملك هرم بن نزي بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه تسع سنين أيضا ... ٦٢
- ٢٩ - نوبة سابور بن هرم بن نزي . وهو سابور ذو الأكتاف . وكانت مدة ملكه ثمانين سنة ... ٦٣
- ٣٠ - ذكر نوبة أردشير أخى سابور ذى الأكتاف ، الملقب بالحسن . وكانت مدة ولايته عشر سنين ... ٧٢
- ٣١ - ثم ملك سابور بن سابور ذى الأكتاف ... ٧٢
- ٣٢ - ثم ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور ... ٧٣
- ٣٣ - نوبة يزيد بن سابور بن سابور ذى الأكتاف . وكانت مدة ملكه سبعين سنة ... ٧٣
- ٣٤ - نوبة بهرام بن يزيد بن المعروف بهرام جور . وكانت مدة ملكه ستين سنة ... ٨٠
- ٨٤ ... حكاية أخرى ...
- ٨٥ ... حكاية أخرى ...
- ٨٦ ... حكاية أخرى ...
- ٨٨ ... حكاية أخرى لبهرام مع برزین الجوهري ...
- ٨٩ ... حكاية أخرى له في وصف خروجه الى منبده في صحراء جز ...
- ٩٢ ... قصة قيس الروم وطافان الصين مع بهرام ...
- ٩٨ ... قصة شكل الهندى مع بهرام جور وما اتفق اليه امرها ...
- ٣٥ - نوبة يزيد بن بهرام جور ، وكانت مدة ملكه ثمانى عشرة سنة ... ١٠٦
- ٣٦ - ثم ملك هرم بن يزيد بن بهرام جور . وكانت ولايته سنة واحدة ... ١٠٧
- ٣٧ - نوبة فيروز بن يزيد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه ثمانى سنين وأربعة أشهر ... ١٠٨
- ٣٨ - نوبة بلاش بن فيروز بن يزيد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربع سنين ... ١١١
- ٣٩ - نوبة قباذ بن فيروز بن يزيد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربعين سنة ... ١١٣
- ١١٨ ... ذكر خروج مزدك في عهد قباذ ...
- ٤٠ - نوبة كسرى أنوشروان . وموكسرى بن قباذ بن فيروز بن يزيد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربع وستين سنة ... ١٢١

صفحة	
١٢٣	ذكر عرض الموبذ عساكر أنوشروان
١٢٩	قصة نوش زاذهن كسرى، ونوجه على أبيه الى آخر امره... ..
١٣١	ذكر رؤيا وآها أنوشروان كانت السبب في اتصال بزرجهر حكيم فارس به
١٣٧	قصة مهبوذ الوزير، وما جرى عليه وعلى ولديه
١٣٩	ذكر ماجرى بين أنوشروان والخالقان
١٤٧	ذكر وصول رسول ملك الهند الى أنوشروان، وما جرى بينهما من الهادى بالشرطنج والتزد
١٥١	ذكر السبب في وضع الشرطنج
١٥٤	ذكر نقل كليلة ودمنة الى نزاةة كسرى أنوشروان
١٥٧	ذكر قلب الزمان على بزرجهر، وغضب أنوشروان عليه
١٥٩	ذكر نبذ من توقعات أنوشروان
١٦٢	خروج كسرى أنوشروان الى قتال الروم وقصة الخفاف
١٦٥	عند أنوشروان الى ولده هرمزد، وتدبيره مع بزرجهر في ذلك
١٧٠	٤١ - نوبة هرمزد بن كسرى أنوشروان . وكانت مدّة ملكه اثنتى عشرة سنة وخمسة أشهر
١٧٦	خروج ساره شاه ملك الترك، وورقة بهرام جويين معه
١٨٧	ذكر ماجرى بين بهرام جويين وبين يرموذه بن ساره شاه
	٤٢ - نوبة كسرى برويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان . وكانت مدّة ملكه ثمانيا
١٩٧	وثلاثين سنة
٢١٣	ذكر الواقعة التي جرت بين برويز وبين جويين
٢٢١	[بكاه الفردوس على ولده]
٢٢١	ذكر اتصال جويين بالخالقان، وما جرى في ملاده الى آخر امره
٢٣٦	قصة شيرين مع كسرى برويز، وحكاية بهربد المطرب... ..
٢٣٩	طلاق الديرس الذي أعاده برويز
٢٤٣	بناء برويز إيوان كسرى
٢٤٥	ذكر الخبهر من عظم سلطان برويز، وانتظام أسبابه وما تعقب ذلك من زوال ملكه
	٤٣ - نوبة قباز بن برويز بن هرمز بن كسرى . وهو الملقب شيرويه . وكانت ولايته
٢٥١	سبعة أشهر
٢٥٨	٤٤ - ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن برويز . وكانت مدّة ولايته سنة واحدة
٢٥٩	٤٥ - ثم ملكوا فرائين فلم يبق سوى شهر وثمانية أيام . ولم يكن هذا الرجل من بيت الملك

صفحة

- ٤٦ - ثم ملكوا بوران بنت كسرى أبرويز . وكانت ولايتها ستة أشهر ٢٦١
- ٤٧ - ثم ملكوا آزر دخت بنت كسرى أبرويز أيضا . وكانت ولايتها أربعة أشهر ... ٢٦٢
- ٤٨ - ثم ملك فوخ زاذ . وكانت ولايته شهرا ٢٦٣
- ٤٩ - نوبة يزدجرد بن شهریار بن كسرى أبرويز . وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدة ولايته عشرين سنة ٢٦٣



قيفاة ملكة الأندلس ، وفي يدها صورة الاسكندر التي أمرت بتصويرها لعرفه اذا قابله متنكرا
 [مقتولة من (الكتاب الاسلامي The Islamic Book) لسير توماس ارنولد والأستاذ أدلف كرهمان رقم ٨٠]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ - ذكر الخببر عن سلطان الاسكندر بمالك إيران
وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة §

قال : (١) لما جلس الاسكندر على سرير السلطنة وعظ من حضر، ونصح وقال : إن أبوابنا مفتوحة للتظلمين ، ولو أتونا في جنح الظلام لكنا بأيديهم آخذين . واذ توجنا الله بتاج السيادة وفتح لنا أبواب السعادة فحق علينا أن نحسن الى الرعية برا وبجرا وحرنا وسهلا . وقد أعفيناهم عن نجاج نحس سنين . ولا نتعرض إلا لمن يدعى مشاركتنا في الملك أو كان من المارقين . وسنغنى بأيادينا جميع الفقراء ، ولا نمد بأيدينا الى ما في أيدي الأغنياء .

ثم استحضر الكاتب فكتب الى إصهبان الى زوجة دارا كتابا يعزيها فيه ، وشحنه بأنواع من التلطف والتعطف ، وقال فيه أن دارا تزوجه ابنته روشنك . وشهادت الحاضرين بذلك ناطقة .

٢٠ - الاسكندر §

يستمد الفردوسى في هذا الفصل وفصل داراب ودارا السابقين ، الروايات اليونانية . وسيرة الاسكندر التاريخية والجغرافية معروفة في المشرق والمغرب ، لا أجد حاجة الى بيانها هنا ، ولا يتسع المجال لقياس ما في الشاهنامه منها بما في الكتب الأخرى العربية واليونانية وغيرها .

لما رحل الإسكندر لغزو المملكة الفارسية ، والانسياس في المشرق استصحب طائفة من العلماء بين مؤرخ وجغرافي ونبأى وغير ذلك . فأتت رحلته طائفة من الكتب ، في بعضها ضرب من المبالغة والتوهم . ورأى الجند في هذه المغازى البعيدة ، من البلاد والأمم والمراىي المختلفة والحوادث ما بهرهم . ثم رجعوا الى ديارهم يفلون في وصف مارأوا ، ويتزيدون في القول ، ليروا الناس أنهم اقتحموا من المهالك ورأوا من العجائب ما لم يره أحد . ثم أضافت العصور الى القصة قصصا =

(١) . حذف المترجم هنا أبحاثا في مدح السلطان محمود ليس فيها فائدة تاريخية .

بفجزوها وأرسلوها في مهدها الى اصطخر في صحبة موبذ إصهبان وأكابر إيران . وكتب في هذا المعنى كتابا آخر الى روشنك . ونفذ الكتاب على يدى فيلسوف . فلما وصل أكرمه زوجه دارا فأحسنت^(١) اليه . وأحضرت الكتاب وأمرته أن يكتب جواب كتابه . فكتب كتابا يشتمل على ذكر توجعها على صاحبها وتسليها . يمكن الاسكندر بعده ، وأنها تسأل الله تعالى إدامة ملكه . وقالت : قد بلغنا ما حاملت به الملك وظهر منك من الشفقة والعاطفة ، وما أقتسه من مراسم عزائه ، وصنعتة من الاقتصاد له من أعدائه . وأنت الآن لنا بمنزلة ذلك الملك للدارج . فلا زلت متمما بشرف المراتب ورفعة المعارج ، مخلد الذكر على تعاقب الأيام وترادف الشهور والأعوام . وأما ما ذكرت من حال روشنك فانا قد سررنا بهذه المصاهرة المباركة . فالله تعالى يقربنا بالخيرات والسعادات . وهى أمتك ونحن جواريك مصرتات تحت أوامرك ونواهيك » . وردوا الفيلسوف بجواب الكتاب . فلما عاد الى الاسكندر أخبره بجملة قدر روشنك ونغامة شأنها ، وما شاهد في دارها من البهاء والأبهة والرواء والروعة . فأعجبه ذلك . ثم نفذ الى عمورية واستقدم أمه . فلما قدمت عليه أرسلها الى إصهبان . وأصحبها تاجا وسوارا وطوقا مع أحمال من اللياب وغيرها ، وثلاثين ألف دينار برسم

= وزادت كل أمة شيئا من أخبارها وأساطيرها . فصار الاسكندر بين الأمم بطل الوقائع وبطل الأساطير .

وفي مصر التي فتحها الاسكندر وورثها بطليموس أحد قواده ، في الاسكندرية التي بناها ودفن فيها — ألقت أخبار الاسكندر وجمعت أشناتها ، واتخذت صورة قصة طويلة مفصلة . ويظهر أنها ألقت في القرن الثالث الميلادى .

ومؤلف القصة مجهول ، ولكنها تنسب في بعض النسخ الى المؤرخ كلستينيس أحد أقرباء أرسطو ، الذي صحب الاسكندر في غزواته^(٢) .

وقد ترجمت القصة الى اللاتينية والأرمنية وغيرها . ثم ترجمت في القرن السابع الميلادى الى الفهلوية ثم ترجمت منها الى السريانية . والترجمة السريانية موجودة ومنها استدل الأستاذ نللكه على أن ترجمة فهلوية كانت ، ونقلت السريانية عنها .

وقد ألقت في القرن الخامس الميلادى قصة للاسكندر فيها صبغة نصرانية ، ونظمها بعد قليل الشاعر السريانى يعقوب السروجى المتوفى عام ٥٢١ م . وقد عرفت هذه القصة بين العرب بعد^(٣)

(١) ط : أحسنت . (٢) ورز ، ج ٦ ص ١٣ (٣) = ص ١٤ وما بعدها .

الشار، وثلاثمائة من الجوارى الروميات . وصحبها عشرة من علماء الفلاسفة ليرجموا بين يديها . فلما قربت من إصبهان استقبلها أعيان المدينة وأكابرها وعلمائها وأماثلها . وتلقتهما ^(١١) زوجة دارا فدخلت بها وأزنتها في إيونها . ثم هيات جهاز ابتها وفيه من الذهبيات والفضيات والملابس والمفارش أحمال محملة مع ما انضم الى ذلك من الخيل والأسلحة . ورتبت أربعين مهذا لمن يصحب مهدها من النساء من الحرائر والإماء . قال : وأعدت لها خاصة مهذا على رأسه مظلة مرصعة . فخرجت مع أم الاسكندر متوجهة الى اصطخر . فلما وصلت ورآها الاسكندر تعجب من جمالها وكملها وحسن سمتها وحياتها . ولما تمت له هذه الوصلة وطنت ملوك إيران وأكبرها النفوس على طاعته وملازمة الإخلاص في خدمته . ففعمر من تلك الممالك ما تحرب من بلادها ، وغمر بالعدل والإحسان أهل رباعها وديارها — قلت : ومن آثار عمارة الاسكندر في ممالك إيران مدينة بإصبهان يقال لها جى^(٢) بنيت على مثال الحية وثلاث ندائن بخراسان منهن مدينة هراة ومدينة مرو ، ومدينة سمرقند .

قال : ولما استتببت أموره بإيران عزم على قصد ملك من ملوك الهند يسمى كيدا ، وجر العساكر اليه ، وسار الى أن وصل الى مدينته التي تسمى ميلاب . فنزل عليها وكتب اليه كتابا يأمره فيه بالخروج الى خدمته ، والدخول تحت طاعته . فلما وصل اليه الرسول ووقف على الكتاب أكرم

= وكانت منشأ ما في الكتب العربية من أساطير الاسكندر أو ذى القرنين ، وفي الشاهنامه صورة منها .

وقد تغير رأى الفرس في الاسكندر على مر القرون : كان يسمى الاسكندر اللعين الذى دمر المملكة وأحرق كتب زردشت ، فصار الاسكندر ذا القرنين الموحد العابد ، الفارسي ابن الملك داراب وأخا دارا . وبذلك صالحوا الاسكندر وغسلوا عن تاريخهم عار الهزيمة أمامه . كما ادعاه المصريون وجعلوه ابن الملك نحت نيف آخر القراعنة الذى هزمه أرتخشيرشا أخوس الملك الفارسي سنة ٣٤٣ ق م . وقصة ذهابه الى مقدونية وسهره ألبمبياس امرأة فيليب ، وتربينه لها ولزوجها أن تلد ولدا من الإله أمون ذى القرنين ، وتمثله هو في صورة هذا الإله الخ . قصة عجيبة معروفة .

ثم قصة الاسكندر في الشاهنامه ١٩٥٥ بيت فيها العناوين الاتية :

(١) فاتحة القصة . وقد حذف منها المترجم مدح السلطان محمود . (٢) كتاب الاسكندر الى دلاراي أم روشنك (دلاراي زوج دارا) . (٣) جواب دلاراي الى الاسكندر . (٤) إرسال =

(١) صل : وثلقته . والتصحيح من طا . (٢) طا : الجنة . (٣) صل : قصد ملوك الهند . والتصحيح من طا .

الرسول وأجلسه بجانبه وأحسن إليه . وكان قد رأى رؤيا فقصها على معبر من البراهمة فأشار عليه في تعبيرا بطاعة الاسكندر وترك مخالفته . فكتب جواب كتابه ، وذكر فيه أن له أربعة أشياء لا يملكها أحد غيره ، ولا مثل لها في جميع العالم . قال : وإن أمر الملك نفذها إليه ثم حضرت بتفمي بين يديه . فبعث الاسكندر إليه يسأله عن الأشياء الأربعة . فقال : أجدها بنت وراء ستري ليس لها نظير في الحسن والجمال وكمال الآداب . والثاني جام إذا ملأته بالماء : أو بالشراب^(١) لم ينقصه الشرب منه وإن شربت منه مع الندماء عشر سنين . والثالث طيبب إن أقام^(٢) مع الملك لم يصبه داء مدة حياته . والرابع فيلسوف يخبر الملك بجميع ما يكون قبل وقوعه . فنفذ إليه الاسكندر تسعة أنفس من ثقافته ومشايخ فلاسفته ليستوضح ما قال ، ويقف على صحته . فلما أتوه أمر بقرين ابنته ثم أذن لهم في الدخول إليها . فلما وقعت أبصارهم عليها بهتوا لما شاهدوا من صورتها وبجمالها ، واعتزتهم حيرة ، وغشتهم سكرة حتى بقوا عندها زمانا طويلا وهم لا يشعرون . فلما أبطأوا على الكيد أرسل إليهم يستحضرهم . فلما حضروا قال لهم : قد أظمت عندها المقام ، فقالوا : أيها الملك ! إنا لم ننظر إليها ، ولما تمت رؤيتنا لها ، ولا لبثنا عندها أكثر من سلام وجواب . ثم إليهم كتبوا إلى الاسكندر يعلمونه بصفة البنت . فأرسل يطلبها مع الجبابم والطيبب والحكيم . فيأدر

- = الاسكندر أمه ناهيد إلى روشك وتزوجها . (٥) رؤيا كيد ملك الهند وتعبير مهزان إياها .
 (٦) ذهاب الاسكندر إلى كيد وكتابته إليه . (٧) جواب كيد وعرضه وإرساله أربع عجائب .
 (٨) إرجاع الاسكندر الرسول لأخذ العجائب . (٩) إرساله عشرة من الحكماء لرؤية العجائب الأربع .
 (١٠) إحصاء بنت كيد والطيبب والحكيم والكأس . (١١) امتحان الاسكندر الحكيم والطيبب والكأس . (١٢) قيادته للجيش إلى فور الهندى وكتابته إليه . (١٣) اجابة فور .
 (١٤) صف الجيش لحرب فور ، وصنع خيل وفرسان من الحديد وملؤها نفطا . (١٥) محاربه فور وقتله ، ونصب سونك مكانه . (١٦) حج الاسكندر بيت الله الحرام . (١٧) سوق الجيش من جدة إلى مصر . (١٨) كتابه إلى قيادته ملكة الأندلس ، وجوابها . (١٩) قيادته الجيش إلى الأندلس وفتح قلعة الملك فريان . (٢٠) الاسكندر يذهب رسولا إلى قيادته فتعرفه . (٢١) نصح قيادته الاسكندر . (٢٢) طينوش بن قيادته يفضب على الاسكندر فيجتاح الإسكندرية . (٢٣) معاهدة الاسكندر قيادته ورجوعه إلى جيشه . (٢٤) ذهابه إلى أرض البراهمة وسؤاله عن أمرهم ، وإجابته . (٢٥) ذهابه إلى البحر الغربي ورؤيته =

(١) طا : ستوى . (٢) صل : بالماء والشراب . وبالتصحيح بن طاب . (٣) عمل : قام . وبالتصحيح بن طا .

كَيْد الامتثال، وجهبته، ونفذها اليه مع الأشياء الأخر. فبنى بالعرؤس وأعجبه ما رأى من جمالها وكما لها. ثم تفرغ لتجربة الفيلسوف فنذ اليه جاما مملوءا من السم، وأمره أن يطل به أعضائه حتى يزول عنه سم الطريق ونصبه. فرمى العالم في الحمام ألف إبرة، وردّه اليه. فأمر الاسكندر فسبكت الإبر، وجعلت بيضة حديد ونفذها الى الحكيم. فعمل الحكيم منها مرآة مصقولة وبعتها اليه. فأخذها الاسكندر ودفنها تحت الأرض حتى نديت وصدت ثم ردّها اليه. فأخذها وجلاها وصقلها بأدوية مزكبة بحيث لا يعود جوهرها يصدأ بعد ذلك، وردّها الى الاسكندر. فأحضره الاسكندر ونايله عن مقاصد ما جرى من الرموز. قال: أردت بإلقاء الإبر في السم الإشعار بأن السم ينفذ في المنام ويتغلغل حتى يبلغ اللحم والدم والعظم مثل صنع الإبر. وأما سبك الملك الإبر واتخاذها بيضة حديد فهو إشارة منه الى أن قلبه قد صار في هذه الخطوب والوقائع مثل بيضة الحديد، فهو لا يدرك المصانئ الدقيقة والرموز الخفية. فعملت منها مرآة إشارة الى أنى بمحقق في صناعتى ومهارتى في علمى أصير قلب الملك كالمرآة في الصفاء. وأما ردّ الملك إياها صدئة فهو إشارة منه الى أن قلبه كان كالمرآة ولكنه صدئ من كثرة إراقة الدماء. فصقلتها ثانيا ورددتها اليه إشعارا منى بأنى صوف أجلو بالعلم السماوى قلبه، وأنهى عنه كل عين ورين. فاستحسن الاسكندر ذلك منه وأمر باحضار جملة من الذهب والفضة والثياب مع جام مملوء جوهرًا. وأمر يدفع جميع ذلك الى الفيلسوف. فامتنع من قبوله وقال: إن معى جوهرًا مكنونًا لا يجوزنى في الليل الى حارس،

== أعاجيب . (٢٦) ذهابه الى أرض الحبش، ومحاربه وانتصاره . (٢٧) ذهابه الى أرض نرم پاى، وانتصاره عليهم، وقتله تينا، وصعوده جبلا، وإنذاره بالموت . (٢٨) ذهابه الى مدينة النساء مدينة هرموم، ورؤيته أعاجيب هناك . (٢٩) ذهابه في الظلمات طالبا عين الحياة، وتكلمه مع الطير وإسرائيل . (٣٠) ذهابه الى المشرق ورؤيته أعاجيب وبناء سدّ يا جوج وما جوج . (٣١) رؤية ميت في قصر من الياقوت الأصفر . (٣٢) قصده بلاد الصين وذهابه رسولا الى فقفور ورجوعه بالجواب . (٣٣) رجوعه من الصين ومحاربة السنند وذهابه الى اليمن . (٣٤) سيره الى بابل وثورته على كتر كيشخرو في مدينة . (٣٥) كتابته الى أرسطالينس وتلقى جوابه . (٣٦) كتاب الاسكندر الى أمه . (٣٧) موت الاسكندر وحمل تابوته الى الاسكندرية . (٣٨) رثاء الحكماء الاسكندر . (٣٩) نجيب أمه وزوجه . (٤٠) شكايّة الفردوسى من الشيخوخة والذهر . وقد حذفها المترجم .

ولا أخشى عليه في الطريق من سارق . ويكفيني من هذه الدنيا مطعم وملبس ، ولا تسرفني الزيادة عليهم ، وأكره أن أكون حارسا لغيرهما . فتعجب الاسكندر من ذلك وقال : إني مؤثر لرأيك الناقد وكلامك النافع وعلمك الوافر . §

قال : وأمر باحضار الطبيب فسأله عن أعظم أسباب الأمراض . فقال : أن يأكل الرجل فاضلا عما يحملة المزاج ، ولا يضبط نفسه عند حضور الطعام . ثم قال : وإني سأركب لك دواء اذا استعملته كنت أبدا صحيح الجسم ، قوى النفس ، مسرور القلب ، مشرق اللون ، منجذب الطبع الى أعمال الخير ، ثم لا يعتريك معه الشيب ، ولا يضرك كثرة الأكل ، ويزيد في شهوتك وحفظك ودمك ، ولا تحتاج بعده الى شرب دواء آخر . فقال الاسكندر : إن فعلت ذلك كنت عندنا الموقر المكرم . وخلق عليه وأكرمه ، وقدمه على جميع من بمحضرتة من الأطباء . فصار الى بعض الجبال وجمع الحشائش التي هي أخلاط ذلك الدواء . ولما فرغ من عمل الدواء الجبل غسل به عقب الملك . وكان من بعد يلازمه ويحفظ صحته . قال : وكان الاسكندر كثير الباه كثيرا من الاستماع بمحظاياه . فأحس الطبيب بضعف في مزاجه ، وقال : إن مضاجعة النساء تجعل الشبان شيئا . ولا أشك أنها قد أثرت في الملك . فانكر الاسكندر ما توهمه الطبيب من ضعفه ، وقال : أنا نشيط النفس قوى المزاج . فلم يقبل الطبيب ذلك منه . وركب دواء يزيل الضعف . فنام الاسكندر تلك

§ كيد الذي يسميه المسعودي كند ، ويسميه اليعقوبى كيهان يظهر أنه الملك الذي يذكره مؤرخو اليونان باسم أمفيس ملك تكسيلا ، وكان مسالما موادا للإسكندر .

وأما الفيلسوف الذي أرسل الى الاسكندر فقد حكى أنيسكريتوس أن الاسكندر أرسله الى طائفة من عباد الهند فرأى خمسة عشر رجلا بين قائم وقاعد ومضطجع عراة في الشمس ، وأنه كلم اثنين منهم : كلانوس ومندانس وكان مندانس أسنهما وأحكماهما^(١) . وكان كلا الفيلسوفين يقيم في تكسيلا أيضا .

وقد صحب كلانوس الاسكندر حينما رجع الى فارس ثم مرض فأحرق إجابة لرغبته . وقد تناقلت الروايات اليونانية هذه القصة في صور مختلفة^(٢) .

وقد أطلال المسعودي في مروج الذهب ، الكلام عما كان بين الاسكندر وكيد والفيلسوف ، بعنوان « ذكر جوامع من حروب الاسكندر بأرض الهند » .

الليلة وحده ولم يقرب أحدا من نسائه . فلما أصبح الطبيب دخل بالدواء عليه فنظر الى دليله فأراق ذلك الدواء ، وقعيد مع نداء الملك في مجلس العيش والطرب . فقال الاسكندر : ما الذى أوجب إراقتك للدواء بعد أن تعبت في تركيبه؟ فقال : إن الملك قد نام البارحة وحده فزال عنه ذلك الضعف . واذا نمت أيها الملك منفردا لم تمنح الى الدواء أبدا . فضحك الاسكندر وتمجب من حذقه . ثم أمر له بخلعة وبدرة من الذهب ، وفرس أدم ذهبي السرج والجمام .

ثم إنه أمر بإحضار الجمام الأصفر لجاموا به مملوا من الماء البارد . بفعل الحاضرون يشربون منه من أول النهار الى وقت النوم فلم ينقص ماؤه . فتمجب الملك . وقال : إنه لا نظير للهنود في الصناعات والعلوم ، وإنهم وإن كانوا قد حرموا حسن الوجوه فقد رزقوا حسن الأفعال . ونحن بعد هذا لا نقول في بلادهم بلاد الهند بل نقول بلاد السحر . فالتفت الى الفيلسوف وسأله وقال : زيادة الماء في هذا الجمام مستندة الى النجوم أم الهندسة؟ فقال أيها الملك ! لا تستصغر شأن هذا الجمام . فقد صرفوا الى صنعته زمنا طويلا ، وقاسوا منه تعبا كثيرا . ولما عزم الكيد على اتخاذه جمع عليه حذاق المنجمين ، واستحضر من أهل كل إقليم أصلهم بصناعة التنجيم . فطبعوه على طبائع النجوم فهو يجذب بمحاصيته الماء من الفلك بإذن الله ، ويستدره من الهواء بحيث لا تدركه جاسة نظر الانسان . وهو كحجر المغناطيس في جذب الحديد . فلا يزال مملوا لا يتطرق اليه نقصان . فتمجب الاسكندر وقال : إنا نكتفى من الكيد بهذه الأشياء الأربعة ، ولا ننقض عهده أبد الدهر ، ولا نطالبه بشيء آخر مدة العمر . ثم إنه أقر مائتي دابة ذهبا وبنوهرًا ، وضارها الى بعض تلك الجبال وحفر فيها حفائر كثيرة ، وكثر فيها تلك الأموال الوافرة ، وأهلك الذين تولوا حفرها وقاسوا أمرها .

ذكر مسير الاسكندر الى قنوج وما جرى بينه وبين ملكها §

قال : ثم ارتحل الاسكندر من ميلاب وتوجه الى قنوج . وكان لها ملك يعرف بقور . فكتب اليه كتابا قال فيه : واذا وقفت على هذا الكتاب فتحول من ظهر التخت الى ظهر الفرس ، وأقبل

§ الذى كتبه مؤرخو اليونان أن الاسكندر بعد أن عبر نهر السند وصالح ملك تكسيلا ترك حامية في هذه المدينة ثم سار الى نهر جيلم وكان پروس (فور) قد حشد جنده وأفياله ليحول ذون عبور النهر . وعى الاسكندر سيره على فور ثم عبر ليلا والريح عاصفة والمطر هائل . فأسرع اليه ابن الملك فور فهزيمته =

(١) طا : مستندة الى النجوم أم ال هندسة . (٢) طا : ملكها فور .

(٣) كانت أعظم مدينة في البنجاب . ولا تزال اطلالها بين أتوك وروال بندي . سيكس (Sylkes) ج ١ ص ٢٧١ .

الى الخدمة، ولا تشاور أحدا في ذلك حتى يطول عليك الأمر . فلما وصل الكتاب اليه استشاط الهندى وهاجت زبواه وتغر . فأجاب عن كتابه وقال فيه : الحمد لله الذى لم يجعلنا ممن يتعدى في كلامه طوره، ولا ممن يتهم على أمر لم يسبر غوره . كيف تستهضم مثل الى خدمتك ولا تشاور نفسك ولا تراجع عقلك؟ وكأنك لا تعلم أنى فور بن فور الذى لم يحتفل قط بأحد من القياصرة . فإن كان أبوك تجاسر من أبى على مثل ذلك فتجاسر عليه . وكأنك اغتررت بنكبة دارا حين انقضت أيامه ، وأخبر ذمامه ، فأقبلت مدلا بياسك وشدة مراسك . فلا تظهرن في الإقدام علينا جسارة ، ولا تأمنن في الجراءة على معاملة الملوك خسارة» . فلما وقف الاسكندر على جوابه استعدت لقتاله وسار اليه . وكانت الطرق الى بلاده وعرة فأبدع بأكثر عساكره . ففزع الروم منهم اليه وقالوا : الرأى أن نرجع عن هذا الوجه . فاغتاظ الاسكندر وزجرهم وقال : حسبي الله ناصرا ، ثم فرسان إيران أنصارا . فارجعوا أنتم فالى فيكم من حاجة . فاعتذروا اليه عند ذلك واستقالوه العشرة فصنع عنهم الملك (١) . ثم إنه قدم مائة ألف فارس من الايرانيين وأتبعهم بأربعين ألفا من الروم . ورتب خلف الروميين أربعين ألفا من فرسان مصر وآسادهم المذكوزين . وسار بنفسه خلفهم في اثني عشر ألفا من أكابر إيران ، وأقارب دارا المتمنين الى الشجرة الكيانية والدوحة الخسروانية ، ومعه ستون نفسا من فلاسفة الروم وعلماهم المنجمين . فلما بلغ الخبر بذلك الى فور حشد واحتشد وبرز في جنوده وفيلته . فقال للاسكندر من كان معه من دهاة الهند : إن مع فور فيلة عظاما لا تستطيع خيلنا بين يديها ثباتا ومقاما . فاجتمع أصحاب الرأى وتفكروا في الاحتيال لدفع معرفة تلك الفيلة . فعملوا صورا من الحديد مجوفة على أشكال الخيل ، وعليها ركابها بصفتها وكيفيتها لكي يحشوها نغفا ويطحروا فيها النار عند الملاقاة . حتى اذا صدمتها الفيلة احترقت نحراطيمها وولت . فارتضى الاسكندر ذلك واستحسن ما عملوا . فأمر من كان معه من صناع مصر والروم

= الاسكندر وقتله . ثم كانت الموقعة بين الاسكندر وفور . وقد قدم فور مائتي فيل أمام جيشه فاحتال الاسكندر حتى باغت الهند من خلفهم . وانتهت الملحمة بهزيمة الهند وأسر فور فأكرمه الاسكندر ورث اليه ملكه . وذلك سنة ٣٣٦ ق م .

فالذى قتل في الحرب ابن فور لا فور نفسه كما تقص الشاهنامه . وأما الخيل النحاسية ومبارزة الاسكندر فورا فن الخرافات .

(١) المعروف في التاريخ أن إباء الهند التقدّم مع الاسكندر إنما كان بعد محاربة فور، والتبرغل في الهند . وأن الاسكندر اضطر الى الاذعان لم يرجع الى الغرب .

وغيرهم فعملوا صوراً كثيرة على ذلك المنوال وحشوها بالنفط، واجتروها الى المعترك . ولما كان يوم القتال صف منها الاسكندر صفوفاً مرصوفة فأقبل فور في جموعه وفيوله ، وشياطين رجاله وخيوله . فأمر الاسكندر بإلقاء النار في أجواف الصور فاضطربت . فتقدمت الفيلة فأشرعت نحراطينها نحوها لتختطفها . فلما وجدت مس النار نكصت على أعقابها ، وقلبت ظهر المحق على أصحابها، وأمحت عليهم بحراطينها وأنيابها . فانهزموا وركب الاسكندر بأصحابه أكتافهم، وأتبعهم الى أن غربت الشمس فنزل بين جبلين ، وبث الطلائع وأمر بحفظ الطرق . ولما تشعب حاجب الشمس وتشمشت أنوارها ارتجت الأرض بأصوات البوقات ونفخات القرون والنايات، واصطفت عساكر الهند كظلمات بعضها فوق بعض . فلقاهم الاسكندر بصيفوفه وجنوده . فلما تقابل الفريقان وتوازى الجمعان نخرج الاسكندر من الصف ويده سيف مهند فتفد فارسا الى فور يسأله أن يبرز اليه من الصف ويسمع كلامه شفاها . فخرج اليه فقال له الاسكندر : إني وإياك ملكان متنازعان، وكل واحد منا يمت بشجاعته ، ويدل بقوته فلا ينبغي أن يكون القتل والقتال نصيب عساكرنا . والرأى أن نتبارز، وكل من غلب منا يكون له الأمر على عساكر صاحبه . ليستريح هذا العدد الكبير والجم الغفير من القتل والفتك . فأفكر فور فرأى نفسه في قوته كركن من علم ، ورأى الإسكندر في نحافته كشقة قلم . ورأى تحته فرسا كثعبان ، ورأى تحت الاسكندر فرسا كقضيب بان . فاعتم إجابته الى المبارزة ، ووثق من نفسه . فتقدم الاسكندر ، وكأنه خاطبه بما عبر عنه الشاعر حيث يقول :

هلم الى نحيف الجسم منى لتنظر كيف آثار النحاف
ألم تر أن طائشه لظاها نتيجة هذه القُضْب العجاف
ولى جسد كواحدة المثاني له كبد كالثلة الأثافي

قال : فتبارزا وتصاولا ساعة فأوجس الاسكندر خيفة في نفسه وندم على مبارزته إياه . فاتفق أن سمع الفور جلبا وشغبا من خلفه فألقت فضربه الاسكندر بسيفه ضربة نزلت من عاتقه الى صدره ، فخر قتيلاً . وماج الهنود بعضهم في بعض فعزموا على النبات للحرب . فنادى منادى الاسكندر : يا أكابر الهند ! ما بالكم تقدمون على إزاعة الدماء وتخوضون غمرة الهيجاء ؟ اعلموا أن الإسكندر قد صار فوراً، فلا تستشعروا منه حذاراً ولا نفورا . وأسأمنوا إليه ، وعولوا في حفظ نفوسكم عليه . فلما علموا بقتل ملكهم طرحوا الأسلحة فبادروا الى خدمة الإسكندر حاسرين، وتسبكوا بعص الأمان مستعجرين . فردّ الإسكندر عليهم أسلحتهم، ووعدهم ومناهم وقال : إن

خزائن صاحبكم على حرام، وسأترقها عليكم . فلا تطرقوا الى قلوبكم حزنا، وفقوا مني بالحسنى . فإني سأجذب بأضباع الهند، وأجعلهم أصحاب الأعلام والبنود . ثم إنه دخل الى دار ملك فور وجلس على تخته وأقام بها شهرين . وفزق جميع ذخائره ودفائنه على العسكرين . وكان فيهم بهلوان كبير يسمى شورك فولاه ممالك الهند، وأقامه فيها مقام نفسه ، وأوصاه وقال : إياك وأكتناز الذهب فإنه للذهاب ، ولا تعمر خزائنك فإن مصيرها الى الخراب . ثم ارتحل منها موصول الحاجة بالنجاح وسار قاصدا قصد الحجاز .

ذكر وصول الاسكندر الى بيت الله الحرام (١)

قال : فسار الإسكندر موليا وجهه شطر المسجد الحرام لزيارة بنية إسماعيل عليه السلام التي أضافها الله المنزه عن المكان الى نفسه ودعا بيته الحرام . وإنما نسبة الى نفسه ليعرف الناس طهره، ولكي يولوا وجوههم شطره، ويأتوه من كل فج عميق، وينالوا عليه من كل مرمى سحيق . ولم يزل منذ كان موطنًا للطاعات ومهبطًا للخيرات . قال : ولما وصل الإسكندر الى القادسية بلغ الخبر الى نصر ابن قتيب، وكان ممن يترين به الحرم، فركب في جماعة من فرسان العرب، وأقبل الى الاسكندر . ولما قرب من خميمة تقدمه فارس وأخبره بوصول نصر، وأعلمه أنه من أولاد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن . فاستقبله الإسكندر وأوسعته تجميلًا وإعظامًا ، وتفخيمًا وإكرامًا . فسر نصر بذلك ثم أخبره بنسبه وأفضى إليه بعجره وبجيره، وسأله الإسكندر ذات يوم وقال : أيها السيد الصادق ! من الذى يتولى أموركم ويتقلد السلطنة فى بلادكم ؟ فقال أيها الملك ! إن صاحبها رجل يقال له خزاعة، وإن إسماعيل لما توفى جاء فخطان من البادية فى عسكر كثير فاستولى على ممالك اليمن والحجاز، وأترعها من أيدي آل إسماعيل ففلاها ظلما وجورا، وقتل خلائق من أهلها صبورا . ولما مات فخطان خلفه خزاعة فقيت البلاد تحت ظلمه وحكمه فهى الآن من أقصى اليمن الى بحر مصر فى يده وبأمره . وآل إسماعيل مستشكون من جوره وحيفه . فلما سمع الاسكندر ذلك قهر خزاعة ومن ينتسب إليه فأترع الملك منهم وقززه فى ذرية إسماعيل . ثم قصد الكعبة المعظمة وأجلا وطاف بها، وأفرغ على أهل الحرم أموالا كثيرة حتى أعناهم أجمعين . ثم أعطى نصرا كثرًا من الذهب وارتحل من مكة مشكور السعى موفور الأجر .

(١) هذا الفصل ما زاده المنطون على قصة الاسكندر . وفى الأخبار الطوال أن الإسكندر سار الى اليمن ثم مكة ، وأن الذى كان هناك النضر بن سنانة .

- (١) ط : بالنجاز . (٢) ط : صلوات الله وسلامه عليها . (٣) ط : صلوات الله عليه .
 (٤) ط : عليه السلام . (٥) صل : قزرها . والصحيح من ط . (٦) ط : صلوات الله عليه .

ذكر عبور الإسكندر إلى ديار مصر وما جرى بينه وبين قيذافه ملكة الأندلس §

قال: بجز العساكر إلى جُدة، وأمر أصحابه باتخاذ السفن والزوارق، وركب البحر وعبر إلى ديار مصر. فاستقبله ملكها، وكان يسمى قيطون، بالهدايا والتحف والمبار والخدم. فدخل مصر وأقام بها سنة. قال: وكان ملك الأندلس إلى امرأة كانت تسمى قيذافه. وكانت ذات شوكة عظيمة وعساكر كثيرة وممالك فسيحة. وكانت قد نفذت إلى مصر مصورا وأمرته أن يبصر الاسكندر ويرسم صورته على حرية يحملها إليها. بقاء المصور وصور صورة الاسكندر قائما وقاعدا وراكبا، متبدلا ومتجملا، حاسرا ومتسلحا. فانصرف بها إلى صاحبته.

فاتفق أنه جرى ذات يوم عند الاسكندر ذكر قيذافه فسأل الاسكندر عن حالها قيطون ملك مصر. فوصف له ما تخصصت به هذه المرأة من بسطة ملكها ونفاذ حكمها. وذكر أن لها مدينة من الحجارة طولها أربع فرامخ في عرض مثلها. وهي مشحونة بالأموال والرجال. فكتب إليها

§ يعجب القارئ من هذا العنوان وما تضمنه هذا الفصل، حين يجد مصر والأندلس تذكرا معا كأنهما بلدان متجاوران، وحين لا يجد في الأسطورة ذكرا لمصر والأندلس من البلاد. والظاهر أن كلمة « الأندلس » وضعت هنا غلطا. ومن أجل ذلك تنفرد بها الشاهنامه. والروايات اليونانية تجعل مكان القصة "ملكة سيرايميس" وتجعل قيذافه من ذرية سيرايميس.

وفي الأخبار الطوال تسمى مرة ملكة المغرب ومرة ملكة سمرة، ومن أجل ذلك يذكر فتح القيروان قبل المسير إلى قيذافه. ويسمى العالي في الفرر ملكة القبط.

فاذا فرضنا أن مكان الأسطورة بلد قريب من مصر فهل في التاريخ أحداث أو أسماء يمكن أن تكون منشأ هذه القصة ؟

الملكة قيذافه تذكر في الروايات اليونانية والسريانية باسم كندكه. وإذا كتبت هذه الكلمة باللقاف بدل الكاف كانت قندقه. ويسهل تحريفها في الخط العربي إلى قيذافه. وليس بعيدا أن الفردوسي أخذ هنا عن رواية عربية. وإذا عرفنا أن قيذافه في الشاهنامه محترفة عن كندكه، ألفينا صلة بين الأسطورة والتاريخ: يعرف التاريخ منذ عهد بعيد أن ملكات بلاد الجزيرة من السودان المصرى كن يسمين كنداسه (Candace) وكأنه اسم الأسرة التي ينتسب إليها.

الاسكندر كتابا يأمرها فيه بالترام الخراج له وأدائه اليه، وتوعدها بأنها إن لوت رأسها عن ذلك لم يخاطبها إلا بالسيف . وجعل ينهاها على الاعتبار بدارا، وفور فإن في الاعتبار بهما ما يعنيها عن ناصح يرشدها إلى سبيل الطاعة . فلما وصل الكاب: إلى قيذافه أجابت عنه على مقتضى غلوائها بما لم يرضه الاسكندر . فارتحل في عساكره قاصدا قصدها وسار مسيرة شمس فوصل إلى مدينة حصينة من حدود ممالكها . وكان عليها ملك يسمى قيران صاحب شوكة وثروة . فحاصرها الإسكندر ونصب عليها العرادات والمجانيق ففتحها بعد أسبوع . ولما دخل المدينة منع عساكره عن إراقة الدماء . وكان صاحب هذه المدينة قد زوج ابنة له من ابن لقيذافه يسمى قيذروش (١) . وكان قد جاء إليه لاقامة رسم الغريمس فوقع هو وزوجته في يد رجل من أصحاب الاسكندر يسمى شهركير فبلغ ذلك الاسكندر، فسنع له رأى فاستحضر وزيراً له يسمى بيطقون (ب) وأعطاه تاجه وتمننه، وأمره أن يقعد في مكانه من منصب السلطنة في مجلس خاص لا يحضره عامة أصحاب الاسكندر . وواطأه على أنه إذا أتوه بابن قيذافه، يأمر بضرب رقبة فيشفع إليه الاسكندر وهو واقف على رسم الخدمة فيبه له . ثم يدعوهم يعني الاسكندر ويرسله إلى قيذافه مع عشرة فرسان، ويأمره بأن يوصل رسالته ويعجل الرجوع بيوها . قال : فلما كان الغد لبس وزيره التاج وجلس على التخت ووقف الاسكندر ماثلاً في الخدمة بجاء شهركير بابن قيذافه مع عروسه، ودخل بهما عليه . فلما رآه قال : من ذا الرجل ؟ قال الشاب : أنا ابن قيذافه . وكنت تزوجت ابنة صاحب هذه المدينة فقدمتها بسبب الغريمس فأصبحت أسيراً في يدي شهركير، جريحاً منكوس الطالع . فتنضب عليه

= وقد كشف الحفر مقابر هؤلاء الملكات .

ثم يروي بعض المؤرخين أن الاسكندر حينما حاصر مدينة مزاسك في شمال الهند الغربي خرجت إليه ملكة المدينة في جماعة من النساء فصالحها الاسكندر وترك لها ملكها .

فليس بعيداً أن تكون هذه الحقائق المختلفة خلقت القصة التي نجد رواية منها في قصة قيذافه في الشاهنامة .

(١) هو في الروايات اليونانية كندولس، وفي الروايات السريانية كندارس . انظر روزر (Warner) ج ٦ ص ٦٦ (ب) كذلك في نسخ الترجمة والشاهنامة . وأحسبها محزنة من نيطقون بالنون كما في ترجمة روزر . فان الأمم في الروايات اليونانية (Antigonous) .

(١) صل : بالاعتبار . والتصحيح من طا . (٢) طا : أجابت على . (٣) كلمة "الاسكندر" من طا .

(٤) طا : ولما . (٥) انظر روزر (Warner) ج ٦ ص ٦٥ .

بيطقون وأمر بضرب رقبته مع زوجته . فبادر الاسكندر وقيل الأرض بين يديه وتشفع فيه واستوهبه منه فوهبها له . ثم التفت الملك المعمول إلى ابن قيذافه وقال : قد تخلصت برأس كاد يفارق جسدك . والآن أرسلك مع الشفيح فيك إلى أمك كي تبلغها رسالتي ، وتخبرها بعظم ملكي وشدة شوكتي ، وتبشها على التزام الخراج وأدائه . وهو دستوري وصاحب رأي فاعمل معه ما عمل معك . وإذا سمع الجواب من الملكة فسرحه إلى كما يليق بك . فقال : ما حفظ على حياتي سواء . ولا أطامله إلا بما عاملني . فاختر الاسكندر عشرة أنفس من ثقات أصحابه وحفظة سره ، واستصحبهم وأمرهم ألا يسموه إلا بيطقون . فتقدمه ابن قيذافه ، وسار الرسول مقتفياً أثره في سير حثيث فوصلوا في طريقهم إلى جبل أمجاره بلور ، وعلى الجبل ثمار كثيرة من كل نوع ، وشاهد عليه قروداً كثيرة . فعبروا وساروا إلى قرب المدينة فاستقبلت الملكة ولدها . ولما اجتمع سرد عليها جميع أحوال الاسكندر وما عمل في مدينة فيران من الأسر والنهب . ثم سرد عليها قصة أسره مع صاحبه ، وما هم به الاسكندر من قتله وإراقة دمه ، وأنه ما خلص إلا بشفاعة هذا الرسول . فارتعدت فرائصها من الفزع .

ثم استحضرت الرسول إلى إيوانها وسالته وأكرمته ثم أنزلته في موضع يليق به ، وأدوت عليه الأنزال ، ونفذت إليه التخييف والمبارز . ثم إنه لما أصبح ركب إلى خدمة الملكة فرفعت دونه المحجب وأدخلوه راكبا إلى الدهليز . فدخل ورأى الملكة قاعدة على تحت من العاج معتصبة بتاج من الفيروزج ، وعليها قباء صيني منسوج بالذهب . وهي كأنها في إشراق الشمس ، في مجلس سواريه من البلور ، وسقوفه من الجوز المرصع بالجوهر ، على رأسها جواربها في زينت . فبهت الاسكندر لما شاهد إذ لم يكن رأى مثل ما رأى في بلاد الروم ولا في بلاد إيران . ولما قرب من الملكة قبل الأرض وخدم فأكرمته وأكثرت من مسالته . ثم مدوا السباط وطعموا . ولما خلا المجلس من الأجانب أمرت بإحضار الشراب والمغنين . وكان أول شربهم على اسم الملكة وكانت في أثناء الشرب تكثر النظر إلى الاسكندر ، فأمرت خازنها بغاء بالحريرة التي فيها صورة الاسكندر مصورة . فلما أحضرت نشرتها وجعلت تنظر فيها وتتنظر إلى وجه الاسكندر فعلمت أنه الاسكندر وأنه جاءها في زي رسول . فقالت له : أيها الرسول المسترسل اهاات ما حملك الاسكندر ، فقال : إنه أمرني وقال : قل لقيذافه الطاهرة لا تقلمي غير سبيل السداد ، ولا تخافني أمرنا ، ولتكن يظنتك لك نافعة ، وإعالي أنا لما تحققنا من عقلك ورأيتك ودهائك وحزمك لاطفناك في المقال ولم نبدلك بالقتال . والأصوب

لك بذل الخراج والتزامه لنا . فانه لا يخفى عليك أنه ليس لك بمقاومتنا يدان » : فغاضها ما سمعت منه لكنها اثرت السكون والسكوت . وصرفته الى منزله ووعدته بأن تجاوبه غذا عن رسالته .

فانصرف الاسكندر وعاد اليها من الغد فدخل عليها في مجلس من البلور منجد بالعقيق والزبرجد ، أرضه من العود والصندل ، وسقفه من الخبز والزبرجد . فأدهشه ما رأى وبهره ذلك المنظر الأنيق . ثم تقدم حتى قرب من الملكة فأجلس عند السخت على كرسي من الذهب . فقالت له : كأنك قد قضيت العجب من هذا المجلس . فدهحا الاسكندر وقال : إنك أعلى الملوك شرفا ومنصبا وأبهرم جلالة ورفعة ، وإن بحرك لحاو لكل جوهر ، وإنك مجتمع كل عز ومفخر . فضحكت لقوله . ثم انتفض المجلس وخلت به وقالت : يا بن قيقوس ! إن قتالك سرور ، وإن نعيمك يوس (١) . فعزفته بذلك أنها عرفته . فاصفر وجهه ، وأرعب قلبه فأنكر ما ذكرته . بغاهت بصورته فلما رآها تحير وأظلم في عينه النهار وقال : لو كان معي خنجر لقتلتك أو قتلت نفسي لصينبي وتقريري بروحي . فضحكت وقالت : لا تتحد أيها الشهر يار ولا تغتر بنفسك . أين محبة دعواك فيما تزعم أنك عالم الأرض ؟ وأي قيمة لعامك وقد حملك على أن قدمت بنفسك بين أشداق الثعبان ، وعرضتها لباقة لاتبقي ولا تذر ؟ ولكني أعاف إراقة دماء الملوك . فكن آمناعلى نفسك فاني لا أحميك مادمت هاهنا إلا يبطفون ، محافظنة على سرك . ولكن لا ينبغي أن يقف ولدى طينوش على أنك محب للاسكندر أو ناصح له أو قريب منه . فانه رجل خفيف الرأس . وهو ختن قتيلك فور ملك الهند . وأخشى أن ينالك منه مكروه . وانصرف الآن مسرور القلب منشرح الصدر آمن النفس . فانصرف الاسكندر .

ولما كان من الغد ركب الى الخدمة فدخل عليها في مجلس من العاج منجد بألوان الجواهر ، وعندنا ولداها طينوش وقيدروش . ولما قعد في مكانه سألته وقالت له : اكشف لنا عن سرك ، وأخبرنا بما يريد منا الاسكندر . فقال : أيها الملكة ! قد طال مقامي عنده . والذي أمرني به الاسكندر أن أدعوك الى طاعته والتزام الخراج له ، وإن لم تفعل ذلك رجعت وأتاك بمجنوده التي لا قبل لك بها . فلما سمع ذلك طينوش استشاط والتهب كالنار المحرقة ، وقال : كأنك أيها اللثيم الجاهل لا تدري عند من نتكلم . ولا أشك في خفة رأسك وامتلائه من العجب . أما تهول

(١) الترجمة غير واضحة . وعبارة الشاه : سواء لديك الهيجا . والمأدبة ، والنمي والبوس :

بد وكفت كاي زاده فيلقوس همت بزم وروزست همت نم وبوس

(انظر مولج ٥ ص ١٧٢) .

من صاحبك ، وبماذا يعرف بين الملوك ؟ ولولا روعة هذه الحضرة لقطعت رأسك كاترجة تقطف من شجرة . فصاحت عليه أمه وأمرت بإخراجه . وقالت : هل هو إلا رسول بلغ ما حمل ؟ ومن سمع برسول قتل ؟ ثم لما خرج ابنها قالت : إن هذا صبي يزق ، وأخاف أن يصيبك منه مكروه . وأنت أعقل الناس فأشر على برأيك فيه . قال : فردّيه إلى خدمتك ^(١) . فأمرت برده إلى الحضرة . فلما عاد تلقى له الرسول وقيل رأى الإسكندر ، وسفه عقله في إنفاذه إلى تلك الحضرة بمثل تلك الرسالة . وأظهر بغضه له وكرهته لأمره . ثم قال له : إن أخذت بيد الاسكندر وأضعها في يدك أعزل فردا ليس معه سلاح ولا عسكري فأى شيء يكون لى عندك ؟ فانخدع بما قال وسرّبه وقال : إن وفيت بذلك جعلتك على جميع عساكر الغرب أميرا واتخذتك دستورا . ثم قال له : وكيف تقدر على ذلك ؟ فقال : تتخب ألف فارس من شجيمان أصحابك ، وتأتى معى ، ومعك مال كثير وتمحف فائحة . فأقدمك إليه وأعلمه بجيئك وأمله على أن يركب فى جماعة من فلاسفته إلى استقبالك . فتخرج إليه من الممكن فتأخذه وترى فيه رأيك . بفعلت قيذافه لتعجب من حيله ^(٢) ، وتمض على شفتها وتبتسم . فصافقوا على ذلك وخرج الاسكندر إلى منزله . ولما أصبح عاد إلى الخدمة فدخل عليها وخلا بها لحلف بالله وروح القدس ، قال : وبدن المسيح والصليب الأكبر (١) وسائر الأيمان المغلظة أنه بعد ذلك لا يقصد أرض الأندلس لا بنفسه ولا بعسكره ولا يغدر بولدها ، وأن يعاملها بالوفاء ولا يسلك معها طريق الخفاء ، وأن يكون لصديقها صديقا ولعدوها عدوا .

فلما ظهر للمكة صدقه استحضرت أكبر حضرتها وأركان دولتها جلسوا على كراسى من الذهب وضعت لهم فى أيوانها . ثم أحضرت ابنها وجميع أفارها ثم فاضتهم واستشارتهم فيما جاء به رسول الاسكندر ، وذكّرت لهم أن مصالحته أولى وأجدر ، وكف عاديته بالمال أحرى وأحزم . فاستصوبوا رأيها واستحصفوا عقلها ، ودعوا لها بحسن نظرها لهم . ثم إنها فتحت أبواب كنوزها ، وأخرجت تاج أيها ، وكان مرصعا بجواهر لا يعرف قيمتها أحد . فقالت للاسكندر : إن هذا لا يصلح إلا لك . ولما رأيتك مستحفا لهذا التاج آثرتك به على ولدى . وأحضرت تحتها فى سبعين قطعة بعضها يركب فى البعض عند نصبه ، وهو مرصع باللؤلؤ والياقوت والزبرجد يشتمل من كل جنس منها على أربعائة قطعة وازنة . وكان حمل أربعين جملا . وأخرجت أربعائة قطعة من أنياب الفيلة ، وأربعائة مدد من جلود النور البربرية ، وألف مدد من جلود الأوطال الممتعة ، ومن أنواع الثياب ثمانمائة

(١) هذا من أغلاط الفردوسى فى التاريخ ، كما تقدم .

(٢) ط : فقال رديه . (٢) ط : حيله .

تحت . وكان بمض التخوت منحوتا من خشب الشيزى وبعضها منحوتا من العود الرطب الذى لو طبع بطابع لبان فيه أثره ، وألف قطعة من السيوف الهندية ، وألف جوشن ومغفر ، مع مائة فرس بالآيات ، ومائتى جاموس برهاتها ، ومائة كلب سلوقى يسبق السهم المرسل فى الصيد . ثم أمرت بتسليم ذلك كله الى يبطون الرسول ، وأمرته بالانصراف من الغد .

فلما طلع الصبح ركب الاسكندر وركب طينوش فى فرسانه ، وساروا متوجهين نحو الاسكندر . وكانوا يحطون ويرحلون الى أن قربوا من المعسكر ، وانتهوا الى غيضة كثيرة الماء والشجر . فأنزل طينوش وقال : أنا أسبقك الى المعسكر ، وأدبر فى إنجاز ما سبق به الوعد . وسار الى أن وصل الى مخيمه فتلقتة الأمراء والملوك ، واستبشروا بمقدمه ، وقد كانوا يسوا منه حين أبطأ عليهم . فانتخب منهم ألف فارس شاكى السلاح ورجع الى تلك الغيضة ، وأحذق بمن معه بها . فلما رأى طينوش ذلك ارتعد فرعا ، وعض على يديه ندما . فقال : أيها الشهريار ! إنك عاهدت أمى على غير ما أرى منك . فقال : لا تفزع فلست أنقض عهد أمك أبدا . وقد حلفت أن أضع يد الاسكندر فى يدك . وقد أبررت يمينى حين ضربت بيدى على يدك عند أمك ، وقد نرجت عن عهدة القسم فى ذلك اليوم . وأنا الاسكندر والرسول معا . وصامت الملكة بذلك ولم يخف عليها . ثم جلس تحت تلك الأشجار وأمر بترتيب المجلس . ومدوا السباط وطعموا وشربوا . ثم خلع عليه خلعة خمروانية تليق به ، وأعطى أصحابه عطايا كثيرة وخلع عليهم خلعا رائقة ، وصرفه الى أمه .

ذكر تطواف الاسكندر فى أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب

قال صاحب الكتاب : ثم إن الإسكندر سار فى عساكره الى أن وصل الى مدينة البراهمة § فلما علموا بوصوله خلصوا نجيا ، واجتمع رأيهم على أن كتبوا اليه كتابا يقولون فيه : أيها الملك : ما ذا تريد من مدينة سكانها عبادة الله ؟ فإن كنت تريد منهم المال فما أنقص عقلك . وهم قوم ليس عندهم سوى الصبر والعلم . وذلك مما لا يسلبونه . ولو أقت هاهنا لا حجت أن تأكل الحشيش كما يأكلون .

§ فى الروايات اليونانية والسريانية أن الاسكندر لقي البراهمة بعد حرب فور ولقى قيذافه بعد البراهمة . وكان قصة الذهاب الى الكعبة التى أدخلها المسامون خيرات نسق الحوادث ، واقتضت أن يأتى الاسكندر من الهند الى بلاد العرب والمغرب ثم يعود الى الهند ليقى البراهمة . على أن المسعودى يروى حديثا مثل هذا عن الاسكندر وأمة من قوم موسى بالمغرب .^(١)

وكان الواصل بهذا الكتاب الى الاسكندر رجلا حافيا حاسرا ملتصقا بإزار منسوج من الحشيش . فلما قرأ الكتاب ترك العسكر في مكانه ، وركب في جماعة من فلاسفته ، وصار اليهم الى مدينتهم . فاستقبلوه وأحضره من قوتهم الذي كانوا يزجون به وقتهم ، ودعوا له وأثوا عليه . فأرهم قوما حفاة عمرة قد سترت عوراتهم بأزر من الحشيش ، ورأى فيهم أبدا قد أترر يجلد غزال . نفاطهم الاسكندر في أمر ملبوسهم فقال : من ولد عريانا فلا يبنى له أن يكون حريصا على الملبوس على أنه اذا واره التراب فهو على خوف من العذاب والبوس . فسأله الاسكندر عن أعظم الذنوب فقال : الحرص على الدنيا . وإن أردت أن تقف على حقيقة ذلك فاعتبر بنفسك . فانك مع احتوائك على جميع ممالك الأرض طالب اليها الزيادة غير قانع بمظيم ما أوتيت من الملك والسيادة . ثم قال لهم : ارفعوا الى حوائجكم فلن أدخر عنكم شيئا ، وأسعفكم بمطالبكم عفوا . فقال له أحدهم : أيها الملك ! أغلق دوننا باب الشيب والموت . فقال له : كيف تسلم من الموت وهو لا محالة يهدم بناء عمرك وإن كان من حديد؟ وكيف تتم بالشباب ومشرعه لا بد أن يكدر برق المشيب؟ فقال له البرهمي : اذا كنت تعلم أنه لا مفتر من الموت ولا سلامة من غصة الشيب فما بالك تطلب الاحتواء على العالم بجهدك ، وتعرض للسم القاتل نفيسك ، وتتمتع لفترك ، وتجمع لمن يفرقه من بعدك ؟ والشيب بين يدي الموت نذير ، واذا طمعت في الحياة بعده فليس لك عذير . ثم إن الاسكندر وهب لهم هبات كثيرة لما قبلوها ، واستعرضهم حوائجهم لما عرضوها . فانصرف عنهم .

وسار حتى وصل الى بحر عظيم فرأى عنده رجلا متتبعين كالنساء لا يعرف لسانهم عربي ولا فهلوى (أ) . وكان قوتهم من السمك وحيوان البحر . ثم إنه لمح وسط البحر جبلا أصفر

== وقد حدث ونسكريتوس أن الابسكندر أرسله الى البراهمة ، وأنه لقي خمسة عشر منهم بين قائم وقاعد ومضطجع ، عمرة في الشمس ، وأنه حدث اثنين منهم (ب) .

وقد ذكر بلوتارك المؤرخ أن حديث الاسكندر والبراهمة كان أثناء مسير الاسكندر في نهر السند الى المحيط . وذكّر محاوره الاسكندر إياهم . وهي محاوره تختلف فيها الروايات بعض الاختلاف (ج) .

(أ) في الشاه : ليس لسانهم العربية ولا الفارسية القديمة ولا الفهلوية ولا التركية ولا الصينية .

زبانها نه تازی ونه خسروی نه چینی نه ترکی ونه پهلوی

(ب) ط : البرهمي . (ج) ط : فالك قد صرت تطلب الخ . (د) رورنر (Warner)

كالشمس فأمر بالقاء سفينة في الماء ليركبها ويشاهد عجائب ذلك الجبل . فنعته من ذلك بعض الفلاسفة وقال : لا تتحاطر بنفسك وليركبها غيرك ممن يأتي بخبره . فأركب تلك السفينة ثلاثين شخصا من الروم وغيرهم . فلما قربت السفينة من الجبل تحرك . وإذا به حوت فالتقم السفينة بمن فيها . وأنساب في البحر . فتمجب وقال : العلماء حفظة أرواح الملوك . فطوبى لمن عرف قدرهم واتبع أمرهم § .

فسار الاسكندر الى أرض قصباء كبيرة القصب كأنها أشجار الدلب عظاما . وفيها غدير عظيم مائه زقاق كأنه سم ذئاف . فغير منه .

واتتهى الى ساحل بحر آخر عظيم فصادف أرضا طيبة العرف كأنها تتأرجح بأريج المسك ، وماء عذب المذاق في حلاوة الشهد ، فزلوا واستراحوا فينتاهم في منزلهم إذ خرجت من الماء أفاع كثيرة ، وطلعت من الأجمة عقارب كالنار ملتبة وأتتهم من جميع جوانبهم فحول من الخنازير ذوو أنياب كالخراب ، وضواري سباع ما لأحد بها طاقة . فهلك من الأكابر والأمراء خلق كثير . فارتحلوا وانحازوا عن ذلك المكان . وطرحوا النار فيما كان هناك من القصب حتى احترق . وقتلوا كثيرا من السباع .

§ يظهر أن القوم المذكورين هنا هم أهل الساحل في بلوخرستان . وقد وصفهم المؤرخ أريان بأنهم يشبهون الهند في اللباس والسلاح ، ويمتثلونهم في اللغة والعادات . وقد نقل المؤرخ المذكور عن نرخوس قائد أسطول الاسكندر ، وواقفه السباح في عصرنا الحاضر ، أن أهل الساحل المذكورين يعيشون على السمك ليس لهم طعام غيره بل يطعمونه دوابهم كذلك الخ . ويقول أريان أن بيوتهم من عظام الحيتان . وقد سماهم اليونان "آكلي السمك" .

وذلك يوافق ما يقال عن أهل مكران أن بلادهم سميت مكران لكثرة أكلهم السمك ، وأن أصل الكلمة بالفارسية "ماهى خوران" أى "أكلة السمك" .

(١) كلمة «بعض» من طا . (٢) طا : عظيمة القصب . (٣) طا : فاستراحوا وأراحوا . (٤) صل : فأتتهم . والتصحيح من طا . (٥) طا : من تلك السباع . (٦) ورتج ٦ ص ٦٩ وما بعدها .

فسار من ذلك المكان الى أرض الحبشة § فاجتمعت منهم آلاف مؤلفة من كل غرابي تريح الأرض بنعيه ؛ و يمتسئ الجؤ بنعيته . فقاتلوه برماح أستها من العظام فقتلوا كثيرا من أصحابه . فأمر عند ذلك رجاله بالجد في قتالهم فتدججوا وصافوهم فكانت الدبرة على الحبشة فأفناهم القتل . ولما جن الليل سمعوا صوت الكركدن فتصدى لهم . وهو حيوان أعظم من الفيل له قرن في أم رأسه في لون النيل . فأهلك خلقا من أصحابه . ثم رشقوه بالسهام فانهذ كأنه جبل من حديد . ثم لما أصبح رحل وسار حتى وصل الى أرض فيها خلق (١) عرارة كأنهم أشجار باسقة . فلما رأوا الاسكندر صاحوا واجتمعوا وقاتلوه بالجمارة وأمطروها طليم . فواقمهم أصحاب الاسكندر وقتلوه حتى لم يبق منهم إلا قليل .

وسار حتى وصل الى مدينة كبيرة بين يديها جبل عظيم يكاد يمس السماء فاستقبله أهلها بالتحف والمباذ والخدم فأحسن اليهم . ثم سألهم عن الطريق فقالوا : أيها الملك : كان الطريق على هذا الجبل . وقد قطعه الآن ثعبان عظيم لا يتجاسر معه أحد على العبور فيه . وله علينا كل يوم وظيفة خمسة ثيران نلقيا اليه فيبتلعها وينكف بذلك عن أن يتقدم الى هذا الجانب . فأمر الاسكندر بخمسة ثيران فذبحت وسلخت جلودها وحشيت سما ونفطا . فأمر بإصعادها الى الجبل وإلقائها الى الثعبان . فابتلعها فلم يلبث أن تقطعت أمعاؤه من السم . وصمد بخار السم والنفت الى دماغه فأخذ يضرب برأسه على الجبل حتى انفلق وتشقق . فقطعوه بالسيوف .

§ كان اليونان يتخيلون أن الهندي بلاد الحبش الشرقية التي تمتد الى نهاية العالم، وأن أهلها، كأهل بلاد الحبش الغربية، قد أسودت وجوههم بوهج الشمس . وقد ذكر هيردوت بلاد الحبش الشرقية كذلك ولكنه ميزها من الهند . وذكر سترابو أن الاسكندر نفسه حينما رأى نهر السند توهم أنه النيل .^(٢) وقد عرفت أسفار الاسكندر اليونان أن الهند غير الحبش . ولكن بقي في الأساطير آثار الأوهام القديمة .

ومن أجل ذلك نرى الاسكندر في قصة الشاهنامه يسير، بعد لقاء البراهمة، في أرض تؤدّيه الى أرض الحبش، كما يرى القارئ .

(١) اسمهم في الشاهنامه زم باي أي ذر الأقدام اللينة . وقد تقدم ذكر زم باي في وقائع تازند ران (فصل كيكارس ص ١١٥ حاشية) .

(٢) (١) طا : ينشب . (٢) ورز (Werner) ج ٦ ص ٦٨

وعبر الاسكندر بعساكره وسار حتى وصل الى جبل آخر طال في السماء فأصعدوا فيه فرأوا على رأس الجبل نختا من الذهب منصوبا وعليه شيخ ميت مسجى بديباج على رأسه تاج^(١) مرصع بجمواهر تزهّر للعيون . فلم يتجاسر احد على القرب منه . وكان كل من يقدم اليه تأخذة الرعدة في مكانه ويموت في وقته . فلما صعد الاسكندر ذلك الجبل ورأى النخت مع هاتفا يقول : أيها الملك ! قد جهدت زمانا طويلا وأفنت من الملوك كثيرا . وقد دنا وقتك وحان حينك . فعظم عليه ذلك واصفر لونه .

وسار قاصدا قصد مدينة هزوم . وهى مدينة سكانها بنات . أباكار لا يمكن أحدا من القرب من المدينة ، لم يخلق للواحدة منهن إلا ثدى واحد وهو الأيمن فحسب ، وهن فى الأيسر كالرجال . قال : فكتب الاسكندر اليهن كتابا يدعوهن الى الطاعة ، ويذكر أنه ماجاء ليقضد قتالهن ولا لتهب بلادهن ، وأنه لم يرد سوى رؤية المدينة والاعتبار بأحوالها . وتفدى بالكتاب فيلسوفا وأمره . بأن يلاطفهن فى الخطاب ويرجع اليه بالجواب . فصادف الرسول أهل المدينة نساء كلهن ليس فيها رجل . فاستقبلته على الخيول فى آلات الحرب فقرأن الكتاب وقلن فى جوابه : إنك رجل كبير ، وصيتك عال رفيع . فلا تفسدنه بأن يقال أنك قاتلت النساء وانهزمت منهن . فإن ذلك يجر عليك عارا لا يزول أبدا . ولكن إن جئت لتلطوف فى مدينتنا والنظر اليها والوقوف على أحوالها أكرمنا مقدمك وتلقينا بالجبل موردك . وختمن الكتاب وأفذهه على يدى امرأة عاقلة فى ملابس الملوك ومعها عشر فوارس منهن . فلما أتت الاسكندر ووقف على ما صحبها من الجواب أكرمها وقال : مالى حاجة فى مدينتكن سوى النظر اليها . وإذا حصل ذلك عبرت وتجاوزت الى طرف آخر . فعادت وأعلمت صواحبها بما جرى . فاجتمعن وانفقن على إعداد تحف برسوم الملك ، من التيجان المرصعة والجمواهر النفيسة وغير ذلك مما يصلح أن يقدم به الملوك .

ثم رحل الاسكندر من منزله وسار فهاج عليهم بعد مرحلتين هواء شديد وتغيثت السماء وسقط عليهم ثلج أهلك خلقا من أصحاب الاسكندر . فسار فى ذلك الزمهرير متزلين . ثم شاهدوا دخانا مرتفعا فى السماء وصحابا أسود كأنه يطر النار لخمى الهواء وعظم الحتر حتى حميت الدروع على أكاف الرجال فأحرقتها . فسار على ذلك فوصل الى مدينة فيها ناس سؤد الوجوه كالسج ، هلك الشفاء ، تتوقد النار من أحداقهم وتخرج من أفواههم . فاستقبلوا الاسكندر وخدموه بقبيلة عظيمة وتحف كثيرة وقالوا : إننا لم نر أحدا وفضل الى هذه المدينة ، ولم نر راكب فرس قط . فأقام الملك فيها شهرا .

ثم سار قاصدا قصد مدينة النساء فعبأ إليه البحر خلائل أهلها في أفين من فوارسهن مستقبلات له فقدمن إليه برسم الهدية تيجانا مرصعة وجواهر نفيسة وثياب وثى . ثم ركب الاسكندر ووصل إلى المدينة فأكرمن مقدمه وثرن عليه نثارات ، وخدمته بتحف ومبرات . ولما رأى المدينة وأهلها ، ووقف على أحوالها خلع طين وأحسن اليهن ، وارتحل .

وسار قاصدا قصد مغرب الشمس فوصل إلى مدينة فيها ناس حمر الوجوه صفر الشعور فسألهم الاسكندر عن يعرف عجائبها . فقال له من أهل تلك المدينة شيخ طاعن في السن : إن وراء مدينتنا عينا كبيرة فيها تقرب الشمس وتقيب . ووراء هذه العين ظلمات ، وفيها من العجائب ما لا يحيط به الوصف . وقد قال بعض عبادنا : إن فيها عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها يخلد ولا يموت . لأن مدد ماؤها من أنهار الفردوس . ومن اغتسل فيها تساقطت عنه ذنوبه (١) . فقال له الاسكندر : كيف تسلك الدواب طريق هذه الظلمة ؟ فقال : من أراد أن يسلك طريقها لا ينبغي أن يركب إلا مهرا . فأمر الاسكندر بجمع الخيل فاختر منها عشرة آلاف مهر رابع قوى . وسار في مسلكه حتى وصل إلى مدينة كبيرة فيها نعم كثيرة وبساتين وسيمة وقصور رفيعة فزل فيها . وصار وحده إلى مغرب الشمس فيبقى ينتظر غروبها . فلما كان عند الغروب شاهد قرص الشمس وهي تغيب (١) في تلك العين . فجعل يسبح الله تعالى ويقده . ثم انصرف إلى معسكره فاتحجب من أصحابه من عرفه بالعقل والصبر . وتزود لأربعين يوما ، واختار من يصلح أن يتقدم أمامهم ويسير بين أيديهم . فوقع الاختيار على الخضر فإنه كان سيد الجماعة وصاحب الرأي فيما هم بصده . فقوض الاسكندر إليه أمره ، وقال : أيها الرجل المتيقظ ! نبه قلبك لهذا الأمر . فإننا إن شربنا على ماء الحياة بقينا نعبد الله تعالى إلى آخر الأبد . وإن منى نحرزتين نتقدان كالشمس في جنح الليل . فخذ إحداها ، وسر قدام القوم ، وتكون الأخرى منى . وأنا والمسكر تقبني أترك ونبصر ماذا قسم الله تبارك وتعالى لنا . فتقدم الخضر ، وسار الاسكندر في أثره حتى سار في الظلمات مرحلتين . ولما كانت المنزل الثالث عرض لهم في الظلمات طريقان فسار الخضر في إحدى الطريقين ، ووصل إلى عين الحياة فشرب منه واغتسل وقال بالمطلوب ووصل الاسكندر عنه فسلك الآخر فأفضى به إلى الضوء ، وخرج من الظلمة فرأى جبلا شاهقا في السماء على رأسه أشجار من العود ، وعلى كل شجرة طائر أخضر ، فلما

(١) قصة الظلمات وعين الحياة في الشاه مخالف الروايات اليونانية في كثير من التفصيل . والخضر لا يذكر في القصة اليونانية التي تشبه في بعض مواضعها قصة موسى والخضر شيئا أدى إلى ذكر الخضر في الشاهنامه والروايات العربية .

(١) طا : وهو يئيب . (٢) طا : صلوات الله وسلامه عليه . (٣) طا : الطريق الآخر .

رأته الطيور نطقن بإذن الله باللسان الرومي . فدنا من طائر وأصغى ليسمع كلامه فقال له : ماذا تريد أيها الثعبان من الدنيا الفانية ؟ وأنت لو بلغت السماء لم يكن لك بد من الموت . ثم قال للاسكندر : هل حدث الزنا وهل استعمل الآجر في البناء ؟ فقال نعم . فقال : وهل قرع سمعك صوت الميزهر ، وصياح السكان ، ونغم الغناء ؟ فقال نعم . فنزل اليه الطائر عند ذلك وقال : أيما أكثر : العلم مع السداد أم الجهل مع الفساد ؟ فقال العالم بين الناس عزيز . فرجع الطائر الى مكانه وقال له : هل يسكن العباد في بلادكم الجبال ؟ فقال : وهل لهم سكنى إلا في الجبال ؟ ثم قال له : اصعد الى رأس هذا الجبل وحدك راجلا ليس معك أحد فأبصر ما هنالك ، فصعد الاسكندر وحده فرأى إسرائيل عليه السلام (١) . على رأس ذلك الجبل ويده الصور ، وقد نفخ شذقيه ، وملا من الدموع عينيه ينتظر متى يأتيه الأمر فينفخ قال : فلما نظر الى وجه الاسكندر صاح عليه وقال يا عبد الحرص ! لا تجهدن هذا الجهد فسوف يأتيك الأمر بالمسير ، ويقرع سمعك النداء بالرحيل . فقال الاسكندر : لم يقسم لي غير الحركة والطواف في أقطار الأرض . ثم نزل من الجبل حليف كآبة ورين . وواد القهقري الى الظلمات . فلما توغظها هتف هاتف من الجبل الأسود الذي كان هنالك وقال : من يحمل من حجارة هذا المكان يندم ومن لا يحمل منها فهو أيضا يندم . فحمل منها بعضهم وأعرض عنها بعضهم . فلما خرجوا من تلك الظلمات رأوا تلك الحجارة جواهر وياقوت فندم من حمل حيث لم يستكثر ، وندم من لم يحمل حيث لم يحمل .

(١٢٨)

قال : ثم إن الاسكندر أقام بعد خروجه من الظلمات مقدار أسبوع^(٢) . ثم ارتحل متوجها نحو المشرق فسار حتى انتهى الى مدينة كبيرة فاستقبله أكابر أهلها فأكرمهم الاسكندر وأحسن اليهم . ثم سألهم عن عجائب ما هنالك فأجهشوا اليه بالبكاء وقالوا : أيها الملك ! إن أمامنا أمرا عظيما لا بد لنا من عرضه على رأيك . ونحن منه في عناء وتعب شديد . وذلك أن وراء هذا الجبل يأجوج ومأجوج . وهم يفسدون في أرضنا ويعيثون في بلادنا . وهم في خلقهم بحيث لا تتجاوز قامة أحدهم شبرا . ومع ذلك فقد ملئوا الأرض فسادا وشرًا . ولهم وجوه كوجوه الإبل ، وأنياب كأنياب الخنازير . ألسنتهم سود وأعينهم حمر . وعلى أبدانهم شعور في لون النيل ، ولهم آذان كأذان القبيلة . اذا نام أحدهم اقترش إحدى أذنيه والتحف بالأخرى . لا يموت الأثنى منهم حتى تلد ألف مولود . وهم في الكثرة بحيث لا يعرف عددهم إلا الله عز وجل . واذا كان فصل الربيع وجاش البحر وأرغد الخو

(١) ذكر إسرائيل من زادات الروايات العربية أيضا .

(٢) ط : من الظلمات . (٢) ط : أسبوعين .

احتمل السحاب التنين من البحر فألقاه اليهم . فيجتمعون اليه ويأكلون منه حتى تعبل أجسامهم وتسمن أبدانهم . ويكون ذلك من السنة الى السنة . وفي سائر السنة يجترئون بنبات الأرض وبما يختطفونه من كل جانب ، وإذا كانت أيام الشتاء اعتراهم الضعف حتى يصير صوت أحدهم في رز صوت الحمام . وإذا أقبل أيام الربيع عادوا كالذئاب الضارية . فان أنعم الملك بالتدبير في كفاية شهرهم وكف معرتهم شكر سعيه بكل لسان ، ودام ذكره الى آخر الزمان . فتعجب الاسكندر مما أوردوا وإهتم لذلك . ثم غاص في بحر الفكر فقال لهم : إني أعاونكم منى بالأموال والكنوز فعاونوني بنفوسكم حتى أعمل دونهم سداً بقدرة الله الذي لا إله إلا هو سبحانه وتعالى . فدعوا له وقالوا : إنا كلنا عبيدك فيما تأمر به . فجاء الاسكندر في علماء فلاسفته وأصحاب رأيه فنظر الى الجبل فأمر باستدعاء الحدادين والفعلة ، وأمر باحضار النحاس والرصاص والحصى والحجارة والحطب . فجمعوا من كل واحد ما لا يحيط به الحصر . وحشر صنائع الأقاليم فسداً ما بين الجبلين بسدين من قرار الأرض الى رأس الجبل . وجعلوا الأساس في عرض مائة ذراع . فكانوا يصفون من زبر الحديد صفاً في مقدار ذراع ، ويضعون عليه الفحم والنحاس ، ويجعلون الكبريت فوقه ، ثم صفاً آخر فوقه كذلك ثم آخر وآخر حتى انتهى الى رأس الجبل وسأوى ما بين الصفيين . ثم خلطوا النفط والدهن وأفرغوه على رأس الجميع ثم صبوا عليه الفحم ثم ألغوا فيه النار . واجتمع عليه مائة ألف حداد ينفخون فيه فانرفع الدخان في السماء وتمكنت النار فيه وبقيت كذلك تتقد زماناً حتى تراصت الأجزاء وتهدم البناء . فتخلص العالم بالسداً الاسكندري من شر يأجوج ومأجوج وعاديتهم والله الجمد . § قال : وطول هذا السداً خمس خمسمائة ذراع في عرض خمسمائة ذراع .

§ تصف كتب التاريخ والبلدان سدوداً بين بلاد الترك والبلاد المجاورة . منها سداً بين إيران وبلاد الخزر يصل ما بين جبال القوقاس وبحر الخزر . ومنها سداً في جرجان بناء الساسانيون . ومنها سور بخارى الذى بناه ملك من ملوك الصفد في سالف الدهر مانعا لغارات أجناس الترك ودافعا لأذيتهم . وجدد في أيام المهدي ، وكان قد تهدم ، على يدى أبى العباس الطوسى أمير خراسان .^(٥) وأكثرت الكتب على أن سداً الاسكندر أو سداً يأجوج ومأجوج هو السداً الذى بين جبال القوقاس وبحر الخزر . ولكنه لا يلائم ما وصف به سداً يأجوج ومأجوج أنه بين جبلين . وأقرب =

(١) طا : أقبلت . (٢) أطنها محرقة عن الصدين . كما في القرآن . (٣) أنظر البلدان ص ٢٨٨ و ٢٩١

ومروج الذهب ج ١ ص ١٦٤ و زئمة ٢٤٣ ، واليربوع ص ٤١ (٤) البلدان ص ٣٠٤ ، فارس نامه ص ١٥٩

(٥) الإشراف ص ٦٥

ولما أحكم الاسكندر ذلك ارتحل من تلك المدينة وسار مسيرة شهر فوصل الى جبل من اللازورد، على رأسه بيت من الياقوت الأصفر، فيه قناديل معلقة من البلور، وفي وسطه عين ماء مالخ فيه جوهر أحمر له أشعة تثبت أنوارها على الماء فيمتلئ البيت منه بالأضواء . وعند العين تخت من الذهب منصوب عليه شخص مسجى مضطجع، رأسه كراس خنزير، وبدنه كبذن إنسان، قد فرش تحته الكافور. وكان من قصد أخذ شيء من ذلك البيت يأخذه الرعدة ويموت في مكانه. فسمع الاسكندر هاتفا من تلك العين يقول: أيها الرجل الحريص! لا تحرصن هذا الحرص كله فقد رأيت مالم يره أحد، فالواجب أن تصرف^(١) عنائك فقد دنت أيامك، وشارف الانقضاء ملكك. ففرغ الاسكندر وأسرع الانصراف الى معسكره .

ثم ارتحل وسار حتى خرج من البرية وانتهى الى مدينة أهلة ففرح حين سمع صوت الإنس وامتانس . فلتقاء أهل المدينة وأظهروا السرور بمقدمه، ونثروا عليه النثار الكثير، وقالوا: نحمد الله حين جعل عبورك علينا . فإنه لم يأت هذه المدينة عسكري قط، ولا سمع فيها اسم ولا ذكر لملك . فسألهم عن عجائب مدينتهم فقال بعضهم: أيها الملك! إن هاهنا عجبا لا يوجد في العالم مثله . وذلك أن هاهنا شجرتين (١) ذكرا وأنثى ينطق الذكر بالنهار والأنثى بالليل . فركب الاسكندر واستصحب ترجمانا منهم في جماعة من أصحابه . فسأل الترجمان، وقال: متى نتكلم الشجرة؟ فقال: إذا عبرت سبع ساعات من النهار تكلم الذكر . وإذا جن الليل تكلمت الأنثى . فقال له: وإذا تجاوزنا هاتين الشجرتين فما الذي نراه بعدهما؟ قال إن الدنيا تنتهي عند ذلك، وما بعدهما^(٢) يسمى طرف العالم. ولما قرب من الشجرتين رأى الأرض ملاءى من جلود السباع فسأله عن ذلك فقال: إن هاتين الشجرتين عبادا يعبدونهما وإذا جاءوهما للعبادة فلا يأكلون إلا لحوم السباع . قال: فلما

= منه الى هذا الوصف أن يكون السد في شعب دريل في جبال القوقاس . وهو المتر الوحيد فيها . وقد حصن منذ زمن بعيد . وعليه الآن قلعة روسية تسمى . وكان العرب يسمونه باب اللان . وهو فننف بين جدارين من الصخر يرتفعان زهاء ستة آلاف قدم^(٥) .
والصحيح أن السد الذي بين القوقاس وبحر الخزر هو سد كسرى أنوشروان .

(١) في الشاهنامه: شجرة ذات جذعين ذكر وأنثى . ولعل هذا سبب اضطراب نسخ الترجمة في تسمية الضمير العائد الى الشجرتين زائفا .

(١) طا: تصرف الآن عنائك . (٢) صل: ما بين . والصحيح من طا: (٣) صل: وما بعدها .
والصحيح من طا: (٤) صل: طا: جاءوها . (٥) زرر: ج ٦ ص ٧٩ ، ودائرة المعارف البريطانية (Darial)

انتصف النهار سمع الاسكندر من إحدى الشجرتين صوتاً أزعجه . فسأل الترجمان عما قالت فقال : إنها تقول : ما بال الاسكندر يحول في أقطار الأرض وقد استوفى نصيبه من العيش ، وعند استكمال أربع عشرة سنة من سلطانه يحين حين ارتحاله ؟ فبكى الاسكندر وامتلاً هما وحرزاً ، وبقى واجماً لا يتكلم الى نصف الليل . فتكلمت الشجرة الأثى . فسأله عما قالت فقال : إنها تقول : إنك تجول حول الأرض من حرصك ، ولم يبق إلا قليل من عمرك . فلا تشعب نفسك ولا تضيق عليها أمرك . فقال له الاسكندر : سلها هل تكون أمى حاضرة عند رأسى إذا أنا أنى أمر ربى ؟ فسألها عن ذلك . فقالت : شد رحالك وأقصر عن ظنك . فإنه لا تحضرك أمك ولا قرابتك^(١) ولاساء بلدك . ولا تموت إلا غربياً في بلاد غيرك . فانصرف الاسكندر وقيد القلب متخزل النفس نحو معسكره . فقدم اليه أهل تلك المدينة جواشن ودروداً وتحفا كثيرة فيها مائة بيضة من الذهب وزن كل بيضة ستون مناً ، وصورة كركدن من الذهب مرصعة بالجواهر . فقبل هداياهم وارتمل نحو الصين .

فلما قرب منها نزل في عسكره واستحضر الكاتب فأمره أن يكتب الى بنبور كتاباً مملوا بالوعد والوعيد ، وختمه . واستصحب بعض ثقائه وأصحاب رأيه ، وركب منهم في خمسة فرسان حتى أتى ملك الصين في زى رسول . فلما وصل اليه أكرمه وأنزله في موضع يليق به . ثم لما كان من غده أتقذ اليه مركوباً خاصاً بالآلات الذهب واستحضره . فحضر وأدى الرسالة ، ودعاه أن يبادر الى خدمة الاسكندر ويسارع الى حضرته . فإن لم يفعل ذلك فليتخذ اليه طرائف الصين من خيل وأسلحة وثياب وذهب وفضة ليصرفه بذلك عن أذاه . فضحك بنبور وسأله أن يصف له الاسكندر ، وينعت صورته وشكله ، ويصف مكارمه وسيرته . فاندفع الرسول يورد ذلك ويسرده . ثم إنه استحضر الطعام والشراب ، ولما ثملوا صرف الرسول وقال : سنجيب غدا عن رسالة صاحبك . فانصرف الى منزله وهو بين الصباحى والسكران ويده أترجة . ولما طلعت الشمس من غده ركب الى حضرة بنبور فسأله ولأظفه . ثم استحضر الكاتب وأجاب عن كتاب الاسكندر . وفتح أبواب خزائنه وأخرج خمسين تاجاً مرصعاً بالجواهر وعشرة نخوت من العاج ، وأقرأ ألف جمل من الديباج والخز والحرير والكافور والمسك والعبير الى غير ذلك من الذهبيات والفضيات وجلود السنجاب والقاقم والسمور . ثم اختار رجلاً من أكابر الصين موصوفاً بالعقل والرأى ، ونفذه بكل ذلك في حجة الرسول . فلما انتهى الى ساحل البحر يادر الملاح لحمله في مركب وعبر به الى المعسكر . فلما أحس أصحابه بوصوله استقبلوه . ولما رأوه ترجلوا وسجدوا بين يديه . فعلم رسول بنبور أنه هو الاسكندر

(١) طا : قرابتك . (٢) طا : فأمره فكذب .

نفسه فنزل وسجد له . ثم لما أصبح الاسكندر جلس مجلسه من تحت السلطنة فخلع على رسول بغيور وأعطاه عطايا كثيرة وصرفه الى صاحبه . ثم أقام الاسكندر في ذلك الموضع شهرا من الزمان .

فلما برد الهواء ارتحل وسار حتى وصل الى مدينة جفوان ورحل منها قاصدا قصد السند . فركب منكمهم وكان يسمى بندها في رجاله السود، وبرز الى قتاله في أمثال الأسود . فغرت ملحمة أفنت السودان عن آثرهم وأتى الأسر والنهب على نسائهم وذرائعهم . ثم سار الاسكندر الى نيم روز، وصرار منها الى اليمن (١) . فاستقبله صاحب اليمن بالهدايا الجليلة والتحف الكثيرة . فأكرمه الاسكندر وأحسن اليه .

ثم ارتحل من اليمن قاصدا قصد بابل فوصل في طريقه الى جبل عظيم فاتبعهم العبور فيه . فلما قطعوه وأسهلوا أفضوا الى بحر عظيم فعثر بعض أصحابه في ساحله على رجل منسربل البدن بالشعر، له أذنان كآذان الفيلة . فاجتروه الى خدمة الاسكندر . فقال له الاسكندر : ما اسمك ومن أنت ؟ فقال : أيها الملك إن أبى وأمى سيماني بستر كوش (ب) يعنى لحافى الأذن . فقال له : ما هذا الذى نرى في وسط البحر؟ فقال مدينة طيبة، وفيها خلق طعامهم من السمك وأبيتهم من عظام السمك . فان أمر الملك عبرت اليهم وأخبرتهم بمقدمه وحملت منهم جماعة الى خدمته . فأذن له الملك في ذلك فعبر اليهم في ساعة وانصرف ومعه ثمانون شخصا من عقلاء تلك المدينة في ملابس الخبز والحريز، بعضهم شبان وبعضهم شيوخ، مع كل شيخ منهم جام مملوء من الدر ومع كل شاب تاج من الذهب . فحضروا بين يدى الملك فقدموه وسألهم عن أمور أجاوبه عنها . وأقاموا في منزله على البحر الى طلوع الفجر من الغد . فارتحل متوجها نحو بابل وقد علم أن أجله قد قرب .

وكان يخاف من الكيانيين على بلاد الروم بعد موته فعزم الأبيسى منهم أحدا . فكتب كتابا الى الحكيم أرسطاليس^(٣)، وذكر فيه حاله وما هم به . ثم استقدم جميع أكابر الكيانية من أوطانهم وأمرهم بالمبادرة الى حضرته . فوصل كتاب أرسطاليس وهو يقول فيه : قد آن لك أن تردع عن الشر . فاستسلم لأمر الله عز وجل، وفوض اليه أمورك، ولا تززع في ملكك غير الحسنى . وما أشرت اليه فلا تجزع منه ولا تهتم له . فإنا لم نولد إلا للوت، وما استصحب أحد فارق الدنيا مالا ولا ملكا .

(١) يحدث التاريخ أن الاسكندر بعد حرب قورنول عدا من ابن امى فور، وقد ساءه صلح الاسكندر وعمه . وكذلك يعرف التاريخ أن بعض جند الاسكندر رجعوا من الهند بطريق نيم روز .

(ب) هذه كلمة فارسية : بستر الفراش، وكوش الأذن .

(١) طا : برزوا . (٢) صل : اليه . والتصحيح من طا . (٣) طا : أرسطاطاليس .

وإياك أن تمس أحدا من الكيانية فإنه لا يحسن غرس العداوة في القلوب . فاتفق الله ولا تسفك دماء الأكاير . فإنه يثمر اللعن الى يوم القيامة ، ولا يورث غير الحسرة والندامة . والرأى أن تستحضر أكابر بيت الملك ، وتملك كل واحد منهم بلدا أو إقليما ، ولا تجعل لبعضهم على بعض حكا ولا يدا ، ولا تسمين منهم للسلطنة أحدا حتى تشغلهم بمرهبهم عن بلاد الروم . فلما قرأ الإسكندر كتاب الحكيم استحضر الأكابر الكيانية وأجلسهم في مراتبهم في خدمته ثم فزق عليهم الممالك ، وأمرهم أن يكتب كل واحد منهم كتاب عهد يعاهد فيه على ألا يطلب الزيادة على ما في يده ، ولا يتعرض لمملكة غيره ، ويجترى بها في حكمة وتحمت يده ، فاستتب منهم ذلك فسموا ملوك الطوائف .

ذكر وفاة الإسكندر

قال صاحب الكتاب : ثم إنه وصل الى بابل فاتفق أنه ولد في تلك الليلة مولود له رأس كراس الأسد ، وحافر كافر الدواب ، وذب كذب الثور ، لا يشبه الإنس إلا في صدره وكتفه . فلما وضعته أمه مات في الحال . فحملوه الى حضرة الملك فتطير منه واستحضر المنجمين وسألهم عن طالع ذلك المولود وما تدل عليه أحكام النجوم في ولادته . فأظلمت الدنيا في عيونهم لما فهموه ، وكنتموا الاسكندر ما علموه . فأوعدهم وهتدهم فقال له بعض المنجمين : أيها الملك ! إنك ولدت على طالع الأسد . فاذ قد رأيت رأس المولود الميت مثل رأس الأسد فقد دل على زوال ملكك وانهاء عمرك . واتفقت كلمة سائر المنجمين على ذلك . فاعتم الإسكندر ثم قال : إنه لا بد من الموت ، ولست أهتم لذلك . ثم مرض في يومه ذلك وهو ببابل فاستحضر كاتبه وكتب الى أمه كتابا يعزيها فيه عن نفسه ، ويوصي إليها ويأمرها بالصبر والرضاء بما قدر له من قصر العمر ، والتسليم لقضاء الله الناقد في الخلق . وقال : إنى قد أمرت أكابر الروم ، اذا انصرفوا من هذه البلاد ، بالتمسك بطاعتك والانقياد لأمرك . وأما أكابر ايران الذين كان يخاف على بلاد الروم من معرفتهم فقد ملكت كل واحد منهم إقليما من الأقاليم حتى يمنعه الشغل بما في يده عن بلاد الروم . واذا مت فادفونى في تراب مصر ، ودفنوا من خزائنى مائة ألف دينار في هذه السنة على المشتغلين بأنفسهم من عباد الله . وروشنك — يعنى زوجته — إن ولدت ابنا فهو ملك الروم لا غير . وإن ولدت بنتا فلتزوج من ابن فيلقوس ، واتخذيه ولدا ، ويجددى به ذكر الاسكندر أبدا . وأما ابنة كيد ملك الهند فودوها ، إن أرادت ، الى أبيها . مع خزانها التى جاءت معها ، في عماريتها ، ومع تاجها وتحمتها . وأنا قد استسلمت للموت عن رأس المعجز بعد

أن فرغت من أشغالي كلها . وقد أمرت أن يعمل لي تابوت من الذهب ، ويملاً من الفسل ثم أجمع فيه مكفنا في لذيجاج والحرير . وعند الانتهاء الى ذلك ينتهى الكلام . ثم احفظى وصيتى ، ولا تخالفى موعظتى ، ولا تمسكى من الأموال التى جمعتها من الهند والصين وسائر الأقاليم أكثر من القوت ، وفرق الباقي على المحتاجين . ثم حاجبى اليسك ألا تجزعى على ولا تؤذى نفسك ، واشفعى الى الله عز وجل وأخيتنى بدمائك فانه لا يأخذ بيدى غير ذلك» ثم ختم الكتاب ونفذه الى الروم على يدى بعض المسهرين .

قال : ولما علم العسكر بمرض الاسكندر تسارعوا الى خدمة تحتة واجتمعوا على بابه وضجوا من وراء حجابيه . فأمر الاسكندر بإخراج تحتة من إيوانه الى الفضاء فلما رآوه على ما به من الضعف أجهشوا اليه بالنحيب والبكاء . فقال لهم الاسكندر : استشعزوا الطيوف ، وآسرلوا نيايس الحياء ، ولا تعدلوا عن المحبة البيضاء ، واحفظوا وصيتى ، ولا تعلموا ريقه طاعتى . فلما فرغ من كلامه خرجت روحه فوقع المويبل والنحيب فى العسكر ، وقام الصراخ عليه . فأحرقوا داره التى كانت مستقره ، وحذفوا من دوابه ألف فرس . ثم جاءوا بتابوت من الذهب مملوء من العسل ، وغسله سكرابا بالماء ورد ، وغمره بالكافور ، وكفنه فى ثوب ذيجاج مذهب ، ووضعوه فى وسط العسل من الرأس الى القدم ، وأطبقوا عليه التابوت . فلما رفعوه من ذلك المكان اخلفت الفرس والروم فقالت الفرس : لا يدفن الاسكندر إلا حيث مات . وقالت الروم : لا يدفن إلا حيث ولد . فقال شيخ من فارس : إن هاهنا موضعا يقال له جرم (١) ، وهناك جبل من سألته عن شيء أجابه عنه بإذن الله ، فاسألوا الجبل حتى يحكم بينكم . فتوجهوا نحو الجبل فسألوه فأجاب وقال : ماكم تمهسون تابوت الملك ؟ إن تراب الاسكندر فى أرض الاسكندرية التى بناها فى حياته ، فبادروا عند ذلك الى حمله وحملوه الى الاسكندرية . فلما وصلوا اليها خرج الخلاق واجتمعوا على تابوته حتى لو حسبهم المهندس لوجدهم يزيدون على مائة ألف . فجاء الحكيم أرسطاليس^(٢) ووضع يده على تابوته وقال : أين رأيت وعقلك أيها الملك حتى صار مسكلك هذا المكان الضيق ؟ وكيف أفضيت بنضارة الشباب الى مضاجعة التراب ؟ وقال آخر : أيها الملك ! ما زلت تدفن الذهب حتى دفنت فيه ووقعت فى حطاب لا سبيل الى تلافيه . واجتمع علماء الروم فحاطبه كل واحد منهم بحكمة ، وأبته بموعظة .

(١) حوى الشاه جرم : وفى الروايات اليونانية أنهم سألوا الآلهة زيفوس البابل فأوحى بالذهاب الى منفوس . قلبا بظوها حسن لم الكاهن الأظم أن يدفنه فى الاسكندرية .
 (٢) طا : بأذن الله عز وجل . (٣) طا : أرسطاليس . (٤) طا : إحييتى .

ثم جاءت أمه ووضعت وجهها على تابوته وهي تبكي وتتحب وتقول : ما أبعدك مني مع قربك !
وما أعظم خطبك على صهيك ! ثم جاءت زوجته روشنك بنت دارا، وطفقت تبكي وتندبه وتتحب
وتسوح عليه (١) . ثم دفنوه ولم تكن أيامه إلا كبرق ومض ، وطرف غمض .

وهذا آخر الخبر من قصة الاسكندر . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين^(١)
وصحبه .

[شكاة (ب) الفردوسي من الشيخوخة والذهر :

أيا فلکا . معجبا غاليا	غدوت على كبرى زاريا
جدبت على وعمرى قشيب	وأنجيت بالذل يوم المشيب
ويذوى على الدهر كل نضير	وكالشوك يصبح من الحرير
حتى الدهر سرو الرياض السوى	وأطفأ ذاك السراج البهى
وقد كنت كالأم لى مكربا	وهأنذا منك أبكى دما
وما إن وفيت ولم تحلم	فويلاه من صرفك المظلم
فليتك لم ترعنى ناشئا	وليتك لم تنقلب شائئا
إذا هم تركى هذا الظلام	أبت شكاتى رب الأنام
سأشكو الى الله هذا العذاب	برأسى مما جئيت التراب
رأى الدهر غمى يتوم الكبر	فأضعف لى إثمه واكفهر



فردة الجواب الى الفلك : كفى أيها الشيخ ، ما أجهلك !
لماذا تردت الى الأمور ؟ أهذى الشكاة مقال البصير ؟
ومن لى بأوج تبواته ؟ لك العقل بالمعلم ربيته

(١) انظرى مروج الذهب الثلاثين قولاً التي قلت عند موت الاسكندر، ووصف قبر الاسكندر كما رآه المسعودى .

(ب) حذف المترجم هذه القطعة فترجمها لما تبين عن سن الفردوسى وحاله حينما نظم تاريخ الاسكندر .

(١) غلّا : غل سيدنا محمد وآله أجمعين .

طعام ونوم وعيش رغد
 ومالى يداى بهذا الخطر
 فسل عن سبيلك رب السبيل
 أجل! واحد ظاهر لا ينام
 له ما يشاء اذا قال : كن .
 وإنى فى الخلق بمض العبيد
 وما لى أن أظمت سوى حتمه
 الى الله سر وعليه اتكل
 فما غيره قد أدار الفلك
 ومنه السلام على المرسل
 وحكمك بين الهوى والرشد
 ولا الشمس تدرى ولا ذا القمر
 ورب الدجى والضحى والأصيل .
 ولا بدء فى فعله أو ختام
 ومنكر هذا غوى أفن .
 أوجه وجهى كيف يريد
 ولا أصرف الوجه عن حكمه
 ومسل راضيا خير من قد سئل .
 وأذكى مصايحه فى الحلك .
 وأصحابه السادة الكمل [



القسم الثالث
ملوك الطوائف





الضحالك يقتل البقرة التي غذى أفريدون بلبنها
من كتاب مارتين (Martin) ص ١٢٦ ج ٢ - عن نسخة كتبت للشاه طهماسب في القرن العاشر الهجري]



§ ذكر ملوك الطوائف

قال الفتح بن علي مترجم الكتاب : وحين أنهى الفردوسي أخبار الاسكندر، وانتهى إلى هذه الترجمة أورد في مقدمتها أبيانا نظمها في وصف حاله ، وتخلص منها إلى مدح السلطان السعيد أبي القاسم محمود رضى الله عنه ، وذكر خلاله الحميدة وسيره المرضية ، وأطال في ذلك نفسه . فاقتديت به وجرئت على الطريقة المسلوكة في إقامة فرائض العبودية ومراسم الخدمة لمن طرزت باسمه في كتابي هذا أسامى سلاطين الأرض ، وجعلته عنوانا لصحائف^(١) مآثر ملوك الشرق والغرب ، مولانا السلطان الملك المعظم ، ملك ملوك العرب والعجم ، أبي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ، الذي هو في عهده الاسكندر الثاني ، ومفيض الفضل على القاصي والداني — لا زال يمتعا بالملك والشباب ، أخذنا بأعضاء ذوى العلوم والآداب ، رافعا أعلام الملة الزاهرة ، ناصرا رأيات الشريعة الطاهرة ، بحيا آثار الملوك السالفة بفضله غامرا أذكارهم بإحسانه وعدله .

عقاد أولوية الجلال معظم من جيشه التأيد والتمكين
هو في دمشق على مبوأ عزه وبصيت هيئته تجيش الصين

§ القسم الثالث ملوك الطوائف

تنازع خلفاء الاسكندر وتحاربوا على الملك ، وتقلبت بهم التغيرات حتى استولى سليوكس على بابل سنة ٣١٢ ق م . وتوطد سلطانه في آسيا الغربية ثم امتد سلطانه إلى نهر سيحون ونهر السند . واستمرت دولة السلوقيين قوية زهاء قرنين ثم اضمحلت بعد أنطيوخس السابع .

ولكن سلطان السلوقيين لم يمتد على إيران طويلا فان دولة نشأت في القسم الشمالى الغربى من إيران سنة ٢٤٨ ق م . واتخذت حاضرتها حوالى دامغان في قومس . ونازعت السلوقيين السيطرة على إيران وغيرها وكانت الحرب سجالا بينهما : يمتد سلطان هذه الدولة أحيانا حتى يعم ميديا وفارس وبابل ، ويحسر أحيانا حتى لا يتجاوز مهدها . حتى دارت الدائرة على السلوقيين فمجزوا أن ينازعوا هذه الدولة سلطانها .

فلما ظهرت روما في آسيا تصدّت لها هذه الدولة فتنازعاها السلطان على ما بين النهرين وغيره حتى انتهى الجلال الطويل بهزيمة الرومان عند نصيبين أمام أربطانوس (أردوان) آخر ملوك هذه الدولة

سنة ٢١٧ م .

(١) طا : يصحاقب .

فأثبت هاهنا كلمة خدمت بها مقامه الأعلى في مقتبل استعداى بتقيل عتبه الرفيعة وسدته المنيعة ، ليقف الناظرون في هذا الكتاب على فضائله الزاهرة التي هي درارى سماء السناء ، ودرر دأماء المجد والعلاء . وأقول الكلمة :

طغى في التصابي مفرم القلب هائم	فأقصر واشيه وأخفق لأئمه
لديغ هوى قد أسلته رقاته	له عائدات من هموم تلازمه
سبي قلبه خشف من الإنس عاقد	غرير الصبي ما حل عنه تمانمه
حليف جمال يفضح البدر وجهه	وتضحك عن زهر النجوم مباسمه
كفصن من الرياح أغيد ناعم	سقاء فأرواه من الغيث ساجمه
هفتت به والليل قد شق بحجفه ^(١)	ورق إلى أن نم بالسر كاتمته :
أيا تمل الأعطاف مالك صاحبا ؟	ألم تر سوق العيش قامت مواسمه ؟
أضياء نهار من عيالك شامس	فأبال ذاك الطرف ينمس نائمته ؟
قم نصطح واجل الزجاج قد اكتست	أساور من ذوب النضار معاصمه
تحيط بأفلاذ الحريق ضلوه	ويسمر مهما شبح بالماء جامه

(١١)

= هذه الدولة التي حاربت السلوقيين ثم الرومان وبقى سلطانها نحسا وسبعين وأربعمائة سنة (٢٤٩ ق م - ٢٢٦ م) هي التي يسميها الأوربيون دولة ^(٢) بربثيا ويسمون الأسرة التي قامت بها أسرة الأرساسيين ، ويسميها مؤرخو العرب والفرس دولة الأشكانيين (أو الأشغانيين أو الأشقانيين) ، ويسمون أول ملوكها أشك وينسبونه ، كدأب الفرس في وصل الأسر الحديثة بالقديمة ، إلى كقباد أو كيكائوس . وتختلف الروايات في عدد ملوكهم ومدة حكمهم بين أحد عشر وعشرين ملكا ، وبين ٢٦٦ و ٥٢٣ سنة . وقد ذكر البيروني روايات مختلفة في عددهم وسليهم ثم انتهى به التحقيق إلى أن أصح الروايات ما في كتاب الشابورقان أن ما بين الاسكندر إلى أردشير ٥٣٧ سنة . وذلك قريب جدا من الحقيقة . وقد بين الصلابة المسمودية سبب هذا الاختلاف في مدة دولة الأشكانيين فيما يأتي :

”وبين الفرس وغيرهم من الأمم في تاريخ الاسكندر تفاوت عظيم . وقد أغفل ذلك كثير من الناس . وهو سرد ياني وملوني من أسرار الفرس لا يكاد يعرفه إلا الموابذة والمرابذة وغيرهم من =

رحيقا كبت اللون يركض في حشا
 لدى كل مخضر الدلائل ناضر
 يفوح أريج المسك فيه كأنما
 بأرجائه يشدو الهزار مغزدا
 يرجع ألحان الفريض سحرية
 كمذبح مولانا المعظم كلما
 ثمال سلاطين البسيطة من غدت
 إذا أظهروا غر الفعال لمفخر
 له حكم ذى القرنين في بسط علمه
 خزائن مال فزقتها يمينه
 ومرق علو حلق الوهم طائرا
 برأفته طاب الزمان فقد غدت

= ذوى التحصيل منهم والدراية، على ما شاهدناه بأرض فارس وكرمان وغيرها من أرض الأاطجم .
 وليس يوجد في شيء من الكتب المؤلفة لأخبار الفرس وغيرها من كتب السير والتواريخ :
 وهو أن زرادشت بن بورش بن اسبيان ذكر في الأبيستا ، وهو الكتاب المنزل عليه عندهم ،
 أن ملكهم يضطرب . بعد ثلثمائة سنة ، ويبقى دينهم . فاذا كان على رأس ألف سنة ذهب الدين
 والملك جميعا . وكان بين زرادشت والاسكندر نحو من ثلثمائة سنة . لأن زرادشت ظهر في ملك
 كيشناسب بن كيلهراسب — على ما قدمنا من خبره نفيما سلف من هذا الكتاب — وأردشير
 ابن بابك حاز الملك وجمع الممالك بعد الاسكندر بخمسمائة سنة وبضع عشرة سنة . فنظر فاذا الذى
 بقى إلى تمام الألف سنة نحو من مائتى سنة . فأراد أن يمد الملك مائتى سنة أخرى . لأنه خشى
 إن تمت مائتا سنة بعده أن يترك الناس نصرة الملك والذب عنه ثقة بخبر نبيهم في زواله . فنقص
 من الخمسمائة سنة والبضع عشرة سنة التى بينه وبين الاسكندر نحو من نصفها . وذكر من ملوك
 الطوائف من ملك هذه السنين ، وأسقط من عداهم . وأشاع في المملكة أن ظهوره واسيلاءه على
 ملوك الطوائف وقتله أردوان أعظمهم شأنا وأكبرهم جنودا إنما كان في سنة مائتين وستين بعد
 الاسكندر . فأوقع التاريخ بذلك الخ .

وتفرخ في وكر العقاب حمامه
 و تربض في حجر السراحين شأوه
 براثته أسيافه ولهاذمه
 اذا هاج يوم الروع تلقى ضبارما
 تناذره وسط العرين ضياغمه
 يطوف به للنصر كل مشج
 كبرق سريع الخطو يحمر شأمه
 على كل نهد يسبق اللفظ راكضا
 تنبهه يسوم الزهان قوائمه
 فلو وطئت أجفان وسنان لم تكد
 تلبد حتى باض فيه قشاعه
 بحافل قد سدوا السكالك بعير
 كما زحفت في بطن واد أراقه
 هم أشرعوا الأرماع في ثغر المدى
 ويا من به الأيمان قرأساه .
 ويا من حوى ملك المغارب مذعنا
 له كل من في الشرق حتى قامه!
 اذا صمدت صوبها طلائع خيلكم
 فلا شيء منها دون أمرك عاصمه
 لقد جاءك الفتح الغريب مبشرا
 بفتح قريب نستفيض مقامه

= ويقول مؤرخو العرب والفرس أن الأشكانيين كانوا أعظم ملوك الطوائف الذين نبغوا في بلاد
 الفرس بعد الاسكندر، وأن هؤلاء كانوا يقرون بزعامتهم، وأن ملوك الطوائف كانوا زهاء تسعين .^(١)
 وفي كارنامك أنهم كانوا أربعين ومائتين .

وكانت إيران إذ ذاك قسمين : أحدهما خاضع للأشكانيين بغير واسطة . وفيه أربع عشرة ولاية .
 والثاني في سلطان ملوك يقرون بزعامة الأشكانيين . وبعضهم يسيطر على ملوك أصغر منه أيضا .^(٢)

والأشكانيون كانوا، فيما يظن، تورانيين، وكانوا يتأثرون الحضارة اليونانية، ولم يكن لهم سلطان
 نافذ يعم بلاد الفرس كلها . وكأنه من أجل هذا لم تعن بهم القصص الفارسية عنايتها بالأسر
 الفارسية . بل سلبتهم بعض وقائعهم وأسماهم لتحل بها وقائع البيشداديين والكيانيين؛ فقارن
 وكودرز وكيو وبيزن الذين تقدم ذكرهم ليسوا إلا من أمراء الأشكانيين .

ويقول الفردوسي بعد ذكر بعض ملوكهم : "كان قصيرا أصلهم وفرعهم فلم يحدث أهل
 التجارب بتاريخهم ؛ ولم أسمع عنهم إلا الاسم ولا رأيتم في كتاب الملوك " .
 =

(١) انظر الآثار الباقية ص ١١٣ وما بعدها، والطبری ج ٢ ص ١١ وما بعدها، وفارس نامه ص ١٦ ، والتنبية
 والاشراف ص ٩٨، وحزرة الأصفهاني ص ٣٠، والأخبار الطوال ص ٤٠ وما بعدها، والفردوسي ص ٥٦

(٢) رز (Warner) ج ٦ ص ١٩٨ .

فنادى على أطواد عزك معلنا
ألا إن ميمى وارث الأرض كلها
سيخطب في أقصى خراسان باسمه
فقولوا لبغور وراى وقيصر:
وقد أهدم الليث الفضنفر كاشرا
فبلغت ما نرجوه فيك من العلى
ومنها^(١):

لك الحمد عن عبد غمرت رجاءه
إذا قام في نادى معاليك منشدا
فأين ابن حمدان وأين نواله ؟
كجا أعجز الأملك من عهد آدم
كذلك أعيال من هن مقولا
بأسواج جود لا تزال تلاطمه
وكفك تهمى بالأيدى براجه
وأين الذى قد قال : «أشجاء طاسمه»
الى عهدك الميمون ملك تلامته
بديع قريض عبدك اليوم ناظمه

= ثم فصل الأشكانيين في الشاهنامه ٧٦٠ بيت، منها ٤١ في مدح السلطان محمود . وفيها العناوين الآتية :

- (١) مقال في مدح السلطان محمود .
- (٢) بدء قصة الأشكانيين .
- (٣) رؤيا پاپك في أمر ساسان .
- (٤) ولادة أردشير پاپكان .
- (٥) مجيء أردشير إلى قصر أردوان .
- (٦) رؤية كلنار أردشير وموت پاپك .
- (٧) هرب أردشير وكُننار .
- (٨) علم أردوان بأمر كلنار وأردشير .
- (٩) أردشير يجمع جيشا .
- (١٠) محاربة أردشير بهمن وانتصاره .
- (١١) حرب أردشير وأردوان وقتل أردوان .
- (١٢) حرب أردشير والكرد .
- (١٣) قصة دودة هفتواد .
- (١٤) حرب أردشير وهفتواد، وانهزام أردشير .
- (١٥) نهب مهرك ابن نوشراد دار أردشير .
- (١٦) قتل أردشير دودة هفتواد .
- (١٧) قتل أردشير هفتواد .

(١) كو : تزيد هنا هذه الأبيات :

يقولون عايطت الهواء فلا يكن	بك الداء حتى قبيل ذلك حاسمه
نم يصد المصمام في الضرب برعة	فيصقل منه باثر الحمد صارمه
ترعرع ضمن الحمد لما شربته	فها هو منه مورق العود ناعمه
صقيت به ماء الحياة ولم تول	تشاطر خضرا عمره وتقاسمه

وبعد تحرير هذه الكلمة المقدّمة وتقريرها اقتداءً بالفردوسى رحمه الله § عاذ بنا الحديث الى ترجمة الكتاب . قال : قد سبق ما اختاره الاسكندر من تفريق الملك والممالك على جماعة متفرقة ، وقصده بذلك صيانة حوزة الروم عن معرفة الملوك الذين ملكوا بعده على هذه الصفة . وهم الذين سماوا ملوك الطوائف ، وهم الاشفانيون . وكانت مدة ملكهم مائتى سنة . وكانت الأدوار تتصرم وكأنه ليس فى العالم ملك . وكان المقدم أشك (١) بن أشك . وهو من نسل كيقباز .

وذكر غير صاحب الكتاب ، وهو الطبرى ، أن أشك هذا من ولد دارا الأكبر . وكان مولده ومنشؤه بالرى . ملك من الموصل الى الرى الى أصهبان . وسائر ملوك الطوائف يعظمونه لنسبه وشرفه فيهم . فعرفوا فضله وبدأوا باسمه فى مكاتباتهم ، وسموه ملكاً من غير أن يكون اليه تولية أحد منهم أو عزله .

قال صاحب الكتاب : ويليهِ سابور ثم جودرز ، ثم ييزن ، ثم أورمزد ، ثم خسرو ، ثم أردوان ، وكان ذا عقل ورأى ، ثم بهرام ، وكان يسمى أردوان الكبير ، وكان اليه ملك شيراز وأصهبان .

§ يفتح الفردوسى تاريخ ملوك الطوائف بقصيدة فى مدح السلطان محمود الغزنوى يصفه فيها بأنه ملك إيران وزابلستان ، وما بين قنوج الى كابل . ثم يمدح القائد الأمير أبا نصر ويسميه أبا المظفر . وأظن أنه أخو السلطان . ثم يذكر أن السلطان أسقط خراج سنة عن أهل الدين والصلاح فى ١٤ سؤال . ثم يقول :

”أنظر هذا الكتاب فسبق أبداً لواء على رموس للمقلاء . وسيكون نسلنا كيومئذ ينطق
الأسنة بالثناء . كذلك قال أنوشيروان بن قباد : الملك إذا عرض عن العدل سود الفلك منشوره ،
ولم تدعه النجوم من بعد ملكا . وما الجور إلا كتاب العزل للولك . بما يكسر القلوب البريئة . أدام الله
هذه الأسرة فى فضلها وعدلها وعلمها . إن الدنيا لا تبقى لانسان ، وإنما يخلد الخير على الزمان .
أين فريدون والضحاك وجم ، وعظاء العرب وملوك العجم ؟ وأين أكابر بنى ساسان ، وعظاء بنى بهرام
وبنى سامان ؟ لقد هوى بالضحاك ظلمه الى الدرك الأسفل ، وذهب فريدون بالثناء ، ومات ولكن
اسمه الخالد فى الأحياء . سمع الناس منشور الملك العادل — أبقاه الله منما على سرير الملك — فهرعوا
الى البرية يحمّرون بالدعاء متجاوزاً أعنان السماء الخ .

(١) أشك معناه : الطاهر أو الحكم . وهو عند المؤرخين الأوربيين : (Arsaces) .

(١) طا : تحرير هذه المقدّمة . (٢) بنى منشور إسقاط الخراج . (٣) أظنه يريد أنه كأنفال كيومرث .

وبابك جد أردشير كان باصطخر في عهده . قال : ولقصر أيامهم لم تنقل أحوالهم ولم يذكر إلا أسماءهم .

وذكر الطبري أيضا أنه ملك العراق وما بين الشام ومصر، بعد الاسكندر، تسعون ملكا تملكوا على تسعين طائفة، كلهم يعظم من يملك المدائن . وهم الاشغانيون . ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك أردشير .

ذكر الساسانية ومبدأ أمر أردشير (١)

قال صاحب الكتاب : لما قتل دارا بن دارا^(١) كان له ولد عاقل يسمى ساسان . فلما رأى ما حل بأبيه هرب الى بلاد الهند . ومات بها وخلف ولدا سمي باسم ساسان . وتسمى بهذا الاسم من ولد منهم . فلما كان الولد الرابع، وسمى أيضا ساسان، أقبل الى اصطخر، وكان المملك بها بابك، فعرض نفسه على بعض الرعاة ليستخدمه في الرعي فاسترعاه . ولما عرف بحسن الأثر فيما عاناه من ذلك ترقى حتى صار رأس الرعاة الموسومين بخدمة بابك . فاتفق أن بابك رآه (ب) ذات ليلة في المنام على فيل هائج وبيده سيف مهند، وكل من رآه يسجد له ويخدمه . فتمعجب بابك مما رأى منه . فلما كانت الليلة الثانية رآه وكأن بعض من يعبد النار أتاه بثلاث نيران من نيرانهم المشهورة (ج)، وأوقدوها بين يديه بالعود الرطب . فاهتم بابك فلما أصبح أحضر العلماء والموابدة، وقص عليهم رؤياه . فقالوا: أيها الملك ان رأيت له هذا المنام يملك إيران، وإن لم يملك هو فسيملك ولده . فسرى عنه . ثم استقدم ساسان بغاه من الصحراء في عبائه وقد ضربه الثلج والصقيع . فغلا به واستخبره عن حاله ونسبه . فقال : إن أعطيت الراعي الأمان، وحلفت ألا تناله بسوء أفضى إليك بسره وأطلعك على حاله . فأعطاه الأمان وحلف له . فقال : أنا ابن ساسان حفيد الملك بهمن بن إسفنديار بن كشتاسب . وأعلمه بالحال . فبكى بابك وأحضر له دستان الثياب البهلوانية، ومركوبا من المراكب الخسروانية، ونفذه الى الحمام . فطرح العباء ولبس تلك الملابس الفاخرة . وأخلى له قصرا وأخدمه الغلمان والخدم . ثم روجه ابنته

(١) هذا العنوان ليس في نسخ الشاه نامه، والذي فيها : رؤية بابك ساسان في المنام، وتزوج ابنته .

(ب) في كرتامك أن بابك رأى أول ما رأى — أن الشمس تضيء العالم من رأس ساسان .

(ج) النيران الثلاث في الشاه : آزر ككسب وخواد ومهر . وفي كرتامك : فروبا، وهي نار الموابدة، وكشتاسب

وهي ناز الهند، ومهر برزبن، وهي نار الزراعة .

(١) كو : داراب . (٢) صل : كل . وزيادة الواو من طا ، كو . (٣) طا : وأوقدها .

فولدت ابنا فسماه أردشير . وهو الذي يقال له أردشير بابكان . فترعرع الصبي وكبر وتعلم الفروسية والآداب الملوكية حتى صار واحد زمانه وأجل أقرانه . فتناهى خبره الى أردوان فكتب اليه وقال : بلغنا أن ولدك أردشير فارس ذو شجاعة ، ومتكلم صاحب فصاحة . فاذا قرأت الكتاب فارسله الينا حتى نجذب بضبعه ، ونتوه بذكركه ، ويكون عندنا بمنزلة الولد . فلما وصل الكتاب الى بابك نفذ أردشير الى الري الى خدمة أردوان ، وأصبحه رسولا مع جملة من الهدايا والتحف . فلما وصل الى أردوان أكرمه وأجلسه عند تخته . ثم أخذ يربيه تربية الولد ولا يكاد يصبر عنه . فاتفق يوما مع أردوان في الصيد ، ومع أردوان بنوه الأربعة . فركضوا خلف حمار وحش ، وركض أردشير . ولما قرب منه رماه بنشابة مرت فيه الى فوقها . فحضر أردوان فرأى اللشابة فأعجبته الرمية . فسأل عن رامها فقال أردشير : أنا صاحبها . وزعم ابن أردوان أنى صاحبها . فقال له أردشير : إن هذه الصحراء ملاءى من اليعافير . فارم آخر إن كنت صادقا . فغضب أردوان حين رفع صوته على صوت ولده . وصرفه عن مكانه ذلك ، وفوض اليه سالارية الاصطبل وانجيل . فرجع الشاب منكسر القلب ولازم خدمة خيل الملك . وكتب الى جدّه كتابا يعلمه فيه بحاله . فلما وصل الكتاب الى بابك اهتم فكتب اليه يعيره ويعتفه ويسفه عقله حين راكض ولد الملك وجاره في الصيد . ونفذ اليه قدرا من الذهب ليستعين به في نفقته . فاتخذ دارا عند اصطبل الملك ولازم بيته . ولم يكن له شغل غير الأكل والشرب . وكان هذا البيت تحت قصر الملك أردوان . وكان له في القصر جارية تسمى الجلتار . وكانت حازنته ودستوره . فأشرفت يوما على أردشير فمشقته . ولما أمست أخذت حبلا وعقدت فيه عقدا وربطته في بعض شرفات القصر ونزلت منه الى منزل أردشير فصادفته وهو في غمار النوم ممتلئا من الأسف والحلم ، فرفعت رأسه ووضعت في حجرها . فلما استيقظ ضمته الى صدرها وألصقت خده بخدّها . ثم شغف كل واحد منهما بصاحبه . وجعلت تختلف هكذا الى أردشير .

ثم اتفق موت بابك باصطخر . وامتدت أطماع الأكابر الى ملك فارس . فعين أردوان لذلك ولده الأكبر ، ونفذه اليها . فلما بلغ ذلك أردشير أظلمت الدنيا في عينه ، وعزم على أن يهرب من عند أردوان . فاتفق أن الملك أحضر جميع من كان عنده من المتجمين ونفذهم الى قصر الجلتار لينظروا في طالع الملك ، ويفتشوا عن أسرار الفلك في ملكه . وفيمن يتولى بعده . فقعدها ثلاثة أيام يطالعون الزيجات ويحشون عن قضايا النجوم . ولما كان اليوم الرابع حضروا عند أردوان وقالوا :

(١) كلمة "له" من طا ، كر . (٢) طا : هذا الكتاب (٣) طا : فلما دخل على .. (٤) طا : عند خيل الملك ، (٥) طا : من بعده .

لانه سينزع خاطر الملك في هذا القرب ، ويهرب صغير من كبير ، ويكون الهارب من المتعين الى عرق كريم فيصير ملك الأرض وصاحب التاج والتخت . فعظم ذلك على أردوان وامتلاهما حزنا . ولما كان الليل نزلت الجارية الى أردشير وأخبرته بما سمعت من قول المنتجين . فصم عند ذلك عزمه على الفرار ، وعرض ذلك على الجارية فوافقته عليه . فرجعت وأخذت من خزانة الملك ما احتاجت اليه من الجواهر النفيسة ، وأخذت قدرا من الذهب . ولما كانت الليلة الثانية نزلت الى أردشير فأسرج فرسين أشهب وأدهم فركب هو أحدهما وركبت الجارية الآخر . فطار بهما الركض .

ولما أصبح أردوان ووقف على الحال توقد مثل النار من فعل الجلتار . وأحضر الوزير والمدير والمشير وفاوضهم في أمر أردشير . فركب في جماعة من فرسانه وأطلق من عنانه ، وطار في أثره مسرعا حتى انتهى الى مدينة . فاستقبله أهلها فسايلهم عن الهاربين فقيل له : قد عبرنا وقت المغرب فارسان^(٢) : أحدهما على فرس أدهم ، والآخر على فرس أشهب . وفي أثر أحد الفارسين أيل يجرى كالريح المرسل^(١) . فقال له الوزير عند ذلك : الرأي أن تنفي عنانك فتستعد لقتال أردشير . فانه قد فاتك والسعادة تجرى في أثره . فرجع أردوان وكتب الى ولده الذي أرسله الى اصطخر ، وكان يسمى بهمن ، وأعلمه بالحال ، وأمره بالتيقظ والألا يطلع أحدا على ذلك الأمر . وأما أردشير فانه مر حتى اتبهي الى ساحل البحر فأم من عند ذلك من الطلب . وبث الزواريق الى أطراف فارس ، فانضوى اليه كل من كان من أصحاب جدّه بابك حتى كثف سواده وكثر جنده وهو عند ذلك البحر . فقال له بعض الموايد : إن كنت تريد الملك فالأي أن تستولى على ممالك فارس ثم تقصد الري وتقاتل أردوان . فانه أعظم ملوك الطوائف قدرا ، وأعلام أمرا ، وأكثرهم جنودا وكنوزا . فاذا قهرته وملكت خزائنه لم يبق أحد يقاومك في جميع الممالك . فاستصوب أردشير رأى الموبذ ، وركب في أصحابه وصار نحو اصطخر . فلما علم بهمن بن أردوان بإقباله ركب في عساكره ، وتأهب لقتاله . وكان في جلته بهلوان كبير يسمى بياك^(٣) وهو صاحب مدينة جهرم ، وله سبع بنين ، وكان صاحب شوكة وقوة . فانحاز الى أردشير وانضم الى جلته بجميع أصحابه وعساكره . فأكرمه أردشير وقبله أتم قبول غير أنه توهم أنه أنما انحاز اليه لاحتيال واغتيال فأوجس منه خيفة في نفسه . فكان يحترز منه

(١) في الشاه : جناحه بفتح النقاء ، وذنبه كذنب الطائوس . وكالحصان القوي في رأسه وأذنه ومافره ، لونه أحمر ، يدور كالريح العاصف .

(١) طا : من صتيح . (٢) كو : فارسان يفذان السير . (٣) هو في الشاه : بياك .

(٤) صل : لما . والتصحيح من طا ، كو .

ولا يسترسل اليه . فأحس البهلوان المحنك بما همس في ضمير أردشير فأخذ كتاب الزند، ودخل عليه وحلف له أنه لم يضمهر له سوءاً، ولم يبطن له مكروهاً، وأنه لم يحمله على قضده إلا خلوص الطوية ومحض المحبة . فلما علم منه ذلك استنابم اليه، وعوّل في جميع أموره عليه، واتخذهُ أباً شقيقاً وناصحاً أميناً . فسار في جموعه حتى قرب من بهمن فالتقوا ودارت بينهم رحى الحرب، وجرت وقعة عظيمة انكشفت عن هزيمة بهمن . فهرب في خف من عدده، ونجا بجريرة الذقن . فصار أردشير الى اصطخر، وملكها وملك بملكها فارس . فاجتمع اليه أهل تلك الممالك فدلوه على خبايا بهمن وذخائره فاستولى عليها وفرقها على عساكره .

ولما لنتهى الخبر بذلك الى اردوان ضافت عليه الأرض بما رحبت . فحشد الجموع وجند الجنود وسار من الرى قاصدا قصد اصطخر . فلتقاه أردشير، واتصلت الحرب بينهما أربعين يوما متوالية . ثم تبدت مبادئ الدبرة على أصحاب اردوان، وعصفت في وجوههم ريح كادت منها الجبال تمور مورا، فأصبح ماء اردوان غورا . واستأمن جميع أصحابه الى أردشير . وحمل اردوان اليه أسيرا فأمر به فوسط بالسيف في ذلك المعترك . وأسر من بنيه اثنين، وفر آخران الى بلاد الهند . فاستعلى أمر أردشير، وحصل من عساكر اردوان على نم وافرة وأتقال كثيرة، ففرقها على جيوشه . وأتاه يياك وقال له : الرأى أن تتزوج بابنة اردوان حتى تدلك على كنوزه ودفائسه، ويكون ذلك سببا لكال السلطنة لك . فاستصوب رأيه وسار الى الرى وتزوج بها، وأقام في إيوانها شهرين . ثم انصرف الى اصطخر فبنى بها مدينة تسمى أردشير نخره، وأجرى اليها الأودية والأنهار، وعمر جوالى المدينة رشتاقا أجرى اليها الأنهار أيضا . وأنشأ بها بيوت نار، وكل بها الهرايدة والموابذة .

ثم إنه عزم على قتال الأكراد (١) ، وكانوا يعيشون في أطراف البلاد، فاجتمع منهم عساكر عظيمة بحيث كان بازاء كل فارس فارسى ثلثون منهم . فالتقوا وجرت بينهم وقعة عظيمة، وكثر القتل في أصحاب أردشير . فلم أنه لا يطبق مقاومتهم فاتخذ الليل جملا وانهمز . فرأى في ظلمة الليل نارا من بعيد فقصدتها . فلما أتاها صادف جماعة من الرعاة وقد نال منه العطش . فاستسقاهام فأتوه بماء وحليب ونزل عندهم . فلما أصبح سألهم عن الطريق فدلوه على ضياع وقرى متصلة على أربعة فرائخ من مكانه ذلك . بقاء اليها ونزل فيها ونفذ جماعة الى مدينته المسماة أردشير نخره . فأقبل اليه العساكر

(١) يظهر أن الحرب كانت مع الميلا الكرد، ففى كارنامك أردشير أن اسم ملك الكرد "ماديك" . ومعنى هذه الكلمة "ميد" وهذا يوافق روايات الفرض التى تحمل حاضرة اردوان في ميديا . (درزج ٦ ص ٢٠٣) .

ففرق الجواسيس لياتوه بخبر حلال الأكراد ومنازلهم . بغائه الأخبار بأنهم نازلون في بيوتهم وأنهم مسترسلون غير متحفظين ولا محتفلين بأردشير . وبلغه أنهم يزعمون أنها دولة عرضت فأعرضت ، وأيام قضت بالسعادة ثم انقضت . فاتتهز أردشير الفرصة ، واهتبل غرثهم ، وسرّ بما أتاه عنهم ، وانتخب من أصحابه ثلاثين ألف فارس وسار اليهم فكبسهم ووطئهم وطأة قهراً ، فانقسموا قسمين ما بين قتل وأسراً ، واستباح جميع حللهم . نخلص العالم من عبثهم ، وسلم الناس من طاديتهم ، وأمنت الجواد والطرق ، وترددت السابلة والرفق ، وصارت كما قال أبو الطيب :

تُدْم على اللصوص لكل تجر وتضمن للصوارم كل جان
إذا طلبت ودائهم ثقات دفنن الى المحاني والرعان
فبات فوقهن بلا صحاب تصيح بمن يمر : ألا تراني؟

ثم إنه انصرف إلى اصطخر فأمر أصحابه بالإراحة والاستراحة ، والترؤد من الراحة ليوم شدة وعناء ، والاستظهار لما سوف يعرض من يوم كريمة ولقاء .

ذكر الخبر عن دودة هفتواذ §

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد فارس مدينة تسمى بخاران (١) على ساحل البحر . وكانت كثيرة الخلق ضيقة الساحة . من عادة بنات أهلها أنهن يوافين باب المدينة كل صبيحة ، فإذا اجتمعن توجهن نحو سفح جبل هناك قريب ، ومعهن مغازلهن . فيقبلن على الغزل ثم ينصرفن بالعشى إلى مساكنهن . وكان في هذه المدينة رجل يسمى هفتواذ . وإنما سمي بذلك لأنه كان له سبعة

(١٤٤)

§ يرى مول أن هذه القصة ذكرى مبهمة من جلب دود الغزل إلى إيران ، وازدهار صناعة الحرير والثراء الذي تيسر للناس منها^(١) . ويرى درمستّر^(٢) وكذلك أنها شعبة من أساطير التين عند الأمم الهندية الأوربية . ويروى درمستّر قصة اسكندنافية تشبه هذه القصة بعض الشبه :

أعطى الكونت هرردر ابنته الجميلة توراً ثعباناً وجده في بيضة نسر . وأعجبت توراً بالثعبان فاتخذت له مهادا من الذهب في صندوق . ويكبر الثعبان فيكبر الذهب معه حتى يضيق به الصندوق ومسكن الصبية . وشرس الثعبان فلم يجرؤ على الدنو منه أحد إلا الرجل الذي كان يطعمه . وكان طعامه توراً كاملاً كل يوم .

(١) هي في نسخة دودز : بخاران . وفي الطبري : كوجران .

(١) مول (Mohl) ح ٥ ص ١٧ . (٢) (ThornH ' Herrandr) .

بنين . وكانت له بنت تخرج كل يوم مع البنات إلى الجبل المذكور . حضرت المكان يوما فسقطت من بعض الأشجار التي كانت هناك في حجرها تفاحة . فعصبتها فوجدت في وسطها دودة فأخذتها ووضعها في وطء^(١) برسم المغزل من الخلنج، وقالت : سأغزل اليوم على سعادة هذه الدودة . فغزلت شيئا كثيرا من القطن فوق المهود منها، وغلبت أترابها . ولم يزل ذلك دأبها حتى استغنت بكثرة غزلها . وكانت تطعم الدودة كل يوم قطعة تفاح . فقالت لها أمها يوما : كان ابنك معك حتى تبيأ لك هذا الغزل الكثير . فأخبرتها بحال الدودة، وعلم بذلك أبوها أيضا . فقيموا بالدودة وجعلوا يعتنون بأمرها ويربونها حتى كبرت وضاق عليها وعاء المغزل . فعملوا لها صندوقا ووضعوها فيه . وظهرت آثار بركتها على حال هفتواز وأولاده فكانوا يزدادون كل يوم ثروة ونماء وترفعا واعتلاء حتى استظهر^(٢) بكتز غمر ومال دثر . فقطع أمير تلك المدينة في ذات يده واعتصم به كل أمواله . فاجتمع أهل المدينة مع هفتواز، ونرجوا على الأمير وتصعدوا للقتال . فوقعت بينهم وقعة عظيمة أفضت إلى قتل الأمير . واستبد هفتواز بذخائره وأمواله . وخرج من تلك المدينة، وبنى على رأس بعض جبالها قلعة حصينة وتحول إليها بجبله ورجله وأهله وولده ودودته . وحصن القلعة حتى عمل لها سورا من حديد . ثم إن الصندوق ضاق على الدودة فحفرها لها في الصخر حوضا في القلعة، ووضعها فيه، ووكلوا بها خدما ومستحفظين . وكانوا يطعمونها كل يوم قدرا من الأرز، ويفذونها بالشهد واللبن حتى أتت

= وعد الكونت أن يعطي ابنته والذهب من يقتل الثنتين . فانتدب لهذا غلام في الخامسة عشرة اسمه ركنز، وقتله وترقح^(٣) ثورا .

وفي الطبري^(٤) أن أردشير حارب ملكا اسمه بلاش في كرمان فأمره واستولى على مدينته . وأنه « كان في سواحل بحر فارس ملك يقال له أبتلود كان يعظم ويعبد فسار إليه أردشير فقتله وقطعه بسيفه نصفين وقتل من كان حوله، واستخرج من مطاير كانت لهم كنوزا مجموعة فيها » . فإن فرضنا أن أحد الملوك الذين حاربهم أردشير في هذه النواحي كان يربي دود القز ويصنع الحرير فليس بعيدا أن يكون لأسطورتا هذه منشأ من الحقيقة . ويرى نلديكه أن استواد (ذكر هذا الاسم في بعض النسخ مكان أبتلود) تحريف اسم فهلوى هو أصل «هفتواز» الذي في الشاهنامه .

ثم في كارنامك «هفتان بخت» بدل «هفتواد». وقد يحرف الثاني عن الأول في الخط الفهلوي . فتفسير الفردوسي «هفتواد» بسبعة أولاد ليس بعيدا من الصواب . لأن «هفتان بخت» يمتما .

(١) كو، طا : في وطء كان معها برسم . (٢) صل : بمال غير . والتصحیح من طا . وفي كو : بكثير غمر .

(٣) ورنز (Warner) ح ٦ ص ٢٠٣ (٤) طبرى ح ٢ ص ٥٧

عليها خمس سنين فصارت من الكبر والضحامة كالنيل . واستفاض خبرها بين الناس فسميت تلك الناحية كرمًا^(١) .

قال : واجتمع لهفتواذ جيش عظيم حتى كان بنوه السبعة يركبون في عشرة آلاف فارس . وكانوا مظفرين على جميع من ينهض لقتالهم من الملوك . فلما وقف أردشير على حال هفتواذ، وأنه لا يفكر في بيت كيقباد نفذ اليه بعض الإصهبيذين في عسكر عظيم كشيء . فكسروهم هفتواذ كسرا، وأوسعهم قتلا وأسرا . فعاد من سلم من الواقعة الى أردشير فأعلمه بما جرى على أصحابه . فالتهب غيظا وسار في عساكره قاصدا قصد هفتواذ . فلما دنا بعضهم من بعض كادت الأرض تمور من كثرة العساكر فقامت الحرب بينهم على ساق، وجرت بينهم وقعة عظيمة . ولما أمسى أردشير تأخر ونزل . ثم إن هفتواذ أخذ عليه الطرق من جميع جوانبه، وضاق على عسكره الطعام حتى جهدوا . وبلغ أردشير أن صاحب جهرم المسمى مهرك (ب) هجم على مدينته المستحذثة التي تسمى أردشير خوره فنهبا واستولى على ذخائره ونزائنه بها . فضاقت أردشير بذلك ذرعا، واستحضر أصحابه وشاورهم في حاله، وفاوضهم فيما دهاه من مهرك . ثم أمر بمد السماط فوضع بين يدي أردشير حمل مشوى . فلما اشتغل الحاضرون بالأكل جاءت نشابة حتى وقعت في الحمل الذي بين يدي أردشير . فاستعظموا ذلك وكفوا أيديهم عن الطعام . فقام بعضهم ونزع النشابة من الحمل فوجدوا عليها كتابة فهلوية فقرئت فاذا فيها ذكر أن النشابة رمى بها من القلعة، ولو أراد راميا أن يصيب بها أردشير ليسر له . وفي الكتابة : اعلم أيها الملك العالم ! أن ثبات هذه القلعة من سعادة الدودة . ولا ينبغي لشهريار مثلك أن يكون من قتلها . قال : وكان ما بين القلعة ومنزل أردشير مسافة فرسخين . ففرح أردشير^(٢) وحمد الله تعالى وشكر مرسل تلك النشابة . فارتحل راجعا الى فارس فأتبعه عسكر هفتواذ، وقتلوا من أصحابه خلقا كثيرا، وتفرق الباقون آخذين نحو بلادهم . ووقع أردشير في جماعة من خواصه الى قرية فصادف رجلين من أهل تلك القرية فقال لهما : في أي طزيق أخذ أردشير؟ وكيف عبر؟ وقصد بذلك التعمية عليهما . واسترشدهما عن الطريق فأرشدها اليه، ودعواه الى ضياقتهما . فتل أردشير ودخل الى منزلها فقدم اليه طعاما، وطفقا يحدثانه ويلطفانه ويهونان عليه أمر هفتواذ، وأنه سوف ينجد جمره وتركد ريجه . فعلق كلامهما بقلبه وامتحسنه فأخبرهما بنفسه . فوثبا وقبلا الأرض بين يديه . فخاضوا في حديث هفتواذ واستيلائه على ذلك الطرف واستظهاره بالعدد والعدد، فقالا :

(١) كرم بالفارسية : الدودة . والجمع كرمان .

(ب) هو في كرمك : مثلك . وفي الطبري أنه كان ابرساس ، من أردشير خرة .

(١) كرم، وطا : كرمان من أجل تلك الدودة . (٢) طا : فرح أردشير بالسلامة وحمد .

أيها الملك! إن الدودة التي استعمل بها أمر هفتواذ شيطان لا يقاومه أحد، ولا يمكن الظفر بها إلا بالحيلة .
 فليفكر الملك في ذلك . فركب الملك من ملك الضيعة وتوجه نحو أردشير نحره ، واستصحب الرجلين .
 فلما وصل إليها جمع عسكره ، وأطلق أرزاقهم ، وركب وسار نحو مدينة جهرم قاصدا قصد
 مهرك الغادر . فلم يقدر على الثبات بين يديه فهرب . فقتل أردشير في جهرم وأرسل وراءه الطلبة
 حتى ظفروه وقتله وقاتل جميع من كان ينتسب إليه من أولاده وأقاربه ، ولم يهرب منهم سوى بنت
 له ، فإنها نجت ولم يظفروها .

ثم إنه سار من ذلك المكان في اثني عشر ألف فارس حتى نزل على منزل من قلعة هفتواذ . وسلم
 العسكار إلى بعض أمرائه وأوصاه بمحفظهم ، وأن يث للطلاع ويفترق الجواسيس . وقال : إنى أريد أن
 أحتال حيلة لقتل هذه الدودة اقتداء بجمدى إسفنديار في قتل أرجاسب — على ما سبق — فإذا أخبرك
 الديدبان بأنه شاهد بالتهار من القلعة دخانا وبالليل نارا فانهب في العسكر حتى انتهى إلى باب القلعة .
 ثم استحضّر دواب وأقرها بالثياب والجواهر والذهب والفضة ، وحمل قدرا كبيرة من الحديد مع
 جملة من الرصاص والنحاس ، واستصحب طائفة من ثقافته وفيهم الفلاحان اللذان أضفاه . ولبسوا
 ملابس الصوف ، وتوجهوا نحو القلعة في زى التجار . فصعد إليها بأحماله ورجاله . وتيسر له التزول
 عند حرس الدودة واستحفظها . وقال : إنى تاجر نراسانى قد أتيت بجملة من القماش والذهب
 والفضة والجواهر لأبيع وأبتاع في مدينتك هذه على سعادة الدودة . ثم قال لهم : إنى أريد أن أفتح
 البيع والشرى بضياتكم . فكونوا أضيافى ثلاثة أيام . ففعل ذلك وأضافهم . وقال لهم : دعونى أتبرك
 بخدمة الدودة وإطعامها . قال : فأطعمهم يوما وسقاهم حتى سكروا وغمرهم السكرأجمعين . فنصب قدر
 الحديد وأذاب فيها ما كان معه من الرصاص والنحاس ، وقدمها إلى حوض الدودة على مثل عادتهم
 في تقديم قدر الأرز إذا أرادوا إطعامها . ففغرت فاها فأفرغ ما في القدر في حلقها فانشق حلقومها ،
 وسمع منه صوت عظيم ارتج منه الجبل . وبادر إلى السكارى في أصحابه بالسيوف فقتلوه عن آخرهم .

①٤٥

وكان الديدبان قد شاهد ارتفاع الدخان بالتهار حين أوقد نار الضيافة فأخبر سالار عسكره فركب
 وسار بهم إلى القلعة (١) . فوافق وصولهم إليها طلوع الصبح . فلما علم هفتواذ بجىء العسكار بادر
 إلى باب القلعة فرأى أردشير عليه كأسد هصور فأحس بالشر . ونزل أردشير وانضم إلى أصحابه ،
 وتناوشوا الحرب ساعة فأسروا هفتواذ وولده الأكبر سابور . فأمر بهما فصلبا ورشقا بالسهام .
 واستولى على القلعة وذخايرها ودفاتها فاصطفى البعض لنفسه ونزق الباقي على عساكره . ثم سلم ذلك
 الإقليم إلى الفلاحين المذكورين ، وعاد إلى بلاد فارس . ثم ارتحل وسار منها إلى شهر زور ومنها إلى
 مدينة طيسفون وقعد مقعد السلطنة .

(١) لم يذكر الأمانة الثانية وهى رؤية النار ليلا ، كما تقدم في قصة إسفنديار .



القسم الرابع
الساسانيون



§ ٢١ - ذكر نوبة أردشير بابكان، وكانت مدة ملكه اثنتين وأربعين سنة (١)

وهو الذي يقال له أردشير بن بابك، وهو أردشير بن ساسان. وبابك جدّه لأمه - كما سبق.
قال: جفأ أردشير بن ساسان إلى بغداد (ب). واعتصب بالتاج وجلس على تخت العاج محيا
معالم الملوك الماضين، وسادا مسد آبائه الأولين، كأنه كُشتاسب روعة وبهاء ورفعة وسناء.
وتلقب بشاهنشاه.

ومما جرى له أن بهمن بن أردوان الذي هرب عند مقتل أبيه دس إلى أخته (ج) التي كانت
تحت أردشير قطعة سم على يد بعض ثقافته وأمره أن يقول لها: لا تسفقي على عدوك وقاتل أبيك،
ولا تقطعي حنوك على أخيك^(٢)، وإذا أمكنتك الفرصة في زوجك فاتهزبها وأطعميه من هذه
المُلاهَل. فلما أتاها الرسول برسالة أخيها تحزقت عليه وعلى سائر إخوتها الذين قسمتهم يد الأُسَر

§ القسم الرابع - الساسانيون

٢٢٦ - ٦٥٢ م

هذا القسم من الشاهنامه يعدّ تاريخاً وإن ضمن كثيراً من الأساطير. فكل الملوك المذكورين
فيه يعرفهم التاريخ على النسق الذي في الكتاب، ويعرف كثيراً من مآثرهم وأخبارهم المسطورة فيه.
ولكن في الكتاب أساطير ينكرها التاريخ، وفيه أغلاط في سنى الملوك، وفي نسبة الوقائع إلى أصحابها.
وتاريخ الساسانيين معروف، وفي الكتب العربية كثير من أنبائهم وأقوالهم وآدابهم ورسائلهم
وأساطيرهم. فلست أجد هنا حاجة إلى البيان الذي لم أجد منه بدا في الفصول السابقة.

وحسبي أن أقول هنا: إنها دولة دامت أربعة قرون، وامتد سلطانها على إيران وما صاقبها،
وساجلت الرومان الحرب نزاعاً على الجزيرة وسورية عصوراً متطاولة، وإن لها أثراً في الحضارة
لا ينكر ولا سيما وصلها حضارة المشرق القصي بحضارة الساميين والأوربيين، وإنها جمعت الفرس
تحت سلطان واحد بعد أن فرقهم الحادثات أكثر من خمسمائة عام - منذ غلب الاسكندر المقدوني =

(١) الصواب أن حكم أردشير كان من ٢٢٦ إلى ٢٤١ م. ويرى الطبري أنه حكم ١٤ سنة أو ١٤ سنة وعشرة أشهر.

(ب) كان في العصر البابلي مدينة في العراق تعرف بهذا الاسم. وقد عرف أيام الفتح الاسلامي اسم سوق بغداد قرب

المدينة الحالية. والمدينة المقصودة هنا بهرسبر (به أردشير) وهي سلوليا القديمة (Solencia)

(ج) اسمها في كرتامك: زجانك.

(١) كو: أبيه إلى الهند. (٢) طا: عن أخيك.

والنهب . فأخذت السم الذي أتاها به الرسول . فاتفق أن أردشير ركب يوماً إلى الصيد، وعاد وقت الظهر وقد نال «٥٠» العطش والحز . فأخذت جاماً من الباقوت الأصفر، وجعلت فيه سويقاً وسكراً، ودست فيه شيئاً من ذلك السم، وناولته الملك . فلما تناوله وقع من يده وانكسر وتبدد ما فيه . فانزعجت المرأة من ذلك وارتعدت . فنظر الملك في وجهها فاتهمها وساء ظنه ، واستحضر أربع دجاجات فأرسلها على ذلك السويق . فلما تناولن منه متن للوقت والساعة . فتعجب الملك من تلك الحالة، وجعل يقول : من ربى الكاشع حتى يسكر من البعثة والترف لم ير منه غير الهلاك والتلف . فاستحضر وريره (١) وقال له : ما جزاء هذه الغدارة ؟ فقال : أن يقطع رأسها حتى يعتبر بها غيرها . فأمره أن يرميها في بئر ويطمها عليها . فأقبل الموبذ بها ليحضى فيها أمر الملك . فلما خرج بها قالت له : إني مشتملة على حمل من الملك . وإن أكن مستحقة للقتل فما جرم هذا الجحني ؟ فأمهلني حتى ألد ثم امتل ما أمرت به . فعاد الموبذ إلى الملك وأخبره بذلك . فقال له : لا تسمع كلامها وأفرغ منها سريعاً . فغظم ذلك على الموبذ وقال في نفسه : إن الملك ليس له ولد، وإنه وإن طال عمره فصيره إلى الموت، ومهما لم يكن له ابن انتقل ملكه إلى عدوه . فالأولى أن أستعمل الرفق في أمر هذه المرأة وأستأني بها حتى تضع حملها ثم أمتل فيها أمر الملك . فإن ذلك أمر لا يفوتني . ولأن

= على ديارهم حتى استقل أردشير بأعباء الملك، وإنها بعثت دين زردشت وجمعت بين الملك والدين جمعا له أثرتين في تاريخها، فكان أردشير يرفع قواعد الدولة والدين معا، ودعواته يدعون له باسم الدين والسياسة . ولا تزال رسالة تنسّر إلى ملك طبرستان ناطقة بهذا^(١) .

ويرى القارئ أن الفردوسي يوجز الكلام في هذا القسم إذ كان ينظم ما يجحد، ولم تفسح له الأساطير مجال القصص هنا إفساحها في الأقسام السالفة .

ويتماز عهد أردشير بما كتب عنه في كتاب فهلوى يعرف باسم كزنامك أردشير باپكان، أى كتاب أعمال أردشير بن بابك . وقد ذكره المسعودى في مروج الذهب باسم الكزنامج^(٢) . ويظهر أنه كتب في القرن السابع الميلادى . وفيه أربعة أقسام :

(١) قصة نشوء أردشير . (٢) وقصة أردشير والكرد . (٣) وقصة الدودة . (٤) وقصتان عن سبابور . وهى تحالف الشاهنامة في تفصيل بعض الحوادث .

(١) اسمه في العبرى ابرسام (ج ٢ ص ٥٧) .

(١) انظر تاريخ طبرستان لابن إسفنديار، والإعراف ص .

(٢) ج ١ ص ١٥٤

أتبع العقل خير من أن أتبع الجهل . فحملها الى بيته وأخلى لها موضعا . وأمر زوجته بخدمتها والقيام بأمرها وإخفاء سرها . ثم إنّه تدبر وقال في نفسه : إن هذا الأمر يطلق في السنة الأعداء ، ويوقفني في مواقف التهم . والأولى أن أتحرز من ذلك . فانفرد وجب نفسه مستأصلا أشتيه وصاحبهما ، وثر عليها الملح ، ووضعها في حقة وختمها وكتب عليها تاريخ يومه . ثم كوى موضع الجب . فضعف واصفر لونه . وأراد الدخول على الملك فأمر فحمل في مهد ، وأقبل حتى دخل على الملك . فلما رآه ورأى ما به من الضعف سأله عن حاله . فقال : إني لما أمضيت ما أمرني به الملك هالتي ذلك وغمرتني الرقة فضعفت ، وحال لوني . ثم قال : وهذه الحقّة وديعتي . فليأمر الملك الخازن بحفظها . فسلمها اليه .

قال : ^(١) ثم هذه المرأة وضعت ابنا كأنه ملك قاعد على تحتة . فأخفاه عن الناس ورباه حتى شب وترعرع وأنت عليه سبع سنين . فاتفق أنه دخل ذات يوم على الملك فصادفه وإحما مهموما . فقال : أيها الملك ! ما هذا المم ؟ وهذا أوان نشاطك وسرورك حين ملكت الأقاليم وبلغت من الملك غاية السؤل . فقال : أيها الناصح ! إن ملك العالم قد استقام لي ، وقد أتى عليّ من العمر إحدى وخمسون سنة ، واشتعل رأسي شيئا وصار مسك عارضى كافورا ، وليس لي ابن يخلفني ويرثني الملك . فانا أتأسف على الملك وأخاف انتقاله بعدي إلى العدو ، وألا يبقى معي غير الحسرة والتعب . فاتهز الوزير ففرصة الكلام وقال : إن وجدت الأمان على روعي أرحت الملك من هذا المم . فقال : أي شيء يكون أنفع من رأي الحكماء ؟ فأعرب عما في ضميرك ولا تخف . فقال : إن لي

= ثم قصة أردشير في الشاهنامه ٦٦٠ يتنا فيها العناوين الآتية : وما بين الأقواس محذوف من الترجمة :

- (١) جلوس أردشير على العرش . (٢) واقعة أردشير وبنت أردوان . (٣) مولد سابور ابن أردشير . (٤) لعب أردشير بالكرة ومعرفة أباه إياه . (٥) أردشير يسأل كيدا الهندي عن طالعه . (٦) تزوج سابور بنت مهرك - مولد أورمزدد بن سابور من بنت مهرك . (٧) تدبير أردشير الملكة . [(٨) نصح الملك أرشير عظماء إيران . (٩) إيصاء أردشير الناس . (١٠) ثناء نرذاد على أردشير] . (١١) خلع أردشير الملكة على سابور .

وفي نسخة تبريز وترجمة ورزق فصل آخر في حمد الخالق ، والثناء على السلطان محمود .

عند الخازن أمانة . فأشر إليه بإحضارها . فأحضر الحلقة . فسأل الملك عما فيها فقال : إن الذي فيها مادة حياتي . وإني لما أمرتني بقتل ابنة أردوان أطعت الله وخالفت أمرك لمكان حملها . فحببت نفسي حتى لا يسوء ظن العدوي ، ولا أقع في بحر الريبة والتهمة . وقد رزقك الله أيها الملك ! ابناً ، وهو الآن ابن سبع سنين ، سميت سابور . وأمه بعد باقية تربيته (١) . فتمعجب الملك من ذلك وقال : أيها الناصح الشفيق ! تحملت عناء عظيماً . وستجد ثمرته . فأخرج هذا الصبي إلى الميدان ما بين مائة غلام يساونه في القُد والسن والزي ، ومرهم باللعب بالكرة والصولحان حتى أخرج أنا إلى الميدان وأنظر هل أعرف ولدى من بين هؤلاء الصبيان . ففعل الوزير ذلك . ولما دخل أردشير الميدان ورأى الصبيان يتلاعبون عرف ولده سابور ، وتنفس الصعداء ، وأشار إليه بيده وقال للوزير : هذا ولدى . ثم أمر بعض غلمانه أن يتوسط الصبيان ويلعب معهم ثم يسلب منهم الكرة ويرميها إلى ما بين يدي الملك . ففعل الغلام ذلك ، فلما حصلت الكرة في موكبه لم يتجاسر أحد من الصبيان على التقدّم لأخذها سوى سابور . فانهجم ولم يحجم ، وتقدّم غير مفكر ، وأخذ الكرة من بين يدي أردشير وعاد بها إلى أترابه . فتهلل وجه أردشير حتى كأنه عاد إلى عوده ماء الشباب . فبادره الفرسان فأخذوه من الأرض وجاءوا به إلى أردشير . فاعتنقه وضمه إلى صدره ، وقبل ما بين عينيه ، وعاد به إلى إيوانه . ثم أمر فثروا عليه من الدر والياقوت ما غمر الصبي وعلاه حتى غطي وجهه . وعمل مثل ذلك مع الوزير ، وأكرمه إكراماً عظيماً حتى بلغ به إلى أن أمر أن ينقش اسمه على إحدى صفحتي الدينار والدرهم واسم الملك على الصفحة الأخرى (ب) . وعفا عن ابنة أردوان وأمر بردها إلى مكانها . ثم سلم سابور إلى المعامرين فعموه الآداب الشاهنشاهية والمراسم السلطانية . ثم أمر ببناء مدينة على اسم ولده سابور . وهي التي تسمى جند يسابور .

(١١)

قال : فكبر سابور وكان لا يفارق خدمة أردشير ساعة ، وصار له وزيراً ودستوراً ومدبراً ومشيراً . وكان هو وأبوه لا يستريحان ساعة من مقاتلة الأعداء والركض إلى أطراف البلاد في حسم مادتهم ودفع عاديّتهم . وكان كلما دفع عدواً من جانب ظهر له عدو من جانب آخر . فقال أردشير ذات يوم لوزيره : إني أسأل الله تعالى أن يملكني الأقاليم ويظهر ساحة الأرض ممن ينزاعني في الملك حتى أتفرغ لعبادته تعالى وتقدّس . فقال له الوزير : أرسل إلى كيد صاحب الهند فانه رجل عالم

(١) أنظر قصة أم سابور في الأخبار الطوالي والطبرى وغيرهما وهي في كارتامك تخالف ما هنا في بعض التفاصيل .

(ب) التاريخ لا يؤيد هذا . وعلى بعض سكة أردشير صورة بابك وعلى بعضها صورة سابور .

(١) صل : إلى بين . والنصحيح من طا . (٢) طا : في موكب الملك .

ينحبر عن الأحوال الكائنة، وسله متى تحصل لك هذه السعادة . فكتب إليه وسأله عن ذلك فأجاب وقال : إذا حصل امتزاج بين نسل الملك ونسل مهرك بن نوش زاد استراح الملك حينئذ واطمان في مستقر الملك ، فينقص تبعه وعناؤه وتتموكنوزه وأمواله ، ولا يحتاج إلى تجهيز جيش ، ويفرغ لكل هو وعيش . فعمم ذلك على أردشير وقال : لا كان يوم أحتاج فيه إلى مواصلة العدو . وفذ عند ذلك إلى جهرم في طلب ابنة مهرك التي هربت . فلم يقدر عليها ، والتجأت إلى بعض الضياع واختفت .

ذكر قصة سابور بن أردشير مع ابنة مهرك بن نوش زاد المذكورة

قال : ثم بعد مدة من الزمان اتفق أن ركب أردشير إلى الصيد ، ومعه ولده سابور . فصاروا إلى متصيدهم فأجروا خيولهم في طلب الصيد وتفرقوا في الصحراء . فوقعت عين سابور على ضيعة كثيرة الماء والشجر ، وكان عطشان فيمهما . ولما انتهى إليها رأى بستانا عند منزل رئيس الضيعة فدخله يطلب الماء . فرأى جارية كالقمر ليكة البدر تستقي من بئر هناك . فلما رأت وجه ابن الملك جاءت لتستقي له ماء باردا . فنعما فانصرفت وجلست على حافة نهر هناك . فأمر سابور بعض غلمانه أن يتزع له ذنوبا فوجدها غربا فلم يقدر . بغفوات الجارية ونزعت له ذنوبا أو ذنوبين . فتمعجب سابور من قوتها وبهت من حسنها فسأله عن أصلها فقالت : إن أعطيتي الأمان أعلمتك بذلك . فأعطاه الأمان فأخبرته بأنها ابنة مهرك (١) طالبة الملك أردشير . وذكرت أنها من خوفها منه وقعت الى تلك الضيعة . فآمنها سابور ، وخطبها الى زعيم الضيعة فزوجها منه . ثم إن الجارية حملت من سابور فوضعت ابنا كأنه إسفنديار قدا وشكلا فسماه أورمزرد . فشب ونما ولما بلغ سبع سنين صار كأنه ليس له نظير في العالم . وكانوا يكتمونونه ولا يخلونونه أن يخرج من البيت . فاتفق أن أردشير يخرج الى الصيد ذات يوم ومعه ولده سابور . فأنسل الصبي وخرج الى الميدان وأخذ يلعب بالكرة مع الصبيان . فاتفق أن أردشير انصرف من طريقه لحاجة فدخل الميدان ، والصبيان غاصون في غمرة اللعب ، فوقعت الكرة إلى قريب منه فلم يتجاسر الصبيان على التلقم لأخذها سوى أورمزرد . فانه تقدم واستلب الكرة من بين يدي جده غير محتفل بخيله ورجله ، وصاح في أثر الكرة . فتمعجب الملك وسأل عن اسم الصبي . فسكتوا من حيث لم يكن فيهم أحد يعرفه فأمر بأن يحمل إليه فسأله عن أبيه فقال بصوت رفيع : أنا ابن ولدك سابور بالنسب الصحيح ، من بنت مهرك . فتمعجب أردشير

(١) في تاريخ حزة أن اسمها كرزاد (الكردية) انظر ص ٣٥

(١) طاء ، كز : لحسها .

وضحك، واستحضر سايور فسايله وضحك إليه . فاعترف بأنه ولده، وأخبره بقصته مع أمه . فاستبسر الملك وامتلأ سرورا . وطاد به إلى إيوانه وأمر فثروا عليه الجوهر حتى انغمر الصبي فيه . ثم تناول الملك بيده واستخرجه من وسط النار . وفزق أموالا كثيرة على الفقراء ، وزين إيوان بيت النار باللبياج وألوان الثياب . وجلس مع أركان دولته وخواص حضرته في مجلس الأئس وقال : إن العاقل لا ينبغي له أن يمدل عن قول عالم الهند . فإنه أخبر أنه لا يستقر تحت سلطتنا ، ولا تستمر سعادة أيامنا ، ولا تنتظم أحوال ملكنا ولا تلتئم مصالح دولتنا إلا حين يختلط نسبنا بنسب مهرك . وقد صح الآن ذلك . فإنه منذ ثمان سنين ، من حيث ولد أورمزد ، لم يدر علينا الفلك إلا بما نريد . وقد استتب لنا ملك الأقاليم السبعة ، وأدركا قصارى البغية ونهاية المنية .

ذكر نبذ من سير أردشير

حكى أن أردشير جد واجتهد ، فأسس مباني العدل ومهد ، ورفع قواعد السياسة وشيد . قال :
 فاستمع الآن ما نورد من سيره ومستحسن تدييره ونتاج رأيه وعقله : فمن ذلك أنه أحب أن تتكاثر جنوده وتضاعف جيوشه فنفذ إلى أطراف بلاده وأقطار ممالكه ، وأزم كل من رزق ابنا أن يعلمه آداب الفروسية ومراسمها . حتى إذا استكمل أسباب ذلك وأحكها واستوفى أقسامها واستوعبها صار إلى باب الملك فكتب العارض في جريدة الجيش اسمه ويعطيه من المعيشة رسمه ، فاذا عرض حرب أو حدث خطب سار تحت راية بهلوان الجيش . وكل على كل ألف منهم موبدا خيرا بالأموال عارفا بأحوال الجمهور ، وجعله عليهم كالقريب يخبره بما يرى من غنائمهم ، ويطلعهم على شجاعهم وجبانهم . فيأمر الملك حينئذ بإكرام الشجاع وإثباته في ديوان الجيش ، وبإسقاط الجبان وتعريضه لما يتأتى منه من الحرف والأشغال . ولم يزل ذلك دأبه حتى جمع جنودا كاد يفض بهم فضاء الأرض ولا يسعهم نطاق العدو والحصر . ومن سيرته أنه كان لا يستخدم في ديوانه جاهلا ولا يستعمل فيه إلا من كان عالما . وكان ذا عناية بمن يكون حسن الخط فصيح القلم بارعا في البلاغة . فمن كان حظه من الأدب والفصل أوفر كان نبيل أنضاله أخرى وأجدر . وكان يعظم الكتبة ويكرمهم ويقول : إنهم خزنة سرى ، وأنسباء روى . وكان إذا أنفذ منهم واحدا إلى طرف من أطراف المملكة أوصاه وقال : لا تبع جواهر الرجال بأعراض الأموال ، ولا يكن لك مطلوب سوى الصلاح والسداد ، وتجنب عن مظان الحرص والفساد ، ولا تستصحب من أولادك وأقاربك أحدا ، وحسبك بمن نضم اليك حونا وملتحدا ، واجعل عليك للفقراء كل شهر راتبا لا تقل به . ومن يحسدك فأحرمه معروفك ولا تمنن بأمره .

ومن سيرته أنه كان إذا حضر بابه متظلم أو ذو حاجة من الأطراف بادره جماعة من ثقافته قد رتبهم لذلك فسايلوه عن ولاة ناحيته وعما لها، واستخبروه عن حالهم في العدل والظلم . فن وقف من حاله على كسر جبر، ومن عثر منه من أولئك على خلل غير .

ومن سيرته أنه كان إذا أراد أن ينفذ عسكريا الى عدو يختار رجلا عاقلا كاتبا عالما حافظا لأسرار الملك فيرسله الى ذلك العدو برسالة تشتمل على إعدار وإنذار حتى لا يأتيه على غرة . فإن أجاب المرسل إليه وسمع وأطاع ولم يؤثر الاقتحام على الشر ولا مباشرة الحرب أكرمه بخلعه ومبازه، وأعطاه المشور على ممالكة ودياره . وإن كان غير ذلك أعطى عسكريه الأرزاق وأطلق لهم العطايا والصلوات وجهزهم اليه تحت راية بهلوان عاقل موصوف بالسكون والثؤدة راغب في حسن الأحدوث، ونفذ معه كاتباً معروفا ذا غنى وغناء وسنا وسناء ، يكون ضابطا للجيش حافظا لهم من الترق والطيش ، كافا إياهم عن الظلم والغشم . ثم يأمر مناديا فيركب ظهر فيل وينادى في العسكر بصوت جهير ويقول : يا وجوه العسكر ! لا تتحاملوا على أحد ، وأحسنوا الى الرعية ، ولا تمدوا أيديكم الى ما في أيدي غيركم . وإعلموا أن كل من أحجم منكم في القتال عن عدوة لا يرى الخير من بعد ، فاما أن يلقى في القيد والحبس وإما أن ينقل الى الناووس والرمس . ثم يوصى مقدم الجيش ويقول : لا تكن في أمرك متوانيا ولا تزقا ولا بادئا بالقتال . وإذا قامت الحرب فطف بنفسك على العسكر ، وصغر البكل . وفرق الطلائع الى أربعة أميال . وإذا قامت الحرب فطف بنفسك على العسكر ، وصغر أمر العدو في أعينهم ، وقو قلوبهم وعدهم بعواطفنا ومبازنا، ومنهم بأعطينا وصلاتنا . واحفظ قلب العسكر عند اللقاء وإثبت مكانك . وإياك أن يخرج منهم أحد وإن كثر العسكر وكثف الجمع . واجهد أن تحمل ميمتك على مسيرة العدو فيفرغوا وسعهم ويذلوا جهدهم ، ثم تحمل مسيرتك على ميمتهم بقلوب متجدة وقوى متعاضدة ، ولا يزال قلب العسكر مكانه ويكون شبه البنيان المرصوص لا يتحرك منهم أحد إلا أن يتحرك قلب العدو . فليكند تحرف بقلبك اليهم . وإذا رزقت الظفر وانهمز العدو فلا تسفك الدماء . ومن استأنك منهم فأعطه الأمان . وإذا ولاك العدو ظهره فلا تمكن عسكرك من النهب والغارة . ولا تأمن أن يخرج العدو عليك من الممكن . ثم اجمع ، بعد أن تأمن العدو ، المقام واقسمها على من باشر الحرب بنفسه ، وعرض للهلاك مهجته . ثم من حصل في يدك أسيرا فجهمزهم الى حتى أبتني لهم مدينة وأسكنهم إياها . واحفظ هذه الوصية ، ولا تعدل عن مقتضاها حتى تسلم وتغنم .

ومن سيرته الموصوفة سيرته في ترتيب الرسل الواردة عليه من الأطراف : فكان الرسول اذا وصل الى طرف بلاده رتب له الأتزال منزلا منزلا الى أن يصل الى الحضرة، بعد تقدم إنهاء أمره

اليها قبل . ويأمر باستقباله ويجلس على تخت الفيروزج في إيوانه ، ويصطف الملوك والرؤساء على رأسه سماطين ، في الملابس المنسوجة بالذهب . فاذا وصل الى الباب أمر بإدخاله عليه . فاذا حضر أجلسه عند تخته فسايله عن سره وجهره وخيره وشره . ثم يحضره في مجلس أنسه ، ويخرج به الى متصيده ، وهو راكب في العدد الدم من عسكره . ثم يجاوب عما يحبه من الرسالة ، ويأمر أن يخلع عليه ، ويتقدم الى الرسول دار (١) بجمل ذلك اليه وصرفه .

ومن سيرته أنه فرق جماعة من الموازنة في أقطار المملكة وأمرهم بأن يبحثوا عن أحوال الرعية في السر . فاذا عثروا منهم على غنى قوم غاضت جمه ماله ، وصاحب ثروة تغير وجهه حاله أنها ذلك الى الملك بفجر كسره ولم تشعته بحيث لا يرتفع ستر الحشمة عن وجهه ، ولا يطلع أحد من أهله يده على سره . فلم يبق في دولته ذو خلة إلا من طوى حاله في تضايف الكتان ورضى لنفسه بالحرمان . ومن سيرته أنه كان يفرق ثقاته في أقطار مملكه حتى إن رأوا ضيعة متشعته أمر بإسقاط خراجها والنظر في حال أهلها ، وإن رأوا دهقانا يتقاعد حاله عن الإنفاق على عمارة ضياعه طونه بالنال والدواب ليرتاش ويتعش . ومن سيرته أنه كان يحضر الميدان صبيحة كل يوم فترفع اليه قصص المظالم فيتصر من المظلوم للظالم .

قال صاحب الكتاب مخاطبا محمود أوزيره : فالآن أيها الشهر يار ! إن كنت تريد انتظام أحوالك فانسج على هذا المنوال ، ولا تؤثر غير راحة الرعية لتكون مشكورا عند الباري والبرية .

قال : ثم إن أردشير مرض بعد أن أتت عليه ثمان وسبعون سنة . فاستحضر ولده سابور وعهد اليه وأوصاه وصية قال في آخرها : وإنى ملكت اثنتين وأربعين سنة ، وبنيت ست مدائن كاللحان

§ عهد أردشير الى سابور طويل نظمه الفردوسي في ستة عشر ومائة بيت . وقد بالغ المترجم في اختصاره كما حذف قبل هذا فصلا يتضمن نصيح أردشير أهل إيران وثناء رجل اسمه خراد على أردشير . وأريد أن أعرض على القارئ ما عهد به أردشير الى ابنه في أمر الدين والدولة ليرى ، كما قلت في مقدمة هذا الفصل ، أن أردشير رفع قواعد ملك إيران ودين زدشت معا . يقول أردشير :
 "لا يقوم الدين بغير سرير الملك ، ولا يقوم الملك بغير الدين ، وإن العاقل يزي أحدهما محوكا في الآخر ؛ لا الدين في غنى عن الملك ، ولا الملك محمود بدونه . كلاهما حارس الآخر كأنهما مقيان في سرادق واحد . لا يستغنى هذا عن ذلك ولا ذلك عن هذا ، فهما شريكان صالحان . إن رجل الدين إذا أسعد العقل والرأى يظفر بالدين والآخره جميعا . الملك حارس الدين فلا تدع الدين والمملك إلا أخوين . ومن اجترأ على ملك عادل فلا تسمه ذادين ، ومن يحقد عليه فلا تعده قباين ."
 (١) الرسول دار : القائم بأمر الرسل .

المزخرقة ، وهأنا أرتحل الى الناووس ثم إما الى نعيم وإما الى بوس . فليكن بالعدل بين الرعية ، والإحسان الى الخليقة . ثم مضى الى سبيله . والمدائن إحداها أردشير نخزة ، وهى جور . والثانية أورمزد أردشير ، وهى سوق الأهواز . والثالثة رام أردشير . ومديتان عند ميسان والفرات . والسادسة مدينة أخرى وهى على غربي المدائن على ما قال غير صاحب الكتاب (١) .

٢٢ - ذكر نوبة سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة (ب)

وهو الذى تسميه العرب سابور الجنود (ج) . قال : ثم اعتصب سابور بتاج السلطنة ، واجتمع اليه عطاء الملكة فوجد الناس خيرا ، والتم لهم أن يتقبل أباه فى الاحسان الى الرعية والترفف عليهم يجتاح العاطفة والرأفة ، وألا يتوخى فيهم إلا ما يتضمن مصالحهم وألا يأخذ من الدهاقين أكثر من الثلث ، ولا يغلغ على متظلم باب العدل . فقام أكابر الحاضرين ودعوا له وأثنوا عليه ، ونشروا عليه الجواهر ، وانفض المجلس .

ثم سارت الأخبار فى أطراف الأقاليم بموت أردشير وعود سابور فى مكانه من الملك . فأطاع بعض واستعصى بعض . وأنهى الخبر بأن أهل قيذافه عصوا وامتنعوا من أداء الخراج فسار فى سواكزه الى أن نزل على التونية فخرج عسكر عظيم من قيذافه وانضم اليهم عساكر التونية . وكان بهلوان الكل رجل يسمى برانوس . وهو فارس بطل وجيه عند قياصرة الروم . فلقى سابور وجرت بينهم على باب المدينة وقعة عظيمة أسرف فيها برانوس مع ألف وستمائة نفس ، وقتل منهم ثلاثون ألفا . فأرسل قيصر عند ذلك الى سابور ، وتضرع اليه وطلب الصلح ، والتم الخراج على أن ينصرف عن باب التونية . فأجابه سابور الى ذلك . فنفذ اليه ملء عشرة من جلود البقر ذحبا من الدنانير القيصرية وألف وصيف ووصيفة وأنواعا كثيرة من الثياب . فارتحل سابور وعاد وراءه حتى وصل الى الأهواز فأمر ببناء مدينة تسمى سابور كرد ، وأتفق فى بنائها أموالا كثيرة حتى فرغ منها . ثم بنى مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم ، وهى على رأس الطريق المسلولك من بلاد الخوز . وبنى بفارس مدينة أخرى كبيرة . وبنى قهندز نيسابور . وكان برانوس أسيرا يحمل معه وهو مع ذلك يصغى الى كلامه ويشاوره .

(١) فى نسخة تبريز وترجمه ورتزها . فصل فى حمد الله ومدح محمود الفزوى . وليس فيه ما يفيد المؤرخ الا قوله عن السلطان : شاب فى المروشيخ فى الحكمة .

(ب) ملك من ٢٤١ - ٢٧٢ م . وقصته فى الشاه ٨٨ بيتا .

(ج) هذه الجملة من عند المترجم .

(١) طاء ، كوى : على باب التونية .

قال : وكان بسترواد كثير الماء عميق جدا فقال لبرانوس : إن كنت مهندسا فاعقد قنطرة في طول ألف ذراع على هذا الماء . وإذا فرغت فارجع الى بلادك . فاشتغل برانوس بذلك طلبا للخلاص ، بعد أن حكمه الملك في خزائنه لينفق على العمارة ما يريد . فخذ برانوس واجتهد وجمع الصناع من جميع البلاد وأحضر لها المهندسين ففرغ من بنائها . وعاد الملك من وجهه وعبر على تلك القنطرة مع جنوده وأطلق برانوس فعاد الى بلاده § .

قال مترجم الكتاب : وما أغفل الفردوسي رحمه الله من وقائع سابور قلعة الحضرة . وهى مدينة كانت بجبال تكريت ، ما بين دجلة والفرات . وكان ملكها رجل من العرب يسمى الضيزن بن معاوية . وكان قد ملك أرض الجزيرة وبلغ ملكه الشام ، واجتمع عليه من قضاة وبني العبيد وغيرهم من قبائل العرب ما لا يحصى . وإنه تطرف بعض السواد في غيبة غابها سابور بن أردشير . فلما عاد وأعلم بما أقدم عليه صاحب الحضرة شخص اليه وحاصره في حصنه ونزل عليه أربع سنين وهو لا يقدر عليه . ثم إن بنتا للضيزن يقال لها الضيرة عركت فأخرجت الى الرض . وكانت من أجمل نساء زمانها . وكذلك كان يفعل بالنساء إذا حضن . وكان سابور من أجمل الرجال صورة . فرآها ورآته

§ سابور بن أردشير أو سابور الأول حارب الرومان مرتين : الأولى انتهت سنة ٢٤٤ م بعد أن هزم سابور وصبرت جيوش الروم الفرات ، وقاربت المدائن . والثانية كانت بعد أربع عشرة سنة من الأولى وفيها أسر سابور الإمبراطور فلريان (Valerian) فبقي في الأسر حتى مات . وقد خلدت الواقعة في صورة يظهر فيها سابور فارسا والإمبراطور جاث أمامه . وهى في النقوش التى تعرف في إيران اليوم باسم نقش رستم^(٢١) .

ويسمى الإمبراطور في الشاهنامه برانوس ، ويعمل قائدا مقربا عند القياصرة .

ويسمى في الأخبار الطوال أليريا نوس ويوصف بأنه خليفة صاحب الروم^(٢٢) ، والطبرى يقول عن سابور : « وأنه حاصر ملكا كان بالروم يقال له أليرنانوس بمدينة أنطاكية فأمره » .

وأما تكليف سابور أسيره ببناء قنطرة ، كما في الشاهنامه وغيرها ، فليس بعيدا أن يكون سابور سخر أسارى الروم في بناء قنطرة تستر التى لا تزال قائمة ويسمى بعض السدود والقناطر قرب تستر باسم قيصر ، وفي هذا ذكرى بناء الروم قنطرة هناك^(٢٣) .

(١) طا ، كو : فتح قلعة . (٢) سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٠٠ (٣) الأخبار الطوال ص ٤٧

(٤) انظر في وصف القنطرة سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٠٤ ، ودائرة المعارف البريطانية (Shushter) .

فعمتها وعشقتة فأرسلت اليه وقالت : ما يجعل لى إن ذلك على ما تهدم به سور هذه المدينة وتقتل أبى ؟ قال : لك حكك وأرفك على نسأى وأخصك دونهن بنفسى . قالت : عليك بحمامة ورقاء^(١) فاكذب على رجلها بمبيض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فإنها تقع على حائط المدينة فيتداعى . وكان ذلك طلساً لا يهدمها إلا هو . ففعل ذلك وتاهب لهم فتداعت المدينة ففتحها عنوة وقتل الضيزن وأباد بنى العميد وأبنى قضاة حتى لم يبق منهم باق . وفى ذلك يقول شاعرهم :

ألم يحزنك والأبناء تنمى بما لاقت سراة بنى العميد
ومصرع ضيزن وبنى أبيه وأحلاس الكتائب من يزيد
أناهم بالفيلول مجلات وبالأبطال سابور الجنود
فهدم من أواسى الحضرمخرا كأن ثقاله زبر الحديد

قال : فغرب سابور الحضرم، واحتمل الضميرة بنت الضيزن فأعمرس بها بعين التمر . فلم تزل ليلتها تتضور من خشونة قُرُشها، وكانت من حرير محشوبقز . فالتمس ما كان يؤذيها فاذا هى ورقة آس ملتصقة بعكته من عكنا قد أثر فيها . قال : وكان ينظر الى عجمها من لين بشرتها . فقال لها سابور : بأى شىء كان يذوك أبوك ؟ قالت : بالزبد والملخ وشهد الأ Bakar من النحل وصفو الخمر . فقال : وأبيك ! لأنا أحدث عهدا بمعرفتك، وأوترك من أبيك الذى غذاك بما تذكرين . فأمر رجلا فركب فرسا جموحا فضفر ذئرها بذنيه ثم استركضه فقطعها قطعاً . فلذلك قال الشاعر وهو صدى ابن زيد :

أقفر الحضرم من ضميرة فالمر باع منها بجانب الثرثار (١)

قال الفردوسى : فبقى سابور مستقرا على سرير الملك موظنا للرجية أكاف العدل والأمن حتى أتت عليه من ملكه ثلاثون سنة فطلعت عليه طلالم المنية فاستحضر ولده أورمزد ، وهو هرمز . فمهد اليه وأوصاه بأن يعدل الى الرجية وألا يرفع صوته فوق كل ذى صوت خافض ، ولا يسلك فير طريق العدل ، ولا يحرص على جمع الكتوز واقتناء الأموال ، وأن يكون متيقظا فى جميع الأمور . ثم قضى نحبه وسلك سبيل الذاهبين ، وورد موارد الأولين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أجمعين .

(١) أنظر القصة مفصلة فى الطبرى ، وقد ذكرت فى الأخبار الطوال منسوبة الى سابور ذى الأكتاف الآتى ذكره . وانظر

فصل سابور ذى الأكتاف .

- (١) طا : بحمامة مطوقة ورقاء . (٢) طا ، كو : طلسها . (٣) طا ، كو : بأن يحسن . (٤) طا ، كو : سيدنا محمد .

٢٣ - ذكر ملك هرمن بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى سنة وأربعة أشهر (١) . وكان يلقب بالجرى . ولم يحصل له روعة الملك لقصر مدته . ولما جلس في مقام السلطنة مهد قواعد المعدلة ، وبسط ظل الرأفة على الرعية حتى انفق الذئب والشاة في المورد . ومما يؤثر من كلامه ما قال : إن ثبات أسرة السلاطين لا يحصل إلا بأحباب العقل والرأى والدين ، وإن العقل ماء والعلم أرض لا يبنى لأحدهما أن يفارق الآخر ، وقوله : إذا ذكرت الملوك عند العاقل فلا يبنى إلا أن يكون كلامه بعميار العقل موزونا فإن ما يقوله لا يبقى مكتونا ، فإن نطق في حقهم فلينطق بالحسن وإن أسمع فيهم قبيحا فليرزم^(١) سمعه بالصم . فان قلب الملك يرى سره ويسمع رزه . قال : ولما دنت وفاته استحضر ولده ، وكان يسمى بهرام ، وعهد إليه وأوصاه وقال : أيها الولد الطاهر المستعلى على الخلق بالرجولية والعلم اصغ الى المتظلمين ، واصفح عن المسيئين ، وإياك والحقد والكذب . ومن يكن نماما أو جاهلا أو محتالا فلا يجدن له عندك مجالا . واعلم أن قلة الحياء وكثرة الكلام يسودان وجه صاحبهما بين الأنام . واتخذ العقل سيدا والغضب عبدا ، ولا تحتد على المتقين . وتجنب الحرص فإنه يورث الجبن والفيظ . وآثر الحلم والسادد ، وتجنب الاتواء والفساد . وإياك وما يورث قبح الأعدوة . وإياك والعجلة فإنها تورث الندامة . وعليك بالرفق فهو مادة الاستقامة . ولا تكن نزقا حديدا ولا متوانيا بليدا وليكن عقلك بين هاتين الحالتين وسيطا . ولا تقرب طالبا للثالب والمعائب ولا تطمع في صداقة العدو الموارب . قال : ثم قضى نجبه فقعد بهرام في مجلس الغزاء أربعين يوما ثم قعد بعد ذلك مقعد أبيه من السلطنة .

٢٤ - ثم ملك بهرام بن هرمن بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر

§ كان رجلا ذا حلم وتؤدة فاستبشر الناس بولايته . وأحسن السيرة فيهم وأتبع في ملكه وسياسة الناس آثار آبائه . ولم تطل مدته . ولما قربت وفاته أحضر ولده ، وكان يسمى بهرام أيضا ، فأقعدته عند تخته فعهد إليه وأوصاه ومضى لسبيله .

§ بهرام الأول (٢٧٢ - ٢٧٥ م) كان ابن سابور لا ابن هرمن كما هنا . وهو الذي قتل ماني ؛ يقول الطبرى ، ويوافقه حمزة الأصفهاني : « فأمر بقتله وسلخ جلده ، وحشوه تبنا ونعليقه على باب من أبواب مدينة جنديسابور ، يدعى باب الماني . وقتل أصحابه ومن دخل في ملته » .
وقصته في الشاه ٤٨ بيتا .

(١) ملك (٢٧٢ - ٢٧٣ م) . وقصته في الشاه ٩١ بيتا . (١) طا : ظلم .

٢٥ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير

تسع عشرة سنة (١)

قال : جلس في مأتم أبيه أربعين يوما وحضرته أكابر المملكة وجلسوا معه على التراب ليكون ويضجون . ثم أتاه الموبذ ليجلسه على تخت السلطنة فما انشرح صدره لذلك . ولم يزل به حتى أجاب بعد تسعة أيام فاستوى على تخته وعقد التاج على رأسه ، وحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ودعا له الحاضرون بمثل ما كانوا يدعون لأبائه فردّ عليهم مردّا حسنا . ولم ينقل صاحب الكتاب شيئا من أخباره أيضا . قال : ومات بعد استكمال تسع عشرة سنة وخلفه ولده ، وكان يسمى بهرام بهراميان .

٢٦ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير

وكان ملكه أربعة أشهر §

ولما جلس على تخت الملك وعقد التاج على رأسه أتته الموبذة وتثروا الجواهر على رأسه ولقبوه كِرمان شاه (ب) ، واجتمع اليه أكابر المملكة ودعوا له بالبركة وطول العمر . فردّ عليهم أحسن ردّ ، ووعدهم من نفسه بكل خير . ثم أنه لما علم أن وقته قرب عهد الى نرسی - وهو أخو بهرام الثالث (ج) على ما قال غير صاحب الكتاب فإنه لم يكن له ولد - وأوصاه . فصرم الأجل قبله ولحق بمن مضى قبله .

§ في المسعودي والبيروني (جدول أبي الفرج) أنه ملك أربع سنين وأربعة أشهر . وفي الطبري أربع سنين . ويظن لذلك أنه ملك أربعة أشهر في دار ملكه ، وملك زمنا آخر في بعض الأصقاع ، ولعل هذا كان من أجل محاربة نرسی الخارج عليه .

ويعرف من التاريخ أنه بعد قليل من ولاية بهرام الثالث ثار النزاع على الملك بين هرمزد ونرسی . ويظهر أنهما من أبناء سابور الأول (Sykes) ج ١ ص ٤٠٩ . ثم قصته في الشاه ١٧ بيتا .

(١) ملك (٢٧٦ - ٢٩٣ م) وقصته في الشاه ٣٥ بيتا . انظر قصة هذا الملك ووزيره واليوم ، في مروج الذهب .
(ب) في البيروني وحمة الأصفهاني أن لقبه سكان شاه ، أي ملك مجستان ، وأن الملقب كِرمان شاه هو بهرام بن سابور الآتي ذكره .

(ج) في الشاه : أنه ابنه .

٢٧ - ثم ملك نرسي (١) بن هرمز بن سابور بن أردشير

وكانت مدة ملكه تسع سنين

قال : ولما فرغ من ماتم بهرام تسم سرير الملك وعقد التاج على رأسه فدخلت عليه العظاء والأشراف واثروا عليه الجواهر ودعوا له وأثوا عليه فوعدهم الخير . وسار فيهم مدة ملكه بأحسن سيرة وأعدل طريقة . ثم لما حان حينه عهد إلى ولده هرمز ، وولاه الملك وأوصاه ثم سلك سبيل الغابرين ولحق بآبائه الأولين .

٢٨ - ثم ملك هرمز بن نرسي بن هرمز (ب) بن سابور بن أردشير

وكان ملكه تسع سنين أيضا (ج)

قال : ثم إنه جلس على تخته وعقد التاج على رأسه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم نصح الحاضرين ووعظهم ووعدهم بكل خير .

وكان الناس ، على ما قال غير صاحب الكتاب (د) ، قد وجلوا منه إذ قد أحسوا منه بفظاظة وشدة من قبل . فلما ملك أهلهم أنه قد علم خوفهم مما كانوا يرون من شكاسة طبعه وشراسة خلقه ، وذكر أنه قد أبدل تلك الغلظة والفظاظة رقة ورأفة . فساسهم بأرفق سياسة وسار فيهم بأحسن سيرة وكان حريصا على انتعاش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل ما بين الرعية .

قال : فهلك ولم يكن له ولد . فجلس أشراف المملكة في عزائه أربعين يوما . ثم وجدوا في جواريه جارية حبلى فعمدوا التاج على رأسها . فلما أتت عليها أربعون يوما وضعت ابنا كالشمس الزاهرة . فسماه الموبذ سابور فاستبشر الناس وفرحوا بمولده .

(١٥٥)

(١، ب) في الشاه : نرسي بهرام أي نرسي بن بهرام . وكذلك في المسعودي والطبري رحمة والبيروني . ويجهله الطبري أيضا بهرام الثالث . وقد ملك (٢٩٣ - ٣٠٢ م) . وقصته في الشاه ٢٦ بيتا .

(ج) ملك (٣٠٢ - ٣٠٩ م) . فالصواب ما في البيروني والطبري والمسعودي : أن ملكه كان سبع سنين ونحسة أشهر . ثم قصته في الشاه ٢٥ بيتا .

(د) انظر الطبري .

(١) طا : تحت الملك .

٢٩ - ذكر نوبة سابور بن هرمز بن نرسی، وهو سابور ذو الأكتاف،

وكانت مدة ملكه ثمانين سنة §

قال : ولما أتى على سابور أربعون يوما من ولادته نصبوا له تختا في إيوانه وجاءوا به ملفوفا في حريرة، ووضعوه على التخت، وعقدوا عليه التاج فحياه بتحية الملوك ودعوا له وثرخوا عليه الجواهر، كما جرت عادتهم عند قعود الملوك مقاعد السلطنة. وكان في أركان دولته موبذ يقال له شهرويه^(١). فتولى التدبير، وتقلد التقديم والتأخير، وقام بسياسة الملك فلا تكونزه وكثر جنوده حتى نشأ الصبي. فلما بلغ خمس سنين كان ذات يوم جالسا في مكانه من مدينة طيسفون فسمع صياحا وشغبا ولفظا كبيرا. فسأل عن ذلك فأخبر بأن ذلك من عبور الناس على جسر دجلة وازدحامهم في الرواح والمهيء. فأقبل على موابذته وقال : ليعقد على دجلة جسر آخر ليكون أحدهما معبرا لمن أقبل والآخر معبرا لمن أدبر حتى لا يتراحموا ولا يتأذى أجنادنا ورباياتنا. فتمعجب الموابذة من قوله واستدلوا به على نجابته وذكائه. فعقدوا جسرا آخر كما أمر. ثم إنه تعلم آداب الملوك وترصرع ولم يزل يزداد روعة واستعدادا للسلطنة. قال : وآثر المقام باصطخر لأنه كان مستقر أسرة السلاطين فتحوّل إليها^(٢).

§ شابور ذو الأكتاف من أعظم الملوك الساسانيين، حكم (٣٠٩-٣٧٩ م). ولقبه بالفارسية، كما في تاريخ حمزة والبيروني، « هويه سلبا » أي ناقب الكتف.

وقصته في الشاهنامه ٦٧٩ يت فيها العناوين الآتية :

- (١) ملك شابور ذي الأكتاف، ٧٢ سنة . (٢) أسر طائر العربي بنت نرسی وذهاب شابور
- لحربه . (٣) مالكة بنت طائر تعشق شابور . (٤) مالكة تسلم قلعة طائر إلى شابور، ويقتل طائر . (٥) ذهاب سابور إلى بلاد الروم، ووضع قيصر إياه في جلد حمار، وخيطه عليه . (٦) تخليص الجارية شابوز، من جلد الحمار . (٧) فرار شابور من الروم، وبلوغه إيران . (٨) لقاء الإيرانيين شابور، وجمعة الجيش . (٩) تبييت شابور الروم، وأسر قيصر . (١٠) قيادة شابور الجيش إلى بلاد الروم ومحاربه أخا قيصر . (١١) الروم يجلسون برانوس على السرير، فيكتب إلى شابور . (١٢) ذهاب برانوس إلى شابور ومعاهدته . (١٣) ظهور ماني وادعاؤه النبوة . (١٤) شابور يولي أخاه أردشير المهدي .

(١) في نسخة مول (Mohl) مهرويه . (٢) كذا في نسخ الترجمة . والصواب : لأنها كانت .

§ ثم خرج ملك من العرب من آل غسان في عساكر كثيرة فشن الغارات على أطراف ممالك فارس، وأخذ مدينة طيسفون ونهب ما كان فيها من الذخائر والخزائن، وسبي منها عمة سابور، وتسرى بها، ورزق منها بنتا من صفتها وجمالها كيت وكيت، وسماها مالكة. ثم إن سابور لما أتى عليه ثلاثون سنة من ملكه وعمره تشمر للركض إلى بلاد العرب. فاختار اثني عشر ألف فارس من أعيان أبطاله، وأمرهم بأن يتجهّدوا ويركبوا النُجُبَ والمُهْجَنَ، ويجنّبوا الخليل. فركض بهم إلى الملك الفسائي فقتل منهم مقتلة عظيمة حتى ثل عروشهم ونهب أموالهم وسبي نساءهم وقتل رجالهم. وهرب الفسائي إلى قلعة باليمن ومحضن بها فتبعه سابور وحاصره فيها شهرا. فاتفق أن ابنة الملك التي هي من عمة سابور رأته فعشقته فراسلته وراسلها، واحتالت وسقت الحرس تلك الليلة انخر حتى ثملوا، ونفذت إلى سابور وأشارت عليه بالهجوم عليهم. فهجم سابور عليهم وقتلهم وأخذ القلعة ونهبها، وأسر الفسائي وقتله، وأمر بوضع السيف في العرب فقتلوا منهم خلقا كثيرا. ثم قال: من وجدتموه منهم فاقطعوا يديه وانزعوا كتفيه. ففعلوا ذلك فلقتبه العرب من أجل ذلك "ذا الأكَاف".

ثم إنّه عطف عنانه وعاد إلى بلاد فارس، واستقر على سريره. فاتفق أنه تفكر ذات ليلة في عاقبة أمره ومآل ملكه فاستحضر بعض المنجمين، وأمره أن ينظر في طالعه ويخبره بما يؤول إليه

§ كثيرا ما يلبس الرواة سابور الأثول بسابور الثاني ذى الأكَاف. كلاهما كان ملكا عظيما، وكان الثاني أطول ملكا، وأشدّ بأسا فنسب إليه بعض وقائع سابور الأثول. وقصة الفسائي التي يذكرها الفردوسي هنا إحدى الوقائع المخرفة عن موضعها. فهي قصة الحضرة التي يذكرها الطبري والمسعودي في عهد سابور بن أردشير. وكأن الروايات لبست قصة الحضرة وقصة أذينة ملك تدمر - لإحداهما بالأخرى وصاغتهما قصة واحدة، وزاد الفردوسي أن جعل الحصن الذي حاصره سابور في اليمن. ولم أجد في الكتب الأخرى أن سابور جاوز اليمامة إلى الجنوب.

فأما الحضرة فمدينة كانت في الجزيرة تبعد عن دجلة إلى الغرب أربعين ميلا وعن الموصل إلى الجنوب كذلك ومن بغداد إلى الشمال اثني ميل. ويظهر من أطلالها أنها كانت مدينة حصينة يحيط بها سور قوى يتلوه في الداخل خندق عميق ثم سور آخر عليه أبراج. وفي وسط المدينة بناء يحيطه سور ذو أبراج كان قلعة فيها قصر ومعبد. ويقول الهمداني أنها كانت مبنية بالحجارة المهندمة - بيوتها وسقوفها وأبوابها. وكان فيها ستون برجا كبارا، وبين البرج والآخر تسعة أبراج صفراء. =

على ما تقتضيه أحكام النجوم . فنظر له وقال : أيها الملك ! إن أمامك أمرا صعبا لا أستطيع أن أذكره لك . فقال : أيها السالم ! فهل شيء يدفع ذلك عني ؟ وكيف الطريق إلى صرف هذا النحاس عن طالعي ؟ فقال المنجم : إن الكائن لا محالة كائن . فقال سابور : إنا بالله نستعين فهو الحافظ من كل سوء، والمخير من كل مكروه . ثم إنه بعد ستين سنة دعته نفسه إلى دخول بلاد الروم ومشاهدتها ومعاينة أحوال قيصر . فخلا ببعض أمرائه وأطلعه على سره، وجعله يهلوان جيشه . ثم استحضر جمالا وأقرها بالذهب والجوهر والتياب وسائر الأمتعة والأفشة، ونرجح بها في زى التجار إلى بلاد الروم . فلما وصل إلى مدينة قيصر حضر بابه . فسأله حاجب الباب عن حاله فقال : أنا رجل تاجر من بلاد فارس . ومعى أحمال من الخبز والبز . وحضرت باب الملك أريد الوصول إليه . فإن معى جواهر لا تصلح إلا له ، وأرجو أن يقبلها منى ، وحينئذ أتصرف وأبيع وأبتاع بسعاده . فدخل الحاجب وأنهى حاله إلى الملك . ففرغ دونه الحجاب فدخل وخدم . فنظر إليه قيصر وأعجبه^(٢) شكله وبهاؤه فأكرمه . وأمر بإحضار الطعام والشراب^(٣) . قال : وكان في خدمة قيصر رجل من أرض إيران فنظر إلى سابور فعرفه . فسأرت قيصر وقال : إن هذا التاجر هو سابور ملك فارس . فتعجب قيصر مما قاله فوكل به جماعة من أصحابه ، وأمرهم بحفظه . واستمروا على حالم حتى ثمل

= ويقول ياقوت : « فأما في هذا الزمان فلم يبق من الحضرة إلا رسم السور وآثار تدل على عظمه وجلاله »^(٤) وقد حاصر الحضرة تراجان وسقروس من ملوك الرومان فلم ينالا منه . ثم استولى عليه أردشير بن بابك وأبنته سابور .

وأما واقعة أذينة ملك تدمر (Odenathus) فإنه أغار على جيش سابور الأول قافلا من حرب الامبراطور قلريان الذى أسره سابور ، فأصاب من الغنائم كثيرا وأوقع بالفرس وأسر بعض زوجات الملك ، ثم استولى على العراق حتى حاصر المدائن وعظم شأنه ، ولقبه الرومان « أغسطس » . فيظهر أن الفسائى الذى تصفه الشاهنامه وتذكر أنه أسر عمه سابور وأخذ المدائن هو أذينة . وفي معجم ياقوت أن الأسيرة التى أخذها الضييزن أخت سابور الأول واسمها ماه .

وقد نبه ياقوت إلى غلط بعض الناس في هذه الواقعة فقال ، بعد ذكر ما تقدم : « وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم يغلط ويروى أنه ذو الأكتاف »^(٥) .

(١) صل : فنظروا . والتصحيح من طا . (٢) كو : فأعجبه . (٣) طا ، كو : والشراب ، وأخذ في الأكل والشراب .

(٤) دوزر ، ج ٦ ص ٣٢٢ ، والبلدان للهمذاني ص ١٢٩ ، وياقوت : « الحضرة » . (٥) انظر القصة

وما قيل فيها من شعر في مروج الذهب والطبرى في الكلام عن سابور الأول ، ومعجم البلدان : « الحضرة » .

سابور فقام ليتصرف إلى منزله . فعدلوا به إلى بعض حجر قيصر فشدوا يديه ، وجعلوه في جوف جلد حمار ، وأودعوه بيتا مظلما في تلك الدار ، وأغلقوا بابها عليه ، وسلموا مفتاحه إلى صاحبة الدار ^(٢) . فأمرها الملك بأن تعطيه كل يوم من الخبز ما يسد رمقه حتى يعرف قدر الساج والتخت إن عاش ، وليعتبر به من بعده فلا يطمع في ملك الروم . فأظقت امرأة قيصر باب ذلك البيت وسلمت مفتاحه إلى جارية لها كانت خازنتها ، وكانت كالديستورين يديها ، ذات عقل ورأى ، وكانت أبوها من الإيرانيين ، فأمرتها بحفظه والقيام عليه وعلى قوته . قال : ولما حصل سابور في أسر قيصر جمع صاكره وسار إلى بلاد الفرس فاستولى عليها وقتل رجالها وسي نساءها ، وأكره من نجا من أهلها من القتل جلى الدخول في دين النصرانية . فشدوا الزناوير ودخلوا فيها ولم يبق على الملة الفهلوية سوى من كان ينجفيا . وأقام مستوليا على تلك الممالك سنين مدة ، وسابور مقيم في حبسه على حاله . فانفق أنه حصل بينه وبين الجارية الموكلة به توالف وتوافق فالتمس منها أن تدبر في خلاصه ، وسألها أن تأتيه كل يوم بقدر حليب ليصبه على مخارز تلك الجلدة فلعلمها تلين فيتمكن من فتحها والخروج منها . فلبثت أسبوعين تأتيه كل يوم بقدر لبن حار فيفعل به ذلك فلانت وتبها له الخروج منه ^(٥) . ثم سأل الجارية عن طريق الخلاص فقالت له : إن للنصارى غذا عيدا يخرجون فيه إلى الصحراء ولا يبق في المدينة منهم أحد . وأنا أدبر أمرك إن شاء الله . قال : فخرج الناس إلى عيدهم ، وخرجت صاحبة الحجر في نساءها وجواربها وخدمها ، على عادتهم في الأعياد . ولم يبق في الدار إلا هذه الجارية الموكلة بحفظه . فمضت إلى الاصطبل وأخرجت فرسين ، وجاءت بعدة وسلاح . ولما جن الليل أخرج سابور من محبسه فخرج خروج القدر فجدج ابن مقبل ، وركب مع الجارية في ليل لستر الدجنة مسبل . وأخذ السير طردا وركضا . فأحس بالحال شخصان من الحرس فاتبعاه حتى لحقاه . فأخذا بعنانه فتناول سابور رأس أحدهما بيمنه ورأس الآخر بيساره ، واقتلعهما من مغرز رقابهما ، واستقر في طريقه . فلم يزالا يركضان ليلا ونهارا حتى اتبها إلى إحدى مدن خوزستان (١) فوقفا على باب بستان وقد بلغ منهما الجهد كل مبلغ وأعييت دوابهما . ففرع باب البستان بجاء الباغبان (ب)

(١٤١)

(١) يجب القارئ من أن يتبى سابور إلى خوزستان في فراره ، ولا يصرح على بلد أقرب منه . وفي مروج الذهب أنه كان أسير مع الجيش الرومي ، وأنه فر قرب جنديسابور .

(ب) الباغبان البستاني ، مركب من باغ أى الحديقة وبان أى القمام على الشيء .

(١) طا ، كو : حجر نساء قيصر . (٢) كو : الحجر . (٣) طا : من الخبز والماء .

(٤) طا ، كو : قدر لبن حليب . (٥) كو : منها . (٦) كو : أخرجت .

فأرى فارسين مدحجين قد لؤحهما السفر، وسفع وجوههما النصب، ففتح لها الباب واستبشر بهما وتهلل في وجوههما فقال سابور : من أين جئت ؟ وهل عندك من سابور ملك فارس خبر ؟ فقال : أنا رجل من أرض إيران موجه القلب من قيصر . وقد هربت منه متوجها إلى هذه المدينة . وأنا الليلة ضيفك . فأكرمه الباغبان وأزله وأحضره ما عنده من الطعام . ثم أخذ يقطينة كانت عنده وخرج يطلب له الشراب فأبطأ . فأرى سابور صبيا في البنستان فقال له : أين أبوك ؟ فقال : خرج يطلب لك شيئا إن وجدته سربه^(١) وتناولته أنت وهو معا ، وإن لم يأت به تناولت أنا وأمى وأبى معك جميعا . فتمعج سابور من كلام الصبي ولم يفهم معناه . بغاء الباغبان بيقطينته ، وصب منها في الجلام شرابا ، وقدمه إلى سابور . فقال له : يبدأ بالشراب من جاء به . فقال الباغبان : من كان أبهى منظرا فهو الشارب أولا ، وينبغي أن تكون المقدم لبهالك وأبهتك . فضحك سابور فتناول القدح فشربه وردّه إليه . ثم سأله عن معنى كلام الصبي . فقال له أيها الضيف المبارك : اعلم أن لى خابية من الشراب مثل الذهب المذاب قد خبأتها تحت التراب ، ونذرت أن لا أفص ختامها ولا أحط لتامها إلا إذا رأيت وجه الملك سابور طالعا في كوساته (١) الراعدة وبوقاته الناعقة . فخرجت لأطلب من جبرائى من الشراب ما يكفينى ويكفيك عازما على أنه إن لم يتيسر ذلك أخرجت من السر المكتوم^(٢) ، وفضضت عن الرحيق المحتوم . ولا يحلنى على ذلك إلا بهاؤك ولطفك وقوتك . فقال سابور : فض الختام ، وأقر ذلك المدام على السلام ، وأحضرها على يمينك فانا سنكفر عن يمينك . فشربا ما حضر ثم سعى نحو سره المكنون فكشف قناعه ، ونبش رسمه ، وأطلع شمس . فصار بيته بالطرب واللهو أهلا . ولما دارت الكؤوس وطابت النفوس أقبل سابور على الباغبان وقال : هات ما عندك من أخبار إيران . فأخبره الباغبان بما جرى على أهلها من القتل والأسر والنهب ، وقال : إن أكثر من بقي منهم ترك الملة الفهلوية وأطفأ نارها ، ودخل في دين النصرانية وشد زنارها . وقد رأوا مطر العذاب سكوبا فتمسكوا بدين المطران واعتصموا بجملة سكوبا . § فقال له : فنى أى مطار طار

§ في هذه القصة لبس وقائع شتى في أزمنة مختلفة . فأما ذهاب سابور إلى الروم في زى تاجر خفراة لها شبه من أسطورة كشتاسب في بلاد الروم التي ذكرت أنفا ولعل فرار هُرمزد أمى سابور إلى بلاد الروم أو أسر أحد أبناء سابور في معركة سنجار وتعذيب الروم إياه حتى الموت ، أو أسر أذينة =

(١) كوسات : جمع كوس . وهو الطبل النظيم .

(٢) كو : شربته . (٣) صل : قال له الضيف . والتصحيح من طا . (٤) كو : الشراب المكتوم .

سابور بن هُرْمَز ؟ وإلى أي مصير صار ؟ فبكى بالأربعة السجام على الإبريق والجام ، وقال : إنه غاب فلم نسمع له خبراً ، ولم نزله عينا ولا أثراً . ثم إن سابور أعلمه بنفسه فكاد يطير سرورا وقام ومجد له ، وقال : الآن برسمي . وحمد الله تعالى وأثنى عليه . ثم قال : وهل تدري أين منزل موبذ الموبذان ؟ فقال نعم . فطلب منه طينة وطبع عليها خاتمه ، وأعطاه إياها ، وقال له : اذهب بها إلى موبذ الموبذان . فحمل الباغبان ذلك إلى داره . فلما رأى الختم عليه علم أنه علامة سابور فتعجب وسأله عنه . فقال : إنه ضيفي ، وهو نازل في بستاني مع جارية كالشمس البازقة . فسأله عن حليته وشكله وقته وقاله فسرد عليه الباغبان ذلك كما هو . فعلم الموبذ بخلاصه . فكتب في الحال كتابا إلى بهلوان عساكر سابور (وكان قد هرب مع نسائه ورجاله إلى مرو) وأمره بالمبادرة إلى إيران في جميع من عنده من العسكر . فلما وصل كتابه إليه أقبل إلى فارس . فلما وصل إلى المكان الذي فيه سابور ظهر لهم . وكان قد تفرق الجواسيس يتعترف حال قيصر وعسكره فأثوه وأصلوه بأنه نازل على ظهر طيسفون ، وأنه مكب على الصيد والطرده واللهو واللعب ، ما له ربيثة بالنهار ولا طليعة بالليل ، وأن عساكره متفرقة في أقطار الممالك مقبلين على أشغالهم وأعمالهم . فانقضت ثلاثة آلاف فارس من المراززة وغيرهم ، وركض بهم إلى مخيم قيصر فهجم على معسكره ليلا فلم يحسوا

= ملك تدمر بعض زوجات سابور الأول — لعل واحدة من هذه الحوادث حرفت إلى أسر سابور في بلاد الروم وقد ذهب إليها في زى تاجر .

وأما سير قيصر إلى بلاد الفرس وقتل الرجال وسبي النساء وإكراه الناس على النصرانية فهو ذكرى ما فعله جوليان امبراطور الروم إذ أغار على العراق حتى اجتاز دجلة قرب المدائن وهزم الجيش الفارس ، وتغلبه إلى أبواب المدينة . ثم سار إلى الشمال فأتبعه سابور وحاربه مرة بعد مرة حتى طعن جوليان في موقعة قرب سامرا ثمان (١٦ يونيو سنة ٣٦٣ م) ، فانقضت الجند جوثيان لللك . فراسله سابور للصلح فاصطلحا على أن ترد للفرس الولايات التي أخذها الروم من نرسى ، وعلى رد سنجان ونصيبين التي حاولها سابور ثلاث مرات فلم ينل منها والتي كانت موئل الروم في هذه الأرجاء .

ويؤيد هذا رواية الطبرى فقد سمي الملك الروماني لبيانوس ، وذلك قريب من جوليان ، وقال أنه احتوى على مدينة طيسبون ، وأنه كان جالسا ذات يوم في حجوته فأصابه سهم غرب في فؤاده ، وأن الروم ملكوا عليهم يوسانوس ، وكان قائدا في الروم ، وأن سابور فاوض الروم في الصلح فصالحوا =

إلا برواعد الطبول وصواعق السيوف محيطة بهم . فلم يزل السيف يعمل فيهم حتى طلع الفجر . وأخذوا قيصر أسيرا مع جماعة من عطاء الروم وأشرفهم ، وسلسلوهم وقيدوهم . ولما منع النهار قعد سابور واستحضر كاتبه فكتب كتب البشائر غبطة بظهوره وعوده الى سلطانه ، وأن الله تعالى قدره به حق الملك الى نصابه ، وملكه نواصي أعدائه ، وبلغه أقاصي آماله ، وجعل قيصر في يده أسيرا ، ويسرله من الأمر ما كان عسيرا . وقال لهم : ألا من وجدتموه من الروم في بلادكم فاقتلوهم ولا تبقوا عليهم ، وبادروا الى الحضرة ، واستأنفوا مراسم الخدمة . وطير الكتب على أيدي النجابين الى أقطار الممالك وأطراف المشارق والمغارب .

ولما فرغ من ذلك دخل الى مدينة طيسفون فاستقر على تخت السلطنة ، واعتصب بتاجها . واستحضر الباغبان وخلع عليه على رهوس الأَشهاد (١) ، وأزال الخراج عن ضيعته ، وجعله أعظم أهل ناحيته . ثم نفذ الكاتب الى السجن وكتب أسماء المأسورين ، وكان عدد أكابرهم المذكورين ألفا ومائة وعشرة أنفس ، كلهم من أقارب قيصر وأركان دولته وأعيان مملكته . ثم أمر بإحضار

= على رد نصيبين الخ^(٢) . فهذا قريب مما يعرفه التاريخ ، وبه يمكن رد قصة الشاهنامه الى الحوادث التاريخية . وأبين من هذا رواية فارس نامه أن لياتوس هذا تولى بعد قسطنطين وأبطل النصرانية وأحرب الكنائس ، ويعرف التاريخ أن الذي فعل هذا هو جوليان . ويزيد المسألة وضوحا قول حمزة الأصفهاني : «وأما يوليائس ابن أمي قسطنطين فانه فارق النصرانية وواود الأصنام ، وغزا العراق في ملك شابور بن أردشير فقتل بالعراق . وملك شابور على الروم رجلا من البطارقة نصرانيا يقال له يونيائس فرده الروم الى أرضهم»^(٤) . ولا ريب أن يوليائس هو جوليان ويسميه البيروني «يوليائوس الكافر» . ولكن حمزة خلط هنا بين سابور الأول وسابور الثاني .

وأما أسر الإمبراطور في هذه القصة فهو غلط وذكرى محرفة من أسر الإمبراطور فلزيان أيام سابور الأول . على أن الطبري وفارس نامه لا يذكران أسر قيصر بل يقولان أنه أصيب بسهم . والتاريخ يفتي أن جوليان طعن في معركة سامرا . على أن الروم غزوا العراق أيام سابور الأول حتى قاربوا المدائن أيضا ثم ارتدوا حينما سمعوا بمقتل الإمبراطور في بلادهم . ولكن قصة الشاهنامه هي قصة جوليان وسابور الثاني .

(١) لم يذكر الترجم ما فعل سابور بالجمالية التي أطلعه . وفي النشاء : أنه أحسن جزاءها وسمها «دل افروز فرخ پای» أي ضياء القلب مباركة القدم .

(١) لفظ «إلا» من طا . (٢) الطبري ، ج ٢ ص ٦٩ (٣) فارس نامه ص ٧٠ (٤) حمزة ص ٥١

قيصر فبادره الحرس وجاءوا به . فلما وقعت عينه على وجه الملك بكى وأهوى بوجهه الى الأرض . فقال له سابور : يا مادة الشر وياعدو الله ، الذى يثبت الولد لمن لا شريك له وليس للملك بداية ولا نهاية ! إن كنت من القياصرة فأين ذهب عقلك ورأيت حين حضرت في زى تاجرين يدبك غير جالب اليك شرا فقابلت حق وفادتي طيك بإخفار الذمار ، وأدرجتني في جلد الحمار . فسوف تذوق وبال أمرك ، وتصلي بما أوقدت من جمرك . فقال : أيها الملك ! من الذى يقدر على مخالفة القدر المقدور ، وينجو من القضاء المحتوم ؟ والآن إن قابلت الإساءة بالحسنى حصلت ذكرا لا ينسى ، وأدركت ما تريد وتهوى . وإنك إذا امتنى^(١) واستبقيتني سامت اليك مقابلسد كنوزى ، وأصبحت لك عبدا لا أخالف لك أمرا . فاقترح سابور عليه أن يرد جميع أسارى إيران ، وجميع ما أخذ منها من مال وضيعة ، وأن يعمر البلاد التى خربها ويفرس الأشجار التى قطعها ، وأن يسلم له عن عوض كل رجل قتل من الإيرانيين عشرة من رجال الروم . ثم أمر به فشقت أذناه وثقبت أنفه ونزمت بجزام وقيد بقيدين ثقيلين وأودع الحبس .

ثم إنه أمر كتاب الجيوش بجمع العساكر وإطلاق أرزاقهم . ثم سار فيهم قاصدا فصد بلاد الروم كالنار المحرقة لا يبقى ولا يذر . فلما بلغ الروم أطلبت الدنيا في عيونهم إذ لم يجدوا من يقوم بأمرهم . فاجتمعوا على أخ لقيصر أصغر منه يسمى يانس فلكوه عليهم نفرج بالصليب الكبير ، والعدد الكثير مستعدا للقاء سابور . فلما التقوا جرت بينهم وقعة عظيمة فغلبت الروم وأصبح يانس من الظفر يأسا ، وصار غرس سعادته يأسا ، وانهمز بمن معه . فتبعهم سابور ووضع فيهم السيف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم غنائم لا يأتى عليها العتد والحصر . فلما رأت الروم ما ابتلوا به من شر سابور اجتمعوا على برانوس وقالوا : إنه رجل عاقل قد جرب الأمور ومارس الدهور ، وجملوه قيصر فتولى أمورهم وتقلد تدبيرهم . وعلم أنه لا يقدر على مقاومة سابور فكتب اليه كتاب ذى عجز وضراعة يذكر فيه أنهم مطيعون قائمون بتلافى خلل بلاد إيران وجبره . وشحنوا الكتاب بأنواع من الاستعتاب والاستعطاف . فلما وصل الكتاب الى سابور أثر فيه وخفض منه ، وأجاب عنه وقال : إن كنت تسلك سبيل العقل فأقبل الى الخدمة مع أساقفة الروم وفلاسفتها . وقد امتكم فكونوا آمنين . فلما وقف برانوس على جواب سابور أقرستين جملا من الجواهر والثياب ، واستصحب ثلاثين ألف دينار برسم الثنار ، وركب في مائة نفس من الأساقفة والفلاسفة ، وحضروا باب سابور كاشفين ومبتصلين عن ذنوبهم . فأحسن اليهم سابور وأكرمهم . ثم شكوا اليهم سوء صنيع قيصر في ممالك إيران وما تحرب منها وأفسد . وقال : إني أريد منكم الآن عوضا عن ذلك . فقال له برانوس : ما الذى تلتمس ؟

(١) طاء ، فانك إن امتنى .

قال : أن تلتزموا كل سنة ثلاثة آلاف ألف دينار، وأن تفرجوا عن مدينة نصيبين عوضاً عما خر به قيسر فالترم برانوس ذلك ، فتعاهدوا وتعاقدوا وانصرف سابور الى بلاد فارس . ثم إن أهل نصيبين لم يرضوا بسطان سابور فنفذ اليها عسكرياً عظيماً ، وأخذها عنوة فقتل من أهلها خلقاً عظيماً ، وأسر مثلهم . فكتبوا حينئذ الى سابور وبذلوا له السمع والطاعة وسألوه أن تنصرف عنهم العسكر ففعل . وانضمت نصيبين الى ممالك فارس .

وقد قال غير الفردوسي : إن أهل نصيبين لما بلغهم أن مدينتهم صارت إلى سابور كرهوه لمخالفتهم لدينهم بفلوا عنها وتحولوا إلى مدن الروم . فحشد اليها سابور اثني عشر ألفاً أهل بيت من أهل إصبهان واصطخرو سائر كور مملكه ، ونفذهم اليها وأسكنهم إياها . قال : وبقى قيسر في أسر سابور حتى مات في الحبس . فأمر فحمل تابوته إلى بلاد الروم .

ثم إن سابور بنى بأرض الخوز مدينة سماها حرّم آباد ، وأسكنها الأسارى . وبنى فيما نيل الشام مدينة أخرى وسماها فيروز سابور . وذكر غير صاحب الكتاب أنها الأنبار ، وأنه سماها برزخ سابور . وبنى بالأهواز مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم خاصة وهي التي سمّتها العرب السوس . وهي مدينة إلى جانب الحصن الذي فيه تابوت فيه جثة دانيال النبي صلعم . وهو الذي بنى بأرض خراسان مدينة وسماها نيسابور .

§ ثم إنه بعد خمسين سنة من ملكه ظهر ماني المصوّر من أرض الصين ، وادعى النبوة . فجهّأ إلى سابور واستعان به في إظهار دينه . وكان رجلاً عذب الكلام حلوا البيان يخلب القلوب ويسحر العيون . فساء ظن سابور وأحضر الموابذة وقال : انظروا في أمر هذا المصوّر . فإني قد وقعت من شأنه في شك . فناظروه وباحثوه فانقطع المصوّر المزور ، وظهر للملك أنه من حلية الصدق عاقل ،

§ هذا خلط آخر بين تاريخ سابور الأول وسابور الثاني . ماني ولد حوالي سنة ٢١٥ م . وبدأ تعليمه أول ولاية سابور بن أردشير ففناه سابور . ثم أذن له هر مزد في العود إلى إيران ثم قتله بهرام بن هرمز .

انظر الطبري ومروج الذهب في الكلام عن بهرام بن هرمز ، وفارس نامه في تاريخ سابور الأول . وانظر تفصيل الكلام عن ماني في الآثار الباقية ص ٢٠٧

(١) طا : بخرجواي . (٢) طا : قتل من أهلها خلق وأسر خلقه . (٣) طا : ظن سابور به . (٤) طا : المصوّر المزور .

وأن كلامه زور وباطل . فأمر به فسلخ جلده وحشى تبنا وصلب على باب المدينة^(١١) . فأصبح للبطلين قاطبة عبرة صرامة ناطقة .

وأتسقت أمور ممالك سابور ، ولم يبق له عدو في جميع الأطراف . وكانت أحواله مستمرة على وفق المرام منسقة في سلك النظام^(١٢) الى أن شارف سبعين سنة ، وحان وقت رحيله . فاستحضر أخاه المسمى أردشير ، وكان أصغر منه ، وكان لسابور ولد صغير يسمى سابور أيضا . ودعا بموهد المويدان فقال لأخيه : إني أسلم اليك تاج السلطنة على أن تعاهدني على أن تسلمه الى ولدى عند بلوغه مبلغ الرجال ، وتكون له دستورا ومدبرا ومشيرا . فعاهده أردشير على ذلك بمحضر من العلماء والأكابر ، وأبرموا العهود والمواثيق . ثم قضى سابور نخبه وصار الأمر الى أخيه أردشير .

٣ - ذكر نوبة أردشير أخى سابور ذى الأكتاف ، الملقب بالمحسن . وكانت مدة ولايته عشر سنين (١)

قال : ولما جلس أردشير على تخت الملك واعتصب بتاج السلطنة استحضر أكابر الايرانيين ونصحهم ووعظهم ثم قال : إن سابور قد سلم الى الملك لأقوم بتديره وأنهض بأعباء أموره الى أن يترعرع ولده سابور ويصلح لأن يتقلد أمر التاج والتخت فأفوضه عند ذلك اليه ، وأقر حقّه من ذلك عليه . فانا اليوم كالتائب بين يديه . ثم إنه سار فيهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة . وأسقط عنهم انخراج وقال : لا آخذ منكم شيئا وإنما أقوم بسياسة أموركم تبرأ . فسموه أردشير نيكوكار ، ومعناه ذو الأفعال الحسنة الرضية . ثم إنه بعد عشر سنين من ملكه سلم التاج والتخت الى ابن أخيه سابور بن سابور وصار له وزيرا ومشيرا .

٣١ - ثم ملك سابور بن سابور ذى الأكتاف (ب)

قال : فقدم مقعد عمه ، وعقد التاج على رأسه ، وحضرته أكابر الفرس نفاطهم بنحطاب نصحهم فيه ووعظهم ووعدهم من نفسه انخير . فدعوا له وتفرقوا من ذلك المجلس . ثم إنه قام بأمر الملك خمس سنين وأربعة أشهر . فاتفق أنه ذات يوم يخرج الى الصيد فصار الى متصيده فضربت

(١) في الطبرى وفارس ثمة أنه خلع بعد أربع سنين ، وأنه كان ظالما سفاكا للدماء . وفي البيروني أن لقبه الجميل . ملك (٣٧٩ - ٣٨٣ م) . وقصه في الشاه ١٧ بيتا .

(ب) ملك (٣٨٣ - ٣٨٨ م) . وفي الطبرى أن بعض الكبراء أسقطوا عليه الخيبة . انظر في مرجع الذهب حروبه مع قبيلة إباد وغيرها . وقصه في الشاه ٣٣ بيتا .

(١) طا : باب مدينته . (٢) طا : الانتظام . (٣) صل : التاج والسلطنة . والنصح من طا ، كو . (٤) طا : هل أنك تسلمه . (٥) طا ، كو : خرج ذات يوم .

خيمة ومد السباط بين يديه . فلما طعموا وانتشروا أراد أن يقيل ساعة فنام فعصفت الريح وهو نائم فوقع عليه عمود الخيمة فمات .

٣٢ - ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور (١)

فلما فرغ من عزاء أبيه تسم سرير الملك . وحضرته أكابر القرس فوصلهم من نفسه العدل وأنه يسير فيهم بأحسن سيرة . فقام بالملك أربع عشرة سنة . ثم مرض ولم يكن له ابن ، وكانت له خمس بنات ، وأخ أصغر سنا منه يسمى يزدرج ، فعهد إليه ومات .

[أيها (ب) الشيخ الذي بلغ من السنين ثلاثا وستين ! احتام تهم بذكر الراح؟ لا بد أن يفجأك الأجل ، فبادر التوبة وأصلح العمل . ليرض الملك عن هذا العبد ، وليكن رأس ماله العقل وربحه القول الأستد . فانه يشفق في القول الشعر ، وينسج في الظلام محمود الأثر . ولا عجب أن يشدو بالشعر على الكبر فقد سما به الملك العظيم ، ورفع فوق الناس أجمعين . فليسر الزمان فيما يشتهي المليك الأغر وليكن تحته تاج القمر ، وليقر به سرير الملك فنه تنال الرغائب وبه يرفع الذكر . وتليكن العظمة والمعرفة سبيل عليائه ، ولا تنله يد أعدائه . أدام الله دولة محمود ، وجعل سريره غرة السخاء والجلود] .

٣٣ - ذكر نوبة يزدرج بن سابور بن سابور ذي الأكاف

وكانت مدة ملكه سبعين سنة §

وهو يزدرج الملقب بالأئيم . وكان فظا غليظا يستعظم في الثواب رذ الجواب ، ويستصغر في العقاب ضرب الرقاب . ولما استوى أمره وانتظم ملكه زاد ظلمه ونقص عدله فمطل مراسم

§ يزدرج الأول (٣٩٩ - ٤٤٢م) الذي يلقب الأئيم (بزه كار) والخشن ، كان ملكا مسالما يكره

الحرب ، وضرب على سكتته اسمه "يزدرج المسالم" .

وقد سمحت في عهده فرص كثيرة لمحاربة الروم والاستيلاء على أرضهم في آسيا فلم يتنهزها ، وبلغ من مسالته إياهم أن الامبراطور أركديوس (Arcadius) أوصى إليه بحماية ابنه ثيودسيوس (Theodosius) فقبل يزدرج الوصية وأرسل أحد الخصييان من أولى العلم ليكون حارسا له . =

(١) ملك (٣٨٨ - ٣٩٩م) . وفي الطبرى وفارس نام أنه ابن سابور ذي الأكاف . وإذا نظرنا الى سن سابور

ابن سابور يوم دلى الملك والى مدة حكمه عرفنا أن محالا أن يخلفه ابن كبر يخطب الناس . ويوافقهما البروفى على أنه الملقب "كرمان شاه" لاجرام الثالث ، كما تقدم . وقد وجد خاتم له عليه « فرهران كزمان ملكا » . وفي الطبرى أنه رعى بنشابة فمات . وقصه في الشاه ٣٥ بنا .

(ب) في الشاه هنا أبيات يذكر فيها الفردوسى عمره ، ويرى على السلطان محمود حذفها المترجم وترجمتها وأثبتها بين لوسين .

الملوك، واستهان بنوعى الألباب والعقول، واستوى عنده العالم والجاهل، والبر والفاجر، فانتسخت في عهده شريعة الإحسان، واستطالت يد الظلم والعدوان. وكان أصحابه ووزرائه وأعدائه خائفين من سوء عشرته وباطنة سلطوته فلا يعرضون عليه لمنظلم قصة، ولا يستقضون^(١) لذى حاجة حاجة.

قال: ولما استكمل من ملكه سبع سنين ولد له ابن على أمين طالع وأسمعد طائر (١) فسر بولادته وسماه بهرام. وكان على يابه منجم هندي وآخر فارسي، وهما أربع أهل زمانها في صناعة التنجيم. فاستحضرهما وأمرهما فنظرا في طالع بهرام فبشراه بأنه سيصير ملكا كبيرا وسلطانا جليلا، ويملك الأقاليم السبعة. فسر الملك بذلك وخلع عليهما وأحسن اليهما. ثم إن الموابذة والعلماء وأكابر الحضرة اجتمعوا وقالوا إن نسا هذا الصبي في حجر أبيه وتخلق بأخلاقه لم يسبق من هذه

وقد سالم المسيحيين في بلاد الفرس وأحسن اليهم بعد الذي لاقوا أيام سلفه لا سيما أيام سابور ذى الأكتاف. وقد جاء إليه مروثا (Marutha) أسقف العراق رسولا يخبره بولاية نيودسيوس. ثم داوى الملك من علة كانت به فحظى عنده، وقوى سلطانه عليه حتى أمر سنة ٤٠٦ م أن يمكن المسيحيون من العبادة جهارا ومن إعادة كائنهم، بل اضطهد المجوس في هذه السبيل. ولكنه اضطرب بعد أن ينصر المجوس على المسيحيين^(٢).

ولعل المجوس لقبوه الأئيم والخشن من أجل سيرته في محاسنة النصارى وغماشنة المجوس، كما لقبوا كسرى «أوشروان» من أجل شدته على مزدك وأصحابه.

وقصة يزجرد في الشاه ٦٩٢ بيت، فيها العنوانات الآتية:

(١) جلوس يزكرد. (٢) ولادة بهرام بن يزكرد. (٣) تسليم ابنه بهرام الى المنذر والتهان لتريبته. (٤) قصة بهرام والجارية العزادة في الصيد. (٥) مهارة بهرام في الصيد. (٦) ذهاب بهرام مع التهان الى أبيه. (٧) حبس يزكرد بهرام ورجوع بهرام الى المنذر. (٨) ذهاب يزكرد الى طوس، وقتل فرس الماء إياه. (٩) إجملاس الملاء خسرو على العرش. (١٠) حلم بهرام كور بموت أبيه. (١١) رسالة الايرانيين الى المنذر وجوابها. (١٢) مجيء بهرام كور الى جهرم وذهاب الايرانيين اليه. (١٣) حديث بهرام مع الايرانيين عن جدارته بالملك. (١٤) بهرام يرفع التاج من بين الأسود.

(١) كور: وكان مولده يوم هم مزدك من فروردين ماه، لسبع ساعات مضين من النهار. وكذلك في الشاه إلا ذكر الساعات.

(١) طا: يستقضونه. (٢) سيكس (sykes) ج ١

المالك عين ولا أثر، ولا حجر ولا مدر . والرأى أن يبعد عنه (١)، ويشار عليه بأن يكفله غيره
لأن شره وضره . فدخلوا عليه وكلموه كلام رجل واحد وقالوا : أيها الملك ! إن ممالك الشرق
والغرب تحت حكمك ، وملوك الأقاليم كلهم في رق أمرك . فاختر منهم من يصلح لحضانة ولدك
وكفالاته حتى يقوم بها ويعلمه الآداب الملوكية والمراسيم الشاهية فيخرج منه ملك يفتخر به الزمان ،
وينتشر به الأمن والأمان . فقبل ذلك منهم ، وفرق الرسل في أطراف الممالك في التماس أهل الدرية
والدراية . فأقبلوا من أقطارهم متوجهين الى بابه . ووفد عليه المنذر بن النعمان (ب) ملك العرب ،
وولده النعمان صاحب الخورنق في جماعة من أمراء العرب وفرسانهم وأبطالهم . فقال المنذر : نحن
عبيد الملك مخلصين له في المشايعة والعبودية . ولا يخفى عليه ما خصصنا به من آداب الفروسية .
وعندنا جماعة من المتبحرين في العلوم النجومية والهندسية . وسأل الملك أن يكفله يهرام فقبل وسامه
إليه . فعمله وانصرف به إلى بلاد اليمن . واختار له أربع نسوة ذوات أجسام صحيحة وأنساب
صريحة وأذهان ذكية وآداب مرضية . اثنتان منهن من بنات أشرف العرب ، واثنتان من بنات
أكبر العجم . فكأن يرضعنه ولم يقطعنه إلا بعد أربع سنين . ولما طعن في السنة السابعة قال للندر :
لا تعدنى صبيا رضيعا ، وسامنى الى من يعلمنى الأدب والعلم ، ولا تتركنى منهمكافى البطالة والكسل .
فقال له المنذر : إنك بعد صغير السن ، ولم يأن لك ذلك . وإذا بلغت سنًا تطيق فيه التعلم والتأديب
أحضرتك من يعلمك ذلك . فقال : أيها الرجل لا تستصغرنى ، وانظر إلى بعين الكبر . فالذنب
للعين لا للنجم في الصغر . فإني وإن كنت صغير السن فعلى وافر . وأنت وإن كنت طاعنا
في السن فعقلك ناقص . وغريزتي مباينة لغريزتك . فلا تنظر إلى نظرك إلى نفسك . وإنك إذا
انتظرت زمانا آخر لتعلمنى وتؤدبني فات الوقت ولم يثمر عند ذلك الجهد والجهد . فعلمنى ما يليق
بالمملك من الآداب . فإن التعلّم رأس مال ذوى الألباب . وطوبى لمن عنى بجأتمه أمره في ريعان عمره .
فتعجب المنذر من كلامه ، وسمى الله عليه ، ونفذ الى بلاد ايران من أمته بأربعة من المواهب : أحدهم
يعلمه الخط والكثابة . والثانى ليعلمه الصيد والطرود . والثالث من يعلمه الرماية واللعب بالكرة

(١) في الطبرى في سبب بناء الخورنق أن يزيد كان لا يبق له ولد فسأل عن منزل يرى . مرى صحیح من الأدواء والأقسام

الخ . ج ٢ ص ٧٢

(ب) يؤخذ من كتاب حمزة أن ملك الحسيرة أيام يزيد هو النعمان بن المنذر ، وفي الطبرى التصريح في بعض المواضع أن

يزيد سلم ابنه إلى النعمان إلى اللى المنذر .

(١) طا : وضره . (٢) صل : ولا يقطعنه . والتصحيح من كو . بقى طا : ولم يقطعنه . (٣) كو : يهلك ما ترهده .

(٤) طا : لتعلمى وتأديبى . (٥) صل : رأس ذوى الألباب . والتصحيح من طا .

والصولجان ومطاردة الأقران في الضراب والطعان، وتصريف الأعنة وعطفها يمنة ويسرة في المترك والميدان، والرابع من يسرد عليه سير الملوك وتوارىخهم ويخبره عن أفعالهم الحميدة وأقوالهم السديدة . قال : فلما حصلوا عند المنذر سلم بهرام إليهم فأخذوا في تعليمه حتى برع في جميع ما قصدوا تعليمه إياه .

ولما بلغ سنه ثمانى عشرة سنة استغنى عن المعلمين فأشار على المنذر بأن يردهم . ففزع عليهم المنذر وأعطاهم أموالا وافرة . وردهم الى بلادهم مسرورين مغبوطين . قال : فسأل بهرام المنذر أن يأمر فرسان العرب بأن يمحروا بين يديه خيولهم العرب ليسترى منها ما يريد . فقال : أيها الشهريار ! إذا كنت تشتري الخيل فمن أعددت الجرد العتاق والحصن العرب ؟ هل هي إلا لك وصاحبها بين يديك ؟ فقال : إني ما أريد من الخيل إلا ما أعديته في المهابط^(٢) ثم أضمره حتى يصير والريح طليقي عنان، وشريكى رهان . وإذا لم يكن المركوب مجربا فلا ينبغي أن يعتمد عليه الراكب . قال : فنفذ بالمنذر ولده النعمان الى قبائل العرب ليختار له الخيل . فاختار مائة فرس وجاء بها الى بهرام . ففرج الى ميدان المنذر، وأجراهن فاختار منها فرسين : كيتا وأشقر قد جلبا من أرض الكوفة . فاشتراهما له المنذر ووهبهما له . ثم إنه قال ذات يوم للنذر : إن وجوه الرجال لتصف من ضيق الصدور، وإنما تحسن مناظرهم بالنشاط والسرور . وليس شئ أجلب للفرح والانشرح من النظر الى الوجوه الصباح . والمرأة سكن الرجل مالكا كان أو مملوكا . وهى التى تلجم الشباب بشكيمة العقل، وتصونهم عن الفسادة والجهل . فمر بعرض الجوارى على لأختار منهن واحدة أو اثنتين ليكون الرب عنى راضيا، وأكون بين الساس محمودا . فأمر الملك بفاعوا بأربعين من الوصائف الروميات . وعرضهن عليه فاختار منهن جاريتين أحسن ما يكون من البشر، إحداهما جنكية^(٤) (١) . فشغف بهما بهرام فلم يكن له شغل سوى مطاردة الأقران واللعب بالكرة والصولجان ومداعبة التسوان . ففرج يوما الى الصيد ومعه الجاوية المغنية . وكان له هجين مسرج بسرج مغطى بالديباج ، له أربعة ركب : ركابان من الذهب وركابان من الفضة . فيركبه ويرتد الجارية وفى حجرا الجحك، ومعه العدة، وتحت ركابه قوس البندق . فبينما هو يمدى الهجين فى الصحراء إذ عر له غزالان ذكر وأثى فقال للجارية : أى الغزالين أرمى ؟ فقالت : إن رمى الغزال أمرهين . ولكن اجعل بنشابك الأثى منهما ذكرا والذكر أثى . ثم ارم الذكرو هو يمدو ببندقية فى إحدى أذنيه فانه يرفع رجله فيحك بها أذنه . فارمه عند

(١) يعنى تقرب على الجحك وهو الباب .

(٢) طاء، كو : هى لك . (٣) كو : فى المصاعد والمهابط . (٤) كو : وتصونه .

(٤) كو : إحداهما جنكية، والأخرى مغنية . (٥) كو : وملاعبة الخرائد الحسان .

ذلك بنشابة أخرى تحيط بها رجله الى أذنه الى رأسه . قال : فوترقوسه واستخرج نشابة ذات مشقص برأسين . فسددها نحو الذكر فاخطف قرنيه من رأسه فصار بذلك أنثى أى أجم . ثم أخرج نشابة أخرى فأصاب بها ورك الأنثى فنفذت النشابة فيها حتى نخرج نصلها من أم رأسها ، وأعقبها بأخرى مثلها . فصارا فى رأسها كالقرنين لها . فعادت بذلك الأنثى ذكرا ، أى ذات قرنين كالذكر . ثم رمى الغزال الأول فى أذنه ببدقة تغدرت فرفع ظلفه يحكها به . فرماه حينئذ^(١) أخرى خاط بها رجله وأذنه ورأسه جميعا . فرقت الجارية عند ذلك للغزالين فمد يده اليها فالتقاها من خلفه الى الأرض ، وأوطأها المهجين فداستها بأخفافه حتى ماتت . وأنكر اقتراحها عليه مثل ذلك مع صعوبته وقال : لولم أصب كما قلت لضافت على الأرض برحبها ، وكدت أهلك أسفا . ثم لم يستصحب بعد ذلك جارية الى الصيد .

قال : وبعد أسبوع آخر خرج الى الصيد بالبزاة والفهود فرأى فى سفح بعض الجبال أسدا قد اقترب من حمار وحش فرماه بنشابة أنفذها فيهما حتى مرقت . فتعجب المنذر من قوته واشتداد يده ، وأمر بإحضار المصوّر فأمره فأخذ ثوب حرير ومصوّر عليه صورة بهرام راكبا على المهجين ، وصورة الغزالين المذكورين على هيتهما ، وصورة الأسد وحمار الوحش والنشابة النافذة فيهما ، الى غير ذلك من أفعاله العجيبة فى صيد النعام والسباع والوحوش . ثم نفذها الى أبيه يزدجرد . وكان كلما رأى منه شيئا عجبا أمر المصوّر بتصويره ونفذ الصورة الى الملك . ثم إن بهرام قال للنذر ذات يوم : قد اشتقت الى لقاء الملك فردنى اليه . فهيا أسبابه وجهزه الى أبيه ، ونفذ فى خدمته ولده النعمان . فلما أتى الخبر يزدجرد بوصول بهرام والنعمان أمر أكابر الدولة وأعيان الحضرة باستقبالها فتلقوه . ولما دخل على الملك تعجب من شكله وقده وقاله ، وهبت لجماله وبهائه ورونقه . فسأله وسأله النعمان ، وأكثر مسأله وأكرهما . فأنزل بهرام فى قصره وأنزل النعمان فى منزل يليق به . فصار بهرام يلازم أباه ويقف فى خدمته ليلا ونهارا حتى لا يقدر أن يحك رأسه . ثم استحضر الملك النعمان بعد شهر وأقمنه على التخت عنده وقال له : إن المنذر قد تحمل فى تربية بهرام عناء كبيرا ، وعلى مجازاته . فأعطاه خمسين ألف دينار ، وخلعة من ملابسه الخاصة ، وعشرة أفراس بالآت الذهب ، وعدة من الجوارى والغلمان . وصرفه الى أبيه وكتب اليه كتابا يشكره فيه . ثم لما انصرف النعمان شيعة بهرام ، وشكا اليه سوء أخلاق أبيه ، وسأله أن يبلغ ذلك الى المنذر . فسار النعمان وبقى بهرام يخدم أباه ليلا ونهارا . فاتفق أنه ذات ليلة كان واقفا على رأسه فقلبه النوم . فالتفت اليه فراه قد غمض عليه

(١) طاء ، كوا : بنشابة أخرى . (٢) طاء : كان ذات ليلة .

فصاح عليه ، وأمر بعض الحرس بأن يلزمه في بيته ، ولا يدعه أن يخرج بعد ذلك . فاحتبس بهرام في إيوانه لا يخرج الى صيد ولا الى ميدان . فاتفق أن ورد على يزيدرد رسول من الروم (١) فأرسل بهرام اليه وسأله أن يخاطب أباه فيه ويستأذن له في الرجوع الى المنذر ومعاودة بلاد العرب . ففعل الرسول ذلك فأذن له . فركب وخلق بمن رباه لاعتنا أباه . فأعاده المنذر . ما كان عليه من الكرامة والإعزاز . ثم إن يزيدرد سأل بعض المتجمين عن عاقبة ملكه وخاتمة أمره ، وعن أمارات تدل على اقتراب أجله . فقال : اذا حصل الملك عند عين الماء المعروفة بعين السوء (ب) -- وهي عند بيت نارهم في خراسان عند مدينة طوس -- فقد قرب أجله . فحلف ألا يأتي تلك العين أبدا . فلما كان بعد مدة أخرى مرض وابتلى بالرعاف الكثير المتواتر فعالجه الطبيب فلم ينفع فيه . فأشار عليه بأن يصير الى عين السوء ويفتسل فيها ليسكن رعاfe . فاضطر عند ذلك الى المصير اليها . فسار في العاريات الى تلك العين . فنضح من ذلك الماء على رأسه فسكن الرعاف وعوفي ، وأقام عند تلك العين مسرورا . فلما كان ذات يوم خرج من ذلك الماء (ج) فرس أشهب نهد كالأسد ، يصل ، في أحسن صورة وأجمل هيئة . فأمر أصحابه بأن يمدقوا به ويأخذوه فلم يقدروا عليه . فوثب بنفسه واتبعه . فوقف له فألجمه ووضع على ظهره السرج ، وشد حزامه وليه ، وهو واقف بين يديه مستكينا له كالحمار الدبر . فاستدار من خلفه ورفع من ذنبه ليثفره فرفسه في صدره برجليه فخرق في الحال ميتا . وعاد الفرس الى الماء ، وانغمس فيه حتى غاب . فوقع الضجيج في العسكر وهم ما بين شامت يظهر الجزع ، ومتباك يضر الفرح . قال : ثم جاء الموبد وشق عن صدر يزيدرد وخاصرته ورأسه . ووضعوه في تابوت من الذهب . وحملوه في مهد من الساج . ونقلوه الى بلاد فارس . وعملوا له ناووسا ووضعوه فيه .

ولما فرغوا من ذلك كله اجتمعت أكابر الفرس وعلماؤهم وموابذتهم ، وتشاوروا فيما يقوم مقامه . فصاروا يدا واحدة على ألا يولوا أحدا من شجرة يزيدرد لما نالهم من ظلمه وجوره (د) . وكان

(١) في الطبري وفارس نامه أنه أخوتيسر . واسمه في الشاه طينوش . وفي الطبري ثيادوس . وإمبراطور الروم إذ ذاك اسمه ثيودوسيوس (Theodosius) . انظر مقدمة هذا الفصل .

(ب) هي في الشاه : عين سو . انظر صورتها في سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٣٠

(ج) في الطبري أنه كان في جرجان ، وفي الطبري وفارس نامه أن الفرس جاء الى قصره .

(د) في الطبري وفارس نامه : أنهم كرهوا بهرام لأنه نشأ بين العرب وتأدب بأدابهم ، ولم يعرف آداب الفرس . ويزيد

الطبري أنهم كرهوه لسيرة أبيه ، وأنهم لم يجزئوه في ولاية .

(١) كو : يلزمه بيته . (٢) صل : في العاريات . والصحيح من ماء ، كو .

فيهم رجيل كبير من الشجرة الكيانية يسمى خُبرو . فاتفقوا عليه وأقعدوه على تخت السلطنة، وحيوه بتحية الملك . فبلغ الخبر بهرام فأخذه المقيم المقعد بجلس في عزاء أبيه ، وحضره المنذر والتمان في جميع أمراء العرب . فقال بهرام^(١) : إنه إن استمر حال الإيرانيين على ما هم عليه قصدوا ممالك العرب ، والوهم بكل سوء ومكروه . فعاونوني عليهم حتى أخلص منهم حتى وأخلص الى سرير أبي . فجمع المنذر ثلاثين ألف فارس ، وسار مع بهرام متوجها الى طيسفون ، وأخذ يعيث في أطراف ممالك الفرس . فأرسلوا اليه رسولا . فلما وصل اليه الرسول أمره بأن يصير الى مخيم بهرام . فلما رأى الرسول بهرام وشكله وبهائه وأبهته تعجب منه ، وقال : من يصلح لللك غيره ؟ ثم أدى عنده الرسالة فأحال بالحواب على المنذر فأجابه المنذر وردّه . ولم تزل الرسل مترددة حتى استقر الأمر بين أكابر فارس وبهرام والمنذر على أن ينصبوا تختا ويضعوا عليه التاج وزينة الملك ، ويشدوا الى قائمتي التخت سبعين ضارين مجوعين . ثم يتدب لها بهرام وخسرو . فمن قهر السبعين منها ، وتناول التاج من التخت فهو الملك . ففعلوا ذلك . وحضر بهرام في عدته ، وحضر خسرو ، واجتمع جميع أكابر المملكة . فقال بهرام لخسرو : تقدم . فقال : أنا بيدى الأمر ، ومعى التاج والطوق ، وأنت الطالب . فتقدم أنت . فتناول الجز فقال له موبذ الموبذان : إنا برآء من دمك أيها الشهر يار . فقال نعم ! وأقدم على السبعين . فقال له الموبذ : تب الى الله تعالى ، وانو الخير حتى ينصرك الله على السبعين . فتقدم كأنه ركن من جبل . فوثب اليه أحد السبعين فلقاه بجزه وضربه على أم رأسه فرضه ونحر كأنه خباء مقوض . ثم أقبل الى السبع الآخر وضرب جبهته بذلك الجز فأثخنه فخر أيضا بكلمود محضر حطه السيل من عل . فتناول عند ذلك التاج وعقده على رأسه وتسم التخت فكان خسرو أول من حياه بتحية الملك^(٢) ، ودعا له وأثنى عليه ، وقال : أنت الملك ونحن عبيدك ، وأنت السلطان ونحن جنودك . وثررت عليه الجواهر وضربت البشائر وقيل ما معناه قول الشاعر :

قد رجع الحق الى نصابه وأنت من دون الورى أولى به

(١) طا : بهرام للنذر .

(٢) طا : ما هي عليه .

(٣) طا : تحية الملك ومجده له ومعناه بالملك ودعا له الخ .

٣٤ - § ذكر نوبة بهرام بن يزدجرد المعروف بهرام جور .
وكانت مدة ملكه ستين سنة

قال صاحب الكتاب : جلس بهرام للناس سبعة أيام متوالية يعدهم الخير من نفسه ، ويأمرهم بتقوى الله وطاعته . ولما كان اليوم الثامن استحضر الكاتب وأمره أن يكتب الى كل واحد من ملوك الأقاليم ، وأصحاب الأطراف كتابا يخبره فيه بأن بهرام قعد مقعد أبيه من تحت السلطنة ، وأن الناس قد دخلوا له في ربة الطاعة ، وأن الخلائق قد استظلوا بظلال معدلته واستمسكوا بحبل خدمته . فكتب الكتب ونفذت على أيدي الرسل اليهم . واجتمعت أكابر الفرس الذين تحالفوا وتماهدوا على مخالفة بهرام فدخلوا على المنذر بن النعمان وسألوه مخاطبة الملك في حقهم حتى يتجاوز عما بدر منهم من سوء الأدب ، ويفض لهم تلك الزلة . فدخل المنذر على بهرام وكلمه في حقهم ، ولم يزل به حتى عفا عنهم . ثم جلس من الغد وأذن لهم في الدخول عليه فأقعد كل واحد منهم في مرتبة من خدمة السرير ، ثم مَدَّ السماط . ولما طعموا جلس للشرب . وبقى كذلك ثلاثة أيام . ثم ذكر للحاضرين حسن صنيع المنذر وولده النعمان ، وشكرهما على رؤوس الأشهاد . وقام الحاضرون فأنثوا على المنذر وشكروه ودعوا له . ثم أمر بإحضار جملة وافرة من نفائس الجواهر والخيل والأسلحة والذهب والفضة والملابس والمفارش والحواري والعلمان فأمر بتسليم ذلك كله الى المنذر والنعمان . وخلع على جميع أمراء العرب

§ بهرام حكور أو بهرام الخامس (٤٢٠ - ٤٣٨ م) وذلك يوافق رواية الطبرى والبيروني أنه حكم ثمانى عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما ويخالف رواية أخرى فى الطبرى ومروج الذهب أنه حكم ثلاثا وعشرين سنة . وقد أطالت الأساطير حكمه وسيرته ، كما فى الشاهنامه ، اذ كان ملكا شجاعا محببا الى رعيته فاخترعوا له قصصا تبين عن مكانته فى نفوسهم ، كدأب العامة مع كل ملك عظيم أو بطل كبير .

وكان بهرام موفقا فى سياسته فقد صالح الروم على شروط عادلة بعد أن هزموا جيشه . وهزم الهياطلة . وساس رعيته عادلا لا يحابى ، وحث الناس على الزراعة وأعانهم عليها ، ونفق العلوم والآداب . ولم يمنع حب اللهو والصييد أن يؤدى ما يجب عليه . ولما مات كانت فارس فى أوج عظمتها^(٥) .

(١) طا ١ . فكتبت . (٢) طا ، طر : مدرا . (٣) طا ، طر : جلسوا . (٤) طا ، طر : فقام .

(٥) سيكس (sykes) ج ١

الذين كانوا في خدمتهما، وخص كل واحد منهم بمطية سنوية . ثم صرفهم الى بلادهم شاكرين
 فانيين . ثم خلع على خسرو وأعطاه عطايا كثيرة وتحفا نفيسة ، وجعله ملك حجابيه وسالاربابه .
 وقلد أخاه نرسی بن یزجرد قيادة الجيوش وتديريهم ، وجعله بهلوان العساكر . ثم أمر للجند بأرزاقهم
 حتى صلحت أحوالهم . ثم استحضر الكاتب والدستور وأمرهما بالكشف عن البقايا الواجبة على
 رعایا إيران ، وإحصائها وعرضها لديه . ففعلوا فكان المجموع ثلاثة وتسعين ألف ألف دينار .
 فأمر بإسقاطها كلها عنهم ، وأحرق الجرائد الناطقة ببقائها عليهم . فاستفاضت هذه المكرمة الجليلة ،
 واستبشر بها جميع أهل المملكة فدخلوا بيوت النار وثاروا المسك عليها ، وسألوا الله تعالى ثبات ملكه
 ودوام دولته . ثم أمر بتفريق ثقاته في أقطار الممالك حتى يسترجعوا الذين تفرقوا في أيام أبيه من
 عسفه وجوره الى أوطانهم . فعادوا آمنين وادعين .

ثم إنه لما استتب أمره ، واستقام ملكه ، وشمل البر والبحر حكاه تفرغ للصيد والطرده واللهو
 والطلب ؛ فيوما في الميدان للعب بالكرة والصبولجان ، ويوما في البستان بين الراح والريحان ، ومرة
 خلف غزلان الإنس ، وآونة خلف غزلان الوحش . فاتفق أنه خرج ذات يوم الى الصيد فعب

= وقد ذكرت في الفصل السابق سيرة بهرام في صباه وتربيته بين العرب في الحيرة . وقد بقيت
 ذكرى هذا في الأدب الفارسي والعربي . فالفرس يقولون أنه أول من قال الشعر ، وأنه أخذه عن
 العرب ، ويروون له أبياتا فارسية . والعرب يروون من شعره العربي والفارسي .

وقصة بهرام كور في الشاهنامه عشرون وتسعمائة بيت فيها العناوين الآتية . وما بين الأقواس
 ليس في الترجمة :

- (١) الفاتحة : ملك بهرام — ثلاث وستون سنة . (٢) توديع بهرام المنذر والنعمان ، وهبة
 باقى الخراج للإيرانيين . (٣) بهرام ولنبك السقاء . (٤) بهرام وبراهاام اليهودى . (٥) تقسيم
 بهرام مال براهاام اليهودى . (٦) بهرام ومهر بنسداد . (٧) بهرام وكبرى ، وتحريم الخمر .
 (٨) الإسكاف الصغير والأسد وتحليل بهرام الخمر . (٩) [أخرا ب موبد بهرام قرية وتسميرها .
 (١٠) بهرام وأربع الأخوات .] (١١) عشور بهرام على كتر جمشيد . (١٢) [بهرام مع التابع
 وصبيه .] (١٣) قتل بهرام تيننا وقصته مع امرأة الدهقان . (١٤) ذهاب بهرام الى الصيد
 وتزوج بنات برزين الدهقان . (١٥) بهرام يظهر مهارته في الصيد ويتزوج بنت الجوهري .
 (١٦) [بهرام مع فرشيدورد والرجل قانع الشوك .] (١٧) ذهاب بهرام الى الصيد وقتله =
 (١) في حاشية الأصل هنا : قصة بهرام مع لنبك السقاء واليهودى . (٢) مروج الذهب والفرور ومعهم شمس قيس الخ.

عليه شيخ بيده عصا فذكر له أنه ها هنا يهودى (١) ذو ثروة واسعة وأموال جمّة، وهو مع ذلك لثيم جاهل، وعن حلية المروءة عاطل. وقيل: ها هنا رجل آخرسقاء فقير يطعم الأضياف ولا يخشى الإسراف. فسأل عنه الملك فقيل: إن من عادته أن يدور بقرب الماء على الأبواب الى نصف النهار. ثم يطلب الضيف ويحمله الى بيته ويتفق عليه كسب يومه ولا يترك شيئا الى غده. فأمر الملك بأن ينادى في السوق أن من اشترى ماء من لبنك السقاء لم يلق خيا. ولما تورست الشمس ركب متنكرا وجاء الى بيت السقاء وقرع الباب وقال: أنا من ممالك السلطان وقد تخلفت عنه وأمسيت، وأريد أن أبيت الليلة في هذا البيت حتى اذا أصبحت لحقت به. قال: فرحب به السقاء وقال: انزل مع الله بك الملك، ويا طوبى لو كان معك عشرة آخرون فكنت أحملهم على رأسى وعينى. فنزل الملك، وأخذ السقاء بعنان فرسه، ونفض عنه الغبار وحط سرجه ومسح ظهره. ثم عدا وسعى في إصلاح طعام له فقدمه بين يديه. فلما رأى بهرام ذلك ضحك ثم اشتغل بالأكل. ولما فرغ جاء بالشراب فكان الملك يشرب ويقضى العجب من سعة صدره مع ضيق يده. ثم نام ولما أصبح جاء السقاء واعتذر اليه وسأله أن يقيم عنده ذلك اليوم ليقوم بحق ضيافته. فأجابه الى

(١٥٦)

=آسادا. (١٨) براعة بهرام في صيد حمر الوحش. (١٩) إغارة خاقان الصين على إيران، وطلب الإيرانيين الصلح. (٢٠) هجوم بهرام على خاقان الصين. (٢١) نصب بهرام ميلا على حد إيران وتوران. (٢٢) رسالة بهرام الى أخيه زهمى والإيرانيين. (٢٣) رجوع بهرام الى إيران. (٢٤) وصية بهرام الى عماله. (٢٥) بهرام يدعو اليه رسول قيصر الروم ويسأل الرسول المويد فيجيبه عن أسئلته. (٢٦) بهرام يأذن لرسول قيصر في السفر، ثم ينصح عماله. (٢٧) شنكل يأخذ كتاب بهرام ويحجب عنه. (٢٨) شنكل يادب لبهرام، وبهرام يظهر قوته. (٢٩) شنكل يرتاب في بهرام وينعمه الرجوع الى إيران. (٣٠) بهرام يقاقل الذئب بأمر شنكل ويقتله. (٣١) بهرام يقتل تينا. (٣٢) شنكل يختار في أمر بهرام ويزوجها ابنته. (٣٣) فغفور الصين يكتب الى بهرام ويحجبه بهرام. (٣٤) بهرام يفتر من الهنء الى إيران مع بنت شنكل. (٣٥) شنكل يتبع بهرام، ويعرف من هو ويصالحه. (٣٦) شنكل يعود الى الهند وبهرام الى إيران. (٣٧) شنكل وسبعة ملوك يزورون بهرام. (٣٨) شنكل يعود الى الهند، وبهرام يسقط الخراج عن الأرض. (٣٩) بهرام يحلب اللوربة (الفجر) من الهند. (٤٠) كيف انتهى عهد بهرام.

(١) اسمه في الشاه : براهام .

(١) طاء ، طر : رها هنا .

ذلك فأخذ قربته وأداته، ودار بالماء ساعة فلم يشتر أحد منه. ذلك ففزع شيعته، واتزر بمنزله
 كان يلبسه تحت القربة، فباعه واشترى لها ولشكتها وأصلديها. ثم نام بها في بيته. فأحضروه^(١)
 الشراب وأخذ يسقيه حتى ثمل ونام. ولما أصبح جاءه ماله. أن يعيد عنده اليوم الثالث أيضا،
 وقال: إن أقيمت عندي اليوم فقد أحسنت إلى ما كنت على. فأجاب بهرام الخمر ذلك فأخذ قربته
 وسائر أداته، وورثها على ما احتاج إليه، ودخل البيت فرحان مسرورا. ووضع اللحم وقال لبهرام:
 عاوني على إصلاح الطعام. فأخذ بهرام يقطع اللحم. ولما استوى طيخهم أكلا واشتغلا بالشراب
 حتى نام بهرام. ولما أصبح أتاه السقاء واعتذر إليه وقال: إن كنت تصبر عن الملك فأقم عندي
 أسبوعا أو أسبوعين في هذا المنزل الرث وإن كان لا يليق بك. فشكره بهرام وأثنى عليه وقال: سأحدث
 بجديتك حيث ينفعك. فأسرج فرسه وركب مقلسا، وصار إلى متصيده وأقام في معسكره. ولما
 أمسى ركب وجاء إلى بيت اليهودى وقد جز الليل، فقرع بابه وقال: إني تأخرت عن السلطان،
 وقد همم الليل، وقد أضللت الطريق. فإن أويتوني الليلة لم أحلمك كلفة، وتقلدت لكم منه. فجاء
 الغلام وأخبر اليهودى بالطارق الذي طرقه وبقوله. فصاح عليه وقال له: قل ليس عندنا موضع.^(٢)
 فبلغه الغلام ذلك. فقال بهرام: لا بد من ذلك. فأخبر اليهودى فقال: قل له إن موضعنا موضع
 ضيق، وصاحبه يهودى فقير جائع لا يقعد إلا على الأرض، وهذا الموضع لا يصلح لمثلك. فذكر
 له الغلام ذلك فقال بهرام: إني أبيت خلف الباب ولا أكلفكم شيئا، وإذا أصبحت نرجعت.
 فأثاه اليهودى بنفسه وقال: أيها الفارس! قد صدعتني الليلة. وكان الدنيا ضاقت عليك حتى جئت
 إلى بيتي. فاهدني الآن على أنك إذا دخلت البيت لا تطلب مني شيئا ولا تحملني مؤونة، وإن كسر
 فرسك بحافره شيئا من الآجر أعطيتني عوضه، وأنت تكس غدا زبله وترميه إلى خارج. فحلف له
 بهرام على ذلك. ففتح الباب وأدخل فرسه فحط عنه سرجه ووضع تحت رأسه، وفرش لبدته تحته
 ونام عليه. وبقى الفرس بلبامه صافنا خلف الباب. وأفاق اليهودى الباب، وقعد في مجلس له،
 وأحضر طعامه وأخذ يأكل وحده ولا يدعو ضيفه. فقال له: أيها الفارس! احفظ عنى هذا الكلام:
 إنه قيل كل من كان له شيء يأكل، ومن لم يكن له شيء ينظر. فقال بهرام: قد بلغني ذلك سماها،
 ورأيت الليلة عيانا. ثم لما فرغ من الطعام جاء بالشراب وأخذ يشرب. فلما تمكن منه السكر قال:
 أيها الفارس الثعبان! اسمع هذا المثل الآخر: قد قيل من كان يملك شيئا فليأكل، ومن لم يكن له
 شيء فليبت جائعا نائما مثلك. قال: فلما طلع الفجر أسرج بهرام فرسه ليركب بجاءه اليهودى وقال:

(١) كو: وأحضروه. (٢) طا، كو، طر: وقال: قل له. (٣) طا، طر: وعلى أنك.

(٤) كو: وقال في أثناء أكله أيها الفارس.

أيها الفارس ! أما تقي ببولك ؟ ألم تسترط أنك تكلس زبل الدابة ؟ فلم تخالف ؟ فقال بهرام : اطلب لي أجيرا يفعل ذلك ، وأعطيه أجرته . فلم يفعل فأخرج بهرام مندبل حرير كان معه فجعل فيه الزبل ورماه الى خارج . وركب وعاد الى إيوانه . ولما أصبح استحضر السقاء واليهودى ونفذ الى بيت اليهودى بعض نقاته ، وأمره بأن يحمل اليه كل ما فى بيته على الجمال والبغال . فرأى بيته مملوءا من الجواهر والرثائب من الذهب والفضة والثياب والحلى والحلل . فاستعظم ذلك واستكثره ، وجاء بألف جمل فأوقرها من بيته بأمواله وذخائره ، وعاد الى حضرة الملك . فأمر الملك بتسليم مائة حمل^(٢) منها الى السقاء ، وأعطى اليهودى أربعة دراهم^(٣) وقال : يكفيك هذا رأس مال . ثم فرق الباقي على الفقراء والمحتاجين . وأصبح اليهودى من أخسر الخاسرين .

(١) حكاية أخرى^(٤)

ذكر صاحب الكتاب أن بهرام كان ذات يوم جالسا بين ندمائيه وجلسه فدخل عليه بعض أكابر (ب) أهل القرى بأعمال من الفواكه . فأكرمه بهرام وأجلسه بين أصحابه . فرأى قدحا فيه خمسة أمنا من الشراب فأخذه وقال : أشرب سبعة أقداح من هذه ولا أسكر ، وأرجع صاحبا الى ضيقي . ففعل ذلك غير مكترث بكثرتيه . ثم استأذن الملك وخرج منصرفا الى ضيعته ، وسار فى طريقه فعلى الشراب فى صدره فلم يطلق الركوب . فعدل عن الطريق (ج) الى ظل شجرة فنام وغمره النوم والسكر . فترلت عليه غرابان سود من الجبل فاقتلن عيليه . وأتاه أصحابه فوجدوه ميتا مفقوء العينين ، وفرشه مربوطا بين يديه . فأنهوا خبره الى الملك فعظم ذلك عليه فحرم الخمر عند ذلك وقال : لا يشربها وضيع ولا شريف . وصار الملك اذا جلس فى مجلس الأئس يحضر عنده كتب الملوك وتوارينهم وسيرهم فيشتغل بذلك عوضا عن الشرب . فقضت سنة على ذلك فاتفق أن تزوج ابن إسكاف بامرأة ذات مال وجمال . فلما كانت ليلة الزفاف أخرجت أمه قطعة شراب كانت قد خبأتها . وقالت لابنها : اشرب من هذه سبعة جامات فلعلك تفض الليلة الختم ، ولا تعرف بين

(١) حذف المترجم قبل هذه حكاية بهرام فى الصيد مع رجل اسمه مهربداد . وفى ورز : مهربداد .

(ب) اسمه فى نسخة مول : كبرى . وفى ورز : كبرى .

(ج) فى الشاه : أنه لما أحس حر الشراب وكفى فرسه فأمد الى جبل فنزل فى ظل شجرة وأن أصحابه ركنوا خلفه فأدركوه

ميتا . (انظر نسخة مول وترجمة ورز) .

(١) كلة السقاء هنا من الشاه ، كور ، طا . (٢) صل : حمل . والتصحيح من الشاه ، طا .

(٣) صل : قال . وزيادة الواو من طا ، كور . (٤) فى حاشية الأصل هنا : قصة محرم الخمر .

عشيرتك . فشرب الإسكاف منها سبعة أو ثمانية فاشتدّت عروقه وأعصابه . ولما أسبل عليه حجابَه
تفتح دون مراده بابه . فخرج الى باب داره وهو سكران فرأى أسداً قد قطع السلاسل وأفلت فوثب
على ظهره، وعلاه واستمسك بأذنيه . بقاء السباع^(١) وباحدى يديه السلسلة وبيده الأخرى الجبل يريد
إمساكه فرأى الإسكاف على ظهره كراكب حمار . فانصرف ودخل على الملك وأعلمه بذلك . فقضى
بهرام منه العجب فقال لبعض موادبته : كأن هذا الاسكاف ينتسب الى أصل كريم . ففتش عن
نسبه وأخبرني به . ففتش عنه فاذا به قد ورث صناعته أبا عن جد، وكل آباءه أساكفة . فلما
طال في بابه الحديث حضرت العجوز وأعلمت الملك بما جرى . فضحك وحلل الحمر، وأذن أن
يشرب منها مقدار ما يتقوى به شاربه حتى يصير بحيث يقاوم السباع، ولا يسرف حتى يصير شاربها
عرضة للغربان وأشباهاها . فارتفعت أصوات البشائر بتجليل الراح والترخص في إدارة الأقداح
وجلب السرور والأفراح .

(١٥٧)

(١) حكاية أخرى^(٢)

قال صاحب الكتاب : وخرج بهرام ذات يوم الى متصيده ومعه جماعة من موادبته ووزرائه
وخواص حضرته . فاعترض الموكب فلاح وبيده مسحاة، وسأل عن الملك فسأله موبذ عن حاله .
فقال : لست أتكلم حتى أرى وجه الملك . فاتوا به الملك فقال : إن معي سرا أريد أن أبوح به
إليك . فتنى بهرام عنانه، وعدل عن الطريق وخلا بالفلاح . فقال له : أيها الملك ! إنى كنت أسقى
زرطاً في هذه الأرض فامتلاً القراح ماء فاذا بتقبة في وسط الأرض يتزل فيها الماء ويسمع منه
صوت يشبه صوت الصنج . وكان المكان فيه كثر . ففضى معه الملك الى ذلك المكان ، وضربت
له خيمة هناك فتزل . وأحضر القعلة فأمرهم بحفر ذلك المكان فاتهبوا الى أزج مبنى بالآجر والنورة .
فظهرو له باب ففتح ودخل فيه موبذ مع شخص آخر فرأيا بينا واسعا واذا بجاموسين مصوفين من الذهب
الأحمر مربوطين على معلق كبير من الذهب مملوء من الزبرجد والياقوت مخلوطا بعضه ببعض، وقد
ركبت في عيون الجاموسين يواقيت تنقد كالبحر، والجاموسان مجوفان مملوءة أجوافهما باللائك الشاهية،
وحوالهما تماثيل كثيرة قد صيغت على صور السباع واليعانير والتذاريج والطواويس مرصعة بالجواهر^(٣)

(١) في مول، وروز، نسخة تبريز، قبل هذه الحكاية حكايان ليستا في هذه الترجمة :

١ - هدم موبذ بهرام قرية وتصيرها . ٢ - قصة بهرام مع الأخوات الأربع .

(١) صل : بلاء الأسد . مرفى طاء ، كور : السباع . وهو ترجمة شهربان في الشاه .

(٢) في حاشية الأصل هنا : قصة فتح الكنز . (٣) طاء ، طر : يعضه ببعض . (٤) كور : على وجوه .

واليوافيت . نفرج الموبذ وهو ممتلئ فرحا وسرورا فقال لبهرام : أيها الملك ! قد أعطيت كئزا من الجواهر لم يروم يسمع بمثله . فقال له بهرام : من كئز كئزا فلا بد أن يكتب عليه اسمه . ففتش فلعلك تجد اسم صاحب هذا الكئز مكتوبا في شيء . فدخل الموبذ فرأى ختم جمشيد عليهما ^(١) . نفرج وأعلم بهرام بذلك . فقال للموبذ : أيها العالم العاقل ! مالي أفرح بكئز كئزه جمشيد من قبل ؟ لا كان مال لم يعن بجمعه السيف والعدل . وأمره أن يفرق جميعه على الفقراء والمحتاجين والمدنيين والغارمين ، بعد أن يسلم عشرة الى الفلاح الذي دل عليه . وقال : لا حاجة لعسكرنا الى تفرقة هذا المال عليهم . فان الجواهر ليتمكن تحصيلها وابتاعها من الأرامل وعجزة الرجال . وينبني أن يكئز الملوك ذكرا جميلا ، ويدنحروا أجرا جزيلا . ثم رجع وفتح أبواب كنوزه ودفائنه التي أخذها من الأعداء بسيفه ، وجمعها بعدله ، ففرقها على عساكره حتى أغناهم أجمعين . وقال : معاذ الله أن أكتئز دفائن الماضين ، وأفرح بما خلق للقاء أو أقتخر إلا باكتساب المجد والسناء . فدعا له الحاضرون وقرظوه وشكروه وحمدوه .

(١) حكاية أخرى ^(٢)

ذكر صاحب الكتاب أيضا أن بهرام نخرج يوما الى الصيد فانفرد من أصحابه فرأى ثعبانا عظيما كأنه سبع ضار . في رأسه شعر طويل بطول قدمه ، وله ثديان كثدي النساء . فوترقوسه ورماه بنشابة أصابت رأسه فسقط . فنزل عليه وشق بالخنجر صدره فاذا برجل شاب في جوفه قد ابتلعه . فرق له قلب بهرام حتى بكى . فأظلمت عينه من بخار سمه . فركب كما هو ، ومضى حتى انتهى الى ضيعة . فرأى امرأة على باب دار ويدها جزة تريد الماء فغطت وجهها من بهرام . فقال لها بهرام : هل عندكم من مبيت ؟ فقالت المرأة : الدار دارك فانزل . فدخل بفرسه الدار . فدعت المرأة بزوجها وقالت له : اربط فرسه وامسح ظهره وقدم له تينا . ودخلت مجلسا له ^(٣) وكنسته وفرشت حصيرا ووضعته مخدة ^(٤) . فدخل بهرام وتمدد مستريحا مما عاناه من مقاتلة الثعبان . وقتله وما خامر دماغه من روائح سمه . فقدمت المرأة اليه طبقا من خلاف عليه خل وبقل وبن وخبز فتناول منها لقيات ونام . نخلت المرأة بزوجها وسارته وقالت : أيها القبيح الوسخ ! إن هذا الفارس أمير كبير فاذا بيج له حملا . فامتنع وتعلل بالفقر والمعجز . فلم تزل به حتى أجاب وذبج له حملا كان في بيته فطبخته وقدمته اليه

(١) حلف المترجم قبل هذه الحكاية ، حكاية بهرام مع النابج وصيه .

(٢) كو ، على حية الجاموس . (٣) في حاشية الأصل هنا : قصة قتل الثعبان وهزوله بيت صاحب ضيعة .

(٤) طا ، طر ، التصيد . (٥) طا ، كو ، محال سالم . (٥) كو . وسادة .

بالعشى فأكل بهرام وغسل يده . وكان منكسر البدن من أثر التعب فقدت اليه يقطينة فيها شراب مع قليل من الغبيراء برسم النقل . فأخذ بهرام يشرب ثم قال للمرأة : حدثيني حتى أشرب على حديثك . ثم قال لها : كيف حالكم مع هذا السلطان ؟ فقالت : إنه لاجور علينا من الملك ولا حيف سوى أنه يأخذ من كل جان يعني خمسة دراهم (١) . وليس منه محامل علينا إلا من هذه الجهة . فاستقل الملك ذلك المقدار وأضمر الزيادة عليه .

وذكر غير صاحب الكتاب أنه رأى بستانا كبيرا عند دارها فسألها عن خراجها ومقدار ما عليها كل سنة . فقالت : للسلطان كل سنة على هذا البستان وعلى أمثاله خمسة دراهم . أو كما قال (٢) . فاستقل بهرام المقدار المذكور في نفسه ، ونسب عماله الى التصغير في حقه ، ونوى الكشف من عنده وأن يزيد في مقداره . فنام على هذه النية الظالمة .

ولما أصبح أرادت المرأة أن تصلح له لبينة فقامت الى بقرة كانت لها لتتلها فمسحت ضرعها فلم تدر ووجدت ضرعها خاليا من اللبن . فقالت لزوجها : إن قلب السلطان قد تغير ، وكأنه قد نوى سوما وأضمر ظلما . فقال لها الزوج : ما هذا التطير؟ فقالت : أما تعلم أن الملك إذا صار ظالما جفت الألبان في الضروع ، ولم يارج المسك في النواج ، وشاع الزنا والربا في الخلق ، وصارت القلوب قاسية كالخجر الصلب ، وعانت الذناب وضربت بالإنس ، وتخوف ذوو العقول من ذوى الغواية والجهل ولولا حدث حدث لما تغير لبن هذه البقرة الحلوبة . فلما سمع بهرام ذلك من المرأة ندم على ما أضمر واستغاث في سره الى الله تعالى . وتاب عما عزم عليه . ثم حادت المرأة الى البقرة تسمى الله تعالى ، ومسحت ضرعها فدرت بلبن عزيز . ففرحت المرأة وقالت : إنك يا مستغاث الخلق ! قد قلبت الظالم دادا حتى عاد الى ضرع هذه البقرة حافلا . فلبنت وأصلحت لبينة وقدمتها الى ضيفها فطمع متعجبا من الحالة التي شاهدها . ثم قال للمرأة : خذى هذه السوط وطبقها على قضيب من الشجرة التي على باب الدار . ففعلت فإذا بمنسك بهرام مقبلين . فلما رأوا السوط نزلوا وقبلوا الأرض واجتمعوا على باب الفلاح . فعلمت المرأة وصاحبها أنه الملك وعادا الى إيوائه ، وقبلوا الأرض بين يديه ، واعتذرا اليه برثائه حالها وضيق أيديهما . فقبل عذرهما وأحسن اليهما ، وهب لها تلك الضيعة ، وأوصاهما بإطعام الأضياف . وركبت منشرح الصدر ممرورا . والسلام .

(١) في الشاه - نسخة تميز ومول وترجمة ويتر: أن المرأة شكت الي بهرام أن عماله يمزون بالقرية فيتهبون الناس لياخذوا منهم بعض الدراهم . فقال في نفسه إن الناس لا يخافون الملك العادل . واضرم أن يشتد على الناس ليميزوا العدل من الجور الخ . وعيادة المترجم هنا فاطمة .

(٢) طاء ، طرفه خراجهم ومقدار ما عليه . (٢) كجوه ، أو كما قالت . (٣) كجوه ، خدمته . وفي الشاه : ذهب عنده .

حكاية أخرى لبهرام مع برزين الجوهري (١)

قال صاحب الكتاب: ثم بعد ثلاثة أيام نشط للصيد، واجتمع على بابه ثلاثمائة فارس من أكابر الفرس ليخرجوا في خدمته، ومع كل واحد منهم ثلاثون غلاما . فخرج بهرام في ثلاثمائة غلام في عدد الصيد وأسبابه . وأخرج عشرة نُجُبٍ برحال مرصعة باللؤلؤ، وركب من الذهب، وهي مجلطة بالديباج والحريز، وعشرة بغال من المراكب الخاصة، وسبعة أفيال على ظهورها تحوت فيروزجية، مع كل فيل ثلاثون فارسا بمناطق الذهب، ومائة بغل عليها المغاني والمسمعات. ونرجت البازدارية مائة وستين من البزة، ومائتين من الصقور والشواهين يتلوها جارج أسود يسمى طغرى، وهو أكرم الجوارح على الملك . وكان سبجي الجسم ذهبي المخلب والمنسر . كان انخاقان ملك الصين أهدها إلى بهرام مع جملة من الهدايا والتحف وسائر ما يجلب من أرض الصين . ووراء هؤلاء الفهادهون بمائة وستين فهذا بسلاسل الذهب والأطواق المرصعة بالجواهر . فلما صاروا إلى متصيدهم صادفوا طيرا كثيرا فاتبهج الملك لذلك وتهلل وجهه . وأرسل طغرى في الهواء فرمى عدة من الطيور . ثم رأى طغرى كركبا فقصدته وطلبه وأبعد حتى غاب عن عين الملك . فتبعه بعض البازدارية، وتبعه الملك أيضا في عمّة من خواصه على حس صوت الجرس الذي كان في رجله . وبقى العسكري المتصيد . فرض لللك باغ (ب) فيه قصر فدخله فرأى فيه بماليك وجواري وإذا بشيخ قاعد عند حوض ماء وعنده ثلاث بنات كالأقمار الطلع، على رؤسهن تيجان من الفيروزج، على يد كل واحدة منهنّ جام من البلور مملوء بسلاف كدوب البلخش . فوثب الدهقان، وكان يسمى برزين، بجاء وقبل الأرض بين يدي الملك، ودعا له وسأله أن يشرفه وينزل عنده . فقال الملك : إن طغرى قد غاب عنا ، وقد ضقت ذرعا لذلك . فقال : إني قد رأيت الساعة طائرا أسودا كالفقار أصفر المخلب والمتقار قد وقع على هذه الشجرة . وسيؤخذ بسعادة الملك . فأمر بهرام غلاما فصعد الشجرة فنأدى وبشر الملك بأنه وجده قد نشب وتعلق ببعض أغصان الشجرة فستر بهرام . ولما جرى به قام برزين فهناه بسروره وسأله أن يقيم في ضيافته ويشرب عنده بقية يومه . فأجاب بهرام إلى ذلك فأصطح له مجلسا شاهيا، وقال لبناته الثلاث : إن ضيفنا الليلة أكرم الأضياف . وأمرهنّ أن يحضرن عنده ويطينن قلبه . وكانت الواحدة منهن مغنية طيبة الصوت، والأخرى رقاصة، والثالثة جنكية . فحضرن عنده وأخذن في أشغالهنّ وأخذ هو يشرب حتى امتلا طربا . ثم سأل برزين عنهنّ فقال : إنهنّ بناتي وإماؤك .

(١) في نسخ الشاه التي عندي : برزين الدهقان . (ب) باغ : بستان .

(١) في حاشية الأصلها قصة تزوج بنات برزين البستاني . (٢) طا، طرا، وعلى يداغ . (٣) طا، طرا، وسويجيد .

فاستظرفهنَّ الملك واستلمحهنَّ فأشار برزين على المغنية بأن تفتي بما فيه مدح بهرام وصفته . فغنت بما يقرب معناه من قول بعض الشعراء في المأمون :

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهر
وأحسن منه ما أسر وأضمر
يناجي له نفسا تربع بهمة
إلى كل معروف ، وقلبا مطهرا
وينشع إجلالا له كل ناظر
ويأبى لخوف الله أن يتكبرا
طويل نجاد السيف مضطمر الحشا
طواه طراد الخيل حتى تمسرا
رَقَل إذا ما السلم رَقَل ذيله
وإن شمرت يوما له الحرب شمرا

فلما سمع بهرام ذلك شرب على صوتها جاما كبيرا كان على كفه ثم أقبل على برزين وقال : أيها الرجل الجواد ! إنك لا تجد ختنا مثل فزوجهن مني . فقال برزين : من يجاسر على أن يخطربباله ما ذكره الملك ؟ وأنا أصغر خدمك ، وإنهن تراب قدمك ، وقد وهبتن لك على رسم جيومرت وأوشنج . فأمر بغاهوا بمهود أربعة من الذهب ، فقعدت العرائس الثلاث في ثلاثة منها وحلن إلى دار الملك . وأقام هو يشرب حتى اجتمعت أصحابه على باب برزين فقعد في المهد الرابع وهو سكران وعاد إلى إيوانه .

قال الفردوسي مخاطبا للسلطان أبي القاسم محمود رحمه الله : لا شيء أحسن في السر والإعلان من سلوك طريق العدل والإحسان . وما من ملك كان للرعية بفضله ضامرا ، ولبلاده عامرا إلا وقد بقي حيا اسمه وإن أضمه رسمه . فكن عادلا أيها الملك المطاع ! ولا تجعل الرعية ما لا يستطيع . ألا ترى بهرام كيف بقي على تعاقب الأيام ذكره في جميع الأقطار متداولاً بين الصغار والكبار ؟ على أنه لم يكن من دينه على منج قويم وصراط مستقيم . وما ذلك إلا لكونه باسطة لظلال المعدلة على البرية ، وناظرا بعين التعطف إلى الرعية . لا جرم أنه طوى أيام عمره وأنفاس حياته في النعم والترف ، وعاش ما عاش تحت تاج الجلال وفوق تحت الشرف (١) .

حكاية أخرى له في وصف نروجه إلى متصيده في صحراء جز^(٢)

قال صاحب الكتاب : وأمر بهرام ذات يوم بأن يخرج تحتَه إلى بستانه . فأخرجوا تحتَه القيروزجي ، ونصبوه له تحت أشجار الورد ، وأحضروا له الشراب والمغاني ، وحضر الندماء والخواص . فقال

(١) حذف المترجم بعد هذه القصة فصة عنوانها : قتل بهرام الأسود ، وذهابه إلى بيت جوهرى ، وترقيج بنته . ثم قصة بهرام وفرشيدورد .

(٢) كو : على أنه ما كان من دينه . (٢) في حاشية الأصل في هذا الموضع : قصة قتل السهين وصيد الهنود وسبب تسميته بهرام جور .

للويد : إن الأيام لا تطيب إلا بالناس ، والشمول لا يشمل سروره إلا بشئائل الجلاس ، وحسبنا بوحدة القبر وحدة^(١) . ونحن لو صعدنا الى السماء شرفا وعزا لم يكن لنا بد من المهبوط بعد الصعود . وقد بلغت الآن من السن ثمانيا وثلاثين . واذا بلغ عمر الشاب الأربعين دخل قلبه هم الممات ، وبدل شمل سروره بالشتات . فلنتهز فرصة الأطراب ونهتيل غرة الشباب ، ولا يخلو^(٢) جامنا من الشراب . فأقام بهرام على ذلك الى أن دخل وقت المهرجان ، وورقت أرواح الريح في أشباح الدنان ، واصفرت وجنات التفاح في عذب الأغصان ، ونهد الرمان خيري الجلاب ، وصار منها التصون كاللكواعب الأثراب ، وبدا وجه السفرجل في الخمار المخمل ، وعاد الماء في لون الالازورد وصفاء السجندل ، واكتزح لم يعفور وعملت أجسام الفور . فاختر عشرة آلاف فارس وصار بهم الى صحراء جزو آجامها وغياضها . وكانت مأوى السباع والوحوش . فلما نزل فيها قال : نستريح الليلة ونركب فدا ونفتح بصيد السباع . فاذا أخيلنا الأجمة منها اشتغلنا بصيد حمر الوحش . فلما أصبح صار بعسكره الى أجمة من الطرفاء هناك . فلما توغلها نرج الى سبع عظيم فقال لأصحابه . إني لا أرميه بالنشاب ، وإنما أقتله بالسيف حتى لا أنسب الى الجبن . فلبس قباء مبلولا من الصوف ، وركل فرسه نحوه . فلما قرب منه انتصب السبع وهم أن ينشب برائنه في نحر فرسه . فلقاه بسيفه وقده من رأسه الى منتهى ذنبه بنصفين . فخرجت لبوة ترثر ، وثارث نحو بهرام فتلقاها وأبان بجنجهره رأبها من جسدها . فقال له بعض من معه : أيها الملك ! إن هذا الفصل فصل الخريف ، ووقت تمر آساد الخريف . وإن هذه الأخيال مملوءة بضواري الليوث مع الأشبال . وطول هذه الأجمة ثلاثة فراسخ^(٣) ، ولا تقدر أن تنفى سباعها ولو أقت عليها سنة كاملة . فلا نتمتع بنفسك . ولم تخرج إلا على عزيمة صيد الوحوش^(٤) . فما بالك تجهد نفسك في صيد الأسود ؟ فقال : أي قدر لضواري السباع عند رجال الحروب ؟^(٥)

ثم إنه انصرف ونزل في سرادقه وغسل عنه ما ترشش عليه من دم السبع . فوضع سالارا لخوان موائد الذهب من أول السرادق الى آخره . وحضر الأمراء والأكابر وطعموا ثم اشتغل بالشرب . ولما علم أهل مدينة جزو برقويه بتزول الملك في تلك الصحراء نرج أهل الأسواق منهم ببعضهم وأمتعتهم ، وأقاموا في تلك الصحراء أسواقا عظيمة تشتمل على طرائف كأسواق بلاد الصين في المواسم .

(١) كذا في النسخ . ويليني حذف الواو من "يخلو" .

(٢) كره ، اذا مرنا الى المرد ؛ (٣) صل ؛ ثلث فراسخ . والتصحيح من كره ، طا ؛ (٣) جاء ، كره ؛ الوجوه

(٤) كره ؛ وهذا نصح في صيد الهانير . وكذا في الشاه .

ولما كان الغد ركب بهرام في عسكره لصيد حمر الوحش فقال: من أراد أن يرى يعفوراً فلا يريئنه (١) إلا في كفله، ولينفذ سهمه حتى يخرج نصله من صدره. فقال له بهلوان عسكره: أيها الملك! من يقدر على هذه الرمية سواك؟ فقال: إن تلك قوة آلهة (٢). ومن بهرام لولا حول الله وقوته؟ ثم إنه أثار فرسه راكضاً خلف يعفور، ورماه في كفله بنشابة خرجت من صدره فركب ذلك يعفور رده. فاجتمع عليه الفرسان يقضون العجب من تلك الرمية. فقال: إن الله هو الذي خصني بهذه القوة. ومن لم يكن معه عناية من الحق فلا أهون منه بين الخلق. ثم ركض خلف يعفور آخر فوسطه بالسيف. وترا كضت الفرسان خلف اليعافير حتى رموا منها ملء ذلك الفضاء حتى كأنهم (٣) أدخلوا تلك الأرض منها. فأمر الملك بتفريقها على الحاضرين من السوقية والتجار من أهل المدينتين. ثم إن أكابر جز، وبرقويه جاءوا حضرة بهرام بهدايا من الخزولديباج وغيرهما فقبلها الملك منهم، وأمر بإسقاط الخراج عن المدينتين. ثم كشف عن أحوال الرعية بها وعن أهل البيوتات والبتسترين منهم بملايس القنوع ففرق عليهم أموالاً وافرة حتى أغناهم أجمعين.

ثم إنه ارتحل من ذلك المتصيد، وسار نحو بغداد، وأقام مقدار أسبوعين بين نسائه وجواريه بها على جملة السرور والنشاط. ثم سار منها إلى اصطخر دار الملك ومطلع التاج ومستقر التخت فدخل حجر نسائه بها وتفقدن. فن صادف منهن غير معتصبة بالتاج فاصدة على التخت العاج (٤) أمر بذلك لها وإنفاق الخزائن عليها. وقال للقائم بأمرهن: إنا قد جعلنا خراج الروم والخزر برسم حجر اصطخر. فان لم يكفهن ذلك فاستدع أحمال الدنانير من إصبهان والرى.

قال: وبقى بهرام كذلك مدة من الزمان لا يشتغل إلا باللهو والطرب والصيد والطرود. وإنما سمي بهرام جوراً لملازمته صيد حمر الوحش (١) واسم حمار الوحش في لسان الفرس كور. فقليل له بهرام كور من أجل ذلك. وعربته العرب فقالوا بهرام جور (٥).

(١) هذه الجملة إلى آخر الفصل ليست في نسخ الشاه التي بيدي. وظاهر أنها من عند المترجم.

(١) طا: فلا يريئنه. (٢) كلمة «قوة» من طا، كو، طر، (٣) طا، طر، وحى.

(٤) كو: سرير العاج. (٥) طا، طر: والبلاد.

ذكر قصة قيصر الروم وخاقان الصين مع بهرام §

قال صاحب الكتاب : ثم تواترت الأخبار واستفاضت في بلاد الروم والهند وممالك الترك والصين بإقبال بهرام بكليته على اللعب واللهو، واشتغاله بذلك عن الخلق، وإهماله لأمر الجيش ، وأنه لا يهيمه ترتيب الجند فليس على بابه بهلوان ولا طليعة ولا ديدبان . بجمع الخاقان عند ذلك عسكرا عظيما، وأقبل طامعا في ممالك إيران ، وحشد قيصر أيضا وأقبل من الجانب الآخر في جنوده قاصدا للتوغل في بلاد إيران أيضا . فلما تنهى الخبر بذلك إلى أرض إيران اجتمع الأكابر والأمراء والأعيان والقواد، ودخلوا على بهرام وعنفوه وعيروه ، وأخبروه بامتداد الأطماع إلى مملكه . فقال لهم بهرام : إن الله ناصرى . وأنا بحول الله وقوته ونصرته حافظ لايران وذائد عنها كل مكروه . ومأصرف شهرم عن هذا الإقليم بالمال والجيش والسعادة والسيف . واستمر في ظاهر الأمر على لهوه ولعبه كما كان . فأيس من ملكه الإيرانيون وكادوا يتفنون من الجزع والأسف عليه . وهو في السريبي^(١) أمر عسكره، ويستعد بحيث لا يطلع عليه أحد . فجاء الخبر بهرام بدخول الخاقان إلى ممالك إيران . فاستحضر بهلوانه كُستهم^(٢) ، وهو قائد جيشه ودستور ملكه ومتولى حله وعقده، ففاوضه في أمر الخاقان فيما أقدم عليه . واستدعى وجوه قواده وأعيان أمرائه، وانتخب من خُصص عساكره والمذكورين منهم ستة آلاف فارس، وسلم التاج والتخت إلى أخيه نرسي بن زردجرد، وكان صاحب دين وروعة ومعدلة ورافة، وركب فيهم وأخذ في طريق آذربيجان فحسب الناس أنه قد هرب ، حيث لم يستصحب من العسكرا إلا ذلك المقدار اليسير .

§ الهياطلة الذين سماهم الصينيون "يتا" وسماهم الرومان (Ephthalites) أو الهون البيض ، وسماهم الفرس هيتال اجتازوا جيحون سنة ٤٢٥ م وطأوا في البلاد ففعل الناس منهم وحاربهم بهرام ككور وهزمهم . والظاهر أن الهياطلة هم الذين ذكروا هنا في قصة خاقان الصين .

وأما الروم فقد حاربوا بهرام من أجل شدته على النصارى في بلاده، وغلوه ، ولكن بهرام استطاع أن يصلحهم على شروط عادلة منها ألا يضطهد النصارى ولا يمنعوا من الفرار إلى سلطان الروم، وألا يضطهد المجوس من رعايا الروم كذلك . وكان هذا الصلح سنة ٤٢٢ م . وقد أدى هذا إلى استقلال الكنيسة الشرقية سنة ٤٢٤ م^(٤) .

(١) طا، كو، طر : عسكرا الخاقان . (٢) طر : رفان قائم . (٣) طا، كو، طر : ملكه .

(٤) سيكس (Sykes) ج ١ .

قال : ولما سار بهرام وصل رسول قيصر ملك الروم فأنزله نرسي في موضع يليق به . ثم إن الإيرانيين اجتمعوا على موبذ الموبذان، وأخذوا يسفهون رأى بهرام فيما كان عليه من قبل من التغافل والانتكباب على اللهو واللعب، والتساهل في أمر العدو حتى صاروا عرضة للتلف . وقالوا : بعد أن هرب بهرام فالرأى أن نكتب الخاقان ونلتم له الخراج حتى تسلم البلاد والعباد . فمنعهم نرسي من ذلك فخافوه وكتبوا إلى الخاقان كتاب ذوى عجز وضراعة، وسأله ألا يتوغل بلادهم وديارهم حتى يلتزموا له الخراج ويمجلوا اليه الإتاوة . وأرسلوا اليه الكتاب على يد موبذ يسمى هماغ . فلما وصل إلى الخاقان كاد أن يطير من الفرح والسرور، وقال لأمرءاء الترك : من قدر أن يملك بلاد إيران بغير قتال سوى ؟ فقد ملكتها . وذلك بالرأى والعقل والتؤدة والرفق . فخلع على الموبذ، وأجاب عن الكتاب، وقال : إنا قد اجترنا منكم بأداء الخراج، وأنا صائر إلى مرو مقم فيها إلى أن يصل ما التزمتم به من الخراج . فانصرف الرسول ونزل الخاقان في عساكره على ظاهر مرو، وأقام بها مستريحاً من التعب ومستروحاً إلى اللهو واللعب ومتظراً وصول خراج إيران اليه .

وأما بهرام فإنه كان متيقظاً في أمره . وكان قد فرق الجواسيس والعيون حتى يخبروه بحال الخاقان . فلما علم بتزوله على مرو أمر أصحابه الذين كانوا معه فلبسوا السلاح، وجنب كل واحد منهم فرسين . فسار بهم من آذربيجان سالكا طريق أردبيل إلى آمل ومنها إلى جرجان ومنها إلى مدينة نسا، وبين يديه دليل حريت يسلك به شعاب الجبال ومخارمها وعواديل الطرق ومجاهلها . فطار على هذه الصفة بقوادم الركض حتى قرب من مرو . فاتاه فارس من جواسيسه وأخبره بأن الخاقان ركب للصيد إلى كشمين وهو في خيف من أصحابه بلا عدة ولا سلاح . فامتلاً بهرام مروراً بما سمع، ونزل واستراح في يومه ذلك وأراح . ثم ركب في عسكره وسار تحت ظل الليل قاصداً قصد الخاقان حتى هم عليه (١) وعلى أصحابه في ذلك التصيد فلم يحسوا إلا بأصوات البوقات، واصطفاق الأعلام والرايات، وصليل الأسياف في الجماجم والهجمات فأسر الخاقان رجل يقال له نزروان (ب) وعملت السيوف في الخاقانية حتى تلاطمت أمواج الدماء في ذلك القضاء، وأتى القتل والأسر عليهم أجمعين . فعطف بهرام عنانه إلى مرو فدخلها وأخلاها عن الترك فقتل بعضهم وأسر

(١) انظر في الأخبار الطوال وفارس نامه احتيال بهرام ككور لهزيمة الخاقان .

(ب) في الشام : نزروان .

(١) طر : وبتروحا . (٢) طا : كو : فلما علم . (٣) طا : حل الجماجم .

(٤) كلمة "وأخلاها" من طا ، كو ، طر .

بعضهم ، وهرب الباقون فاتبع أثرهم حتى سار ثلاثين فرسخا . ثم عاد ونزل في مخيم الخاقان ، وأمر بجمع الغنائم ففترقها على عسكره . ثم لما استراح واستراح أصحابه ركب وسار بهم في يوم وليلة الى أمل الشط . زلما أصبح من الغد عبر الماء وتوغل في أطراف ممالك توران يقتلهم ويأسرهم حتى اجتمع أمراء الترك ومن بقي من قوادهم وأعيانهم ، واستأنموا اليه والتموا له الخراج . فتعطف عليهم وعفا عنهم وأجابهم الى ما التمسوا . وأقام أسبوعين ثم انصرف وراءه حتى وصل الى قُرب (١) فبنى هناك ميلا وجعله واسطة بين ممالك الترك والفرس ، وجعل جيحون أيضا فيصلا بين المملكتين . وكان فيهم رجل يسمى شمرا (ب) فقلده ممالك توران . فسار اليها ولبس تاجها وتسنم تحتها .

قال : ولما فرغ من ذلك كتب الى أخيه زيسى بن يزدجرد كتاب الفتح يذكر فيه ما يسره الله له ويقول في كتابه بعد حمد الله والثناء عليه : من لم يشاهد وقعة الخاقان فليسمعها ممن شهدها (٢) . إنه كان من جموعه وعساكره في سواد سد ما بين الأفقين بالعجاج الأكدرد حتى كأن السماء طليت بالقار من النقع المثار . وكان مصيره الى الآخرة ومصير ذلك الجيش اللهم الى الأسر والكسر . فهاهو مربوط على قتب عار ، وأنا قادم به عليكم على أثر هذا الكتاب . ونفذ الكتاب على أيدي التجارين . فلما وصل الى أخيه زيسى كاد يطير فرحا وسرورا . فجاءه موبذ الموبذان في جميع أكابر الفرس فأظهروا السرور والاستبشار بما أتاهم من ذلك الخبر المبهج وهم ينجلون ما بدر منهم من مكاتبة الخاقان . فسألوا زيسى أن يكتب بهرام (٣) في حقهم ويسأله أن يعفو عنهم . وندبوا لذلك موبذا يسمى برز مهر . فلما وصل الكتاب اليه شفيح أخاه ، وعفا عنهم وقبل معاذيرهم . ثم أثنى أكابر ممالك توران بما التزموا له من الخراج كل سنة فانصرف عند ذلك متوجها نحو اصطخر وبين يديه ألف ومائة وستون قنطارا من الدراهم والدنانير في جلود البقر على ظهور القبيلة . ولما حصل في دار ملكه أمر بيسط النطوع وإفراغ (٤) تلك الأموال عليها . وأمر بصرفها في عمارة القناطر والربط والخانات وإنفاقها على الفقراء الذين معاشهم من كد أيديهم ، وعلى الأرمال والأيتام ، وعلى المشايخ الطاعنين في الأسنان الذين عجزوا عن المكاسب ، وعلى أهل البيوتات ، وعلى حابري السبيل . ثم أمر بتفريق المغنم على الجنود

(١) في الشام : قرب ، ويظهر أنها تخفيف فربر .

(ب) في ترجمة دوز : شمرا . وهو من جند ايران .

(١) طا ، طر : توغل أطراف . (٢) طا ، طر : شاهدها . (٣) طا ، كو ، طر : بالآخرة .

(٤) كلمة "بهرام" من طا ، كو ، طر . (٥) صل : وأفرغ . والتغيير من طا ، طر . (٦) طا ، طر :

والعساكر . ثم أمر بإحضار تاج الخاقان فقلعوا جواهره ورصعوا بها حيطان بيت النار (١) ولما فرغ من ذلك كله سار نحو طيسفون فلتقاه أخوه وموبذ الموبذان وسائر من كان بها من الموابذة والأمراء والأكابر . فلما أشرق عليهم تاجه ترجلوا له ووضعوا وجوههم له على الأرض . ثم دخل إيوانه وجلس على تخت من الذهب وعمل فيه دعوة لأكابر الممالك وأمراء البلاد الذين كانوا في حضرته فخلع عليهم أجمعين . ولما كان اليوم الثالث جلس بهم في مجلس الأُنس وأحضر الكاتب وأمره أن يكتب الى أطراف البلاد وجميع أقاليم المملكة باسقاط الخراج عن أهلها سبع سنين شكرا لما من الله به عليه حين أظفره ، مع ضعفه وقلة عدده ، بعدد مثل الخاقان في قوته وشوكته وكثرة عدده وعدده . فلما بلغتهم كتبه قامت فيهم مواسم الفرح والطرب ، ونخرجوا الى الصحراء بالنساء والرجال والصفار والبخار ، ورفعوا أصواتهم بالدعاء لبهرام والثناء عليه . ثم اشتغلوا بالشرب واللهو حتى صار لا يقدر على قضيبي من الخلاف بدينار، ولا على طاقة نرجس بدرهم . فعم الأمن والأمان وطابت القلوب حتى عادت المشايخ كالشبان . ثم إنه ولي أخاه نرسي بلاد خراسان ، وعقد له عليها فسار إليها بعد أسبوعين . ثم قال لموبذ الموبذان : قد طال عندنا مقام رسول صاحب الروم ، وسأله عنه وعن حاله ومرتبته في العلم والعقل . فقال الموبذ : إنه رجل طاعن في السن ذو رأى وجياه ومنطق حسن وصوت لين . وكيف يكون من أستاذه أفلاطون الحكيم؟ (ب) فقال بهرام : إن قيصر ملك كبير أصيل ينتمى الى سلم الذى توجه أفريدون . وما أساء الأدب كما فعل الخاقان . فيلبنى أن منحضه خدا ، ونحسن إليه وزده الى صاحبه على جملة التوقير والاحترام . ثم لما طلعت الشمس من اليوم الثانى استحضر الرسول فدخل على الملك واضعاً إحدى يديه على الأخرى فجلس عند التخت جاثياً على ركبتيه . فأكرمه بهرام وسأله وتقربه من مجلسه وأقمعه على تحت الفيروزج . فقال له : قد طال مقامك هاهنا ، ولا شك أنك مللت هذه الديار ، وقد شغلنا عنك محاربة الخاقان . وقد ذكرناك الآن ، وطامنا بتأخرك ، ونحن الآن مجبيون عن رسالتك وصارفون لك . فاعنى عليه الرسول ودعا له وقال : لاخلأ منك المكان والزمان ، ودام لك الملك والسلطان . وقال : وأنا وإن كنت رسول

(١) في الطبرى أنه خلق جواهر التاج وسيفاً مرصعاً في بيت نارشيز ، وأخدمه خاتون امرأة الخاقان . وفي الفرر : فأمر بتعليق التاج من بيت النار ، وأزم خاتون سيدة نساء خاقان وجوارها خدمة بيت النار . وهذا يذكرنى — من غير تشبيه — بنيجان الملوك المعلقة في مسجد النجف الأشرف .

(ب) هذا من أغلاط الفردوس في التاريخ أيضا .

(١) كلمة الثالث من طا ، طز . وفي كو : السالى .

(٢) كلمة "ولى" من طا ، كو .

قيصر فاني خادم لعبيد الملك . وإنما أرسلني قيصر لأبلغ الملك سلامه وأسأل علماء حضرته عن سبعة أشياء^(١) فأرجع بجوابها اليه (١) . فاستحضر الملك موبذ الموبذان وسائر الحكماء والعلماء فأدى الرسول رسالة قيصر ثم سأل الموبذ وقال : أخبرني ما الداخل وما الخارج؟ وما العالى وما السافل؟ وما الشيء الذى ماله نهاية؟ وما الجوهر الذى هو فى ذاته واحد وله أسماء متعددة؟ وما الشيء السهل الذى يستصعبه الخلق؟ فقال الموبذ: الداخل هو الهواء، والخارج هو الفلك، والعالى هو الجنة، والسافل هو النار، والشيء الذى لانهاية له هو علم الله تعالى، والجوهر المتحد ذو الأسماء المتعددة هو العقل فانه يعبر عنه بالحلم والوفاء والنطق والسعادة وحفظ الأسرار والتؤدة والسكون وليس فى الوجود جوهر أنفس منه . فانه مثل الرأس وسائر المحاسن كالبدن . وهو الذى يتغلغل إلى ضمائر الأسرار التى لا تدرىها الأبصار . والسهل المستصعب هو علم النجوم . فإن صاحبه يعلم أسرار الفلك ، ويسهل عليه معرفة طول الفلك وعرضه ومسافة ما بين السماء والأرض . فهذا جواب ما سألت عندى ، والله أعلم بما وراء ذلك . فقبل الرسول عند ذلك الأرض بين يدي الملك وقال : لا تطلب فوق ما أعطيت من الجلالة والسيادة . وكما أنك ملك الملوك والسلاطين فوزيرك ملك العلماء والحكماء فى جميع الأقاليم . فهو السيد وجميع الفلاسفة كالعبيد له . فسر الملك واستشير . ثم أمر للرسول بعشرين وثياب وخيل وأحسن اليه وبالغ فى إكرامه . فقام الرسول وعاد إلى منزله . ولما كان اليوم الثانى حضر مجلس بهرام وحضر الموبذ وأخذوا^(٢) بأطراف الحديث . فقال الموبذ : أخبرني أيها الحكيم ! عن أضر شيء يعمرى عليه الجفون ، وعن أنفع شيء تقر به العيون . فقال الرسول : أما الأول فهو العلم ، وأما الثانى فهو الجهل . فقال الموبذ : أنعمت الفكر فيه وأجب بالصواب ، ولا تظن أن السمك يصاد على التراب . فقال الرسول : هذا هو الذى عندى من الجواب . فان كان عندك غيره فهات . فقال : اعلم أن كل من هو أقل أذى فوته أكثر ضيرا ، ومن هو أكثر شرا فوته أوفر خيرا . فهذا يضر وذلك ينفع . والعقل يفرق بين الحالتين ويجمع . فارتضى الرسول ذلك ودعا للملك وأثنى عليه وعلى الوزير بمحضر منه ، وقام وعاد إلى منزله . ولما أصبح الملك من اليوم الثالث قعد فى مكانه وأمر بإحضار الرسول فخلع عليه وأعطاه جملة من النفائس والرغائب ، وأذن له فى الإنصراف .

ثم نظر فى أمر العسكر فأمر الوزير ففرق الممالك على الإصبهانية ، وعين لكل إقليم بهلوانا ، ولكل مدينة واليا ، بعد أن فرق عليهم خزان الأموال والأسلحة وأمرهم بالعدل والإنصاف ونهى أهل

(١) هذه السفارة هى ما حفظته الأساطير من حرب بهرام والبرم والصلح من بعد . كما تقدم فى مقدمة هذا الفصل .

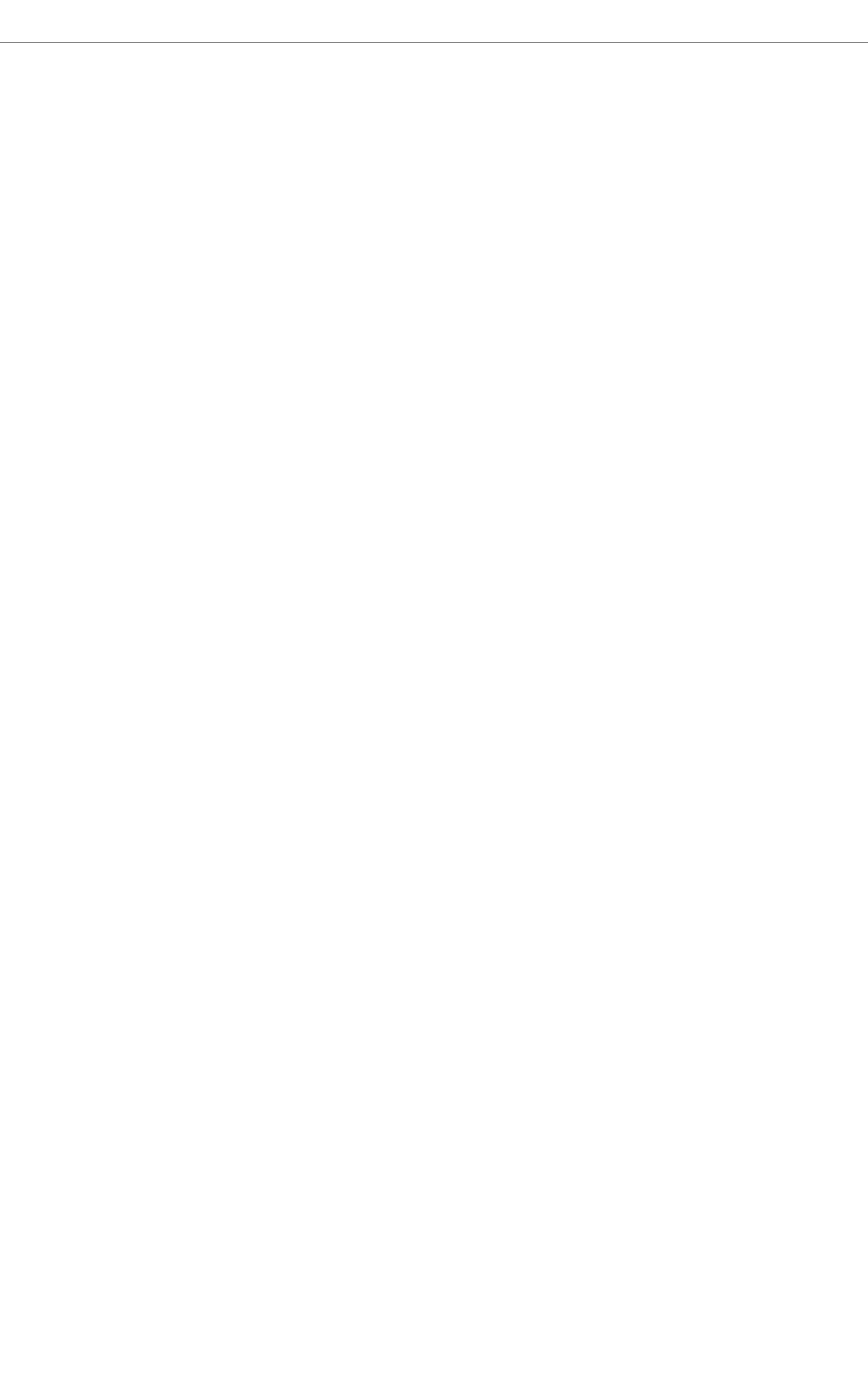
(٢) فى حاشية الأصل هنا : سؤال رسول قيصر عن سبعة أشياء . (٣) كلمة (منه) من ط ، طر . وفى كو :

أنفس من العقل . (٣) ط ، كو ، طر : فأخذوا . (٤) ط ، كو ، طر : الإصبهانيين .



اسكندر والشجرة المتكلمة

[منقولة من كتاب الفقه في الاسلام (Painting In Islam) لسير توماس أرنولد ص ١١٦]



الجور والإعتساف . وقال : إنا متقدون لأمور الرعية ، ومن الملوك ينشأ الزغ والفساد والعدل والساد . وإن كان أبونا من قبل بسط فيكم يد الظلم ، وعدل عن طريق العلم وجوديه الحق فلا تعجبوا من ذلك ، وانظروا ماذا صنع جم وكأوس من قبله . وما أزاغه إلا الشيطان كما أزاغهما . فليتنا الآن أن ندعو ونستغفر له . وأنا منذ قدمت في مكانه من الملك أسأل الله تعالى أن يقربني على مداراة الرعية ومعاملتهم بالحسنى والمعدلة حتى إذا وارانى التراب ، وأضرتنى الصفائح لم يتشبث بذلي مظلوم ، ولم يشمت بى متظلم مهموم . وأما أتم فعليكم أن تذرخوا بلباس السداد ، وأن تطهروا قلوبكم عن الفساد . ثم قال : وتعالوا حتى نجهد في الحسنى والطهارة ، ولا تقترف في هذه الدنيا الفدارة ما يورث الندامة ويعقب الخسارة . ثم إنى أقسم أولاً بالوهاب الخلاق ، وثانياً بالتاج والتخت ومكارم الأخلاق أنه إن ظلم أحد من عمالي أحداً من رعيتى ، ولو في كف من تراب ، أحرقتة بالنار أو صلبته عرضة للأبصار وبعرة للنظار ، وأنه إن سرق في الليل منسح من فقير عوضته ثوباً من حريرة ، ولو ذهب شاة من قطع عوضت صاحبها فرساً بلا من ولا أذى . وأظنب في تذكيرهم ونصحهم حتى قال : ولا تذبحوا ذكور الثيران (١) التى تصلح للحرثة ولا إناثها ذوات الألبان الغزيرة . ولا تشاوروا غير أهل العلم ، ولا تكسروا قلوب الأيتام . وتباعدوا عن وساوس الشيطان ، وتجنّبوا اللهو والمرح عند محاربة العدو . ومن كان منكم مرتدياً بفضفاض الشباب فليسحب ذلأذال الأطراب ، ولا يمدن ذو المشيب يدا الى الخنثى والقبيح . فقبيح بمن جلله الشيب منادمة الشباب على الشراب . ثم إنى برىء من التخت والتاج إن طالبت أحداً من الرعية بالخراب . وإن يكن أبى أو سحكم جوراً وظلماً فهأنا موسعكم إحساناً وعدلاً . فطيبوا قلوبكم عليه فلعل الله يهب له ذنوبه ويخرجه من نارهِ الى جنته . قال : فأثنى عند ذلك عليه السامعون ، ودعا له الأمراء الحاضرون ، وسألوا الله ثبات ملكه ودوام دولته .

ثم قام الوزير وقال : أيها الملك ! إن العالم قد خلا من ينازع فى الملك ، وقد دخل الملوك تحت الطاعة سوى شنكل ملك الهند فإنه يبيت فى بلاد الهند الى حدود الصين . وإذا كنت ملك الأرض فلائى معنى يطلب هو خراج الصين ؟ فلينظر الملك فى هذا الأمر وليتمس وجه التدبير فيه . فسكت ثم قال للوزير : إنى سادبر هذا الأمر فى السر ، وأكفى ما يهيم منه إن شاء الله تعالى .

(١) فى الشاه : ولا ترقوا دم البقر العاملة . الخ .

(٢) كور : الخرج .

(١) كور : لأحرقتة بالنار ولأصلبه وهو أصح لفة .

(٢) صل : جوراً أو ظلماً . والتصحيح من طا .

ذكر قصة شنكل ملك الهند مع بهرام جور وما انتهى إليه أمرهما

قال صاحب الكتاب : ثم إن بهرام استحضر الكاتب والوزير وخلا بهما ، وكتب الى شنكل (١) كتابا مشحونا بالعلوم والحكم . فافتتح الكتاب بحمد الله والشناء عليه وقال : الحمد لله الذي هو رب ما كان ولم يكن ، الموصوف بالأحذية في القدم ، الذي خلق من كل شيء زوجين ، الذي أجل مواهبه للخلق وأجلها وأظهرها عليهم وأبهاها العقل المنزه بذكر من اتصف به من الصغار والكبار في جميع الجهات والأقطار ، وأول أماراته الدالة عليه أن يكون المتصف به عن التورط في مصارع الشر متحرزا ، وبين ماله وعليه بنظره مميذا . وهو تاج على رؤس الملوك ، وكالزينة على معاطف السلاطين . ثم إنك يا ملك الهند! غير عارف بقدرك ، متجاوز لطورك . وإذا كنت أنا سلطان الزمان والمتولى للخير والشر في جميع البلدان فتصديك لادعاء^(٤) الملك يمرضك للبوار والهلك . وقد كان أبوك وجدك خادمين مستعبدين لنا ، ولم يكن أحد من أسلافنا يرضى بإبطاء خراج الهند وتأخره عن وقته المعين . وأراك قد اضرتت بشدة ظهورك فصرت تبارى البحر الزائر بنهرك . فاعتبر بيوم الخالقان وما حل منا به . وما أراك إلا صاليا بجمره . والآن فقد نفذت اليك رسولا ذا أدب وعقل وكلام فصل . فوطن نفسك على أداء الخراج ، ولا تمص أطراف الزجاج . أو تشمرك للكفاح وإشراع الأسنه والرماج . والسلام . فظوى الكاتب الكتاب^(٥) ، وكتب على عنوانه : من بهرام ملك العالم الى شنكل قائد جيوش الهند من أرض قنوج الى حدّ السند . وختمه وتجهز للصيد مظهرا أنه خارج الى بعض متصيداته كاتما سره إلا عن جماعة من ثقاته . وتوجه نحو الهند ، وسار قاصدا قصد تلك البلاد الى أن وصل الى البحر فعبه ووصل الى باب شنكل فأعجبه ما رأى على بابه من الروعة والمهابة والفيلة والأسلحة . فأخبر صاحب الباب أنه رسول الملك بهرام الى تلك الحضرة . فأنهى حاله الى شنكل فرفقت الحجب دونه في الحال . فدخل فرأى دارا عتبتها من البلوز ، وحيطانها من الذهب والفضة ، مرصعة بالجواهر . ورأى دون التخت أخوا الملك على رأسه قلنسوة مرصعة بالجواهر ، وعنده الوزير ، وعلى رأسهما المالك والخدم . ثم رأى شنكل قاعدا على تخت من الذهب قواعمه من البلور . فدنا وقبل الأرض ومثل قائما زمانا طويلا . ثم قال بلسان ذلق في مضمار البيان منطلق : إني رسول ملك العالم بهرام الى ملك الهند . ومعى منه الى كتاب محرر على الحرير بالخط الفهلوى . فلما سمع باسم بهرام

(١) اسمه في الطبرى : شبرمة . وفي الفرر : شنكلت .

(١) كو ، ومن أجل . (٢) كو ، وزينة . (٣) كو : ياماحب الهند . (٤) حل : لأعداء
والصحيح من طا ، كو ، طر . (٥) طر : وختمه . (٦) طا ، طر : قاعدا نحو . (٧) طا ، كو ،
طر : حاجب الباب .

أمر فتنصبوا له كرسيًا من الذهب وأجلسوه عليه وأمر حاجب بابه بإدخال أصحابه . قال : فلما استوى على الكرسي شرع في وصف بهرام وتفخيم شأنه وتعظيم أمره . فطلب شكل منه كتابه فأعطاه إياه . فلما قرئ عليه تتمر واستشاط وقال : أيها الرجل الفصيح ! إن صاحبك يدل علينا بملكه فيسومنا أداء الخراج إليه . ومن يستطيع أن يطلب الخراج من الهند؟ إن الملوك كاللقاتق وأنا بينهم كالعقاب . وهم كالتراب وأنا البحر ذو العباب . إن لي تحت الأرض من الكنوز ما إن مفاتيحه لتنوء بالقبيلة ، ولي من الجنود ما لا يستقل بهم ظهر الأرض حتى منهم يزيدون على ألف ألف . ومعى بحار اللآلئ وجمال الجواهر . وحوالي وفي خدمتي سبعون ملكًا هم أرباب المناطق وأصحاب الأطواق . وإن الأكبر من حد قنوج الى حد إيران الى أرض الصين وسقلاب كلهم عبدة بابي ، وأسراء أمري ونهبي . ووراء ستوري ابنة بغيور ملك الصين ، ولي منها ولد يشق قلب الأسد في العرين . ولو قتل أحد من الملوك أحدا من الرسل لأبنت الساعة رأسك من جسدك ، وتقت غلة الأرض من دمك . فقال الرسول : أيها الملك ! خفض عليك . إن سلطاني أمرني أن أقول لك : إن كنت عاقلا فلا تعدل عن طريق السداد ، واختر مائة فارس من آساد فرسانك وأعيان قوادك . فإن استطاعوا مقاومة فارس واحد من رجالى فالى معك كلام ولا يبني وينك خصام . وإن كان غير ذلك فلا تلر رأسك عن الطاعة ، والترم الخراج لمن هو أعلى منك جلالة ونباهة . فقال له شنكل : انزل واسترح ساعة . فأنزلوه في إيوان يليق بمنله . فلما انتصف النهار وجلس شكل للطعام استحضر الرسول جفاء وجلس مجلس الرسل من السباط . فلما طعموا جلسوا مجلس الشراب . فلما دارت الكؤوس وطابت النفوس أمر شكل مصارعين قويين أن يتصارعا بين يديه . فأخذوا يتصارعان لا يفلب أحدهما الآخر . فلما رأى ذلك بهرام وقد دار في رأسه السكر قام وخدم واستأذن الملك في مصارعتهما . فضحك وأذن له فوثب وتجرّد وشد عليه الأزرار^(١) فأنشبت برائته في أحد المتصارعين ورفعته في الهواء ثم ضرب به الأرض حتى تكسر فقار ظهره . فتعجب شكل من ذلك وسمى الله تعالى بلسانه . ثم دخل الليل^(٢) وانصرفوا . ولما كان الغد ركب الى الميدان فحضر الرسول وأخذوا في المراماة فتناول بهرام قوسه ورمى البرجاس فرماه برميعة واحدة الى الأرض . قال : فلما رأى شكل تلك القوة والبسالة والشدة استراب به فقال له : ما أراك إلا أخوا بهرام . فإن معك روعة الملوك وقوة الأسود . فقال : يا ملك الهند ! إني رجل أجني ، من أرض إيران فكيف يحل لك أن تنسبني الى من لا يجمع بيني وبينه نسب؟ فأذن لي في الانصراف حتى لا أتعرض لسخط الملك بهرام . فقال له شنكل : لا تعجل فإن لنا بعد معك كلاما . ثم إنه

(٢) ط ، طر : وانصرفوا الى أمّاكنهم . كو : الى منازلهم .

(١) ط ، كو : الإزار .

(٢) كو : راحض الرسول .

خلا بوزيره وقال له : إن لم يكن هذا الرجل من أقارب بهرام وليس إلا فارسا من فرسانه فاحتل عليه واخذه عن معاودة تلك البلاد، وعده منا بكل جميل فلعلك تصرفه عن الانصراف . فانا نجعله سالار جنودنا وپهلوان جيوشنا فنبلغ به كل مأمول ، وندرك به كل مطلوب . فاجتمع به الوزير وقاوضه فيما أشار به عليه الملك ، وأخذ يقتل منه في الذروة والغارب ، وبعارض عقله بالنفت في عقد صحره . فقال له بهرام : إنه عز المرام . ومعاذ الله أن أصرف وجهي عن ملك ايران طامعا في مال أو طامحا الى منال ، وإن كان حالي بسبب الفقر بحال . وغير هذا هو السائق في ديننا والموافق لرسمنا وآييننا . فإن كل من يزوى وجهه عن خدمة مالكه فهو عادل عن مناهج دينه ومسالكه . وأيضا فإنه لا يخفى عليك أن بهرام إن بلغه ذلك عنى اغتاض وقصد هذه الممالك فخر بها ولم يبق منها أثرا . فالأولى بي وبكم أن أنصرف اليه . فبلغ هذا الجواب الى شكل وحصل لي إذنا في الانصراف . فانصرف الدستور ، وسرد جواب بهرام على صاحبه . فعظم ذلك عليه وقال : سأدبر أمرا يعقل ظل هذا الرجل الشجاع (١) ويخني عليه . قال : وكان في بعض غياض قنوج كركدن عظيم كاد يست بطوله وعظمه على الرياح طريق الهبوب ، هائل يفتر منه الأسد في الخليس ، ويخشاه النسر الطائر في الجو . وكانت^(٢) الهنود من هذا الحيوان في تسب وعناء عظيم . فقال لهبرام : إنى أريد أن تكفي أهل هذه البلاد شر هذا الحيوان . وإذا فعلت ذلك فقد أسديت التنايدا لا تنسى أبدا . فقال بهرام : دلوني عليه فاني اذا رأيته كفيتم شره بحول الله وقوته . فعين له شكل من يده على الكركدن . فركب بهرام فيمن كان معه من أصحابه ، وتقدمهم حتى اتهموا الى تلك الغيضة . فلما رأى الإيرانيون ذلك الحيوان العظيم أشاروا على بهرام بالألا يعرض نفسه للهلاك ، وينصرف عنه ويتمسك عند شكل ببعض المعاذير . فلم يقبل ووترقوسه وبادر اليه ورشقه بالسهام حتى أضعفه واستل^(٣) خنجره وقطع رأسه مستعينا بالله وحده . فأمر بأن يحمل رأسه على العجل الى ميدان شكل . فانصرف وقد طنت أرجاء المدينة بما تيسر على يد بهرام من قتل ذلك الشيطان الصائل والثعبان الهائل . فدخل على شكل فأثنى عليه الملوك والأمراء ، وشكل مسرور من وجه مهموم من آخر . فخلا بأصحابه وقال : قد أخذتني الفكرة بسبب هذا الرسول . فإنه اذا عاد الى بلاد ايران لم نسلم من عاديته ومعرفته . ولو أقام عندنا لانتخذناه لنا ظهيرا ونصيرا ، وجعلناه پهلوانا كبيرا . وقد أفكرت البارحة في أمره فرأيت أن أمره يقتل الثعبان الفلاني — وكان في تلك الناحية ثعبان كان يأوى تارة الى البحر وآونة الى البر ، أعظم ما يكون من

(١) في الشاه : أدبر أمرا ينهى أيام هذا البطل .

(١) كور : من مضمض الفقر . (٢) طاء ، طر : اذا . (٣) طاء ، كور : وقال انى سأدبر .

(٤) طاء ، كور ، طر : وقد كانت . (٥) طاء ، طر : فاستل .

الثعابين . وبلغ من ضراوته أنه كان يلتهم الزنبيل^(١) — قال : واذا تصدّى لمقاتلة هذا الثعبان أهلكه لا محالة ، وبلغت الغرض فيه من غير أن أدم بقتل رسول عند الملوك . ثم استحضر بهرام وقال معه في حديث الرجولية والشجاعة والبسالة . ثم قال : إن الله تعالى إنما جاء بك الى هذه الديار لخلص أهلها من الشر . وقد بئى أمر آخر أعظم من الأول . واذا كفيتنا ذلك فلك أن تتى عنانك ، وترجع الى بلادك مشكورا على الاسم . فقال : إني ممتل لأمرك غير خارج عن ححك . فذكر له حال ذلك الثعبان وما يعانیه الناس من أذيته . وسأله أن يقصده فيكفيهم شره ، وينقى عن أرض الهند معرفته وضره . فتقبل ذلك وسأل أن ينفذ معه من يده على مكانه . فركب في فرسانه الثلاثين الذين محبوبوه من إيران ، والدليل يقدمهم حتى انتهوا الى الساحل . فرأى ذلك الثعبان وعظمه ، وشاهد تفيظه ونثره ، ورأى حنقته تستعران استعار الجحيم . فضج الإيرانيون عند ذلك وقالوا : أيها الملك ! لا تاتق بيدك الى التهلكة ، وأبق على الملك والمملكة . فلم يقبل وتشمركأسد أصبح للبيده نافضا^(٢) ، وقال الله خير حافظا . وورقوسه ، وانتخب عدّة سهام مسقية النصال باللبن والسم ، وأقبل على الثعبان فرشقه بتلك السهام حتى خاط ما بين فكّيه . ثم رمى رأسه بأربعة أسهم أخر فترقها فيه الى أفواقيها . فأفرغ الثعبان بحرا من الدم والسم على ساحل ذلك الخضم . ولما رآه قد أمّخته بالجراح استل السيف وبادره وضربه حتى أبان رأسه . فأمر فحمل على العجل الى ميدان الملك فانتشرت البشائر والتهاني في الهنود لمقلته ، وأطلقوا ألسنتهم بالدعاء والشناء للرسول ومرسله . وشكل يتهل تارة مظهرا للسرور ، ويستهل آونة مضمرا للهموم . فاستشار وزيره وأصحاب رأيه في اغتياله حتى يسلم من شره وضره فلم يستصوبوا رأيه ، ومنعوه من ذلك ، وأشاروا عليه بأن يزيد في الإحسان اليه والإفضال عليه مجازاة له على حسن صنيعه وجميل فعله . فبات تلك الليلة ساهرا يفكر في أمره . فلما أصبح وحضره برزويه آى بهرام^(٣) ، وكان قد تسمى عندهم بهذا الاسم ، خلا به في مجلس لم يحضره وزير ولا دستور ، وأخذ يلاطفه ويخادمه ويسأله أن يقيم عنده على أنه يخبره بين بناته ويزوجهن من من أراد^(٤) ويملكه البلاد ، فلم يزل به حتى أجاب ، وقال في نفسه : لا عار في مصاهرة ملك الهند . ولعلني أنجو بهذه الحباله من هذه البلاد وأعاود بلاد الفرس سالما . فقد وقعت معه وقوع الأسد الأظلم بجيلة الثعلب (ب) . قال : فزين شكل بناته الثلاث وأمر فأقعدت

(١) يظهر أن المترجم أراد أن يسبح بين نافضا (مع لفظ الضاد كالنفا) وحافظا . فصاغ العبارة هذه الصيغة الركيكة .

(ب) في فارس نامه : أن بهرام قصد بلاد الهند غازيا فصالحه ملك الهند وزوجه ابنته الخ .

(١) كو : الفيل العظيم . (٢) أهل الهند . (٣) كو : بالثناء والدعاء للرسول .

(٤) في حاشية الأصل هنا : ذكر تهنير اسمه . (٥) في حاشية الأصل هنا : عرض ملك الهند بناته له بهرام .

كل واحدة منهن في زيتها وحلها وحلها في إيوان . فدخل بهرام عليهن واختار منهن واحدة كالروضة الناضرة تسمى سينوذ . فزوجه شكّل إياها بعد أن أعطاها كتزا وافر الوفر مملوا بالمال الدر . ثم أحضر أصحاب بهرام (الذين كانوا في خدمته من إيران، وفرق عليهم أموالا كثيرة وجواهر نفيسة^(١)) ثم أمر فزين إيوانه المرصع بالجواهر، ودعا أكابر قنوج وعمل دعوة عظيمة، وأقام أسبوعا على جملة السرور والمراح، وتمازج بهرام وصاحبته تمازج صفو الماء والراح، وتغفل حب كل منهما في قلب صاحبه لاسيما ابنة الملك فانها اتخذت وجه بهرام مرآة تظالمها سرا وجهارا، وتبكي من فرط شغفها^(٢) ليلا ونهارا .

قال : فاتفق أنهما اجتماعا ذات يوم في بعض مجالسهما فتجاذبا أطراف الحديث فقال لها بهرام : إني أعلم أنك لى محبة ناصحة . وإني مقض اليك بسر فكونى له كاتمة ؛ إني عازم على مفارقة بلاد الهند؛ وأريد أن توافقينى على ذلك لأحملك الى تلك الممالك . فان أمرى هنالك أعلى وأرفع، وملكى تم أفسح وأوسع . وستصيرين سيدة النساء حتى يصير أبوك من خدمك ، ويقبل مواطن قدمك . فقالت له : أيها السيد الممام ! امض لما رأيت فاني لا أخالفك . وخير النساء من كان زوجها عنها راضيا، وحكمه فيها ماضيا . وأنا بريئة من حبك إن خرجت عن أمرك . فأشار عليها بهرام عند ذلك بالاحتيال في الفرار . فقالت : سأدر ذلك إن ساعدتنى السعادة . اعلم أنه جرت العادة بخروج الهنود الى متعبد لهم لزيارة أصنام فيه . وهو على عشرين فرسخا من هذه المدينة . فاذا صار الملك الى ذلك المتعبد فاتهم الفرصة إن عزمتم . وقد بقي الى خروج الملك اليه خمسة أيام . قال : ففرح بهرام بذلك . ولما أصبح من غده ركب على عزم الصيد بقاء الى الساحل فرأى جماعة من تجار فارس خلفهم وأفضى اليهم بسرهم، وواطاهم على أن يخرج ويركب بأصحابه سفنهم ومراكبهم^(٣)، ووعدهم ومناهم . ثم عاد الى إيوانه مستعيذا بالله تعالى^(٤) منه . فلما دنا عيد الهنود واستعد الملك للخروج تمارض بهرام فصارت زوجته الى أبيها وقالت : إنه مريض وهو يمتذر اليك عن تأخره عن خدمتك . فقبل عذره وقال : اذا كان به عارض فالأولى أن يلازم بيته ولا يتعب نفسه . وركب شكّل خارجا الى ذلك الهيكل . فلما جن الليل قال بهرام لصاحبته : هذا أوان النجاء فاعزمني . فركب في أصحابه وركبت هي معه . ونوجهوا نحو الساحل طردا حتى اذا صاروا اليه صادفوا التجار نياما فأيقظوهم ثم وشبوا الى السفن والزواريق فركبوا وتم لهم العبور الى ذلك الجانب . قال : فانتهى الخبر

(١) ما بين القوسين من طاء كره ، طر . (٢) طاء كره ، شغفها به . (٣) طاء كره ، ومرآتهم ويصبرو وعدم

(٤) طاء كره ، تعال ومستعينا منه .

بذلك إلى شنكل فأنصرف في سرعة الريح وركب آثار القوم حتى انتهى إلى الساحل فركب بين صحبه البحر، وعبر إلى البر فصادف بهرام مع ابنته في أصحابه فصاح عليها من بعيد وبشتمها وعيرها بالخذاعها لزوجها . فقال بهرام : مالك تركض خلفي وقد جربتني ؟ أما تعلم أن مائة ألف من الهنود عندي أقل من فارس فرد ؟ فأنى إذا كنت في ثلاثين فارسا من آساد فارس يكون جميع الهنود لنا فرأس . فلم شكك أنه لا يطبق مقاومته فدخل معه من باب آخر، وجعل يعاتبه ويعيره ويقول : إني آرتك بولدى وقره عيني على جميع الأجانب والأقارب، وجعلتك مثل سمعي وبصري فعاملتني بالخفاء ولم أعاملك إلا بالوفاء . ولكن ماذا أقول لك وهذه التي هي ولدى ، وكنت أحسبها عاقتي قد خرجت على فارسا شجاعا حتى كأنها قد صارت شهريارا مطاعا ؟ غير أن الفارسي لا يقول بالوفاء . فقال بهرام : مالك تعيرني وهل عارف أن يراجع الإنسان وطنه، ويعاود أهله وسكنه؟ ثم قال: ألا إني شاهنشاه إيران . ولست ترى مني بعد هذا إلا الجميل والاحسان . ولأنخذلك والدا ، ولا أكلفك نراجا أبدا . وأصير ابنتك سيدة النساء في تلك الأقطار والمخصوصة فيها بالشرف والفضار . فقصى شنكل المعجب من تلك الحال، ورمى عن رأسه الأشارة الهندية، وخرج من بين أصحابه وركض إلى بهرام فقتل واعتنقه واعتذر إليه . فأفضى بهرام إليه بسره وأخبره بما قد جرى ذكره في مجلسه ، وأنه السبب الذي حمله على مشاهدة أمره بنفسه . ثم إنه أمر باحضار الشراب ، واجتمعا معا على الشرب ثم تعاهدا على المصادقة والمصافاة والمظاهرة والموالاتة . ثم ودع كل واحد منهما صاحبه وأخذ في طريقه . ثم إنه انتهى الخبر إلى إيران بإقبال بهرام فنثروا على المبشرين الثارات وعقدوا القباب والأذنيات فجمع يزجرد بن بهرام العسكر، وخرج مع عمه نرسی وموبذ الموبذان فاستقبلوه . فعاد بهرام إلى إيوانه ومستقر عزه وسلطانه ، وأقام ينهى ويأمر ويعطى ويمنع .

ثم إن شنكل قدم عليه بعد مدة من الزمان لزيارة ابنته في ملوك الهند وهيآتهم الرائعة^(٦) فاستقبله بهرام وتلقاه إلى النهران، ودخل به إلى إيوانه على جملة الإعظام والإكرام . فثدوا سماطا متمدا إلى غلوة سهم . فلما طعموا تحمّلوا إلى مجلسن الشراب فتعجب شنكل من حسن مجلسه ورونق ملكه وبهائه . ثم إنه استأذن في الدخول على ابنته فتقدمه الخدم فدخل عليها فصادفها في إيوانها قاعدة على تحت العاج معتصبة بالتاج فسربها وبسعادتها بزوجها^(٨) . ثم عاد إلى مجلس بهرام وأندفع معه

(١) طا، كو، طر : إلى ذلك البر . (٢) طا، طر : وإني . كو : فارجع ورائك فاني .

(٣) كو : لجميع الهنود . (٤) طا، طر : عز قسمه . (٥) طا، كو : فزل إليه .

(٦) طا، طر : الرائعة الرائعة كو : فهولم الرائعة وهيآتهم الرائعة . (٧) صل : تطعموا . والصحیح من طا .

(٨) طا، كو، طر : في زواجها .

في الشرب. ولما نمل قام الى موضع هي له لنومه. ولما أصبح ركب بهرام معه وخرج به الى الصيد. ثم لما طاد دخل على ابنته وكتب لبهرام عهدا على ممالك الهند، وقوض اليه ملكها من بعده، وجعله وارث كنوزها وقائد جنودها (١). ثم أقام في ضيافة بهرام شهرين فعزم على معاودة بلاده. فقدم اليه بهرام من الذهب والفضة والجواهر وسائر النفائس والذخائر والخيول والأسلحة ما خرج عن حد الحصر. وأكرم كل من صحبه من الملوك على تفاوت طبقاتهم واختلاف مراتبهم بأنواع المياز والصلوات. فارتحل شنكل، وشيعة بهرام ثلاث مراحل ثم ودعه وانصرف بعد أن أمر بإعداد العلوقات والنفقات لجنوده ولبن معه في سائر طريقه الى حد الهند.

قال صاحب الكتاب : ثم إن بهرام أخذته الفكرة في عاقبة أمره واتهاء عمره . وكان قد أخبره المتجمون أنه يملك ثلاث عشرين من السنين، وفي عشر السبعين يكون انتهاء أمره وانقراض عمره . فقال حين أخبر بذلك : أخذ في اللهو واللعب عشرين سنة، وفي العشرين الثاني أشتغل بعارة العالم وإسداء النعم والإحسان الى الرعية . وفي العشرين الثالثة أقوم بين يدي ربي واشتغل بعبادته وأسأله هدايتي . فأمر عند انتهائه الى هذا المنتهى أن يمحصي الموجود في خزائنه من الأموال والجواهر والنياب وسائر الأمتعة والأهشة . فاشتغل كتاب الخزائن وحفظتها والقوام بها بوزنها وإحصائها يفرغون وسعهم وطاقتهم حتى فرغوا من ذلك في مدة مديدة . فأعلموا الوزير فحضر عند الملك وقال : إن خزائنك تمتوى على نفقتك ونفقة عساكرك وجنودك وحاشيتك وخدمك وسائر ما يحتاج اليه من الصلات والخلع وسائر ما تهديه الى الملوك من الهدايا والتحف وغير ذلك مدة ثلاث وعشرين سنة . فقال بهرام : إنا قد نظرنا فوجدنا الدنيا لا تعدو أياما ثلاثة وهي اليوم وأمس وغده . فأمس قد مضى ، والغد لم يات بعد ، وليس في اليد سوى اليوم . فيلبي أن ننتهز الفرصة فيه . ولأولى بنا أن نخفف عن الرعية . فأسقط خراج الدنيا وأمر بالاطالب في جميع ممالكه أحد بكلفة ولا مؤونة ففرق الموايد والتقات في جميع أقطارها ، وأمرهم ألا يخلوا أحدا يمس أحدا بسوء ، وأنهم إن حدث حادث أنهو اليه . قال : فضمت على ذلك مائة وارضعت الكلف من الناس فاستغفوا فطفوا فأخذوا في سفك الدماء . فأعلموا الملك بذلك فأمر حينئذ بوضع ديوان الخراج ستة أشهر في كل سنة وبأن تقام حدود الله تعالى على من سفك دما أو جنى جناية وخرج في كل إقليم نقة من نقاته . فضمت على ذلك مائة أخرى من الزمان . ثم إنه كتب إلى أصحاب أخباره ونقاته على بلاده ورعيته وقال : أخبروني هل يجرى في الممالك شيء يضر بالملك؟ فكتبوا اليه وقالوا : أيها الملك !

(١) في الطبري والفرور وفارس تاه : أنه أعطاه الديبل ومكران وما يليها من أرض الهند .

(٢) طا ، طر ، وقائد جهوشها . (٣) طا ، طر ، وجرود لذلك . كو : ونذب لذلك .

قد بطل الحرث والزرع ، وفسدت الأراضي بسبب ذلك ، فكتب إلى كل واحد منهم كتابا يأمره فيه بالزمام الرعية الحرث والزرع ، ومن لم يكن له بالحراثة والزراعة يدان فليعاون من حاصل الديوان وأموال السلطان حتى تنتظم أحوالهم وتصلح أمورهم ، وإن أصاب أرضا جائحة سماوية فليتموَّض أربابها ما كان يرجى منها حصوله لهم ، من حاصل الخزانة . فانتظمت أمور الممالك ، واتسقت ودزت أخلاف الخيرات وتحفلت . ومضت على ذلك مدَّة أخرى من الزمان . ثم كتب إليهم الملك وقال : أخبروني عن أحوال الرعية حتى إذا وقفنا على خلل في أمورهم تلافيناها وتداركناها . فكتبوا وقالوا : قد انتظمت أمور العالم ، واستوسقت أحوال الرعية ، وعمت العمارة جميع البلاد ، وشمل الأمن والراحة جميع العباد سوى أن أهل الثروة إذا حضروا مجالس الأئس والطرب يلبسون أكاليل الورد والريحان ، ويسربون على أصوات القيان وأغاريد المسمعات الحسان . ومن عداهم من المقلين يشربون بلا غناء ، وهم من ذلك في تعب وعناء . فضحك بهرام من ذلك فكتب إلى شنكل ملك الهند رسالة أن يتخبط من الهنود ألنى نفس من الذكور والإناث ، من المخصوصين بحسن الصوت وجودة الصنعة في الغناء ، وينفذهم إليه . فامتثل شنكل أمره ونفذهم إليه . فلما حصلوا عند بهرام أمر بأن يعطى كل واحد منهم بقرة وحمارا ، وفزق عليهم ألف حمل من القمح برسم البذر ، وفزقهم في القرى والضياع ليزرعوا ويمرثوا وينفوا فقراءها بغير أجرة ولا كلفة ، فلما حصل البذر في أيديهم أكلوه ، وذبحوا البقر ، وحملوا رحالهم على الحُرِّ ونفزقوا في البلاد ، واشتغلوا بالتلصص والانتهاب والتخطف ، وتناسلوا . وهم إلى الآن موجودون في أقطار الأرض ذات الطول والعرض . وهم جيل يسمون اللوردية ، وهم الزط والعشرية (١) ولم انتشار في كل صوب .

قال : ثم إن بهرام بقي على ذلك حتى تحت الملك وسرير السلطنة ينهى ويأمر إلى أن مضت له ثلاث وستون سنة . بغناه الخازن وأعلمه بخلو الخزانة وعدم وجود النفقات . فبات تلك الليلة متفكرا . ولما أصبح جلس على تخته وحضرته الملوك والأمراء والقواد فاستدعى ولده يزيد جرد ، وعهد إليه وأعطاه التاج والتخت ، واعتزل وعزم على التخلي للطاعة والعبادة . ولما أمسى من ليلته ونام في فراشه قضى نحيبه ومضى لسبيله ساترا وجهه بطرف لحافه ولم يعلم بموته أحد (ب) . فلما أصبحوا

(١) هم الذين يسمون في مصر النجرب . ويرى الأستاذ لذلك أن جلب بهرام لإياه من الهند أمر تاريخي (وزر ، ج ٧ ص ٦) .

(ب) الذي في أكثر الكتب أن بهرام كان يطارد يهفورا فصادف رجلا كثيرا وبنا عميقة فوقع فيها . وجاءت أمه

فأمرت بانجاج ما في البئر فأخرجوا طينا كثيرا ولم يعثروا على بهرام .

(١) طاء ، طر : فكتب الملك . (٢) طاء ، طر : يتخبط له . (٣) كو : فامتثل شنكل أمره ولما حصلوا الخ .

(٤) كو : يسمون في بلاد القرس ، اللوردية ، وفي بلاد العرب الزط والعشرية . (٥) طر : كذلك .

واستبطنوا قيامه جاهه ولده يزجرد فألقى عنه حاشية لحافه فصادفه ميتا . وكذا كانت الأيام وكذا تكون فلا يكن منك إليها سكون ولا ركون . إن الحجارة والحديد ليفزعان من الموت ، ويتعجمان لهذا الصوت . فليكن بالعدل والاحسان وإفاضة الأمن والأمان إن أردت السلامة من عذاب القيامة .

ذكر نوبة يزجرد بن بهرام جور، وكانت مدة ملكه ثمانى عشرة سنة

§ قال صاحب الكتاب : ثم جلس مجلس أبيه من تحت السلطنة وعقد التاج على رأسه وحضرته الأشراف والعلماء والأكابر فدعوا له وأثنوا عليه وهنئوه بالملك فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بما يعود بصلاحتهم وصلاح بلادهم وملازمة طريق العدل ، والاتصاف بسيرة الإنصاف فأقام على ذلك ضابطا لأموال الدنيا وملازما للطريقة المثلى والعادة الحسنى حتى مضت من ملكه ثمانى عشرة سنة فطلعت طلوع انصرام مدته وأحسن بقرب أجله فأحضر الأمراء والأعيان والأكابر والعلماء وقال : إني قد عهدت إلى ولدى هرمنز فامتثلوا أمره ولا تقضوا عهده . وإن ولدى فيروز وإن كان أكبر منه سنا وأشد منه بأسا وأوفر منه روعة وأجبه فقد آثرت هرمنز عليه وخصصته دونه بالملك لكونه موصوفا بالرفق والسكون والثبات والعقل . فهو بسبب ذلك أحرى بالملك وأجدر وأرفق لكم وأوفق . ثم عاش أسبوعا آخر ومات وكان لم يغب بالأمس . ولا بد لى من حلول الرمس . سواء أمات بعد المائة أو العشر أو الخمس . وكل ما يدخل تحت العتد والإحصاء فالأولى ألا يطلق عليه اسم البقاء .

١١٦

§ ملك (٤٣٨ - ٤٥٧ م) وكان يلقب "نرم" أى اللين، ويلقب "سپاه دوست" أى محب الجيش . وكان عهده مليئا بالخطوب العظام، بدأ عهده بمحاربة الروم وإكراههم على صلح يؤدون فيه جزية، ثم ثنى بمحاربة الهون والمياطلة فكانت وقائع من سنة ٤٤٣ إلى سنة ٤٥١ م .

وكانت قن داخل المملكة، قنى أرميلية حرب بين النصارى وغيرهم انتهت بهزيمة المحاربين من المسيحيين وجلائهم، وكانت قن أخرى في الجزيرة، وقد ذبح في كركا (كركوك) آلاف من المسيحيين يحتفل بذكري شهادتهم حتى اليوم في كركوك .

ولكن نصيبه من القصص قليل . وليس له في الشاهنامه إلا ستة وعشرون بيتا .

(١) انظر الطبرى، ومرجع الذهب، والإشراف، وتاريخ حزة، وفارس نامه، والآثار الباقية .

(٢) سبكي (Sykes) ج ١ ص ٤٥٣

ثم ملك هرمز بن يزديجرد بن بهرام جور، وكانت ولايته سنة واحدة

§ قال: فلما تسم هرمز سرير السلطنة اغتاط فيروز وظار، وأنجد في الاحتيال عليه وظار. وكان كوكب سعادة قد غار . فقصده ملك الهياطلة والتجأ اليه ، وكان ملكا كبيرا ذا قوة عظيمة وشوكة قوية . فسأله إعانته وإمداده بسكره . فالتم له ذلك بشرط أن يعطيه ترمذ وواتجورد فأجاب به الى ذلك ، وطأهده على الوفا بعد تمكنه من الملك . فأمدّه بثلاثين ألف مقاتل من الهياطلة . فأقبل فيروز من خراسان عازما على قتال أخيه فالتقوا على ظاهر الري ، وكسر فيروزُ هرمزُد، وأسرهُ . ثم إنه لما وقعت عينه عليه ، ورآه تحت ذل الأسر تحزرت بنات قلبه فرق له ، وأمر بإركابه فدنا منه وصالحه وطاقه وردّه الى إيوانه على أن يكون في خدمة أخيه متقيداً بتجزي رضاه وتوخيه ، مدعنا لطاعته . راضيا بسلطته .

§ لما مات يزديجرد تملك ابنه هرمز وكان حاضرا موت أبيه وكان فيروز في سجستان . فثار به أخوه فيروز وظل به وولى الملك . وأكثر الكتب العربية والفارسية على أن فيروز بلخا الى ملك الهياطلة فأمدّه ببيش ، وأن فيروز كان أحق بالملك اذ كان الأخ الأكبر . وكان ملك هرمز زهاء مستين (٤٥٧ - ٤٥٩ م) ويسقطه بعض الكتاب من سلسلة السامانيين^(١) .
وتختلف الروايات فيما فعله فيروز بأخيه حين ظفر به ؛ يقول بعض الرواة أنه عفا عنه ، وأكثرهم يروون أنه قتله .

وقد ملك فيروز غير منازع خمسة وعشرين عاما (٤٥٩ - ٤٨٤ م) وكان يلقب "مردانه"^(٢) أى الشجاع .

وقصة هرمز في الشاهنامه عشرون بيتا . وقصة فيروز ١٤١ بيتا فيها هذه العناوين :

- (١) جلوس فيروز على التخت وقط سبع سنين في أرض إيران . (٢) حرب ييزوز والتورانين .
- (٣) كآب خوشنوازي پيروز . (٤) سقوط پيروز في حفرة وموته .

(١) النظر جداول السامانيين في الآثار الباقية . (٢) الآثار .

ذكر نوبة فيروز بن يزيد جرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه ثمانى سنين
وأربعة أشهر

قال : ففقد فيروز على رأسه تاج السلطنة ، وحضرته الأكابر والأمرء والموابذة والعلماء .
فقال : إني أسأل الله تعالى أن يطيل لى العمر حتى أقيم الناس فى مراتبهم حتى يرى الصغير صغيرا
والكبير كبيرا . إن رأس الإنسانية أن يكون الرجل حليما ، ومن كان خفيف الرأس فلن يزال ذليلا .
وإن عماد العقل هو العدل والإحسان ، وكل ملك حرم العقل لا يطول على ملكه الزمان . ثم إنه قام
بالمك يسوس الناس ويرجيهم الخيرو ويخوفهم البأس . وبعد سنة من ملكه انسدت أبواب السماء ،
وجفت ضروع الأنداء . واستمرت تلك الأزمة الثانية والثالثة والرابعة . فأسقط الملك حراج
الأرض ، وأمر باطلاق نفقات الرعية من أمهائه الخاصة فى جميع الممالك . وبث الكتب فى الأطراف
يذكر فيها أنه إن رفع اليه أن أحدا مات من الجوع فى مدينة أو ضيعة نرب تلك المدينة والضيعة ،
وعاقب أهلها أشد العقوبة حتى يقوم الغنى بكفالة الفقير فيعيش المقلون فى كفاة المثرين .

وقال غير صاحب الكتاب : فساس فيروز على هذه الجملة رعيته فى تلك اللزبة الشديدة والمجاعة
الطويلة سياسة لم يعطب معها من الجوع سوى واحد من أهل أردشير خرّه يدعى رنه ^(٢) .

قال صاحب الكتاب : فتمادت المجاعة سبع سنين فأمر فيروز بخروج الناس للاستسقاء فخرجوا
وإتهلوا الى الله تعالى ، وضحوا اليه بالبكاء ، ورفضوا أيديهم بالدعاء . فلما دخل فصل النيروز من
السنة الثامنة أغاثهم الله بفيوث أحييت العباد والبلاد . فأخصب مرادهم واتصلت من السماء
أمدادهم ، وطلعت الأنوار والأزهار ، وأعشبت الحدائق ، ورفعت أقداحها الشقائق ، وتفجرت
الينابيع من الأرض ، ولملت قوس قزح من الجوكما قيل :

وقد لمعت قوس السماء بأخضر على أصفر فى أحر إرمييض

كأذيال خود أقبلت فى غلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

قلت . ورأيت فى بعض الكتب أنه لما فاضت عليهم السماء وسال الماء استهشروا بذلك
وصبوا الماء على رؤوسهم . فبقي بينهم ذلك الرسم الى الآن . وهو عيد صب الماء المشهور المذكور
فى الكتب .

(٢) طر : بنا .

(١) طاء كو : من الجوع أحد سوى رجل واحد .

قال : ولما خلع فيروز من ضيق تلك الأزمة الشديدة أمر فينوا له مدينة وسماها فيروز وهي التي نسميها أردبيل^(١) ، وبني مدينة أخرى وسماها باذان فيروز ، وهي مدينة عند الري . فلما فرغ من ذلك جمع العساكر وفتق عليهم الأموال والذخائر ، وتجهز لقتال ملك الترك المسمى خوش نواز § . فجعل أخاه هُرمزد على مقدمة جيشه ، وجعل ابنه قباد على ساقته ، وأقام ابنا له آتريس على بلاش مقام نفسه من سرير السلطنة ، وتركه في دار ملكه ، وجعل وزارته الى رجل من أهل شيراز يسمى سوفزاي (١) موصوف بالعقل والرأى والصرامة والذكاء . ثم سار وتوغل بلاد الترك . فلما انتهى الى الميل الذي نصبه بهرام جور فاصلا بين الملكتين لثلا يتجاوزه أحد من كلا الجانبين قال : إني لا أرضى بهذه القسمة ، ولا أبى هذا الميل إلا على وادي برك^(٢) — وهو دون الشاش — ولا بد أن أتوغل بلاد الترك . فلما انتهى الخبر بذلك الى خوش نواز بن الخاقان أرسل اليه يقول : إن جدك بهرام كان أنعم منك أمرا وأعظم قدرا ، ولم يكن في ملوك إيران مثله في الروعة والجلالة والشهامة والصرامة . وقد رضى بهذه القسمة العادلة بين الملكتين ، وهذا عهده معنا . والأولى بك ألا تغير قاعدة أسسها هو من قبلك ، ولا تستمر على غلوائك وجهلك ، ولا تستبد في ذلك برأيك . فإنك اذا فعلت ذلك اضطرت الى جر العساكر لقتالك والتشمر للقائك . فأعذر^(٣) وأنذر . فاغتاظ فيروز واستشاط

§ كسفت الشمس قبيل سير فيروز لحرب الهياطلة ، ولعل الناس تشاموا بهذا فوهنوا . وفي الطبرى روايات مختلفة عن هذه الحرب بعضها يقارب ما في الشاهنامه . وبعضها يحدث بأن الجيش الفارسى ضل في الصحارى بخديعة الهياطلة فهلك كثير منه واضطر فيروز الى المصالحة والرجوع . ثم عاود الحرب وصبر الخندق الذى حفره ملك الهياطلة على قناطر نصب عليها رايات ولكنه هزم فارتد الى الخندق بعيدا عن القناطر وسقط فيه .

والذى يرويه التاريخ عن هذه الوقائع أن فيروز حارب الهياطلة فهزم وصالح على شروط منها أن يزوج إحدى بناته من ملك الهياطلة . ثم أرسل اليه أمة فلما تبين الأمر غضب وأرسل الى فيروز أن أمدنى بطائفة من قوادك ليعاونونى في حرب فأرسل اليه ثلاثمائة فقتل معظمهم ومثل ببعضهم =

(١) فى نسخة مول : سرخاب ، وفى ورز : سرخان . ويذكر بعدُ فهما بعد باسم سوفزاي . ويسميه الطبرى والتعالى سونرا . وأظن هذه الصيغ المختلفة قراءات مختلفة لهذا الاسم فى الخط الفهلوى والعربى .

(١) طا ، طر : يسما الناس . (٢) كلمة "عل" من طر ، كو .

(٣) فى كور ، الشاه — نسخة مول ، وترجمة ورز : ترك . (٤) طا ، كو : وأعذر وأنذر .

لما سمع من رسالته، وقال: إن بهرام كان ينتهي أمره إلى وادي برك. وأنا لا أرضى إلا بالاستيلاء إلى ذلك الحد. فعاد الرسول وبلغ إلى ابن خاقان جواب فيروز. فجمع العساكر وتجهز لقتاله، وأخرج عهد بهرام للخاقان الأكبر على أن يكون جيحون فاصلاً بين الملكتين، فشدّه على رأس رخ وقدمه أمام عسكره. ولما قرب من فيروز نفذ إليه رسولا آخريخوفه عاقبة غدوره، ويحذره مخالفة عهد جدّه. فلم ينجح إليه شيء من ذلك، وقال: إن عبر ابن الخاقان من نهر الشاش قدر شبر فليس يبنى وبينه غير السيف. فعاد الرسول إلى ابن الخاقان وبلغه كلام فيروز. فابتهل إلى الله وتضرع إليه وعرض عجزه وظلم فيروز له عليه. فساق عسكره من باب سمرقند. وأمر حفروا دون العسكر حفيرة عميقة مثل خندق، وغطوا رأسها بالتراب. فوصل فيروز، واصطف الفريقان، وتقابل^(١) الجمعان فتقدم فيروز بجيحه وحمل عليه فارتطم في الحفيرة مع أخيه هرمز، وولده قباذ، وجماعة من أمراءه وخواصه وقواده وملوك بلاده. فساق ابن الخاقان إلى رأس الحفيرة فصادف ثمانية من الملوك قد ارتطموا فيها وهلكوا ولم يسلم غير قباذ بن فيروز فأخرجوه وقيدوه وسلسلوه. وحمل على الأيرانيين فقتل بعضهم وأسربعضهم، وغنم أسلحتهم وأموالهم، وعاد بالظفر إلى بلاده.

(١٧)

واتتهى الخبر إلى بلاش بهلاك أبيه وعمه فنزل عن تخته، ووضع التراب على رأسه، وقعد في عزاء أبيه. فعمت تلك المصيبة أهل تلك الممالك، واستعظموا الرزء واستفظعوا الخطب. فلما فرغ بلاش من العزاء، وكان قعوده لذلك شهراً، حضرته الأمراء والقواد وموبذ الموبذان فوعظوه ونصحوه وأقعدوه على تخت الملك، وعقدوا على رأسه تاج السلطنة.

= وردّه إلى فيروز. ثم سار فيروز لحرب الهياطلة. وعسكر عند مدينة جرجان ثم أغار عليهم فتظاهروا بالانهزام واستدربجوه إلى واد عميق مشجر ثم سدّوا عليه المدخل ثم صاحلوه على سلم دائم وأن يسجد فيروز تحية لملك الهياطلة.

عاد فيروز إلى الحرب ليغسل هذا العار — وكان قد حالف أعداءه على ألا يجاوز ميلا نصب على الحدود فأراد أن يتحلل من عهده فقلع الميل وجرّه أمامه. وسار مشرقاً نحو بلخ وتخلّف عنه بعض جنده وفاء بالعهد، وتقدّم فيروز حتى وقع في خندق خفيّ ومات، كما في الشاهنامه^(٤).

(١) طا؛ وفتائل. (٢) طا؛ طر؛ يسلم منهم. (٣) كو؛ وعت.

(٤) انظر سيكس (Sykes) ج ١.

ذكر نوبة بلاش بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور وكانت مدة ملكه أربع سنين §

قال صاحب الكتاب : ولما تسم بلاش سرير الملك تكلم على الحاضرين من الأكابر والقواد بكلام حسن ، ووعدهم من نفسه بكل خير ثم وعظهم ونصحهم . فاثنا عليه ودعوا له ، وتجبوا من حسن عبارته وجمال عقله ووفور فضله وعلمه . قال : وكان سوفزاي الشيرازي المذكور مرزبان زابلستان وغزنة ، وبُست فأتاه خبر وقعة فيروز وهو بتلك الناحية فزق على نفسه ثيابه البهلوانية ، وأفاض على خده دموعه الأرجوانية . وقعد مع أكابر زابلستان في مجلس العزاء حاسرين . وعلم أن بلاش لا يقدر على طلب الثأر والانتقام لأبيه نفرج في مائة ألف مقاتل ، بعد أن فرق عليهم أموالا كثيرة . وكتب الى بلاش كتاب تعزية وذكر فيه خروجه لطلب ثأر فيروز . قال : وهأنا سائر الى قتال ابن الخاقان عن إذنك . وأرسل اليه رسولا بالكتاب ، وتوجه نحو بلاد خراسان . فلما وصل الى مرو كتب الى ابن الخاقان كتابا مشحونا بالتهديد والوعيد يعيره ويعنفه فيه على إقدامه على مقاتلة فيروز ، وتجاسره على محاربتة ، ويوبخه على تركه سلوك سبيل الخضوع والضراعة معه ثقيلًا بأبيه وجده في الانقياد

§ بلاش الذي يعرف عند الأوربيين باسم فلوغسس (Vologeses) أيضا ملك أربع سنين (٤٨٤ - ٤٨٨ م) . وكان كيزجرد الأثيم ، مسالما مؤثرا للعاقبة يحبه النصراني من رعاياه ويكرهه المجوس . وكانت المملكة في عهده مستكينة بما أصابها على أيدي الهياطلة ، وأدت إليهم الجزية نحو ستين ، وكان حرب الانتقام من الهياطلة التي قادها سوفزاي اختراع القصاص ليغسلوا هذا العار عن شرف الإيرانيين . والظاهر أن الذي استطاعه سوفزاي معاهدة العدو على المسالمة . والشاهنامه تنهى بالحرب بعد وقعة واحدة بالمسالمة^(١) .

ومن آثاره بناء مدينة بلاشاباذ (ساباط) ومدينتان عند حلوان ومرو وكل منهما تسمى بلاشكرد . وتختلف الروايات في نهاية أمره ، أخلع وقتل أم بقي ملكا إلى أن مات^(٢) .

وقصة بلاش في الشاهنامه ١٧٣ بيت فيها العناوين الآتية :

(١) نصح بلاش الإيرانيين . (٢) كتاب سوفزاي الى خوشنواز . (٣) حرب سوفزاي وخوشنواز . (٤) رجوع قباد الى إيران .

(١) انظر ميكس ، دورز ، والفرد . (٢) انظر الأخبار الطوال ، والفرد ، دورز ، الخ .

لبهرام والدخول تحت طاعته . ونفذ الكلاب على يد رسول موصوف بالذكاء والعقل . فلما وصل الرسول إليه ووقف على الكلاب انكسر قلبه ، وامتلاً بالربص صدره ، وأجاب عن كتابه وقال : إن فيروز لما خالف عهد الملوك الماضين حل به ما حل . وأرسلت إليه رسولين ووعظته ونصحته فما انزجر ولا اتعظ حتى أورده ذلك - المورد الوييل . وأما أنت فإن عزمتم على مقاتلتنا فاعلم أن ذلك الحسام بعد في يد ذلك القاتل ، وأن ذلك السنان في رأس ذلك العامل ، ولم ينقص من ذلك العدد الدم أحد . وهأنا لقتالك محتشد . فلما عاد الرسول بهذا الجواب إليه جر عساكره وسار إلى كشميين . ثم عبر الماء بجموعه وجنوده . واتفق الخبر بذلك إلى خشنواز بن الخلقان فتلقاه في سأكره إلى بيكند . وتمداني ما بين الفريقين فبث كل واحد منهما الطلائع وباتوا ليلتهم على تعبئة وتهيئة . ولما تبليج الصبح اتى الفريقان بغرت وقعة عظيمة تصببت فيها آكام عظيمة من جنث قتلى الجانبين . ثم طلعت للإيرانيين طلائع الظفر ، وأنهم ابن الخلقان ، وخلف وراءه الخيل والحشم والأموال والأسلحة . فترتل سوفزای وقال لأصحابه : قد جرى اليوم أمر الحرب على وفق ما أردناه . ولا بد لنا فدا من اتباع العدو والطلب بثأر الملك فيروز الذى طل دمه . فأصفق الأمراء والأكابر على ذلك ، وأعدوا واستعدوا للركوب . ولما أصبحوا أتاهم رسول خشنواز يطلب الصلح ويقول : إن فيروز أورد نفسه موارد الهلكة حين تقض العهد ومال إلى الحنظل وترك الشهد . والآن ليس من الصواب سفك دماء العباد وتخريب البلاد . والأصلح أن نجنح للسلم . ونحن نرد عليكم جميع ما غنمناه في وقعة فيروز مع جميع المأسورين فنرجع إلى العادة الحسنى والطريقة المثلى ، ويكون ما دون جيحون لكم وما وراءه لنا ، وتراضى بقسمة الملك السعيد بهرام ، ولا يتجاوز ذلك . فلما سمع سوفزای هذه الرسالة استحضر أصحابه وجمعهم في سرداقه وأشار على الرسول بأن يعيد تلك الرسالة عليهم . ففعل الرسول وبلغهم مقالة خشنواز . ثم خلا بهم سوفزای وقال : الرأي أن نجيبهم إلى الصلح ونخلص من أيديهم قباز بن فيروز ، وموبذ الموبذان أردشير ، وسائر الأسرى مع ذخائر فيروز وخيله وأسلحته التي هي في أيديهم الآن . فإنا إن أحمنا عليهم بالقتال خفنا على قباز والموبذ أن يقدموا على قتلهما . وعند ذلك يفدح الأمر ويحل الخطب . ولا سبيل إلى استدراك الفاتئ . فاتفق عليه الحاضرون وقالوا : هذا هو الرأي المبين والدين القويم . فاتفقوا على ذلك . فاستحضر الرسول ولايته في الخطاب وقال : لا شك أن واقعة فيروز كانت أمراً محتوماً وقدرًا مقدورا . ونحن الآن نوافقكم على ما جئتم إليه من السلم على أن تطلقوا لنا قباز وموبذ الموبذان وسائر من عندكم من الأسارى مع خزائن فيروز . وإذا فعلتم ذلك

(١) صل : على رسول . والصحيح من طا . وفى طر : على يدرجل . (٢) طر : سوفزای . (٣) كور : التين .

انصرفنا بعد عشرة أيام، وعبرنا جيحون . ثم بعد ذلك لا ندوس ما وراءه أصلاً . فعاد الرسول بجوابه الى خُشَنَواز فسرى بذلك ، ورفع القيد عن رجل قباذ وأطلقه مع أردشير موبذ الموبذان ، في جميع الأسارى فنغذهم وجميع نزائن فيروز مع رسول محتمش من كبار أصحابه الى مخيم سوفزاي . فلما رأى العسكروجه قباذ مع الموبذ كادوا يطيرون من الفرح والسرور فرموا الخيم في الحال وارتحلوا وعبروا جيحون . فأتى الخبر فارس بظفر سوفزاي وخلص قباذ مع موبذ الموبذان وسائر الأسارى فاستبشروا واستقبلوه . فأمر بلاش بنصب تخت من الفضة في إيوان قباذ ليجلس عند قدمه عليه . فلما وصل أدخله الى إيوانه مع سوفزاي . فهدوا السماط وطعموا ثم جلسوا في مجلس الأتس على جملة اللهو والطرب غير أن صفو عيشهم ذلك كان مرتفا بقرب عهدهم بمجادثة فيروز . وطفق المغنون يزمزمون على أوتار المزاهر بالحن تشتعل على وصف وقصة الترك ، وظفر البهلوان بهم ، وإنقاذ ابن الملك من أيديهم .

واستعمل أمر سوفزاي فاستبد بالأمر والنهي ، والحل والعقد ، والبسط والقبض ، والإبرام والنقض ، وصار لا يدانيه أحد في تلك الدولة ولا يساجله وإن كان يملأ الدلو الى عقد الكرب . فبقى كذلك الى أربع ستين مضت من ملك بلاش فقال له : إنك لا تحسن شغل السلطنة ، ولست تطلع على أسرار الملك ، تحسبها نوما من اللهو واللعب . وأخوك قباذ أعرف منك بدقائق هذا الأمر وغوامضه . وهو أقدر منك على القيام بمراسم الملك . فاضطر بلاش الى ملازمة بيته وخلع نفسه (١) فصار الأمر لقباذ ، وتوجه من اصطخر نحو بغداد .

٣٩ - ذكر نوبة قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

وكانت مدة ملكه أربعين سنة (ب) §

قال صاحب الكتاب : لما جلس قباذ على تخت السلطنة قال للناس : إن طريقكم الى مفتوح بالليل والنهار . فلا تسبلوا ستور الكتان على وجوه الأسرار . وكل ملك زين لسانه بصدق المقال

§ من أعظم الملوك الساسانيين . ملك ثلاثا وأربعين سنة (٤٨٨ - ٥٣١ م) بدأها بمجارة الخزر فهزمهم ثم شغل بمجارة الهياطلة عشر سنين (٥٠٣ - ٥١٣ م) حتى خضد شوكتهم فلم يخش =

(١) في بعض الروايات أنه خلع وأعمى وفي بعضها أنه بقى ملكا حتى مات . انظر الأخبار الطوال وفارس نامه وروزنر ، ج ٧

(ب) اذا لم يحسب في ملك قباذ المدة التي ولي فيها جاماسب (٤٩٨ - ٥٠١ م) كانت مدته أربعين سنة كما هنا .

(١) كلمة "فاستبشروا" من طاء ، كو . وفي طر : بظفر سوفزاي فاستبشروا الخ . (٢) صل : طاء ، طر :

أدخله به . والتصحيح من كو . (٣) كو : أمر السلطة .

فهو المخصوص بالإعظام والإجلال . ومهما كان متكلماً بغير السداد تعرض للنزاع والعناد . وإذا طهر قلبه عن ^(١) الداء الدفين والحقد القديم نظرته الأصاغر والأكابر بمين التمكن والتقديم . إن الحلم عماد العقل ^(٢) وإن الترقق مادة النك ^(٣) . ومن عرف عيب نفسه فواجب عليه أن يسكت عن عيب غيره . ثم قال : سارعوا إلى عمل الخيرات ، ولا تنفخوا أعماركم بالسيئات . فحمده الحاضرون وأثنوا عليه ، ونثروا الجوهر على تاجه . وكانت سنة عند جلوسه على تخت السلطنة ست عشرة سنة . وكان ناقص الحظ من الملك . فان أمور العالم كانت موكولة إلى رأى

= الإيرانيون شهرم من بعد . وحارب الروم مرتين : الأولى استمرت سنتين (٥٠٣ - ٥٠٥ م) . والثانية سبع سنوات (٥٢٤ - ٥٣١ م) ولم يقفها إلا موت قباد . وكانت الحرب بين الفريقين بهيالا .

وكان بين الفرس والصين سفارات في عهد قباد حفظ التاريخ الصيني أخبارها ^(٤) .

وسيرة قباد في المزدكية معروفة لا تحتاج إلى تبين . وميله إلى هذا المذهب على علاته يشهد بما في نفسه من حب المؤاساة بين الناس .

وتنسب الروايات إلى قباد عمارة مدائن كثيرة . منها حلوان وأرجان وقباد خرمه وبهباد ، ولكن يظهر أنه لم ينشئ هذه المدن كلها بل سمي بعض المدن القديمة بأسماء جديدة ^(٥) .

ثم قصة قباد في الشاهنامه ٤٠٦ بيت فيها من العناوين : (١) جلوس قباد على العرش ونصحه الملائ . (٢) تحريض الإيرانيين قباد على سوفراى ، وقتله إياه . (٣) حبس الإيرانيين قباد ، واجلاس جاماسب أخيه على العرش . (٤) هرب قباد والتجائه إلى الهياطلة . (٥) رجوع قباد من عند الهياطلة وولادة كسرى أنوشروان ، وجلوس قباد على العرش . (٦) دخول قباد في دين مزدك . (٧) أخذ كسرى مزدك وقتله . (٨) تولية قباد كسرى العهد وتسميه الكبراء إياه "نوشين روان" . (٩) الشاعر يشكو الشيخوخة .

(١) طر : من الداء . (٢) طاء ، طر : القلب . (٣) كو : عماد الجهل .

(٤) سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٤٧ (٥) انظر الفرز : ص ٥٤٤ ، وتاريخ حزة ، والأخبار الطوال ،

والطبرى ج ٢ ص ٨٧ ، وفارس نامه ، روزز ، ج ٧ ص ١٨٧

سوفزای و كان مستبداً بنفسه مستقلاً بالإبراد والإصدار غير ملتفت إليه ولا محنفل به، وكان لا يمكن أحداً من الموازنة والوزراء من الدخول عليه، ولم يزل الحال على هذه الجملة الى أن استكمل قباد من سنه ثلاثاً وعشرين سنة . فدخل عليه سوفزای ذات يوم واستأذنه في معاودة شيراز ومطالعة أسبابه بها . فأذن له فتوجه إليها في جميع أصحابه . ولما حصل فيها دانت له ممالك فارس، ودخل أهلها تحت رقبه . فأقام مُدلاً بأنه هو الذي ملك قباد ، وقرّر عليه السلطنة طائناً أنه لا يتجاسر أحد يذكره بسوء أو يقيح صورته . وجعل يطلب الخراج من كل صاحب إقليم ، وتبسط في الممالك من كل جانب . فانهاوا ذلك الى قباد، وتحدثت الناس بأنه ليس لقباذ من الملك والمملكة والتاج والتخت غير الاسم، وأنه لا يطاع أمره ولا يسمع قوله . وجعلت أصحاب أسرار قباد وخواصه يكترون ذكر هذا النوع في حضرته ، ويقبحون صورة سوفزای في عينه، ويعيرونه بتغافله في أمره، وإهماله لقوانين الملك، وإخلاله بشرائط السياسة ، وأن ذلك أورث استقلال سوفزای بملك فارس حتى استعبد رجالها واستصغى أموالها . وما زالوا يقرعون سمعه بهذا الكلام حتى امتلأ قلبه ووجاش صدره . فقال ذات

سوفزای الذي يسميه الطبرى سونخرا هو الذي خلص قباد من أسر الهياطلة ، كما تقدم . والذي يرويه التاريخ أن سوفزای أيد قباد حين خلعه الناس لمتابعته مزدك . فلما عاد قباد الى عرشه مكن سوفزای من أمور الدولة حتى كانت الفتنة بينهما . فلم يثر الناس على قباد من أجل سوفزای كما في الشام ، بل من أجل مزدك . والذي نصر قباد وقت المحنة هو سوفزای نفسه لا ابنه زرمهر كما تروي الشام . ويرى نلده أن سوفزای أو سونخرا لقب أسرة وأن الذي يذكر في الكتب باسم زرمهر هو الذي يدكر باسم سونخرا . وكان الشاهنامه خلطت بين ثورة الناس على المزدكية وغضب الملك على سوفزای وقتله . فلما وضع مقتل سوفزای قبل وقتسه كان لا بد من أن يكون نصير قباد في محنته غير سوفزای فجعل زرمهر ابناً لسوفزای . ويؤيد هذا ما يرويه الطبرى أن زرمهر قاتل المزدكية وأعاد قباد الى الملك ثم حرص المزدكية قباد عليه فقتله . وهذا ما يرويه التاريخ عن سوفزای نفسه .

وسابور الرازي من أسرة مهران ، كما يقول الطبرى . وهي أسرة أشكانية كانت ذات جاه أيام الساسانيين . ويروي الطبرى أنه حينما سجن سونخرا قال الناس : "نقصت ريح سونخرا وهبت لمهران ريح" وذهب ذلك مثلاً . ويستنتج الأستاذ نلده من هذا المثل أن سونخرا اسم أسرة . ذلك بأن المثل قابل سونخرا بمهران . و"مهران" اسم أسرة فينبغي أن يكون "سونخرا" كذلك .

يوم: إني إن أظهرت معاداته عظم الخطب وأهضل الداء. ومالي في إيران من يطبق مقاومته، ويقدر على أن يقل حدته ويكف عاديته. فقال له بعض أصحاب رأيه: لا يشتغل^(١) قلبك أيها الملك من هذه الجهة، فإن لك ممالك يطاولون الأفلاك فيظولونها، ويقالون الآساد فيغلبونها. منهم سابور الازى. فإنه اذا تحرك من مكانه تمزق قلب سوفزاي من هيبته. فتمكن هذا الحديث في قلب قباذ ورأى الإستظهار بسابور— مخالفة للعقل وانقيادا للجهل. فأرسل فارسا الى الرى ليستنهض سابور ويستقدمه اليه وهو ببغداد. فطار الرسول بجناح الطرد والركض الى الرى، وأعلم سابور بالأمر فافتراضا حكا من الفرح، واستبشر بتغير رأى الملك على الفارسي. فإنه كان أعدى عدوه في السر والعلن. فأمتثل أمر الملك وأقبل في عساكره الى حضرته. فلما وصل إليه دخل عليه فأكرمه واحترمه وأجلسه على تحت الفيروزج عنده. فأبته قباذ شكواه، وشرح له ما يلى به من امتيلاء الفارسي على ملكه، وقلة احتفاله به. فقال سابور: لا تشغلن سرى بهذا واكتب اليه كتابا مشحونا بالإياد والتهديد. فإني أحمله اليه ولا أتركه أن يغمض عينيه حتى أقيد يديه ورجليه وأحمله الى حضرتك. فاستحضر الكاتب وأمره أن يكتب على تلك الصفة كتابا ففعل. وجمع سابور العسكر وسار متوجها نحو فارس. فلما علم سوفزاي بقدمه ركب في جموعه، واستقبله واعتق كل واحد منهما صاحبه. ثم إن سابور أعطاه كتاب الملك. فلما قرأه ذبل عوده، وغاض نشاطه، وتقل حدته. فقال له سابور: إن الملك قد تأذى منك وأمر بأن تحمل مقيدا اليه. فقال سوفزاي: إن الملك يعلم حسن صليبي معه وما محملت من المكارة له حتى يخطصته من الأمر. وكم من يدلى عنده وعند أكابر إيران! فإن كان جزأى من الملك أن ينفذك الى- ويأمرك بأن تقيد يدي ورجلي- فامض لما أمرت فإنه لا طار من قيد الملك على. فقيده سابور وحمله الى حضرة الملك. فلما وصل أمر بحبسه، وصحبه وتغذ الى شيراز من حمل جميع ما هنالك من الكنوز والأموال والذخائر الى طيسفون. قال: وترددت الرسل بين سوفزاي وبين الموازنة بعد أسبوع من محبسه. نظلا بقباذ بعض أصحاب رأيه وقال: إن جميع أهل طيسفون، من الأمراء والعامة والدهاقنة يميلون الى سوفزاي، ويرون معاضدته. فان تواتى الملك في أمره وأبقاه نرجح الأمر من يده. والأولى قتل العدو الكاشع، وإرغام أنف الحسود الفاسق. فأمر قباذ بإهلاكه في حبسه. فلما قتل وشاع خبر قتله في الناس عظم عليهم ذلك فنارت فتنة عظيمة، وجاشت العامة وهجموا على قباذ، وقتلوا جميع من كان عنده من الذين تعاونوا على قتل سوفزاي. ثم

(١) ط، ط: لا تشغل. (٢) ط، ط: فلما وصل دخل. (٣) كو: ولا أتركه يغمض.

(٤) ط: خبر إهلاكه.

قبضوا على قباد وقيدوه وسلسلوه . وأخرجوا أخا له صغيرا يسمى جاماسب (١) وباعوه وقلدوه الأمر ، وأقعدوه مقعد أخيه من الملك . وكان لسوفزاي ابن موصوف بالعقل والذكاء مشهور بالثوذة والثاني يسمى زرمهر . فسلموا قباد إليه ليقصص منه لأبيه . فلم يفعل زرمهر ذلك ، وجعل يكرم قباد ويخدمه . فتعجب قباد من حسن أدبه وكرم خلقه فأخذ يتنذر إليه عما بدر منه في حق أبيه ، وينسب ذلك إلى حسدته وأعاديه . وقال له : إن خلصتني من هذا الحبس اتخذتك صاحبا ووزيرا وحاكما ودستورا . فقال له : إذا هادتنى ووثقت بك رفعت القيد عنك . فعاهده وسأله أن يحضره خمسة أنفس عيبتهم من أصحابه وحفظة أسراره . فأحضرهم ورفع القيد عنه . فخرج مع زرمهر وهؤلاء الخمسة ، وتوجهوا نحو بلاد الهياطلة . فلما وصلوا إلى الأهواز نزلوا في دار دهقان منها . وكانت لهذا الدهقان بنت كالزرقان أجمل ما يكون من النساء صورة وشكلا وملاحة وظرفا ، فرآها قباد وعشقها فغلا بزرمهر وأفضى إليه بسره ، وسأله أن يخاطب أباه في أن يزوجه إياها . فسعى زرمهر في ذلك ، وخطبها إلى الدهقان لقباد ، ووعده ومناه ، ولم يزل به حتى أجابه إلى ذلك فزوجه إياها . فبنى بها الملك وبنى عندها سبع ليال وأعطها خاتما فيه فص له قيمة . ونخرج وتوجه نحو مقصده .

قلت : ذكر حمزة الأصفهاني في تاريخ أصفهان أن قباد لما خلص من الحبس خرج من طريق فارس على قصد بلاد خراسان فوصل إلى قرية أردستان (ب) وهي على ثلاث مراحل من أصفهان ، فغلبته شهوة الجماع بحيث لا يصبر عنه فقال : انظروا هل في هذه الضيعة بنت ذات جمال وأصل شريف . ففتشوا له عن أوسط أهل تلك القرية حالا وأشرفهم نسبا فوجدوا دهقاناً كريم الأصل شريف النسب . وكانت له بنت في غاية الحسن ، فزوجها من قباد فبنى بها وحملت منه كسرى أنوشروان فسأز قباد لوجهه . فوضعت البنت ابناً وسماه أبوها كسرى فترعرع وشب . ولما عاد قباد مظفراً منصوراً بعد أربع سنين أركب الدهقان كسرى في أربعين صبياً من أولاد رؤساء تلك الضيعة الذين كانوا في خدمته ، وتلقى بهم قباد . ثم إن قباد أذن في أن يبني لكل واحد من هؤلاء الصبيان

(١) في الطبري أن ملك جاماسب ست سنين والحق أنه ملك (٤٩٨ - ٥٠١ م) . وفي تاريخ حمزة أنه لم يمت ملكاً إذ كان ملكه في فتنة المزدكية .

(ب) في النور : أنها أسفرائين من كور نيسابور . وفي الأخبار الطوال أنها قرية في حد الأهواز وأصفهان . وفي بعض روايات الطبري أنها أيرشير .

(١) طا ، طر : نزلوا في قرية في دار دهقان منها . (٢) كو : الأصفهاني في تاريخ أصفهان .

في تلك القرية قصر رفيع ، إظهارا لشرفهم ونفخهم . فبنوا تلك القصور . قال حمزة : وآثار بعض تلك القصور باقية الى الآن في قرية أردستان (١) .

قال الفردوسي رحمه الله : فوصل قباد الى ملك الهياطلة فاستمده على أهل إيران فأمدّه بثلاثين ألف مقاتل . فسار فيهم عائدا الى بلاده . فلما انتهى الى قرية الدهقان . أئته البشارة بالابن الذي ولدته ابنة الدهقان . فسر بذلك ، ودخل دار الدهقان . فلما رأى الصبي سأله عن أصله ونسبه . فقال : إن نسي يتبى الى الملك أفريزون (ب) الذي اترع الملك بالسيف من بيت الضحاك . فضحك قباد واستشربه . فأمر بأن يجعل زوجته معه في الهارية ، وساق السكر حتى وصل الى طيسفون وهو موخر الصدر متنمر على الايرانيين . فاجتمعت أمراؤهم ، وطمعوا أنهم لا يطيقون مقاومة قباد فاستقبلوه خاضعين ضارعين ، واعتذروا اليه واستقالوه العثرة . فعفا عنهم وصفح عن أخيه جاماسب . ودخل الى إيوان الملك ، وتسم سرير السلطنة ، ومثل أخوه بين يديه في جميع الملوك والأمراء .

ثم أقام على سرير السلطنة نافذ الأمر حتى رتب أمور إيران ، ونظم أسباب ممالكها . وغزا الروم (ج) وملك بلادها ، وبنى فيها بيوت النار وأظهر فيها المجوسية . ثم عاد وبنى المدائن معزس الملوك ومبوا السلاطين ، وبنى مدينة أخرى عظيمة سماها أرزوهي التي تسمى حلوان (د) .

ذكر خروج مزدك في عهد قباد

قال : واتصل بقباد رجل فصيح اللسان غزير العلم ذورأى وعقل يسمى مزدك . فقبله قباد وأقبل عليه حتى اتخذه دستورا وخازنا . فاتفق أن أصاب الناس في ذلك العهد لزية شديدة احتبس فيها القطر وهلك الزرع . فاجتمع أكابر إيران على باب قباد ، وضحوا بما هم فيه من الضيق والشدة وعدم الأقوات . فقال لهم مزدك : إن الملك سيزيل ظلامتكم ويحقق طلبتكم . ودخل على الملك وقال : إني مسألك عن مسألة فأجيبني عنها . فقال : هاتها . فقال : ماذا تقول في رجل معه جملة من الترياق المجرّب ، وعنده رجل قد لدغته الحية وهو على شرف الموت وصاحب الترياق يمنعه عنه ،

(١) انظر الروايات المختلفة في فارس نامه . وانظر معجم البلدان : أردستان .

(ب) المعروف في التاريخ أن أم كسرى أخت أحد القواد الكبار .

(ج) كان لقباً مع الروم وقائع كثيرة — انظر مقدمة هذا الفصل .

(د) انظر المدن التي بناها قباد في مقدمة هذا الفصل .

(١) طاء ، طر ، كو : أزمة . (٢) طاء ، كو ، سائلك . (٣) طاء ، طر ، لجه .

ويضن به عليه ويدهه حتى يموت ؟ قال الملك : إن صاحب الترياق مأخوذ بدم هذا اللديغ ،
وينبغي أن يقتل به . فقام مزدك وخرج وقال للمتظلمين : إني فاوضت الملك في أمركم فانصرفوا
الآن ، وعاودوا الدرگاه غدا . قال : فانصرفوا وعاودوا بكرة ، كما سبق الوعد . فدخل مزدك على الملك
ودعا له وأثنى عليه ثم قال : قد أجبتي أمس عن مسألتى . وأريد الآن أن تجيبني عن مسألة أخرى
أسألك عنها . فقال : سل . فقال مزدك : ماذا تقول فيمن حبس رجلا وقيده ومنعه الطعام
والشراب حتى مات ؟ فقال : هذا المسكين متقلد دم لم يسفكه . فخرج مزدك عند ذلك وقال لمن
حضر الباب من المتظلمين : إن الملك قد أباحكم ما في الأهرام من الغلات فابسطوا أيديكم ،
وأيما وجدتم منها شيئا فاستبيحوه . ففعلوا ذلك وطلت المدينة ، وماجت العامة الذين أخرجتهم
المجاعة ، واتبهت غلات السلطان وغيره . فأنهى إلى الملك ذلك وأخبر بأن مزدك هو الذي رخص
لهم في ذلك . فاستحضره وسأله عن السبب الحامل له على ذلك . فقال : إن الجائع هو اللديغ
والطعام هو الترياق . وقد أباح الملك دم صاحب الترياق إذا لم يتدارك حشاشة اللديغ المشرف على
الموت . وقد رأيت الناس يموتون جوعا ولا خبر عند أرباب الغلات المدخرة من ذلك . فأجبتهم
إياها على مقتضى حكم الملك وقوله . فسكت قباز . وأستعمل أمر مزدك ، وطالت باعه ، وكثرت
أشياعه وأتباعه . وخالف الأنبياء في ملهم ، وباين العلماء في طرقهم . وكان يقول : ينبغي
أن تكون أمور العالم على السواء ، ولا يقع تفاوت في نعم الله بين الأغنياء والفقراء ، ويكون الفنى
كالسدى والفقير كاللحمة . فشرع مذهب الإباحة على هذه الصفة . ولم يزل أمره يقوى إلى
أن آمن به قباز ودخل في دينه ، وشاع هذا المذهب في أطراف العالم ، وصار بحيث لم يتجاسر
أحد على مخالفة مزدك . فانفق أنه ذات يوم دخل على الملك وقال : إن على الباب جماعة
من أهل ديننا ومتبعي ملتنا . فأذن لهم قباز في الدخول . فقال : إن هذا المكان ضيق
لا يسمعهم . فإن رأى الملك نخرج لأجلهم إلى الصحراء . فأمر بإخراج تحتة إلى الصحراء وخرج .
فاجتمع عليه نحو مائة ألف نفس من الزدكية . فقال مزدك لقباز : أعلم أن ابنك كسرى ليس
على ديننا ، ولا يليق به أن يخالف مذهب الحق . والرأى أن تأخذ خطه بمتابعتنا وترك ما هو عليه
من الضلالة والجهالة . ثم قال : والذي يمنع الناس عن سلوك طريق السداد منحصر في خمسة
أشياء لا غير : وهى الغيرة والحقد والغضب والحرص والفقير . وإذا قمت هذه الأخلاق الشيطانية
استقام لك طريق الحق . ومدشؤها كلها من شيتين : المال والنساء . فينبغى أن يجعل على

الإباحة بين الخلق أجمعين حتى نأمن الآفات الخمس . فأمر قباد ابنه كسرى بالدخول في دينه (فاستقبله خمسة أشهر)^(٢) على أنه إن لم يظهر بطلان دينه في هذه المدة تدين به . فرضى قباد منه بذلك وتمتق الناس عن ذلك المجمع . فنفذ كسرى كتبه إلى بلاد فارس يستدعى العلماء بقاءه موبذ من أرض أردشير^(٣) ثمرة يسمى مهرانر في ثلاثين موبذا . وتفاوضوا عند كسرى في حديث مزدك وما جاء به من الملة المدخولة . فكثرت بينهم المباحثات والمناظرات حتى اتضح لهم بطلان دينه ، وتقرر بينهم إحاض حجته . وأوضحوا ذلك لكسرى . فدخل على أبيه وقال : إن ظهرت حقية دين مزدك وبطلان دين زرادشت تبعتك . وإن ظهر بطلانه فينبغي لك أن تتبرأ منه وتمكني منه ومن أتباعه حتى أرى فيهم رأبي وأنفذ فيهم حكمي . فوافق قباد على ذلك (١) فأشهد به على نفسه زريمهر وجميع من حضر من العلماء والموابذة فقام كسرى إلى إيوانه . ولما أصبح ركب ومعه الموابذة ودخل على أبيه قباد وحضر مزدك واحتفلوا للمناظرة فتصدى موبذ وقال : أيها الرجل قد آتيت بدين جديد أبحث فيه النساء والأموال . ويلزم من ذلك ألا يعرف الوالد ولده ولا الولد والده ، وإذا مات الإنسان لا يدري من يرث طارفه وتالده . وإذا اختلط الناس فن أين يعرف الكبير من الصغير والوضيع من الشريف ؟ وإذا استتوا فن يتعين للرياسة و يترشح للسياسة ؟ وأخذوا في المناظرة والمباحثة حتى انقطع مزدك ، وظهر لقباذ أنه عن حلية الدين طاطل وأن كلامه باطل ليس وراءه طائل . فرجع عن دينه وندم على تقديمه . فسلمه إلى كسرى (ب) وسلطه عليه وعلى أصحابه وقال له : إن على الباب ثلاثة آلاف نفس من رؤساء المزدكية فنكل بهم أولاً ثم افضل ما شئت بمزدك تانياً . فقبض كسرى عليهم أجمعين . وكان له ميدان^(٤) واسع بقرب إيوانه . فأمر حفروا فيه لكل واحد منهم حفيرة . فنكسوا في تلك الحفائر وطمرت رءوسهم إلى خصورهم في التراب ، وتركت أرجلهم متصبية بادية للأبصار كأنهم غرسوا غرس الأشجار . ثم استحضرت مزدك وقال له : ادخل إلى

(١) انظر في فارس نامه الحديث بين كسرى وأبيه في أمر المزدكية . وكان المزدكية يريدون أن يمهد قباد إلى ابن آخر فيركسرى فلم يبلغوا مأربهم . ولا رب أن هذا زاد حفظة كسرى عليهم .

(ب) يؤخذ من رواية فارس نامه أن قباد ملك كسرى وأن كسرى تولى قتل المزدكية وهو ملك ، وهو مخالف لما في الكتب الأخرى .

- (١) صل . ثامن : والتصحيح من ط ، كز : يامتوا . (٢) ما بين القوسين من ط ، كز ، طر .
 (٣) ط ، طر ، كز : من أردشير ثمرة . (٤) ط ، طر : وأشهد . (٥) صل : ركب معه . والتصحيح من ط ، طر ، كز . (٦) ط ، طر ، كز : إنك قد آتيت . (٧) صل : الولد ولده والوالد ولده . والتفسير لتأبئة ط ، طر ، كز ، ولما جاءه السج . (٨) كز : بستان واسع وفيه ميدان بقرب إيوانه . (٩) ط ، طر : وطبعت .

هذا البستان وانظر فيه الى شجر لم ير مثله ذوبصر . فدخل البستان فلما شاهد ذلك غشى عليه . فأصر به فصلب ورشق بالسهم حتى مات بل نفق ، وتبدد شمل دينه بعد ما اتسق . وعاد الناس الى دينهم الأول ، وأمنوا على حرمهم وأموالهم . وبقى قباز متمربلا برداء الخجل وقد قارب أن يسمع نداء الأجل . ففرق أموالا كثيرة على الفقراء والمساكين ، ونفذ جواهر وخلعا وافرة الى بيوت النار راجيا من الله تعالى أن يحو سيئته ويفغر خطيئته . ثم إنه كتب بخطه عهدا لولده كسرى . ثم مات بعد ثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه . فعملوا له ناووسا ونصبوا فيه تختا من الذهب وكفنوه بالديباج والحريز ، وضمخوه بالكافور والعبير ، ووضعوه عليه . ثم جلسوا للعرزاه به . ولسا فرغوا منه عقدوا التاج على رأس كسرى وسموه أنوشين روان (١) لجمعه بين جدّة الملك وجدّة الشباب واقبالها^(١) .

٤ - ذكر نوبة كسرى أنوشروان . وهو كسرى بن قباز بن فيروز بن يزدجرد ابن بهرام جور . وكانت مدّة ملكه أربعاً وسعين سنة §

قال الفتح بن علي الأصفهاني مترجم الكتاب : وفي عنفوان ملك كسرى ومقتبسل سلطانه ولد سيد الأولين والآخريين ، وخير الخلائق أجمعين محمد رسول رب العالمين . قنشقشمت في أبامه تباشير صبح رسالته ، وفاضت على معاطف زمانه أنوار شمس جلالته . فرزق أهله من أنوشروان ملكا فائض المعدلة مذكورا بالرأفة والمرحمة . فلا تظن ذلك إلا من بين نقيبة ذلك السراج الأزهر ، والنور الأبهى ، والذات الأطهر . الذي سال سلسال ميامنه في شعاب الشعوب وأودية القلوب ، وجللت

§ كسرى أنوشروان من أعظم ملوك الساسانيين إن لم يكن أعظمهم . ملك ٤٨ سنة (٥٣١ - ٥٧٨ م) . وقد أثر من أعماله في الحرب والسلم ما أذاع صيته وأحيا ذكره . وصيته في الكتب العربية غنى عن البيان .

وعهده في الشاه ٤٧١١ بيتا يمكن تقسيمها الأقسام الآتية :

(١) تديير كسرى المملكة ، وتقسيمها ، والحرب مع قبائل الحدود ومع الروم . (٢) ثورة نوشزاد . (٣) قصة بوزد جمهر . (٤) قصة مهبود ومسائل أخرى . (٥) جلب الشطرلنج الى إيران واختراع النرد . (٦) جلب كتاب كليلة ودمنة من الهند . (٧) قصص شتى . وسأبين في ثنايا الفصل ما يتضمنه كل قسم من العناوين في الشاهنامه .

(١) معنى أنوشين روان (أنوشاك رومان باللغة القديمة) النفس السعيدة .

(١) طا ، طر : هذا منتهى الخبر عن ملك قباز رأبامه . ويطره ترجمة ولده كسرى أنوشروان

بركات مقدمه طلاع الخافقين من مبدأ الشروق الى موطن الغروب . فصلى الله عليه وعلى آله صلاة متواصلة الأمداد، متمادية تدامى الآباد، وسلم تسليماً . وأدام أيام مولانا السلطان «الملك المعظم» ملك ملوك العرب والعجم «أبي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب» الذي هو مهدي هذه الأمة صلماً وعلماً ورجاحة وحلماً، وأنوشروان عهده رافة وعدلاً وكرماً وفضلاً . ومدته في البقاء ممتداً حتى يكون الأبد معشاره، والسرمد دناره وشعاره . ولا زالت سير الملوك الماضين بسيرته العادلة مشورة، وألوية النصر ورايات الظفر على مواكب دولته ممدودة منشورة .

قال الفردوسي رحمه الله — بعد أن ذكر فصلاً في ذبول دوحه شبابه، وتفرض ظاهر إهابه، وأن ألف قامته بعد الشطاط والاحتدال صار كالمدال، وأن عقد لآلئ أسنانه بعد الانتظام آذن بالانسلال والانحلال، لما جبل عليه الزمان من تغير الحال بعد الحال — : إن كسرى لما تسلم سرير الملك واعتصب بتاج السلطنة حضرته أكابر الدنيا قاطبة . فخطب خطبة بليغة حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه ووعظ وذمّر، كما جرت عادتهم، بأبلغ بيان وأفصح كلام . فسجج الحاضرون منه وقاموا وأشوا عليه ودعوا له . ثم إنه استحضر الأكابر والعلماء وفاوضهم في أمر الممالك . فقسم الأقاليم التي تحت أمره أقساماً أربعة : قسم منها خراسان وما يعد من جملتها ويضاف إليها من بلادها وجبالها . والقسم الثاني أصهبان مولد الأكابر ومبنا الملوك والأمائل . وأدرج في هذا القسم بلاد آذربيجان من حد أرمينية الى باب أردبيل . والقسم الثالث بلاد فارس والأهواز وغيرها . والقسم الرابع أرض العراق وإقليم الروم .

= وفي القسم الأول هذه العناوين :

- (١) نصح نوشين روان رؤساء إيران . (٢) تقسيم كسرى المملكة أربعة أقسام، وترتيب الخراج . (٣) رسالة كسرى الى عماله . (٤) قصة بابك موبذ كسرى، وعرضه الجيش . (٥) عدل نوشين روان وذكاؤه . (٦) طوافه في مملكته . (٧) عقاب اللان والبلوجيين ، والكيكلانيين . (٨) استغاثة المنذر العربي من عدوان قيصر الروم . (٩) كتاب نوشين روان الى قيصر، وجوابه . (١٠) قيادته الجيش لحرب قيصر الروم . (١١) استيلاؤه على قلاع في بلاد الروم . (١٢) محاربه فرفور يوس الرومي، وأخذ قاليئوس وأنطاكية . (١٣) تعميره مدينة على مثال أنطاكية، وإسكان أسارى الروم فيها . (١٤) طلب قيصر الروم الصلح من نوشين روان .

قال : وكان الملوك من قبله يأخذون من المزارع الثلث والرابع . فلما ملك قبأذ اقتصر على العشر . وكان في عزمه أن ينقص منه أيضا رفقا بالرعية وتخفيفا عليهم وترفيها لهم فاخترته المنية دون ذلك . ولما ملك كسرى أمر فمسخوا الأرض سهلها وجبلها . ووضع على كل جريب من الأرض من مزارع الحنطة والشعير درهما . ولم يأخذ شيئا مما لم يكن مزروعا . وأمر بإحصاء النخل والزيتون فوضع على كل ست نخلات درهما ، وعلى كل عشرة من أصول الزيتون وغيره من الأشجار التي تبقى ثمارها عليها الى المهرجان درهما . وكل من لم يكن دهقانا وهو صاحب ثروة يؤخذ منه كل سنة عشرة دراهم فأدونها الى أربعة دراهم ، على قدر ما تكاف الرجل وإقلاله . وجعل ذلك منجبا عليهم ثلاثة أنجم يؤدون عند رأس كل أربعة أشهر نجا الى الديوان (١) ثم أجز فكتب تلك الوضائع في ثلاث نسخ . فسلم نسخة منها الى الوزير لحفظ حساب الخزانة . ودفع نسخة الى عمال الخراج ليعتمدوا عليها في جبايتهم . وسلم نسخة الى موبذ الموبذان ، وهو قاضي القضاة ، حتى يحفظ العمال ومن يتولى الجباية عن الزيادة على المقرر . وبث الأمان والنقات والعمال في أقطار الممالك حتى عمرت البلاد وأخصبت واستلقى أهلها على ظهورهم أمانا ودعة . وأورد صاحب الكتاب كتابا كتبه كسرى الى الأقاليم يذكر فيه ما وضعه من الخراج وأنه إن زاد أحد على ذلك درهما لينشرنه بالمنشار ، ويعذبني عذابا يعتبر به غيره ، وأمر فيه ببسط الأمن والأمان في أكاف البر والبحر على السابلة والقاطنة وأصناف الخلائق قاطبة ، وأنهم ^(١) يسلكون طريق الطاعة في أداء الخراج الموضوع سوى من أصيب زرعه بجائحة سماوية . فانه لا يتعرض له بوجه من الوجوه . وكل أرض تعطلت بموت صاحبها ولم يكن له وارث يرثها فلاترك نرابا بل تعمر وينفق على عمارتها من الخزانة .

ذكر عرض الموبذ عساكر أنوشروان

قال صاحب الكتاب : ولم يكن في الملوك أرباب التخت والتيجان وملوك الأقاليم والبلدان أعدل من أنوشروان ولا أوفر منه عقلا ولا أنقب زندا . وكان له موبذ يسمى بابك فقلده ديوان الجيش . وأمره أن يبنى على رأس الميدان قصرا رفيعا ليشرف منه على العسكر . فبنوا ذلك له وفرشوه بالهسط المرصعة باللآلئ والجواهر . وجلس فيه بابك وحضرته الكتاب والخدم . فأمر مناديا فنادى بركوب العسكر أرباب الأرزاق ^(٢) في عددهم وأسلحتهم . فركبت الجنود ودخلوا الى الميدان . فلما

(١) انظر الطبري أيضا .

(١) طاء ، طاء ، وبأنهم . (٢) طاء ، طاء ، له ذلك . (٣) طاء ، وأرباب .

شاهدتم بابل ولم ير فيهم علم كسرى أمرهم بالانصراف وركب وطاد الى منزله . ولما أصبح من القدي نادى المنادى بمحضور العسكري الأسلحة فحضروا . فلما لم ير فيهم كسرى^(١) أمرهم بالانصراف . ولما كان اليوم الثالث نادى منادى ديوان العرض بالألا يتخلف منهم فارس . سواء كان شريفا أو ضيعا ، صغيرا أو كبيرا ، صاحب تاج أو صاحب سرير . فانه أمر بجزم لا محابة فيه لأحد . وليحضروا بأجمعهم في أسلحتهم مدججين . فلما سمع كسرى ذلك ضحك واستحضر خفتانه ومغفره فركب ودخل الميدان مدججا شاكى السلاح متمسرا على حارك الفرس كالأجدل الفطريف أو أسد الغريف ، على رأسه بيضة قد غطت وجهه ، ويده جرز ، وفي عضده قوس ، وعلى سموط سرجه وهق ، وفي وسطه سهام مغرورة . فجاء حتى عبر على بابل صاحب الديوان عارضا فروسينته عليه . فدعا له واعتذر اليه وقال : إن هذا مقام العدل ، وقد تعلمنا منك هذا النحو . ثم سأل كسرى أن يثنى عنانه ذات اليمين وذات الشمال . فتور فرسه ، وأظهر فروسينته . فتمعجب الموبذ منه وسمى الله تعالى عليه . وكان عطاء كل فارس ألفا أو ألفين الى أربعة آلاف لا يجاوز هذا المقدار . فنادى منادى الديوان : إن لكم الحكاة ، يعنى أنو شروان ، أربعة آلاف درهم ودرهما . فزاد درهما في رزق الملك . وكان كسرى شابا غميرا فضحك ضحكا كثيرا وقد أعجبه ما عامله به بابل . قال : ولما قام بابل من ذلك المجلس دخل عليه وقال : لا يؤاخذ الملك عبده بما صدر منه اليوم من الغلظة . فانه لم يكن عنده غير النصفة والمعدلة . فاستصوبه الملك في ذلك وقال : إنك بما فعلت ازددت عندي قرابة ومكانة . فلا تعدل أبا الرجل المتيقظ ! عن طريق الاستقامة . فدعا له الموبذ وأثنى عليه . ثم إنه لما أصبح من القدي نادى للناس إذنا عاما . فلما احتفلوا أقبل عليهم وقال : لا تستعينوا أيها الحاضرون إلا بالله وحده . فهو الهادى الى سبيل الخير ، وهو الآخذ بأيدينا في الدارين . ثم لا يقطعكم عنا هيبه التاج والتخت . فإن الطريق اليسهل . ولا تصرفوا من عندنا أى وقت كان بالليل أو النهار إلا وحاجاتكم مقضية ، وحقوقكم مرضية . فانا لا نفرح إلا بالتنفيس عن المكروبين والأخذ بأيدي المظلومين . ونوذ بالله من أن يبيت أحد موجه القلب من أيدي أحد من عمالنا . فانا نخاف أن يؤثر ذلك في تغيير حالنا . فرفع الحاضرون أصواتهم بالدعاء له والثناء عليه ونرجوا . ثم صارت الدنيا بحسن رأفته وصدق شفقتة كيعض الجحائن المزخرفة غضارة ونضارة وحسنا وعمارة . وتناهت الأخبار بذلك الى سائر أقاليم الأرض من الهند والروم وغيرها ، بما جدد كسرى من قواعد العدل ومباني الأمن ، وما حصل للخلق في أيامه من الخصب والراحة ، وما عمهم من الدعة والرفاهية ، وأنه قد أصبح أكثر الملوك

(١) طر : علم كسرى . (٢) طاء : طر : يدى .

جندا، وأتقيهم في المعالي زندا، وأبههم روعة وجلالة، وأعظمهم نجدة وبسالة . فانتالت الرسل الى حضرته أرسالا متسرلين بمدارع الخضوع والضراعة، متمسكين بأهداب الانقياد الطامة .

ثم إنه رأى أن يطوف في ممالكه، ويشاهد أحوال رعيتيه . فخرج في عساكره متوجها الى جهة خراسان . وكان له مناد يركب كل يوم في العسكر ويأمرهم بالكف عن أذية من يمرون به في طريقه، ويوعدهم على ذلك . فعبر على جرجان ، وسار منها الى ساربه وأمل . فوافق مقدمهم فصل الريح فرأى هناك غياضا متاشبة، ورياضا مصشبة، وبلابل في شجرها ساجعة، وأنوارا في حدائقها هاجعة . فركب فرسا عربيا وصعد الى جبل هناك فنظر من أعلى الجبل الى مياهها وأنوارها ، وشققاتها وأزهارها، وساجعات الأطياف في عذبات أشجارها . فأعجبه ذلك وذكر الله تعالى ثم قال : ما اختار أفريدون هذا المكان لقامه إلا لطيب هوائه وعذوبة مائه . فقال قائل : أيها الملك ! لو لم يكن هذا المكان مزم الأتراك وطريقهم لدام مرورنا، وانشرحت صدورنا بالإقامة فيه . لكنا لا نتجاسر أن نبني هاهنا بناء لكثرة ركضاتهم وفتكاتهم الى نواحينا ، وشبهم الغارات على دوابنا ومواشينا . ولا طريق لهم اليوم من توران الى إيران سوى هذه البلاد . وكانوا من قبل يخرجون من طريق خوارزم . فقد أصبحنا في محل الرحمة لما ينالنا من معرتهم وعاديته . فعظم ذلك على أنوشروان وبلغ منه حتى بكى . ثم قال : الأولى أن نهم بهذا الأمر فنكتفي الرعية أذى هذا العدو . فأمر دستوره باستحضار الصناع من الروم والهند وسائر البلاد . فسعد الطريق بسور عظيم بناء . وعمل له بابا عظيما من الحديد، ورتب لهذا السد، على كل جانب من جوانبه، حفظة وقواما يمحرسونه ليلا ونهارا (١) .

ولما فرغ من ذلك جرعساكره وركب البحر وسار الى ممالك اللان . فأرسل اليهم رسولا وأنذرهم وأعذرهم . فلما أتاهم الرسول وعلموا أنهم لا يطيقون مقاومته تقنوا اليه مع الرسول جماعة من الأكابر بالهدايا والتعفف والمباراة والخدم . فأكرمهم الملك وأحسن اليهم وثق عتانه عنهم . وكان قد بلغه أنه كثر البعث والفساد من أهل كرجان^(٢) من بلاد الجبل (ب) فاستعظم ذلك لكونها مرة بمالكة . فسار اليهم فرأى عساكر الجبل طلاع السهل والجبل فأمر بأن يوضع فيهم السيف حتى

(١) أنظر مروج الذهب في وصف البناء ويقائه الى زمن المنصورى . وانظر الطبرى الخ .

(ب) في الشاهنامه أنه سار من اللان الى الهند، وأنه سمع بانفساد البلوجيين لخاربههم الخ . وهو غلط . والذي في الترجمة هنا أقرب . فان الانتقال من بلاد اللان الى الهند وبلوچستان غير معقول ، ولم يعرف أن أحدا من الساسانيين بلغ الهند . انظر الفرر، والطبرى ، ومروج الذهب .

(١) طا ، طر : آلان . (٢) طا ، طر : كرجان .

لا يبقى منهم أحد . فأفناهم إلا جماعة لاذوا بالأمان فأخذ منهم رهائن وأغمد عنهم السيف . وقلد تلك البلاد بهلوانا من قواده ، وانصرف عائدا إلى المدائن . فتلقاه المنذر بن النعمان في فيلق جرار من العرب . فأكرمه وتهلل اليه واستبشر ببقائه . فشكا إلى أنوشروان من يدى قيصر § وسبب ذلك على ما قال غير صاحب الكتاب (١) أنه وقع بين المنذر ، وهو رجل ملكه كسرى على ما بين عمان والبحرين واليمامة إلى الطائف وسائر الحجاز ومن فيها من العرب ، وبين رجل من العرب ملكه قيصر على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة فتنة . فأغار خالد على بلاد المنذر ، وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . قال الفردوسي : فاستشاط كسرى وتمر وتغير على قيصر ، وأرسل اليه رسولا يوعدده ويهتده وينكر عليه ما جرى من جهته على المنذر ، ويأمره بإنصافه من نفسه ، وإن لم يفعل ذلك جهز اليه عسكريا لا يكون له بهم طاقة فيملكوا دياره ويدقخوا بلاده . فلما أتى الرسول قيصر وأسمعه رسالة كسرى قال : لا تقبل من كلام المنذر الجاهل سوى ما يصح . ومتى حاوز هو جده من بلاده جعلت أرضه كالبحر ، وأطبقت السماء عليه . فانصرف الرسول . ولما وقف كسرى على جوابه علم أنه خير ناطق بمقتضى العقل ، وأنه متماد في الغواية والجهل . فقال : سيندم قيصر حين يفيق من سكر الاقترار ، وربما قد يقبض السكان بيده على النار . فاختار من عسكريه ثلاثين ألف فارس ، وضمهم إلى المنذر وأمره أن يحشر من أرض العرب بجحفا يحرق بيأسهم بلاد الروم . وقال له : اذا كنت أنا صاحبك وشهريارك فعلى أن أنتقم لك وأطلب ثارك . ثم جرد رسولا آخر ونفذه الى قيصر وكتب اليه كتابا

§ كانت الحرب بين أنوشروان والروم مستمرة في الغرب والشمال . وكان الفريقان يتعاهدان على السلم الدائم أو المؤقت ينقضه أحدهما حين تتاح له الفرصة . وقد ولى أنوشروان العرش والحرب قائمة بين الملكتين . ثم كانت بينهما سنة ٥٣٣ سلم سماها المتعاهدان «السلم الدائم» وكان من شروطه أن يدفع الروم ١١٠٠٠ رطل من الذهب لمعاونة الفرس في حراسة شعب دربند وغيره من شعاب القوقاز ، وأن يسترد كلا الفريقين بعض البلاد . ولكن الحرب استؤنفت سنة ٥٤٠ إذ أغار أنوشروان على سورية وأخذ أنطاكية . وهى الحرب المذكورة هنا . ثم كانت سلم تقضها جستينان . وهكذا تقلبت الحال بين حرب مديدة وسلم قصيرة الأجل حتى مات أنوشروان بعد أن ناضل ثلاثة من ملوك الروم تعاقبوا على حربه . وكانت كفة أنوشروان أرجح ولكنه لم يبلغ كل ما أراد . فقد اضطر إلى التخلي عن أطباعه في لزيكا (Lazica) التي حاولها مرار ليلعب البحر الأسود فيحارب الروم فيه .^(١)

(١) انظر الطبرى ، ج ٢ ص ١٢١ والفرزدق .

(١) ورز ، ج ٧ ص ٢١٥ وما بعدها ، وسيكس ، ج ١ : أنوشروان .

ينصحه فيه ويعظه ويأمره بالألا يعدو طوره ولا يجاوز مقدار شبر أرضه . وإلا نقض عهده واستباح تاجه وتمخه . فأجاب قيصر عن كتابه وقال : إن كنت ملكا فلست بعبد بل أنا أكثر منك عددا وعددا ، وأشرف أصلا ونسبا . فإن كنت على عزم اللقاء فاستعد قبل أن أتوغل بلادك ، وأحرب ديارك . وإنك إن كنت ذا عقل يهديك الى مصالحك لم يكن لك نظير في جميع الملوك . ولكك حرمت سداد الرأي وحسن التدبير . فلست تصلح للشهريارية . وشحن كتابه بمثل هذه المقالات ، ورد الرسول . ولما وقف كسرى على هذا الجواب خلا ثلاثة أيام بوزرائه وأصحاب رأيه فاستقرت آراؤهم على قصد بلاد الروم . فرتب أسباب الجنود وسار في جمافل كادت تفسر طلاع الأرض ذات الطول والمرض . فلما وصل الى آذربيجان دخل الى بيت النار المسمى آذر كَشَسَب فأعطى العباد والسدنة عطايا كثيرة § . ثم كتب الى بلاد إيران كتابا يأمرهم فيه بالثبات على جادة الاستقامة وسلوك سبيل العدل ، وأن يكونوا متيقظين أخذين بالحزم حتى تعود اليهم الزايات المنصورة . ودخل من آذربيجان الى أرض العدو فكان يتلقاه الناس في كل منزل بالسمع والطاعة متعرضين لنفحات عواطفه ومتفهمين الى ظلال معدته . فسار كذلك حتى وصل الى مدينة تسمى سوراب^(٢) وعليها سور من الحجارة عظيم طالع من قعر الماء مناطق للجزءاء في جَو السماء . فأحاط بالمدينة إحاطة الأطواق بالأعناق ، وسد عليهم الطرق في جميع الجهات ، ونصب عليها المجانيق من جميع الجوانب . فلما طلعت الشمس من اليوم الثاني الا على قاع صفصف من تلك الأبراج المنبعة والأبنية الرفيعة

§ في الشاهنامه : ” وسار حتى آذر آباد كان . فلما رأى آذر كَشَسَب (بيت نار) ترجل ، وطلب البرعم من الدستور الطاهر ، وغسل خذيه بدمعه . ثم دخل بيت النار خاشعا . وقد نصبوا سريرا مذهبا عليه كتاب ”زندواست“ والموبذ يقرأ منه مرتلا . والهرابذة والكبراء يتمزغون في التراب ، ويمزقون جمورهم . ونثر الكبراء الجواهر ، وزمزموا حامدين . فلما اقترب الملك صلب وحمد الخالق ، وسأله النصر والمعونة ، وأن يهدي قلبه طريق العدل . ثم أعطى العباد والفقراء^(٤) ” .

ولعل في هذا بيانا لما كان يفعل ملوك الفرس حين يزورون بيوت النار . ولكن بيت النار الذي كان الساسانيون يفرعون اليه وقت الشدة لم يكن بيت نار تبريز في آذربيجان بل بيت النار الذي كان في البقعة التي تعرف الآن باسم تحت سليمان على نحو مائة ميل الى الجنوب .^(٥)

(١) طاء ، طر ، شبر من أرضه . (٢) في الشام : شوراب . (٣) طاء ، طر ، كو : من جمع .

(٤) مولد ، ص ٢٠٢ ج ٦ (٥) بدزر ، ج ٧ ص ٢١٧

فوضع فيهم السيف وسلط عليهم الأسر والنهب . ولما فرغ من أمر هذه المدينة سار فوصل الى قلعة في طريقه (١) حصينة كانت محرز كنوز قيصر فنزل عليها حتى أخذها . فانتهى الخبر بذلك الى قيصر فجهز اليه عساكر بكبال من الحديد . فالتقوا وظهرت الغلبة للايرانيين فحصدوهم حصداً، وقتلوا مقدمهم، وكان يسمى قرقور يوس^(١) . فسار كسرى حتى وصل الى قلعة أخرى تسمى فالينوس (ب) ذات أسوار حصينة وخنادق عميقة . ودون القلعة شهربستان واسع الخطة مملوء من العساكر والجنود . فقتل عليها وحاصرها وأقام القتال على أبواب المدينة حتى أخذها وأمر بنقضها وسوّوا مع الأرض أبراجها وأسوارها . فخرج أهلها مستمذنين بالأمان فأمنهم . ثم ساق العسكر وقدم القبيلة وسار حتى نزل على أنطاكية . فمكث ثلاثة أيام يدعوهم الى تسليم المدينة والخروج للطاعة حتى لا يكون ابتداءه بالحرب اعتداء وظلماً . فلم يجيبوه الى ذلك وبرزوا الى قتاله فحُرت بينهم ثلاث وقائع عظيمة في يومين . ولما كان اليوم الثالث فتحت أنطاكية فدخلها كسرى وتملك بها خزانين قيصر ، وأسر جميع من كان فيها من المقاتلة ، وأمر فقيدهم وسلسلهم ، ونفذهم مع الغنائم والأنفال وما حصل من الذخائر والأموال الى المدائن . وأمر فبنى لهم يحنب المدائن مدينة على مثال أنطاكية بحيث لا يفرق بين المدينتين فأسكنهم إياها بعد أن جعل عليهم رجلاً من النصارى وأوصاه بمراعاتهم ومداراتهم وقضاء حاجاتهم . ثم ساق العسكر من أنطاكية . وانتهى الخبر الى قيصر بما جرى على بلاده فأفاق من سكرة غروره ، واستيقظ من سنة غفلته ، وعلم أنه لا طاقة له بكسرى وجنوده . فنفسد جماعة من الأساقفة والفلاسفة مقدمهم مهراس العالم ، بأحمال من الجواهر والنفائس اليه متنصلاً من زلته ومستغفراً لخطيته . فلما وصل الرسول اليه واستغفر واعتذر أقال العثرة وأقصر عن قصد قيصر . وصالحه على أن يحمل اليه كل سنة برسم الخراج ملء عشرة من جلود البقر ذهباً . ثم جرع العساكر وتوغل الشام وأقام فيها زماناً . ثم خلف فيها لأصبهذنا يسمى شيرويه ، وارتحل وسار الى الأردن .

قلت : قال غير صاحب الكتاب (ج) ، وهو أوضح وأبين ، أن كسرى لما قصد بلاد الروم نهض في نيف وتسعين ألف مقاتل فأخذ مدينة دارا ومدينة الرها ومدينة منبج ومدينة قنسرين

(١) يسما الفردوسى : عرائش روم . أى عرائش الروم . ويرى ووزرأنا (Hieropolis) .

(ب) صل : فالينوس . وفى طالشاه : فالينوس . وهى (Valinicus) على ضفة الفرات الشرقية .

(ج) انظر مرجع الذهب ، والأخبار الطوال ، والطبرى الخ .

(١) فى الشاه : فرفور يوس .

وحلب، وأخذ مدينة أنطاكية، وكانت أفضل مدينة بالشام، ومدينة فامية ومدينة حمص وسائر المدن المتاحة لهذه البلاد عنوة . واحتوى على ما كان فيها من الأموال والعروض . وسبى أهل مدينة أنطاكية ونقلهم الى أرض السواد بالعراق . فبنت لهم مدينة الى جانب مدينة طيسفون على مثال بناء أنطاكية، على ذرعها وعدد منازلها وطرقها، وأسكنهم إياها . فلما دخلوا بابها صار أهل كل بيت منهم الى ما يشبه منازلهم التي كانوا فيها بأنطاكية كأنهم لم يخرجوا منها . وهي التي تسمى الرومية (١) . وكثرت لها كورا، وجعل لها خمس طساسيج : النهوان الأعلى والأوسط والأسفل، وطسوج بادرايا وبانكساي . وأجرى الأرزاق عليهم، وولى القيام بأموهم رجلا من نصارى الأهواز، وقلده الرياسة عليهم ليستأنسوا به ويسكنوا اليه لمكان دينه .

§ ذكر قصة نوش زاذ بن كسرى وخروجه على أبيه الى آخر أمره

قال صاحب الكتاب : لا بد للانسان على علاته من سكن ومسكن ومطعم وملبس . والمرأة اذا كانت عفيفة صاحبة رأى وعقل فهى للرجل مثل كثر يستظهر به لا سيما اذا كانت موسومة بالجمال، موصوفة بالكمال، مبالغة الأعطاف، مسدولة الضغائر على الأرداف، رخيمة الصوت، سحارة الحظ، خداعة اللفظ . وكانت لأنوش روان زوجة على هذه الصفة غير أنها كانت على دين المسيح . فرزق الملك منها ابنا كالشمس، أو القمر بعد العشر والخمس فسماه نوش زاذ فشب وترعرع .

§ هذه واقعة تاريخية كانت سنة ٥٥١ م ، غير أن نوشزاد لم يقتل في المعركة، كما فى الشاه، بل سجنه أبوه حتى مات .

وهذه القصة تتضمن العناوين الآتية فى الشاهنامه :

- (١) ولاد نوشزاد ابن نوشين روان وامرأة نصرانية . (٢) مرض نوشين روان وإثارة نوشزاد الفتنة . (٣) كتاب نوشين روان الى رام برزين مرزبان المدائن فى أخذ نوشزاد . (٤) محاربة رام برزين ونوشزاد وقتل نوشزاد .

(١) يقول المسعودى أن سور هذه المدينة كان مبنا من الطين وقد بقى الى زمانه (مروج الذهب : أنوشروان) . وكان الناس لبسوا هذه المدينة التي بنيت لأسارى أنطاكية بصورة أنطاكية التي كانت منقوشة على الايوان فقالوا إن المدينة كانت صورة أنطاكية . يقول البحرى فى وصف الايوان :

فأذا ما رأيت صورة أنطا

كيفة ارتعت بين روم وفرس الخ

(١) طر : بناء مدينة أنطاكية .

ولما كبر نزع في الدين الى أمه ومخالف ملة أبيه . فعظم ذلك على كسرى فأمر بأن يجعل لإيوانه عليه كالحبس . وكان مستقره بمدينة جُنْدِيسَابُور . وفي هذه المدينة خلق كثير من أسارى الروم . ولما سار الملك من أنطاكية الى الأردن (١) مرض بها مرضا شديدا فأرجف عليه . وبلغ خبر وفاته الى ابنه هذا فاستبشر وأظهر الشمامة وقال : الحمد لله الذي أماته . ونادى بشعار قيصر وشعار ملة النصرانية . وأطلق الأسارى الذين كانوا في مدينته . واجتمع عليه عساكروا فاستعمل أمره واستعظم خطبه ، وركب في ثلاثين ألف فارس . فاتته الخبر الى والى المدائن بذلك فطير فارسا الى الأردن وكتب الى كسرى وأعلمه بالخال . فلما وصل الكتاب اليه وطم بما صدر من نوح زاذ عظم عليه ذلك فخلا بالموبذيتشاوران ويميلان آراءهما في الحادث الكارث . ثم استحضر الكاتب وأمره أن يكتب جواب كتاب والى المدائن . فكتب ذاكرة فيه : إنا وقفنا على حال الولد نوح زاذ ، وما صدر منه والذين معه من إظهار الشمامة وحل عقدة الزماتة . فانفض اليه في عسكريك . واذا قربت من داره فأرسل اليه وداره . فان أبى إلا الطغيان في علوانه والتمادى في غيه فأقدم على لقائه . واذا ظفرت به فأسره أولى من قتله ، فلعله يفيق من سكرة جهله . وإن ورط بنفسه وألقى بيده الى التهلكة فلا تبال باراقة دمه ، وأما الذين صاروا في زمرة من الإيرانيين وخرجوا معه علينا فلا ترفع عنهم السيف أصلا ، واحضدكم حصدا . ثم لا تسكت على شتم نوح زاذ من رجاله العسكر والنظارة . فانه وإن أساء الأدب معنا فهو شعبة من شعبنا . ثم ختم الكتاب بنفسه . فلما وصل الى ذلك المرزبان جمع العساكر وسلك سبيل الامتثال . وسار الى جُنْدِيسَابُور . فلما علم نوح زاذ بذلك جمع عسكره وأطلق أرزاقهم فركب في بطارقه الذين كانوا معه ، وجعل واحدا منهم على الجيش يعرف بشماس (ب) فخرجوا الى الصحراء فاصطف الفريقان وتقابل الجمعان . ووقف نوح زاذ في القلب مستعرا استعار الذهب ، على رأسه بيضة من الذهب . فخرج فارس من عسكر مرزبان المدائن يسمى فيروز فنصح نوح زاذ ووعظه ونهاه عن التورط بنفسه ، وزجره وذكّره حقوق أبيه ، وحذره العقوق وما هوفيه ، وأشار عليه بخفض جناح الذل لكسرى قبل أن يصير الأمر لإمرا . فاعتظ ولا اتزجر ، وتاه في ضلالتة ، واستمر على غوايته . وأمر عسكره بالمناوشة والمراشقة فتؤد فرسه وحمل على رام برزين ، وهو والى المدائن ، فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . فأمر الوالى عند ذلك أصحابه

(١٧٦)

(١) في الأخبار الطوال أن أورشوران كان مريضا بجمص .

(ب) في الشاه : "سهدار شماس يش اندرون" ويحتمل أن يكون المعنى : شماس القائد أو القائد الشماس . والشماس

لقب من ألقاب رؤساء الصرانية ، فيمكن أن تكون كلمة "شماس" هنا وصفا لا علما .

(١) جلا : الملة .

أن يرشقهم بالسهم أيضا . ففعلوا فأصيب نوش زاذ بنشابة في ظلمة العجاج . فانصرف الى قلب العسكر وقال لفرسان الروم : إن الخروج على الأب أقوى دلائل الشوم . فإن ألم الجراح ، واستدعى الأسقف ، وبكى وأبث اليه بعض ما في قلبه ، وأمره أن يبلغ أمه بعض فئات صدره ، ويأمرها بالصبر ومجانبة الجزع عليه ، وأن تدفنه على آيين المسيح ورسمه (١) . ثم تنفس وخرجت روحه فتفرق عسكره بددا ، وأضحوا طرائق قندا . فلما علم الوالى بما ألم به سعى اليه با كيا فصادفه طريحا في التراب ، رأسه في حجر سكو با الرومى . فأخذوا في البكاء والنحيب ، وجاءوا بتابوت ووضعوه فيه وحملوه الى المدينة . فخرجت أمه من وراء الستارة حافية حاسرة تبكى وتندب . ثم دخلوا به الى مدينته ، وهى جندسا بور ، ودفنوه ، كما أوصى ، على رسم دين المسيح بلا ناووس . وركدت ريمحه ونحمد جمره وانقضى أمره (ب) .

§ ذكر رؤيا رآها أنوشروان كانت السبب في اتصال

بزرجمهر حكيم فارس به

قال صاحب الكتاب : لا تتكرن فضائل الرؤيا الصادقة فانها جزء من أجزاء النبوة . لا سيما اذا كانت من ملك ثاقب الرأى طاهر القلب . والوقائع الكائنة تنزل من السماء قترأها الأرواح الصافية في المنام كما ترى النار من وراء حجاب الماء . قال : واتفق أن كسرى رأى ذات ليلة في المنام كأن شجرة خسروانية نبتت عند تحته ، وأنه طاب قلبه لرؤيتها وجلس يشرب مع المغانى في مجلس الأئس (ج) .

§ يزى القارئ في شيايا الشاه كثيرا من الحكم والمواعظ والآداب ، ويرى أن الشاعر يهتزم كل فرصة ليعظ وينصح ويذكر بعبير الأيام . ولكن عهد أنوشروان يمتاز بجملة من الحكم مجموعة مأثورة عن الوزير العظيم بزرجمهر . وهو وزير تحيط بتاريخه الخرافات . وقد اتخذ مثلا في الرشاد والحكمة ونُسب اليه ما لم يقله . كدأب الناس في سير العطاء الذين يذيع صيتهم ببعض الفضائل والمآثر . وقد حفظت الكتب الفهلوية كثيرا من هذه الأقوال ، ولا يزال بعض هذه الكتب معروفا مثل كتاب "ديناي مينيوي نرد" أى آراء روح الحكمة . وفيه اجابة الروح عن اثنتين وستين =

(١) آيين بالفارسية : السنة والطريقة المنهج

(ب) يحتم الفردوسى هذا الفصل بأبيات فيها موعظة ، ومدح للسلطان محمود .

(ج) في القر: أنه رأى «في منامه كأنه يشرب خمرًا في جام ذهب وخنزير يركع معه في ذلك الجام» وهذا أقرب الى تعبير بزرجمهر (الفررس ٦١٨) إلا أن يكون تعبير الرؤيا محمى . بزرجمهر نفسه لا يظهر الرجل بين النساء .

(١) كو : دين المسيح . (٢) في نسخ الترجمة : خمدت جمره . (٣) طا : آترقصة نوش زاذ .

والحمد لله رب العالمين . (٤) صل : نزل من السماء قترأه . طر ، طا : تمزل قترأه . كو : تمزل قترأها .

فلما أصبح من الغد، وكان طلوع الشمس من برج الثور، جلس على التخت خائفاً من الحور بعد الكور. فاستحضر المعبرين فقص عليهم رؤياه فلم يسمع منهم ما شفى ظليله وصداه . واعترفوا بالعجز عن تمييز ذلك المنام . فنفذ الملك الى كل طرف موبذاً مع بدرة فيها عشرة آلاف درهم ليجتثوا عن العلماء ويسألوهم عن تلك الرؤيا . فصار موبذ منهم الى مرو وفر على دكان معلم عنده جماعة من الصبيان وفيهم صبي كان أكبرهم وأذكاهم يدعى بزرجهر . فنزل الموبذ وسأل المعلم عن المنام فقال المعلم : إن تعبير الرؤيا ليس من شغلي وليس يبلغه علمي . فأصغى الصبي الى حكاية المنام، فقال لمعلمه : هذا من شأني وأنا به عارف . فصاح عليه الشيخ وقال له : دع الفضول واشتغل بدرسك . فقال الموبذ للغلام : أعرب عما وقع لك في تعبير هذا المنام . فقال : إنى لا أفصح ختامه إلا بين يدي الملك . فجهزه الموبذ وأعطاه دراهم، وأمره بالتأهب لينهض معه الى حضرة الملك . فركبا وسارا من مرو متوجهين الى حضرة الملك . فوصلا في طريقهم الى مكان طيب فيه ماء وشجر فنزلا في ظل شجرة فتناولوا شيباً . ثم اتكأ الصبي وغطى وجهه بمسنديل معه ونام . واتكأ صاحبه أيضاً لكنه كان مستيقظاً فرأى حية رقشاء عظيمة قد دنت من الصبي وأخذت تشمه من رأسه الى قدمه ولم تتله بسوء ثم رجعت وصعدت الى الشجرة . فتمسج الموبذ وسمى الله عليه وقال في نفسه : إن هذا الصبي يرقى الى درجة لا يناها أحد . ثم استمرا في طريقهما حتى قربا من حضرة الملك . فسبقه الموبذ ودخل الى أنوشروان، وأخبره بحال الغلام وقدمه به عليه، وأعلمه بما رأى منه في الطريق . فأمر كسرى بإدخاله عليه . فلما حضر قصص عليه رؤياه فقال : أيها الملك

= مسألة مشتقة من دين زردشت، وكتاب "بندنامك قد شوك - مِتروى بُمُتَكَان" أى نصائح بزرجهر بن بُمُتَكَان .

ويظهر أن الفردوسى نظم ما وجد، كدأبه في المواضع لأخرى . وفي الشاه سبعة مادب أدب فيها أنوشروان بزرجهر والحكماء فأفاض الحكيم في أقواله الماثورة .^(٢)

وقصة بزرجهر في الشاه تتضمن العناوين الآتية :

- (١) رؤيا نوشين روان ومعى، بزرجهر اليه . (٢) تعبير بزرجهر رؤيا كسرى . (٣) مادبة نوشين روان للابذة، ونصبح بزرجهر . (٤) المادبة الثانية . (٥) المادبة الثالثة . (٦) المادبة الرابعة . (٧) المادبة الخامسة . (٨) المادبة السادسة . (٩) المادبة السابعة .

(١) طر، كو : المعلم . (٢) براون Browne ج ١ ص ١٠٦، ورنر Wurner ج ٧ ص ٢٧٧،

إن في يتسك ما بين النساء رجلا قد تريا بينهن بزیهن وبكسوتین . فأخل المكان ، ومرهن بالمرور
 بين يديك . ففعل الملك ذلك فلم يرفين رجلا . فقال بزرجهر : مرهن بالمرور عليك متجذرات^(١)
 حتى يتكشف لك الفطاء . فأمرهن بالمرور عليه متجذرات عن ملابسهن ، فرأى فيهن غلاما رشيق
 القد صبيح الوجه ، فسأل صاحبة الحجر التي كان الغلام فيها فقالت : إنه أنحى من أمى وإنه استجيا
 من الملك فدخل على في هذا الزى . فأنكر الملك ذلك وأمر صاحب سيفه فأهلكهما في دار النساء .
 ثم أمر لبزرجهر بخلعة رائقة وبدرة من الدراهم ، وأكرمه وأعزه ، وامتدت عليه ظلال السعادة ،
 وأقبل عليه الإقبال ، وأخذ من ذلك اليوم في الترقى والزيادة . وكان شابا فصيح اللسان ، عذب الكلام ،
 ذكى الخاطر ، صبيح المنظر . وكانت عادة أنوشروان أن يكون على بابه ليلا ونهارا سبعون عالما متبحرين
 في فنون العلوم حتى اذا فرغ من أشغال السلطنة ، وألقى عن قلبه أعباء المملكة أحضرهم وقاوضهم في أنواع
 العلوم ، وباحثهم فيها وسابلهم . فاتفق أنه جلس ذات يوم واستحضرهم فحضروا وفيهم بزرجهر . فتكلم
 كل واحد منهم بكلمة حكمة ، وأتى بفائدة . فلما سمع بزرجهر كلامهم قام وخدم وقال : أيها الملك
 العادل ! لا زالت الأرض تحت ظلال تخنك ، ولا زالت السماء منورة بأنوار سعادتك وبتخنتك . ثم قال :
 إن أذن لي الملك تكلمت بين يديه ، وإن كنت قليل الحظ من العلم والدراية . فقال له تكلم . فقال :
 خير الكلام ما قل لفظه وكثر معناه ، وقصرت عبارته وجل مغزاه . ومن خف رأسه أبطأ فهمه
 وسرع كلامه . ومن كان كثير الهديان ذل في عيون الأعيان . ولا يظهر من الرجال إلا من كان
 سديد السيرة مستقيم الحال ، وحق البكاء على من تاه في ظلم الزيف والضلال . ومن رجولية المرء
 صدقه ، ومن خوره كذبه . ومن كان عن حلية العلم عاطلا فلا حلية له كالسكوت . ومن كان بعلمه
 مفتونا كان بين العقلاء ممقوتا . والعقل العاقل خير من الصديق الجاهل . قال : وقد استغنى من قنع
 وتجنب الحرص والطمع . ومن نفر منه عقله نسى الله تعالى وكفره . ومن كان عاقلا وهجر عدوه
 وأبعده تقرب إليه العدو حتى صار عبده . وإذا أنصف العاقل من نفسه في فعاله كان له العلو في مقاله .
 وإذا تواضع المتعلم للعباء بلغ في العلم ذروة السماء . ولا ينبغي للعاقل أن يستعمل في غير فائدة
 لسانه ، ويعشوا إلى شعاع جمر لا يستفيد منه إلا دخانه . وإن الملك يصير بالعلم لأنواع التمكين
 والجلالة جامعا ، ومهما كان عالما كان لا محالة متواضعا . وإذا وقف على أسرار الله في خلقه أمن
 من بالقة الزمان وصرفه ، فزاد في عبادة الرحمن ، وطهر باطنه عن وساوس الشيطان ، وتجنب من
 الأمور ما ظهر كراهته ، ولم يقصد أذى من لا يقصد أذيته .

(١) طر : بالمرور . (٢) طر : متجذرات من ملابسهن .

قال : فتعجب الحكماء من كلام بُرْجَمهر فصاحة منطقه ووفور علمه وحكمته . واستبشر كسرى بمكانه فأمر صاحب ديوان الأرزاق أن يكتب اسمه في أول الجريدة^(١) . فأضحت سعادة بزرجهر كالشمس المشرقة . ثم انفض المجلس وأثنى عليه من كان فيه من العلماء والحكماء فقال لهم بزرجهر : لا ينبغي لنا نحن أن نصرف وجوه خواطرنا عن الملك . فانه الراعى ونحن القطيع ، ونحن الأرض وهو السماء الرفيع . ولا يميز العدول عن أمره والخروج عن رأيه . وينبى أن نسر بسروره ، ونسبب الى إبانة فضله وظهوره ، ونطوى سره في تضاعيف الكتان وستوره ، ولا نجراً عليه إذا عاملنا بالإفضال والإكرام فان الأسد يفزع من لفحات الضرام (١) . ومن تهاون بأمره ، وإن كان كالجلبل ثبات رأى ورزانة عقل ، عددناه خفيف الرأس وأهى العقل حليف الخيل . والملك مصدر كل خير وشر ، وملشأ كل رفع وخفض . فهو يعطى ويمنع ، ويحيط ويرفع . وهو في عناية الله وكنفه ، والعاقل من يسر بزيادة إقباله وشرفه . ومن لا يكون كذلك فقد ضيق الشيطان عليه المسالك ، وسيورده المعاطب والمهالك . فلما سمعوا منه هذا ازدادوا به سرورا . ثم تفرقوا واد كل واحد الى منزله . وفي الأسبوع الثانى جلس الملك على عادته فاستدعى العلماء من الدرگاه فحضروا ، وفيهم بزرجهر ، فسأله بعضهم عن القضاء والقدر . فقال : إنك ترى رجلا يتعب ليلا ونهارا ، ويدأب سرا وجهارا ، ثم لا يزال يرى طريق مطلوبه ضيقا ، ويمجد ماء حظه في واديه مترقا . وترى آخرناأما على تحت السيادة تهدل عليه أفنان السعادة ، قد ذلت له قطوفها تذليلا ، ومد طيه ظلها ظليلا . فهكذا رسم القضاء والقدر ؛ لا ينال بالجد والجهد مرام ولا وطر . وسأله آخر عن الخصال التى يستحق صاحبها التقدم فقال : الرفق والكرم والتواضع والبذل لا تطلب ممازاة ومكافأة ، وبلا شائبة من ولا أذية . وسأله آخر عن خير خصال المرء . فقال : أن يصرف عيب نفسه فيصلحها . وسأله آخر وقال : بماذا يطيب عيش الإنسان ويقل تبعه ؟ فقال : بأن يجمع بين العقل والحلم ، ويعدل فى الإعطاء والأخذ ، ولا يكون عنده نقبصة ولا زيف ، ويعفو عند الانتدار ، ولا يكون حديدا خفيف الرأس . وسأله آخر وقال : من المحافظ على نفسه ؟ فقال : من خالف هواه ولم يتبع مناه . وسأله آخر وقال : أى العطاء أحسن ؟ فقال : ما كان من غير سؤال وبلا امتنان . والبازل اذا لم يحمد لنفسه عن الامتان زاجرا فلا تجعله إلا تاجرا . وقال له آخر : كيف السبيل الى تحصيل الذكر الجليل ؟ فقال : تباعد عن الذنوب ، وأحب لفيرك

(١) هذه العبارة ترجمة هذا البيت :

مشسوبا ككراميش كردن دلير كراش بنرسد دل زه شمس

(١) كرا : جريدة العلماء .

ما تحبه لنفسك . وسأله آخر وقال : من الذى يستحق الثناء؟ فقال : الذى يعبد الله الذى عنث له الوجوه ، وتخشاه وترجوه . وقال له^(٢) أخبرنى بمصلحة توجب السرور . فقال : أن يكون الرجل حليماً متفاضياً عن السفية الجاهل ، ويكظم غيظه وإن غلى صدره غلى المراحل . وقال آخر : أخبرنى بمصلحة مرضية عند الغلاء . فقال : ألا يحزن الرجل على ما يفوته ، ويقطع الرجاء عما يبعد تكوينه . وسأله آخر عن عيوب الملوك . فقال : هى أربعة : أحدها أن يرغب عن عدوه فى مقام القتال . والثانى أن يضيق صدره من بذل النوال . والثالث ألا يقبل كلام الناصح الصادق المقال . والرابع أن يكون طياشا عديم السكون فى أكثر الأحوال . وسأله آخر عما يذم به الأكابر فقال : إنهم يذمون بالظن والكذب والميل الى الظلم والزيغ ، وبالبداء وقلة الحياء والخروج الى الخصام فى أثناء الكلام ، واتباع الجهل ومخالفة العقل . وقال آخر : أخبرنى بمن يؤمن ضره ، ولا يتنكب سبيل الحق ، ويسعى فى ارضاء حاكم الوقت فيستريح فى نفسه ويستريح به أهله وعشيرته من بعده . فقال : ذلك من طلب الأمر من باب الله أولاً فصار فى سره وجهه مطيعاً لسلطانه ومالك أمره ، مرتيناً نفسه بالعقل وصاداً لها عن العناء والحرص ، مراعيماً لأصحابه مؤدياً حقوق إخوانه ومتجنباً أذية المحتاجين إليه ، معتلياً بتأديب ولده فى صغره لئلا يشقى به من يتولاه فى كبره . وسأله آخر وقال : أخبرنى عن محل الولد النبیه من قلب أبيه . فقال : الولد الصالح من الأب بمنزلة الروح من الجسد . فانه لا ينفو بعد الموت بالولد الصالح رسمه ، ويبقى به فى الغابرين اسمه . وسأله آخر وقال : من النافع من يرب الملوك أرباب التيجان والتخوت؟ فقال : شهریار لا يرب قلوب أهل المغاف ، ويرتعد من بأسه فرائص أهل الحيف والإجحاف ، ويستريح أهل الأرض منه فى ظلال العدل والإنصاف . وسأله آخر عن الغنى والفقير . فقال : الفقير هو المحروم المنهمك فى حرصه ، والغنى من رضى بما قسم الله له من رزقه .

قال : فتعجب علماء الحضرة من كلامه وحسن بيانه ، وقرظوه وأشوا عليه . وقاموا وأنفض المجلس . ثم جلس الملك بعد أسبوع آخر فى إيوانه ، وأذن للعامة المرتين حل يابه فحضروا بين يديه فتكلم كل واحد منهم بكلمة . فاستنقل كلمات الجميع فأقبل من بينهم على بزرجهر وسأله أن يتكلم . فتصدى وافتتح كلامه بالثناء على الملك والدعاء له ثم أطلق عنان اللسان فى مضمار البيان يتكلم ببدائع الحكم ، ويفوه بروائع الكلم . ومن مستحسن كلامه فى ذلك المجلس قوله : أخلاقى العاقل المنجية

(١) طا : بخشاه ويرهو . (٢) كذا فى النسخ كلها . (٣) طا : يعرب من .

له خمسة . وأخلاق الجاهل المردية سبعة . أما الخمسة المنجية فهي ألا يجزع على مافات ، ولا يفرح بما هوت ، ولا يرجو ما لا يكون ، ويحذر من عواقب الأمور ، وإذا حزبه حازب كالحف من غير جبن ولا خور . وأما السبعة المهلكة فأحدها أن يعضب من غير موجب للغضب . والثاني أن يعطى من لا يستحق فيكون غير ماجور ولا مشكور . والثالث ألا يعرف قدر نفسه فيكفر نعمة ربه . والرابع ألا يكتم سره ، ويفشيه . والخامس أن يتكلم بما لا يعنيه فيقعده مهموما ملوما . والسادس أن يأمن غير ثقة ويصاحب غير ذي مقبة . والسابع أن يكذب ويصر على الكذب . وأهم أيها الشهريار الكبير أن صاحب الشر لا يرى غير الضر .

ثم انفض ذلك المجلس واشتغل الملك بأسباب السلطنة فلم يتفرغ لمباحثة علمائه إلا بعد أسبوعين . فاستداهم وأحضرهم بين يديه فسألهم أن يتكلموا في أحوال السلطنة وما يرجع بانتظام أسباب الملك والمملكة ، وأشار على بزرجهر بأن يتكلم . فقال : أيها الملك المتور القلب الموقر الرواه ! إنه لم يعتصب بتاج السلطنة أحد يمانك ، ولم يتسنم سرير الجلالة في روعتك وبهاك ملك يشاكلك . ما أحسن مدارج التقوى على الملك المتوج ! ومهما كان الملك من المتقين سلك في سيرته أقوم منهج ، وخاف الله ، وسلط سلطان العقل على النفس الأمارة ، ولم يضع أساس أمره على الجحرف المنارة . ثم إنه يجب أن يكون صاحب رأيه المعبى ناقب الزناد ، ذكيا غير مثولوج الفؤاد ، فصيح اللهجة موصوفا بالانصاف ، ممكنا عند الملك غير منحول ولا منكسر . فان رفته تيجان الملوك مقرونة باحترام العلماء الثاقبي العقول والآراء .

وأطال صاحب الكتاب نفسه في حكاية مقالات بزرجهر . ثم ذكر في آخرها أنه بات ذات ليلة عند أنوشروان فاندفع في كلامه وأتى بما أعجب السامعين . فاستحسن الملك كلامه . وكان من عادته ، أن من قال له : "زه" أحضر الخازن بين يديه عشر بدر^(٢) ومن قال له : "زه زهان زه" أحضر الخازن له أربعين بدر في كل بدرة عشرة آلاف درهم . فقال تلك الليلة لبزرجهر : "زه زهان زه" فأناه الخازن بأربعين بدرة تشتعل على أربعمائة ألف درهم ، ووضع بين يديه .

(١) طا ، طر ، منزل . (٢) صل ، طا ، عشرة . كو ، عشر ، شاه ، أربع .

§ قصة مهبوذ الوزير وما جرى عليه وعلى ولديه (١)

قال صاحب الكتاب : كان لأنوشروان دستور موصوف بالعقل والذكاء، مشهور بالتيقظ والدهاء يسمى مهبوذ. وكان له ولدان يلازمان خدمة الملك . وكانا صاحبي طعامه لا يثق في أذنيته إلا بما يسوى له في بينهما ، ولا يأكل إلا من يدهما . وكان مهبوذ ، بسبب قربته من الملك وقرب ولديه منه ، محسودا بين أركان الدولة وأعيان الحضرة . وكان على باب الملك حاجب طاعن في السن عارف بمراسم سالارية الدرگاه يسمى زروان^(٢). وكان لا يزال يحترق على نار^(٣) الحسد من مهبوذ وولديه . ومن فرط حسده تكاد روحه تئين من جسده . فلم يزل يسعى ويحتال في أن يغير عليهم رأى الملك ولم يكن يتيسر له ذلك . وكان مهبوذ يعلم من ذلك لكننه يتغابي عنه . فاتفق أنه اتصل بهذا الحاجب اليهودى بسبب معاملة جرت بينهما . فكثرت اختلافه إليه حتى استرسل معه فتفاوضا يوما في مجلس خلوة، في أمر السحر والتنجيات وأنواعها . فاطلع الحاجب اليهودى على ما في قلبه من مهبوذ، وسأله أن يحتال عليه ويتوصل بالسحر الى إهلاكه . فقال اليهودى : لا تحمل على قلبك، واجتهد في أن تقف على ما يدخلان به على الملك من أنواع الأطعمة . فإن وجدت فيها لبنا فأعلمني بذلك فإنه إن وقعت عيني عليه قطعت بهلاك الوزير وولديه . فاني أصيره بحيث لو وقعت منه

§ لم يكن أنوشروان أكبر أبناء قباد ولكن أباه اختاره لخلافته، ويظهر أنه أراد أن يعترف به امبراطور الروم جستنيان . فلما مات قباد طمع ابنه الأكبر كاوس في الملك ولكن الوزير مهبوذ أعلم الناس بعهد قباد الى أنوشروان . وكان جم بن قباد محببا الى الناس ولكن كان به عور يمنعه أن يملك . فحاول أنصاره أن يملكوا ابنه قباد ، وكان صبيا، وأن يجعلوا جماً قيا عليه . فاتفق أمر المؤتمرين وقتلوا تفتيلا إلا قباد . فر الى القسطنطينية فاحتفى به جستنيان .

وليس بعيدا أن تكون لقصة مهبوذ التي هنا صلة بما يحدث به التاريخ من الاتجار على أنوشروان.

ثم قصة مهبوذ في الشاهنامه تشتمل على العناوين الآتية :

(١) قصة مهبوذ وزير نوشين روان . (٢) اقتضاح سحر زروان واليهودى وقتلها .

(٣) بناء نوشين روان مدينة سورسان .

(١) انظر القصة في الفرر أيضا .

(١) كو : يهود . (٢) طا، طر : رقبة . (٣) في الفرر : أزرونداد وفي طر : زروان .

(٤) طر، كو : بنار الحسد .

قطرة على الحجارة لتقطعت قطعا ونفلقت فلقا . فركن الحاجب الى اليهودى ، وصار يصاحبه ليلا ونهارا ، ولا يحضر الباب إلا وهو معه . وكان ابنا مهبوذ يدخلان كل صبيحة على الملك بطبق من الذهب عليه ثلاثة أقداح مخروطة من حجر البلخش مغطاة بمسحوق من الذهب كانت أهمما تهيئ فيها لبنا وشهدا وما وردا . فاتفق ذات يوم أنهما دخلا ووراءهما غلام على رأسه ذلك الطبق . فلما انتهى الغلام الى الحاجب تلقاه وقال : ما أطيب روائح هذا المطعوم ! ارفع المنديل عن رأس الطبق حتى أنظر اليه . فنضح طرف المنديل عن تلك الأقداح فوقعت عين اليهودى على اللبن . وغطى الغلام طبقه في الحال واستمر في طريقه . فقال اليهودى للحاجب : قد أثمر الآن غرسك وقضيت حاجتك . فوثب الحاجب ودخل خلف الطعام على الملك فقال : أيها الملك ! لا تمتد يدك الى هذا الطعام ، ولا تناوله إلا بعد الامتحان فإنه مسموم . فنظر الملك الى ابني الوزير وشك في الأمر . فتقدما وذاقا من ذلك اللبن غير محتفلين ، لظهارة قلبهما وتقاء جيبيهما . فتلقا في الحال حتى كأنهما أقصدا بالنبال . فلما رأى الملك ذلك أمر بخريب بيت الوزير ونهبه ، وقتله مع عشيرته وأهله . فهجموا على بيته ووقعوا فيه وقوع النار في يس القصباء . فاتهبوه حتى لم يبق فيه سبد ولا لبد ، وحصدوه وأهله بالسيف ولم يبقوا منهم على أحد . فاستعمل أمر الحاجب ، وصار الملك منه كالعين من الحاجب ، وجذب بضيق اليهودى . فبقى كذلك مدة من الزمان تافق السوق في خفارة الفسوق ، واستمر خفاء ذلك السر على العمية الملك . فاتفق أنه يخرج ذات يوم للصيد فعرضوا عليه رعييل خيله فرأى فيها فرسين عليهما وسم الوزير . فتذكره الملك واحترق قلبه عليه حتى فض عقد الدموع من عينيه . وكان لا يزال منذ بدر منه ما بدر موجع القلب عليه وعلى ولديه . فقال : ما أدرى كيف أضل الشيطان ذلك الرجل مع ما كان فيه من العقل المتين والرأى الرزين ؟ وهل يقف أحد على سر الفلك فيما يدور به على الانسان ، ويعرض في طريقه من حبال الشيطان ؟ ثم استمر في طريقه . وكان لا تخلو مواكبه من العلماء والحكام يروحون سره بالحكم ، ويعلونه بالسر وأطايب الكلم . فانجز بهم الحديث مع الملك الى ذكر الرقى والسحر وما يخيل الشيطان للانسان من أنواع الخيل والمكر . فقال الملك لبعض الموابذة : إن السحر ليس بشيء ولا ينبغي للعاقل أن يشغل به قلبه أو يتفتت اليه . فانطق الله ذلك الحاجب الذي بيضت الأيام شعره ، وسودت الأنام وجهه بأن قال : أيها الملك ! إن السحر حق ، وإن أمره عظيم . حتى إن الساحر يسحر بالنظر حتى يستحيل الطعام بنظره سما ناقما . فلما قرع كلامه هذا سمع الملك دخل قلبه منه شيء ، وأطاف بخاطره منه خيال ، وعلم أن قد جرى على الوزير وولديه مكر واحتيال .

فنظر إلى الحاجب وسكت ، وساق وأخذ يتفكر في أمر الوزير وما كان بينه وبين الحاجب من الداء
الدين والحسد القديم ، وقال : لعل الله يكشف عن السبب الذي جرح الهلاك على هذا الوزير الناصح
والأمين الصالح ، وسار والفكر أخذ يجامع قلبه حتى وصل إلى المنزل ، وكانوا قد نصبوا الخيم على
شاطئ الماء ، فنزل في خيمته وأمر بإحضار الحاجب ، وأخلى المجلس من الأجانب فسأله عن السحر
والساحر وإحالة الطعام سما بالناظر . فتعق في كلامه وارتعدت فرائضه . فوقف الملك عند ذلك
على سوء فعله ، وعلم أن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله . فقال : اصدقني الخبر عن الطعام الذي أحضره
ابنا مهبود ذلك اليوم . فأقر الماكر الخائن والمجرم الخائن فأعلمه بالحال ، وأحال على اليهودي المحتال ،
وألزمه تلك الإساءة ، وادعى لنفسه البراءة . فأمر الملك بتقييده وحبسه ، ونفذ فارسا لإحضار
اليهودي . فطار الفارس بجناح الركض ، وأحضره بين يديه . فاستخبره أنوشروان عن الحال ، وأمره
بالصدق . فطلب الأمان فأمنه . فباح بالسرو وكشف الغطاء عن الأمر ، وأفضى إليه بما دار بينه
وبين الحاجب . فتعجب الملك من ذلك ، وأمر بإحضار موبذ موبذان ، وسائر الأمراء والأعيان .
وأمر اليهودي بحكاية ذلك على رهوس الاشهاد ففعل . فأمر بهما فصلبا ورشقا بالمهام ثم رجعا
بالأعجار ، عبرة لمن اعتبر ، وموعظة لمن نظر . وبقي أنوشروان يقرع سن الندم على ما سبق منه إلى
مهبود فقال : هل بقي من أهل بيته أحد ؟ ففتشوا فلم يجدوا غير ابنة وثلاثة رجال . فأعطاهم
وأحسن إليهم ، وفرق أموالا كثيرة على الفقراء ، وجعل يستغفر الله ويتوب إليه من ذنبه ذلك .
قال الفردوسي : من عبد الله وطهر دينه لم يمد يده إلى سوء . فان فعل الشر وإن هان في العاجل
فهو منذر بفوات الروح في الآجل . ولو أخفى الشرفي أحشاء الصخور لم يكن له بد من الظهور .
ولن يسقى شيء على الزمان مكتوما ، فلا تكن إلا بالخير موسوما . ومهما كنت ناقب الرأي قليل
الإيذاء أفلحت في الدارين وحظيت في المتزلين .

§ ذكر ما جرى بين أنوشروان وبين الخلقان

قال الفردوسي محاطبا لمحمود : إن كنت تريد أيها الملك المتوجع أن يمد الناس بعدك آثارك
فليكن العقل ششارك والدين دتارك . وكن بقوة الصدق والسداد مستظهرا ، حتى يكون العالم بأضواء

§ في عهد أنوشروان يحدث التاريخ الفارسي لأول مرة عن الترك . وكانوا في ذلك العهد فريقين :
الترك الشرقيون الذين يتزلون بقاعا في الشمال ما بين منقولا وجبال أرال . والترك الغربيون ينتشرون
من جبال الطاي إلى نهر سيحون .

سيرتك متورا . وكن في العدل شروي أنوشروان، ليقب ذكرك كما بقى ذكره على تتمادى الأزمان . إنه لما انتظمت أسباب سلطته، واستتبت أمور ممالكه لم يكن متقيدا إلا باكتساب الذكرا الجليل وادخار الأجر الجزيل . فاستلقت الخلائق في عهده على ظهورهم آمينين ، وتاموا في ظلال دولته وادعين . ووضعت الحروب أوزارها، واستراحت الرجال ورفضوا أمثالها . واتصفت أكابر الأقاليم بصفة الصفار لأمره، وتابوا الإتاوات والخدم الى حضرة تاجه وتحتة . فلم يكن له شغل غير الصيد والطرده واللهو واللعب . ثم إنه أمر فبنوا له مدينة فرمغين في فرمغين . فشيّدوا فيها القصور، ودحوا الميادين، وأجروا فيها الأنهار، وأنشئوا البساتين . وبنوا له فيها قصرا فيه إيوان مذهب مرصع بأنواع الجواهر، وقبة عالية من العاج والأبنوس . وجمع على عملها جميع حذاق الصناعات من الروم والمهند . وأسكنها الأسارى الذين جاء بهم من البربر والروم وكوخبان والجيل . فاشتغل كل واحد منهم بصناعته . ولما فرغ من بنائها أنشأ لها كورا ورساتيق، وسماها سورستان .

= توفي تومان الخاقان الأول سنة ٥٣٣ م خلفه ابنه قولو الذى خلفه أخوه موقان خان وهو الذى واصل أنوشروان . والطبرى يسمي خاقان الترك في عهد أنوشروان سينجيو خاقان . وحوالى سنة ٥٧٠ م ترك بالإشارة على إيران فأرسل اليهم أنوشروان جيشا يقوده ابنه هُرْمُزْد . وهُرْمُزْد هو ابن بنت الخاقان . فلا بد أن يكون أنوشروان سالم الترك وصاهرهم قبل هذا بأمد طويل . فسير أنوشروان لحرب الترك في الشاه — هذا السير الذى انتهى بالمصاهرة ينبغى أن يكون حوالى سنة ٥٥٠ ، أيام موقان خان . ويفهم من الطبرى أن الخاقان طمع فيما كان يؤديه الفرس الى الهياطلة وغيرهم لكف عاديتهم عن إيران فنار الشريرين القليلين ^(١) . والظاهر أن الفرس والترك تعاونوا على الهياطلة فلما أمتنحوم وقع النزاع بينهم على الأرض . ثم حرب الخاقان في الشاه فيها العناوين الآتية :

(١) قصة حرب خاقان الصين والهياطلة . (٢) اطلاع نوشين روان على أمر الهياطلة ، وقيادته الجيش لحرب الخاقان . (٣) قيادته الجيش لحرب خاقان الصين . (٤) رسالة الخاقان اليه . (٥) جواب نوشين روان . (٦) رسالة الخاقان في تزويج ابنته لنوشين روان . (٧) بعث نوشين روان مهران ستاد ليرى بنت الخاقان . (٨) إرسال الخاقان بنته مع مهران ستاد الى نوشين روان . (٩) رجوع الخاقان ، وتوجه نوشين روان بالجيش الى طيسفون . (١٠) رجوع نوشين روان الى إيران متصرا . (١١) أمن العالم في حكم نوشين روان . (١٢) [نصيح بوزرجمهر نوشين روان] .

(١) الطبرى ٤ ج ٢ ، رزر ٤ ج ٧ ص ٣١٧ ، سيكس ٤ ج ١ : أنوشروان .

قال : ولم يكن في عهد كسرى أنوه ذكرا وأنعم قدرا من الخاقان ملك الصين . وكانت الملوك من شاطئ جيحون الى أقصى بلاد الترك متقادين له . وكان مستقر سيره بمدينة كُلى زديون من وراء الشاش . فاتته اليه أخبار كسرى التي استفاضت في أطراف العالم ، وما اختص به من العلم والشجاعة والروعة والجلالة . فأراد أن يكون بين الحضرتين مكتبة ومراسلة ، ومهاداة ومصادقة . فخلا بأصحاب رأيه وأركان دولته وشاورهم في ذلك فأعد هدية لم يمهدها بمثلا محمولا من حضرة ملك الى آخر ، ونفذها في صحبة بعض أعيان دولته وكفاة حضرته . وكتب الى كسرى كتابا على الحرير الصيني . فسار الرسول ، وكان مره على بلاد الهياطلة . وكان لم ملك يسمى ظنفر . فلما سمع بإهداء الخاقان ذلك الى كسرى خلا بأصحابه وقال : إن حصلت مصادقة وموافقة بين ملك إيران وملك توران تضررتا بها . والرأى أن تقطع الطريق على هذا الرسول فنقتله ونهب ما صحبه . فجزد لذلك بعض قواده فركض اليه وقتله واتهب جميع ما استصعبه . فلما انتهى الخبر بذلك الى الخاقان جمع عساكر الصين والحنن ، وعزم على قتال الهياطلة ، وكانوا نازلين من السفد الى شاطئ جيحون . فسار في جمع عظيم ضاق عنهم نطاق الحصر . وجمع ملك الهياطلة مثل جنود الخاقان من بلاده وعسكر على بخارا . فجاء الخاقان والتقوا على مائ^(١) مرغ ، وهي قرية من قرى نخشب . فجرت بينهم وقعة عظيمة اتصل فيها القتل والقتال بمحابة أسبوع . ولما كان اليوم الثامن خفقت أعلام الخاقان بالظفر وكسر الهياطلة كسرة عز جبرها . فقتل ملكهم مع خلق عظيم ، وانهزم الباقون . ثم لما أمنوا قالوا : إنا لم نرمثل عساكر الصين . كأنهم ليسوا من الإنس بل كأنهم مرده الشياطين . وكان وجوههم وجوه الثعابين . تمرق سهامهم من الجبال ، ولا يملون أبدا من القتال ، ولا يرفعون سروجهم عن ظهور الخيل ، ويرسلونها في الثلج طول الليل فتجتري بما ترى في البرية من الحسك والشوك . فلا طاقة لنا بهم . والرأى أن ننضم الى كسرى ونستظهر به حتى نسلم من شر الخاقان . فاتفقوا على ذلك واختاروا من الهياطلة شابا كريم المحدث متحليا بسير الملوك والسلاطين يسمى فغانيش فتوجه وأهدوه على سرير الملك . ثم لما انتهى الخبر الى كسرى بقوة الخاقان واستطالة يده وارنفاع أمره حتى كسر الهياطلة تلك الكسرة الثلجية ، وأنهم أقاموا مقام ظنفر ملكا آخر — جمع أصحاب رأيه وأركان دولته مثل أردشيز موبذ الموبذان وسابور ويزدجرد الكاتب فقال لهم : قد جاءنا خبر غير موافق ، بلغنا أن الخاقان قد كسر الهياطلة ، واستولى عليهم وقتل منهم مقدار ثلثهم ، وأنهم حين قتل

(١) طر : ماء مرغ . (٢) طر : الجبال .

ملكهم فصبوا ملكا آخر من نسل بهرام جور (١) . والخالقان تخيم بالشاش في عساكره ، ميدل بما تيسره من الظفر بالهياطلة . وهو لا يرى في المنام غير العبور إلى أرض إيران لما دخل رأسه من العجب . فماذا ترون ؟ وما الذى به تشيرون ؟ فقاموا ودعوا للملك ، وأثروا عليه ثم قالوا : أيها الملك ! إن الهياطلة هم أعداء مملكتك وحساد دولتك . فلا ينبغي أن تهتم لما جرى عليهم من جهة الترك . واذكر ماجرى منهم على فيروز . وإنهم لم يذوقوا بسيف الخالقان إلا جزءا فعلمهم ، ولم يروا في هذه الواقعة غير شؤم صنيعهم . وأما الخالقان فانه ما عبر بعد إلى أرض إيران حتى يتوجه نهوض الرايات العالية إلى ذلك الصوب . قالوا : ونخشى ، إن نهض الملك إلى خراسان ، أن تطمع الروم فيتهزوا فرصة خلوص عاصمة إيران عن العساكر المنصورة فيهجموا على أطراف المملكة فيظهر حبل يتعب الملك في تلافيه . هذا ما نراه . ثم رأى الملك أصوب ، وأمره أعلى . ففضب أنوشروان وقال : إن أسود إيران تعودوا العيش والطرب ، وآثروا اللهو واللعب حتى نسوا مطاعنة الرجال ومعبارة القتال . إنا حازمون على قصد خراسان فأعدوا واستعدوا . فانه لا بد من الارتحال عند مستهل الهلال . فلما أحسوا بتمره احتذروا وتصلوا واسترضوه حتى رضى . ثم لما استهل الهلال شئت الكوسات على كواهل الفيول ، وأطلت الآساد على حوارك الخيول ، وسار الملك من المدائن متوجها نحو خراسان في جمع عظيم ترخ تحتهم الأرض . فلما وصل إلى جرجان تخيم ليستريح بها أياما . وكان الخالقان حيثنذ نازلا على ظاهر سمرقند . وكان يشاور أصحابه في قصد إيران ونهب بلادها واستباحة أموالها واستبضاع رجالها . فبينما هو يستشير في ذلك ويسير ويعد ويستعد إذ أتاه النذير بوصول أنوشروان إلى جرجان في جنود البر والبحر قاصدا قتاله . فنكصت منه تلك العزيمة على أعقابها وقال : العاقل من أتى الأمور من أبوابها . فغلا بأصحاب رأيه وأخذ يستقبح زناد رأيهم^(٢) . ثم قال لدستوره : الرأى أن أجز العساكر وألقاه حتى يعلم أنى غيرنا كل عنه . فقال بعض كفاته : أيها الملك ! ليس من الصواب أن تتابذ ملك إيران ، وتورط بنفسك وعساكرك لقتاله . فانه ليس على وجه الأرض ملك يماثله في القوة والشوكة ، وهو الذى يأخذ خراج الروم والهند وغيرهما من أقاليم الأرض^(٣) . فقال الخالقان : سكوتنا ليس بمصلحة . فاما أن نتشمر لقتاله أو نبعت إليه في الصلح ونسمح بالمال . فان الذخائر لا تقنى إلا للمثل هذا اليوم . ومن خاف

(١) في الشاه أن ملك الهياطلة من نسل بهرام كور، وأن الخالقان وجدته من سلالة أفراسياب وأرجاسب . وفي ذلك وصل هذه الحرب بالمداورة القديمة .

(١) طر : إلى إيران . (٢) طاء ، طر . آرائهم . (٣) طر : تورط نفسك .

(٤) طر : من الأقاليم .

شيئا فيليني أن يسذل دونه بما يملكه من صامت وناطق حتى يأمن معزة ما يخاف وعاديته . ثم إنه اختار عشرة من الكفاة الدهاة ممن يحسن أن يقول ويسمع ، وكتب إلى كسرى على الحرير الصبني كتابا فنذهم به إليه . فسار الرسل بما تحملوا من رسالة الخاقان حتى وصلوا إلى نجيم أو شروان . فلما رفعت دونهم الحجب دخلوا على ملك يملأ العيون روعة وبهاء وأبهة وسناء فقبلوا بين يديه الأرض فوفوه شرائط الإعظام والإجلال . فأكرمهم الملك وسألهم عن الخاقان وانتظام أحوال مملكته وآساق أمور دولته . فأدوا الرسالة وساموا الكتاب إليه . ففتحه يزجرد الكاتب ، وهو كاتبه وصاحب سره وثاني موبذ الموبدان في حضرته ، فقرأه عليه . وكان مفتتحا بذكر الله تعالى والثناء عليه ومثنى بكلام يعرب عن إدلاله بقوته واستظهاره بشوكته . ثم قال : إنا كنا خطبنا إليه عقيلة موذته وكرمة مصادقته ، وأهدينا إلى حضرته برسم خدمته تحفا من بلاد الصين فتمترض لها ملك الهياطلة ، وأرسل جماعة من أصحابه فاتهبوها وقتلوا الرسل المنفذة معها ^(١) . فوجب علينا الانتقام منه فنهضنا إلى بلادهم ، ودلفنا لقتلهم فقتلناهم حتى سال جيجون بدمائهم . وقد بلغنا ما تخصص به الملك من الأبهة والجلالة والعقل والحياة وعلو الذكر والنباهة فأثرتنا أن تكون بيننا وبينه صداقة أكيدة ومودة مهيدة . فإن رأى الملك أن يجيب إلى تشييد قواعدها وتمهيد مبانيها ، ويجاوبنا عن رسالتنا بما يرى فيها — فعل . قال :

فلما وقف كسرى على ذلك الكتاب أمر بإزالة الرسل وإكرامهم . وكان كل يوم يحضرهم عند السباط حتى مضى على ذلك شهر . ثم أمر بأن ينصب له سرادق عظيم في الصحراء . وجلس فيه وحضره جميع مرآزة بلاده وعظاء مملكته في زينتهم وعدتهم ، مائتين في خدمة تحته صفوفا . ثم أمر بإدخال رسل الهند والروم وسائر الأقاليم . ثم أمر بإدخال رسل الصين فدخلوا فرأوا من الرومة والجلالة والهبة والبهاء ما دهشوا له . ففعلوا يتناجون ويقولون : قد وقفنا على نغامة قدر هذا الملك فلو وقفنا على فروسيته وشجاعته ! ففطن الملك لما دار بنهم فأمر بإحضار عدته . فجاءوا بجفتانه ، وكان لا يقدر الرجل القوى على حمله . فخلوا أزراره ولبسه . ثم ركب ونرج إلى الفضاء ، وطلّاع تلك الأرض كراديس الفرسان وأطلاب الشجمان مظاهرين بين أسلحتهم ، فرقص يمينا وشمالا ، وأظهر من أنواع فروسيته ما حير الحاضرين . ثم عاد إلى إيوانه فاستدعى الكاتب وأجاب عن كتاب الخاقان بكتاب مشحون بوصف قوته وشدة شوكته ، واستصواب رأى الخاقان في استئصال الهياطلة ومجازاتهم على إخفار الذمة وتصديهم لقطع الطريق على الواردين من تلك الحضرة . وأمر بإفاضة الخلع على الرسل وأذن لهم

(١) كلمة «سما» من طاء ، طر . (٢) طاء ، طر : ورأيا . (٣) طاء ، طر : الهية .

في الانصراف . فلما وصلوا الى الخاقان^(١) وأخبروه بما رأوا من عظمة قدر كسرى ، وما شاهدوه من رجوليته وكثرة عدده وصدده ضافت عليه الأرض بما رحبت وامتلاً خوفاً وذعراً . فغلا بأصحاب رأيه وأخذ يخض الآراء فقال الخاقان : الرأي أن ننفذ اليه رسولا ونسأله مصاهرتنا . وإن وراء ستورنا خمس بنات فتزوجه إحداهن . فإنه إذا التحمت بيننا أواصر المواصله وانتظمت بيننا شجنة القرابة أماناً أن يقصد بلادنا وديارنا . بل نعتضد مع ذلك بقرابته ونستظهر بمودته . فاستصوب ذلك جميع من حضر من أصحاب الرأي وأرباب العقل . فأمر فأعدت لأنوشروان تحفة لم ترها العيون ، ولم تسمع بثلها الأذان . ثم استحضر الكتاب^(٢) فكتب اليه كتاباً قال فيه ، بعد حمد الله والثناء عليه : قد وصلت الرسل فأعلمونا بما شاهدوا في تلك الحضرة من أسباب السلطنة وروائع الجلالة . فأجبنا أن نكون في ظل عنايتها وكنف عاطفتها ، وأردنا أن يخطب الملك إلينا بعض كرامتنا حتى تلتم بيننا الأواصر وتشتجر العروق الشواجر ، ويرتفع الفرق فيما بين الملكتين ويحصل الاتحاد ما بين الحضرتين . ثم ختم الكتاب واستحضر من أقربائه ثلاثة رجال صباح الوجوه فصاح الألسن ، وأنفذهم بالتحف الى حضرة أنوشروان . فلما وصلوا الى دركاهه ، وعلم بقدمومهم جلس على تخته ، على رسمه وآيينه عند وفود الرسل . فدخلوا عليه فلما قربوا من تخته ثروا ثلاثة مناديل فيها ثلاثون ألف دينار . ثم عرضوا التحف فصارت أرض الايون كأنها^(٣) السماء بكوا كهامن شمشعة الأتواب المسسوجة بالذهب والجوهر . فأكرمهم الملك غاية الإكرام وأمر بهم فأزلوا في موضع يليق بهم

ثم إن الملك جلس ذات يوم عند طلوع الشمس وحضرته الأكابر والأعيان فأمر كاتبه يذجرد بأن يقرأ عليهم كتاب الخاقان . فقرأه وفيه من التودد والتملق ما أعجب الحاضرين . فأنشوا على أنوشروان ودعوا له ووصفوا ما أنعم الله تعالى به عليه من سعادة الحدّ وعلو القدر حتى أطاعته الملوك وخضعوا له . ثم قالوا : إن الخاقان ملك كبير قد ملأ الأرض ما بين بخارا والصين بجنوده . وهو مع ذلك يريد الاتصال بالملك . وينبغي ألا يتوانى في إجابته . فانه لا عار في مصاهرتة . فأمر الملك بإحضار الرسل فلما دخلوا أكرمهم وأجل أقدارهم ، وأقدمهم بالقرب من تخته فأدوا رسالة الخاقان بأحسن لفظ وأخفض صوت . فلما سمعها الملك قال : إن الخاقان ملك كبير موصوف بالعلم مستحق للثناء والحمد . وقد أحب مصادقتنا ومصاهرتنا . ونحن نجيبه الى ذلك وتيمن بمواصلته . فإنا نرجو أن يمكننا من اختيار من نريد من بناته . وذلك يتيسر بأن أبعث بعض

(١) طا ، طر : الى ملكهم . (٢) طر : تزوجه . (٣) طر : الكاتب .
(٤) طا ، طر : وكانها . (٥) طا ، طر : مصاهرة مثله .

نقاتى حتى يشاهدن وراء الحجاب فيختار أوفرهن أدبا وأكرمهن أما . ثم أمر كاتبه أن يكتب جواب كتاب الخاقان . فكتب كتابا يذكر فيه مسارعتة الى إنجاح طلبته وتبجحه بمصاهرته . وخلع على الرسل خلعا تعجب منها الناظرون . واختار من أصحابه شيخا عاقلا يسمى مهراں سناذ ونفذه معهم . وقال له : ادخل إلى ما وراء ستور الخاقان فإن له عدّة بنات موصوفات بالجمال والكمال . ولا تعتمد على ما ترى عليهن من الحلى والحلل . وإن من كانت منهن من أولاد الإمام لا تأتي بخير . وانظر حتى تقع عينك منهن على واحدة كريمة الأم تجمع بين كرم الحسب وشرف النسب . فتلك التي تليق بنا وتصلح لبيتنا . فسار الثقة الأمين في صحبة الرسل ومعه مائة فارس من أعيان الإيرانيين وعقلائهم . فلما وصلوا الى مستقر الخاقان تلقاهم أكابر دولته وأماثل حضرته . ولما دخل عليه أكرمه وأعرض مقدمه ، وأمر بإنزاله في موضع يصلح له ^(١) . ثم قام ودخل على زوجته الخاتون الأصيلة النسبية وفاوضها فيما ورد الرسول لأجله . وكانت له منها بنت في غاية الحسن ، وله أربع أخر من حظاياها . وكان في نفسه ألا يزوج أنوشروان ابنة الخاتون لفرط محبته لها وقلة صبره على مفارقتها . وعزم على أن يزوجه إحدى بناته الأخر . ولما كان الغد حضر مهراں سناذ باب الملك فرفعت دونه الحجب فدخل ودفع كتاب أنوشروان إليه . فلما وقف على كتابه أمر بإدخال الشيخ الأمين على حجر بناته . فتقدمه الخدم ودخل عليهن فرأى مجالس كالجنان الحالية وإذا بنات كالشموس الطالعة متبرجات في الحلى والحلل ، قد اجلسن على تحت . غير أن واحدة منهن بلا تاج ولا طوق في ثياب بذلة . فتفرس فيهن الثقة الأمين ، وقال : إن الظن يصدق ويمين . وتوسم النجابة والأصالة في ناصية العاطلة عن التاج والطوق ، الحالية بحال الخلقة ونجاسة الأصل (١) . فاخترها من بينهن وقال : هذه تصلح لللك . فقالت له الخاتون : أيها الشيخ ! ما بالك تختار صبية لم تبلغ بعد مبلغ النساء ، وتعدل عن اختيار هؤلاء الأبيكار المعصرات ؟ فقال : لست أختار سوى هذه . فان أجاب الخاقان الى تزويجها وإلا رجعت منصرفا . فتعجب الخاقان عند ذلك من ذكاء الرجل وفطنته ، وعلم أنه النقاب الثاقب الرأى الذى لا يخفى على ألعينته شيء . فاستحضر المنجمين واستخبرهم عن طالع ابنته تلك وما يحصل بعد اتصالها بالملك . فنظروا في تقاويمهم وزيجاتهم حتى وقفوا على أسرار النجوم في تلك المصاهرة فبشروا الملك وقالوا : إنه يحصل من اتصال ما بين الشجرتين ولد يملك الأرض ويختص بالثناء من أكابر إيران وتوران . فضحك الخاتون واستبشر الخاقان . فحضر مهراں سناذ فعاقدته عليها .

(١) تقدم أنه كان من أسباب العداء بين فيروز وملك الهياطة أن فيروز رضى بمصاهرته ثم أرسل اليه أمة فلما تبين الأمر

ملك الهياطة غضب الخ

(١) طر ، يليق به . (٢) طر : كأنهن الشموس .

ثم جهزها الخاقان فأمر ففتح لها باب كتر محتو على كل جنس من الذهب والفضة والجواهر والحلّ والخلل والتيجان والتخوت والأطواق^(١) والأسورة . فأوقر أربعين حملا من الثياب المنسوجة بالذهب والزربرد، ومائة حمل من المفارش . ثم رتب ثلاثمائة وصيفة بالأطواق والمناطق، بيد كل واحدة منهن علم، على رسم أهل الصين، إلى غير ذلك من الخليل والقبيلة بالآلات الذهب والتخوت المرصعة بالجواهر . ثم أمر ففقدوا لها لواء عظيما إذا نثر رجل الهواء بالديباج الصيني . ثم سيرها إلى إيران في صحبة الثقة الأمين، وشيخها إلى جيحون ثم انصرف . ولما أتى الخبر أنوشروان بقدوم ابنة الخاقان أمر ففقدت الآذنيات والقباب في طريقها ، وثرت على مواكبها التارات الكثيرة إلى أن وصلت إلى جرجان وبسطام . ولما دخل بها أنوشروان أعجبه ما رأى من كمالها وجمالها فأحسن عشرتها ورفع درجتها وبالغ في إكرامها وإعظامها . فلما انتهى الخبر إلى الخاقان بالتيجان أنوشروان بوصلته ، وسروره بابنته أفرج له عن سمرقند والسغد والشاش ، ونقل تحتها إلى بَغْفَار . فنفذ أنوشروان إليها مرزبته . واطمان عند ذلك الناس . ثم تبادلرت ملوك تلك الأطراف بالهدايا والتحف إلى بابه حتى إن الهياطلة مع مناعة جانبهم وخشونته تسارعوا طالعين إلى خدمته ، ودخلوا ريق طاعته . فآكرمهم وأحسن إليهم ، وأفاض خلعه وفواضله عليهم . ثم إنه عزم على معاودة المدائن فسير أمامه الخاتون إلى مدينة طيسفون ، وقدم نقله إليها . وبقى في أمراءه وأصحابه جريدة فسار على طريق آذربيجان ، وطاف على ممالكه فصادف الدنيا ببركة معدناته كأنها أبرزت في لون آخر من البهجة والنضارة فرأى الأراضي الغامرة التي لم يكن يظنّها أحد ولم يكن للمهارة بها أثر — قد صارت في زخارفها وأزهارها كالجنان المزخرفة ، ورأى صحاريها تطن بالثناء والثناء ، وكانت من قبل لا يسمع فيها غير زقاة الأصداء . وأتته رسل قيصر صاحب الروم بالهدايا والتحف والتارات الكثيرة مع ما الترموا من خراج ثلاث سنين ، ومعهم رسالة ناطقة باستقلال ما نفذ إلى حضرته . فقبل تلك الهدايا وأكرم الرسل . ثم ركب وسار ولما وقعت عينه على متعبدهم المعروف بأذر كشمسب ترجل لإجلاله وأخذ بيكي ويزمزم ويده البريم (١) . ومشى حتى دنا من النار فاستقبلها ودعا الله تعالى عندها وأثنى عليه . وسلم جملة وافرة من الذهب والجواهر إلى خازن بيت النار . ثم توجه نحو المدائن ناشرا جناح الأمن والأمان على جميع الأنام ، مقيضا عليهم شأيب السم ومدلّرا لهم أفوايق الكرم . فصارت تلك الممالك من الأمن بحيث لو أفرغت أحمال الذنائب على عوادل الطرق لمهرب منها اللصوص . وأستفاضت بذلك الأخبار في جميع الأقطار ، وأتصلت القوافل والرفاق إلى أرض

(١) رسم : أفراد مع النبات كان الجوس يأخذونها بأيديهم وقت البادية .

(٢) في الشاه : بَغْفَار بَاشِي .

إيران من الصين والهند والروم وسائر الأقاليم . فصارت بلاد إيران بكنان الفردوس من كثرة ما جلب إليها من أنواع الوشائع وألوان الثياب ، والمسك والعبر والكافور الرطب . هذا مع ما فتح الله تعالى عليهم من أبواب الرحمة من ديم الفيوث وابلًا وطلًا ، الخاذبة بأضباع الزروع نسلا وعلًا . حتى سالت الأودية كالبهار الطاخفة ، وأعشوشبت المروج بالأزاهير الناخفة . وحظيت العساء والأخيار والعقلاء في أيامه ، وأنعمت الأشرار من مهاتته . وكان ينادى على بابه كل يوم : ألا من تعب في شيء من خدمات الملك فليعلم حاجب الباب حتى يطالع به ويجازى على سعيه . ومن كان له دين على معسر فلا يطلبنه إلا من خزانة الملك . ألا ومن نظر إلى حرمة لغيره فلا جزاء له إلا الصلب أو القيد والحلس . ومن أرسل فرسه على زرع أبيح دمه ونحرب بيته . ألا إن الملك لا يرضى بأن يكون على بابه إلا من كان شديد السيرة حميد الطريقة . والسلام .

§ ذكر وصول رسل ملك الهند الى أنوشروان وما جرى بينهما من التهادى بالشطرنج والنرد

قال صاحب الكتاب : جلس أنوشروان ذات يوم على تخت السلطنة في مجلس حضرته ملوك الأطراف وأرباب الدولة ، وأعيان الحضرة بجاء بعض المحباب وأعلمه بوصول رسول من صاحب الهند وفي صحبته ألف جمل بأحاملها . فأذن له فدخل وخدم وأثنى على الملك وثر بين يدي التخت جواهر كثيرة . ثم عرض ما أستصعبه برسم الهدية . وكانت من جملتها مظلة مرصعة بالجواهر ، وعشرة أفيال . ثم حل الأحمال فكانت مشتملة على الذهب والفضة والعود والكافور وسائر أنواع الجواهر . فعرض الكل عند التخت . ثم جاء بكتاب مكتوب على الحرير وتحت للشطرنج . فقال : إن الراى — يعنى ملك الهند — يقول : ليأمر الملك أعلم أصحابه وأذكى من على بابه أن يضع هذا

§ اختلفت أساطير الأمم في الشطرنج فنسب الى أم كثيرة والى أناس عديدين . وكذلك كثر جدال الباحثين . وأرجح الآراء فيما يظهر أن مهد الشطرنج الهند . ومهما يكن منشؤه فلا خلاف أن العرب أخذوه عن الفرس وأن الفرس أخذوه مرة عن الهند . واسمه العربي "شطرنج" مخوف عن الفارسي چترنك ، وهذا مخوف عن السنسكريتي چتورنكا . كلمة تكررت في شعر قدماء الهند وصفا للجيش . وهى مركبة من "چتور" أى أربعة و"انكا" أى عضو . فعناها أربعة أعضاء . ويراد بها أعضاء الجيش . وهى عندهم الخيل والفيلة والعجلات والرجالة .

التخت قدّامه، وينظر فيه، ويلعب بهذه التماثيل على الصخرة، ويذكر اسم كل واحد منها ويضعه في بيته من الرقعة، ويعرف كيفية كرهه وفزّه. فإن قدرتم على استخراج ذلك التزمت الخراج ونفذته إلى الخدمة. وإن عجزتم عن ذلك فلا تلمزونا الخراج وألتموه. فحق عليكم أن تقدّموا العلم ولا تتقدّموه.

قال: فأخذت تلك الرسالة بجامع قلب أنوشروان فأستحضر النطع والتخت، وشاهد تلك التماثيل فرأى بعضها منحوتاً من الساج والبعض مخروطاً من العاج. فسأله عنها فقال: إن هذا موضوع على رسم القتال وآيين الحرب بين الرجال. فأقبل الملك على علمائه وموابذته، وقال: عليكم باستماع ما يقول هذا الرسول، وأستخرجوا المكنون من هذا السر. فتقدّم بزُرجمهر وبسط النطع، وأخذ يتفكر. فعبى تلك التماثيل صفوفاً: بفعل الشاه في القلب، ورتب على يمينه دستوره، يعنى القُرزان، ورتب اليمينى والميسرة، وقدم الرجالة، يعنى البيادق، بصد أن أقام على كل طرف من الرقعة مبارزاً، يعنى الرخ، ورتب الفيل والفرس من جانبي الشاه. فسوّى صفوفها حتى تقابلت وتوازت مثل الصفوف المعبّاة يوم اللقاء. فلما رأى الهندي ذلك أظلم في عينه ضوء النهار، وأصفرت

(١٤٨)

= والشاه في وصف الشطرنج وقصته تقارب كتاباً فهو ليا اسمه "چترنك نامك" يظن أنه كتب في القرن السابع الميلادى. ويذكر ملك الهند فيه باسم دوسرام. وفيه أن بزرجمهر فطن للعب بالشطرنج ولاعب رسول الهند فغلبه اثنتى عشرة مرة ولاء.

وأما النرد فيظهر أن اسمه فارسى. فلفظ "نرد" بالفارسية معناه جذع الشجرة. وكأن قطع النرد شبت بقطع من جذع شجرة. وفي "چترنك نامك" أنه سمى باسم مؤسس الدولة الساسانية "نوردشير" وأن الاسم اختصر فصار "نرد" وهو تأويل ينبغى ألا يعتد به.

ثم قصة الشطرنج والنرد في الشاهنامه نتقسمها هذه العناوين:

- (١) ارسال رأى الهند الشطرنج إلى نوشين روان. (٢) اختراع بوزر جمهر النرد، وبعث نوشين روان إياه إلى الهند. (٣) عجز علماء الهند عن اللعب بالنرد. (٤) قصة ككو وطلحند، واختراع الشطرنج - بدء القصة. (٥) جدال ككو وطلحند على العرش. (٦) تهيؤ ككو وطلحند للحرب. (٧) نصيح ككو وطلحند. (٨) حرب ككو وطلحند. (٩) حرب ككو وطلحند للمرة الثانية وموت طلحند على ظهر الفيل. (١٠) علم أم طلحند بموت ابنها وحزنها عليه. (١١) اختراع الشطرنج من أجل أم طلحند.

وجبه حتى صار كورق البهار، وتمعجب من ذكاء ذلك العالم ومن تفتنه لذلك . فهلت أسرة وجه أنوشروان ، وتوزدت وجتاه ، وأستبشر بنصب بزرجمهر لتلك التماثيل ووضع كل واحد منها في موضعه . فأمر له بجام مملوء من الجواهر الشاهية، وبدرة من الذهب، وفرس بسرجه ولجامه . وأثنى عليه كثيرا . فقام بزرجمهر وعاد إلى منزله فوضع بين يديه التخت والفرجار ، وغاص في بحر الفكر، وحذا حذو الهنود في وضع الشطرنج، وتحارب عنأكر الروم فيه والزنج . فوضع الرد بفطته وذكائه، وأمر بعمل خرزتين من العاج منقطتين بالساج، ورتب له ناوردنا كاورد الشطرنج، وسوى الصفوف من الجانبين، وقسم العسكرين صفوفا ثمانية كأنها كراديس متشمة للقاء . ولما فرغ من ذلك ركب إلى خدمة أنوشروان، وذكر له ما وضعه . ثم إنهم استهلوا الرسول سبعة أيام ليستخرجوا كيفية اللعب بالشطرنج . فأنزلوه في مكان وأمر أنوشروان باستحضار العلماء والموابذة فحضروا وأخذوا في استخراج ذلك اللعب الخفي فطال عليهم الأمر فلم يقدروا . وصعب ذلك على أنوشروان وقال : إن لم يتضح هذا السر أورث سلماء إيران وهنا عظيما . فخلا بزرجمهر بنفسه ونصب الشطرنج بين يديه فبق يوما وليلة ينقل تلك التماثيل يمنة ويسرة حتى وقف على كيفية اللعب به . فظهر ذلك لأنوشروان ففضى العجب من ذلك ودعا له وأثنى عليه . ثم أمر فأوقروا ألني حمل من الأمتعة التي تجلب من الروم والصين وسائر تلك الممالك . ثم استحضر رسول الزاي ملك الهند ، وأجاب عن كتابه وذكر فيه أنه قد وصل رسولك وعرض ما كان معه من الهدايا والتحف فقبلناها . وأما الشطرنج فانا استملنا الرسول أسبوعا فتجزد الموبذ الطاهر القلب للتفكر في استخراج اللعب به . فلم يزل يتعب ويبحث حتى وقف عليه وعلى أستخرج سره الخفي . وقد نفذنا هذا الموبذ إلى خدمتك مع ألني حمل من الأقمشة النفيسة . ووضعنا الرد بإزاء الشطرنج، ونفذناه إلى الخدمة . فإن فطنتم اللعب به فلكم هذه الأحمال ، وإن عجزتم عن ذلك فأضيفوا إليها مثلها من عندكم ونفذوها إلى خزانتنا . والسلام .

فسار بزرجمهر بن معه نحو الهند، فلما وصل أكرمه ملك الهند وأعرض مقدمه . ولما وقف على كتاب أنوشروان عظم عليه ما تيسر له من اللعب بالشطرنج . ثم أمر بإتزال بزرجمهر في موضع يصلح له واستمتهله سبعة أيام يحل مشكل الرد . فاجتمع جميع علماء الهند عليه وبقوا سبعة أيام لا يتدون إلى سبيل اللعب به . ولما كان اليوم الثامن حضروا عند الزاي وأعترفوا بعجزهم عن التفتن لذلك فعظم عليه . وحضر بزرجمهر صبيحة اليوم التاسع وقال : إن الملك لم يأمرني بالتلبث

(١) صل : واستخراج . والصحيح من طاء ، طر . (٢) طاء ، طر : خزانتنا . (٣) طاء ، طر : حل مشكل .

أكثر من هذا القدر . وإن خالفت لم آمن غضبه . فريض علماء حضرة الراى حجرة ، واعترفوا بالمعجز وقالوا : إنا لا نهتدى إلى حل هذا المشكل . فتصدى بزرجهر عند ذلك ولعب بالترد بين يدي الراى . فتمعجب الحاضرون منه وأطلقوا السهم بالداء له والثناء عليه . فأوقر عند ذلك ملك الهند الذى حمل من نفائس بلاده مع نخراج سنة ، ونفذ الكل إلى خزانة أنوشروان . وخلع على بزرجهر ما كان عليه من خاص ثيابه مع تاج رفيع أمر بإحضاره له من خزائنه . فعاد إلى حضرة أنوشروان ومعه كتاب ملك الهند بشهادة جميع علماء بلاده بأنه ليس على وجه الأرض مثل أنوشروان ملك ، ولا كماله عالم . ولما شارف بزرجهر حضرة الملك أمر جميع أكابر حضرته وأركان دولته بالخروج لاستقباله . فتلقوه بأتم إعظام وإجلال . ولما وصل دخل على الملك فاعتنقه وأكرمه وسأله عما ناله من مشقة الطريق وما تجمله من تعب السفر . ثم سرد على الملك حكاية ماجرى عند ملك الهند فاستبشر أنوشروان بذلك وحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما أنعم به عليه من حصول عالم مثل بزرجهر لديه . والسلام .

ذكر السبب في وضع الشطرنج

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد الهند في ذلك الزمان ملك يسمى جمهور . وكان له الأمر على تلك الممالك من حد كشمير إلى أرض الصين . وكانت مدينته سندلى دار ملكه ومستقر جنوده وخبأ خزائنه . وكانت له زوجة من بنات الملوك موصوفة بالرأى والعقل . فرزق منها ولدا وسماه كوا (١) فمات الملك بعد ولادة هذا الابن عن قريب ، وأوصى إلى زوجته . فاجتمعت الجنود عليها وبقيت تنهى وتأمّر . وكان لزوجها أخ اسمه ماى وكان يسكن مدينة زهر^(١) . فقدم وتزوج بزوجة أخيه ، وقعد مقعده من سرير السلطنة ، واجتمعت عليه العساكر . فكان يدبر أمورهم ويسوس جمهورهم . فرزق منها ابنا وسماه طلخند . فمات بعد ستين من ولادة هذا الصبي . فاجتمعت العساكر وانفتحت كلمتهم على تقديم زوجة الملك والرضى بسلطنتها . فأرسلوا إليها وأشاروا عليها بأن تتقلد الأمر وتقوم بالملك وكفالة الولدين إلى أن يصلح أحدهما للتقدم والسلطنة . وكان أحد الولدين ابن سبع سنين والآخرا بن ستين . فتسمنت الملكة تحت الملك واشتغلت بإقامة مراسم السلطنة . وأزمت كل واحد من الصبيين عالما يؤدبه ويعلمه . فكانا يريانها ويعلمانها حتى برها في الأدب

(١) في الشاه ككو . وقد مر بها التبريم هنا بالكاف مرة وبالهمز أخرى .

(١) في الشاه : دنبر .

وترشحا للقيام بأعباء الملك . فكان كل واحد منهما يخسروا بالملكة ويسألما ويقول : من الذى يصلح منا للتاج والتخت ؟ وكانت الأم تقول : من كان منكأ أربح فى الآداب وأجمع لمكارم الأخلاق وليته الأمر، وقلدته الملك . وكانت تملهما بذلك إلى أن بلغا مبلغ الرجال ، ودبت بينهما عقارب الشحنة، وأخذوا فى التماسد والتباغض ، وتفقت بينهما سوق أهل النفاق والناثم . فكثرت مراجعتهما إلى الملكة ومطالبتهما إياها بتعيين أحدهما للسلطنة . وكان قلبها يميل إلى جوق لكونه أكبر سنا وأحق بالسلطنة من وجهين : أحدهما من حيث الأب ، والثانى من حيث اختصاصه بمزيد الشهامة والعقل ومزية الإحسان والعدل . فقسمت الكنوز والأموال والنخائر بين الولدين على السوية . وقالت لطلخند : رأى أن تباع أخاك على الملك ولا تنازعه فيه ، كما رضى أبوك بتقديم أخيه . فلم يرض بذلك ، واتفقت كلمتهم على أن يجمعوا وجوه المسكروأعيان الدولة ويشاوروهم فى المتعين من الملكين . فنصبوا تختين فى إيوان دار الملك ، وقعد كل واحد منهما على تخت ، ويجنب كل واحد منهما وزيره ومن هو مدبره ومشيره . وحضرت الأمراء والأكابر فى مجلس عام . فقام الوزيران وقالوا : أيها الحاضرون ! من الذى ترون من هذين الملكين يصلح أن يكون فيكم مالك الأمر، ومتولى الحل والعقد؟ فتمجبا من تلك الحالة وتحيروا ولم يجيروا جوابا ، وعمهم السكوت والوجوم . فقام واحد منهم وقال : إنا لا نتجاسر على الكلام فيما بين هذين الملكين . ولننصرف اليوم فنجتمع وتشاور فى هذا الأمر ثم نجرب بما نرى من الصواب . فانفضوا من ذلك المجلس . وكان بعضهم يميل إلى جوق وبعضهم يميل إلى طلخند . وتفزقوا وتحزبوا وانضم كل واحد منهم إلى من كان يميل إليه . ومهما ظهر فى بيت أمران فمن قرب يخرب . ولا يجتمع سيفان فى عهد ، ولا ملكان على تخت . فانفق أنهما اجتمعا ذات يوم فأقبل جوق على أخيه ينصحه ويعظه ويحذره عاقبة مخالفته ويشير عليه بموافقته ومتابعته محافظة على أبهة السلطنة، ودفعا لشبهة أعداء الدولة . فلم تجع مقالته فيه ، وكان تأثير كلامه فى قلبه تأثير الماء اذا جرى على الصخرة الصماء . وكان من جوابه له أن قال : إنا لم نر أحدا طلب السلطنة بالرقية والتلق . وأنا فقد ورثت هذا التخت من أبى . فالملك حتى أدافع عنه بسيفى . فافضى حالهما إلى المناظرة وتصديا للقاتلة . فانصرف كل واحد منهما إلى منزله فارتفع الصباح من الدراكين . فابتدأ طلخند بتهيئة أسباب القتال، وفتق الأسلحة على الرجال . فاضطر أخوه إلى أن يستحضر عدده وهدده، ودها أمراءه وقواده، وأمرهم بالتشمر لما حزبهم من ذلك الأمر المهم، والحادث المدمم . ثم برزوا وعبوا حسنا كرمهم ميامن ومياسر، ومقانب ومناسر، وقدموا الرجال أمام

الفرسان في آلات الضراب والطعان ، وأسرجوا القبلة لركوب الملكين . ثم لما اصطف الفريقان وتقابل الجمعان أدركت الرقة جوا حتى كاد يحترق جوى . فأرسل الى أخيه أحد ثقافته ينصحه على لسانه ويسأله أن يكف من عنانه ويستغل بإصلاح الفاسد، ولا يفتخر بمقالة الكاشغ والחסد، على أنه يقسم الممالك فيكون له ما يختار منها ويريد. فأبى طلخند إلا التمدى في غيه والاستمرار على علوانه . وكان من جوابه أن قال : لا كان يوم أسلك فيه هذه المسالك أو أرضى منك بقسمة الممالك . فعظم ذلك على جوفاستحضر وزيره وسأله عن وجه التدبير في كف أخيه عن مغاساة القتال ، والتعوض لسفك دماء الأبطال . فقال : إنه ، على ما أرى من أحكام النجوم ، لاتطول مدته . فداره بأبلغ ما يمكن ، وولّه جميع الممالك ، وحقّه في جميع الذخائر والخزائن ، وارضى من الملك بتاج وحاتم . فاختر رجلا موسوما بالعقل والذكاء ، وأرسله الى طلخند ، وأمره أن يقول له : إن أخاك موجه القلب مما أنت مصر عليه من المناهضة . ولا ينسب ذلك إلا الى دستورك الذى هو العادل بك عن سواء الطريق . ولا يخفى عليك أن حوالينا جماعة من الأعداء مثل ملك كشمير وبنغور وغيرها . ومهما تقائلنا على التاج والتخت قرفونا بكل سوء ، وأطلقوا فينا الألسنة ، وزعموا أنا لسان من أصل طاهر . وإنك إن نهضت الى لم أبجل عليك بالتاج والتخت . ولا عار عليك ولا غضاضة تلحقك في أن تمنح الى مصالحة أخيك الأكبر بل تكون بذلك محمودا عند ملوك البحر والبر . وقد نصحتك إن قبلت . وإن لم تقبل ستندم حين لا يفنى الندم ، وتعص على يديك حين تزل بك القدم . فأتاه الرسول وأدى اليه الرسالة فما نجت فيه تلك المقالة . وكان من جوابه أن قال : قل له من أنت؟ ومن أين لك التاج والتخت حتى تمن بهما على وتفوضهما الى؟ وما أراك إلا وقد أطلت الأمل حين شارفت الأجل ، وأنت حين رأيت الأمر إمرأ أخذت تخادعنى حيلة ومكر . وجعلت الرسل تتردد بينهما الى أن أمسوا . فنزل المسكران في مواضعهما ، وخذق كل واحد منهما حوالى معسكره ، وبث الطلائع الى أن تبلغ الإصباح . فارتفعت أصوات الكوسات من الجانيين ، وتراءت أعلام الملكين . وترتبت الميامن والمياسر ، ووقف كل واحد منهما في قلب معسكره وبجنبه وزيره ودستوره . فأمر جوق دستورته أن يأمر أصحابه بالأيدي بالقتال ، ويقول لهم : اذا رزقتم الظفر فلا تسفكوا الدماء . ومن وصل منكم الى موكب طلخند فينبى أن يضع خده بين يديه على الرغام ، ولا ينظر اليه إلا بعين الإبكار والإعظام . وأما طلخند فإنه أوصى رجاله بخلاف ذلك ، وأمرهم بالقتل والنهب والقبض على أخيه وحمله أسيرا مكتفا اليه .

(٢) هكذا في النسخ . والصواب نستند .

(١) طر : بمقالة الحاسد .

قال : فتراحف الفريقان وتلاقى الجمعان وجرت وقعة عظيمة . وظهرت الغلبة لجو ، وبقى طلخند وحده في المعترك . فناداه جو وأشار عليه بأن يعود الى إيوانه . فعاد ووضعت الحرب أوزارها وأحمدت نارها . ثم اجتمع من تفرق من عساكر طلخند عليه فخلع عليهم وأحسن اليهم ، واستأنف الأمر وعزم على معاودة اللقاء . فترددت بينهما الرسل وتكررت السفراء في إصلاح ذات البين ولم الشعث من الجانيين . فلم يزد طلخند إلا غلوا في العصيان وتماديا في الطغيان . فبرزوا في عساكرهما الى ساحل البحر ، وحفر كل واحد منهما حوالى عسكره خندقا ألقي فيه الماء . ثم إنهم التقوا وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها أكثر أصحاب طلخند ، وبقى هو وحده في المعترك . فنظر فرأى رجاله مجذلين وقد أرتطم بعضهم في ذلك الخندق وبعضهم في الصحراء . عظم عليه ذلك فأنحنى وهو على ظهر الفيل ، على قربوس سرجه ونحجت روحه من الأسف والهم . فنظر جو فلم ير راية أخيه فنفذ فارسا ليأتيه بخبره . فانصرف وأخبره بالحال . فترجل جو ومشى ميلين راجلا باجيا فرأى أخاه على تلك الحالة ففتشه من رأسه الى قدمه فلم يجد به أثر ضربة ولا رمية فعلم أنه مات حتف أنفه . ثم إنه أخذ في البكاء والنحيب فوصل وزيره وعزاه ، وشكر الله تعالى على أنه لم تكن ميته قتلا على يده ، وأشار عليه بأن يركب حتى يراه الناس فيسكنوا . فركب ونادى مناديه الأفرق بين العسكرين . فانصرفوا مستظلين بظل الأمن والأمان . ثم إنه عمل تابوتا من العاج ووضع أخاه فيه ، وباد الى دار ملكه .

وكانت أهمها مضطربة تنتظر ما تسفر عنه تلك الوقعة ترجف أحشاؤها وتضطرب فرائصها وقد أصدت على المراقب ربايا حتى يأتوها بالخبر . فلما طلعت رايات جو وقعدت أجلام طلخند أنهى اليها الخبر فزقت الثياب على نفسها وأخذت في البكاء والمويل . ثم دخلت الى إيوان طلخند ، وأحرقت جميع ما كان له من الأثواب والأسلحة ، وأوقدت نارا عظيمة وعزمت على أن تلقى نفسها فيها ، على آيين الهنود ورسمهم . فلما أعلم جو بذلك تقدم راكضا حتى أتاها فأمسكها وضمها الى صدره ، وأخذ يسليها ويعزيها ويخبر أنه لم يباشر قتل أخيه ولا أحد من أصحابه وذويه ، وأنه لم يمت إلا حتف أنفه . فلم تصدقه أمه على ذلك ، وأخذت تعنفه وتوجهه . فحلف لها على ذلك بالأيمان المغلظة . ثم قال لها : وإن كذبتني فيما أقول أحرقت نفسي . وعزم على ذلك فرقت له أمه ، وقالت : إذا كان الأمر على ما ذكرت فأبني ما جرى في هذه الوقعة ، وأنه كيف كان موت طلخند ، فعلى أتسلى بذلك فينجل عني بعض ما بي من الهم والحزن والجزع والأسف . فانصرف جو الى إيوانه ، وأحضر وزيره وفاوضه فيما دار بينه وبين أمه ، وذكر له ما التمسته منه . فآخذا

يتشاوران ويتفاوضان فقال الوزير : الرأى أن يجمع علماء الهند وأنصرهم بإعمال الفكر فى حكاية صورة المعترك بما اشتمل عليه من العساكر والحفائر، وكيفية موت الشاه طلخند . فبشوا الرسل فى بلاد الهند وجمعوا العلماء عند الملك فأوقفهم على صورة المعترك وما جرى فيه . فغفلوا وباتوا ليلتهم فى ذلك الفكر حتى أصبحوا . فاستخضروا الأبنوس وعملوا تحفاً ، وصوّروا فيه مائة بيت . ثم عملوا من الساج والعاج صورة شاهين معتصين بالتاج مع جنودهما وخيولها وفيولها . ثم صفوها صفوفاً بفعلوا كل واحد من الشاهين فى قلب عسكره وعلى يمينه وزيره ، وإلى جانب كل واحد منهما من الميمنة والميسرة فيلان يتقلان فى ثلاثة بيوت . وجملوا دون الفيلين بجلين عليهما راكبان ، ودونهما فرسين عليهما فارسان، ودون الفرسين رخين كأنهما مبارزان يركضان يمينه ويسرة، ولا يقف قدامهما أحد . ورتبوا الرجاله مصطفين أمام الكل . ومهما انتهى واحد منهم إلى آخر المعترك صار فى مرتبة الوزير ؛ يقعد بجانب الشاه ويختلف بين يديه . ثم كل واحد من هؤلاء المقاتلين إذا رأى الشاه فى بيت صاح وأشار إليه بالإجماع والتضحى من ذلك البيت . ثم إن أحد العسكرين غلبوا فسأوا الطريق على الشاه . فنظر فرأى عساكر العدو قد أحاطوا به من كل جانب، وسأوا عليه كل مسلك فأت من الهم والأسف ما بين المعترك .

قال : فكانت أم طلخند تشاهد الشطرنج يلعب به عندها فتعترف أحوال ذلك المعترك الذى جرى فيه على ولدها ما جرى . ولم يزل ذلك دأبها إلى أن قضت نحبا .
فهذا سبب وضع الشطرنج . والحمد لله رب العالمين .

§ ذكر نقل كتاب كليلة ودمنة إلى خزائن كسرى أنوشروان

قال صاحب الكتاب : كان فى جملة حكماء أنوشروان طيب حاذق قد أفنى عمره فى دراسة العلوم، موسوم بالعقل الكامل والعلم الوافر يسمى برزويه (١) . فدخل ذات يوم على الملك وقال : إني قد وجدت فى كتب بعض علماء الهند أن فى جبالهم دواء لو نثر على الميت لعاد حيا يتكلم . وأنا

§ إذا استثنينا السبب الذى ذهب من أجله ذهب برزويه إلى الهند، وطريقة نقله الكتاب، وأن الذى ترجمه بزرجهر لا برزويه — أمكن أن نعد ما تمقصه الشاه فى هذا صدقا يؤيده التاريخ . وفى نسخ الشاه التى بيدي أن الكتاب ترجم إلى العربية أيام المأمون . ولست أدري أى غلطة من الفردوسى أصلحها المترجم أم تحريف من النساخ .

(١) فى الشاه : برزوى . وهو فى رزوز، مولد بفتح اليا . . . فى دائرة المعارف الاسلامية بضم اليا .
(٢) طر، طا : جانبى . (٣) طر، طا : رقد

أسأل الملك الإذن لأدخل الى تلك الديار في طلب هذا الدواء فعلى أثر عليه . وليس يبعد من سعادة الملك ويمن أيامه أن يسهل ذلك . فأحسبه الملك هدايا كثيرة وتحفا وافرة برسم ملك الهند ، وأرسل اليه وكتب اليه كتابا يسأله فيه أن يدلّه على هذا الدواء ، ويعينه على ذلك بمن عنده من العلماء والحكماء . فسار برزويه حتى وصل الى حضرة الراي فأوصل اليه ما صحبه من الهدايا والتحف ، وأعطاه كتاب أنوشروان . فلما وقف عليه أكرمه وأعز مقدمه ، وجمع علماء حضرته وحكماء بلاده ، وأمرهم بالدخول على برزويه الحكيم ومعاونته على ما قصد تلك الممالك لأجله . فاجتمعوا اليه وأخذوا في طلب تلك الحشيشة في جبال الهند فلم يعثروا عليها . وعظم تعذرها على برزويه فانصرف ودخل على الراي وقال : كيف استجاز مصنف هذا الكتاب وصف هذا الدواء مع استحالة وجوده ؟ ولعله أخطأ فيما ذكر . ثم إنه قال لمن حضر من العلماء والحكماء : هل تعرفون في هذه الديار أحدا أعلم منكم ؟ فقالوا : إن هاهنا شيئا هو أكبر منا سنا ، وأغزر علما ، وأوفر فضلا . فقال : دلوني عليه . ففعلوا فلما حصل عند الشيخ ذكر له ما وجدته في كتاب عالم الهند ثم ما تحمله من وثناء السفر وثناء الطريق في ارتياده ، وأنه عجز عن معرفة ذلك جميع من هنالك من العلماء والحكماء . فقال الشيخ عند ذلك : أيها العالم ! حفظت شيئا وظابت عنك أشياء . إنما المراد بذلك الدواء البيان . والمراد بالجليل الذي هو منبته العلم . والمراد بالميت الجاهل نفسه . وإذا تعلم الجاهل فكأنه اجتناب فضفاض الحياة . والعلم بمنزلة الروح من العظام الرفات . وكتاب كليلة ودمنة من هذا الدواء . وهو في خزانته رأى ملك الهند . فقام برزويه ^(١) جدلاً مسرورا حتى أتى الملك فقال : قد عرفنا الدواء الذي كفا في طلبه . وهو كتاب كليلة ودمنة الذي هو تحت ختم الملك في خزانته .

= ثم ترجمة البلعي يظهر أنها لم تتم . وليس لدينا من ترجمة الرودكي إلا أبياتا قليلة في كتاب لغة الفرس للأسدی . و ترجمة نصر الله بن عبد الحميد لا تزال متداولة معروفة . وهناك تراجم أخرى عربية وفارسية منظومة ومثورة . ثم للكتاب قبل ترجمة ابن المقفع وبعدها تاريخ طويل لا يتسع له المجال هنا ^(٢) .

ويذكر الفردوسي قصة كليلة ودمنة تحت عنوان واحد :

إرسال نوشين روان برزويه الى الهند لطلب العشب العجيب ، وإحضار برزويه كتاب كليلة ودمنة .
ويختتم الفصل بمدح السلطان محمود الغزنوي .

والمسئول أن يؤمر الخازن بإحضاره . فعظم ذلك على الملك وقال لبرزويه : إنه لم يطلب أحد هذا الكتاب، ولا وقف عليه ، ولكن لو طلب منا الملك أنو شروان أرواحنا لم نبخل عليه . ثم أمر بإحضاره بين يديه ، وشرط عليه ألا يكتب منه شيئا ، ويقنع بمطالعه . فكان كل يوم يحضر ويطلع من الكتاب بابا ويحفظه ويكرر عليه في نفسه . فاذا رجع الى بيته كتب الباب الذى حفظه ، ونفذه الى أنو شروان . ولم يزل ذلك دأبه حتى أوى على جميع الكتاب .

قال : وأتاه كتاب أنو شروان باستكمال أبواب الكتاب أجمع وحصول بحر العلوم لديه . فاستأذن بزيوه عند ذلك ملك الهند بالانصراف الى حضرة أنو شروان . فبلغ عليه وأعطاه عطايا كثيرة ومالا وافرا ، وصرفه الى خدمة أنو شروان . فخرج الحكيم من قنوج صاعد النجم ، على الجسد ، مقرون الحاجة بالنجاح ، فائزا فوز المعلن من القداح . فلما حصل عند أنو شروان أكرمه وأعزه وشكره سعيه ، وخيره في جميع ما تشتمل عليه نزائته . فلم يختر غير دست من الملابس الخسروانية الخاصة فلبسها ودخل عليه . وقال له الملك : ما بالك لم تلبس الطوق والسوار ، واقتصرت من كنوزنا على هذا القدر ؟ فقبل بزيوه الأرض بين يديه وقال : من لبس خلعة الملك فقد تسم تحت الجلال واستولى على أمد الكمال ، وأرغم أنف الحاسد الكاشع ، وأقر عين الولي الناصح . وإن حاجتى عند الملك أن يأمر بزرجمهر ، اذا حرر هذا الكتاب للخزانة ، أن يفتحه بسباب يشتمل على ذكر العبد حتى يبقى اسمه بعد موته بين الخلق . فقال أنو شروان : إن هذه أمنية عظيمة ، ولكالاندفع في نحر مرادك ، ونسعتك بذلك . ثم أمر بزرجمهر بأن يصدر الكتاب بسباب يشتمل على ذكر بزيوه الطيب . ففعل ونقل الكتاب بعباراته البارعة وألفاظه الساحرة باللسان الفهلوى الى اليباض الخسروى . وبقى كذلك الى زمان أمير المؤمنين المنصور ثانى الأئمة الهاشمية^(٢) . فإنه أمر عبد الله بن المقفع فنقله الى اللسان العربى . ثم لما ملك نصر بن أحمد بن اسمعيل السامانى أمر وزيره أبا الفضل البلعمى فنقله الى اللسان الفارسى ثرا . ثم أمر الروذكى الشاعر فنظمه أراجيز باللسان المعجمى أيضا (١) .

قلت : فبقى الكتاب بالعبارة الفارسية القديمة الى زمان السلطان بهرامشاه بن مسعود بن ابراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين رضى الله عنهم . فنصدى أبو المعالى نصر الله بن محمد بن عبد الحميد الكاتب الغزنوى فحرره بألفاظه الزاهرة وعباراته الباهرة ، ورضعه باستعارات تروق

سكتك (١) هذا تاريخ الكتاب فى الفارسية والعربية الى زمن الفردوسى . وقد حذف الترجم هنا آياتا فى مدح السلطان محمود فيها عناب .

(١) طر : بأمر . (٢) طاء ، طر : صلوات الله عليهم .

النفوس، ووشمه بإشارات تشرح الصدور، ومزجه بأمثال العرب وأشعارهم الفصيحة . فنسخ به ما قبله ، وصار ما عمله مفخرا للعجم لم يحجر مثله في أسلوب الترسل الفارسي (١) والسلام .

ذكر تقلب الزمان على بزرجهر، وغضب أنوشروان عليه (ب)

قال الفردوسي صاحب الكتاب : اتفق أن أنوشروان خرج ذات يوم من المدائن يتصيد فركض خلف الغزلان والأوال حتى تعب وانفرد عن العسكر فاتمى الى الروضة ذات ماء وشجر . وبزرجهر معه لا يفارقه لمحبه له . فترل ليستريح ساعة ويفنى لحظة ولم يكن معه غير وصيف . فتمدد على تلك الأرض في نباتها ، ووضع رأسه في حجر بزرجهر فنام ومعه دملج مرصع بالجواهر . فوقع عليه طائر أسود (ح) واقتلع بمقاره تلك الجواهر وابتلعها واحدا واحدا ثم طار وحاق في السماء . فعظم ذلك على بزرجهر وتظير منه وعض على يديه . فاستيقظ الملك ورأى بزرجهر متغيرا فتوهم أن ريحا خرجت منه في حال نومه وأن تغير بزرجهر من أجل ذلك . فتنمر من ذلك واستشاط وقال : من أخبرك أيها الكلب بأن إمساك ما تدفعه الطبيعة مستطاع ؟ وهل جبلت إلا من التراب والنار والهواء ؟ وشتمه شتما كثيرا (د) فلم يبنس بزرجهر بكلمة ، وكادت الأرض تسوخ به حين رأى تجمهم وجه السعادة عليه ، وتسرع صرف الزمان اليه . فبقى واجها بعض براجه ، ويذرى من الدمع ساجمه . فركب كسرى مغضبا وعاد الى إيوانه ، وأمر بأن يمنع بزرجهر من الخروج من قصره . وجعله سجينا عليه ، ووكل به فيه .

وكان لبزرجهر قريب يخدم الملك . وكان يساكن بزرجهر في ذلك القصر . فسأله يوما وقال : كيف خدمتك لللك ؟ فقال : اعلم أن الملك اليوم نظر الى نظرة كادت ترهق روعي . وذلك أنى لما رفع العماط قدمت اليه الطست والإبريق . فكنت أصب الماء على يده فنظر الى مغضبا ففت في عضدى ، وخدرت على الإبريق يدي . فأمره بزرجهر بأن يحضر الطست

(١) هذا تاريخ الكتاب الى عهد الترجم . وقد كتب بعد ذلك بالعربية والفارسية نظا وقرا .

(ب) هذه القصة في الشاه فيها عنوانان . غضب نوشين روان على بوزرجهر والأمر بحبسه . إرسال قيصردرجا مقفلا ، وإطلاق بوزرجهر ليخبر بما فيه .

(ح) في الشاه : أن الدملج سقط من ذراع الملك لجاه الطائر... الخ .

(د) في الشاه : مول ، وورز ، وطبة تبريز أن الملك استيقظ فرأى بزرجهر عاضا على شفتيه ، ونظر الى ذراعه فلم يجد الدملج فظن أن بزرجهر ابتلمه . ولكن كلام أنوشروان يرجع رواية الترجم هنا .

(١) صل : ساعة . والتصحيح من طا ، طر .

والإبريق . وقال له : أفرغ الماء على يدي كما كنت تفرغه على يد الملك . ففعل فقال له :
 اذا صببت الماء على يدي الملك بعد هذا فلا تصق الماء عليه . وحين يمسح شفتيه بالطيب فلا
 تقطع الماء بل استمر على إفراغه رهوا رهوا كما كنت تفرغه . فأخذ ذلك يجامع قلب الشاب . ولما
 قدم الطست في اليوم الثاني الى الملك فعل ما أمره به بزرجمهر . فارتضى الملك فعله وقال : أى
 شئ قال لك بزرجمهر غير هذا؟ ثم قال له : قل له لم آثرت الانحطاط من تلك الملتزة الرفيعة والمرتبة
 الجليلة بسوء خلقك وخبث أصلك؟ فانصرف الشاب وبلغ بزرجمهر قول الملك . فقال في الجواب:
 أنا في السرو والجهر أحسن حالا من الملك بكثير . فعاد الحضرة وبلغه ذلك الجواب . فاغتاظ من
 كلامه وأمر بأن يقيد ويحصل في جب . ثم بعد مدة أخرى قال لذلك الغلام : كيف حال ذلك
 الشقي؟ بقاء الغلام وأخبره بما قال الملك . فقال : إن يومى من يوم الملك أوفق ، وحالى من
 من حاله أرفق . فعاد الشاب وبلغ الملك جوابه . فتنمر واحتدم من الغيظ وأمر به فحبس في تور
 من الحديد مسمر من باطنه بمسامير معددة (١) . فبقى على حاله هذه نأبى الجنب كاسف الحال
 مدة أخرى . فقال أنوشروان لغلامه : سل ذلك الخبيث عن حاله . فسأله فلم يجبه إلا بالجواب الأول .
 فانصرف الغلام وأعلمه بذلك . فازداد تغيظا وتمرا ، ونفذ اليه موبدا مع صاحب سيفه ، وأمره أن
 يسأله عن معنى قوله أن حاله في حبسه ، مع ما هو فيه من الشدة والضيق ، أوفق من حال الملك
 على تحننه . وقال : إن لم يأت يجواب لائق ضربت رقبته . بقاء الموبذ وسأله عن ذلك ، فقال :
 إن الشدة والرخاء ينتهيان . والانتقال عن الشدة والبلاء الى دار البقاء هين يسير . والانتقال عن
 التاج والتخت عن دار الفناء صعب عسير . فوجع الموبذ وأعلم أنوشروان بما قال . فتأثر بقوله وفتح
 من صرف الزمان وريسه فأمر به فأخرج من محبسه ، وأعيد الى قصره . ولم يزل على حاله الى أن
 دارت عليه أدوار من الدهر فكف بصره ، وضعف جسمه .

(١٥)

قال : فورد في ذلك العهد رسول من عند قيصر ملك الروم ومعه تحف كثيرة وهدايا فانخرة .
 وفي جملتها صندوق مقفل محتوم . فقال الرسول : إن قيصر يقول إن على أبواب الملك جماعة من
 العلماء والموابذة فليسألم الملك عما هو مخبوء في هذا الدرج المحتوم . فان أخبروا به الترمنا الخراج .
 وإن عجزوا فلا يطالبنا بشئ . فقال أنوشروان : إنا سنخبر عن ذلك بعون الله وقوته . وأمر بإزالة
 الرسول فأحضر العلماء والموابذة وأمرهم أن يخبروا عما يحتوى عليه ذلك الدرج فعجزوا عنه .

(١) هذا كالكى يروون عن تور محمد بن عبد الملك الزيات وزير المصمع الباسى .

(١) طاء طر : فقال . (٢) طاء طر : إلى . (٣) جبل : جملته : والتصحيح عن طاء طر .

فأرسل الى بزرجهر، واعتذر اليه عما سبق منه إليه ، ونفذ اليه دست ثوب من ملبسه ، وأمره بالحضور . فاستحم بزرجهر وتنظف ، وبات ليلته بين يدي ربه بايكا ساجدا .^(٢) ولما أصبح أحس باقبال السعادة عليه ورجوع الدولة اليه . فركب واستصحب بعض ثقائه من العلماء ، وأمره بأن يخبره بأول من يراه في طريقه ولا يسأله عن اسمه وحاله . فكان أول من التقاه امرأة حسناء صبيحة الوجه . فأخبر بزرجهر فقال له : سل المرأة هل لها زوج . فسألها فقالت : لى زوج وولد . فلما سمع ذلك اهتر على ظهر الفرس . ثم سار فالتقت امرأة أخرى جميلة المنظر فأمر صاحبه فسأل المرأة . هل لها زوج وولد ؟ فقالت : نعم لى زوج ولكن ليس لى ولد . ثم ظهرت له امرأة أخرى فسألها عن الزوج والولد فقالت : لى جارية عذراء لم يمسنى بشر . فاستمر بزرجهر في طريقه حتى دخل على الملك . فأمر بتقديمه الى خدمة التخت . ولما رآه مكفوفا عظم عليه ذلك واهتم من أجله . ثم اعتذر اليه واسترضاه . ثم فاضه في رسالة قيصر واقترحه . فدعا للملك وأثنى عليه وقال : إن أظلمت العين فالقلب منور بسعادة الملك . وسأكشف القناع عن وجه هذا السر وأظهره للحاضرين ، وأجلوه للناظرين . فارتاح الملك لقوله واستبشر ، وتهلل وجهه ، وانصابت ظهره . فأحضر جميع الموايد والعلماء . وأمر بإحضار الرسول . فلما حضر أمره أن يعيد الرسالة بين يدي بزرجهر . فشرع الرسول وأعادها ، فتصدى بزرجهر وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم دعا للملك ثم قال : إن فى هذا الدرج ذررا ثلاثا . أحداها منقوبة ، والثانية نصفها منقوب ، والثالثة بكر لم تنقب ، ولم يمسها حديد . فلما سمع الرسول مقاله أحضر مفتاح الصندوق وفتحوه فإذا فيه ثلاث درر كما وصف بزرجهر . فتعجب الحاضرون من نور بصيرته وكمال ذكائه فنثروا عليه الجواهر . وأمر الملك لغشى فوه باللائى . وندم على ما طامله به من قبل ، وضاق صدره حتى بان فى وجهه أثر الهم والأسف . فلما علم بزرجهر بذلك ذكر للملك ما جرى عليه فى ذلك المتصيد من نزول الطائر الأسود والتقاطه جواهر الدمج وابتلاعه إياها ، ودعا للملك . ثم انفض المجلس .^(٤)

ذكر نبل من توقيعات أنوشروان

قال صاحب الكتاب : إن الملك وإن كان شاخ الأنف طامح الطرف فلن يتحل إيوانه ألا بالوزير ، ولن تستقيم أموره إلا بالدستور . ولا شغل للوك غير الصيد والطرده والعيش والطرب ، وحضور الوقائع عند الحاجة ، والإحسان الى الرعية والتعرف عليهم بيجان الرافة والرحمة ، ثم الوقوف

(١) طاء غلر : له (٢) طاء غلر : فتحوه (٣) طاء غلر : فتحوه (٤) طاء غلر : والسلام به

على سير الملوك السالفة والتقى بهم في خلاصهم الحميدة، والتحلّى بصفاتهم المرضية . والوزراء هم الذين يجربون مرارة الغصص، ويتحملون أثقال التعب في إحراز الخزائن، ونظم شمل الذخائر، والإصغاء إلى ظلمات الرعية، والحكومة بينهم على مقتضى العدل والنصفة . وعلى هذا درج ملوك العجم حتى ولى أنوشروان . فانه لما ملك نقص تلك القاعدة، ورفض تلك العادة، وباشر الأمور بنفسه، وسامر الجمهور برأيه وتديره . فكان هو الملك والبهلوان وصاحب السيف وصاحب القلم معا . وكانت له أصحاب أخبار يرفعون إليه كل ما يجري في ممالكه من الحسن والقبيح، والمعوج والمستقيم فيوقع بتقرير ما يرى تقريره، وإزالة ما يرى إزالته .

فمن جملة توقعاته ما ذكر أن بعض الموازنة رفع إليه وقال : إنك تصفح للجاني عن ذنبه ثم إذا طود ذنبه تأمر بصلبه وإن كان مستقيلا متصلا عن زلته . فوقع وقال : ”نحن كالأطباء . والمجرب المصّر على الذنب كالمرضى المشرف على الموت ، أمتنع عن شرب الدواء؛ نسقيه شربة واحدة فأذا رأيناها لا نتيج فيه غسلنا أيدينا منه وقطعنا رجاءنا عنه . والسلام“ . ورفع إليه آخر وقال : إن صاحب جيش جرجان برز إلى الصحراء فتغافل في معسكره فانتهب بالليل ثقله . وهو يريد الانصراف لإصلاح أمره وترتيب أسبابه . فوقع في الجواب : ”إنا في غناء عن حافظ جيش لا يقدر على حفظ رحله“ . فكان ذلك سبب عزله . ورفع إليه آخر وقال : إن هاهنا رجلا ذا ثروة تزيد كنوزه على كنوز الملك . فوقع في الجواب : ”نسوخ له ذلك . فخاله حلية لأيامنا وزينة لسلطاننا“ . ورفع إليه آخر وقال : إن صاحب اليمن قال على رؤوس الملأ إن أنوشروان يكثر ذكر الأموات، ويضيق الدنيا بأذاه على الأحياء . فأجاب وقال : ”لا يذكر الموت إلا من كان موصوفاً بالعقل والذكاء . ومن أعرض صفحا عن الأموات لم يستقم حاله في أيام الحياة“ . ورفع إليه موبذ آخر أن أحد بزاة الملك اصطاد عقابا . فوقع وقال : ”يقصف ظهر هذا الباز لإقدامه على من هو أكبر منه قدرا . ثم يصلب ليعتبر به الصغير فلا يتجاسر على الكبير“ . ورفع إليه آخر وقال : إن برزين الإصبهيد لما برز في جموعه وجنوده وأعلامه وبنوده قال بعض أهل التنجيم : إنه لن يرى بفسد هذا أبدا على باب الملك . فوقع وقال : ”إن طالع الشمس والقمر لا يعتريه النحس ببرزين وغيره“ . ورفع إليه آخر وقال : قد تقدم الملك بطلب رجل كريم الأصل وأمر الفضل ليدور في الممالك ويطالع أحوال الرعية . وكشّسب الكبير رجل طاعن في السن يصلح لهذا الأمر . فوقع في الجواب وقال : ”هو رجل حريص يريح جانب الفنى على الفقير . ولا يصلح لهذا الأمر إلا من حلب الدهر أشطره، وذاق حلوه ومره، وكان صعب العريكة مستقيم الطريقة يعنى بشأن الفقير أكثر مما يعنى بشأن الفنى“ .



بهرام كور يرمى أسدا يفتقرس حمار وحش فتعرق النشابة منهما
[منقولة من الشاهنامه - طبع تبريز سنة ١٢٧٥ - بعد حذف الأبيات]



ورفع اليه آخر وقال : صاحب الطعام انخاص يقول : الملك يقترح على لذيذ الأطعمة فاذا أصلحتها ووضعها بين يديه على الخوان ما اشتما ولم يذق منا . فقال : "الأصوب أن تلجم النفس بشكيمة المنع عند الشره" . ورفع اليه آخر وقال : إن أولياء الملك يخافون عليه عند خروجه في خَف من أصحابه في متصيداته وغيرها ، ويخشون ، حاشاه ، أن يهتل عدو فيه غرة أو ينتهز كاشح فرصة . فوقع في جوابه كفى بالعدل حارسا ، وباستقامة الدين حافظا" . وكتب اليه آخر وقد عزل وإيا : إن الناس يقولون : أى ذنب صدر من فلان حتى عزله الملك؟ فقال : "إنه خالف أمرنا ونقض عهدنا حين أمرناه ألا يغلط باب كثرنا عن المحتاجين ، ولا يحرم المسترفدين والسائلين . ومن ضن بعروف الملوك فقد أراد بهم شرا ، وأوسمهم ضيرا وضرا" . ورفع اليه آخر وقال : ما بال الملك اذا قصد قتال الروم لا يستصحب من عساكره عامة إلا رجال إيران خاصة ؟ فقال : "لأنهم جبلوا على عدائهم فيكونون^(١) أبلغ في نكايتهم" . ورفع اليه آخر وقال : إن فلانا العامل قد أفنق على نفسه من مال الديوان ثلاثمائة ألف درهم . والتواب يطالبونه لما يبض حمجه ولا تندى صفاته . فوقع وقال : "ليفرج عنه ولا يطالب ، وليعط من الخزانة مثل ذلك" . ورفع اليه آخر أن فلانا جرح في وقعة الروم فطال مرضه ثم مات وخلف طفلين . فوقع بأن يدفع اليهما أربعة آلاف درهم ، وكل من قتل من الأجناد في وقعة وخلف أطفالا فلا يحمو^(٢) كاتب الجيش اسمه ، وليدثر رزقه على من خلف بعده . ورفع اليه آخر وقال : إن بهلوان مرو قد جبا من أهلها مالا عظيما قد أبحف ذلك بالرعية حتى تفرقوا من البلد . فوقع وقال : "ترد تلك الأموال الى أصحابها ، وتفرز خشبة عند دار الوالى على بابها ، ويصلب هنالك ليعتبر به سائر الولاة" . ورفع اليه آخر وقال : إن رعايا الملك يشكرون الله تعالى على ما أنعم به عليهم من عدله ، وسوغ لهم من إفضاله وفضله . فوقع وقال : "الحمد لله على نعمة طيب قلوبهم وانسراح صدورهم" . ورفع اليه آخر وقال : إن العالم قد امتلأ من ألحان المطربين وشغب^(٣) الشارين . فلا يذوق بالليل ذو ناظر غرارا من شغب السكارى . فقال : "لازالت قلوب الأصاغر والأكابر في أيامنا مسرورة ، وصدورهم مشروحة" . (١)

(١) حذف المترجم في آخر هذا الفصل أحيانا يدح بها الفردوسى السلطان محمودا ويذكر استيلاءه على الهند . ثم حذف بعد هذا الفصل فصلين : أولهما نصيحة أنوشروان لابنه هرمزد ، وفي آترة أبيات في مدح السلطان محمود . والثاني إجابة الملك عن أسئلة كثيرة في الدين والأخلاق وغيرها . وهو فصل منع فيه ماثا بيت .

- (١) صل ، طا ، طر : يكونوا . (٢) صل ، طا ، طر : تبض . (٣) طر : يحون . (٤) طا ، طر : شرب .

§ ذكر خروج كسرى أنوشروان الى قتال الروم وقصة الخلقاف

قال صاحب الكتاب : رأيت في أخبار ملوك الفرس أن كسرى بلغه موت صاحب الروم وقيام ابنه مقامه فاستولى هم الموت على قلبه ، وتوڑست من الوجل وجنات خذّه . ثم إنه اختار أحد دهاة حضرته وأركان دولته ، وأرسله الى ابن صاحب الروم وكتب اليه كتابا يعزیه فيه عن أبيه ، يذكر طرفا من النصائح والمواعظ في مطاويه . وقال في صدر الكتاب : « من كسرى الى قيصر » . فلما وصل اليه الكتاب استشاط واغناظ من ابتداء كسرى باسمه . فلم يرفع بالرسول رأسا ، ولا مدّ اليه للصالفة أو المعانقة يدا . وسايله مسايلة معتناظ ، وفاوضه مفاوضة متمر ، وأمر به فأنزل في موضع بعيد عنه غير لائق به . فاجتمع أكابر الروم وربضوا حجرة ، واعتذروا الى الرسول بأن قيصر شاب غرير ، وأنه بعد في ريعان العمر ومقتبل الأمر . وسألوه أن يسأل كسرى ألا يقسّم اسمه في عنوان كتابه اليه ، وألا يطلب منه خراج سنة . فعاد الرسول الى أنوشروان وأخبره بما جرى . فاغناظ وحلف ألا يبقى من الروم باقية وأنه لا بدّ من أن يطأ ديارهم وينهب بلادهم ويبيد خضرأهم . وأمر فشئت الكوسات على كواهل الأفيال ، ونفخ في البوقات والنايات . فخرج من

§ مات الامبراطور جُستينيان سنة ٥٦٥ م خلفه ابن أخيه جُستين وأثار الحرب الثالثة بين الفرس والروم سنة ٥٧٢ بعد مسلم عشرين . وقد قاد أنوشروان الجيش وهزم الروم المحاصرين نصيبين ، وأرسل جيشا للإغارة على سورية وحاصردارا حتى فتحها سنة ٥٧٣ م . وكان لفتحها وقع على الروم اضطر الامبراطور جُستين الى التخلي عن العرش خلفه تيوريوس واشترى من الفرس هدنة عام بخمسة وأربعين ألف قطعة ذهب ، ثم هدنة ثلاث سنين بثلاثين ألفا كل سنة . وقد عادت الحرب بين الأمتين ومات أنوشروان وهي مستعرة .^(٢)

ويرى القارئ أن الشاه تخالف ما هنا بعض المخالفة . وكأنها وضعت حصار قلعة حلب موضع حصار قلعة دارا ، على أن وصف القلعة هنا يذكر بقلعة حلب العظيمة والخلندق العميق المحيط بها . وفي الشاه هنا هذه العناوين :

- (١) تعبئة نوشين روان لحرب قيصر . (٢) استيلاؤه على قلعة سقيلا ، وقصة الإسكاف .
- (٣) مجيء رسول قيصر معتذرا مقدّما هدايا .

(١) طاء ، طر : وصل الكتاب .

(٢) ووزر (Warnor) ج ٨ ص ٢٤١ سيكس (Sykes) ج ١ : أنوشروان .

المدائن في عسكر كالبحر الأخضر، وسار قاصدا قصد قيصر . فلما انتهى الخبر اليه بنحروج أنوشروان لقتاله نخرج من عمورية وجاء الى حلب ، وامتلات الأقطار من الصخب والجلب ، وتحصن في ثلاثمائة ألف فارس بمحاصر حلب . ووصلت عساكر أنوشروان من هذا الجانب وقامت الحرب بينهم على ساق . فأخذوا بعض القلاع المتاخمة لحلب واستأسر لهم زهاء ثلاثين ألف فارس من الروم ، وكثر القتل والقتال حتى صارت نواحي حلب كبحر بلجي يتلاطم بأمواج الدماء . ثم إنهم عملوا قدام الحصار خندقا عظيما طرحوا فيه الماء فلم يمكن عساكر الفرس أن يعبروه . وطالت عليهم المدة ، واستنفدت الخزائن ، وفيتت الأقوات ، واحتاجت العساكر الى نفقاتهم . فاستدعى الملك مقدّم أصحاب ديوان الأزواق ، وفواضه في معنى مشاهرات الأجناد ووظائفهم وأرزاقهم . فذكر أن حاصل الخزانة يعجز عن ذلك . فغضب واستدعى بزرجهر وأمره أن يدعو "السايران" الخاص ، وينفذ الجمال الى مازندران فيوفر منها مائة مئتي ذهباً ، ويحملها اليه . فقال بزرجهر : أيها الملك ! إن الشقة بيننا وبين مازندران بعيدة . فإن رأيت استقرضنا من التجار وأصحاب الأموال الذين هم في البلاد التي حوالينا وبالقرسب منا . وإذا وصلت الخزانة أوفيناها منها . فوافقه الملك فيما قال . فندب بزرجهر بعض الكفاة ونفذه الى البلاد القريبة من المعسكر ليستقرض من التجار والدهاقنة ما احتاجوا اليه لثمة نفقات العسكر . فلما انتهى الرسول الى حيث أمر اجتمع اليه أرباب الأموال وفي جملتهم رجل إسكاف فقال له : كم تريد من الدراهم ؟ فقال : أربعة آلاف ألف درهم . فقال : أنا أعطيك هذا القدر . والمنة على في ذلك . فأحضروا الوزانين والكتاب ، وسلم اليهم الدراهم . ثم قال له أرجو أن تقول لبزرجهر : إنه ليس لي في الدنيا غير ولد . وسؤالي أن يستأذن الملك حتى أسلم هذا الضبي الى المؤذنين والمعلمين حتى يتعلم الخط والأدب . فانصرف الرسول بأحمال الدراهم الى خدمة بزرجهر ، وعرض عليه ما التمهه الإسكاف . فقام ودخل على الملك وقال : إنه قد قام بما احتجنا اليه إسكاف يسكن^(٢) بعض بلاد الملك . فحمد الله وأثنى عليه وشكره على ثروة رعيته وغناهم . ثم قال لبزرجهر : انظر ما أمنية هذا الرجل وما حاجته فاقضها . وإذا أوفيته القرض فزده مائة ألف درهم حتى تطيب قلوب الرعية ، ويتجاسروا على اقتناء الأموال وكثر الذخائر . فقال له بزرجهر : إن لهذا الرجل حاجة قد عرضها . فإن أذن الملك أوصلتها الى مسامحة . فأذن له فقال : إنه يقول : لي ولد عاقل . وأنا أرجو من الملك أن يأذن لي في تعليمه الخط والأدب . فقال : أيها الدستور اليقظان ! مالك قد خاط عينك الشيطان ؟ انصرف ورد عليه

(٢) طر : في بلاد .

(١) ط ، طر : أيها الملك (لا) .

أحمال الدراهم والدنانير . فما لنا حاجة إلى أموال هذا الرجل . أما تعلم أن ولد المحترف إذا صار كاتباً أديباً ، وعالماً أريباً ، صار من الغد لولدنا خادماً ومنه قريباً . فلا يبقى عند أهل الأدب وأرباب الحسب والنسب من أهل البيوتات وأصحاب المروءات سوى الهم والحزن والحسرة والأسف . وهل يأتي الخير من ولد المحترف ؟ وإنه مهما اعتلت درجته استهان بذوى الألباب ، واستعظم لهم في الثواب رد الجواب ، فيستجلب لنا بعد موتنا اللعن والذم . وإنى لست أطلب الأموال إلا من حاصل الحزينة المتخرة من العدل . فلا تأخذ من هذا الإسكاف شيئاً ، ولا تُتعب نفسك ، ورد عليه ماله . فامتثل بزرجمهر ما أمره به الملك ورد على الإسكاف دراهمه . فأخذ شاحب اللون ساهمه بعض من الأسف أباهمه .

قلت : وقد أورد أبو النصر العنبي في هذا المعنى فصلاً فقال : "ولولا أن قصد الشريعة أن تسمع بخيرها على العموم ، وتكافي بين الكافة في فضلها المعلوم إباحة للكافة التي هي قيد العلوم وصيد الحكم المبتوثة في الرقوم لقلت : لله در ساسة العجم ورقة أقدار الدواة والقلم ! حين عنسوها دون ذوى الاستحقاق ، وخدروها إلا على الكرام العتاق .

لله در أنوشروان من رجل ما كان أعرفه بالدون والسفل
 نهام أن يمسا بعده قلماً وأن يذل بنو الأحرار بالعمل

فما كل تحيزه لها كفاءة في مناكة الآداب ، وملاءة في مناجرة الكباب . ولا كل مسك يصلح للبسك وطاء ، ولا كل ضرور يصلح للعين جلاء . فأضيع شيء عقد في نحر خنزير ، وحد بكف ضرير ، وقيس على بنان فاجر شرير .

قال : ولما أمسى أنوشروان وجهه الطلائع فتوجهت نحو الخندق . فلما أصبحوا عادوا وقالوا : قد جاء رسول قيصر مستكيناً متضرعاً ، وعن الذنوب متصلاً . فتعجب أنوشروان وأمر بإدخاله عليه . فدخل ولما وقعت عينه على وجهه وتواجه قال في نفسه : إن هذا هو المستحق للملك القمن بالرجولية والتقدم . وكان معه أربعون فيلسوفاً مع كل واحد منهم ثلاثون ألف دينار برسم الثار . فلما دنوا من الملك خدموا بأكين ، وخشعوا وضرعوا . فأقعدهم الملك وأجلس كل واحد منهم في موضعه الذي يليق به . فتصدى منهم واحد للكلام وقال : أيها الملك ! إن قيصر شاب جديد بملايس العمر ، لم يمارس الأمور شبه الضمر ، ولا يميز بين السر والجهر . ونحن كلنا عبيدك المتقلدون لريقة طاعتك ، الملتزمون لما تأمرنا به من الخراج ، المستظنون منك بظل الأمان . ولا فرق بين

المملكتين ؛ فالروم لك كفارس وقارس كالروم . وأنت أعقل ملوك الأرض . وقد كان قيصر لا يستظهر إلا بك ولا يسند ظهره إلا إليك . والآن إن تكلم صبي غير بالغ مبلغ الرجال بغير عقل يهديه فلا ينبغي أن تحقد عليه . ثم إنا مؤتون من الخراج ما تقدر علينا في الزمان الأول . فليكتب لنا عهد نركن إليه ونقول عليه . فبسم أنوشروان وقال : كل من ينقض عهدنا ويخلع ربة طاعتنا فلا بد أن نثير من أرضه التراب (١) ونذيقه من بأسنا العذاب . فخرت الرسل عند ذلك ووضعوا جباههم على الأرض فقالوا : أيها الملك المظفر! لا تؤاخذنا بما قد سلف . فنحن تراب قدمك ، وحفظة كنوزك المتعوضون لاسترضائك . وإن كان الملك قد التزم في هذه الحركة مؤونة ونرجا فانا نضيف الى الخراج المقنن مئة عشرة من جلود البقر ذهباً أو أزيد أو أنقص ، كما تخرج المراسم الشاهنشاهية . فأمرهم بالحضور بين يدي موبد الموبدان حتى يقترع عنده ما يلتزمون من الخراج والخدمة . فقاموا وحضروا عنده فاستقر الأمر بينهم على أن يضيفوا الى مئة عشرة من جلود البقر من الذهب ألف ثوب من النسيج الرومي برسم الخزنة وطلع الأجناد . فتراضوا بذلك وانصرف الرسل . وأقام الملك في ذلك المنزل إلى أن استراح واستراحت الساكر . فجزد عند ذلك بعض الخدم لاستيفاء خراج الروم ، وأمر بالرجيل . فعاد والنصر على يمينه ، والظفر على يساره متوجها نحو طيسفون . وسار إلى أن قرب من المدينة فتلقتة الأمراء والأكابر مشاة يدعون الله تعالى ويشكرونه . فلما قرب الملك أظهر يده للسادات والأكابر فثروا عليها القبل ، وقالوا بذلك غاية الأمل . وهذا آخر القصة المنسوبة الى الخلفاء .

ذكر عهد أنوشروان الى ولده هُرْمُزْد ، وتدييره مع بُرْزُجْمَهْر في ذلك (ب)

قال صاحب الكتاب رحمه الله : إن للأيام أدواراً مختلفة ، وأطواراً متباينة . فيوما هبوط ويوما صعود ، وتارة نحوس وآونة صعود . وكل الى التراب يرجع ، وفي مطاويه يضجع ؛ فمن بين معذب في سموم وحميم ، ومرفه في ترف ونعيم . وباليتنا نعلم حال من مضى في فرحهم وجور أم ويل وثبور . ولئن كانت حالهم على خلاف ما أملا في الآخرة فقد أمنوا هول الموت وعبروا بحارة الزانحة . ثم إنك سواء عليك أسنة أتت عليك أم سنون ، والحلالتان واحدة إذا ذكرت المنون . ولم يطلب الموت لامن عاش في السرور والفرح ، ولا لمن كان حلفاً للهموم والترح . وكل بر وفاجر من تجزع غصصه

(١) هذه الجملة ترجمة : أز آباد وبوش بر آريم خاك .

(ب) في الشاه هنا هذه العارفين : (١) اختيار نوشين روان هرمزد للحلقة ، (٢) امتحان الموازنة هرمزد وإجابته ،

(٣) توليته العهد ونصحه .

مستجير، وكل صالح وطالح من مرارة كأسه مستعذب. وقبيح بك أيها الذي تعاورته اشتهور والأعوام أن تذكر لذيك الجلام والمدمام . إن الشراب الكبير كقميص الشعر في الزمهرير (١) . وهل بد من رحيلك خلف أصحابك؟ وكيف تبق أنت وما أبقى الزمان على أتراك؟ .

إن أنوشروان لما أناف على أربع وسبعين سنة من عمره امتلأ قلبه من فكر الممات، وتردد بين اليأس والطمع في الحياة . فطلب لملك من يقوم بأعبائه، ويلبس مدارع المدل في قضائه، ويشفق على الرعية، ويعرف بقله الأذى وكرم السجية . وكان له ستة بنين موصوفون بشقوب الرأي، وحسن الخلق، وصدق الورع، وفور الرجولية، وإكمال العقل، وغزارة العلم، وحسن الأدب . وكان ابنه المسمى هُرمزُد أكبرهم سناً، وأوفرهم عقلاً . وكان كسرى قد وكل به في السرجامة يحفظون حركاته وسكاته في جميع الأحوال وينهونها إليه . فلم يعمده إلا مرضى السيرة محمود الطريقة . وقال لبرزجمهر: إني كنت أخفى أسراً والآآن أظهره لك : اعلم أنه قد أنفت على السبعين . وإذا حان ارتحالى من هذه الدار فليس للناس بد من ملك موصوف بالرافة والرحمة والزهارة والظلف . ونحن بحمد الله تعالى حيث رزقنا أولاداً متحلين بالعقل والعلم والورع . وهرمزُد من بينهم أنا به أكثر إدلالاً مني بغيره . لما فيه من مزيد الرحمة، وسداد الطريقة، وسجاعة الخلق . فأحضر الآآن العلماء والموايزة وسائر المميزين من أهل العلم والأدب . وامتحنوا علمه وأظهروا فضله . فجمعهم بزرجمهر واحتفلوا بمحضرة أنوشروان، واستحضروا هرمزُد . فلما استوى المجلس أقبل بزرجمهر عليه وقال : أيها الملك المسعود الطالع، الجميل الطلعة! أخبرني عن الشيء الذي يستنير به العقل والروح، وينتفع به البدن . فقال : هو العلم ثم العدل والرحمة ثم التواضع . فقال له بزرجمهر : وما الصفة التي يرتفع بها المرء؟ قال : إنصافه من نفسه . فقال : إني سألك عن عدة مسائل . فاحفظها واضبطها ثم أجبن عنها على ترتيب سؤالي عنها من غير تقديم ولا تأخير . فإن حفظك لها يدل على أن باب السماء مفتوح لك، وألطف الإله فائضة عليك . ثم قال له : أي الأولاد أبرك على والده، وأحفظ لطارف حسبه وتالده؟ ومن الذي يحق له أن يرحم ويبيكى عليه؟ ومن الذي يندم على فعل الجليل؟ ومن الذي يستحق أن يذم عند الاطلاع على حاله؟ وأي مكان يحسن منه الفرار، ويستهنج فيه

(١) الذي في الشاه: وإذا أنافت سلك أيها الشيخ على السنين والواحد فلن تذل الراحة والكأس والمدمام . إن الرجل الحكيم السديد الرأي لا يربط قلبه بهذه الدار الحائلة . وإن الخمرحين الإعداد لوت كقميص الشعر في الشاه؛ الجسد منجمد بين الآنام، والروح مضلة طريقها إلى الفردوس .

- (١) صل : استولى . والتصحيح من طاء ، طر . (٢) طر : الرحمة والتواضع .
 (٣) وصل : وإن .. والتصحيح من طاء ، طر . (٤) طاء ، طر : على أن السماء .

القرار؟ وأى شيء يفرح الانسان؟ وما الزمان المحمود بين الأزمان؟ وأى الناس يكثر أصدقاؤه؟ وأيهم يكثر أعداؤه؟ وما أضر الأشياء في هذه الدار التي هي عرضة للفناء؟ وما الذى يسرع في إفئائه الزمان مما يتقيد به الانسان؟ ومن لظالم الذى لا حياة في عينه ولا رحمة في قلبه؟ وأى القائلين يثير قوله الفساد ويؤلم الفؤاد؟ وأى الأشياء يكون أجلب للعار وأبدى للشار؟

قال : ولم يزل يسأله العالم الى أن أسسوا ولم اعتر الظلام واشتعلت الشموع وثب هُرْمُزِد قائما وأثنى على أبيه أولا، ودعاه وقال : لا أخلى الله الدنيا من الملك، ولا زال متسنا سرير الشاهنشيهية، متورا بلألاء أسرته تاج السلطنة، مرتفعا بجلالة قدرة تحت المملكة . ثم إنا مجيبون عما سألنا عنه الحكيم العالم : « فأما ما سأل عنه من الولد المبارك على أبيه فأقول : إن قلوب الآباء لا تستروح إلا الى الأبناء، وإن أئمن الأولاد على أبيه من كان شفقاً عليه ماثلا الى الخير والسداد في مطالبه ومباغيه . وأما الذى هو في محل الرحمة فهو من كان ذا قدر رفيع فتشتت شمل سعادته حتى اضطر الى خدمة بعض اللثام وطاعته . فيحق أن يبكي عليه دما إذ صار الرأس للذنب مستخدما . وأما التادم على فعل الجليل فهو من يحسن الى الأئذال، ويسدى الى الأرزال . فلا محالة يفرح سن الندم حيث خفيت عليه مزلة القدم . وأما المستحق للذم فهو الذى يكفر النعم . وأما الموضوع الذى ينبغى الفرار منه فهو مدينة بسط السلطان فيه يد الحيف والجور فيل الناس منه بالخور بعد الكور . فلا يجوز للعاقل فيها الإقامة . فإن ظلم الملوك تقوم منه القيامة . وأما الذى يفرح به فهو إما شقيق صالح أو شقيق ناصح . وأما الزمان المحمود فهو الوقت الذى يكتب فيه العدو والحسود . وأما الذى يكثر أصدقاؤه فهو الكريم المتواضع . وأما الذى يكثر أعداؤه فهو البذىء الفاحش . . وأما أضر الأشياء فهو سوء خلق الملوك ؛ فاذا صحبهم ملوك، وإذا لم تصحبهم أذلوك . وأما الذى يعجل الزمان لمفادته فهو الشهوة التى تملك من المرء فؤاده فيلحق في تحصيلها الى يد الهوى قياده . وأما الظالم الذى لا حياة في عينه فهو الذى زاعغ عن منهج السداد وعرف بالوقاحة في كسب الفساد، ومن اتخذ الكذب حرفه، والتريد ديدنه وعادته . وأما الذى يثير كلامه للفساد فهو الغمام والمتناق وذو البطالة السائه في ظلم الجهالة . وأما الصفة التى تجلب العار فهى العادة التى تورث صاحبها الندامة حتى تقم عليه القيامة . كالذى يكون كثير الكلام يكيل بين الناس بالجزاف ثم إذا خلا بنفسه تذكر ما بدر منه فيندم عليه وبعض على يديه ثم إذا عاد إلى الندى عاد إلى عادته وخلقه الدنى . وكذا^(٤) الطباع تأبى على الناقل . ولا فرق في ذلك بين الأحق والعاقل » .

(٢) طا، طر : يسايه .

(١) طا، طر : باى .

(٣) طا . طر : فانك إذا صحبهم ملوك وإن لم تصحبهم الخ . (٤) طا : كدى . طر : كلك .

ثم قال : وهذه جوابات ما سألت من المسائل ^(١) . والله يديم دولة الشهريار العادل . ولا زالت الألسنة بثنائه منطلقة . والصدور بولائه منشرجة . والسلام . فلما سمع أنوشروان كلامه قضى العجب من ذكائه وصلبه ، وأكثر الثناء عليه . وعظم سرور الحاضرين به . فأمر الملك بأن يكتب له عهد بالسلطنة . فكتب ثم ختم وسلم إلى موبذ الموبدان .

ونسخة العهد : « من كسرى أنوشروان إلى ولده هرمزد . اعلم يا بنى أن الدنيا سميتهما الجفاء ، وحاصلها التعب والعناء . ففتى ما كنت فيها أكثر سرور وانسراحا ، وبها أوفر حبوراً وارتياحاً فأعلم أن ذلك من حالها مؤذن بالزوال ، وأنه قد حان لك حين الارتحال . ثم إننا لما أحسنا بالانتقال من هذه الدار التي دأبها إحالة الأحوال طلبنا لتساج السلطنة منك من هو تاج على مفرق الإقبال اتداء بوالدنا قباد . فإنه عهدنا وسمانا للسلطنة لما أناف على الثانين . ونحن قد عهدنا إليك حين أنفنا على السبعين . وجعلناك شهريار الأرض . ولم نطلب بذلك غير الذكر الجميل وحسن الأحدوثة بعد الموت . وأرجو من الله تعالى أن تكون منشرج الصدر مسرور القلب مسعود الجسد . ثم إنك مهما آمنت الناس بسلوكتك سبيل العدل أمكك أن تنام آمناً في ظلال الدعة والخفض . ثم لا تكن إلا حليماً فإن الحدّة أفتح أخلاق الملوك ، ولا تمح حول الكذب فإنه يغير وجه السعادة . وانف العجلة من قلبك ودماغك . فإن العقل يقبب عندها . وكن مائلاً إلى الخير حريصاً عليه . وأرع سمعك مواعظ العالمة في حالتى السراء والضراء . ولا تقارب الشر فتقع فيه . ولا تلبس ولا تأكل غير الحلال . واستفتح مغالو أمورك بالله ذى الجلال . واعلم أنك إذا عدلت انعمت الدنيا ، وفي عمارتها عمارة خزانتك ^(٢) وسعادة جدك . ومن أحسن إليك فبادر إلى مجازاته ، ولا تؤخرها حتى لا تخلق جدّة حسناته . وأدن منك أهل الأدب والفضل . وشاور في أمورك أهل العلم والعقل . واجعل لأعيان مدينتك التي هي دار ملكك حظاً وافراً من العدل . وباعد من خيرك كل لئيم . ولا تكن شيئاً من أمورك إلى جاهل ظلوم . وإذا صار عدوك لك صديقاً فإياك والركون إليه والاعتماد عليه . وليكن ميلك إلى الفقراء فإن اهتمامك بهم من أهم الأشياء . واعلم أن الملك إذا أنصف من نفسه استراح العالم في ظله ، وتمتع هو بملكه . وإياك وأن تغلق بابك على المحتاجين . وتعطف على المتقين والمتورّعين . ثم اعلم أنك إن قبلت نصيحتي وعملت بها دمت على الساج رفيع القدر . ثم دعاله وقال : فلا نسيت سيرتى وأفعالى يد الدهر وإن حالت دون لقائى ظلمة القبر . ولا زلت

(١) طاء ، طر : سئلت ؛ (٢) طاء ، طر : خزانتك ؛ (٣) طاء ، طر : هن ؛ (٤) طاء ، طر : سيرى ؛ (٥) طاء ، طر : مدى .

صاعد الجسد منشرح الصدر . ولا زال العقل لك حارسا، وللعلم لك محالفا ومؤانسا . وإذا هربت من هذه الدار فابنوا لي ناووسا رقيعا في السماء، بعيدا عن الوحوش والطيور . واكتبوا عليه اسمي . ثم غرقوني في الكافور . وأخلوا أحشائي من الدم . واحشوها بالمسك والعبير . ثم ضعوني فيه على السرير بالآلات الشاهنشاهية، والمفارش الملوكية . وإذا فرغتم من ذلك فسدتوا على الباب، واعتبروا يا أولى الألباب . ومن عزت عليه فقدى من أقاربي وأولادى فلا يقربن الشراب شهرين . فإنه الرسم في عزاء الملوك . وجدير بذوى العقول أن ييكونوا من هذا المكتوب . ثم إنى أوصيكم ألا تخالفوا أمر هُرْمُزْد، ولا تخلعوا ربة طاعته، ولا تقضوا نفسا في غير خدمته .

قال : ولما كتب هذا العهد فض الحاضرون عقد الدموع وأوقدوا نار الحزن بين الضلوع . وهيات أن يرد الجزع أمرا مقدورا، أو تمحو الدموع ما كان في الكتاب مسطورا .

وعاش أنوشروان بعد هذا العهد سنة ثم مضى لسبيله حميد السير، مرضى الأثر، مشكور الورد والصدر § .

§ ينتهى عهد كسرى أنوشروان في بعض نسخ الشاهنامه بفصل خلاصته أن أنوشروان رأى في منامه شمسا أشرقت بالليل ومعها سلم ذو أربعين درجة تال ذروته عليا الكواكب . فارتفعت على هذا السلم من الجحاز حتى عم ضوءها الآفاق إلا لايوان كسرى بقي مظلما .

فلما أصبح كسرى قصّ رؤياه على بوزرجمهر فعبها أنه بعد أربعين سنة يظهر رجل من العرب يسلك بالناس صراطا مستقيما، وينسخ دين زردشت واليهودية والنصرانية . ثم بعد موته يأتي جيش من الجحاز فيحارب أحد أحفادك ويقضى عليه فتبطل أعياد الفرس، وتخذ نيرانهم . وقد أخبر جاماسب الحكيم كُشتاسب بهذا من قبل . فاعتم كسرى غما شديدا، ولما جئ الليل سمع رجفة عظيمة فأخبر أن الايوان انصدع . فقال له بوزرجمهر : إن هذا آية ولادة هذا القمر . ثم جاء فارس مغدّ فأخبر كسرى أن بيت النار - أذر كُشتاسب قد نهد . فزاد غم كسرى . وعزاه بوزرجمهر بأن الملك لن يدرك هذه الأحداث . ولا يبالي بما يكون بعده من فرح أو غم .

وفي الطبرى : عهد أنوشروان وبرويز، روايات كثيرة عن أحلام وكهانات تروى عن الفرس في هذا الأمر .

٤١ - ذكر نوبة هُرْمُزْد بن كسرى أنوشروان . وكانت مدّة ملكه

اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر §

قال صاحب الكتاب رحمه الله : كان بهراة مرزبان كبير القدر طاعن في السن عارف بأخبار الملوك السالفة يسمى ماحاً (١) . فاجتمعت به ذات يوم وسأته عما حفظه من حال هرمزد لما جلس على تخت السلطنة . فقال : إنه حين علا التخت قال ففتح كلامه بحمد الله والثناء عليه ، وخطب خطبة بليغة وعد فيها قوما وأوعد آخرين ، وقوى بها قلوب المقيوين ، وأرعد فرائص المكثرين . فقال في آخر كلامه : إني أسأل الله تعالى أن ينسئ في أجلي حتى أسرفلوب جميع من في المملكة من أهل الفاقة والمسكنة ، متجنبنا عما يوغر صدور أهل التقي والعفة . وكل من كان في الدنيا يشبه بالملوك عن رأس الاغترار بكثرة الذخائر وكتناز الكنوز أخرجت النخوة من دماغه . ولا أترك أحدا يطلب التفوق في المملكة . ثم قام وانفض المجلس . فانكسرت قلوب أرباب الكنوز وخلصوا نجيا يتفاوضون فيما سمعوا من الملك في ذلك المجلس . وقويت ظهور المتوسطين والمنفيضين . فبق باسطلا لظلال العدل على الرعية ومداريا باللطف والمرحمة الى أن استتبت أموره ، وانتظمت

§ هرمزدا الرابع ، وهو الحادى والعشرون من الساسانيين والحادى والأربعون من ملوك الشاه ، ملك (٥٧٨ - ٥٩٠ م) . وفي الطبرى أنه ملك ١١ سنة و٩ أشهر و١٠ أيام ، وفي مروج الذهب ١٢ سنة .

وأتمه بنت خافان الترك ، ويسميا المسعودى في المروج "فاقم" . ويقول صاحب الأخبار الطوال أنه وحده ابن حرة ، وسائر أبناء أنوشروان بنو إمام . وكان لنسبه التركي نفرة في نفوس الإيرانيين ؛ يرى الفارئ في ثنايا هذا الفصل كيف يسمئ حين الغضب "ابن التركية" ويقول الطبرى أنه كان "ردىء النية قد نزع أخواله الترك" .

وكان متكبرا طايا قتل إخوته ، وأنحى على وزراء أبيه فأبادهم . وكان شديد الوطأة على الكبراء رحيا بالضعفاء كأن به نزع مزدكية يشبه فيها جدّه قباد ، ويخالف بها أباه كل المخالفة . ولم يكن يقود الجيش إلى الحرب كأبيه .

(١) يرى لذلك أنه يحتمل أن يكون ماح هذا أحد الأربعة الذين كتبوا الشاهنامه المشورة لأبي منصور بن عبد الرزاق .
 (الحماسة الإيرانية ص ٢٨) . انظر مقدمه .
 (١) صل ، طا ؛ يتفاوضون ماسموا الملك . والتصحيح من طر ، كو .

أحواله ، ونفذت أوامره وأحكامه . فتغير واهتاج وقلب ظهر المجن ، وأظهر سوء الخلق ، وترك ما كان عليه من الرسم والآيين . وتجزد لكل من كان مقربا عند أبيه من أرباب السيف والقلم نفل عروشهم ، وأباد خضراءهم ، ورصدهم بالفوائل ، وأقصدهم بالفواقير من غير جرم استوجبا به مضمض العقاب ، ولا بادرة استحقوا بها لذع العتاب فضلا عن ضرب الرقاب . قال : وكان لأنوشروان ثلاثة من خواص الكتاب الكفاة الدهاة أحدهم يسمى ايزد كشسب ، والآخري يسمى بزيمهر (١) والثالث يسمى كاه آذر (ب) . وكانوا بين يدي تختة كالوزراء ، في أيديهم مقاليد الأمور ، وتحت تصرفهم مصالح الجمهور . فأخذ هرمزد يدبر في قتل هؤلاء الثلاثة . فافتتح بايزد كشسب ، وأخذه وحسبه . فعظم ذلك على موبذ الموبذان (ج) لصداقة كانت بينهما قديمة ومودة أكيدة . فأرسل المحبوس اليه يشكو اليه ضيق محبسه ، وقطع الناس عن زيارته ، وأنه حيل بينه وبين الطعام حتى بلغ الجوع منه الى حيث لا طاقة لديه . وسأله أن ينفذ اليه طعاما . فتألم قلب الموبذ من رسالته وأخذه المقيم المقعد على حالته . ولم يتجاسر على إنفاذ الطعام اليه خوفا من الملك . فأخذه الفكر في ذلك فعملته الشفقة والرقة على أن أمر المستخدمين بحمل الطعام اليه . ففعلوا وقام وركب الى السجن .

= وقد أغضب رعيته بالإحسان إلى النصارى أيضا . وهذا برهان ما في نفسه من مسالمة الضعفاء كذلك . يقول الطبرى : ^(٢) وإن الهرا بذة رفعا اليه قصة بيغون فيها على النصارى وقوع فيها أنه كما لا قوام لسرى ملكا بقائمتيه المقدمتين دون قائمتيه المؤخرتين فكذلك لا قوام للملكا ولا ثبات له مع استفسادنا من في بلادنا من النصارى وأهل سائر الملل المخالفة لنا . فأقصروا عن البنى على النصارى . وواظبوا على أعمال البر ليرى ذلك النصارى وغيرهم من أهل الملل فيحمدوكم عليه ونشوق أنفسهم إلى ملككم » .

وكان من آثار سياسة هرمزد أن ثار به بهرام جوبين وغيره من الكبراء فأرسل جيشا لحرب بهرام فلما التقيا عند الزاب الكبير انتقض جيش الملك وبيع كسرى برويز . ثم ذهب بعض الجيوش إلى المدائن وثار الناس بهرمزد فخلعوه وسملوا عينيه ثم قتلوه . ^(٣)

(١) يرى وذرأنه يحتمل أن يكون بزيمهر هو يزدمهر .

(ب) في الشام : ماه آذر .

(ج) اسمه في الشام : ذردشت .

(١) طاء ، طر : حاله . (٢) ج ٢ ص ١٣٥ (٣) انظر الطبرى ، والمروج ، والأخبار الطوال ،

والفرز ، (Sykes) ج ١ : هرمزد ، (Historian's History) ج ٨ ص ٩ ، وذرز ، ج ٨ : هرمزد .

فلما رآه السجانون فزعوا منه ولم يتجاسروا على منعه من الدخول . فدخل واعتق صاحبه وبكى
لما رأى به . ثم أوصى المحبوس اليه ، وأطلعه على دفاثته وكنوزه ، وسأله أن يتشفع في حقه الى
الملك ، ويذكره بمجوقه القديمة وموآته المهيدة . فقام الموبذ ونرج . وأنهى بعض أصحاب الأخبار
الى هُرْمُزِد دخول الموبذ عليه ، وإنفاذه الطعام اليه . فاغتاظ من ذلك ، وأمر بالمحبوس قتل
في حبسه . وكثرت في موبذ الموبذان مقالات المفسدين وأصحاب الأغراض والحاسدين عند الملك
فازداد حقه عليه حتى حمله ذلك على أن أمر صاحب طعامه بأن يسم بعض الأطعمة ويقدمه اليه .
فلما حضر الموبذ برسم الخدمة في مجلس هُرْمُزِد وأراد النهوض للانصراف قال له الملك : لا تبرح
فإنا ظفرنا بطباخ جديد . فأحضروا الطعام فتغير الموبذ وأحس بالأمر ، وعلم أن ذلك الطعام يذيقه
الحمام . فأخذ الملك يأكل وأمر "الخوانسلار" ^(١) فوضع الصحيفة المسمومة عند الموبذ . فأخذ الملك
يتملقه وأخذ قطعة من ذلك الطعام وقال له : انتح فاك وكل هذه اللقمة . فأقسم طيه الموبذ بحياته
أن يعفيه وأعتل ^(٢) بالشيع . فأبى الملك وأقسم عليه . فاضطر الى الامتثال فأكل تلك اللقمة . وقام
من السماط وانصرف والسلم يعمل فيه عمله . فقطع من الحياة أمله ، ودخل منزله ، ولم يظهر لأحد
حاله . فطلب الترياق فشربه فما نفعه . وأنفذ الملك بعض أصحابه ليتعزف حاله . فلما وقعت عينه
على موبذ الموبذان أرسل العبرات وصعد الزفرات . فقال له الموبذ : قل لذلك الغادر : سنجتمع

= ثم عهد هُرْمُزِد في الشاه ١٩٣٤ بيت فيه العناوين الآتية :

- (١) فاتحة القصة . (٢) جلوس هُرْمُزِد على العرش ونصح كبراء ايران . (٣) قتله
- ايزدكشسب وسم زردهشت موبذ الموبذان . (٤) قتله سيمه برزين وبهرام آدرمهان .
- (٥) رجوع هُرْمُزِد عن الجور الى العدل . (٦) قود ساوه شاه الجيش لحرب هُرْمُزِد .
- (٧) تعريف مهران ستاد هُرْمُزِد بهرام چوينه ، وطلب هُرْمُزِد إياه . (٨) مجيء بهرام چوينه
الى الملك هُرْمُزِد . (٩) توليته القيادة . (١٠) ذهاب بهرام چوينه لحرب ساوه شاه .
- (١١) إرسال هُرْمُزِد نخراد بن برزين الى ساوه شاه برسالة خادعة . (١٢) رسالة ساوه شاه
الى بهرام چوينه . (١٣) رسالة ساوه شاه الثانية الى بهرام . (١٤) جواب بهرام . (١٥) رؤيا
بهرام وتبيئة الجيش . (١٦) حرب بهرام وساوه شاه . (١٧) قتل بهرام ساحرا . (١٨) كتاب
الفتح من بهرام الى هُرْمُزِد . (١٩) حرب بهرام وپرموده بن ساوه شاه وهرب پرموده =

(١) صل : ولما أراد . والتصحيح من طا ، طز ، كو . (٢) طر : أن يضع . (٣) صل : فاعتل .
والتصحيح من طا ، طر ، كو .

فدا عند الحاكم العادل ونختصم فيما عامتني به من الشر . فكن على حذر . فإن الظلم مرتعه وخيم ، وإن عذاب الآخرة أليم . فانصرف الرسول بايكا فحكى للملك ما قاله الموبذ . فندم حين لا ينفعه الندم ، وأخذ يعض على يديه حيث زلت به القدم . فمات موبذ الموبذان وعظم موته على أهل تلك الممالك ظلوا البلاد عن مثل ذاك الثقب الأملئ ، والجواد الأريحي .

ثم إن هُرْمُزْد لما فرغ من الموبذ طرح قناع الحياء وتشمر لسفك الدماء . فعزم على أن يقتل بهرام بن آذرْمِيَهان ، وكان أحد الأعيان الكسروية . فاستحضره ليلا وخلا به وأقعدته بين يديه وقال له : "إن أردت أن تسلم مني وتجو من بادرة سطوق فافعل ما أقول لك : احضر مجلسي خذاة ضد على رسم الخدمة . وأنا أسألك على رءوس الأشهاد عن سِيَمَاء بن برزین ، وأقول : كيف حال صديقك سِيَمَاء : أهو معنا من أوليائنا الصالحين أم من أعدائنا الكاشحين ؟ فقل عند ذلك : إنه رجل شرير ، سيئ الهمة ، مدخول الدخلة . ثم سلني بعد ذلك ما تريد فإنه مبدول لك " . فتلقي أمره بالسمع والطاعة وقال : أفعل ما يأمرني به الملك وأزيد عليه . وكان سِيَمَاء من أكابر الفرس وعظماهم وخواص أبيه . وكانت بينه وبين بهرام هذا صداقة قديمة . قال : ولما أصبح الملك وقعد في إيوانه وحضرته الأمراء والملوك أقبل على بهرام بن آذرْمِيَهان وقال : ما تقول في سِيَمَاء بن برزین : أهو مستحق للتقدم والاستظهار بالكنوز أم لا ؟ فقال بهرام : "أيها الملك ! لا تذكر سِيَمَاء ابن برزین ، ولا تجر ذكره على لسانك . فإنه هو الذي تحرب بلاد إيران " . ووصفه بالشر والفساد

= بقلة آوازه - (٢٠) برمودة يطلب الأمان من بهرام . (٢١) بهرام يسأل الملك كتاب الأمان لبرموده . (٢٢) غضب بهرام على برمودة . (٢٣) مجيء الخاقان إلى هرمزد الملك . (٢٤) اطلاع هرمزد على خيانة بهرام ، ومعاهدة الخاقان . (٢٥) إرسال هرمزد وعاء المغزل وقبص امرأة إلى بهرام . (٢٦) رؤية بهرام بنجنه . (٢٧) بهرام يظهر في زينة الملك . (٢٨) إخبار خراد بن برزین هرمزد بحال بهرام . (٢٩) مفاوضة بهرام والقواد في تملكه ، ونصح كردويه أخته إياه . (٣٠) ضرب بهرام السكة باسم خسرو پرويز . (٣١) رسالة بهرام إلى هرمزد ، وهرب خسرو پرويز من أبيه . (٣٢) إرسال هرمزد آيين كخشيب لحرب بهرام ، وقتله . (٣٣) سمل كستهم وبندويه عيني هرمزد .

(١) أنظر القصد في الفراء أيضا : وفيها برزهر مكان برزین . وأن بهرام هو الذي أريد قتله بشهادة برزین طيه الخ .

(٢) طا ، طر : المدل . (٣) كلة «موته» من طا ، طر .

(٤) طر : أقول لك .

على رموس الأشهاد، فلما سمع سيماء بن برزین ذلك قال لبهرام: أيها الصديق العتيق والصاحب الشفيق! لا تشهد على بالسوء . وقل لى أى شيء رأيت منى فى هذه المدة المديدة التى تصاحبنا فيها، من القول الشيطانى والفعل السبى (١)؟ فقال له بهرام: كيف لا أشهد عليك بالسوء وقد زرعت شراً لا بد لك أن تحصده ، وستصلى بسببه النار الموصدة؟ ألم تكن قد حضرنا عند أنوشروان مع موبذ الموبدان فشاورنا فى تولية أحد الأولاد وتسميته للسلطنة، وتردد بين الصغير منهم والكبير . فقمنا جميعاً وقتنا: إن ولدك من بنت الخلفان - يعنى هرمزد - لا يصلح للملك ، ونحن لا نزيده ولا نرضى به أبداً . فخالفتنا وقلت: إنه لا يصلح للملك سواء حتى قررت الأمر عليه، وحملت الملك على أن عهد إليه؟ فالآن خذ جراً ما صنعت ، واجتن ثمة ما غرست . قال: فاستحى هرمزد فأطرق ملياً ، وعلم صدق الرجل فيما قال . فأمر بهما لخملاً إلى الحبس . وأمر بعد ثلاث ليال بقتل سيماء فقتل . ولما علم بهرام بما تم على ذلك السيد الطاهر الجيب الناصح الغيب أرسل إلى هرمزد وقال: تعلم مكانى من أبيك وصدق عناقى بك، وأنى لم أزل فى حياته قائماً بقضاء حوائجك واستنجاح مطالبك ومآربك . وفى قلبى سر من أسرار الملك إذا وقفت عليه علمت أن فيه منفعة أهل ممالكك . فأجضرنى لأبلغه إلى مسامعك . فأحضره الملك ليلاً ، وخلاب به ولاطفه وتلقى معه . ثم سأله عن ذلك السر فقال: اعلم أن فى خزانة أبيك صندوقاً ساذجاً مخنوماً، وفيه حرية مكتوبة بخط أبيك أنوشروان . فاطلب الصندوق وأقرأ ذلك المكتوب . فإنه يشتمل على ما فيه مصلحة الإيرانيين . فأمر الخازن باحضار الصندوق . ففتش الخزانة العتيقة حتى وجد ذلك الصندوق وأحضره بين يدى هرمزد . ففتحه وأخرج منه حرية قد كتب فيها أنوشروان بخطه: "إن هرمزد يملك اثنتى عشرة سنة ثم بعد ذلك تدور عليه الدوائر، وتصيبه الشدائد الفواقر، ويظهر له من كل جانب عدو . وبالآخرة يكمله بعض أقارب زوجته . ثم بعد ذلك يضرجه بدمه". فلما قرأ هرمزد ذلك حرق الحرية إذ مزقت قلبه، وقطعت أحشاه . واصفر وجهه وتفجرت بالدماء عينه . ثم قال لبهرام: أيها الرجل الجلقى الخلقى! ماذا أردت بعرض هذه الرقعة على؟ أتحسب أنك تجبو منى برأسك (ب) فقال له بهرام: إنما فعلت ذلك حتى لا تسفك الدماء ، وتقطع عن بقائك الرجاء . وواجهه بأنه لا يصلح للملك، وأنه من الشجرة الخبيثة الخاقانية لا من الشجرة المباركة الكيانية . فأمر هرمزد برده إلى الحبس . ثم أمر

(١) فى الشاه: "زكر داروكفتنار آمر منى" . أى من القول والفعل الشيطانى .

(ب) فى الشاه: "بخواهرى رودون زمن سرهمى" . ويحتمل أن يكون المعنى: أتريد أن تسلىنى رأسى؟

(١) طاء، طر، كو: بسببها . (٢) طاء، طر: بجزاء . (٣) طاء، طر: بصدق .

(٤) طر: أبوه أنوشروان .

فقتل بعد ثلاث ليال فلم يبق في تلك المملكة ذو عقل يستضاء بنوره، ولا صاحب رأى يقوم بمصالح الملك وأموره . فلم يطب عيش هرْمزد ولا يوما واحدا، وكان لا يبیت إلا موجع القلب ساهدا .

قال § : وكان هرْمزد يقيم كل سنة شهرين عند قصر اللبالي باصطخر، ويطوف باقى السنة في مملكه يرتب الأمور ويسوس . وبلغ من عدله أن مناديا كان ينادى قدام موكبه كل يوم : أيما رجل من الأجناد دخل أرضا مزروعة فأضرت بها عوقب بكذا وكذا . وأيما فرس دخلها قطع أذنه وذنبه . ومن سرق شيئا صلب . وكان مدة عشرة أشهر من كل سنة يطوف كذلك في البلاد ، ويرعى المصالح والمناجح للعباد . قال : وكان له ولد لا يفرق بينه وبين القمر حسنا وجمالا يسمى كسرى ويلقب بـبرويز . وكان لا يفارق أباه ساعة ولا يصبر عنه لحظة . فاتفق أن فرسا من مراكبه الخاصة جفل من اصطبله عاثرا فتبعه السائس ليمسكه فدخل إلى أرض محروثة . فعلم بذلك الشخص الموكل بالضيعة فأنهى ذلك إلى هرْمزد . فأمره أن يحكم في فرس ابنه كما كان يحكم في فرس غيره فتقطع أذنه وذنبه، وأنه إن تلف شيء من الزرع بوطء الفرس فيه أخذ عوضه من برويز عن كل درهم مائة . فعظم على برويز قطع ذنب فرسه فأرسل إلى أبيه جماعة ليشفعوا فلم يقبل شفاعتهم في فرسه، وقطع ذنبه وأذنه، وغرم برويز بعوض ما ألتفه، على الصفة المذكورة .

قال : ونخرج ذات يوم إلى الصيد في خواصه ، وكان ممره على كروم وبساتين ، فرأى بعض أمرائه عناقيد من الحصرم متهدلة من بعض تلك الكروم فأمر غلاما له بأن يقطع منها عدة ويجملها^(١) إلى المطبخ لفعل . وعلم صاحب البستان بذلك فعدا نحو ذلك الأمير وقال : إنك قد ألتفت مالى، ولا بد أن أشكوك إلى الملك، ففزع الأمير . وكان على وسطه منطقة مرصعة لخلها ودفعها إلى صاحب

§ تصدّر الشاهنامه الواقعات الآتية بعنوان : "رجوع هرْمزد عن الجور الى العدل" . وتبين أنه أشفق على نفسه حين قرأ الرقعة وتاب من سفك الدماء والأذى .

وأما طوافه في المملكة ففي الشاه أنه كان يمضى باصطخر ثلاثة أشهر الصيف، وبأصبهان ثلاثة أشهر الخريف، وبطيسفون الشتاء، وبسبل أروند الربيع . وفي الأخبار الطوال : " وكان أكثر دهره غائبا عن المدائن إما بالسواد متشتيا وإما بالماء متصيفا" . وهذا هو المأثور عن الأكاسرة . يقول الشاعر لأبي دلف :

وأنت امرؤ كسروى الفعالم تصيف الجبال وتشتو العرافا

الستان . فأخذها وتأمّلها ثم قال للأمر : إني أمنّ عليك برد هذه المنطقة اليك وإخفاء أمرك . ففعل وسرّب صنيعة الأمير وانجبر بذلك قلبه الكبير . وذلك لأنّ هرمزد كان مُر السياسة سريع العقوبة . وكان ممكناً في سلطانه المذكور بالرافة^(١) والرحمة على ضعفاء رعيته مخصوصاً بالظفر ، موصوفاً بالشجاعة ، مشهوراً بسيرة الانصاف ، قاصحاً لظهور أهل الظلم والإجحاف ، متيقظاً في مصالح الملك ، لا يؤخر أمر يومه إلى غده (ولا يستقر في دار ملكه)^(٢) ويتجشم التطواف في أقطار مملكته حتى في حماسة القيظ وكالج الشتاء ، لا يعرف الاستراحة ولا الراحة .

ذكر خروج ساوه شاه (١) ملك الترك ، ووقعة بهرام جويين معه

قال صاحب الكتاب : ولما أتى على ملك هرمزد عشرين سنين ظهرت في دولته^(٣) طلائع الوهن ، وأثاء من كل صوب مستصرخ ، فخرج ساوه شاه ملك الترك من طريق هراة في مائة ألف فارس ، وألف ومائتي فيل بحيث امتلأ بهم ما بين هراة ومروروذ . وكتب إلى هرمزد كتاباً يأمره فيه بعبارة القناطر ، وإصلاح المعابر ، وإعداد العلوقات في الطرق والمراحل . فإني عازم على القدوم إلى ذلك الإقليم . ونخرج من الجانب الآخري قصر في مائة ألف من عساكر الروم . ونخرج أيضاً ملك الخزر في عساكر مائت ما بين أرمينية إلى أردبيل . ونخرج أيضاً ملك العرب (ب) في عساكر كادت تطبق طلائع السهل والجبل ، وأقبل حتى نزل على الفرات § فلما رأى هرمزد إقبال الأعداء

§ ورث هرمزد حرب الروم عن آبائه ، توفي أبو شروان والحرب مستمرة . وبقيت طوال أيام هرمزد بجبالين الفريقين . وقد بدأ حركه بمحاشنة الروم فلم يرسل اليهم ليخبرهم بتوليّه الملك سنة ملوك الفرس والروم في ذلك العصر . وما زال في حرب الروم حتى دهمه الترك عام ٥٨٨ فهزّمهم بهرام جويينه ثم وجهه هرمزد لحرب الروم في الشمال فهزّم بهرام فراها الملك فرصة ليحط مقدار القائد العظيم فأرسل إليه ثياب النساء ، كما في الشاه ، فأخمه الثورة . وأما الخزر والعرب فأحسبهم ذكروا هنا للتحويل والمبالغة في وصف ما أحاط بهرمزد من الصاعب ، ولتمجيد بهرام جويين بطل هذه الشدائد .

(١) اسمه شابه في الطبري ، والمرج ، والفسر . ومن السير تحريف أحد اللغتين إلى الآخر لا سيما إذا راعينا احتمال أن تكون الوار في ساوة (ف) والباه ، في شابه (ب) ويرى ورزأن ساوه قد يكون محريف "چاو - رو" وهو اسم في سجلات الصين لأمرء صار على شفاف جيحون كانوا تابعين لخان (ورز ، ج ٨ ص ٧٢) .

(ب) في الشاه : نرج فرسان الصحراء الراحون بقوهم عباس وعمرو . وفي الطبري عباس الأحول وعمرو الأزرق . وفي المرج : عمرو الأفوه .

(١) صل : للرافة . والتصحيح من طا ، طر . (٢) ما بين القوسين من طا ، طر ، كو .

(٣) طا ، طر ، كو : على دوله .

اليه من كل وجه ، وانبثاق السكر عليه من كل صوب ، وتضييقهم الأرض طيه حتى كأنها في عينه كفة حابل أو غلوة نابل — أخذه المقيم المقعد فاستحضر الإيرانيين فشاوهم فيما حزه من ذلك ، وفارضهم في أسره ، وأطعمهم على ما خامر صميم^(١١) قلبه . فوجوا متشعيرين ثم تكلم كل واحد منهم بما عن له من الرأي ، وقالوا : إن إيران قد صارت قرارة لسيول الفتن المتلاطمة كقطع الليل ، ولم يسمع أحد قط بمخروج مثل هذه العساكر من هذه الجهات في حالة واحدة الى هذه المملكة . وأنت أيها الملك ! ذو العقل وصاحب الرأي ، ومالك زمام الأمر والنهي . ونحن العبيد المتقلدون لريقة طاعتك . وأنت أعلم بمصالح الأمور . فأفسر عن وجه التدبير في هذا الخطب الكبير . وقال الوزير : أيها الملك العالم ! أعلم أن عساكر الخزر لا يطيقون مقاومة عساكرنا ، ولا يلبثون ساعة أمامنا . وأما عساكر الروم فالرأى أن تداربهم وندفع بالاحتياط شرهم . وأما العرب فيسهل استئصالهم وقلعهم . والأمر الأهم أمر ساوه شاه المقبل في عساكر الترك من جهة خراسان . فإن في استيلائه خراب هذه الديار . وإذا عبرت عساكر الترك جيحون فلا يسعنا (١) التواني في الأمر . فقال له الملك فما نعمل الآن؟ قال : اجمع العساكر فإن استظهار الملوك إنما يكون بالجنود . فأستحضر كاتب الجيش ومتولى ديوان المرض فجاء بجرائد الجيوش فأحصاهم فكانوا مائة ألف فارس ورجال . فقال الموبذ : جديربنا ألا نقاتل بهذا القدر اليسير ذلك الجمل الغفير إلا أن نستعين أيها الملك ! طيهم بالخير والسداد ، والإقلاع عن الظلم والفساد . فقد بلغك ما أصاب لخراسب على يد أرجاسب وعساكر الترك في الزمان الأول ، وما جرى على أهل بلخ في ذلك العهد الى أن خرج إسفنديار ففعل ما فعل . وأنا وإن كنت أكبر سنا من الملك فهو أثقب^(٤) رأيا وأصوب عزما فليشر بما يرى . فقال الملك : نكاتب قيصر أو لا ونصالحه ونرد عليه بلاده التي أخذها منه الملك — يعني أباه — فإنه عند ذلك يثنى عنانه وينصرف وراءه . فأرسل اليه وكتبه على تلك الجملة ، وترددت الرسل حتى استقر الأمر على ذلك ، وعاد قيصر الى بلاده . ثم اختار عسكرا وجهزهم تحت راية إصبهذ يسمى خراد الى ملك الخزر . فلما وصل الى بلاد الأرمن هرب منه ملك الخزر . فركب أثره وقتل منهم خلقا كثيرا ، وأصبح مظفرا منصورا .

(١) في نسخ الترجمة كلها : لا يسمها . والصحيح من الشاه :

چو ترك اندو آمد ز جيحون بچيک نياید بدین کار کردن درنگ

(١) صل : ضمير قلبه . والصحيح من طا ، طر ، كو . (٢) طا ، طر : اعلم (لا) .

(٣) طا ، طر : عليهم أيها الملك . (٤) طر : أصوب رأيا وأثقب عزما . (٥) طر : الى ملك الخزر

تحت راية الخ

فلما أتى الخبر هر مزد بظفر خرداد فرغ سره من ذلك الجانب أيضا ، ولم يبق له شغل قلب إلا بأمر ملك الترك . فأخذ يفكر في ذلك فأتاه بعض مستخدميه وقال : إني ذكرت البارحة عند الشيخ الكبير والذى مهراڤ سِناذ حديث سواه شاه ويجيئه في عساكره الجزارة وفيلته النخارة وبجاره الزخارة . فقال : هذا مصداق الحديث القديم وأوانه . فسألت عن معنى ذلك فلم يجر جوابا وقال : لا يمكنني كشفه إلا أن يسألني عنه الملك فأذكر له ذلك . فأمر هر مزد في الحال حاجب حجابته^(٢) بأن يحضر مهراڤ سِناذ . فركب إلى دار الشيخ وأخبره باستحضار الملك إياه فأجلسه في مهد وحمله إلى حضرة الملك . فلما حضر قال له الملك : ماذا تحفظ أيها الشيخ ! من حديث هذا التركي الذى هو متصد لنا ؟ فقال : اعلم أيها الملك الجليل^(٣) ! أن الملك العادل أباك أرسلني في خطبة أمك إلى الخاقان ، ونفذ معى مائة وستين فارسا من أعيان الفرس . فسرنا إلى حضرة الخاقان . وكانت له خمس بنات فأمر بقعودهن متزينات في حللين وحللهن . ثم أمرني بالدخول عليهن لاختيار من تصلح منهن للآك . فدخلت وقعدت متفرسا فيهن فرأيتهن متوججات سوى أمك . فانها كانت بلا طوق ولا تاج^(٤) ولا سوار . وهى بنت الخاتون^(٥) التى هى بنت بغبور ملك الصين . والأخريات كن من أولاد الإمام . فلم يقع اختيارى إلا عليها . فمظم ذلك على أبويها ثم أشاروا على^(٦) بأن أعدل إلى غيرها فلم أقبل ولم أرض إلا بها . فأحضر الخاقان عند ذلك المنجمين ، واستكشفهم عن طالعها ومآل أمرها ومقتضيات أحكام النجوم وأسرار الكواكب فيها . فقالوا : أيها الملك ! إنه يظهر بين بنتك هذه وبين كسرى ولد طويل القامة ، قوى العضدين ، أحكل العينين ، يكون في الشجاعة والسماحة كالليث والغيث . يموت عنه أبوه فيكون هو ملك الأرض فيستقر زمانا على سرير الملك على القدر نافذ الأمر فيظهر له عدو من ملوك الصين فيقصد بلاده بساكر كالنحل والنمل يريد بذلك أخذ بلاد إيران إلى غيرها من بلاد اليمن وسائر الممالك . فيتغير ملك إيران في الأمر ويخشى على نفسه من انقلاب الدهر . ويكون في أمرائه في بعض أقطار مملكته رجل^(٧) (١) من أولاد الأكابر ، شجاع فارس بطل ، طويل قضيف ، جعد الشعر ، ضخم الكراديس ، عظيم الأنف ، أسمر اللون ، صمحل الصوت ، عارم المخط ، يلقب بجويين (ب) . فيكسر بقدر يسير من العسكر ذلك العدو مع وفور عدده وكثرة عدده . فلما سمع الخاقان قول المنجم

(١) لم يذكر هذا في كلام المنجمين المتقدم . وهو هنا تمهيد لقصة بهرام جويين (انظر ص ١٤٥ ج ٢) .

(ب) هو في الشاه : جوييه .

(١) طا ، طر ، كو : فأذكر له عند ذلك . (٢) طا ، طر : حاجب الحجاب . (٣) طا ، طر : الجليل (لا) .

(٤) كلمة "ولا تاج" من طا ، طر ، كو . (٥) صل : طا ، طر : الخاقان . والتصحيح من الشاه ، كو .

(٦) طا : ممالك . (٧) طا : ممالك .

فرح واستبشر وجهرز ابنته معى الى أنوشروان، بعد أن شيعها الى شاطئ جيحون . فاطلب الآن أيها الملك ! هذا الرجل حتى يكفيك هذا الأمر . فإنه لا يكون إلا على يديه . واحفظ كلامي هذا واكتمه ولا تطلع عليه أحدا . قال : ولما فرغ الشيخ من كلامه قضى نحبه في ذلك المجلس . فتمعجب الملك من تلك الحالة، وبكى عليه، وبكى الحاضرون . وأخذ يتقرب عن الرجل الموصوف المنعوت ويبحث عنه فلا يهتدى اليه الى أن قال له بعض أصحابه : أيها الملك ! إن هذه الصفات كانت موجودة في بهرام بن بهرام الذى كان متولى سالارية الاصطبلات الخاصة § . وقد أقطعته الآن أردبيل، وهو فيها متوليا لأموارها من جهة الديوان . ففخذ الملك نجابا الى أردبيل، وكتب اليه كتابا يأمره فيه بالمسارعة جريدة الى الخدمة . ولما وصل الى حضرة الملك نظر اليه فرأى العلامات التى أخبر بها مهران سئاد كلها موجودة فيه، فقربه الى مجلسه واحترمه ولاطفه وأكرمه . ثم لما أسى استحضره وخلا به وسرد عليه حكاية مجيء ساوه وقصده لبلاد إيران في جموعه الكثيفة وجيوشه الكثيرة . ثم قال له فما ترى الآن ؟ أنجنح معه الى السلم ونكف عاديته بالصلح أم لا نسلك معه سوى سبيل المناهضة والحرب ؟ فقال : مصالحته بعيدة عن المصلحة . فإنه اذا رأى ميل الملك الى الصلح تجاسر عليه . فقال : أنتلبت وثنأتى أم نساوع الى لقاءه ؟ قال : بل نبادر ونسارع ونبلى عذرنا . فإن رزقنا الظفر فقد حصلت السعادة . وإن كان غير ذلك لم نغير بالإجماع والنكول، وكنا

§ بهرام جوينيه هو فى الشاه : ابن بهرام بن بهرام بن ككشسب، ومن نسل ككرجين بن ميلاد المعروف فى قصة بيزن ومنيرته وفى الطبرى والأخبار الطوال : ابن بهرام بن جشس الرازى . وفى المروج : من نسل أنوش المعروف بالزان .

وهو من أسرة مهران — أسرة أشكانية كانت ذات سلطان أيام الساسانيين . وقد ذكر فى عهد قباد واحد منها هو سابور الرازى الذى استنجده قباد على سوفزاي الفارسى . ويرى لذلك أن اسم مهران يمتثل أنه مأخوذ من اسم أحد الأمراء الپرتيين — مبردات (متردات) ويظهر أن بهرام كان واليا فى جهات الشمال منذ عهد أنوشروان . قيل كان مرزبان الرى، وقيل مرزبان آذر بيجان وأرمينية . وينبغى التنبيه هنا الى أن الدولة السامانية تدعى نسبا الى بهرام جوينيه هذا . ويصدق البيرونى دعواها .

(١) طاء، طر؛ فان ذلك . (٢) طر : ساره شاه . (٣) طر : نساوع اليه . قال : بل نبادر ونسارع الى لقاءه .

(٤) انظر ص ١١٦ المتن ج ٢ . (٥) الحامسة الایرانية ص ١٣ . (٦) الفهر، والأخبار الطوال،

والآثار الباقية ص ٣٩، ورز، ج ٧ ص ٧٢ :

معدورين عند العالم والجهول . قال : فجعله هرمزد بهلوان جيشه وصاحب حربه ، وأمره بالنهوض للقاء ملك الترك . فسأله أن يأمر كاتب الجيش بأن يمرض عليه أسماء الأجناد حتى ينظر في حالهم ويصبر من يصلح له من رجالهم . فقال هرمزد : الأمر اليك ، والعساكر بين يديك . فافعل ما رأيت . فاختار من الإيرانيين اثني عشر ألف فارس من الآساد المذكورين أبناء الأربعيين من غير زيادة على هذا السن ولا نقصان عنه . وقدم عليهم رجلا مشهورا بالشجاعة يسمى يلان (١) وكان لا يقاومه في بلعة الموت أحد ، ولا يفامسه في غمرة الحرب أسد . وجعل على الثقل رجلا آخر يسمى ايزد كئشيب وجعل على الساقة رجلا آخر يسمى بندا كئشيب (ب) . وكان من الشجعان الذين يصيدون السباع بالأذنان وسط الغاب . فلما رأى الملك شهامة بهرام وصرامته وتشميره للأمر وتجزده فتح عليه أبواب الخزائن ، وحكمة في مواسم الخليل الى أن استظهر بما شاء من العناد والعدّة . ثم قال لبهرام : أيها البهلوان ! لا يخفى عليك كثرة عساكر الترك وما استظهر به ساوه شاه من العدد الدم ، والعسكر الجهم ، والمخفل المواج كالخضم . فكيف تقدم على لقاءهم بهذا القدر اليسير ؟ ولم احترت أبناء الأربعيين على الشبان الأثمار أبناء المصاع والكفاح ؟ فقال : أيها الملك ! إن كان الأمر كما يزيد فلا حاجة الى ثقل الحمل . ولا يخفى على علم الملك أن رسم (ج) لما نهض لقتال ملك هماوران وتخليص كيكأوس ما كان معه من العسكر إلا اثنا عشر ألفا . وكذلك لما دخل بلاد الترك في طلب تارسيا وخش ما استصحب إلا اثني عشر ألفا . وإسفيديار لما تجرد لقتال أرجاسب وسلوك هفتخوان لم يستصحب أيضا غير اثني عشر ألفا^(٢) . والخروج الى العدو في أكثر من هذا العدد ينافي طريقة الرجولية والشجاعة . والإصبيذ متى كان معه أكثر من هذا العدد ينسب الى الجبن والحسور .

قلت : وقد وافق رأى بهرام قول صاحب الشرع الطاهر ، والسلطان القاهر ، قاضف رقاب الجبارة ، ومنتكس أسرة الأكاسرة نينا صلى الله عليه حيث قال : لن يغلب اثنا عشر ألفا عن قلة . قال : وأما اختياري أبناء الأربعيين فلأن التجارب حنكتهم والنواب تجذتهم . فهم يعضون صبرا على الزبر ، ويتولجون ولو نعت الإبر ، ويحفظون حق الخبز والملح ، ولا يرضون بدون الظفر

(١) هو في الشاه : يلان سبه ، وفي ترجمة الطبري الفارسية : مردانشاه . وكان أبا بهرام ومن أشد أحواله .

(ب) هو في الشاه : زدا كئشيب .

(ج) هذا مثال من وصل قصص الشاه — بعضها ببعض . وهذا بين في الكتاب كله . فالقاص كل حين متذكر ما سلف .

ويرى القارئ في ثنايا هذا الفصل أمثلة من هذا كثيرة .

(١) الصواب : التأيث . (٢) طاء ، طر ، كو : ألف فارس . (٣) طر : قول بهرام .

والنجاح . ويذوبون عن الأهل والولد ، ويأفون من قبح الأعدوة فلا يتكلمون عن مأزق الهياج وحومة اللقاء . وأما الشباب فهم بالعجلة يخدعون ، وفي مقام الصبر لا يصبرون ، وفي عواقب الأمور لا يفكرون . فإن ظفروا طاروا فرحاً وسروراً ، وإن لم يظفروا ولوا العدو أداراً وظهوراً . فامتلاً الملك سروراً لما سمع من كلامه ، وتمهل وجهه . فقال له : البس لبوس الحرب أيها البهلوان ! واحضر بأصحابك في الميدان . فرجع بهرام وشدّ عليه سلاحه وركب إلى الميدان . وحضر الملك بالكرة والصولجان . فلما رأى بهرام تعجب منه ومن شكله وأبهته . ولبت ساعة في الميدان ثم عاد به إلى الأيوان ، وأستدعى حتماً على شكل ثعبان وقال له : اعلم أن هذا علم رستم بن دستان الذي كان أجدادى يسمونه البهلوان . وأنت الآن رستم آخر ، بل رستم بمخدمتك يتفخر . نفذه فانت به أحق . فأعطاه إياه ودعا له بالظفر وقضاء الوطر . ثم عاد إلى منزله مسرور القلب ، منشراح الصدر ، رفيع الدرجة ، حالي الأمر . ولما أصبح ركب إلى خدمة الملك وسأله أن ينفذ في صحبته كتاباً يشهد معه الحرب . ومن أبل من أصحابه بلاء حسناً أثبت اسمه وأنهى إليه فعله . فندب لذلك كتاباً يسمى مهران .

ونخرج بهرام وسار بذلك الجيش المختار والمجفل الجزائر ، وجاوز إقليم طيسفون قاصداً قاصداً ملك الترك مرّداً نفسه بين الملك والهلك . قال : ولما نخرج بهرام قال هرمزد لموبذ الموبدان : إن الرجل قد نرجح إلى الحرب مسرور القلب فما قولك فيه ؟ وما الذي تراه يكون من أمره ؟ فقال الموبذ : إن هذا البهلوان ، مع ما رأينا منه من الصرامة والشهامة ، حقيق به أن يكون مظفراً منصوراً . ولكنني أخاف أن يؤول أمره ^(٢١) إلى خلعه ربة الطاعة . فإنه ظهر منه تجاسر عظيم في مخاطبة الملك ومحاورته . فقال هرمزد : لو ظفر بهرام في هذه الواقعة ونصر على ملك الترك بخديربنا أن نسلم إليه التاج والتخت فلما سمع الموبذ بذلك سكت وعض على شفته ، وأخفى ذلك في نفسه وقد وقف بنور ذكائه على عاقبة الأمر . قال : وأنفذ هرمزد وراءه في السرح صاحب خبر لا يعرف لينهى أخباره إليه . فاتفق أن بهرام لما تجاوز حدود طيسفون رأى في الصحراء رجلاً على رأسه زنبيل فيه عدة من رءوس الغنم . فأشرع رحمه وركض فرسه وأستلب بسنانه رأساً من الزنبيل ، ورفع على رأس رحمه ، وجعله فالاً لنفسه ، وقال : سأخذ رأس ملك الترك مثل هذا الرأس وأرميه بين يدي عسكره .

(٢) طاء ، طر ، كو : العسكر المختار .

(١) صل : عن . والنصح من طاء ، طر ، كو .

(٢) طاء ، طر ، كو : يؤول أمره بالآخرة .

ولم يقل : " بسعادة الملك " § فلما رأى صاحب الخبر ذلك قضى العجب وقال : سيرزق الظفر على العدو ولكنه في آخر الأمر يلوى رأسه عن طاعة هرمزد . وأنهى ذلك مع ما حدسه الى هرمزد . فعظم ذلك عليه وتدم على إنفاذه وتفويضه اليه سالارية جنوده . فنفذ بعض أصحابه في أثره وأمره ألا يجاوز مكانه ، ويترك في المنزل عسكره ، ويعاود حضرة الملك وحده ليشافهه في مهم سنع له . فلما وصل اليه الرسول وأدى رسالة هرمزد قال : قل للملك إن الناس يتطيرون من انصراف المسافر من طريقه ، ويعملون ذلك فألا للعدو في تصديق أمله وتحقيقه . وأنا أظن من الانصراف في أول السفر ، ولكني سأرجع الى حضرته بعد أن أملك عنان الظفر . فانصرف الرسول وأخبر هرمزد بمقالة بهرام فاستحسن كلامه وارتضاه ووافق رضاه . وسار بهرام في طريقه الى أن دخل بلاد الخوز . فاتفق أن امرأه خرجت الى العسكر بجمل تبن فأخذته منها بعض الأجناد ولم يعطها التمن . فاشتكت الى بهرام فأمر فصلب ذلك الجندي . فنادى مناديه : من أحتاج منكم الى شيء فلا يقربنه إلا بالتمن . ومن أخذ ورقة تبن غضبا وسط بالسيف حتى يعتبر به غيره فلا يمد يد الظلم والحيف .

قال : وكان هرمزد مضطرب القلب نأبى الجنب من خوف الخاقان . فاحتال ودعا بخراد بن برزين ، وأرسله اليه بهدايا كثيرة وأموال وافرة . وكتب اليه كتابا مشحونا بالوعظ والنصح . وقال لخزاد : اني أرسلك اليه لتتعرف أحواله ، وتحجز جنوده ، وتبصر عدده وعدده . فطر الى هراة بجناح الركض . وإن عن لك في بعض الطرق عسكرا فاعلم أنه بهرام . فاحضر عنده وأعلمه بمالك ، وسر في طريقك . فركب خراد وسار بسير الريح . فلما قرب من هراة رأى بهرام فاعلمه بالحال وأطلق . وسار الى أن وصل الى هراة وحصل في خميم ساوه شاه فأدى رسالة هرمزد اليه ، وقدم هداياه بين

§ في الغرر : " فلما أمحمر رأى رؤاسا عريان ، وعلى رأسه سبذة مملوءة من رهوس الغنم . فنقال بها وركض ، واختطف برحمه رأسين منها . وقال : سأختطف ، بدولة الملك هرمز ، رأس شابه شاه وأخيه ففغورة كاختطافي الرأسين . فانصرف الكاهن الى هرمز وأخبره بما رأى وسمع . وقال : إنه سيظفر بالعدو ولكنه يعصى مولاه . فقال هرمز : مرحبا بقضاء الله وقدره . "

وكان الكاهن أول الرأسين رأس ملكين : أحدها شابه ، والآخر هرمز نفسه ، ولكن بهرام لم يقتل هرمز . وأقرب الى التأويل ما في ترجمة الطبرى الفارسية أن بهرام اختطف رأسين سقط أحدهما في الزنبيل . فأول الكاهن الرأس الذي لم يعلق بالرحم - رأس هرمز ، وأن بهرام لن يقدر عليه .

يديه . فينا هو عند ساوه إذا أتاه النذير بظهور عسكر من صواب إيران . فأزيج وأقبل على الرسول وهذده وأوعده . فقال الرسول : أيها الملك ! من ذا الذي يتجاسر على أن ينفذ اليك عسكرا ؟ وما هو إلا هابر سيل أو اصبهذ فزع من الملك فاستأمن اليك أو خفير قافلة توجه معهم حتى يوصلهم الى بلادك . فتمكن ما قال من قلب ساوه^(١) ، وسكن بعض مابه من سـورة الغضب . ثم إن الرسول عاد الى مضربه . ولما جن الليل ركب ظهر الفرار مسلوب النوم والقرار بحيث لم يدر به أحد من عساكر الترك . وأمر ساوه ابنه المسمى بغبور (١) بأن يتلقى العسكر . وإن كان مقدمهم مستأمنا أو هاربا من أرض إيران آمنه وآواه ، ووعده ومناه ، وحمله الى حضرته . فجاء بغبور ولما قرب من مخيم بهرام نفذ فارسا وأعلمه بجيئته ليكلمه ويكشف عن حاله . فركب بهرام وتلقاه فلما اجتمعا سأله عن جيئته وقال : بلغنا أنك هربت من فارس بلخاية جنيت أودم أرتق . فقال معاذ الله من ذلك ! وإنما جئت من بغداد بأمر الملك لقتال ساوه . فإنه حين سمع بإقباله ندبني لذلك . فانصرف بغبور نحو أبيه وأعلمه بالحال . فعظم عليه ذلك ، ونفذ في طلب الرسول فأعلم بأنه اتخذ الليل جملا وهرب . فظلف على فوته وأرسل رسولا الى بهرام يستدرجه ويخدعه ويعده ويوعده . وبهرام جازم على عزيمته على قتاله ، طاع في غلوائه . فترددت الرسل بينهما مرارا في ذلك على هذه الجملة الى أن علم ساوه أنها يضرب معه في حديد بارد . فأمر بإخراج الكوسات والقنارات . فعلم بهرام بذلك فعبي عسكره وجعل هراة من ورائه ، ووقف من ساوه شاه بإزائه . فلما رأى ساوه تعبته بهرام التوى على نفسه وقال لأصحابه : قد يلينا بهذا الفارس المحتال المتجرد للقتال . فعبي جنوده وصف صفوفه بفعل على الميمنة أربعين ألفا ، وعلى اليسرة أربعين ألفا آخرين ، ورتب في القلب مثل ذلك . وكان الموضوع ضيقا لا يسع عساكره فاصنطف بعضهم خلف بعض^(٢) . وقدموا الفيلة كسور ممتد أمام الجيش . فضاقت ساوه ذرعا لما رأى من ضيق المكان ، وتراحم عساكره ، وتراكم بعضهم فوق البعض^(٣) ، وأوجس في نفسه شيئا واختار بعض أصحابه وأرسله الى بهرام ثانيا يخدعه ويعده بأنه يزوجه ابنته ، وأنه يوليه ممالك إيران ويجعله فيها نائبه فلم ينجح ذلك في بهرام ، ولم يجب إلا بلسان السيف ، وأبى أن يكون فيصل الأمر إلا عن حرب تنقصف فيها أصلاب الرماح ، وتتحطم وسطها متون الصفايح . فقال بغبور عند ذلك لأبيه : مالك تستصعب هذا المرام ، وتضرع كذلك الى بهرام ؟ وحقيق له أن يبكي عليه مع ما هو فيه من قلة العدد ؟ ثم هم الليل فانصرف كل فريق الى مضاربهم . فنام بهرام تلك الليلة فرأى في نومه كأن الأتراك غلبوه وكسروه ، واستباحوا مامعه ونهبوه ، وبقي هو

(١) ذكر هذا الاسم فيما تقدم مرارا على أنه لقب ملك الصين . وهو في الفردي : فنفورة أخو شابه لا ابنه . (الفردي ص ٦٢٥) .

(١) طاء ، طر : في قلب . (٢) طاء ، طر : البعض . (٣) كو : بعض .

راجلا يطلب الأمان . فانتبه فزعا مضطرب القلب فأخفى منامه ولم يظهره لأحد وهو مهموم محزون . فبينما هو كذلك إذ وصل خزاد بن برزین هاربا من نجيم ساوه فقال لبهرام : دبر لنفسك قبل أن تقوم عليك القيامة فإنه لم يرقط مثل هذا الجمع . فلا تغتر برجوليتك وشجاعتك ، ولا توقع الإيرانيين في المهلكة ، وأبق على نفسك . فإن هذا خطب عظيم ما حزبك مثله . فقال له : خفض عليك فإنك من أهل مدينة شان أهلها صيد السمك وبيعه صيفا وشتاء ، ولا تخرج من الشجمان إلا أمثالك . فان صناعتك نصب الأشرار على وجه الماء ، ولست من رجال اللقاء . وسترى العجب العجيب ، والبحر ذا العباب غدا عند تبليج الإصباح .

ثم إنه لما أصبح أمر بدق الكوسات وركب وعجى جيوشه وقسمهم أربعة أقسام ، كل قسم ثلاثة آلاف مع إصهبذ . وتقدم الصفوف فصاح عليهم وحلف وقال : لئن أحجم منكم واحد لأضربن رقبته وأحرقن جسده . وأوعدهم وهتدهم ثم منأهم ووعدهم وحضهم على الكفاح والمصاع إغراء ضواري السباع بغزلان الفاع . فتصدى له الكاتب الكبير ووعظه ونصحه وحذره عاقبة الأمر وقال : ما نحن بينهم إلا كشجرة بيضاء في متن بقرة سوداء . وسيدوسونا بجوافر الخيل ويهجمون علينا هجوم السيل والليل . فصاح عليهم بهرام وقال : لا تتلق أيها الشقي ! إلا بما يتعلق بالدواة والقرطاس . فما أنت من رجال الحرب والبأس . فانصرف الكاتب واجتمع بخزاد وقال : إن بهرام قد خانته الرأي والعقل ، وما يحمله على مقاتلة الأتراك إلا الغباوة والجهل . والرأى أن ندير لأنفسنا ونجوب بأرواحنا . فاجتمعت الكلاب اجتمع الثعالب ، وطلبوا ربوة مشرفة على المعترك بعيدة من عسكر العدو فصعدوها وأقاموا ينظرون وهم من فرط الفزع يفكرون كيف يهربون . وأما بهرام فإنه لما فرغ من التعبئة والتسوية نزل ورفع المغفر عن رأسه ، وعفر وجهه في التراب يتضرع الى الله تعالى ويسأله أن يثبت قدمه في مستنقع الموت ، ويرزقه الظفر والنصر والنجاح والفوز . ثم ركب وعينه مغرورة بالدموع ، وقلبه مضطرب بين أحناء الضلوع . وتشمّر للأمر كالقناص على الجمر ، بيده جرز كقطعة طود أو صاعقة ذات برق ورعد .

وأما ساوه فإنه أمر من كان معه من السحرة فسحروا أعين الإيرانيين ، وخيلوا لهم بحباب أسود يمطر عليهم بشآيب النبال ، ويبرق بيوارق النصول والنصال (١) فقال بهرام لأصحابه : لا يهولنكم ما ترونه ، وغمضوا عيونكم فهو سحر وإفك وباطل وكذب . فصاح أصحابه صيحة عظيمة وتشمروا

(١) انظر ما يقال من إزال الترك المطر بالسحر ، ج ١ ص ٢١٧ ، حاشية ١

(١) صل : دبر نفسك . والصحيح من طا ، طر ، كو . (٢) طا ، طر : فأبق . (٣) طا ، طر ، كو : رصاح .

القتال . فلما رأى ساوه أنهم لم يحفلوا بصنيعه زحف إليهم وكسر ميسرة بهرام وتوجه نحو قلبه فلتقاء بهرام بمجلات صادقة استلب برمحها ^(١) ثلاثة من أعيان فرسانهم عن ظهور خيلهم فدفع بذلك في نحورهم ، وقل من حدهم . وتوجه نحو ميمتهم بمثل تلك الحملات ، فزقهم وبدد شملهم . فأمر ساوه بتضرية الفيول وتقديمها أمام الخيول . فقدموها بجبال شاحخة وأعلام باذخة . فأقسم بهرام على أصحابه بحياة الملك وسألهم أن يرشقوا خراطيم القبلة ويرميها كل واحد منهم بسهم ثلاثة ثم يأخذوا العمود والدايبس ويزحفوا زحف الأسود إليهم ، وينقضوا انقضاض الصخور عليهم . فوترقوسه ، وواقفه أصحابه فرشقوا القبلة بالنبال الصيب كشأيب السحاب الصيب حتى صرن كالقنافذ من تلك السهام النوافذ . فلوت أذنانها على رؤوسها وأدبرت مقبلة على أصحابها تطوهم بأخفافها وتعضهم بأنيابها . ووراءها الايرانيون يدقونهم دق المصهب أستاه المسامير . وعاونهم من السماء أحكام المقادير . فانهمزت الأتراك ، ودارت على غير إرادتهم الأفلاك . وهلك منهم خلق كثير تحت أخفاف القبلة عند تراحم الفرسان وتراكم بعضهم فوق بعض . وكان ساوه في تلك الحالة قاعدا على تحت من الذهب ضرب له على رهوة مشرفة على المعركة . فلما رأى أصحابه منهزمين ركب فرسا سمنداً ، وانحدر كالكوكب في انكداره والسيل الى قراره . وتبعه بهرام مثل الجواد اذا استولى على الأمد فأخرج نشابة عليها نصل كالماء وأربع قذذ من قوادم الشغواء . لمسح مقبض قوسه الشاشية ، وأخذ على وتره بسسته الشاهية . فأغرق في نزعته حتى كأن فوق النشابة مناج لسمعه . وسدد نحو ساوه يده فلم يكن غير عبور النصل من ظفره ومروقه من فقار ظهره . فخر في التراب قتيلاً ، وصارت الأرض لدمه مسيلاً (١) ، فاخترم ذلك الملك الهام ، ولم يبق عنه جيشه اللهم فتيلاً . هذا . وكذا الفلك الدائر لا يدري أهو صديق موافق أم عدو مماذق . فانظر يا صاحب التخت والتاج ! لنفسك ، ولا تفتربما تحت يدك . واحذر ألا تؤذي ^(٢) من مأمئك . قال : ولما وقف عليه بهرام نزل وقطع رأسه . وتلاحقت الأتراك فرأوا منه جسدا طريحا بين النجيج غريفا . فصرخوا عليه وقامت عليهم القيامة عند ذلك . وقد تبدد شملهم وانفض جمعهم ، وهلك في ضغطات الخيول وزحمت الفيول أكثرهم . ولما انقضت تسع ساعات من ذلك اليوم نظر بهرام فلم يرف في ذلك الفضاء من عساكر العدو أحدا وكأنهم أضحوا طرائق قندا . ورأى في كل ناحية فرسا منكوس السرج مقطوع الجلام في الصحراء ،

(١) في الطبرى أن هذه إحدى الرميات الثلاث التي يفخر بها المعجم ، والثانية رمية سوفرا في الترك (حرب الهياطة بعد نزل فيروز ، ص ١١٢ ج ٢) والثالثة رمية أرششياطين أيام منبجهر . وقد تقدم غير هذا — انظر ص ٥٢ ج ١

(١) ط ، طر : فيها برمح . (٢) ط ، طر : البعض . (٣) ط ، طر : التاج والتخت . (٤) طر : أن تؤذي .

مغضوب القوائم بالدماء . فأمر خرداد بن برزین أن يدور على أصحابه في خيمهم وينظر من قتل منهم . فدار خرداد ولم يفقد سوى رجل واحد من آل سیاوخش يسمى بهرام . ثم إن الرجل المفقود بدأ من الطريق مقبلا فوصل وقد أسر تركيا أزرق العين أشقر اللون . فسأل بهرام ذلك الأسير : من أنت بكلك أمك ؟ فقال : أنا ساحر أصلح لكل صاحب حرب . وشغلي أن أرى المنامات المزعجة المقيمة المقعدة . وأنا الذي أراك ذلك المنام الهائل . فأطرق بهرام فقال في نفسه : ربما أستفح به في بعض الحروب اذا ضاقت بي الأمور . ثم رجع الى نفسه وقال : هل نفع هذا ملك الترك شيئا ؟ وهل يرتجى الخير إلا من الله المعز المذل ؟ فأمر به فضربت رقبتة ، وغرقت في دمه جيافته . ثم إنه كتب من الغد كتابا الى هرمز ، وشرح فيه ما جرى في الحرب من أوقله الى آخره . ونفذ اليه رأس ساوه شاه ورأس ولده الأصغر بنور ، مع رموس قوادهم وأمرائهم ، ومع من حصل من الأسرى في يده .

قال : وقعد هرمز يوما في إيوانه ، وفي خدمته أصحابه وأمرأؤه فقال لهم : قد مضت علينا خمسة عشر يوما لم يأتنا فيها عن بهرام خبر . وما ندرى كيف حاله ، وإلام انتهى أمره ، مع ملك الترك . فلم يرح ذلك المجلس حتى أتاه حاجب الباب ، وبشره بظفر بهرام ووصول رسوله : فأمر بإدخاله عليه . فدخل فتلقاه وأكرمه واحترمه . فهناه الرسول بالفتح الجليل والنصر العزيز ، وأخبره باتيانه برأس ساوه شاه^(٢) ، ورأس ولده . فوثب الملك قائما من السرور والفرح . وسجد لله تعالى شكرا على ما أتاه له من ذلك . وأمر بإحضار مائة ألف درهم ، وأمر بصرف بعض إلى الفقراء والمحتاجين والعباد والصالحين ، وصرف بعضها إلى بيوت النار وعمارة الربط والمعابر وغيرها من أبواب البر . ثم أمر بإسقاط نراج الأرض عن الناس أربع سنين . ثم استحضر رسول بهرام بعد أسبوع وكتب جواب كتابه ، ورتب له نختا من الفضة ، ونعلين من الذهب ، ونفذها اليه مع تحف كثيرة وهدايا جليلة . وكتب له المنشور بمالك خراسان وما وراء النهر من حد بلاد الهياطلة إلى الوادي المعروف بوادي برك . وأمره أن يفترق ما أفاءه الله عليه من الأنفال والغنائم على من معه من العسكرا خلا خزانة ساوه خاصة فإنه ينفذها اليه ، وأن ينهض إلى مقاتلة ابن ساوه الأكبر . ثم خلع على الرسول وردة إلى صاحبه . فلما حصل عند بهرام فرح بجواب كتابه ، واستبشر بما أنتم عليه الملك في خطابه ، وتلقى أمره بالامتثال ، ونفق الغنائم على عسكره ، ونفذ خزانة ساوه شاه إلى حضرة سلطانه ومالك أمره . وتفترغ لقتال الخلقان برموزه بن ساوه وحربه .

(٢) ط ، طر : شاه (٧) .

(١) ط ، طر . وهل .

ذكر ما جرى بين بهرام جوبين وبين برموزه بن ساوه شاه ،
وما آتته اليه أمرهما

قال : ولما تناهى الخبر إلى برموزه (١) بما جرى على أبيه رمى بالتاج عن رأسه وأخذ في البكاء والويل . ثم قال : كيف تم عليه ذلك مع كثرة عدده وقلة عسكر عدوه ؟ فقال له بعض أصحاب أبيه : قد أعجبنا كثرتنا ، واستصغرنا العدو ، فإنهم كانوا بالنسبة لنا أقل من نسبة الواحد إلى الألف ، فأمر الله تعالى علينا ورزقه النصر وآتاه الظفر . " فاستمر عند ذلك استعمار النار ، وصم العزيمة على طلب النار . ونهض في مائة ألف مقاتل وزل على شاطئ جيحون فعبء الماء . وتلقاه بهرام من هذا الجانب فبذل الفريقان على مرحلتين من بلخ ، وبين العسكرين مقدار فرسخين . وكان ذلك يوم الأربعاء (١) . وكان المنجمون أشاروا على بهرام عند مفارقة حضرة الملك ألا ينحوض يوم الأربعاء غمرة المهباء . فإنه إن فعل ذلك حرم الظفر ولاقي الضرر . وكان بالقرب منه بستان فركب اليه مع خواصه ليشتغل بالشرب ، وقال : اليوم نمر وغدا أمر . فأقام في ذلك البستان على رشف الراح ، وقصف القيان . فنذر بذلك برموزه فانتخب ستة آلاف فارس من آساد الترك ، وأمرهم أن يحيطوا بذلك البستان . وفطن بهرام بما دبروا فأمر أن يجعل في حائط البستان ثلثة يعبر منها الفارس أخذوا بالحزم ، وجرى على مقتضى الحيلة . وأمر صاحبه المسمى يلان بأن يركب في أصحابه ، ويحفظ حوالى البستان . واشتغل مع يزيد كئسب . بغامت الأتراك وأخذوا حوالى البستان . فتلثم ثلثة أخرى في الحائط ، وركب وخرج منها ، ووقع فيهم وقوع اللهب في القصب وارتفع صليل الأسياف من الرقاب والأكتاف إلى أن فرش الأرض بحيث قتل الترك من باب البستان إلى تخيم (٢) ابن الخاقان . ثم انصرف إلى تخيمه ، وتشمر للبيات ، وأمر أصحابه فركبوا وعاد بهم في الحال تحت سحج الليل . وهمم بهم على تخيم ابن الخاقان ، وأمر بدق الكوسات ونفخ القرون والنايات . فوثبت الأتراك وبادروا أعراف الخيول ، وعلوا ظهورها . وقامت الحرب على ساق ، ولم يزل السيف يعمل إلى أن تبلج الإصباح . ولما أضاءت الأرض رأى برموزه طلاعتها مملوءة بقتلى أصحابه ، ورأى بهرام كالليث المصحور من ظاه ، ينحو نحوه ويقصد قصده . فالتفت إليه وسأله أن يقصر عنه وينصرف على أنه إذا وصل إلى موضعه كتب إلى الملك هُرْمُزِد واستأمنه ، وإذا جاءه كتاب الأمان بادر إلى حضرته . فهرب برموزه ، وانصرف

(١) اسمه في الأخبار الطوال : يلتكين .

(١) طو ، نو : اليوم يوم الأربعاء . (٢) طر ، طا : بان . (٣) كلمة «ابن» من طا ، طر ، كو .

(٤) طا ، طر : علوه .

عليه بإطلاق ابن الخاقان وإنفاذه الى حضرة الملك . فركبا ودخلا على بهرام ، وأوسعاه لوما وتعنيفا على حركته القبيحة ، وعلته الشيعة . فاعترف بإساءته وندم على عثرته . وأمر ففك القيد عنه . ونفذ إليه مركوبا بألة الذهب وسيفا محلى . وركب إلى خدمته معتذرا ومستقبلا ومستغفرا ، ووقف في خدمته . فسكت ابن الخاقان حتى شد المنطقة على وسطه وركب وبهرام يساره . ولما أراد أن يودعه سأله ألا يذكر في حضرة الملك شيئا مما صدر منه . فقال ابن الخاقان : إن شكايتنا من الجحد والبخت . وإلا فلست ممن يشكوك ويذكر ذلك في حضرة الملك . غير أنه إن كان لا ينهى ذلك إليه فلا تليق به السلطنة ، ولا تلائمه الشهريارية . إن الفلك هو الذى أساء إلى . فكيف أقول : إن عبدا جنى على ؟ فأصفر وجه بهرام من مقاله وأعتاظ لكنه كظم الغيظ وقال : قد صدق من قال هذه المقالة : لا تزرع الشر فإنك تحصد ما تزرع لا محالة . وليت شعري لم توسطت بين الملك وبينك حتى آمنتك ؟ وكنت أظن أن تلك زلة تخفى وعثرة تقال وتمحى . والآن فليس تضرنى شكايته إياى الى الملك . وأى غضاضة تلحقنى منها ؟ وإذا حضرت أنت بين يدى الملك فقل ما شئت فإن ماء وجهى لا يترق عنده بذلك . فقال ابن الخاقان : كل ملك يستوى عنده الحسن والقبيح ، ويفضى على سوء أدب عبيده فاعلم أنه سكران وإن لم يشرب نمرأ ، وسان وإن لم يغمض عينا . وكل من يسمع هذا من عدو وصديق وبعيد وقريب يعدك عبدا خفيف الرأس ، ويعده ملكا رقيق رداء العقل . فتغير بهرام وأصفر وجهه وكاد أن يسبق سيفه العذل^(٢١) . فأحس خردا بذلك فقال له : اكظم غيظك أيها البهلوان ! فإن الخاقان صادق فيما يقول . فقال بهرام لـ خاقان : كأنك قد نسبت ما جرى على أبيك حتى أصبحت تدل كذلك ، وتجاوز الحد في مقالك . وأجتر بينهما الحديث حتى أقسم خردا عليه بحياة الملك أن يثني عنانه ولا يكثر القال والقليل . فأنصرف بهرام الى مخيمه ، وأمر أصحابه بالصعود الى القلعة وضبط ما فيها من الذخائر والجواهر التى كانت زبده الحقب . فصعدت إليها الثقات والكتاب مبكرين ، ولم يزالوا فى حساب وكتاب الى الثلث الأخير من الليل ، ولم يأتوا مع ذلك على الجميع ، من كثرة ما اجتمع فيها من الأموال والكنوز من عهد أفراسياب ومن بعده . وكان فيها من متاع سياوخش منطقتة وقرطاه اللذان لم يحصل مثلهما لأحد من الأولين والآخريين (١) . ثم أمر بجمع الغنائم التى غنمت فى المعترك لجمعوا وعرضوا ثبت الكل عليه ، وفى الجملة القرطان ، وخفان

(١) فى الشاه : والذنان سلهما كبخسر الى لراسب ، وسلهما لراسب الى كشتاسب ، ووضعهما أرجاسب فى القلعة .

(١) صل ، طا ، طر : أن تلك الزلة تخفى وما تمحى . والتصحيح من كو . (٢) طا ، طر ، كو : العذل سيفه .

(٣) صل : مع كثرة . والتصحيح من طا ، طر ، كو .

مرصعان، وثوبان منسوجان من الذهب وزن كل واحد سبعة أمان . فأستصفى بهرام الثوين والخفين، وأسقط اسمهما من الجريدة المنفذة الى الملك .

ثم أمر يزيد كَشَسب (١) أحد أممها به أن يركب ويستصحب مقدار ألف فارس ويسير بالفنائم والسبي الى حضرة الملك ففعل ذلك . وسار الخاقان الى أن قرب من حضرة الملك فاستقبله وترجل كل واحد منهما للآخر . ثم ركب الملك ودخل الى إيوانه وركب الخاقان ليرجع الى مخيمه فأخذ "البرده دار" بعنانه فنزل ودخل الى الإيوان . فأجلسه على تخته يجنبه وأكرمه واحترمه . ثم زينوا له إيوانا شاهيا بجميع ما يحتاج إليه الملوك من الآلات والأسباب . ورتب له ديوانا وكتبا . وأمر بأن تترك الأحمال في الميدان عند "السايران" . فلما كان بعد أسبوع عمل دعوة عظيمة واستحضر الأكابر والأشراف ثم أمر بأن يمز بأحمال الأتقال عليه . فاشتغل بنقلها ثلاثة آلاف أجير طول ذلك النهار . وجلس في اليوم الثاني في مجلس الأئس فأدخلوا إليه خمسين ألف "فردة" فكثروا منها مائة كثر . ثم أمر بأن يحضرين يديه تحت من تلك الثياب المنسوجة بالذهب عنده . فمتعجب الحاضرون فيها، وتعجب الملك وقال ! لآيين كَشَسب وزيره ودستوره : كيف ترى صبيح جويين وأثار سيفه وسنانه ؟ فأجابه الوزير بكلمة فيها تحمين جويين . فعظم ذلك على الملك، وامتلا قلبه فكراً فيما قال . فبينما هو في ذلك الفكر إذ وصل نجاب من الكاتب الكبير الذي كان مع بهرام، بكتاب مضمونه ، بعد الدعاء، إعلام الملك بأن بهرام أخذ قرط سياوخش والثوين والخفين . فاستشهد شاهك (ب) وكان أحد الحاضرين عند بهرام في ذلك اليوم فشهد بذلك . فقال : (ج) إن جويين يريد الشهريارية بما صدر منه من ضرب الخاقان، واستصفاه زبد المغم . والآن قد تغير عليه رأينا وضاع سعيه عندنا . ثم استحضر الخاقان وأندفع معه في الشرب . ولما دخل الليل خاض مع الخاقان في الحديث ثم قال له : إنك إن تقضت عهدنا لم تجتن ثمرة عنايتنا . فجدد الآن معنا العهد . فحلف بالأيمان المغلظة أنه لا يخرج رأسه عن ربة طاعة هرمزد، ولا يخالف أمره، ولا ينكت أبدا الدهر عهده . فانفض المجلس وعاود الخاقان إيوانه .

ولما أصبح هرمزد أعد له خلعة رائعة رائحة تليق بجلالته وقدره ونخامة أمره . ثم أذن له في الانصراف، وركب وسار معه منزلين . ثم ودعه وعاد الى دار الملك . وسار الخاقان فلما قرب من

(١) ينبغي التمييز بين يزيد كَشَسب الكاتب الذي قتله الملك هرمزد، كما تقدم، وبين يزيد كَشَسب صاحب بهرام .

(ب) ترجم وزيره مول "شاهك" بالملك الصغير . حسابها وصفا أريد به ابن الخاقان . ورأى المترجم هنا أنه اسم رجل . وجملة : « وكان أحد الحاضرين الخ » ليست في الشاه .

(ج) القائل هنا الملك .

نحيم بهرام تلقاه بمن كان معه من أكابر إيران ، ورتب له العلوقة والأنزال في طريقه . ولما لقيه تعلق إليه متودداً ، وتصبص متقرباً فلم يلتفت إليه الخاقان ، وأعرض عنه ولم يقبل منه شيئاً . وسار بهرام في موكبه ثلاثة أيام . ولما كان اليوم الرابع نفذ إليه وأشار عليه بالانصراف . فعاد بهرام الى بلخ ، وأقام بها أياماً قارعا سن الندم ممتلئ القلب من الهم والحزن ، وصاحبه غير راض عنه لما صدر منه من الاستخفاف بالخاقان أولاً والاستبداد بصفايا المغنم ثانياً .

وأما هرمزد فانه كتب إليه كتاباً يوجبه فيه ويعتفه ويقول : إنك خلعت ربة الطاعة ، وعدلت عن طريق العبودية ، وأصبحت لا تعرف قدر نفسك ، وتظهر الاستغناء عن مالك أمرك . فقد جاءتك الآن خلعة تليق بك وتصلح لك . وأمر بإحضار قيص من الشعر ، وسراويل أحمر ، ومعجر أصفر ، ووعاء فيه قطن ومزول الى غيرها مما يصلح للنساء . ثم أمر بعض أصحابه بأن يجعلها الى بهرام ويقول له : أيها الشيطان الخبيث ! أبلغ بك الأمر الى أن تقيد ملك الصين ، وتعمل عمل السلاطين ؟ سأنكسك (١) من التخت الذي استويت عليه ، ولا أعدك إلا بمن لا يلتفت إليه . فسار الرسول بالكتاب والخلعة . فلما وصل الى بهرام أذى اليه الرسالة ، وسلم اليه الخلعة . فاختر الصمت ، وحالف الصبر وقال : ما كان ظني أن يكون هذا جزأئ من الملك ، وأن يصنى الى حسادي ويسمع كلامهم في بعد أن فعلت ما فعلت . وأما الآن فما أشكوا^(٢) بجي وحزني إلا الى الله عز وجل . فلبس تلك الخلعة الملونة ، ووضع بين يديه ذلك المغزل والقطن . وأمر بإحضار الأمراء والقواد وسائر وجوه الأجناد . فلما حضروا بين يديه ورأوا ما لبسه بهرام عمهم السكوت والإطراق . فأقبل عليهم وقال : إن هرمزد هو الملك ، ونحن العبيد المطيعون لأوامره ، المتصفون بعبوديته . وقد أمر لنا بهذه الخلعة فإذا ترون ، وأى شيء تقولون ؟ فقالوا : ما باله لا يعرف قدرك ، ولا يقابل بالإحسان سعيك ؟ اذكر قول أردشير في الري حين ضاق صدره من أردوان حيث قال : " إذا لم يحفظ الملك حرمي فانا برىء منه ومن تخته وتاجه " . فقال بهرام لذلك القائل : لا تذكر مثل هذا الكلام فإن رونق الممالك إنما يكون بناية الملوك . ونحن عبيد هرمزد الذي طول الأفلاك . وأى شيء فعل بنا فأهلا ومرحبا بذلك . فغضب الأمراء وقالوا : نحن لا نرضى بهرمزد ، بعد ما صنع ، سلطاناً ، ولا بك بهلوانا ، ووشوا ونخرجوا من إيوان بهرام . فأخذ بهرام معظمهم ويزجرهم زجراً مشعراً بالإغراء ، ويسرحسوا في الارتقاء .

(١) كذلك في النسخ الأخرى . والتأكيد هنا غير جائز لفة .

(٢) طر : اليه .

(١) صل : ما أشكو . والتصحيح من طر .

ثم إنه بعد أسبوعين خرج الى الصيد من مدينة بلخ . ولما صار الى الصحراء رأى حمار وحش
فركض خلفه . فطار وهو يقفو أثره وخلفه يلان وايزد ككشسب ، وهما من أعيان قواده . فاجتره
الي عفور الى بربة واسعة فسمح له قصر رفيع فيها فأناه فاذا باب عال فنزل وسلم عنان فرسه الى أحد
صاحبيه ودخل القصر ، وبقى صاحبه على الباب . فأبطأ بهرام فقال ايزد ككشسب ايلان : ادخل
وأبصر ما حال البهلوان . فدخل فرأى إيوانا رفيعا قد نصب فيه تخت من الذهب ، وعليه امرأة
كأحسن ما يكون ، وقد اصطفت على رأسها الوصائف سمطين . فلما أحست بدخول يلان أمرت
بعض الجوارى أن ترده وتمنعه من الدخول ، عن لسان بهرام ، وتقول له : هاأنذا خارج اليكم .
فانصرف يلان . ثم فتح باب بستان فأمر بالدخول اليه . فدخلوا وإذا بسماط عظيم وألوان من الأطعمة
كثيرة . فطما ونرجا . قال : وقالت المرأة لبهرام لا زال تاجك يطاول الجوزاء ، وقدرك يساجل
السياء ، ولا زلت مسرور القلب منشرح الصدر . ففرج بهرام وكأنه غير الذي دخل ، وكأنما أبدل
طبعيا آخر وخلقا آخر ، وجهه يكاد يقطر دما ، وكأنه صار شهريارا معظما واذا بذلك اليعفور أمامه .
فتبعوا أثره الى أن خرجوا من تلك البربة ، وعادوا الى الموضوع الذي كانوا فيه . ثم دخل الى المدينة
فتلقاه خراد بن برزين وقال له : أيها السيد الصادق ! ما تلك العجائب التي رأيتها في التصيد ؟
فسكت ولم يرد عليه جوابا ودخل الى إيوانه متمنرا . ولما أصبح أمر فرتبوا له إيوانا شاهيا ،
ووضعوا فيه كراسي الذهب ، ونصبوا برسمه مقعدا فوق الكرسي ودون التخت اللائق بالملك ،
وإسطوا الفرش الرفيعة . فجاء بهرام وقعد فراه الكاتب الكبير فتعجب من ذلك . ولما انفض
المجلس اجتمع الكاتب بخراد بن برزين ، وحكى له ما شاهد من بهرام واخوانه . فقال له خراد : إن
الأمر قد نرج من أيدينا وليس من المصلحة مقامنا ها هنا . والرأى أن نهرب ونتصل بالملك .
ولما جن الليل رجا وسارا تحت خوافي الليل بقوادم الركض . ولما أصبح بهرام أعلم بالحال فنفذ
يلان في مائة فارس فلحق الكاتب الكبير فأخذه ، وفاته خراد فعاد بالكاتب الى بهرام فقال له : لم
نخرجت من غير جواز؟ فقال : إن خراد بن برزين أشار عليّ بذلك ، وقال : ”إن العسكر، بعد أن
صدر منهم ما صدر من الجسارة في ذلك المجلس حين قالوا : إنا لا نرضى بهرمزد سلطانا ، ولا يبرام
بهلوانا ، يقصدوننا في أرواحنا . والرأى أن نخرج من بينهم“ . فهربنا . فصدقه بهرام وأطلقه
وأعطاه عوض ما أخذ منه ، وقال له : الزم الشغل الذي أنت فيه متلبس : واحفظ جاهك
وحرمتك .

وأما خزاد بن برزین فانه سار الى أن وصل الى هرمزد فأعلمه بحال بهرام ، وقصة المتصيد ، وما ظهر عليه من آثار الطغيان والعصيان . فاستحضر موبذ الموبذان وذكرو له في مبدأ الأمر حين نفذ بهرام الى قتال الترك . ثم سأل الموبذ وقال : فهمنى معنى ما ظهر له في الصحراء من حمار الوحش^(١) والقصر والملكة فإن هذا كنوع من المنامات . فقال : اعلم أن حمار الوحش هو الشيطان الذى ملك قياده ، والمرأة القاعدة على التخت هى النفس الساحرة التى خدعته ومته السلطنة وأفسدت دماغه . والآن فلا تطمع فى طاعة بهرام بعدها ، ودبر فى استرداد ذلك العسكر . فندم الملك على إنفاذ القطن والمغزل وتلك الخلعة اليه ، ولات حين مندم . ثم أتاه رسول بهرام بسلة مملوءة خناجر يشعر بأنه حرب له . فأمر الملك فكسرت تلك الخناجر وردت اليه فى تلك السلة . فاستحضر بهرام أمراءه وقواده وقال لهم : انظرو الى صليح هرمزد . إنه أشار بكسر هذه الخناجر الى أن نيته فيكم قطع الخناجر . ولا سبيل بعد هذا الى أن أطا تراه أو أقرب بابه . فدبروا أتم لأرواحكم . فعظم عليهم ذلك ونفرت قلوبهم . ثم إنه خلا بوجوه اصبيديه وقواده ، وهم همذان كئسب ، وبهرام بن سیاوش ، ويزلان وغيره ، وفاوضهم فى تفسير الملك عليه مع غنائه وإبلائه فى خدمته . وقال لهم : ما التدبير حتى تفلض من يده ، ونسلم بأرواحنا من معزته وعاديته ؟ وكانت له خلف الستور أخت كان تزوج بها ، وهى من أعقل أهل زمانها . فخرجت الى ذلك الندى وقالت : يا وجوه العسكر ! أتم سادات إيران وأكابرها . فما بالكم سكوئا لا تتفقون بالحق ؟ فقال ايزدكئسب : نحن تبع بهرام : إن صالح صالحنا وإن حارب حاربنا . فوافق قوله هوى بهرام وقال ليزلان : ماذا عندك ؟ فقال : قد أعطاك الله السلطنة فاقبلها ، وولاك التخت والتاج فلا تكفر نعمته وتولمأ . ثم أقبل على بهرام بن بهرام وقال : فما قولك ؟ فتبسم وخلع خاتمه ورعى به فى الهواء وقال : إن الله تعالى قادر ما بين ترق هذا الخاتم وانحداره ، على أن يمد بضيق عبد فيجعل له ملكا كبيرا وشهريا جليلا . ومن يسر له ذلك فلا ينبغي أن يعده أمرا صغيرا . ثم التفت الى بنداكئسب واستنطقه ، وقال له : هل تليق بنا السلطنة أم لا ؟ فقال : قد قال حكيم الرى لأن تعيش يوما واحدا وأنت ملك خير لك من أن تعيش ألفا وعليك نصيرك أمر . ثم أقبل على الكاتب الكبير وقال : ما عندك ؟ فقال : إن الأمر لله بين الكاف والنون (أ) ، وإنه

(١) هذه العبارة ليست من الشاه . وجواب الكاتب الكبير فيها : « كل من أمل ما ييسق به ناله . فان يد الزمان طائفة . وليس يرد الجهد ما أنتم الله به » .

(٢) طا ، طر ، كو : فان صالح .

(١) صل : شخار وحش . والتصحيح من طا ، طر .

(٣) فى الشاه : مول ، رور : كندا كئسب .

إذا قدر شيئاً فهو لا محالة يكون . ثم قال لهذان كشّسب : ما رايك فيما نحن بصدده ؟ فقال :
 توكل على الله ، وأسرع في الأمر ، ولا يصدّك عن الترشوك النخل ولا عن الشهد إبر النحل .
 قال : وأخته ساكتة لا تتكلم . فقال لها بهرام : ما رايك فيما نحن بصدده ؟ فسكتت ولم تجبه ،
 وأقبلت على الكاتب الكبير وقالت : أيها الذئب الطاعن في السن ! أتحسب أن تمنى التاج والتخت
 ما دار في رأس أحد قبل بهرام ؟ ألم تعلم كم بقي التخت معطلا في الزمان الأول حين كان كيكأوس
 محبوباً في هماوران فلم يتجاسر على التقدم إليه مثل جوذرز ورستم وغيرهما ، ولم يخرج أحد منهما
 رأسه عن ربة التبعية بل كشفوا عن ساق العبودية ، وقرعوا ظنايب الجّد حتى خلصوه وأعادوه
 إلى مستقره ودار ملكه (١) وما بلغنا أن أحدا ممن لا ينتسب إلى الشجرة الكيانية تصدّى لطلب
 السلطنة وإن كان طالى النسب كريم العنصر . وقد غرك يا بهرام ! أن هلك ساوه شاه على يدك
 بإعادة الملك ، وقوة طالعه . فأصبحت تلخع ربة طاعته وتنتهي تحت ملكه ، بعد أن جذب بضبعك
 وقوه بذكرك ، على ما هو دأب الملوك ومقتضى همهم العالية ، فتضيق سميك وسى آباءك وتخرب
 بيتك . استيقظ من سنة غفلتك ، ولا تسلط الهوى على عقلك . فإن يلان لا يقدر أن يعمل منك
 شهريارا جديدا . فسكت بهرام حين عرف صدقها وإصابتها . فقال يلان : أيتها المزاة الجليسة !
 إن هر مزد سميت عن قريب . ولا يتمتع بالملك خير أخيك . وإن هذه الدولة قد آذنت بالانصرام
 وطال عليها تعاقب الشهور والأعوام . فاذا احتقرم هر مزد فلا مبالاة بيرويز . فإن جميع من على بابه
 كلهم يريدون لأخيك ، ومفتخرون بمجده ، ومطيعون لأوامره . فقالت : إن الشيطان هو الذي
 نصب لكم هذه الحبال ، وأرصدكم الفوائل . فإنا من أولاد مرازية الرى ، ولا يليق بنا التعرض
 للتاج الكياني ، والسريراخسرواني . ولكلك تفرر ببهرام وتمنيه هذه الأمنية . فقامت باكية وهي
 غضبي على أخيها ، ودخلت إلى ما وراء الحجاب . فتعجب الحاضرون من ثقب رأيا وكال عقلها
 حتى قالوا : كأنها أعلم من جاماسب الحكيم . فاطرق بهرام وأبجما لما قرع سمعه من كلامها لكن
 كان قد عمرته أمنية الملك حتى لم يكن يرى في نومه سوى التاج والتخت .

ثم أمر بمد السماط فطمعوا ، وجلس في مجلس الأئس فأحضر المغاني ، واقترح أن يغنوه بقصة
 إسفنديار في هفتخوان (ب) فشرّبوا على ذلك إلى أن ثملوا فانقض المجلس وعادوا إلى منازلهم . ولما

(١) ذكرت أخت بهرام أيضا ما كان أيام قياد من نرساوير الازي ، وإطلاق زومهرماه كما تقدم .

(ب) انظر وقائع هفتخوان ص ٣٤١ ج ١ .

(٢) طاء ، طره ، كو : ينسب . (٣) طاء ، طره ، كو : وأحضر .

أصبح استحضر الكاتب وكتب الى الخاقان كتابا مشحونا بأنواع الاعتذار والاستغفار يستقيه العثرة التي بدرت منه، ويسأله الرضى عنه، ويعده أنه بعد وقته ذلك يسلك سبيل خدمته، ويتوفر على إقامة شرائط طاعته، والمحافظة على تهديد قواعد حرمة وحشمته، والذب عن ساحة ملكه وحوزته. ثم فتح أبواب خزانته وأطلق أرزاق عسكره. وقلد بلاد خراسان أحد أمراءه، وارتحل من بلخ متوجها نحو الري. فلما وصل اليها أخذ في المكر والاحتيال، وأمر بضرب الدراهم على اسم كسرى (١) برويز بن هرمزد، وأن يحيى اسم أبيه عن السكة. فضرب منها كثيرا واستحضر التجار الذين يسافرون الى بغداد فاشترى أمعتهم وأقشتمهم ودفع اليهم من تلك الدراهم، يريد بذلك أن تحمل الدراهم الى المدائن فيراه هرمزد فيتغير على ولده. ثم كتب الى هرمزد كتابا يذكر فيه حسن بلائه وصدق غناؤه في الذب عن دواته، والدفاع عن حوزته، ويشكو مجازاته بتلك الخلعة المستنكرة. وقال فيه: إنك بعد هذا لا ترى في المنام فضلا عن العيان. فاقطع رجلك منى. ولكني مهما استقر كسرى برويز على التخت اتبعت أمره، وزعزعت في طاعته الجبال، وأرسلت من دماء أطادية البحار، وختم الكتاب ونفذه على يد بعض أصحابه (٢) وقال: إني اذا هتكت ستر الحشمة استأصلت جرثومة الساسانية. وما كتب الله لم أن تكون الأرض تحت أيديهم وحكمهم الى يوم القيامة. والآن قد دنا انصرام جبلهم، وانقضاء أمدهم. فلما وصل الكلاب الى هرمزد اصفر وجهه وعظم عليه ذلك. فأنابى اليه أيضا أنه ضرب الدراهم على اسم برويز. فتضاعف الداء وكأنا ضاقت عليه الأرض والسماء. فتغير رأيه على ولده، واستحضر لصبيها كان صاحب سره يسمى آذرين كئسب، وفاوضه فيما أتاه من ذلك الخبر المزيج، والتبا المقيم المقعد. وسأله أن يدبر في الاحتيال لاغتيال كسرى ولده. فخدعوا بعض خواصه بمال وواضعوه على أن يسقيه سما يقتله. فاطلع بعض المحباب على هذا السر فسارع الى إعلام برويز بذلك. فركب تحت جناح الليل وخرج من بغداد يسوق طردا وركضا الى أن وصل الى آذربيجان. فلما انتهى الخبر الى أكابر فارس بأن برويز فارق حضرة أبيه وظهر في بلاد آذربيجان أقبلوا اليه فاجتمع عنده خلق كثير منهم، وفيهم باذان وفيروز وشيرزيل وبيورد صاحب كرمان، وسام بن إسفنديار صاحب شيراز. وقالوا: أنت وأرث الساج والتخت، وأنت مالك الأمر والنهى، ونحن بين يديك. ولو قصدك ثلاثمائة ألف فارس متعناهم عنك وحفظنا ملكك

(١) الذي يرويه التاريخ أن بهرام جويته ضرب السكة باسمه هو لا باسم برويز.

(٢) ط، ط: نزائه. (٣) ط، ط: كو: واشترى. (٣) كذا في نسخ الترجمة. (٤) ط: نظر:

أعدائه. (٥) ط، ط: أصحابه اليه. (٦) ط: أقدامهم. (٧) في الشاه: آئين كئسب.

(٨) ط، ط: كو، ويقتله.

فانيسط واركب الى الصيد والقتص، واشتغل بإقامة ناموس السلطنة . فقال لهم برويز: إني خائف من الملك . وأتم اذا حالفتموني على أنكم تكونون معي يدا وأحذة حربا لمن يحاربني وسالما لمن سالمني أمنت اليكم . فخالفوه عند بيت النار المسمى آذر كشسب . فوثق بهم كسرى ، وفزق الجواميس وأصحاب الأخبار في جميع الأقطار ليعلموه بأحوال الملوك عامة وبأخبار أبيه وما هو فيه خاصة .

وأما هُرْمُزُدُ فإنه لما وقف على خبر ولده أمر بالقبض على كُستَمَمَ وبنديويه وهما من أخوال برويز . وكانا من الآساد المذكورين والشجعان المشهورين . فقبضوا عليهما وعلى جميع خواصه وأصحابه ، وقيدوه وسلسلوهم ورموهم في المحابس . ثم خلا بأدين ككشسب وشاوره في أمر بهرام ، وسأله عن وجه التدبير في استماتته واستطافه . فقال : أيها الملك ! إن بهرام يعلم أنى أعدى عدوه . وهولا يريد في الدنيا غير سفك دمي ، ولا يشفى إلا بقتلي . والصواب أن تقيدني وتفذنني اليه . فصاه يرجع بهذا الى طاعتك . فقال : هذا أمر مستحيل . ولكني أجعلك سالار العسكر ، وأفذك اليه . وأرسل اليه أولا فإن رضى بالصلح وليناه بعض الأقاليم واسترحنا من جهته ، وإن لم يفعل ذلك نهضت اليه وحسمت مادة شره . قال : وكان لأدين ككشسب هذا بلدى في حبس الملك ، وكان من جيرانه في بلده . فكتب اليه من الحبس يتضرع اليه ويقول : إن سألت الملك أن يطلقني ويخلصني لازمت خدمتك في السفر والحضر ، وشهدت ملك هذه الحرب التي أنت خارج اليها ثم ترى حسن بلائى بين يديك وصدق غنائى ملك . فكتب الى الملك في حقه فقال : إن هذا رجل مفسد ، وهولا يصلح لخدمتك ، ولكنى لا أدفع في نحر مرادك . فأطلق الرجل وانضم الى آدين ككشسب ، واتصل به . ولما نخرج الى قتال بهرام في عساكر هُرْمُزُدُ ووصل إلى همدان أعلم بامرأة منجمة كانت هناك تنجبر عن الأحوال الكائنة . فاستحضرها وخالها وأخذ يسألها عن أحوال الملك والعدو ، وما تقتضيه أحكام النجوم . فبينما هما في هذا الكلام إذ مر بهما ذاك الرجل الذى خلصه من الحبس . فلما رآته المرأة قالت : من هذا الخبيث الذى يجب أن يبكي طيسك من يده؟ فإنه سيسفك دمك . فأطرق الإصبيهد ، وتذكر أن بعض المنجمين كان قال له في صباه : إن بعض الأردال من جيرانك يقتلك في طريق أنت سالكه . فكتب الى هُرْمُزُدُ كتابا يذكر فيه أن خلاص هذا الرجل كان بعيدا من الصواب . فإذا وصل اليك بكتابي هذا فمضرب رقبته في الحال . وحتم الكتاب واستدعى الرجل ، وأحسن اليه ، وأعطاه الكتاب ، وأمره أن يطير بجناح العجلة الى الملك ، ويأتى بجوابه . فإن فيه بعض المهام . فأخذ الكتاب ورجع قاصدا قصد الملك .

(١) طر ، طا : هرب ولده . كو : خبر هرب . (٢) صلي : في جيرانه ، والصحيح من طا ، طر :

فلما توسط الطريق قال في نفسه : إنه قد طالت مدة غيبي عن بقي واهل وولدي ، والرأي أن أرى بهذا الكتاب ، وأعاود وطني . فصمم عزمه على ذلك ففتح الكتاب وقرأه وأذا هو كصحيفة المتلصق . فالتهب من الغيظ وتغر ورجع من طريقه ، وطاد الى غيم الإصبيذ فصادفه وحده في مضربه وليس عنده أحد ، ولا معه سلاح . فدخل عليه بدالة قربته . فلما وقعت عينه عليه أحس بالموت وعلم بالحال فتضرع اليه . فلم يلتفت اليه واستل سيفه وضرب رقبتة وحمل رأسه ، وخرج على غرة من القوم . وسار نحو بهرام فدخل عليه وقال : هذا رأس عدوك الذي خرج لقتالك . فانكر بهرام فعله ولم يستحسنه وقال : إنه لم يكن قد خرج إلا لإصلاح الحال بيني وبين الملك . فأمر به فصلب في الحال . قال الفردوسي : الملك وذووه لا ينبغي أن يفاوقهم السلاح أو حاملوه . قال : وأما العساكر الذين كانوا معه فإنهم لما قتل الإصبيذ تبدد شملهم ، وتفرقت جمعهم . فاستامن طائفة الى بهرام ، وتوجه طائفة نحو غيم برويز بأذربيجان ، ورجع الباقيون الى حضرة هرمزد . فلما علم بذلك عظم عليه ، وقعد في مصابه بصاحب حربته ، وأطلق أبوابه ، وأطال حجابته حتى وقعت الأراجيف في المدينة . وبلغ الخبر الى المحبوسين فكسروا الأقياد ، وخرجوا . وخرج كستم وبنديويه ، وتبعهما عوام البلد وأوباشهم ، ونادوا بشعار برويز ، وهجموا على هرمزد ، ودخلوا عليه ، ونكسوه من التخت ثم كلوا عليه وبقعوه بكرميتيه وحبسوه . وأنهى الخبر بذلك الى برويز فطار بجناح الركن وخرج من طريق أرمينية موجع القلب بما جرى على أبيه حتى قرب من بفساد . فسكن الناس وفرحوا بمقدمه فاستقبله أكابر البلد ، ودخلوا به الى دار الملك ، وزينوا له إيوان السلطنة ، ونصبوا التخت ، وطلقوا التاج .

٤٢ - ذكر نوبه كسرى برويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان .

وكانت مدة ملكه ثمانيا وثلاثين سنة §

وكان من أشد ملوكهم بطشا ، وأنهبهم زندا ، وأبهدم غورا . وبلغ ، فيما ذكر ، من البأس والتجدة والنصرة والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة القدر إياه ما لم يتبأ لغيره من ملوكهم .

§ كسرى الثاني الملقب برويز ملك ثمانيا وثلاثين سنة (٥٩٠ - ٦٢٨ م) . وهو آخر ملوك الفرس الكبار ، وعهده في الشاهنامه من أطول العهود ، ملي بالقصص الممتعة ، والغير العظيمة ذات الأثر البليغ في الأدب الفارسي . وقد بلغ من سعة السلطان ما لم يبلغه ملك فارسي منذ دارا الأول ؛ =

(١) طر ، طا : هذا التخاب . (٢) طا ، طر : فاذا . (٣) طر ، كو : هرمزد .

ولذلك سمى برويز . وتفسيره المظفر . قال : قسم برويز تحت السلطنة ، واحتفل له الناس ، على ما جرت به عادتها . فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بكل خير ، وأنه يسير فيهم بسيرتي كرم ومدل . فدعا له الحاضرون وأثوا عليه وقاموا مسرورين ، وله حامدين وشاكرين .

وكان برويز موجه القلب متألماً لما جرى على أبيه . ولما أمسى من يومه ذلك دخل عليه فسجد له وكفر بين يديه ، وقال : أيها الملك ! إنك تعلم أني لو كنت في خدمتك لم يتجاسر أحد على أن يفرز إبرة في إصبعك فضلاً عما جرى عليك . لكنني من خوف القتل فارقت حضرتك . والآن إن رسمت م أحم حول الساج والنخت ، وقتت على رأسك ما عشت . فصده أبوه وقال : إن لي إليك ثلاث حاجات : إحداها أن تسمعي صوتك كل صباح . والثانية أن تنفذ إلي رجلاً عالماً بالحروب والتواريخ حتى يلازمي ويؤنسني بالقصص والحكايات . والثالثة أن تنقم^(٤) ممن أقدم على خلعي وسمل عيني . فسمع له بالحاجتين . وأما الثالثة فقال : أيها الملك ! لا يخني عليك أن بهرام قد أطل علينا ، وله من الشوكة والقوة ما تعرفه . وأنا إن مددت يدي الآن إلى كسثهم

فقد استولى على مصر والشام وسائر ما كان يملكه الروم في آسيا وعسكرت جنوده على شاطئ البسفور . ولكن بسطة السلطان هذه انقبضت في آخر حياته . وقد عاصر ثلاثة من ملوك الروم ، بكثده أوشروان . وسيأتي بيان هذا .

وفي أيام بروز كانت وقعة ذي قار ، ولكن الشاهنامه تغفلها .

وكان بروز ، كأبيه وجده ، محسناً إلى النصراني ، بل بذّهما في هذه السبيل . وسيأتي في حواشي هذا الباب أنه كان يرسل الهدايا إلى كنيسة القديس سرجيوس بالرصافة .

وقد اضطر في أوائل عهده البطريق الهرم سبراشو إلى مصاحبة جيشه ليباركه . وكان لشيرين ، وهي نصرانية ، عليه سلطان عظيم ، وقد بنت كائس ودبوراء . ولكن هذا العطف على النصرانية انقلب إلى ضده حين ثارت الحرب الطاحنة بين بروز والرومان^(٥) — كما يأتي وعهده في الشاهنامه ٤٢٠٠ بيت . ويمكن تقسيمه هذه الأقسام :

- (١) كسرى بروز وبهرام چوبينه ، وقيصر . (٢) بهرام وانخاقان . (٣) كسرى وكريه
أخت بهرام . (٤) شيروي ، بن كسرى . (٥) كسرى وشيرين . (٦) حوادث شتى .
وفي كل قسم غنونات ستذكر في ثنايا الباب .

(١) صل ١ عهد . والتصحيح من طاء ، طر ، كور . (٢) طر ، رسمت إلى . (٣) في النسخ كلها ، والثاني .
(٤) طاء ، طر ، كور ، تغفل . (٥) سيكس ج ١ : بهريز .

الجماعة، وأخذوا في طريق البرية، وساروا الى أن انتهوا الى دير عظيم (١) . فدخلوه واستطعموا
الراهب فأطعمهم خبزا فطيرا ، وبقلا ، وسقاهم شرابا . فنام برويز ساعة ، وحط رأسه في حجر
بندويه ليستريح ويريح ثم يركب ويروح .

وأما بهرام فإنه لما وصل الى باب المدينة لم يمنعه أحد فدخل . ولما تمكن من دار الملك
اختار ثلاثة آلاف فارس وسامهم الى بهرام بن سیاوش فركب بهرام أثرهم وسار خلفه . قال : فنظر
الراهب من سور الدير فرأى عجاجا ساطعا من الطريق فأنذرهم . فأيقظ بندويه برويز وقال : قد
جاءنا الطلب . وأنا أفديك بنفسى . فسلم تاجك وثيابك ، وخذ في طريق الجبل . وعليك بالسير
الحثيث الى أن تأمن . فإني أردت عنك العدو، وأجعل نفسى وقاية لك . فسلم ثيابه وتوجه اليه ،
وركب فيمن معه ولحق بالجبال ، ونجا برأسه . ولبس بندويه ثيابه ، واعتصب بتاجه ، وصعد الى
قبة عالية كانت في الدير ، وقعد ساعة حتى شاهده ذلك المسكر فلم يشكوا في أنه برويز ، وأنه قد
حصل في قبضتهم . فقتل الى الدير، وخلع ثياب الملك ، ولبس ثياب نفسه ، وصعد الى السطح
فناداهم وقال : إن الملك يقول : إنه لا منجى منكم الآن . ولكن أهملوني الليلة فإني أخرج اليكم غدا ،
وأضع يدي في أيديكم ، وأصير معكم الى بهرام . فلما سمع ابن سیاوش هذا المقال أجابه الى ذلك .
ولما أصبح من اليوم الثاني صعد أيضا الى سطح الدير وقال لبهرام : إن الملك لم يخرج بعد من
الصلاة ، وبات البارحة بين يدي ربه ساجدا وراكعا . وقد ارتفع النهار واشتد الحر . فإن رأيت
تركة اليوم أيضا فعلمت (ب) . فقال بهرام لأصحابه : الرأي نسفقه بهذا . فإنا إن لم نفعل قاتلنا وربما
قتل في الوقعة فيؤاخذنا بهرام . ثم سمع بذلك . وعاد بندويه الى مكانه . ولما أصبح أشرف عليهم
وقال : اعلموا أن برويز، أول أسس حين ظهر سوادكم، ركب ونجا بنفسه . وهو لا يكون الآن
إلا في أمع معقل من بلاد الروم . وأنا احتلت هذه الحيلة حتى ينجو ويسلم . وهأنذا بين أيديكم .
فإن أعطيتموني الأمان خرجت اليكم ، وحضرت بين يدي بهرام معكم فأجيبه عما يسأل . وإن لم
تفعلوا ذلك ركبت وقاتتكم الى أن أقتل . فأعطوه الأمان ونزل وركب معهم . ولما وصل الى
حضرة بهرام هدده وأوعده فقال : أيها البهلوان ! إن أنصفت علمت أنه كان واجبا على أن أفدى
الملك بنفسى ، وأجعلها وقاية له . وهأنذا بين يديك فافصل ما شئت . فقال بهرام : ما أنا بقاتلك

(١) في الأخبار الطوال . أن هذا الدير عند مدينة همت .

(ب) في الأخبار الطوال ، والغرر : أنهم أهملوا الى المشاء ثم الى الصباح ثم أخبرهم بندويه بكنه الأمر ، وفي الطبري :
أنهم انظروا الى الصباح كذلك . وهذا أقرب بما في الشاه .

(١) هكذا في صل ، طا ، طر . وفي كو : وأمهم باتباع برويز فركب بهرام أثره وسار خلفه .

ولكنه سيقنتك برويز . وستعلم أنى صادق ولو بعد حين . فأمر به فقيد وسلسل ، وسلم الى بهرام ابن سياوخش^(٢) .

ثم إن جويين بات تلك الليلة غائضا في بحر الفكر . ولما أصبح استحضر جميع الأكابر والأماثل واحتفلوا في إيوان دار الملك . فحضر وقعد في صدر الإيوان شاخ الأنف طامح الطرف . فقال لهم بصوت رفيع : اعلموا أنه ما وطئ سرير الملكة أظلم من الضحاك الذي قتل أباه واستولى على ملك إيران ، ثم برويز صاحبكم الذي أراق دم أبيه وهرب الى الروم . والآن فلا بد من ملك يتولى أموركم الى أن يظهر ملك من الشجرة الكيانية يصلح للتاج والتخت . فن ترونه يصلح لذلك فيشد على خصره نطاق السلطنة ، ويقوم بمراسم الملك فعينوه . فإني ، وحق خالق الشمس ، لكم معاضد وصل ذلك مساعد . فلم ينكر عليه أحد قوله . وكان فيهم رجل من عظمائهم يسمى شهران ، طاعن في السن غير أنه كان ذا طيش وعجلة . فتقدم وقال : أيها الشهريار ! ما أظلم لإيران محنة مثل محنة ساوه ملك الترك حين قصد هذه الممالك في مائة ألف مقاتل ليستعيد أحرارها ويخرب ديارها فكنت الذي شددت منطقة الرجولية على وسطك ، وتلقيته بيأسك وبطشك . فكفيتنا بنشابة واحدة شره ، ودفعت عاديته وضره . فالآن نراك بهذا التخت جديرا . وكفى بسعادتك على ذلك شهيدا . ثم من صعر بعد ذلك خذنه^(٤) حتى يتقوم ويتبع الشهريار الأعظم . بخلص .

(٤٦٦)

وقام شيخ آخريسمى خراسان فقال : إنما تكلم هذا الشيخ بهذا المقال ليسر قلوب الحاضرين ومعنى مثل حقيق بأن يصنى اليه : إن زردشت قال في كتابه : من عصا الله ونرج على مالك رقه وسلطانه فمظوه سنة ، فإن استمر على عصيانه ففترقوا بين رأسه وجثمانه . ولما فرغ من كلامه هذا عاد الى مكانه وجلس . فقام آخرو تكلم بما ليس فيه فائدة وقعد . ثم قام رجل آخريسمى خزوران وقال : بصد هذا القال والقليل أيها البهلوان ! إن كنت مفكرا في المواقب فأرسل الى برويز واعتذر اليه عما صدر منك ، ولا تقدم رجلك مسترسلا الى تخته . فإنه ما دام الملك في قيد الحياة فغير لائق بالبهلوان أن يجلس على سريره ويمتصب بتاجه . وإن كنت لا تأمنه فاترك بلاد فارس وارجع الى خراسان وأقم فيها مستريحا . ثم واصل الكتب اليه معتذرا حتى يرضى عنك . قال : ثم قام رجل يسمى سباد^(٦) وبيده السيف فقال : إن هذا البهلوان الكبير القدر ، الموصوف بسيرة العدل يقعد على سرير الملك الى أن يظهر واحد من شجرة الكيان . فانه أولى بالجلوس عليه من فلانة وفلانة وفلانة .

(١) صل : وليد . والصحيح من طا ، طر ، بكر . (٢) طا ، طر ، شيارش . (٣) طا ، طر : أنت الذي . (٤) في النسخ : داره . (٥) طر : خزوران . (٦) في الشاه : سبنار .

فوثب بابويه الأرمي، وسل سيفه مع آحرين وقالوا . إن بهرام هو الملك المطاع، ونحن له الأتباع والأشباع. ومن خالف أمره فلا نخاطبه إلا بالسيف القواصل والرماح العواصل . نخاف بهرام أن تبدر منهم حركة فاستعمل الرأي والعقل، وقال : كل من يتحرك من مكانه ولا يرد سيفه الى خلافه أمرت بقطع يده، وفتقت بين رأسه وجسده . فارتدعوا، وقام من المجلس مغضبا وفتزق الحاصرون . ولما أمسى استحضر الكاتب وأمر أن يكتب كتابا مضمونه أن بهرام هو السلطان المستحق للتاج والتخت، السالك سبيل الرأفة والعدل . فكتب . ولما أصبح أمر فنصب في إيوانه التخت الشاهنشهي، وطلق التاج الخسروي، ووضعت كراسي الذهب، كما جرت به عادتهم في مجلس السلطنة . فحضرت الأعيان والأكابر والأمرء والأماثل والعلماء والأفاضل، وحضر بهرام وأسم التخت ولبس التاج . وجاء الكاتب بالعهد فأمر الحاضرين أن يكتبوا فيه خطوطهم ففعلوا فأمر به نغم . ولما فرغ من ذلك قال : إن السلطنة قد تقررت علينا وتمهدت لنا . وقد رضيت بذلك وأشهدتم الله عليكم . فدامت كذا ألفا يتوارثها من أعقابنا وأخلافنا كابر عن كابر (١)، وبقى عن غابر ثم قال : قد ارتفع القتل والقتال من البين ؛ كل من ليس راضيا بسلطاننا فليخرج من هذه الممالك، ولا يقم أكثر من ثلاثة أيام، وليلحق بكسرى في بلاد الروم . فدعا له الحاضرون عن قلوب غير مخلصه، وأثنوا عليه عن ضمائير غير صافية . فقاموا من المجلس، وتوجه الى بلاد الروم كل من كان من المتصلين بيرويز، مفارقا دياره ومهاجرا أوطانه .

وأما بندويه خال برويز فانه بقي في حبس بهرام بن سیاوش سبعين يوما ثم أخذ يخذع ابن سیاوش ويمينه ويعدده عن برويز، وأن الله سوف يرزقه النصر العزيز. وما زال يقتل منه في الذروة والغارب حتى انخذع له ففك عنه القيد، وواطاه على أنه يهتبل غرة من جويين ويقتله . فجاءه ذات ليلة وقال : إنى واطأت نحمة من غلماني على أن يماونوني غدا على قتل جويين في الميدان . ولما أصبح لبس الزرد تحت القباء مع رفاقته الخمسة، وركب الى الميدان . قال : وكان له امرأة لا تحبه (ب) فأحست بأنه لبس الدرع فأنهت ذلك الى بهرام جويين وقالت : إن زوجي ابن سیاوش اليوم قد لبس الدرع تحت القباء . فاحفظ نفسك منه . فاني لا أعلم ما في نفسه . فلما حضر جويين وتشمرا أصحابه للعب بالكرة أخذ يمس ظهر واحد وأحد منهم حتى انتهت النوبة الى ابن سیاوش فرأى

(١) هذا ترجمة البيت :

چنين هم بماناد سال مزار كه ازمنجه من بود مهربار

(ب) في الأشعار الطوال : أنها بنت أخت بهرام شويين .

(١) طا : كل واحد واحد . طر : كل واحد منهم .

الدرع تحت قبائه فأنكر عليه وقال : متى جرت المادة بلبس الزرد في الميدان ؟ فأمر به فتناوشته السيوف حتى طارت أشلاؤه ، وتفترقت أعضاؤه . وعلم بندوقه بالحال فلبس السلاح وركب من ساعته وأفلت في خَفٍّ من أصحابه ، وأسرع في الهرب وسلك طريق آذربيجان حتى اتصل بموسيل (١) صاحب الأرمن . ولما عاد جويين الى إيوانه أمر بمض أصحابه بأن يجرس بندوقه ويحفظه . فقيل إنه صرب . فعض على يده حيث لم يقتله في الأول قارعا من الندم على معاملة ابن سياوش بالقتل . وقال ممتثلا : لأن تركب السفينة المنكسرة في البحر خير من أن تعجل في أمر . ثم قال أيضا : من أمسك الثعبان في يده هلك ، وأفلت الثعبان ولا يدري أى سبيل سلك .

عاد الحديث الى ذكر برويز . قال : ولما خرج برويز من الدير أخذ طريق البرية التي لا ماء فيها ولا مرعى ، وأرعى عنان فرسه ، وسار بمن معه من أصحابه الى أن وصل الى مدينة (ب) فلتقاه أهلها واحترموه ، وأعزوا مقدمه وأكرموه . فنزل برويز . ووصل في الحال فارس الى رئيس المدينة بكَّاب من جويين يقول له فيه : إذا وصل اليك برويز ومن معه فأنزلهم واشغلهم عن الارتحال فإن صاكرى واصلون في الحال . فلما وقف على الكَّاب عرض ما تضمنه على برويز فركب وسار طردا وركضا الى أن قرب من الفرات . فوجدوا غيضة كثيرة الماء والشجر فزلوا هناك وقد نال منهم الجوع والعطش . فركب كستهم وركض يمينا وشمالا في طلب الصيد فلم يجد شيئا وعاد خفقًا . فتراءى لهم عير من بعيد ، يقدمهم شاب على هجين . فلما قرب ورأى برويز نزل وخدم . فسأله عن اسمه فقال بأنا من أحرار العرب ، واسمى قيس بن حارث (ج) فقال : إن كان معك شيء من الطعام فأحضره فإنا جياع . قال : فأحضر العربي في الحال سهرا ، أى ناقة (د) بنت ثلاث سنين ، فنحرها وأوقد نارا . فجعلوا يضيئون من لحمها ويأكلون الى أن شبوا . فسألوا العربي عن الطريق . فقال : بينكم وبين العارة سبعون

(١) موسيل من أمرة عيجون الأرمينية . وهو أمير موش من ناحية خلاط غربي بحيرة وان (ورز ، ج ٧ ص ١٨٨ ، معجم البلدان : موش) .

(ب) في ورز : بابل . وفي مول : باهلة . وفي نسخة تبريز : بابه .

(ج) في الشاه : وقد بحثت من مصر . ومنزل على شاطئ الفرات . وفي الأخبار العوال أن الذي لقيهم إياس بن ليصة الطائي . وأنه دلم الى بالس على شاطئ الفرات ثم انصرف فسار كسرى الى اليرموك حيث نابله خالد بن جبلة النسائي فوجه معه خيلا الى قيسر .

(د) في مول ، وورز : بقرة . وفي فرهنك شعورى : سهر = بقرة . واستشهد بكلام الفردوسي هنا .

(١) طا ، طر ، فطم . (٢) طا ، طر ، كو : قد هرب . (٣) طا ، طر ، كو : خير لك .

(٤) كلمة «ولا مرعى» من طا ، طر ، كو . (٥) طا ، طر ، كو : يقول فيه .

فرسنا . وإن رأيتم تقدمتكم وكنت لكم دليلا الى أن أوصلكم . فقال برويز : هذا هو الرأى . فركبوا وتقدمهم قيس ، وأخذ بهم فى الطريق فأروا فى البرية قافلة فيها رجل من أردشير نحره فأحضر الطعام والشراب بين يدي برويز . فشكره وأمر فكتبوا اسمه . وسار فى طريقه الى أن وصل الى مدينة من مدن الروم تسمى كارستان^(١) . فلما رأى أهل المدينة سواد العسكر من بعيد أغلقوا بابها فى وجهه . فقتل برويز ، وبقي ثلاثة أيام لا يخرج اليه منهم أحد . ولما كان اليوم الرابع أرسل اليهم وسألهم أن يخرجوا طعاما^(٢) وطفلا فاستهانوا بأمره ، ولم يجيبوه الى ذلك . فأرسل الله تعالى عليهم سبحانه ذات رعد وبرق ، وريحا حاصفا . فلما انتصف الليل انقضت حيطان البلد من عصفات الرياح الزطاع . فשמلمهم البكاء والجزع ، وفتحوا الأبواب ، وأخرجوا مشايخهم ورها بينهم بالأطعمة والعلف ، وسائر المياز والتحف . وكان فى المدينة قصر لقيصر فأنزله فيه . ثم ركب منها وسار الى أن وصل الى مدينة المانوى فلقاه الناس وأعظموا قدره ، وأجلوا مقدمه ، ورتبوا له الأتزال ، وقدموا اليه التحف والمباز . فأقام فيها ثلاثة أيام . وركب فى اليوم الرابع قاصدا قصده قيصر . فاتمى فى طريقه الى دير فيه راهب فقرب برويز من الدير وقال : أيها الراهب المتنسك ! إني رجل من أهل إيران أقصد حضرة قيصر فى رسالة . فأخبرنى بما يصير اليه حلى ، ويؤول اليه عاقبة أمرى . فقال الراهب : أنت كسرى أبرويز ، وقد هربت من يد بعض عبيدك ، وسيزوجك قيصر بعض بناته ، ويمدك برجاله وأمواله فتعود ويهرب عدوك الى بلاد بعيدة ثم يقتل بأمرك هناك . فقال : لا كان غير ما ذكرت أيها الراهب ! ولكن متى يكون هذا ؟ فقال : بعد سنة أخرى ، اذا مضت خمسة عشر يوما من السنة الثانية صرت ملك إيران ، وتسنمت التخت وليست التاج . فقال : هل يسمى أحد من هذه الجماعة فى إيماش قلبى ؟ فقال : نعم . رجل اسمه بسطام ، وهو خالك . وسوف يخرج عليك ثم يقتل بالآخرة بحمك . ففزع كسرتهم (١) من مقاله ، وقال : لا يدخلن قلبك من كلام هذا النصرانى شيء فإنى وحق خالق القمر لا أهم بمساءتك ما عشت ، ولا أخضى لك على محذور ما بقيت . فقال برويز : إني لم أر منك سوءا قط ولكن لا آمن تصاريى الزمن أن يخرج عن يدك زمام العقل ، ويضلك فى ظلام الغواية والجهل .

(١) هو اسم بسطام أيضا ، أمه سمته بسطام ، رسمى قومه كسرتهم ، كما فى الشاه . وبسطام محوّل عن كسرتهم مثل كسرتاب وبسرتاب .

(١) فى الشاه : كارسان . (٢) طر : يخرجوا اليه .

ثم انطلق سائرا في طريقه الى أن وصل الى مدينة تسمى وريغ § فاستقبلته أكابر المدينة وتلقوا مقدمه بالإعظام والإجلال . ولما نزل وصل رسول قيصر يقول : إن هذه المدينة مدينتك ، وأهلها تحت حكمك وطاعتك . فالتمس منها كل ما اشتيت ، وتحكم فيها كما أردت . فإن ممالك الروم لك وتحت حكمك ، وجميع من فيها من الأكابر من جملة عبيدك وخدمك . وإني لا أقر في نهار ولا أسكن في ليل حتى أهد لك كل ما تحتاج اليه من سلاح وخيل فأردك الى بيتك مسرورا ، وعلى عدوك منصورا . فسرت برويز بذلك ، وقال لمن معه من الأكابر ، وهم كسهم وبالوية وأنديان ونخاذا وسابور : إذا أصبحتم فالبسوا الملابس الفاخرة ، واركبوا الى حضرة قيصر فقولوا واسمعوا ، واخضعوا له وتلقوا اليه . وقال نخاذا : أحضر المسك والحريز ، واكتب الى قيصر كتابا عباراته معسولة ، وألفاظه مشمولة ، ومعانيه كثيرة ، وكلماته قليلة بحيث تعلق بالطباع ، وتثبت في الخواطر ، وأسلم من الحشو حتى لا يعبه عليك من عنده من فضلاء الفلاسفة . واحمل الكتاب الى قيصر . وإذا فرغ قيصر من قراءة الكتاب فاطلق لسائك في مضار البيان . فإنك تحوى قصب السباق ، وتحوز خصل الزهان . وقال لباليويه : كن لسائنا وترجمائنا بين يدي قيصر اذا أفاض في ذكر اليهود والمواثيق ، وأجبه الى ما يلتمس ، والترم له عنا ما يريد من الشروط إلا شيئا يورثنا غضاضة في السلطنة . فإن ذلك مما لا يقضى عليه ولا نرضى به .

§ في الأخبار الطوال أن كسرى نزل بالرها وواصل قيصر . وفي الطبري وفارس نامه أنه صار الى أنطاكية . والذي يرويه التاريخ أنه لما فرغ من المدائن اجتاز الفرات وسار الى الأنبار . ثم سائر النهر حتى عبره مرة أخرى عند قرقيسيا ، على الحدود الرومانية . ثم دعاه الامبراطور موريس الى النزول في هيروبوليس فأقام بها .

ويظهر مما في ترجمة الطبري الفارسية أن وريغ هي الرقة ، على الضفة الفرات الشرقية . وهي نخربة الآن . وكان الى الجنوب والغرب منها مدينة الرصافة وكان بها كنيسة القديس سرجيوس الذي قتله الامبراطور مكسميان . ولهذا سميت المدينة باسم القديس (Sergiopolis) . وكان برويرو هو لاجئ الى الروم يظهر الميل الى النصرانية ، ويتخذ سرجيوس وليا . ولما انتصر وعاد الى عرشه بقى يعوذ بالقديس ، ويرسل اليه الهدايا . وفي الطبري أن قائد جيش الروم كان سرجيس . وفي فارس نامه : سرجيس . وفي الشاه : سركس . ولعل الزواة سمعوا بسرجيوس وانتصار برويز بركته فتوهموه قائدا في الجيش الرومي . ومن أجل ذلك يختفون فيه منهم ، من يسميه قائدا ومنهم من يعده من كبراء الروم الذين ناصروا برويز .^(٣)

(١) طا ، طر : استقبله . (٢) طر : وخيل وعدة . (٣) وريغ ، ج ٨ ، ص ١٨٨ ، معجم البلدان : الرقة .

قال : فبادروا الامتثال وتوجهوا مصبحين الى حضرة قيصر . فلما قربوا منها أمر جماعة من الأمراء الكبار باسم تقابلهم فاستقبلوهم وأدخلوهم بأتم إجلال وأبلغ إكرام . وجلس قيصر في إيوان متجده ، متسنا على تخت من العاج ، معتصبا بالساج . وأمر فرفعت الحجب فدخلوا وعليهم الملابس الخسروانية ، والتيجان الرفيعة . فلما قربوا من قيصر قبلوا بين يديه الأرض ودعوا له وثروا بين يدي تحته جواهر حملوها برسم النثار . فوضعوا لهم كراسي من الذهب ، فأمرهم بالجلوس عليها . بفسلوا سوى خزاد بن برزين فانه قال : كيف أتجاسر على القعود بين يدي ملك مثل قيصر مع أي متحمل اليه رسالة ملك مثل برويز ؟ فأشار عليه بأداء الرسالة . فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن برويز يواصل بالدعاء ، ويقول : لا يخفى على علمك المحيط أن تخت مملكة إيران ، من عهد أفريزون الى يومنا هذا ، لم يبرح كان مصونا من أن تمتد اليه أيدي النواب أو ترمقه عين الحوادث . وقد خرج الآن علينا عبد من عبيدنا قسنمه ، وسلمه اليه أعداؤنا قسنمه . وقد اعتصمت الآن بجلك متظلمنا منه ، ومستعديا عليه ، فأجيبوا نداء الصارخ ، ولنصبرونا على هذا الغادر . فقد أنججتنا هذه الأحداث بين الأصاغر والأكابر . فلما قرع هذا الاستصراخ سمعه اصفر وجهه ، واضطرب قلبه . ثم ناوله الكتاب . ولما فض ختمه ، وعرف مضمونه ضاعف داءه وهمه . ثم قال لخزاد : إن برويز اعز علينا من أرواحنا ، ونحن لا نبخل عليه بشيء من خيلنا ورجالنا وكنوزنا وأموالنا . ثم أمر الكاتب فكتب جواب كتاب برويز ، وشحنه بالإلطاف ، مقابلا مطلوبه بالإسعاف . واختار من أصحابه رجلا موصوفا بكمال العقل ، ووفور الفضل ، وأنفذه به اليه ، وأمره بأن يقوى قلبه ، ويسطأمله ، ويضمن له عنه أنه ينصره ويرده الى دار ملكه ومستقر تحته . فسار الرسول .

وخلا قيصر برويزه وصاحب مره وقال له : إن هذا قد استجار بنا واعتصم بجبلنا فكيف التدير في أن نبليغ مراده ، ونلتقم له من جويين الخارج عليه ؟ فقال الوزير : استحضر جماعة من الفلاسفة حتى نشاورهم في ذلك . فأحضروا أربعة أنفس من أعيانهم وساداتهم ففاوضهم في ذلك . فقالوا : ايها الملك إنا من عهد الاسكندر لم نسترح يوما من شر الايرانيين لكثرة ركضاتهم الى بلادنا ، وشنهم الغارات علينا وسفكهم وقتكهم . والآن قد أحاط الله بهم ، وأناقمهم جزاء فعلهم . فأثر السكوت فقد قرب اقتضاض أساس الدولة الساسانية . واصل أن برويز هذا إن عاد الى مستقره واعتصب بتاجه عاد الى خلقه المذموم ، وطلب في الحال خراج الروم . فلما سمع قيصر ذلك كتب

(١) طاء ، طر : فأمرهم . كوا : فأمرها . (٢) طاء ، طر : الآن (لا) . (٣) طر : خزي . (٤) طر : اقتضاض .

كأبا الى برويز، وأرسل اليه رسولا، وأعلمه بما جرى بينه وبين علماء الروم . فلما وصل الرسول الى برويز عزم عليه ذلك فقال : إنا ما قاتلناكم قط ابتداء، ولم نحاربكم ظلما واعتداء . وحقيق أن تسأل عالم الروم حتى تعلم أن الشر ظهر من الزاغ أو البوم (١) . ثم إن كنتم لا تعرفون حق وفادتنا اليكم، ولا تصرخون المستجير بكم فإنا اذا عاد أصحابنا نخرجنا من بلادكم، وقصدنا الخاقان واستنجدناه . فردّ الرسول بهذا الجواب .

ولما وصل الى قيصر ووقف على كلام برويز خلا بوزيره وقال : انظروا في أحكام النجوم الثواقب، واستشفوا أستار العواقب؛ فإن كان برويز قوى الطالع منصورا على هذا العدو أعتاه وأمددناه حتى لا نزرع العداوة في قلبه . وإن كان الأمر على خلاف ذلك فأعلمونا حتى نخلى سبيله، ونزى مجبله على غاربه ليقصد الخاقان أو من أراد . فأشار الوزير عند ذلك باستحضار المنجمين . فلما حضروا أمرهم بالنظر في طالع برويز ففعلوا، ثم قالوا : إنه، على اختيار أفلاطون، عن قريب يعود اليه ملكه ويتقرر عليه تاجه ونخته، ثم يتأدى ملكه الى ثمان وثلاثين سنة . فقال الوزير عند ذلك لقيصر : إن الرجل مسعود منصور . وإن لم تمتد أنت التجا الى الخاقان فأمدّه^(١) بالعساكر والأموال الى أن يتمكن من الملك . وعند ذلك لا يقصد إلا قصدك، ولا يروم غير بلاد الروم . فقال قيصر : الأولى أن نداريه ونصره ولا نخذله . فكتب اليه بخطه كتابا وقال : إنا قد فتحنا أبواب الكنوز العتيقة حتى تنفقها في رضاك . ونفذنا الى بلاد الممالك في جمع العساكر . وسينالون على حضرتك أفواجا بعد أفواجا كالبحر يتبع أمواجا بأموجا . ولم يكن هذا التواني إلا من أجل تذكرنا ما تم علينا من الملوك الماضين، من ركضاتهم الى بلادنا وفنكاتهم بجاننا . والآن قد استحضرننا الذين كانوا متألين من آثار سطواتكم فانتزعنا ما كان في قلوبهم من غل، وطهرنا بواطنهم من كل حقد، وقترنا ألا يذكروا ما مضى في الزمان الأول، ويكونوا ممتلين لأواصرك، داخلين تحت طاعتك، ويحالفوك وتحالفهم على أنك ما دمت على تخلك لا تطالب الروم بخراج، وأن ترد عليهم ما أخذ منهم من البلاد (ب) وأن تترك الحقد القديم، ولا تذكر سلما وأفريدون، وتخطب الينا بعض كرائمنا حتى تلتمح بيننا وأواصر الرحم، ويتسق شمل العقد المنتظم، ثم تلزم بمد ذلك الوفاء بالعهد فإن التخت والتاج يلغنان من ينقض مبرمات الأيمان . وكتبت كتابي هذا بخطي حتى لا يقف

(١) إشارة الى قصة اليوم والفرمان في كليلة ودمنة .

(ب) كان مما شاهد عليه الامبراطور موديس وكسرى برويز أن يعطى الروم أرمينية الفارسية، ويرد اليهم دارا وبض المدن الأثرى (سيكس، ج ١ : برويز ووزج ٨ ص ١٨٨) .

(١) طاء، طره، كو : وأمدّه . (٢) طاء، طره : ما أخذت . (٣) طاء، طره : كتبت اليك . كو : كتابي هذا اليك .

عليه الكتاب ، ولا يعلم به الدستور والصاحب . فتدبر معانيه واحفظ ما فيه . ثم اكتب جوابه ، وثق منى بكل خير ، وأخرج من قلبك كل هم وفكر . ثم ختم الكتاب ونفذه اليه .

فلما وقف برويز عليه خلا بنفسه ، واستحضر الدواة والقلم ، وكتب بخطه جواب ذلك الكتاب وقال : انى قد جعلت لله على ما دمت على تحت ليران لا اطلب خراج الروم ولا اقصد بلادهم بوجه من الوجوه . وقد قبلت نكاح ولده ، وأشهدت الله تعالى على نفسى انى لا أخالفه ولا أخالف من يلى ملك الروم بعده . ثم سأله أن ينفذ اليه المساكر مع أصحابه الذين كان تفضهم الى حضرته . وأنفذ الكتاب على يد خورشيد بن خراذ اليه^(١) . فلما قرأه قيصر استحضر أصحابه وعرض عليهم كتاب برويز ومعاهدته . فقالوا : نحن عبيدك المطيعون لأوامرك ، السالكون سبيل طاعتك ، لا نحد عن أمرك ولا نخرج عن ححك . فأنهى عليهم قيصر وقام .

قال : ثم إن قيصر أراد أن يهرب وجوه الايرانيين الذين تفضهم برويز^(٢) ، ويعرف مقادير عقولهم وفطنتهم وذكائهم . فاستحضر من على باب من السحرة فأمرهم أن يعملوا تمثالا في صورة جارية حسناء . جميلة المنظر : خلابة للعيون ، بحارة للقلوب ، يقعدونها على تحت ، ويصطف على رأسها الجوارى والخدم ، ويبعثون الجارية بيثة محزونة كأنها في مأم المسيح تبيكي وتسقط عبراتها وهي تكفكفها وتمسح عينها . فاستحضر الايرانيين وقال في أثناء كلامه لكسثهم وبالويه : إن لى بتنا حزينة واجبة لا تزال دموعها ساجمة . وقد نصفت على العيش من فرط جزعها وحزنها . وليست تقصر عما هي فيه ، على كثرة توييخى لها وتعنيفى إياها . فأريد أن تدخلها طيبها وتمظاها فلعلها تقصر عن هذا الجزع . فقالا : سمعا وطاعة . فقاما ورفعت دونهما الحجب فدخلتا الى ايوانها فخدما بين يدي تحتها ، وأخذتا ينصحنها ويعظانها ، وهى على حاطف تدرى دمعها وترفع يدها وتمسح عينها لا تريد على ذلك . فضجرا وخرجا وقالا لقيصر : إن سكرات الحزن والجزع قد غمرت هذه البلت فلا تسمع خطابا ولا تحير جوابا . فأقبل على خراذ بن برزين وقال له : ادخل عليها أنت ، فإن كلامك بالقلوب أعلق ، ونصحك فى النفوس أنجع ، فلعلها تقبل منك . فقام ودخل طيبها وخدم وكلها فلم تجبه . فنظر اليها فرأى دمعها يسقط على نمط واحد فى هيئة واحدة فقال فى نفسه : إن هذه صورة معمولة . ولو كانت ذات روح لتساقطت عبراتها مختلفة ، ولتحرك منها عضو آخر سوى يديها . وليس هذا إلا طلسما فيلبسويا . فقام ودخل على قيصر وقال : إن هذا طلسم خيتموه ، وتمثال صورتموه . ولم يقف على السر فيه كسثهم ولا بالويه . وكأنك تريد أيها الملك ! أن تضحك من

(١) صل ، عليه . والتصحيح من طاء ، طر . (٢) طاء ، طر ، كو : برويز اليه . (٣) طاء ، طر ، من .

عقولنا وتحيط عيوننا . فضحك قيصر وقال : أبغاك الله . فشكك يصلح للوك دستوراً وصاحباً
 ووزيراً . ومدحه وقطره . ثم قال له : وإن عندنا أعجوبة أخرى لو شاهدتها لشككت أنها جمبولة
 أو جمبولة . فأمره فقام ودخل الى بيت آخر ورأى فارساً واقفاً في الهواء لا يمسكه شيء . فوقف
 ساعة ثم نرجح وقال : قد عمل هذا الفارس من الحديد والبيت الذي هو فيه مبنى من حجارة
 المغناطيس . ولا تخفى خاصيتها في جذب الحديد . وهذا من صنعة الهنود ، وإن لهم لعجائب . ومن
 وقف على كتبهم ارتاح قلبه وانشرح صدره . فسأله الملك عن دين الهنود وما يذهبون إليه في أمر
 العبود . فقال : إنهم لا يعرفون سوى النار ، وهم يرمون بأنفسهم فيها حتى يحترقوا . ويقولون :
 إذا التقت الناران حصلت طهارة الإنسان ، يعني إذا التقت هذه النار والنار المسماة بالأثير . وباطل
 ما يظنون ، وهباء ما يعملون (١) . ثم قال لقيصر : وأتم أيضاً فلسفتم على بينة من أمركم ، ولا على محجة
 بيضاء من دينكم . فإنكم عمدتم الى رجل فقير كان يأكل من كسب يده ويجترئ^(٢) بالثوم والبصل
 في مطعمه ، وتسلطت عليه اليهود حتى قتلوه وصلبوه ، وفي الكنيسة يبكي عليه أبوه — هكذا قال —
 بفحشتموه ابناً لله الأحد ، المتزه عن الوالد والولد . ولعمري إن العاقل ليضحك من مثل هذا . فما بالك
 أيها الملك ! ترغب عن الدين الجيومرثي ، والطريق الطهمورثي — طريق من يقول : إن الله سبحانه
 واحد أحد ليس لأحد دونه متحد ، وتصعد عن قبلتهم التي هي أشرف الجواهر ، وأعلى العناصر ؟
 بل هزرتكم كنوزكم وأموالكم ، ونسبتم قول عيسى صلوات الله عليه حيث يقول : اجترئ^(٣) بسواتم
 من المأكول ، ولا تنكف في الملبوس والمفروش (ب) . قال : فاستحسن قيصر كلامه ومدحه وأثنى عليه
 وخلع عليه خلعة تشتمل على تاج مرصع بالجواهر مقرونة بأنواع من زبد النخائر الأخرى .

عاد الحديث الى ذكر ما دبره قيصر في أمر رويز . قال : ولما اجتمعت العساكر عند قيصر
 اختار مائة ألف فارس من الأبطال المذكورين والفرسان المشهورين ، وفوق عليهم الأموال والخيل
 والأسلحة . وكانت له بنت متحلية بالخلال الجميدة والخصال المرضية تسمى مريم (ج) فرتب لها
 جهازاً مشتملاً ، من الذهب والفضة والجواهر ، على ما حسرت عنه الحوامل ، وعجزت عن ضبطه
 الأنامل . فضلاً عما سواها من الملابس الفاخرة والمفارش الزائفة . وأخرجوا أربع عماريات معمولة

(١) اختصر المترجم حديث خراد عن دين الهند .

(ب) اختصر المترجم الكلام عن المسحاة والزندشقية .

(ج) لا يذكر مؤرخو أوروبا هذا الزواج . ويرى لذلك أن مكانة شيرويه بن برويز عند أبيه ترجح أن أمه من الأميرات .
 (دوره ج ٨ ص ١٨٨) .

(١) صل : يدينون . والتصحيح من طاء ، طره ، كره . (٢) صل : يده يجترئ . والوارد من طاء ، طوه ، كره .

من الذهب، على كل واحدة منها صليب مرصع بالجوهر، وأربعين عمارية أخر مخروطات من الأنبوس مكللات بالجوهر، ومعها ثلاثمائة وصيف بمنطق الذهب، على مراكب بُدَد الفضة، وأربعين خادما بيض الوجوه كألقمار الطلع. وأصحبهم أربعة من علماء الفلاسفة. وخلع على أمراءه برويز. ثم استحضر أخاه نياطوس (١) وسلم المسكر والبنت إليه، وأمره بالارتحال نحو برويز. فارتحل بذلك المسكر الرجراج سائرين كالبحر المتابع الأمواج، يخال معها الجبال سائرة، والبحار تائرة، والأرض مائرة. فلما علم برويز بإقبالهم ركب وتلقاهم. فلما رأى نياطوس بادره وأعتقه. ثم نعى عنانه وقصد عمارية مريم. فلما قرب منها رفع دونها الحجاب فرآها كالشمس قد انكشفت عنها السحاب. فخدمها وقبل يد نفسه^(١). ثم عطف عنانه ورجع بهم إلى مخيمه فتلوا. وخلا بها برويز ثلاثة أيام. وفي اليوم الرابع استحضر نياطوس وسركس وكوتا، وكان هذا الرجل يقبب بهزازه لكونه معدودا بالف فارس. فسألهم برويز عن مقدمى المسكر فعدوا سبعين نفسا من الأمراء الكبار تحت راية كل واحد منهم ألف فارس. فشكرهم برويز وأثنى عليهم ووعدهم ومثاهم. وأقام إلى تمام الأسبوع. ولما كان اليوم الثامن ركب في رجاله الإيرانيين وتوجه نحو آذربيجان، وسار إلى أن نزل في أرض تعرف بأرض الخلفاء أو أرض المغازل (ب). نفيم هناك، وأتصلت عساكر الروم بعد أسبوعين. ثم فوض أمرهم إلى نياطوس، وألقى مقاليدهم إليه. وركب في رجاله وسار على طريق خنجست^(٢). فسمع موسيل ملك الأرمن وبنديويه خاله بإقبال راياته فركبا يستقبلانه. فلما تدانى ما بين المقبل والمستقبل عرف كُستهم أخاه من بعيد فقال لبرويز: إن هذا خالك وعبدك. فقال هيئات هيئات! إنه لا يكون الآن إلا مودعا في بطون الصفائح وأطبائ الضرائح. فلما قرب إذا هو به فترجل وقبل الأرض لحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم حكى له ما جرى عليه وعلى بهرام بن سياوش. ثم قال: أيها الملك! أقبل على موسيل صاحب الأرمن. فإنه منذ خرج الملك من أرض إيران لم يبرح في عساكره مخيما على الصحراء متظرا وصول الموكب الميمون، ومعهم عساكر كثيرة وكنوز وافرة. فقال لموسيل: سيثمر لك سعيك، ويعلو ذكرك الملوك ذكرك. فقال له موسيل: أيها الشهر يار! إنى أريد أن تتوه بذكري وترفع قدرى وتمكننى من تقبيل ركابك. فأخرج إحدى

(١) في الطبرى: نياذوس. وفي فارس نامه: بليادوس. وثيودسيوس (Theodosius) هو ابن الإمبراطور موريس. وكانت سه إذ ذاك سبع سنين، وقد توجه أبوه من قبل. وكان قائد جيش الروم رجلا فارسيا اسمه نرمى (وردز، ج ٨ ص ١٨٩).

(ب) في الطبرى: أنه نزل في حصراء تدعى الدايق. وفي الشاه: حصراء دوك. أى حصراء المغزل.

(١) في الشاه: قبيل يدها. (٢) صل: خنجست. والتصحيح سن: طا، طر: كو.

رجليه من الركاب فبادر موسىل وقبلها مرتعدة فرائصه مضطربا قلبه من هيئته . ثم أمره بالركوب فركب . وركض برويز سائرا الى بيت نار آذر بيجان الذي يسمى آذر كئسب فترجل متواضعا ودخل اليه خاشعا صاغرا^(٢١) ، فخل المنطقة عن خصره وثر جملة من الجواهر على النار . ثم جعل يبكي ويتضرع ويدعو الله تعالى ويسأله أن يرزقه الظفر على عدوه الخارج عليه . ولما فرغ من ذلك شد المنطقة وركب وتوجه نحو نخيمه بارض الحلقاء ونزل فيها . وتناهت الأخبار الى بلاد نيم روز بنجروج برويز فاعدوا وأستعدوا وأجتمعوا وأحتشدوا وأقبلوا اليه بنجيولم وفيولم .

§ ذكر الواقعة التي جرت بين برويز وبين جويين

قال : ولما سمع جويين بانتماش برويز ، وتجدد أسباب سلطانه ، وإقباله في أنصاره وأعوانه استحضر رجلا كان من خواصه ونصحاته يسمى دانا ستاه^(٣) . واستدعى كاتبه وأمره فكتب الى كل واحد من أركان دولة برويز ، مثل خاليه وسائر الأعيان الذين كانوا حواليه ، كتابا يستدرجه فيه ويخذهه في مطاويه ، ويدكر أن عيانكم قد بد الخبر ، وعلمتم أن الشجرة الساسانية كشجرة السخبر ؛ فهم لا يعرفون لذي حق قدرا ، ولا يميزون المحسن الوافي إلا إساءة وغدرا . ولا يخفى ما عامل به قباذ سوفزاي بالأمس وكيف تعجبه مع حسن بلائه الى الرمس . فلا تأمنوا من برويز ضيره ، ولا ترجوا خيره . فإن شجرة الصفصاف لا تكون ثمرة للجوهر الشفاف . فاذا وقفتم على تخابي هذا فاعلموا

§ لما ظفر برويز بنجدة الروم سار في ربيع سنة ٥٩١ فباغت أحد قواد بهرام وأسرهم ثم عبر دجلة وسار الى الجنوب حتى أتصل بالأمداد الآتية من آذر بيجان مع خاليه وضيروها ، على حين سارت فرقة من الجيش الروماني فاستولت على المدائن . ثم كانت وقعة عند الزاب الأصغر اخترق فيها الروم قلب جيش بهرام فأسند في جبال زجرس وكرت على متعبيه فردهم خاسرين . ولكنه سار في الليل الى جبال كردستان وعسكر قرب شيز ، وجاءته أمداد . ثم كانت الموقعة الثانية ، على خلاف رأى نرسي قائد الروم ، وكاد بهرام يخترق قلب الجيش لولا إجماد نرسي . وكان هذا ما تعبر عنه الشاه وغيرها بمطاردة بهرام برويز ونجاة برويز بالملك سُروش أو غيره . ثم اخترق قلب جيش بهرام فقهر ليحمي طريقه الى الري وشرق إيران ولكن أنصار برويز أتبعوه وحاربوه فهزموه فسار مشرقا حيث سار دارا الثالث فارا من الاسكندر . ثم التجأ الى خاقان الترك^(٤) .

(١) طا ، طر ، كو ، فبادرا . (٢) طا ، كو ، ضارما . (٣) في الشاه دارا بناه .

(٤) سيكس ، ج ١١ بزوزيز ، وزر ، ج ٨ ص ١٨٩ .

أن مكانكم عندي طامر، وأن صحاب عتايي عليكم هارم هاسر . فانجازوا إلى وأقدموا على . فإني أستظهر بكم، ولا أحفل بقميص ورجاله، وسأستولى بوطاة القهر على نخته وتاجه .

ثم دفع الكتب إلى داناستاه، وأمره أن يخرج في زى^(١) التجار . وأحسبه أحمالا من ملح الطرف ونخب التحف، برسمهم لينفذها مع الكتب إليهم . فخرج الرجل سائرا في هيئة التجار إلى أن قدم آذربيجان . فلما وصل إليها ورأى تخيم برويز، ورونق سلطانه، وعظم شأنه، وكثرة أنصاره وأعوانه، وبسطة جاهه، ورفعة مكانه بدا له فقال^(٢) : مالى أهلك نفسى وأوثر جوبين على ملك مثل برويز ؟ فقلب ظهر الحجت، وحمل الكتب مع هدية سلية إلى برويز، وخلا به ودفع إليه الكتب . فسر برويز بذلك فأكرم الرجل وأحسن إليه، وأفاض صحاب أياديه عليه . وأحضر كاتبه وأمره أن يكتب عن تلك الكتب عن^(٣) لسان كل واحد من المكتوب إليهم، ويقول : إنا وقفنا على كتابك وخلونا برسولك وسمعنا كلامه . ونحن وإن كنا في الظاهر مع برويز فإننا بالقلوب معك . ومعاذ الله أن ندعك ونختار عليك غيرك . ومهما وصلت إلى هذه البلاد ترنا برويز ونحن نأخذنا إليك . وحينئذ نضع سيوفنا في أصدالك الصهب السبال (١) ونبتدئ شملهم ببيض النصول وزرق النصال . وحينئذ يهرب منك برويز لا محالة هرب الثعلب من الأسد الأغلب . ولما كتب الكتب سلمها إلى الرسول، ووعده ومناه وأعطاه حتى أرضاه، وأمره بأن يحمل الكتب إلى بهرام . فحملها وعاد على أعقابها إلى أن وصل إلى بابه . ولما وقف جوبين على تلك الكتب أجاب هوى النفس، وخالف مقتضى العقل، وعزم على ملاحاة برويز معتمدا على الكتب . وكثر عاذلوه وقتل عاذروه على ترك دار الملك . فلم يسمع مقالة أحد ونخرج في عساكره من طيسفون، وسار قاصدا قصد آذربيجان إلى أن وصل إليها تخيم على القرب من تخيم برويز .

ثم إنه ركب في عساكره لا على قصد اللقاء، ولكن ليقف على كية عساكر برويز وأحوالهم . فركبت فرسان الروم واستأذنوا برويز في قتاله فزحفوا كالبحر الجي والليل الدجوجي . ولما رآهم جوبين سل سيفه وتقدم وقال لأصحابه : اصطفوا على فضاء أرض الحلقاء، فإن نار الروم سريرة الانطفاء . ورتب يلان في قلب عسكره، وأخذ، مثل الأسد الهصور، يطوف على صفوفه . وصعد برويز في أصحابه الإيرانيين تلا . فلما رأى جوبين وعساكره ارتعدت فرائصه، واضطرب قلبه . فجعل

(١) يريد الروم .

(١) سل : الرسل . والصحيح من طاء، اطر . (٢) طاء، طر، كو : وقال . (٣) طر : نأكرم .

(٤) طاء، طر، كو : على لسان .

يدعو الله تعالى ويسأله أن ينصره . فبينما هو كذلك إذ جاءه كوت الرومي مزجرا برجوليتسه ، ومدلاً بشجاعته ، وقال : أيها الملك ! أرنى هذا العبد الذي هربت منه ، وانظر مبارزتي له . فعظم على برويز قوله : "هربت منه" . فسكت . ثم قال له : عليك بصاحب الفرس الألبق ، فإنه هو . ولا تلوعناك عنه . فعاد ونرج من الصف في درمه الفضفاض يليح برح كالحية النضاض . فلما رآه يلان قال لجويين : كن على حذر من هذا القيل القطم . فأقبل جويين اليه بسيفه . فلما وضع الرومي^(١) الخ في نحره لم ينفذ فيه^(٢) . ورفع العجن على رأسه وضربه بسيفه ضربة نزلت من عاتقه الى صدره . فلما سمع برويز صليل مصمامة جويين ضحك . وكان نياطوس أخو قيصر قريباً منه ، فأطرق وإجماً من ضحك برويز . ثم قال له : أيها الملك ! لا يحسن الضحك في مثل هذا المقام . أما علمت أن هزازه كان فارساً لم يعل مثله ظهر فرس على وجه الأرض ؟ فقال برويز : إني لم أضحك من قتله ، ولكن ضحك من قوله حين قال : "هربت من عبدك" . والفرار من مثل هذا العبد ليس بعار . ثم أمر جويين فنشد المقتول على ظهر فرسه ، وطرده الى أن عاد الى أصحابه . فعظم ذلك على برويز وانكسرت قلوب الروم . ثم إن الفرسان من الجانيين تشمروا للضراب والطعان فصاحت الصفاح أشاجع الشجعان ، وقتل خلق كثير من الروم . فقطع برويز رجاءهم ، وعلم أنه لا يبقى منهم شيء . فقال لسركس : استريحوا أتم غدا حتى أقاتلهم بأصحابي . ولما أمسوا عادوا الى مضاربهم .

ولما أصبحوا ركب برويز في الأيرانيين ، وصفهم أمام جويين ، فجعل كُردويه على الميمنة ، وجعل موسيل صاحب الأرمن على الميسرة ، وأمر سابور وأنديان أن يتقدما الصفوف للبارزة . ووقف كُستهم محافظاً لللك . فلما رأى جويين أن عساكر الروم لم يتقدموا للقاء ركب فيلا أبيض وتقدم^(٤) حتى قرب من سابور ، وقال : أيها الفارس ! بغير هذا أتاني كتابك . فقال له سابور : أيها الشيطان ! أيش الكتاب ؟ وما هذا الخطاب ؟ فضحك برويز ، ونادى جويين ، وقال : فد غلظت في ذلك الكتاب وساخرك بمديته . فعلم جويين بما تم عليه من الحيلة فالتهب كالنار ، وحمل على برويز . فأمر برويز فرشق فيله بالسهام . فنزل وركب فرسا فرشقه أيضاً حتى ترجل . وركب فرسا وحمل على صف برويز فمزقه ، وعاد الى الميسرة فرأى أخاه كُردويه فتعلق أحدهما بالآخر ، وأخذاً يتضاربان ويتقاتلان زماناً . ثم قال له جويين : من رأى أخا يقصد إراقة دم أخيه ؟

(١) طا ، طر ، كو ، رجه . (٢) صل به ، والتصحيح من طا ، طر ، كو . (٣) كلمة «قال» من طا ، طر ، كو .

(٤) طا ، طر ، فحقم . (٥) طا ، طر ، كو ، لجيل .

فقال : يا عدو نفسه ! است البائن أعلم . والبادئ أظلم (١) فتركة جويين وعاد الى صفه . فركض كُردويه نحو الملك ، ووجهه مسودة من أثر المغفر ، وغرته مبيضة من السرور والظفر . فذكر له ما جرى بينه وبين أخيه . فشكره برويز وأثنى عليه ودعا له .

ثم إنه قال لأصحابه : إنى لا أريد مقاتلة الروم فإنهم إن كسروا جويين أو قتلوه شمعوا بأنافهم . وقد جربتهم وعرفت غنائمهم . وما هم في مازق الحرب إلا مثل قطع الغنم في اليوم الشديد البرد . والأولى أن أبارز جويين بنفسى ، والنصر بيد الله ، فاما ملك وإما هلك . فلم يستصوب ذلك كُستهم وقال : أشفق على نفسك ، ولا تلق بيدك الى التهلكة . وإن كان ولا بد من المبارزة فالرأى أن تستصحب رجلا تستظهر بهم وتثق بمعاذتهم فيقفون وراءك ويحفظونك . فأمره أن ينتخب له أربعة عشر نفسا من آساد الضراب والطعان وأعيان الشجعان . فكتب أسامى القوم وجعل نفسه أول البريدة ، وأحضرها بين يدى برويز . فاستحضرهم الملك واستحلفهم على أن يلازموه ولا يفارقوه خلفوا له . فلمل المساكرا الى إصهيد له يسمى بهرام ، وساق فى أصحابه الأربعة عشر ، وهم كُستهم وبنديويه وأنديان وبالويه وسابور وكُردويه وثمانية آخرون من أعيان العسكر . فلما خرجوا وأصحروا أعلم جويين باقبال جماعة من الفرسان فوثب الى أعراف الأبلق مثل الفلقى الراكب أعجاز النسق . فلما رآهم قال ليلان : هذا ابن الفاعلة قد خرج يريد المبارزة (ومعه أربعة عشر فارسا) . ويكفيهم منا أربعة . فاستصحب يلان وأذركُشسب وشجاطا آخر ، وسلم عساكره الى أمير يسمى جان فروز فلتقى برويز . ولما رآه أصحابه تفرقوا عنه تفرق القد من صولة الأسد فنكصوا على أعقابهم . ولم يبق مع برويز غير خالیه فأشارا بالإحجام عليه . فثنى عنانه ، وتبعه جويين . فالتفت وراءه فرأى جويين أقرب الأربعة إليه وقد انفرد عن خالیه . فسنح له طريق فى الجبل فدخل بفرسه فى الشعب خافق القلب منصدع الشعب ، وجويين فى أثره مع رفقاته كالسيل والليل ، وإذا بالطريق ما له منفذ . فترجل وتوقل فى الجبل فتعذر عليه الصعود ولم يكن له سبيل الى التزول . فبقى متحيرا ، أمامه الجبل ، ووراءه الأجل ، وقد ضاقت به الحيل ، فلما علم أنه لم يبق له معتصر ولا معتم التجأ بصدق الجأ الى كاشف الضرر ويجيب المضطر فإذا هو بفارس قد تراهى له فى الهواء على فرس أشهب فى ثياب خضر فأخذه بيده ورفعته إليه بمراى من

(١) هذه العبارة من عند المترجم . وفى الشاه أن كُردويه قال له : يا ذئب الغاب ! أما سمعت هذه الكلمة الحكيمة : من كان أخوه صدقه فطوبى له . فان سار عدوا تغير له أن يهلك .

(١) صل ، طا ، طر : رتب . والصحيح من كو . (٢) مابين القوسين من طا ، طر . (٣) صل : خان فروز ، طا ، طر : حاز فروز . والصحيح من الشاه . (٤) طا ، طر : بفرسه الشعب . كو : الى ذلك الشعب . (٥) طا ، طر : فأخذ بيده .

دوه ثم حطه الى السهل، على ما زعم صاحب الكتاب § فوقع البكاء على برويز متعجبا من صنع الله القوي العزيز. فقال للفارس : من أنت وما اسمك؟ فأخبره بأنه ملك من الملائكة، وبشبهه بأنه بعد نجاته^(١) من هذه، يملك الأرض، ويمتدأى ملكه إلى ثمان وثلاثين سنة — على ما زعمه — وأوصاه ثم غاب عن عينه . فلما رأى جوبين ذلك قضى العجب وقال : قد كنت أقاتله حتى أعانته الشياطين . فالآن لا سبيل اليه ورجع .

وأما نياطوس وعساكر الروم فإنهم كانوا واقفين على الجبل . فلما رأوا ماتم على برويز قامت عليهم القيامة، ووقع فيهم الخوف والفرع، وشملهم بفقده المم والجزع . فغمشت مرهم خدتها، وبتفت شعرها، وهما بالانسلا والاخلال . فلما عاد اليهم برويز عاد الماتم سورا، وأستحال الحزن سرورا فحكى لهم ما أنعم الله به عليه، وأنه ما رأى أحد من الملوك من عهد كيخسرو الى عهد قباد ما كوشف به في يومه ذلك . ثم أمر عساكره بالرحف الى صفوف العدو . فتراحفوا وتداعت أركان الصفوف وتلاطمت أمواج الخوف . وتقابل جوبين وبرويز فرمى برويز بنشابة فعلقت بقز خفثانه فاتتبعها بعض غلمانها . فأقبل عليه مشرعا لرحمه فقطعنه طعنة انكسر فيها رحمه . ففضاربا بالعمد والسيوف حتى تشظت البيض على رءوسهما ، وتلظت البيض من دمائهما . وظهرت آثار غلبة برويز (١) وكثر القتل في أصحاب جوبين . وجم الليل فافترق الفريقان، وعادوا الى مضاربهم من الجانبين . وجاء بندويه برويز وقال : إن الناس في هذه المعركة أكثر من عدد الرمل . والأولى أن تكف عنهم يد القتل، وشنادى فيهم بالأمان حتى يأمنا فيستأمنا . فقال الملك : كل من آثر ترك قتالنا، وأعتمص بجبل أماننا فهو آمن من عصفت سيفنا وسناننا . فركب بندويه في الليل،

§ في الشاه أن برويز حين ضاق به الأمر لجأ الى الله وتضرع اليه فظهر له الملك سروس، في ملابس سندسية راجبا فرسا أبيض، فأخذ بيده ونجاه من هذا المازق . فسأله برويز بايكا : ما اسمك؟ فقال سروس . وهذا روعه، وبشبهه بالملك وأوصاه بالقوى . ثم اختفى .

وفي الأخبار الطوال : ” بجمع كسرى نفسه فساعدته القوة على تسنم الجبل . فلما نظر بهرام الى كسرى قد علا ذروة الجبل علم أنه قد نصر عليه فأنصرف خاسئا . وهبط كسرى من جانب آخر . وفي الطبرى : أن المجوس تزعم أنه ” رفعه الى الجبل شيء لا يوقف عليه “ .

(١) في الطبرى والفران برويز اختطف رح بهرام وما زال يضرب به على رأسه حتى تصف فانهم بهرام (طبرى

ج ٢، ص ١٣٩ والفردي، ص ٦٦٩ .

(١) ط، طر، كو : نجاة هذه .

ما جرى عليه في تلك الوقعة ، ونفذ به بعض أصحابه . ولما وصل المبشر الى قيصر نزل من تحتها ، وكشف عن رأسه ، وحمد الله تعالى وشكره على ما يسر له من النصر السني والفتح الهني . ثم كتب جواب الكتاب يعظه فيه وينصحه ويعرفه نعم الله عنده . وأخرج تاجا قيصريا وطوقا وقرطين ومائة وستين ثوبا منسوجا بالذهب ، وثلاثين حملا من الذهب والجوهر ، وصليبا مفرقا في الياقوت والزبرجد ، ونحقة مملوءة من حبات اللؤلؤ . واستحضر أربعة من الفلاسفة ونفذهم بتلك الهدايا الى برويز . فلما وصلوا اليه استحسن تلك الهدايا والتحف السنايا ثم قال لوزيره : إن هذه الثياب لم نسج على منوال ديننا ، وإن لبس الثياب المصلبة رسم النصارى وليس من آيين شرعنا . ولو لم ألبس لاستوحش قيصر وظن الظنون . وإن لبست قال الحاضرون : إنه تنصر واتبع ملة قيصر . فقال الوزير : أيها الملك ! إن أمر الدين لا يتعلق بالملايس فانك على ملة زردشت وإن كنت متصلا بقيصر . فلبس الملك خلع صهره ، وعلق التاج فوق رأسه ، وأذن للناس فدخلوا عليه . فلما رأوه في ملابس الروم زعم الجهال منهم أنه قد صبا من دينه . وأما العقلاء فقد علموا أنه اختار رضى قيصر فيا اجتاب .

٢٢٨

قال : وفي اليوم الثاني استحضر نياطوس فد السباط وحضر برويز في الخلع القيصرية . ولما جلس على الطعام والشراب أعطاه خاله البرسم فأخذه بيده وزمزم . فلما رأى نياطوس ذلك تحي عن السباط وقال : كيف يجتمع البرسم والصليب ؟ فإنه ليلحق المسيح من ذلك الظلم الصريح . فلما رأى بندويه ذلك لطم صاحب الصليب أو حامله بظهر يده . فغضب برويز واصفر وجهه . ولما رأى نياطوس ذلك وثب قائما وركب وعاد الى مخيمه فنارت أصحابه ولبسوا السلاح وركبوا وأقبلوا على سرداق برويز . فنفذ نياطوس اليه فارسا يسومه إنفاذ بندويه اليه ، ويوعده بأنه إن لم يفعل ذلك بلى منه بأشد مما بلى به من جويين . فامتنع برويز من ذلك وكاد يشور من ذلك فتنة عظيمة . فقالت مريم له ، وكانت ذات رأى وعقل : سلم الى بندويه فإني أحمله الى نياطوس حتى يراه الناس فتخمد جمرتهم ، وتسكن فورتهم ، وأعود به الى حضرتك . فأجابها الى ما قالت ، ونفذ بندويه في عشرة من غلماناه مع مريم إلى عمها ، وحملها رسالة له اليه . فركبت مريم ، ولما دخلت على نياطوس ، ووقعت عينه على بندويه قام وتلقاه واعتقه وأعزاه وأكرمه ، وقال : إن ذاك خطب يسهل تلافيه ، وإن بساط السكر مطوي بما فيه . ففعل عليه وركب معه وعاد به الى حضرة برويز . ثم خلا بنياطوس واعتذر اليه وقال له فيما قال : إن هذا رجل لئيم بعيد عن الخير . وأنه لم يرد بفعله ذلك غير الشر والضمير . فاعمل أنت بمقتضى عقلك ، ولا تكدر علينا أمرنا ، ولا تقطع ظر من الجسني

(١) طاء طر ، كر ، لنا . (٢) طر : ما نفي عليه وشكره . (٣) طاء ، طر : نقال ، الوزير : إن أمر الخ

الذى غرسه قيصر بيننا . وأنا موغر الصدر على هذا الرجل بسبب قتله لوالدنا " . وجرت بينهما
مفاوضات ومسازات طويلة . ثم قام نياطوس وطاد الى مخيمه .

وأمر الملك خرتاذ بن برزين أن يحضر كاتب جيش الروم ، ويطلع منهم على كل من يستحق
الخلع السلطانية ففعل . وأعطى نياطوس من الجواهر الثمينة والخيل والأسلحة والملابس والمفارش
ما ضاق عنه نطاق الإحصاء والحصر . وكتب له عهدا على جميع بلاد الروم التى أخذها قباز وكسرى
وهرمزد منهم . ثم جهزه وركب فى عشرة من أصحابه قاصدا قصد بيت النار (١) فلما رأى قبته من
بعيد ترجل ومشى خاشعا صاغرا إلى أن دخل اليه فاعتكف فيه أسبوعين يطوف حول سقط الزند
ويزمنم بقراءة الزند . ووفى بما نذره من تفريق الأموال على كل عاف ومعتز ، وذى مسكنة وفقير .
ثم عاد إلى مخيمه .

وارتحل من آذربيجان وسار إلى أنديو من أرض سورستان قسّم فى دار السلطنة تحت جده
أنوشروان معتصبا بتاج الكيان . ثم تفرغ لترتيب أسباب الإيرانيين بمشورة فقعد لكسبهم على خراسان ،
وكتب له مشورا بذلك . وعقد لسابور على دارا بجرد واصطخر . وعقد لكردويه على إقليم آخر .
وخص كل واحد منهم بمكرمة سنية ونعمة هنية . وأمر الجميع بأن يوردوا ويصدروا عن رأى خرتاذ
ابن برزين ، وفوض اليه دواوين المملكة التى دونها أنوشروان . ثم إنه شمل بإنعامه أصحابه الذين
كانوا معه فى الوقعة ، على اختلاف مراتبهم وتفاوت طبقاتهم ، وجاوز الحد فى إعطياتهم وصلاتهم .
وأمر مناديا قنادى فى رعيته بالالتجاء إلى ظل عنايته ، واستمطار بركاته ، والترفع فى كنف
رحمته ، والاستظهار على نواب الزمان بقوة سعادته .

[بكاء الفردوس على ولده]

ولام أوئل فى العيش رفا	وجاوزت نحسا وستين صدقا
تعلمنى الحادثات الرشد	حزينا معنى بفقد الولد
وكانت نواى فولى الفتى	وخلفنى جسدا ميتا
أعجل على أحظى به	فإن أحظ لم آل فى عبه :
لماذا توتى وتقسو على	وكان الردى نوبقى يا بنى ؟
لماذا تركت الرفيق المرم	وكت له أسيا ، لم تريم

(١) كان دأب الساسانيين أن يختاروا حكمهم بزيارة بيت النار فى شيز .

(٢) طر : كانت له أخدا . (٢) أبيات قلها الفردوسى فى رثاء ابنه وحلها لترقيم قريحها وأبنتها هنا .

الاقية أتراب عمر نصير
مضى حين لم يُلَف في العيش نفعا
وكان مبدى دهره قاسيا
مضى، وثوى الحزن لى مسقا،
هو اليوم فى النور أرفع شانا
تمادى الزمان وطال الأمد
تؤلمنى عينه راقبا
ثلاثين عاش وسبع سنين
وما سال ، حين مضى وحده،
وطأت حين طواه الأجل
أضاء لك الروح رب العباد
سالت لك العادل المفضلا
ليحمو بالفضل كل الأنام
فوليت عنى تحت المسير؟
ولم يعد بعد الثلاثين سبعا
فجاجنى قاطعا زاريا
وأفم عيني وقلبي دما
سيختار للأب فيه مكانا
وما عاد من ذى الزفاق أحد
ويشوى لطول النوى عاتبا
ونحس وستون عمرى الحزين
عن الشيخ ما خطبه بعده
لأنظر ما ذا يرذ الأمل
وحصنها بالهدى والرشاد
وخالقنا الرازق المسبلا
ويملا نورا عليك الظلام]

§ ذكر اتصال جويين بالخاقان وما جرى فى بلاده إلى آخر أمره

قال : وسار جويين من الرى قاصدا قفصد الخاقان (١) . ولما قرب منه أمر فتلناه عشرة آلاف نفس من أعيان التورانيين ، وأدخلوه إلى بلادهم بأثم إعظام وأوفر إكرام . ولما مثل بين

§ تتضمن هذه القصة العنوانات الآتية فى الشاهنامه :

- (١) قصة بهرام وخاقان الصين . (٢) قتل بهرام مقاتوره . (٣) قتل السبع بنت الخاقان . (٤) قتل بهرام الأسد الفردى . (٥) اطلاع خسرو على حال بهرام عند الخاقان ، وكتابته إلى الخاقان . (٦) تعبئة خاقان الصين الجيش . (٧) إرسال خسرو خرداد بن برزین إلى الخاقان واحتياله لقتل بهرام جويينه . (٨) إرسال خرداد بن برزین قتلون إلى بهرام . (٩) قتل قتلون بهرام . (١٠) اطلاع خاقان الصين على قتل بهرام ، وتخريبه بيت قتلون وقتل أولاده، وإثابة خسرو پرويز - خرداد . (١١) كتابة الخاقان إلى كوردیه أخت بهرام ، وجوابها . (١٢) تساور كوردیه وأبطالها، والفرار من مرو . (١٣) إرسال الخاقان كوردك فى أثر كوردیه، وقتل كوردیه إياه .

(١) فى الفردى : أنه خاقان ابن بروذ . (١) طاء، ظر، كو : جرى عليه .

يدى تحت الخاقان قام اليه واعتنقه وقبل وجهه وأجلسه على تحتته معه . فقال له جويين : أيها الملك ! إني دخلت عليك معتصرا اليك ومعتصبا بمجلك . فإن كنت تقبلني فأعلمني حتى لأزمر حضرتك ، وأتدبر ملبس عبوديتك . وإن لم تقبلني تجاوزت بلادك ودخلت إلى بلاد الهند . فقال الخاقان : معاذ الله أن أحوجك إلى ذلك ! وحلف بالأيمان المغلظة أنه ما عاش يواسيه ، ويسعى في تحصيل مطالبه وتعيمز أمانيه ، ويكون له معاضدا ومساعد في جميع ما يريد ويغنيه . فأمر فزيناو له إيوانين ورتبوا له فيهما جميع ما يحتاج اليه من الذهبيات والفضيات والخيل والأسلحة والحواري والغلمان . واعتنى بأمره وشغف به فكان لا يبصر عنه ساعة ولا يفارقه لحظة .

قال : وكان في خدمة الخاقان رجل شجاع يسمى مغاتور (أ) لم يكن له في جميع عساكره في الشجاعة ثان ، ولا له عن الاستيلاء على قصب السبق في مضمار الرجولية ثان . وكان من عادته أن يدخل كل صبيحة على الخاقان فيخدم ويقف ، ويقدم إليه من الخزانة ألف دينار . وكان بهرام يرى ذلك ويتعجب منه إلى أن مضى على ذلك زمان . فضحك ذات يوم وقال للخاقان : ما بال هذا التركي يدخل كل يوم ويأخذ ألف دينار؟ يأخذ ذلك أيها الملك ! كما تؤخذ الأرزاق والعشرينيات (ب) أم هو جار مجرى الصلات والهبات؟ فقال : إن هذا رسما فيمن كان من أصحابنا أشجع ، وفي مستنقع الموت أثبت . وهذا الرجل إن لم نعامله بما ترى كل يوم لم نأمن شره ومعرته . فقال : أنت سلطت هذا العبد على نفسك حتى طمع كذلك فيك . فما رأيك في أن أخلصك منه؟ فقال : إن فعلت ذلك فقد أرحمتني . فقال : فدا إذا دخل عليك فلا ترفع به رأسا ، ولا ترد له جوابا . قال : فلما أصبح الخاقان ودخل عليه الناس حضر مغاوره ، وخدم . فلم يلتفت إليه الخاقان ، ولم يبال به . فامتعض والتهب ، وقال : أيها الملك ! مالي أرى اليوم ذلك القرب قد صار أزرارا وطويل الكلام اختصارا (ج) . ولست أشك أن هذا الفارسي الذي اتصل بك في ثلاثين فارسا يريد أن يبدد شمل جنودك ، ويفسد عليك قلوب رجالك . فقال له جويين : خفض عليك أيها الفارس المقدم !

(أ) في الشاه : مغاتور . وفي الأخبار الطوال : أنه أخو الخاقان وأن اسمه مغاوير . وفي الطبري : الفارسي أن اسمه مينو .

(أخبار ، ص ٩٥ ، ورز ، ج ٨ ص ١٩٠) .

(ب) العشرينيات ترجمه يستكافي . ويراد بها الوظيفة . وفي فرهنگ شعوري أن الفرس كانوا يعطون الوظائف لهم

كل عشرين يوما . سميت الوظيفة عشرينية .

(ج) هذا من قول الخفي لسيف الدولة .

أرى ذلك القرب صار أزرارا وصار طويل النلام اختصارا

(١) طر : إلى تحصيل .

فان الأمر لو كان بيدي لم أتركك تدخل كل يوم وتنهب خزانة الملك . فإنك وإن كنت في قوة ثلاثمائة فارس فلا يساوي شغلك أن : كلف الملك كل يوم بمحمل ذهب . فتنمر التركي واترع نشابة من تركشه، وقال : إن هذه ترجماني . وقد تعرف في "الناورد" قدرى وشانى . وخرج مغضبا . ولما أصبح التركي من الغد لبس خفتانه ، واستل صمصامه ، وحضر الميدان . ولما علم جويين بذلك لبس مسلحة وخرج . وركب الخاقان ، فاختارا موضعا للبارزة والمقاتلة فصارا اليه . ولما تقابلا قال التركي : ماذا نفتح في قتالنا ؟ فألقى قرنه اليه زمام الاختيار . فأخذ القوس ورشقه بالنبال . فلم يتأثر بهرام^(٢) بشيء من ذلك غير أنه أظهر له أنه أثنىه بالجراح . فظن التركي أنه قد تلف أو كاد فثنى عانه . فناداه جويين وقال : لم تفرغ منى بعد فلا تعادوا الحركاه . واترع نشابة وأقمها الوتر، وسددها نحوه . فلم يحس التركي إلا بها خائضة بجوفه صارمة عمره . وكان التركي لما ركب للبارزة شد رجله على فرسه . فبقى كذلك على ممرجه ميتا . فركض جويين وجاء الخاقان وأعلمه بذلك فسر في الباطن بذلك . وواد إلى إيوانه وقد خلص من مقاساته . وأصد لهبرام خلعة سلية مع تحف وتنف ، وبعتها اليه .

قال : وكان إذ ذاك في جبال الصين شعبان عظيم — أطال صياحبه الكتاب نفسه في وصفه — (١) وكان الناس منه في تعب وعناء وشدة وبلاء . وكان الخاقان بنت من الخاتون في غاية الحسن والجمال . وكان أبوها يرى الدنيا بعينها . فاتفق أنها بخرجه ذات يوم مع الخاقان إلى بعض المروج . فركب هو للصيد ، وبقيت هي في ذلك المرح . فترك الشعبان من الجبل وأبتلعها . فلما سمع الخاقان بذلك أسود وجهه جزوا ، وكاد أن يهلك أسفا . ثم إنه لما فعل جويين ما فعل من قتل مغاتوره الترى سنائه الخاتون أن يتنقم لها من ذلك الشعبان ويقتله . فتلق جويين أمرها بالسمع والطاعة . ولما أضحى من الغد ركب ولبس سلاحه وجاء إلى ذلك الجبل فانفرد عن أصحابه وسار حتى قرب من الشعبان . وكان يدعى السبع الكتي (ب) . وكان إذا ابتل بالمناء لم يؤثر فيه شيء . فلما رآه الشعبان خاض عينا هناك فخرج وتمرغ في التراب . ثم زار زأرة عظيمة وضرب بيده على الحجارة ففدحت نارا . فسح جويين معاطف قومه ورشقه حتى أثنىه بسبع نشابات وضعهن في مقاتله . ثم طعنه طعنة جاقفة ثم استل سيفه ووسطه به ، وتركه وتزل من الجبل . ولما رآه الناس قد عاد منصورا

(١) في الشام : أنه حيوان أكبر من الفرس له ذواتان على رأسه كالرمن . أصفر الجسد ، أسود الإذن والعم ، له نخال

كبرائن الأسد ، يجاوز صوته عنان السماء . وفي الطبرى الفارسي أن دبا اختطف البنت فخلصها بهرام (وزر ، ج ٨ ص ١٩٠) .

(ب) معناه : السبع القردى .

(١) طر : ولو . (٢) طار : طر . به بهرام . (٣) طار : طر . بنود .

كادوا يطيرون فرحا وسرورا . بجاهات الخاتون وقبلت يده ، وحضر الخاقان واعتنقه ثم عاد به الى إيوانه . وكان بعد ذلك يسميه الشهر يار . ثم أنفذ اليه أموالا كثيرة ، وزوجه بنتا له . فارتفع بذلك شأنه وطاول الكيوان إيوانه . فبقى في تلك البلاد على اللواء ، رابعا صهوة العلياء ، مرموقا من ملوك الترك بين الإجلال ، مبسوطا عليه من الخاقان ظل الإنعام والإفضال ، لا يستغل إلا بالعيش والطرب والصيد والطرده ، على رسم الملوك وآيين السلاطين .

ولما تاهت الأخبار الى برويز بجلالة قدره عند الخاقان عظم ذلك عليه ، وتخوفت صرف الزمان . فأرسل الى الخاقان رسولا ، ونفذ اليه كتابا حمد الله تعالى فيه وأثنى عليه ثم قال له : ^(١) جوبين كان لنا عبدا حامل الذكر فتوه به أبونا هزمزدم ثم نخرج علينا وجرى ما جرى . ولما طردناه من عندنا لم يتجاسر أحد على قبوله سواك فأخذت بيده ، وجذبت من ضبعه . وأنا لا أرضى بذلك فإما أن تنفذه الى مكلا مقيدا وإما أن تتشمر لقتال بيكي فيه الحديد دما ، ولا تورثك عاقبتها إلا حسرة وندما . فلما وصل اليه الرسول ووقف على الكتاب أجاب عنه وقال : قد وقفت على كتابك . وغير لائق بيتك القديم وأصلك الكريم أن تخاطبني بمثل هذا الخطاب ، وألا تعرف الروس من الأذئاب وأنا الذى تملك رقاب ملوك توران وملوك الهياطله قاطبة . وقد مسحت بيدي يد بهرام ، ولست ممن يخفر الذمام . فلا تسمى ذلك فإلى سوى الله ناه ولا أمر . ولو فعلته لم أكن ذا أصل طاهر . وما أحوجك الى مزيد عقل تورده عنه وتصدر ! والسلام . فعاد الرسول ببجوابه هذا الى حضرة برويز في شهر واحد .

ولما وقف على كتابه استشعر الخوف ، واستحضر أصحابه ، وعرض عليهم كتاب الخاقان ، وفأوضحهم فى الأمر . فقالوا : أيها الملك ! لا تستصفرن هذا الأمر ، ولا تفتظ بالرماد الجمر ، وأرسل الى الخاقان رجلا ألعيا لا ترى فى رأيه خلا ، ولا فى لسانه عيا حتى يدخل عليه من باب المدارة واللفظ ، ويتبادع معه عن الخشونة والعنف ، يفهمه بطريق العقل الرزين والرأى الرصين أولية بهرام ، وقماء قدره على الجملة والتفصيل . فيقيم عنده شهرا ، وإن احتاج فحولا حتى يبرم الأمر ، ويمجد هذا الجمر .

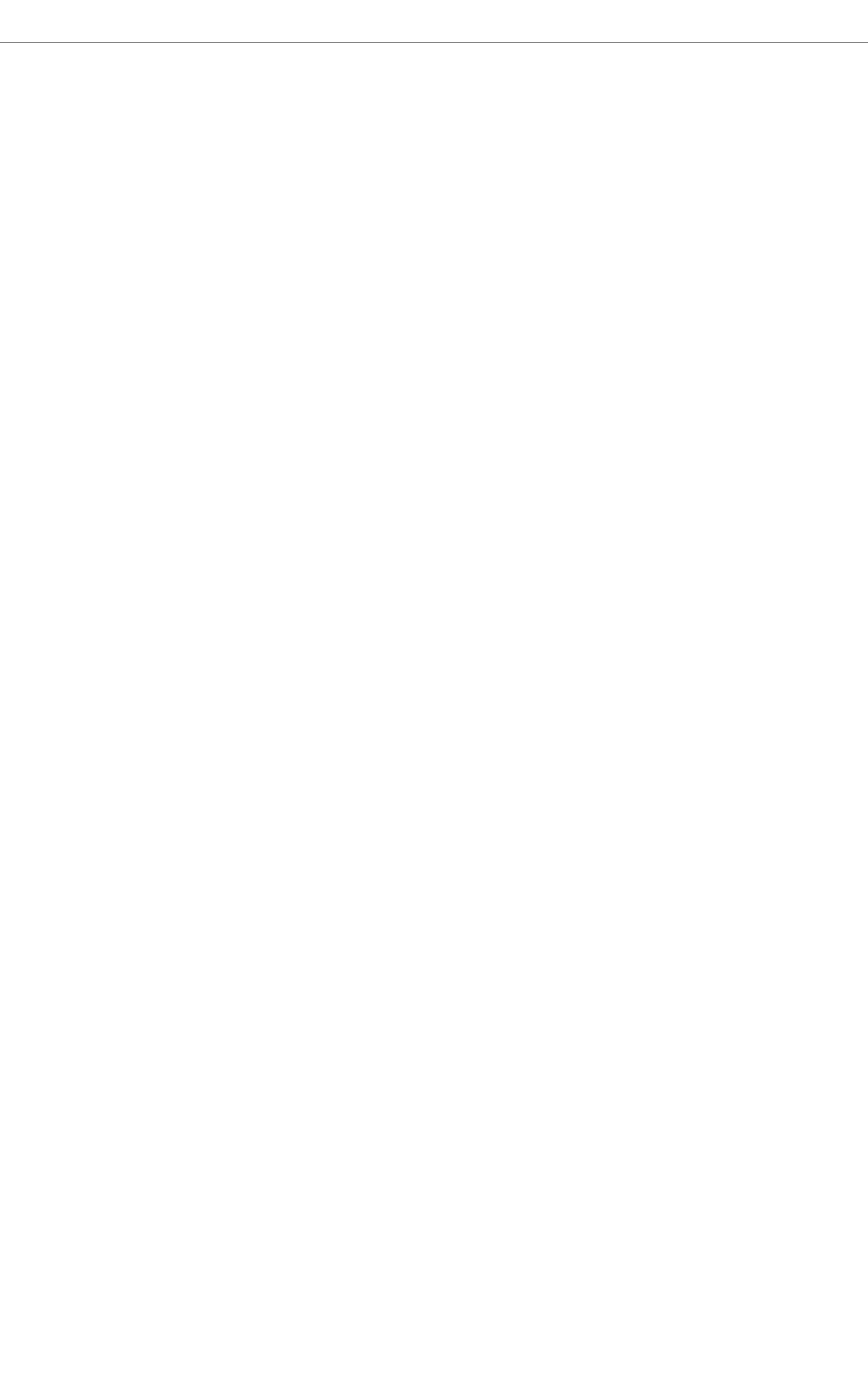
قال : وطلم بهرام بمراسلة برويز للفاقان فقام ودخل عليه وقال : أيها الملك ! بلغنى أن ذاك الخبيث الجاهل يواصلك بمكاتباته . جهز العساكر حتى آخذ لك بلاد الفرس وممالك الروم ، وأقطع رأس هذا الخبيث . ^(٢) فإنا إذا شددت بين يديك نطاق العبودية استأصلت جرثومة الساسانية . فدخل

(١) طاء ، طر : قال إن جوبين . كو : إن بهرام . (٢) طاء ، طر : وأنا ، كو : فاني .



أكوات الجنى- يحمل رسم والأرض التي هو نائم عليها

[من الشاهنامه - طبع تبريز سنة ١٢٧٥]



رأس الخاقان من كلامه خُزُواوَانَه فاستحضر أصحاب رأيه ومشايخ دولته، وفاوضهم فيما ذكره بهرام . فقالوا : أيها الملك ! إن قلع الساسانية أمر صعب ولكنه سيتيسر بسعادتك . وبهرام إذا دخل إلى تلك البلاد انحاز إليه أكثر الإيرانيين لمحبتهم له وميلهم إليه . والرأي ما يرى بهرام . فليتبع قصد سهل المرام . فوافق كلامهم هوى الخاقان فافتقر ضاحكا، واستدعى أميرين من أمرائه : أحدهما يسمى جنوييه . والآخر زكوييه ، وكانا أكثر قواده أتباعا وأشياعا، وجعل تحت رايتهما عساكر عظيمة وأمرهما باتباع بهرام والانتقاد له فيما يورد ويصدر . وأشار على بهرام بالارتحال فشذت الكوسات على أكف الأفيال ، وارتحل بهرام متوجها نحو إيران بصاكر كالجبال في كثرة الرمال .

قال : ولما أتى الخبر برويز بأن ذُبح الفتنة قد أحمر من غيضته ثانيا استحضر نرذابن برزين (١) وقال : أنت عالم إيران وخطيب المصقع وأريهم الأروع . فانهض لكفاية هذا الأمر فإن المحذور قد وقع . ثم فتح أبواب خراسه وأخرج من الجواهر والمناطق والأطواق والأقراط وغيرها ما بهر نرذابن . وأمره بأن يحملها إلى الخاقان . فأخذ نرذابن في طريق بلاد الترك وسار وقطع جيحون في مخاضة مجهولة كان يعرفها هو . فلما وصل إلى باب الخاقان أطم بقدم رسول صاحب إيران فأمر بإدخاله عليه . فلما مثل بين يديه خدم واستأذنه في الكلام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : أيها الملك ! إن برويز قريبك وحبيبك . فإن جدّه من قبل الأم هو الخاقان جدك . فعليك أن تبذل رحمة وتصل قرابته . وجرى في مضمار الكلام حتى راقه بالفاظه الموشعة وعباراته المنمقة . فمدحه الخاقان وأثنى عليه وأقعدته معه على تخته . فعرض عند ذلك ما استصعبه من الهدايا والتحف . وحضر الخازن قسماها . وأمر الملك فأخلوا لنرذابن بها وقصرا عليا، ورتبوا له جميع ما كان يحتاج إليه من الملابس والمفارش . فبقى عند الخاقان بلازم خدمته في الايوان والميدان . فوجده ذات يوم خاليا فاتهز الفرصة وقال : أيها الملك ! أعلم أن جويين رجل لثيم لا يعرف قدر من ينعم عليه . وقد كان في الأزل متطاطئا في أطار النهور لا يعرف اسمه أحد . فاعتنى بأمره هرمزد ونعشه فرفعه من الثرى إلى الثريا . فعامله بما رأيت . وها هو يعامل ولده بما ترى وأنت وإن بلغت معه في الشفقة والعناية إلى أقصى الغاية نقض عهدك بالآخرة أنكاثا، وطلق الوفاء لك ثلاثا . وكان خراذيس تعمل الفكر في الاحتيال لإهلاك جويين . فحصل بينه وبين رجل كان متولى أستاذ دارية

(١) هو رسول هرمزد إلى الخاقان حينما أرسل بهرام لحربه . واسمه في الأخبار الطوال : هرمزد جرابزين .

(٢) طا ، طر : والآخر يسمى زكوييه . (٣) طا ، طر ، كو : لجل .

(٣) طر ، كو : جميع ما يحتاج .

الختاون صداقة فكان^(١) يجتمع كل واحد منهما بصاحبه . فاتفق أن أستاذ الدار قال يوما لخزاد :
لو حصلت علم الطب كما حصلت علوم الكتابة لكنت آية بين الخلق . فقال خزاد : لست تصدم
في ذلك أيضا . فاني قد صرفت طرفا من أوقاتي الى تحصيل ذلك العلم . ففرح أستاذ الدار بذلك ،
ودخل على الختاون وقال : إن هاهنا طبيبا حاذقا . وكانت ابنتها مريضة . فأمرت بإحضاره بقاء
أستاذ الدار وأدخل خزاد في زى طبيب على بنت الختاون . وكانت بها حمى محرقة فعالجها حتى
لبست فضفاض العافية بعد أسبوعين . فسرت به الختاون ، وأحضرت له هدايا كثيرة . فلم يقبلها
وقال : إذا سنحت لي حاجة عرضتها عليك .

قال : وسار بهرام الى مرو ، وكتب الخاقان بالآيترك أحدا يعبر جيحون حتى لا ينتهي الخبر
بالحال الى برويز . فأمر الخاقان فنأدى مناديه بالآيترك أحد من عبور جيحون إلا بطابع ختمه .
وأقام خزاد شهرين في تلك البلاد . فاخترع شيئا طاعنا في السن يسمى فلوا (١) . وقال له ، بعد أن
صاهده على أن يطيعه فيما يأمره به : إن لي اليك حاجة إن قضيتها لم يخل أمرك من حالتين :
إما ملك أو هلك ، أسلم اليك سكيننا فتخفيه ، تحت فروة تلبسها ، في كحك ، وتسير الى مرو فتقصد باب
بهرام في يوم بهرام . وهو يوم من الأيام المسترقفة (ب) . فإنه يتطير من هذا اليوم ويتشاءم به .
ثم تقول : إني جئت في رسالة من عند الختاون . فانه يحضرك بين يديه ويسألك أن تؤدى الرسالة
اليه . فتقول : أمرت أن أنجيك بها . فاذا قربت منه فاهتك بهذا السكين حجاب قلبه . وإذا
فعلت ذلك اشتغل غلمانه وأصحابه بنهب خزائنه وأمواله فيمكك أن تجو . فاذا خلصت فكأنك
اشتريت بذلك الدنيا وأديت ثمنها ، وذلك أني أخذ لك من برويز مدينة تكون فيها سلطانا نافذ
الأمر على القدر . وإن تكن الأخرى وقتلت فقد طال مكثك في الدنيا ، وعلجت فيها الصرى .
نفلاصك منها غنيمة . فأجابه الشيخ الى ذلك وقال : إني قد شارفت المائة . ومن بلغها فقد بلغ
الغاية . وقد جعلت نفسي فداءك فاحكم فيها بما ترى .

قال : فخرج خزاد ودخل على الختاون ، وقال : إن لي جماعة وراء جيحون . فإن حصلت لي
سلامة الملك حتى أنفذ اليهم من أصحابي من يعلمهم بحالي عندكم فلدنني منة عظيمة . فأخذت

(١) اسمه في الشاه : فلون .

(ب) بهرام اسم اليوم العشرين من كل شهر . والأيام المسترقفة ، وتسمى بالفارسية « بنجة دزدیده » ، نعمة أيام النسي .
التي تكمل السنة ولا تمتد في شهورها .

(١) طا ، طر ، كو ، وكان . (٢) طا ، طر ، كو : فقال . (٣) طر : برسالة .

(٤) طر ، كو : اشتغلت . (٥) طا ، طر ، كو : فان .

طينة ، ودخلت الى الملك وهو سكران فوضعتها على خاتمه فانظمت ، وخرجت بها ودفعتها الى خرداد . فأخذها وخرج ودفعها الى الشيخ المذكور ، وأمره بالسير واتهاز الفرصة في اليوم المعلوم . فأخذها وسار لا بسا فروة سوداء حتى أتى باب بهرام في ذلك اليوم . وكان من خوفه من شؤمه قد خلا مع غلام له في دار . فلما أتى الباب قال للبواب : إني أتت من حضرة الخاتون الى بهرام برسالة . فأعلم بهرام بذلك . ولما سمع باسم الخاتون خرج الى باب الدار فدنا منه الشيخ ليؤدى الرسالة ويناجيه بها فضربه بالسكين في جوفه . فأت أنه وقال : آه قد هلكت . خذوا هذا الرجل واستنطقوه حتى يخبركم بالذى أمره بهذا الفعل . فأخذوه وأحدقوا به يضربونه ويستخبرونه عن الذى أشار عليه بذلك فلا يزيدهم الشيخ الطالح إلا سكوته . ولم يزالوا يضربونه كذلك الى نصف الليل حتى أثنخوه بالضرب ، وكسروا يديه ورجليه ، وتركوه مرميا في صحن الدار (١) . وعادوا نحو بهرام وهو غريب في الدم مضرج به من الرأس الى القدم . وحضرت أخته ووضعت رأسه في حجرها تدرى دمعها ، وتنتف شعرها ، وتلطم خدها ، وتتدبه وتقول : لهنى عليك أيها الضرغام ! لهنى عليك أيها الفارس المقدم ! من ذا الذى زعزع طودك الشاخ؟ ومن هذ ركك الباذخ؟ كم نصحتك وقلت : لا تمم حول الجفاء ، ولا تقلع دوحة الوفاء فإن الساسانية لو لم يبق منهم سوى بنت واحدة كانت هى المعتصبة بالتاج المتسنمة سرير العاج . لكلك لم تسمع مقالاتى النافعة ، ولم تكن مواعظى فيك ناجمة . فقال : أيها الأخت الطاهرة ! إن الذى تحذرين قد وقع ، فأقل الجرع . واصلى أن هذا كان مكتوبا على فى الأزل فأية فائدة الآن فى هذا اللوم والعدل؟ إن الشيطان أضلنى كما أضل جمشيد وكيكاؤس من قبل ، وهيات أن تعود على أفواقها النيل . فكفى هذا المقال فقد حان لى مين الارتمال .

وقال ليلان : إني قد سلمت اليك هذه العساكر فتولم . وعليك بملازمة هذه الأخت الطاهرة فلا يفارقن أحدا صاحبها . ولا تمكثوا فى هذه الأرض وتوجهوا نحو برويز ، واستامنوا اليه . على انى ما أشك أن هذا الذى جرى على من غوائل الإيرانيين ومكائدهم . ثم أوصى الى أخته وصايا كثيرة ثم وضع خده على خدها وقضى نحبه . فعملوا له تابوتا مريجا من ألواح الفضة ، ويطنوه بالقصب والحريز ، ويقوموه فيه . وأفرغوا عليه الكافور حتى غمره .

(١) فى الأخبار الطولان والطبرى والفرر أن الخاتون هى التى أمرت بقتل بهرام ، وفى الطبرى والأخبار أنه قتل ببلاد الترك .

(٢) طا ، طر ، كر : حان حين

(١) طا ، طر ، كر : كم قد نصحتك .

قلت : وقال غير صاحب الكتاب أن خزاد خدع الخاقان بجوهر نفيس دفعه اليها قدست الى بهرام من قتله ، كما ذكر .

قال : ولما انتهى الخبير الى الخاقان بذلك تفجرت محاجره بينابيع الدماء ، وتخطمت أضالعه بتطلى الزفرة الصعداء ، وأظلم في عينه النهار الشامس حتى كأنما كرت عليه الحنادس . فاستحضر أركان دولته وأعيان حضرته ، وفاوضهم فيما جرى على بهرام . ولم يزالوا يبحثون وينقبون حتى وقفوا على الأمر . فأحضر ابنين لذلك الشيخ فأحرقهما . وأمر بفزت الخاقان بقرونها ، وانهبت خزانها ودورها . ونزق جماعة في طلب خزاد ، وكان قد هرب ، فاصطادوه عليه . ثم قعد في عزاء بهرام ، وأمر جميع ممالئكه وأصحابه فلبسوا ثياب السواد ، وتسلبوا على ذلك البهلوان الجواد .

ثم إنه بعد ذلك أرسل رسولا الى نخيم بهرام الى أخته وأصحابه ليعزيهم عن بهرام ، ويذكر أنه معهم على العهد الذي كان ^{بذله} لبهرام ، وأنه سيلبغ في الاعتناء بهم الى أقصى الغاية وممتهاها . وكتب اليها كتابا يقول فيه : إني تفكرت أيتها المرأة الطاهرة ! في أمرك ظاهرا وباطنا وإذا أنت لا يصلح لك غيرى بعلا وصاحبها . فاجمعي أصحابك ورجالك ، وشاوريهن في ذلك ثم أعلمني بما يخطر ببالك . ونفذ الرسول بهذا الكتاب . فلما وصل الى مرو واحتفل له أكابر إيران الذين كانوا مع بهرام . فعزاهم الرسول عن لسان الخاقان ثم دفع ذلك الكتاب الى أخت بهرام في السر ، وأدى اليها رسالة حمله إياها في معنى الخطبة . ثم إنهما لما وقفت على الكتاب أجابت عنه بكتاب تدعو فيه الخاقان وتشكره وتقول فيه : إني بعد في المأتم ، وليس هذا الوقت وقت هذا الكلام . وإن شرعت فيه حاجي الناس بقلة الحياء . ولعل ذلك لا يقترن من الخاقان أيضا بالارتضاء . وإذا انتهى العزاء بعد أربعة أشهر أنفذ الى خدمة الملك رسولا ، وأطالعه بما في نفسى جملة وتفصيلا . ثم لا أجد عن أمره ولا أخرج عن حكمه . وخلعت على الرسول وردته الى الخاقان . نفلت بأصحابها ورجالها وأطلعتهم على ما طالعها به الخاقان . وقالت : إنه لا عار على في الاتصال بمثل هذا الملك ، ولكني أعلم أنه لا يتولد من مصاهرتنا للترك غير الشر والهلك . واستشهدت بقصة سياوخش وما جرى عليه في تلك البلاد . ثم قالت : والرأي أن نستعد ونعود الى إيران . وقد كتبت الى أخى كُردويه في هذا المعنى كتابا ليصلح بيننا وبين الملك برويز . وهو لا يخالفه فيما يقترح عليه لنا من الاعتناء بشأنتنا . فمدحها الحاضرون وأشوا عليها بالعقل الكامل والرأي الصائب ، وقالوا : نحن عبيدك المطيعون لأوامرك ، المذعنون لحكمك . وأنت أعلم فافعلي ما رأيت . فلما سمعت ذلك أمرت

بوضع ديوان العرض فأعظمهم الأرزاق، وأجزلت لهم الصلوات . ثم اتخبت منهم ألفا ومائة وستين فارسا كل واحد منهم عند الحاجة يقابل بعشرة . ثم قالت لهم : نحن قوم غرباء في بلاد توران مالنا معتصم ولا معتصم . ولا طاقة لنا بتحمل المذلة والاستكانة في دار الغير . وقد عزمت على المسير عند دخول الليل فاستعدوا لذلك ، فركب يلان، وازيد كَشَسب، ومهرآذر ، واستحضروا بثلاثة آلاف جمل وحملوا الأثقال . ولما جن الليل ركبت اللبوة شاكية السلاح ، وانطلقت تحت بحف الغلام طردا وركضا لا تُحِيم الخيل، وتواصل بالإسَاد والثأويب السير .

فاتته الخبر بذلك الى طُبرك^(١) أنى الخاقان فقام ودخل على أخيه وأعلمه بالحال . فعظم عليه ذلك ، وأشار عليه بأن يستصحب عسكرا ويتبع الهارين . وإذا وصل اليهم دخل عليهم من باب المدارة ، فان قبلوا وادوا الى الحضرة فهو المراد . وإن أبوا فضع فيهم السيف حتى تمصدهم حصدا . فركب طُبرك في ستة آلاف فارس، وتبعهم فوصل اليهم بعد أربعة أيام . فلما رأت المرأة ذلك لم تحمل بهم ، وجعلت الأثقال خلف ظهرها، وليست سلاح أخيها، وصفت صفوها . ولما تقابل الجعان تقدّم طبرك وقرب منها، وكان لا يعرفها، فسأل عنها وقال : معى اليها رسالة، وأريد أن أبلغها اليها . فقالت : ها هي أنا بين يديك كاللبوة الضارية . فتعجب منها ثم قال لها : إن الخاقان قد اختارك ليستظهر بك، ويتسلى عن أخيك بمكانك . وهو يقول : إن كان ما قلته غير موافق لرأيك فاحسبى أنى لم أتلفظ بذلك ، وأنا راجع عنه . وأما أنت فرواحك من ها هنا بعيد من الصواب . والأصلح لك ألا تفارقى هذه البلاد . فإن لم تقبل هذا فقد أمرنى أن أقيدك وأملكك اليه . فقالت له : تعال حتى تنتحى عن هذا المعترك لأجوابك عن كلامك . فانتقلا الى ناحية فنحت المغفر عن وجهها، وقالت له : هل رأيت بهرام وعرفت رجوليته؟ فقال نعم . فقالت : اعلم أنى وإياه من أب واحد وأم واحدة . فلنتبارز أنا وأنت الآن . فان رأيتنى أهلا للزواج أطعت أمرك . فركلت فرسها وأشرعت رجها، واتبعها ايزد كَشَسب . فطعنت طبرك في خاصرته طعنة نفذت فيه ومات منها . فزحف يلان الى صفوفهم فزقها كل ممزق ، وقتل منهم قوم وجرح قوم . وانهمز الباقون فتبعوهم مقدار فرسخين فلم ينج منهم إلا قليل . ثم إنهما ارتحلت بهم متوجهة نحو إيران الى أن وصلت الى آمل طبرستان . وخيمت بها وأراحت واستراحت . وكتبت الى أخيها وأعلمته بأقبالها، وما جرى لها من قتال من تبعها من الترك . ثم قالت : ومعى جماعة من أكابر إيران . فكلّم الملك فى حقهم حتى يعفو عنهم، ولا يعاتبهم فى شيء . وأنا منتظرة لجواب هذا الكتاب^(٢) والسلام .

(١) هو فى الشاه : مُرُوك . وفى الطبرى : فطر . (٢) طا ، طره : وإن . (٣) طا ، طره : المكتوب .

§ وأما برويز فانه لما فرغ سره من جهة بهرام استدعى دستوره ذات يوم وقال : حتام أخفى سرى ولا أبوح به ؟ كيف أتينا بالعيش وقاتل أبى أراه يتردد بين يدي؟ بغلس في مجلس الشرب ولما انتشى أمر بخاله بندويه قيده ثم أمر فقطعوا يديه ورجليه ومات في الحال . وكتب كتابا الى خاله الآخر المسمى كُستهم يقول فيه : اذا وقفت على هذا المثال فسارع الى الخدمة . فلما وصل اليه الرسول بادر الامتثال وأقبل الى الحضرة . فلما وصل الى جرجان بلغه ما فعل الملك بأخيه فعض على يديه ، ومزق ثيابه ، ووضع التراب على رأسه ، وعلم أن الملك يريد أن يقتله أيضا بأبيه ، كصنيعه بأخيه ، فثنى عناته وعاد الى ما زَندران . وأخذ يشن الغارة على تلك النواحي ومن بها من تُوأب برويز (١) . ثم إنه سمع بتزول أخت بهرام في أرض آمل فركب وسار اليها . فلما رآها ركض اليها، وعرضاها عن أخيها، وشرح لها ما جرى على بندويه . وقال لها ولئن معها من الأمراء والأكابر: ماذا ترجون من هذا الغادر؟ اعلموا أنه متى تمكن منكم فعل بكم مثل ما فعل بخاله . فاياكم أن تغفروا به وتعودوا اليه . وما زال بهم حتى صرف أخت بهرام عن رأيها ذلك . وخطبها الى يلان فخطبها يلان في ذلك فرضيت . فترُوج بها كستهم فاشتد بها ظهره، وأفرخ روعه . واجتمعوا وصاروا يدا واحدة فعظم خطبهم على برويز . وكان كلما أنهض اليهم عسكريا كسروه ونهبوه، حتى أعجزوه . فالتجأ الى الحيلة وخلا بگردويه أخى بهرام وقال : إن كستهم قد تقوى بأختك . وإنى أريد أن تكتب اليها كتابا فى السر وتسلها أن تحتال فى اغتياله على أنى مهما فعلت ذلك تزوجت بها ، ولم أتعرض لها ولئن معها . فقال كردويه : لا بد من مكتوب بخط الملك مشتمل على هذا المعنى حتى أنفذه اليها ، وأعرضها على قتل زوجها . فكتب له الملك خطه بذلك . فأخذه كردويه وجعله فى طى كتابه ،

§ هذا هو القسم الثالث من أقسام قصص خسرو پرويز، كما تقدم أول الباب . وفيه هذه العنوانات فى الشاه :

- (١) قتل خسرو بندوى بشار أبيه هر مُزد . (٢) كُستهم يعصى خسرو پرويز، ويتزوج كُرديه . (٣) كرديه تقتل كستهم باغراء خسرو وكُردوى . (٤) رسالة كرديه الى خسرو وخطبة خسرو إياها . (٥) كرديه تبين عن فروسيته فى حضرة خسرو . (٦) سبب خراب مدينة الرى . (٧) تقسيم خسرو مملكته وبعثه الجيوش الى حدود إيران .

(١) انظر فى الاخبار الطوال تفصيل قتل بندويه وثورة بسطام وطاعة أمره . وفى دوز (ج ٨ ص ١٩١) أن بندويه قتل سنة ٥٩١ م . وأن ثورة بسطام أعقب ذلك واستمرت حتى قتل سنة ٥٩٥ م .
(١) طاء، طر، كوا، وترُوج .

وأعطاه لأخت له (١) ونفذها إليه لتخضعها . فسارت وهي تظهر أنها تروح إليها لتعزيها عن بهرام وتجدد عهدها بها .

فلما وصلت إليها فاتحتها بمحدث بهرام وحادثته وبكت ساعة . ثم إنها خلت بها وأعطتها كتاب أخيها . فلما قرأته وقرأت كتاب الملك^(١) انخدعت وأخذت في التدبر والتفكير . فأطلعت خمسة أنفس من أصحابها على ذلك السر . ثم إنها صادفت مئسرتهم ليلة سكان قفنته خنقا . ولما أصبح شاع الخبر وجاش الخلق فأظهرت كتاب الملك فسكنت فورتهم ونمحت جمرتهم .

ثم إنها كاتب الملك بما جرى فأتاها الجواب يستقدمها ويستعملها . فقدمت عليه فأعظم الملك مقدمها وأركب جميع الأكابرا لاستقبالها . فلما رآها الملك دهش لما رأى من جاهها وكاملها فخطبها إلى أخيها وجرى بينهما عقد النكاح ، على رسمهم وآيينهم . ففزع الملك على جميع أصحابها ، وأكرمهم بالخدم الوافرة والهدايا الكثيرة . ثم بنى عليها وخلاها أسبوعين .

ثم قال لها : أشتى أن تربي كيف بارزت أخا الخلقان وكيف كان جولانك معه في المعترك . فقالت : ليحضرني الملك فرسا وسلاحا . فأمر باحضار ذلك في بستان له . وحضرت شيرين زوجة برويز كالشمس المشرقة^(٢) ، ووراءها ألف ومائتان من الجوار الحسان كالكوكب النزية . فلبست الدرع ، وشدت عليها المنطقة ، ووضعت على رأسها المغفر ، وأخذت الرمح فاستأذنت الملك وسمعت نحو فرس أدم قوب لها فوضعت زج الرمح في الأرض وقفزت على ظهر الفرس ، وأخذت في الجولان في ذلك الميدان . وكان الملك قاعدا على تحت من الذهب ينظر إليها . فقالت له شيرين : أيها الملك ! كيف تأمنها وأنت قاتل أخيها ، وهي في السلاح وأنت قاعد هاهنا في ثياب البذلة ؟ فضحك الملك وقال لها : لا تظني بها في محبتها لنا إلا الحسنى . قال : ثم قال لأخت بهرام إن في مجرنا اثني عشر ألف جارية . وقد جعلت^(٣) كلهن تحت أمرك وحكمك . فسجدت له وقبلت الأرض بين يديه ودعت له^(٤) .

وصار الملك فارغ البال من كل عدو وكاشح ففتقرغ للشرب والطرب واللهو والعب قال : فيينا هو يشرب يوما إذ دفع إليه الساق قدحا فرأى عليه اسم جوين فذكره ورمى بالقدح ، وأخذ يلعنه ويلعن بلده . ثم أمر بتخريب الري ودوسها بأخفاف القبيلة لأنها كانت مسقط رأس جوين .

(١) و الشاهنامه أن المرسل امرأة حكروديه لأخته . وكذلك في الأخبار الطوال .

(٢) صل : فلما قرأت كتاب الملك . والتصحيح من طاء ، طرء ، كر . (٣) صل : فكيف . والتصحيح من طاء ، طرء .

(٤) طرء الطالمة . (٤) طاء : جارية لاد . (٥) صل : لها .

قال : ولما استتبّت أمور برويز وانتظمت أسباب سلطانه ، وأذعنّت الملوك طوعا وكرها لأوامره وأحكامه ، وأظلت على العالمين بحائب عدله وإحسانه اختار من الايرانيين ثمانية وأربعين^(١) ألف فارس كلهم ممن مارسوا الأمور وكابدوا تصارييف الدهر حتى صاروا أفراد الزمان ، وآساد الضراب والطعان . فقسم الأرض أربعة أقسام : فنفذ اثني عشر ألف فارس منهم الى حدود بلاد الروم ، ونفذ اثني عشر ألفا الى بلاد زابل ، واثني عشر ألفا الى اللان وحدود الخزر ، واثني عشر ألفا الى خراسان وحدود بلاد الترك . وأوصى الكل بالتيقظ والتحفظ وحفظ الممالك وضبط المسالك . ثم فتح أبواب الخزائن ، وأخرج كل درهم ودينار وجد من ضرب أبيه هر مزرد فتصنق بها على الفقراء والمحتاجين . ونقب عن كل من كان معاضدا ومعاوننا لخاليه على خلع هر مزرد وقتله فقتلهم حتى أهلك كل من أظهر بذلك شتما وسرورا . ثم قسم ساعاته وأيامه وشهوره على مصالح الملك والدين ومناجح العالمين ؛ فقسم شهوره أربعة أقسام : قسم لليدان ومبارزة الأقران وما يتعلق بها ، وقسم للصيد والطرده ، وقسم للعب بالشطرنج والنرد وغيرهما ، وقسم لإحضار الرسل والإجابة عما يحبهم من الكتب والرسائل ، ومن يرى إقطاعه والتوقيع لهم على المناشير والمهود . وقسم ساعات ليله ونهاره على أربعة أقسام^(٢) أيضا : فقسم منها للحضور مع موبذ الموبذان والاستماع الى كلامه في مصالح الملك وأحوال الأجناد وما يتعلق بذلك ، وقسم للإصغاء الى الظلمات وقضاء الحاجات ، وقسم للعبادة والطاعة ، وقسم للنظر في علم التجوم وفضيه والاستماع لأصحابه . وفي هذا القسم كان يجلس في مجلس الأنس ، ويستغل باللهو واللعب والعيش والطلب ، وذلك نصف الليل . ثم جعل يدبر الأمور ، ويسوس الجمهور على هذه الطريقة . وكان كل سنة يكثر كتما من آثار العدل والعارة .

§ ولما أتت على ملكه ست سنين رزق من بنت قيصر ابنا كالعمر . وكان من عادتهم اذا ولد لهم مولود حضر أبوه وناجاه في أذنه بالاسم الذي يريد أن يسميه به بحيث لا يطلع عليه أحد ، ويسميه باسم آخر على رؤوس الملأ فيشتمه به . فحضر برويز وناجى المولود باسم قبّاذ ، ودعاه بين

§ هنا يبدأ القسم الرابع من أقسام قصص خسرو پرويز، كما تقدّم أول الباب . وفيه العنوانات الآتية في الشاه :

(١) ولادة شيرويه بن خسرو في طالع محس . (٢) رسالة خسرو الى قيصر وجواب قيصر وطلبه صليب المسيح . (٣) جواب خسرو برويز الى قيصر :

(١) صل : عمارة وثلاثين . والصواب مائة وأربعين ، كما في الشاه . (٢) طر : على أربعة أيضا .

الناس شيرويه . قال : ولما مضى ثلاث ساعات من الليل حضر المنجمون عند الملك فسألهم عن طالع المولود . فقالوا : أيها الملك ! إن الأرض تمتلئ من هذا المولود شراً ، ولا يحمد أحد سيرته . وهو يمرق عن الدين ، ويخرج عن طاعة رب العالمين . ولستنا نزيدك على هذا شيئاً . فعظم ذلك عليه ، وخلا في بيته مهموماً محزوناً ، وحجب الناس أسبوعاً . فلما طال الحجاب اجتمع الأمراء والقواد على موبذ الموبذان ، وقالوا : ما لملك قد احتجب ليس يقعد للناس ؟ فركب الموبذ واستأذن ودخل على الملك وأدى إليه ما قالوا^(١) . فقال برويز : إني ضيق الصدر مما ذكر المنجمون في طالع هذا المولود . ثم أمر خازنه فأحضر حريرة فيها رقعة فدفعها الى الموبذ . فلما قرأها ضاق صدره وسكت ساعة . ثم قال : كفى بالله معينا . وإن كان قد جرى القلم بشيء فلا مرد له ، ولا يدفع الهم شيئاً منه . فدعا له وسأله وطيب قلبه حتى سرى عنه وضحك . وخرج من بيت الأحران وقعد في الايون ، واستحضر الكاتب وأمره فكتب الى قيصر كتاباً يذكر فيه أنا رزقنا يوم السبت من شهر كذا (١) ولداً مباركاً لم ير مثله أحد يصلح للتاج والتخت . وقد فرحنا بمقدمه وأهلناك لتشاركتنا في السرور به .

فلما وصل الكتاب الى قيصر وبشر بولادة شيرويه استبشر وأمر بضرب البشائر على بابه . فطنت أرجاء أنطاكية بأصوات البوقات والنبايات ، وأغاريد المسعنين باسم شيرويه والمسحطات^(٢) حتى مضى على ذلك أسبوع . وفي اليوم الثامن أوقر مائة حمل من الدراهم ، وخمسين من الذنانير ، ومائتين من أنواع الثياب ، وأحضر أربعين خواناً من العقيان بقوائم المرجان ، وتمثال عدّة معمولة أبدانها من الذهب وأحداقها من الجواهر ، وحوضاً معمولاً من الذهب مرصعاً بالجواهر . ونفذها كلها مع خراج الروم ، وهو أربعة آلاف ألف دينار قيصري ، الى برويز . وأصحب الهدايا أربعين شخصاً من أعيان الروم ، مقدمهم رجل يسمى خانكي . ولما قربوا من برويز أمر سالارنيم روز المسمى فرخ زاد باستقبالهم . ففرح وتلقاهم ودخل بهم الى حضرة الملك . فلما مثلوا بين يديه وضعوا جباههم على الأرض وخدموه ، وتكلم مقدمهم ودعا لبرويز ، ومدحه وهناه بالولد الذي رزقه . ثم قدم تلك التحف الفاتحة والهدايا الرائعة فتسلمها الخازن . ودفع اليه كتاب قيصر فناوله الملك خردآب بن برزين

(١) لم أجد في الشاه ذكر اليوم والشهر .

(١) طر : وأدى اليه الرسالة وما قالوا . (٢) صل : المسحطات . والتصحيح من طا ، طر

(٣) صل ، طا ، طر : مرصع . (٤) طا ، طر : مقدمهم . (٥) طا ، طر ، كو : ثم تكلم .

(٦) طا ، طر : ثم دفع .

فقرأه على رموس الاشهاد . وكان مشحونا بدعاء برويز، ووصف طهارة أصله ، وكبر قدره ، وقدم بيته ، وماثر آبائه ، ومفانر أسلافه . ثم قال في آخر كتابه : ولنا الى الملك حاجة واحدة يسهل إنجازها عليه . وهي أن ينفذ الينا صليب المسيح . فإن له في خزانةكم مدة . ونحن نرجو أن يمن الملك به علينا ، ويرده الينا . فانه اذا فعل ذلك فكأنه أنهم على جميع سكان بلاد الروم صغيرهم وكبيرهم . لأنهم قوم أصيبوا في المسيح ، وبغموا به . وفي ذلك ما يقلل جزعهم ، ويشفي ظلمهم . ومتى ما رددتم ذلك الينا صح بين الناس أنكم أخرجتم العداوة من قلوبكم ، وحصل الصفاء بيننا وبينكم . (١) فلما وقف برويز على كتابه استبشر ، وازداد سروره ، ثم اتخى على مقدم الرسل وحده وشكره . ثم أمر بإنزالهم وإدراار الأتزال عليهم . فأقام الرسول عنده شهرا . ثم كتب جواب الكتاب ، وأجاب عن جميع فصوله بأبلغ إجلال وأتم إعظام . وأجاب عن استدعاء الصليب بأن قال : إنه ليُضحك منا اذا تصدبتنا لإنفاذ خشبة بالية من إيران الى أرض الروم . ونحن نخاف لو أظهرنا أمرها ، ونحترز من أن يضع الناس فينا ألسنتهم فيوسعوا قِداحنا بربا ، وجلودنا فريا ، ويقولوا^(٢) : صبا برويز عن ملته ، وانتقل الى دين زوجته . ثم مهما سنحت لكم حاجة أخرى سواها فاعرضوها فهي لكم مبدولة ، وأوامركم فيها مسموعة . ثم ختم الكتاب . وأمر فتلوا مائة وستين درجا أو كيسا بالجواهر الثمينة ، وأوقروا ثلاثمائة جمل من طرائف الصين والهند ومصر وغيرها . وأفاض الخلع على الرسل وأجزل لهم الصلوات والأعطيات ، ورددتم بذلك كله الى قيصر .

قلت : وسبب حصول خشبة الصليب في خزانة كسرى أنه نفذ بعض قواده في واقعة الى بلاد الشام فدوخها حتى انتهى الى أرض فلسطين ، ووصل الى مدينة بيت المقدس فقبض على أسقفها ومن كان بها من القسيسين ، وطالبهم بهذه الخشبة وألح عليهم حتى دلوه عليها . وكانوا وضموها في تابوت من الذهب ، ودفنوه في أرض في بستان جعلوه معلقة . فحفر عنها بيده وأخرجها وبعث بها الى كسرى . والله أعلم .

(١) هذه الصفاة بين الروم والفرس كانت ، كما نصف الشاه ، بعد ست سنين من ملك برويز أى سنة ٥٩٦ م . والذي يعرفه التاريخ أن الصليب أخذ من بيت المقدس سنة ٦١٤ م . ثم استرده هراقل بعد وفاة برويز سنة ٥٢٨ م كما يأتي .

(١) كور : بالدعاء لبرويز . (٢) صل : لما يخلل . والصحيح من طاء ، طر : كور .

(٢) صل : يخللون .

§ ذكر قصة شيرين مع كسرى برويز، وحكاية بهرذ المطرب (١)

قال صاحب الكتاب : كان برويز، في مقتبل عمره وريعان شبابه في حياة أبيه، لا يميل من نسائه وجواريه الا الى شيرين . وكانت عنده بمثابة العين الباصرة، لا يثنى على غيرها خناصره . فلما ملك اشتغل عنها بسبب ما بلى به من وقائع بهرام جويين . فلم تكن تحظر بباله لاشتغاله في حاله . فلما انتهت تلك النوبة ، وتصمرت تلك النبوة ، وقتل بهرام ، وارتفعت العوائق والموانع ، وتفزع الملك ، ودار على ما يريد الفلك استتم على امراضه عنها واطراحه لها . فجعلت تبكي وتمزج ، وصلى بعباده نتوجع . فاتفق أنه عزم على الخروج للصيد . وكان من عادته اذا ركب للصيد أن يقاده ثلاثمائة جنينة بصدّة الذهب ، ويسعى بين يديه ألف وستة وستون رجلا بأيديهم المزاريق ، وألف وأربعون بأيديهم السيوف والعصى ، ويخرج معه سبعائة من "البازدارية" ، وثلاثمائة من القهادين ، وسبعون أسدا ونمرا معاملة ، مجللة بالديباج ، مشدودة الأفواه بسلاسل الذهب ، ويستصحب ألف عواد على رؤسهم أكاليل الذهب ، ومائتي غلام على يد كل واحد منهم حجر يوقد فيه العود والعنبر

§ يختلف الرواة في شيرين أهي فارسية أم أرمنية أم رومية ؛ الشاهنامه تجعلها فارسية ، ويقول صاحب تاريخ كزیده^(١) أنها بنت ملك الأرمن . عشقها پرويز حين فر من أبيه هرمزد ، كما تقدم . وبعض الرواة يظنها رومية ، ومن هؤلاء من يقول أنها بنت قيصر التي تذكر في الشاهنامه باسم صريم ، وأن شيرين محوّفة عن "ايريني" أو "سيرا"^(٢) .

وفي ميرخوند أن شيرين كانت في خدمة أحد أشراف الفرس ، وكان خسرو پرويز في صباه يتناب دار هذا الشريف فأحب شيرين وأعطاها خاتما . فلما علم رب النار أمر أحد خدامه أن يفرقها ولكنها نجحت وبلحات الى دير . ولما تولى پرويز أرسلت اليه الخاتم فذكرها وأخذها الى قصره^(٣) .

وقصة شيرين وخسرو معروفة يرى القارئ بعض حداثاتها في الشاه . ولشيرين قصة أخرى مع عاشق اسمه فرهاد ؛ زعموا أنه أحبها فلما سمع برويز بذلك كلفه أن يشق طريقا في جبل بيستون من جبال كردستان ، ووصله أن يبهب شيرين حين يتم عمله . فلما شق فرهاد الطريق أرسل اليه برويز من يخبئه كذبا أن شيرين ماتت . وقد ذهب فرهاد مثلا في العشق كعجنون ليلي .

(١) قصة بهرذ متاقى بعد قصة طاق الدين . وليس في الشاه ذكر بهرذ في هذا العنوان .

(٢) تاريخ كزیده ص ١٢٠ (٣) مول (mohl) ج ٧ ص XII ، قاموس الأعلام : شيرين .

(٣) ردرز ، ج ٨ ص ١٩٢

في الموكب ، ومائتي نفس من الشباب معهم التريجس والزعفران يتقدمون الموكب حتى ترد الريح
ريحا الى مشام الملك . وقدم هؤلاء مائة سقاء معهم قرب الماء يرشون الطريق حتى لوهب هواء
لم يحمل غبارا من الأرض فيمسه به . وحواليه ثلاثمائة فارس من شباب أولاد الملوك في ملابس
الوشى ، وعلى رأسه الدرفش الكابيانى يخفق .

نخرج برويز على هذه الهيئة . وسمعت به شيرين فظاهرت بين حليها وحلها ، وتبرجت في وشائهما
ورفارفها ، وصعدت الى سطحها . ولما قرب موكب الملك أشرفت عليه ، ووقفت بمراى وسمعت
منه وبكت ، وقالت بصوت رخيم : أيها الملك الهام ! أين ذاك الحب والغرام ؟ أين تلك الليالى التى
كنت لا تذوق فيها طعم المنام ؟ أين تلك المواثيق والعهود ؟ ترى تلك الأيام تعود ؟ .

لا رأى السوء من يراك يد الدهر م وأجبا الإله من حياكا

أى نور لناظرى اذا ما مرّ يوم وناظرى لا يراكا

وظفقت تشكوا اليه بثها وحزنها ، وتذرى دمعها ، وتمرى جفنها . فلما سمع الملك ذلك اصفر وجهه ،
واغرورقت بالدموع عينه فنفذ اليها أريعين خادما ، ومرّجا من المراكب الخاصة ، وأمر بأن تحمل
الى حجراته المذهبة المرصعة . وسار في طريقه الى متصبده . ولما قضى وطره من الصيد والقتص

= وقد نظمت قصة شيرين كثيرا بالفارسية والتركية ؛ نظم " خسرو وشيرين " من شعراء الفارسية
نظامى الكنجوى وخسرو الدهلوى ، ومن شعراء التركية شيخى وعطائى وآهى . ونظم " فرهاد
وشيرين " من شعراء الفارسية وحشى ، ومن شعراء التركية نوائى . ونظمها غير هؤلاء . وأشار اليها
الشعراء فى شعرهم كثيرا . كقول كمال الخجندى :

لعل شيرين نصيب خسرو شد سنك ييهوده مى كند فرهاد

أى : صار عقيق شيرين (شفتها) نصيب خسرو ، وعبثا ينجت فرهاد الأحجار .

وقول فضولى :

هر كسك حالنجه واردر بر تجليكاه عشق بيستون فرهاده كوه طورشكن كوسترير

أى : لكل انسان ، على قدره ، متجلى عشق ؛ فجل بيستون يلوح لفرهاد كطور سيناء .

ويحتمل أن فرهاد كان المهندس الذى بنى لخسرو پرويز طاق خسرو فى تحت البستان قرب كرمانشاه ،
والقصر الذى فى مشيطة على خمسة وعشرين ميلا الى الشرق من المنهى الشمالى للبحر الميت . ولا تزال

بقية منه فى متحف القيصر فردريك ببرلين .^(١١)

=

وطاف في السهل والجبل ثنى عنانه نحو البلد في تلك المواكب الرائقة ، والكواكب الموقفة . والأرض تقطن بأغاريد القيان ، ونفحات المسمعات الحسان . فلما دخل الى الايوان خرجت شيرين وخرت تقبل الأرض تحت قدمه . فدعا الملك موبذ الموبدان وأمره أن يزوجه شيرين على رسمهم وآينهم ففعل . واستفاضت الأخبار في المدينة بتحول شيرين الى قصر الملك . فعظم ذلك على أكابر الدولة وأعيان الحضرة ، وسائر الموابذة والعلماء فلم يدخلوا ثلاثة أيام على برويز . فقعده في اليوم الرابع واستحضرهم واستدعاهم . فلما حضروا سألهم عن غيبتهم واستوحش لانقطاعهم . فلم يتكلم منهم أحد وأومأ الى موبذ الموبدان ليجيب الملك عنهم . فقام الموبذ وتكلم بفصل ثم قال : أيها الملك ! إنما ضاقت صدورنا منك لأنك أعدت شيرين الى بيتك . وذكر فصلا في مساوئها . فسكت الملك ولم يجر جوابا . فقال الموبذ : غدا يمجينا الملك عن كلامنا . فقاموا . ولما أصبحوا عادوا الى إيوان الملك فأمر برويز باحضار طست من الذهب الأحمر فيه دم عيط . فوضع بين الناس فرأوا ذلك فتعجبوا^(١) . ثم أمر فرقعوا الطست وأراقوا الدم ، وضلوه ونظفوه وطيبوه ثم صقلوه حتى صار كأنه

= وقد حذف المترجم فاتحة قصة شيرين في الشاه . ولا بد من إثباتها هنا لأنها تتضمن ، فيما أعلم ، أول شكاة للفردوسى من حظه عند السلطان محمود . وهذه ترجمتها :

”تقدّم المهد على هذا الكتاب — كتاب الغابرين المبين عن أقوال المصلحين وأعمالهم . وهانأ أجد كتابا يبق ذكر خالدنا من هؤلاء الأبطال ، يتضمن ست عشرات من ألوف الأبيات ، كلاما يجلو الأحران . وينهب بالهموم . وما يرى أحد كتابا فارسيا يحوى ثلاثة آلاف بيت (ثلاثين مائة مرة) وإذا حذف الأبيات الركيكة لم يبق حماسة .

إن هذا الملك العظيم الوهاب الذى يتلأأ نوره بين ملوك الأرض لم ينظر الى هذه القصص . وإنما أثبت من سعاة السوء ومن الجذ العائر . فقد حسدنى المفسدون فكسدت عند الملك سوقى . ولكن الملك رب الجيوش العظيمة اذا نظر فى هذا الكلم البليغ قدره عقله الميرحق قدره ، فأسعدنى بهباته . وقاه الله سوء الأشرار . سيد كرنى الملك فيشمر كدى — خلد الله عرشه وتاجه ، وجعل جذه أضوا من الشمس .

وقصة خسرو وشيرين تتضمن فى الشاه هذه العنوانات :

- (١) فاتحة القصة . (٢) خروج خسرو للصيد ، ورؤية شيرين ، وإرسالها الى حرمه .
(٣) الأكابر ينصحون خسرو . (٤) قتل شيرين مريم وحبس خسرو شيروى .

(١١٥)

ضرة الشمس الطالعة، وأعادته الى المحفل . فقال الملك : هذا مثل شيرين . وإنما لما تحولت الى بيتنا عادت طاهرة وان كانت من قبل مساويها ظاهرة . فرضوا عن الملك ودعوا له ، وانفض المجلس وعادوا الى منازلهم . قال : وكان الملك ليلا ونهارا مع مريم بنت قيصر ففارت منها شيرين حتى سقطت سما فأتت . ثم جعل الملك بعد سنة مكانها لشيرين .

وأما ولده شبرويه فانه لما بلغ ست عشرة سنة طاول بقدّه أبناء الثلاثين فأحضره الملك المؤدبين والمعالمين . وكان الموبذ المعلم يرقبه ويضبط حركاته وسكانه ، على مقتضى أمر الملك . فدخل عليه يوما وراه وبيده كف ذئب وقرن جاموس يضرب أحدهما بالآخر ، ويلعب لعب الصبي العارم (١) . فتطير المعلم من كف الذئب وذلك القرن ، وتفترس فيه الشر . فدخل على موبذ الموبذان وشكا اليه سوء أدب شبرويه ووقاحته . ففك موبذ الموبذان ذلك لللك فغظم عليه وتذكر قول المنجمين وما رأوه في طالعه فبقي من ذلك وقيد القلب . فلما بلغ الشاب ثلاثا وعشرين سنة ضاق منه صدر أبيه ، لما كان يصدر منه من حركاته الموحشة ، فألزمه إيوانه ، وجعله يجتاله لا يمكن من الخروج منه . وأحسوا رضاعاه وظلمانه فبلغوا ثلاثة آلاف نفس من صغير وكبير . فنفوا البعض ، وأثبتوا البعض ، بعد أن كانوا يذبون عليهم أرزاقهم . وخرقوا القصور بعضها الى بعض حتى كان شبرويه يتردد فيها . ووكلوا به وبمن معه أربعين نفسا يحفظونهم ليلا ونهارا (ب) . وسيأتي تمام ذكره بعد إن شاء الله تعالى .

ذكر طاق الديس الذي أعاده رويز

قال صاحب الكتاب : كان في عهد أفريذون رجل مهندس يدعى جهن بن برزين ، وكان مشهورا مذكورا في الآفاق . فعمل لأفريذون نخنا مرصعا قد أبدع في وضعه . فتعجب منه أفريذون فأعطاه ثلاثين ألف دينار وتاجا وقرطين ، وأقطعته أملا وسأوا . وأعطى التخت لولده إيرج .

قال : وخلف أفريذون بعده ثلاثة أشياء مذكورة : أحدها هذا التخت ، والثاني الجزر المعمول على صورة رأس الثور ، والجوهرة المعروفة بذات العيون السبع ، ولما اخترم انتقلت

(١) في الشاه : رأى أمامه كتابا كلبية ودمته ورأى بيده كف ذئب الخ . وفي النور : أنه كان بيده اليمنى مخلب ذئب وبيده اليسرى قرن وعل ، وهو يضرب أحدهما بالآخر ، ويقرأ باب الأسد والنور من كتاب كلبية ودمته .

(ب) كانت شيرين تود أن يكون الملك بعد برويز لابنها مردانشاه ، وكان برويز أطاع هواها فأمد شبرويه وبجبهه .

(١) كو : قاتها . (٢) صل ، طا ، طر : ثم ماتت . والتصحيح من كو . (٣) طا ، طر ، كو :

مذكورا مشهورا . (٤) طا ، طر ، كو ، سارية .

الأشياء الثلاثة الى منوجهر . وكان كلما ملك ملك زاد في هذا التخت شيئا . فلما انتهت النوبة الى كيخسرو زاد في طوله كثيرا . وبعده زاد فيه هُراسب . ولما ملك گشتاسب قال بلحاماسب الحكيم : اعمل في هذا التخت شيئا يبقى ذكره أبد الدهر ، ويغبر الخلق بعلمك وحدقك . فنقش جاماسب عليه البروج الاثني عشر، والكواكب السبعة السيارة ، وغيرها من الساعات وما يتعلق بالنجوم . وزاد أيضا فيه من بعده الى أن انتهت النوبة الى الاسكندر . نقالف الكل ، وتقضه وتفوق أجزاءه ومزقه كل ممزق . فتفترقت ألواحها في الأيدي السالبة . وكانوا يحتفظون بها . فلما ملك أردشير تبع فوجد من ذلك التخت ألواحا مكسرة بجمعها وأعاد منه رسما (١) . ولما انتهت النوبة الى برويز حشر صنائع جميع بلاده حتى اجتمع عنده ألف ومائة وعشرون أستاذا كانوا يعرفون وضع ذلك التخت على ما وضعه جاماسب . وكان مع كل أستاذ ثلاثون تلميذا . فاشتغلوا بعمله ستين . وجعلوا طوله مائة وسبعين ذراعا، وعرضه مائة وعشرين ذراعا، وسمكه مائة وخمسين ذراعا بالذراع الشاهي، ومقداره ثلاثة أذرع بذراع اليد . وكان من اثني عشر لوحا، وفيه مائة ألف وسبعون ألف ضبة من ذهب مرصع، ومسامير الضبات من الفضة وزن كل مسبار مائة وستة وستون مثقالا . وكان اذا حلت الشمس في برج الحمل يكون وجه هذا التخت الى البساتين وظهره الى الصحراء، واذا حلت الشمس الأسد^(٢) كان ظهره اليها ووجهه الى البساتين، وعند فصل الخريف وايناع الثمار يكون وجهه الى البساتين حتى تصل روائح الفواكه الطيبة الى مشام القاعدين عليه، وفي فصل الشتاء تشد طاقاته بأزر الخبز والحريز، ويحضرين يدي الحاضرين ألف كرة محماة من الذهب والفضة، وزن كل واحدة خمسمائة مثقال . وعملوا على التخت صور البروج والسيارة وأفلاكها ومنازل القمر ومقاييس ساعات الليل والنهار حتى كأنما وضعت فيه السماء بما فيها . وكانت تلك التخوت بعضها من الذهب وبعضها من الفضة، مرصعة ببواهر أصغرها في وزن سبعين مثقالا، وأكبرها في وزن سبعمائة مثقال . وكان تحتها تخت يسمى "ميش سر" أي رأس الضأن، وفوقه تخت آخر يسمى اللازوردي، والذي فوق هذا يسمى الفيروزجي . وكان يرتقي من كل واحد الى الذي فوقه بأربع درجات من ذهب . فكان رأس الضأن مجلس الدهاقنة والرعية، واللازوردي مجلس الأمراء والقواد، والفيروزجي مجلس الدستور والوزير، ومن عند الدستور يرتقي الى مجلس برويز . وهو قاعد على بساط طوله سبع وخمسون ذراعا في عرض مثله، منسوج من الذهب والجوهر، قد صبورت فيه صور البروج والكواكب مع صور

(١) تختم الاسكندر هذا التخت، وإعادة أردشير إياه مثال مما ينسبه الفرس الى الاسكندر غرب ملكتهم، وأردشير الذي رده اليهم مجدهم الفابر .

(٢) طاء، طر، كو : في الأسد .

(١) كلمة "ذراعا" من طاء، طر .

جميع من ملك الأرض الى عهد برويز . وكان هذا الهياط قد جاء به صانعه من بلاد الصين ، وأهداه يوم النيروز الى برويز ، وكان قد بق عمله^(١) سبع سنين ، فاستحسنه . ولما بسطه في مجلسه استحضر الندماء واشتغل بالعيش والطرب . وكانوا يسمونه الهياط الكبير .

(١) قال : وشملت أيادي برويز كل ذى أدب وصاحب صناعة حتى توفرت حظوظهم وسعدت جدودهم سوى بهربذ العواد ذى الذكر الشهير والعلم الفزير في صناعة الغناء ، وصاحب الأصوات المعروفة § . وكان قد قيل له : إن الملك استصفى من المغنين^(٢) رجلا اسمه سر كس (ب) ، وجعله ملك المطربين . ولو رأك وعلم بذكائك وحسن صنعتك لعزله ، لا محالة ، وولاك . فقصد باب برويز ، وكان يغشى المغنين^(٢) . فلما وقف سر كس على جودة صناعته خاف أن يكون السبب لكساد سوقه ، ونضوب مائه . فصار الى حاجب الباب ، ورشاه بدراهم كثيرة ودنانير وافرّة ، وقال : اعلم أنه قدم مفرق هو أحسن مني غناء ، وأوفر غناء . ولو رآه الملك لاختاره على ملئنا لحذته ، وما لالا الى جودته ، فيخدم جمرى ويتراجع أمرى . وسأله أن يحول بينه وبين الدخول على برويز . فضمن له الحاجب ذلك^(٣) . فكان كلما حضر الباب منعه ، وإذا سأله أن ينهى حاله دفعه . فبقى هذا الأستاذ الخاذق

§ يذكر هذا المغنى في الكتب العربية والفارسية باسم بهلبند وبهلبند وبهلبند وباربد وبربد وبهربد وفهلبند وفهربد . وقد جاء في شعر خالد الفياض في قصة خسرو و برويز ، وجواده شبديز :

ورتم البهلبند السوتر فالتهب
من سحر راحته اليمنى شأيب
لولا البهلبند والأوتار تسدبه
لم يستطع نعى شبديز المرزاب

وأصله الفارسي بهلبت . واختلاف صيغ الاسم على هذه الشاكلة يدل على أن قصته نقلت عن الفهلوية . فان اللام والراء لها صورة واحدة في الكتابة الفهلوية وكذلك الألف والهاء .

ويروى أن بهربذ من مدينة مرو ، وأنه ألف ٣٦٠ لحنا لبرويز فكان يغنى كل يوم من أيام السنة لحنا . وصارت ألحانه حجة أساتذة الموسيقى . ويقول الثعالبي في الغرر : " وهو صاحب الخسروانيات التي يتداولها المطربون الى اليوم في مجالس الملوك وغيرهم"^(٤) .

(١) في الشاه : هنا عنوان " قصة باربد المطرب "

(ب) في الشاه : سر كس ، وفي الطبرى الفارسي سر جيوس . ورز ، ج ٨ ص ١٩٣ .

(١) طا ، طر : في عمله . (٢) صل : المغنين . (٣) طا ، طر : بذلك . (٤) أنظر الأغاني ج ٥

ص ٥٥ ، انيلدان ص ١٥٨ ، نزهة القلوب ص ١٥٧ ، الغرر ص ٦٩٤ ، ٦٩٨ ، تاريخ كزنده ص ١٢٢ ، براون

(Browne) ج ١ ص ١٥ ، معجم البلدان : شبديز .

ليس له على باب الملك مصادق ولا مماذق . فتحير في أمره . وكان لملك بستان يخرج اليه كل سنة يوم النيروز، ويقبل فيه^(١) على الشرب والطرب أسبوعين، وكان لهذا الباغ "باغبان" اسمه مردويه . فقصده بهربذ واختلف اليه حتى حصلت بينهما صداقة . فقال له ذات يوم : إن لي اليك حاجة يسهل قضاؤها عليك؛ وهي أن تمكثني، اذا صار الملك الى هذا الباغ، من النظر الى مجلسه حتى أراه في حال أنسه . فأجابته الى ذلك، وتقبل له بقضاء حاجته . ولما سرب وقت خروجه الى ذلك البستان أتاه وأعلمه بذلك . فرتب بهربذ لنفسه دست ثوب أخضر، وعمل عودا أخضر، وحمله وسار الى البستان فلبس تلك الثياب، وحمل العود، وصعد الى أعلى شجرة سرو كان الملك يجلس تحتها، وتوارى في أغصانها المشابكة . فحضر الملك وقعد تحت تلك الشجرة، وحضرت المغاني، وسعت الغلمان الصباح بمصاييح الراح متقدة في زجاجات الأقداح . فسكت الى أن صارت الشمس كمين الأحوال، وتوارت في حجاب الطفل . وعند ذلك رفع صوته، وجس وتره، وغنى بصوت يسمى الآن "دوآذ آفرید"^(٢) فتحير جميع الحاضرين، ودهشوا أجمعين . وأمر الملك بتطلب صاحب الصوت فلم يبتدوا الى مكانه . فقالوا : لا بعد في سعادة الملك ولا غرو أن تغنيه في مجلس أنسه أغصان السرو (١) فطاب وقته، وأمر الغلام أن يناوله جاما من المدام . فلما وضعه على كفه عاد ورفع صوته من أعلى الشجرة وغناه بصوت آخر يسمى الآن "بى كارگرد"^(٣) (ب) فشرب برويز على ذلك الصوت ذلك الجام، وطربا طربا عظيما . وأمر بتتبع صاحب الصوت فطلبوه تحت الأشجار بالشموع والمشاعل فلم يعثروا عليه . فاستدعى الملك جاما آخر . فلما وضعه الساق على يده رفع صوته ثالثا، ونقر مزهره، وغنى بصوت آخر يسمى "سبزر سبز"^(٤) فلما سمع برويز ذلك الصوت وثب من فرط الطرب، وأخذ رطية وشربها وقال : ليس هذا بصوت ملك ولا جنى . اطلبوا صاحبه حتى تملأ فاه دررا، وجمره جوهررا، وتجعله على العوادين أميرا، ونفيض عليه خيرا غزيرا . فترل بهربذ عند ذلك من أعلى الشجرة، ووضع خده على التراب بين يدي برويز، وانتصب قائما ودعا له . فسأله الملك عن حاله . فشرحه له من أوله الى آخره . فنظر الى سرسك نظر تائب وقال : يا سيء الأدب ! أنت كالحنظل، وهذا كالسكر . لماذا حسدته وحلت بينه وبين مجلسي؟ وأقبل على بهربذ، وأمره

(١) هذا الكلام المنفي الآخر سرسك، كما في الشاه . وقد عرف صوت باربد فأراد أن يصرف الملك عن طلبه .

(ب) في الشاه : "بىكارگرد" ومعناه : حرب البطل . وفي الفرد : پرتو فرخار .

(١) طا ، طر : ويقبل على الشرب . (٢) طا ، طر : فتوارت . (٣) في الفرد : يزدان آفرید .

(٤) صل : الطرب . والصحيح من طا ، طر ، كو . (٥) في الفرد : سبزر اندرسبز .

(٦) طا ، طر : فأقبل .

فاندفع في الغناء، واندفع هو في الشرب وأكثر حتى ثمل . وأمرز غشوا فاه، وجعلوه ملك المطربين، وقدموه على أقرانه من أهل زمانه .

§ ذكر بناء برويز إيوان المدائن

قال صاحب الكتاب : ونفذ برويز إلى أقطار ممالكة ، وحشر الصناع والبنائين حتى أجمع على بابه من بلاد الهند والروم وفارس ثلاثة آلاف نفس . فاختروا منهم مائة، ومن المائة ثلاثة : فارسيا ورومين . فحضروا عند برويز فافاضوا في حديث البناء فظهر أحد الروميين على الفارسي . فاستدناه الملك وقال : إنى أريد أن تبني لى إيوانا يدوم حتى يجلس فيه ولدى ومن يليه من أعقابى الى مائتى سنة، لا يخرّب ولا يتأثر بالتلج والمطر وغيرهما . فتقبل بذلك وخرج وشرع فى الأمر ، وأمر حفروا الأرض مقدار خمسين ذراعا بذراع اليد . ووضع أساس البناء، وأخذ يبنى بالججارة والحصى إلى أن صعد البناء، وبلغ حدّه المعلوم ، ولم يبق غير ضرب طاقه عليه . فحضر عند الملك وسأله أن ينفذ معه جماعة من الموابذة حتى يسحوه ويذرعوه . فنفذ معه جماعة فأخذوا خيطا من الإبريسم مفتولا، ووقفوا على مقدار سمك البناء من أعلاه إلى أسفله . ثم ختموا على الخيط وسلموه الى خازن الملك . ثم حضر عند الملك وقال : قد فرضت من بناء أركان الإيوان . والصواب أن نصبر أربعين يوما حتى تتراص أجزاءه، ويتهدم بناؤه ثم تعقد عليه الطاق حتى لا يتطرق اليه خلل . فاستطال الملك المدة ثم أمر له بثلاثين ألف درهم حتى يبسط ذلك فى أمه ، ولا يفتر نشاطه فى عمله .

§ إيوان المدائن أو طاق كسرى، كما يسمى الآن ، ينسبه أكثر مؤرخى العرب والفرس الى كسرى پرويز، وبعضهم ينسبه الى كسرى أنوشروان^(٢)، وبعضهم يقول: تعاون على بنائه عدّة ملوك . وكان اختلاف الرواة كان من وحدة الاسم ؛ فكلا الملكين يسمى "خسرو" . والمرجح أن الذى بناه كسرى أنوشروان . فإن كسرى پرويز أقام فى دستكرد لاقى المدائن معظم عهده منذ سنة ٦٠٣ الى أواخر عمره .

ولا تزال بقية الحادثات من الايوان قائمة شرقى دجلة على ٢٥ ميلا من بغداد . وكانت القبة وجدارا القصر عن يمينها وشمالها قائمة الى عهد قريب . ثم انقضّ الجدار الذى الى شمال للإيوان . وترى اليوم الإيوان وقد انهدمت طالية جداره الخلقى، وسقط معظم قبة . وإن الناظر اليه لتروعه هذه المعجزة الخالدة : قبة ترتفع زهاء ١٠٠ متر محلقة على إيوان طوله زهاء ٨٠ مترا وعرضه زهاء أربعين . والبناء كله =

(٢) نزهة القلوب : ص ٤٤ ، والفرر : ص ٦٩٨

(١) طا ، كو : رافاضوا .

فلما جن الليل توأرى وهرب بحيث لم يعرف به أحد . ولما علم الملك بذهابه عظم عليه ، وأمر
بمجهس جميع صناعات الروم ، وأمر جماعة من الصناع بإتمام البناء فمجزوا . وبقى على ذلك الى تمام
ثلاث سنين . فظهر الأستاذ الرومي في السنة الرابعة . فأخبر الملك بذلك وأحضر عنده ، وسأله عن
عذره فيما فعل . فقال : إن نفذ الملك معي بعض ثقافته حتى ينهى اليه ما يشاهده عذرتي وغفرتي
ذني . فنفذ الملك معه بعض أمثاله . وأخذ الخيط الذي قدر به البناء ، وعاود تقديره فتقص ثمانية
أذرع بزراعهم . فرجع الى حضرة الملك وقد أعلم بذلك فقال : أيها الملك ! لو عقد الطاق عليه قبل
اليوم لم يثبت إلا قليلا ، ولم يُجد عمل فتبلا . فصدق الملك قوله ، واستصوب حزمه . واشتغل الرومي
بإتمام العمل ، وبقى يعمل فيه الى تمام سبع سنين . ولما فرغ منه أنعم عليه بأموال وأراض وأمواه .

قال : وكان من عادة الملك أن يجلس في هذا الايوان يوم النيروز . وكان في طاقه حلقة كبيرة
من الذهب فيها سلسلة متدلية من الذهب الأحمر مصعقة باللؤلؤ والجواهر . فاذا جلس الملك
في الأيوان طاق تاجه من هذه السلسلة فيجلس تحت التاج على تخت العاج (١) . وكان الى جانب هذا
الايوان مجلس أصحاب الدواوين والوزراء والكتاب ، ودونهم الأسواق المشتملة على النقائس
والأعلاق ، ودونها موضع فقراء الناس وأوساطهم ، وتحت الكل موضع إقامة الحدود وإجراء
السياسات . ومنادى الملك ينادى في الجميع يعذر وينذر ، ويردع ويزجر . وكان الملك في هذا اليوم
يتفقد الفقراء والمحتاجين فيفرق فيهم أموالا كثيرة .

= مشيد بالآجر والحص . وقد أعجب به القدماء أيما إعجاب ، ووصفه الشعراء ، ووصفه البحري في سينيته
المعروفة ، وكانت لا تزال نقوشه وتصاويره رائعة ، ووصفه غير البحري ، وأمه من شعراء الفرس
الخالقاني في القرن السادس ، ولكن قصيدته رثاء وبكاء لا تبين عن الإيوان إبانة قصيدة البحري .

وقد زرت في بعثة كلية الآداب من الجامعة المصرية يوم الاثنين ٢٢ رمضان سنة ١٣٤٩ هـ .
فشهدت جلاد الزمان والإنسان وتحملت الإيوان وقد تهدمت قبته وجداره الخلقى وأنهدم القصر الذي
كان على جانبيه إلا البدار الأمامي من الجناح الأيمن — تحيلته نسرا هرما أنحى الزمان عليه فحُص
ريشه وهاض جناحيه ولكنه بقي متجلدا مستكبرا شاخ الرأس يقرب عليه في لوح الجلو محاولا أن
ينفض الى مجاله القديم في عنان السماء .

فهو يسدى تجلدا وعليه كلكل من كلال الدهر مرسي

(١) انظر في وصف تاج كسرى ، ابن هشام ج ١ ص ١١ .

(٢) طاء طر ، كو : هقدت . (٢) معجم البلدان : الأيوان ، والبدان ص ١٥٨ و ١١٣ .

قلت : وهذا الايوان هو الذى انشق طاقه بالمعجزة الصاعدة الساطعة النبوية فان الله تعالى لما بعث نبيه صلعم انقص طاق هذا الايوان على برويز فعظم ذلك عليه ثم أمر بإعادته فأعيد . ولما جلس انشق عليه ثانيا ثم أمر فأعيد . ولما تسنم تحتها ولبس تاجه تحتها انقص ثالثا عليه . وكان ذلك منذرا بزوال ملكه ، وخروج الأمر من يده وأبدى ولده من بعده . والله الحمد على ذلك .

ذكر الخبر عن عظم سلطان برويز ، وانتظام أسبابه ،

وما تعقب ذلك من زوال ملكه

قال صاحب الكتاب : ينبغي لمن يطالع أحوال برويز ويقرأ أخباره أن ينفص ذيله من الدنيا الفزارة الفذارة فلا يسترسل اليها ، فإن سمها يغلب ترياقتها ، وآمال بنيا تنتج إخفاقها ، ولا يمد إليها يد الحرص والأمل . وقبيح بالعاقل أنت ينوى الإقامة في المراحل . ألا إنها دار بنيت على الهجاء والذهاب ؛ فواحد يدخل من ذا الباب وآخر خارج من ذلك الباب . ولو أمكن صرف صرف الزمان ، ودفع طارق الحدثان بالملك والسلطان ، والتمكين والإمكان ، والأنصار والأعوان لكان خليقا بذلك برويز الذى عم أمره طلاع الأرض ، وأطاعته ملوك الشرق والغرب ، وكان يحمل إليه خراج الهند والروم والترك والصين . فلم تكن تدخل تحت يدي الإحصاء كنوزه ، ويستعصى على العادين مذبذبه ومخزونه . وكان أول كثر كثره كثر العروس الذى ملأه من خراج الهند والروم والروس . وكان له كثر آخر يسمى الخضراء طوله مقدار غلوة سهم ، وكان مملوءا من اللآئى ، وكثر آخر يسمى "بأذآورد" . وإنما سمي بذلك ، على ما قال غير صاحب الكتاب ، لأنه وجد ذات يوم على بعض السواحل سفائن مملوءة من الذهب والفضة والجوهر والمسك والكافور والعنبر ما معين ما أحد ، وقد حملتهن الريح الى ذلك الساحل . فحملت الى خزانة برويز فكثر منها هذا الكثر وسماه "بأذ آورد" أى محمول الريح . وكان له كثر آخر يسمى كثر أفراسياب ، وكثر آخر يسمى المحزق ، وكثر آخر يسمى الشاذورد الكبير . ولغنين صوت معروف باسمه . وكان له اثنا عشر ألف جارية ، ومائتا فيل ، وستة عشر ألف فرس مذكور ، واثنا عشر ألف بفل لأنقاله الى غير ذلك مما لم تر العينون مثله (١) . فاذا صار هو فى الهالكين ، وحاله ما وصفناه من الروعة والمهابة والبسطة والجلالة ، فلا تطمعن أنت فى البقاء . وإذا أردت الذكر الجميل والثناء الحسن فعامل رعيتك بالعدل والإحسان ، وتجنب فيهم طريق الظلم والعصيان .

(١) انظر ، فى وصف أبهة برويز وثرثوته ، الطبرى ، والمروج ، وحزه ، وتاريخ سكرزيده ، والغرد .

(١) طر : التمكن . (٢) فى الشاه : ألفان ومائتا فيل . طاء : ألف ومائتا .

قال : ولما استتبّت أمور برويز، كما ذكره، آثر العتو والطغيان، ولازم الظلم والعدوان فسلط على رعيته طعجا ظالما كان على حرص بابه يسمي زاذ فرخ فبسط يده في مصادرهم واستنزاف أموالهم وقلمهم واستنابهم . وصار لا مقصد له غير جمع الرغائب وكثرة الخرائب . وتأذت منه الأجناد ، ووجدت عليه الأمراء والقواد فجا من سعادته الزناد (١) . وكان له اصهبذ يسمي جُرازا (ب) ، وكان قائد قواده وزعيم أجناده، وإليه حفظ ثغور الروم . فلوى رأسه عن طاعته وقطع مكتوبة صاحبه . ومالاه زاذ فرخ المذكور وصار معه يدا واحدة لكنه لم يفارق حضرة برويز، ولم يظهر العداوة . وكان يواصل كتبه الى جراز ويعلمه بجميع أسرار برويز . وكاتب جراز قيصر وحرصه على قصد بلاد إيران § .

وكان، على ما قال غير صاحب الكتاب، قد وقع بين برويز وبين الروم لأنهم قتلوا حماه أبا زوجته، وولّوا الأمر غيره . وكان لثقتول ابن فالتجا الى برويز فأمدته وجهاز معه جنودا كثيرة الى الروم حتى خرب بلادهم وقتل رجالهم وقتل الأمر عليه . فلما استقر في مكانه قتل أو مات فولى مكانه هـ قتل . وهو الذي كتب إليه سيدنا رسول الله صلعم يدعو الى الاسلام . وكان عالما فعلم بصحة نبوته صلعم

§ أغفلت الشاهنامه الحرب المتأدية بين الفرس والروم أيام برويز؛ فلا نجد فيها مما يتصل بهذه الحرب إلا طلب قيصر الصليب وإباء برويز إرساله، كما تقدّم، وإلا ما يذكر من تعاون بعض قواد برويز والروم وإيقاع برويز بينهما .

وهذه من أعظم الحروب التي كانت بين الأمتين إن لم تكن أعظمها؛ دامت خمسة وعشرين عاما، واستولى فيها الفرس على مصر وكل ولايات الروم في آسيا، وعسكر جيشهم على ضفاف البسفور، ثم ارتد الميزان ودارت على الفرس الدوائر .

وخلاصة وقائع هذه الحرب :

(١) أن الأمبراطور موريس^(١) الذي أمجد برويز وأمدّه حتى استردّ عرشه خلع وقتل سنة ٦٠٢ م وخلفه فوكاس^(٢) . فصمم برويز على أن يثار لخليفه، وأطمعه في ذلك عصيان القائد نسي الذي قاد الجيش الرومي لمعاونة برويز من قبل . بدأ الفرس الحرب واستمرت الوقعات تقضى لهم بالظفر =

(١) انظر أسباب الثورة على برويز في الطبري ج ٢ ص ١٥٨

(ب) في ورنج ٨ ص ١٩١، أن جراز هو شهر يراز أحد قواد الفرس في حرب الروم . وفي الطبري ج ٢ ص ١٤٠ أن شهر يراز اسم رتبة القائد، وأن اسمه فرهان .

(١) Maurice. (٢) Phocas.

فدعا عظماء الروم إلى متابعتهم ومشايعته فأبوا طينيه . فخافهم على نفسه وآثر الملك وأتبع هواه وتكعب سبيل هدها ولكنه أحسن الجواب وقارب الخطاب . لا جرم ثبت ملكه وملك بنيه . وأما برويز فانه جرى في سنن القواية واستولى على مد الجمالة . فلما أتاه كتاب النبي صلعم مزقه فزرق الله ملكه وملك ولده ، كما يأتي ذكره .

قال صاحب الكتاب : ولما كتب جراز قيصر جده واجتهد ، وجمع عساكره ، ونخرج ليتصل به ويقصد بلاد برويز . فعلم برويز بذلك ، وكان قد أيس من جراز أن يعود إلى طاعته . فاحتال عليه وكتب إليه كتابا يشكره فيه ويمجده ويصف غناؤه وعقله ودهاءه ومكره ، ويقول فيه : إنك بعد أن اجتررت قيصر ، واستخرجته من بلاده فالزم مكانك . فإني واصل على الأثر . وإذا وصلت بساكري نهضت من ذلك الجانب فيصبر قيصر بيننا فنحيط به وبمن معه فلا يفلت منهم أحد . واستدعى بعض ثقافته وشدة ذلك الكتاب على عضده وقال له : ” سر بهذا الكتاب ، واجعل طريقك إلى جراز ، وارم بنفسك بين أصحاب قيصر حتى يأخذوك ويأخذوا الكتاب الذي معك ويملوك إليه . فيفتح الكتاب ويقرؤه ويسألك عن حالك فتقول : أنا رسول برويز إلى جراز “ يريد بذلك أن يفترق بينهما ويشتت شملهما .

٢٤٨

= فأخذوا مدن الجزيرة ، واجتازوا الفرات ، واستولوا على حلب وغيرها ، وغزوا أرمينية ، وتوغلوا في آسيا الصغرى حتى رأى أهل القسطنطينية النيران التي أضرمتها الفرس في قرى الروم .

ثم ثار الناس على الامبراطور قوكاس ، وقدم هرقل من أفريقيا فتولى الملك . وعاود برويز الحرب سنة ٦١١ م فاستولى الفرس على أنطاكية وغيرها حتى أخذوا دمشق سنة ٦١٤ م . واصطبقت الحرب بصبغة الدين فدعا قواد القرس إلى استئصال النصارى . وعاونهم اليهود فاستولوا على بيت المقدس وأخذوا الصليب الذي صلب عليه المسيح ، بزعم النصارى ، وهو أعز شيء لديهم . ويرى في كتاب برويز إلى هرقل إذ ذاك كيف بلغ به الكبر وازدراء الروم . ثم تقدم الفرس فأخذوا مصر سنة ٦١٦ بعد تسعة قرون ونصف من خروجهم منها أيام الاسكندر . وسنة ٦١٧ استولى القائد الفارسي شاهين على خلكدونيا إزاء القسطنطينية . وقابله هرقل فأشار عليه القائد أن يرسل سفيرا إلى برويز يدعو به إلى السلم فأخفقت السفارة وسجن برويز السفراء ، وأرسل إلى قائده يوعدة بالموت على أنه لم يأتيه بهرقل مقيدا .

نخرج الرجل بالكاتب وفعل ما أمره برويز فوقع الكاتب الى قيصر. ولما وقف عليه المنخدع وظن أن بين برويز وبين صاحبه واطاعة عليه، وأن جراز قد احتال عليه ومكربه (١). فارتحل بجياله ورجله ونكسوا على أعقابهم، وعادوا الى بلادهم راضين من الغنيمة بإيابهم وكسب الى جراز يعيره ويوبخه ويقول: إنك قصدت أن تسلم الى برويز تاجي وتمتعي. وكنت في مكاتبي مماذا غير مصادق، ومكاشحا غير موافق. فكتب اليه يبرئ نفسه من ذلك، ويستطعفه ويستميله ويسأله الرجوع والعود. فكان من جواب قيصر له: كيف أعود وهذا أثر فاسك؟ وأنى آمن وقد عرفت ربوبك لا فتراسك؟ فلم يرجع قلبه له. وكانما وافق قول الشاعر قوله حيث قال، وهو النعمان بن المنذر ملك العرب:

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا فما اعتذارك من شيء إذا قيل

وأما برويز فإنه كتب الى جراز كتابا يقول فيه: أيها الخليل الفادرا كم أكانت وأستدعيت وأنت مصر على المخالفة؟ وقد بلغني أن المسافر الذين جعلناهم تحت رايتك يكتبون قيصر، ويصادقونه. فإذا وقت على كتابي هذا نفذ إلى من تنهه منهم بذلك. فلما قرأ كتابه نفذ اليه من معه من المسافر اثني عشر ألف فارس. وأمرهم بالتظاهر والتوافق. فساروا الى أن وصلوا الى أردشير نيرة فزلوا جميعا في مكان واحد يتظرون أمر برويز. فنفذ اليهم برويز زاد فرج، وأمره أن يقول

= ورأت قبائل الأوار فرصة للإغارة على عاصمة الروم فأثاروا. وضاق هرقل ذرعا بهذه الخطوب فعزم على الفرار إلى قرطاج، ووضع ذخائره في السفن ولكن الناس نذروا بذلك فثاروا. وانتهى الأمر بأن حلف هرقل في كنيسة صوفيا ألا يترك القسطنطينية.

وبعد سنتين جمع هرقل أمره وأعانه القيسيون وغضب معه الناس حمية لدينهم الذي استباح برويز حرمة بالاستيلاء على بيت المقدس وأزدراء المسيح في كتابه إلى هرقل. وكانت وقائع من سنة ٦٢٢ الى ٦٢٧ م جرف فيها سلطان الفرس شيئا فشيئا، وانتصر هرقل في مواقع عدة حتى أحس برويز الخطر فعد ما استطاع من قوة، وحالف الأوار سنة ٦٢٦ وأرسل جيشا لمقابلة هرقل وآخر لمشاركة الأوار في حصار القسطنطينية، ولكن الروم استطاعوا أن يدفعوا الأوار عن المدينة ويهزموا القائد شاهين الذي لم يستطع عبور البسفور لمعاونة الحلفاء. وقد غضب برويز على قائده وشتمه وأوعده ثم مثل بجمته حين مات.

(١) يظهر أن هذه واقعة محزنة والصحيح أن برويز أرسل يأمر بقتل قائده فأمر الروم الرسول وأهلوا القائد بأمر برويز فادعى القائد أن الملك أمر بقتله وقتل ٤٠ رئيسا كثار الجند وصالحوا الروم وأخلوا خلكتنيا ورجسوا. (روز، ج ٨ ص ١٩١).

(١) صل: صادق. والتصحيح من ط، طر. (٢) طا، طر: له (لا)

لم : لم فتحتم طريق قيصر حتى جاوز طوره ، ووطئ بلادنا؟ فسار زاذ فرخ وأدى رسالة برويز . فعمهم الوجوم وارتعدت فرائصهم من الفرع . فلما رأى زاذ فرخ خورهم وضعفهم خلا بهم وأظهر أنه مع جراز وقال لهم : لا تخافوا برويز ، وأغلظوا له في الجواب ، وأطلقوا السنك بشمه وشتى ، واطردوني . فان برويز لا يقدر على مقاومتكم . ولم يبق على بابه أحد يميل إليه . وقد استوحش منه أنى رستم وهو في عشرة آلاف فارس . وأراه لم يبق من ملكه إلا قدر مص نواة . فخرشهم به وأغرامهم ، ومن جلباب الحشمة عظامهم . ففعلوا ما أمرهم من السفه والإهجار والإفحاش . فعاد زاذ فرخ وأعلم برويز بتزدهم عليه وطفياهم . فعلم من أين أتى ، وأن زاذ فرخ هو الذى أغرامهم بذلك . فسكت ولم يتجاسر على البطش به لخوفه من رستم أخيه . فقعصد زاذ فرخ على باب الملك وقال : قد حان حين خلعه ، ونقل الملك عنه الى بعض أولاده . وكان يصحبه شيخ طاعن فى السن فعزم عليه بما فى نفسه واستعجله فيه . فبيناهما فى ذلك الحديث إذ جاء الخبر بقدم قائد من قواد برويز يسمى تخوار فوافق زاذ فرخ على رأيه . فتم الباب وشرعوا فى خلع برويز وإخراج ولده شيرويه من الحبس ، وتقرير الأمر عليه (١) .

= ثم سار هرقل ميمما دستكرد مقام الملك برويز ، على ٧٠ ميلا شمالى المدائن ، وهزم الفرس فى موقعة نينوى ١٢ ديسمبر سنة ٦٢٧ ثم قصد المدينة ففر برويز شطر المدائن وعبر دجلة الى به أردشير أخذها معه شيرين وابنين منها وثلاثة أزواج من بناته . وهناك أرسل حرسه الخاص لمعاونة الجيش الفارسى المنهزم . فاجتمعت قوى الفرس وفيها مائتا فيل على النهر وان قرب المدائن . وفى يناير سنة ٦٢٨ تقدم هرقل من دستكرد حتى عسكر على ١٢ ميلا من النهر . فلما عرف قوة الفرس آثر الرجوع فامضى الشتاء قرب بحيرة أرمية . وما وهن برويز ولا رجع عن غلوائه فزال هرقل يدعوه الى السلام فبأبى . ولكن ثار الفرس عليه فخلعوه وقتلوه . وسيأتى بيان ما كان بين الفرس والروم بعد برويز .^(١)

وظاهر أن هذه الحرب هى التى أهمت العرب وزلت فيها الآية : ﴿ غلبت الروم فى أدنى الأرض ، وهم من بعد ظلمهم سيغلبون فى بضع سنين . لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ .

(١) يروى أن برويز حينما فر من دستكرد كان مريضا ، وأنه أراد أن يعهد الى ابنه من شيرين — مردانشاه . فأمر الرساء ليلكوا شيرويه أكبر أبناء برويز . وكانت بين المؤتمرين ابان لجراز (شهر بران) . وقد تم ذلك فى ٢٥ فبراير سنة ٦٢٨ (وزن ، ج ٨ ص ١٩٦) ويقول الطبرى فى يوم آذر من شهر آذر .

(١) سيكس (Sykes) ج ١ : برويز ، وزن ، ج ٨ ص ١٩٠ وما بسدها . وانظر الطبرى ، والأخبار الطوال ، والمرجع ، والنتية والإشراف .

وكان شيرويه محبوبا في عقر بابل، وحارسه إصبيذ في ستة آلاف فارس . فسار تخوار الى محبس شيرويه فالتقى مع الإصبيذ وجرت بينهما واقعة قتلته تخوار، ودخل الى الحبس في سلاحه لإخراج شيرويه . فلما رآه على تلك الهيئة كاد تنشق مرارته من الفزع وبكى وقال : ما الذي حل بالملك حتى جئتم في طلبي؟ وخاف على أبيه من القتل . فقال له تخوار : إن لأبيك خمسة عشر ابنا سواك . فان سكت ونجرت وينالك وإلا قتلناك وولينا بعض إخوتك . فأجابه عند ذلك الى الخروج، وجاء معه الى المدائن .

وأما زاذ فرخ فإنه كان ملازما لباب برويز لا يخلو أحدا يدخل عليه . وأمر حراس الليل أن يرفضوا أصواتهم في الليل بالدعاء لقباذ، وهو شيرويه، وينادوا بذلك كما كانوا يرفضون أصواتهم بالدعاء لبرويز . فلما جئ الليل رفع الحراس أصواتهم وذكروا قباذ، ولم يذكروا برويز . وكانت شيرين عند رأس برويز . فلما سمعت ذلك أيقظت برويز وقالت : أيها الملك ! قد حدث حادث عظيم فإني أسمع الحراس يدعون لقباذ، ولا يذكرون الملك . فقام برويز وتنفس الصعداء وقال : الآن قد ظهر صدق قول المنجمين ؛ إن قباذ هو شيرويه . وأنا سميت بهذا الاسم ولم أطلع عليه أحدا . والرأي أن أخرج مغتسبا هاربا الى ملك الصين وأستعين به على هؤلاء البغاة . فاستدعى بسلاحه فلبسه، واستصحب غلاما، وخرج من دار السلطنة، ودخل الى باغ له قريب من قصره يدعى باغ الهندوان، فاخفى في شجراته . ولما طلع النهار هجم الهمج الرعاع على مستقره، وأخذوا في نهب خزائنه، ثم طلبوه فلم يجدوه .

قال : واحتاج برويز ضحوة النهار الى الطعام فقطع علاقة من علائق منطقته المرصعة، ودفعها الى غلامه، وأمره فأعطاه "باغبانا" هناك ليشتري له بها طعاما . فلما عرضه في السوق أخذ وقيل : من أين سرقت هذه العلاقة المرصعة؟ فحملوه الى زاذ فرخ فأدخله على شيرويه، وكان قد وصل مع تخوار، فأعلم بما عثر عليه على يده . وهو العلاقة المرصعة . فأوعده بالقتل وهتده وسأله عن الذي أعطاه تلك العلاقة . فقال : الذي أعطاني هذه هو في "الباغ" . وهو رجل شاكي السلاح، في قَد السرو، كأنه أنت بالشمال والشكل، ومعه ترس من الذهب قد علقه ببعض الأشجار، وجلس تحته، ويده قوس، وتحته ركبته سيف . فعلم أنه أبوه برويز . فنفذ ثلاثمائة فارس ليقبضوا عليه . فلما قربوا من الباغ منعهم هيئته من القرب منه فرجعوا . فركب زاذ فرخ^(١) في جماعة من الفرسان، ودخل الباغ وقرب منه وجرت بينه وبين برويز مقالات . ثم إنه قال له : هب أنك قتلت ألف فارس . فما الذي

يكون بعد ذلك ؟ إن جميع أهل هذا الاقليم قد خرجوا عليك، ولا يمكنك أن تجبو منهم . فقال : لقد صدق قول المنجم حين قال : "إذا رأيت سماءك من ذهب، وأرضك من حديد فقد قرب آتئها أمدك" . وعنى بذلك ترسه الذى خلق من الشجر فوق رأسه، وسيفه الذى كان تحت ركبته . ثم جاءوا بفيل عظيم فركبه برويز . وأمر شيرويه أن يدخلوا به الى طيسفون ويحبسوه فيها، ويؤكلوا به كليئوس مع ألف فارس . فحبسوه على هذه الصفة . وكان ذلك اليوم تمام ثمان وثلاثين سنة من ملكه .

٤٣ - ذكر نوبة قباذ بن برويز بن هرْمُز بن كسرى . وهو الملقب

شيرويه وكانت ولايته سبعة أشهر §

قال صاحب الكتاب : فلبس شيرويه تاج أبيه، وتسم تحتة . وحضره الايرانيون فتكلم عليهم، ودبوا له الحاضرون وأثوا عليه . فقال : أول ما نبدأ به مراسلة برويز ثم نشرع فى أمر السلطنة وترتيب قواعد المملكة . فقال : أريد شيخين طاعينين فى السن عارفين بأحوال الملوك حتى أرسلهما إليه . فأشاروا عليه بجزاد بن برزين ورجل آخر من مشايخ الدولة يسمى أسفاذ كَشَسَب (١)

§ قباذ بن برويز أو قباذ الثانى، ويسميه الفرس المشثوم^(١)، ملك من فبراير الى سبتمبر سنة ٦٢٨م وفى فارس نامه أن أمه مريم بنت قيصر . وقد ورث ملكا مضطربا وأمرأا مريحا فرضى بقتل أبيه، وقتل إخوته وكانوا، فيما يقال، ثمانية عشر^(٢) . وفى تاريخ حمزة أنه قتل اثنين وأربعين من إخوته وبنينهم .

وقد بدأ عهده بمسألة الروم فوضعت الحرب أوزارها، بعد أن استمرت ستة وعشرين عاما، على أن تطلق الأسرى وترد الأرض المفتوحة من الجانيين ، وأن يرد الصليب — وقد احتفل هرقل برده الى بيت المقدس فى سبتمبر سنة ٦٢٩ — ولكن شهر براز لم يطع أمر قباذ بتخليئة الأرض الرومية الخ .

وهلك قباذ بالطاعون وعمره اثنتان وعشرون سنة^(٣) . وهلك فى هذا الطاعون مائتا ألف ، وقيل هلك نصف الناس أو ثلثهم^(٤) .

(١) فى الطبرى : أسفاذ جُشَسَ رَيْض الكتبه . وفى الأخبار : يزدان جشفس رئيس تخاب الرسائل . وفى الفرز : أسفاذ كَشَسَب . وفى النشاه : أشناد كَشَسَب .

(١) مروج الذهب . (٢) فارس نامه ص ١٠٨ (٣) فارس نامه وتاريخ كزبيده .

(٤) مروج الذهب .

فقال لها : نريد أن تتركنا إلى طيسفون ، وتقولنا لا بينا : اعلم أن الذي جرى عليك ما كان لي فيه ذنب ، ولا لأحد من الإيرانيين بل كان ذلك جزاءك على سيرك القبيحة ، وأفعالك الذميمة التي منها سميتك في دم أبيك ، وبسطك يد الظلم في رحيتك ، وإجحافك بمن تحت أمرك (١) . ومنها إساءتك إلى جميع أجنادك بتفريقك بينهم وبين أولادهم وإخوتهم ؛ فلهزت البمض إلى الروم والبعض إلى الصين . ومنها إساءتك أيضا إلى الروم ، مع ما عملوا معك من الجليل حين ردوك إلى ملكك وسلطانك ، ولما استقام أمرك أرسلوا اليك يطلبون منك خشبة بالية لاتضر ولا تنفع فلم تسعفهم بها (ب) . ومنها أنه كان لك ستة عشر ابنا نجستهم أجمعين فشدت وثاقهم وضيقت خناقهم . فكانوا معذيين في يدك ليلا ونهارا يشكونك سرا وجهارا . وينبغي لك الآن ألا تحمّل ما ألمّ بك إلا على أمر الله فتقطع عما كنت عليه وتوب إليه . ففعل الله يأخذ بيدك ، ويحتم بالخير عمرك .

فلما سمع نرثاذ وأسفاذ هذه الرسالة توجهوا نحو طيسفون . فلما قربا من المحبس صادفا كلينوس (ح) الموكل به قاعدا على بابه مع رجاله في عددهم وأسلحتهم . فقام وتلقاهما وأكرمهما وأجلسهما ثم سألهما عن مجيئهما . فقال نرثاذ : إن شيرويه حملنا رسالة إلى برويز ، وجئنا لأدائها إليه . فقال كلينوس : إن شيرويه أمرني ألا أمكن أحدا يكلم برويز إلا بما لا يخفى عليّ . فقال أسفاذ : الرسالة التي معنا ليست برسالة سر . فاستأذن على برويز ، وأسمع ما مخاطبه به . فقام ودخل على الملك ، وكفر في خدمته . فقال : أيها الملك ! إن على الباب نرثاذ وأسفاذ . وقد نفذنا من تلك الحضرة برسالة اليك ، وهما يستأذنان في الدخول . فنهسهم وقال : لست بملك حتى يحتاج إلى استئذاني في الدخول عليّ . ففرج ورفع دونهما الحجاب فثقتا بمبديلين إما من الحياء أو من الهيبة (د) ، ودخلا عليه فسجداه ثم مثلا قائمين بين يديه ، وهو قاعد على بساط كبير منسوج من الذهب ، مرصع بالؤلؤ والجوهر ، وتحتة لحاف

= وسيرته في الشاه ٦٠٤ بيت فيها العنوانات الآتية ، في الشاه :

- (١) فاتحة القصة وفيها رسالة قبأذ إلى برويز . (٢) جواب خسرو وپرويز إلى قبأذ .
- (٣) نذب باربد خسرو . (٤) طلب الكبراء من شيروي قتل خسرو ، وقتله على يد مهر مزند .
- (٥) قصة شيرويه وشيرين امرأة خسرو وپرويز ، وقتل شيرويه .

(١) هذه التهمة ، كما في الشاه ؛ تتضمن ظم الرعية والشدة عليهم في أمر الخراج فهي تطابق جواب برويز الآتي .

(ب) في الشاه ، بعد هذه التهمة ، اتهم برويز بالطمع في أموال الفقراء .

(ح) في الطبري : كلينوس ، وفي روتز : كلينوس . وهو الذي يذكر في وقائع الفتح الاسلامي .

(د) «إما من الحياء أو من الهيبة» من عند المترجم .

من الديباج الأصفر، وفي يده سفرجلة، وهو محزون منكب على وسادة عنده . فاستوى لها ووضع
السفرجلة على الوسادة فزلقت وسقطت على الخفاف وتدرجت حتى نزلت من البساط إلى الأرض .
فبادرها أسفاذ، وأخذها من الأرض، ومسح الزراب عنها، ووضعها على رأسه ثم حطها بين يديه .
فأعرض برويز وتطير من تدرج السفرجلة، وامتلاّهما ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : إلهي : لارافع
لمن وضعت ، ولا جابر لمن كسرت . ثم قال لأسفاذ : إن هذه السفرجلة أخبرتنا بخروج الملك
من يدنا وأيدي أولادنا ومصيره إلى غيرنا (١) . ثم قال : فهات ما معك من عند ذلك الصبي الخبيث
الدخلة القصير العمر . فاندعفا في أداء الرسالة . فلما فرغا منها تنفس الصعداء وقال : احفظا الجواب
وبلغاه إلى شهر ياركم الحديد، وقولا : العاقل من شغله عيبه عن عيوب غيره . أما قولك : سعيّت
في دم أبيك فاعلم أنه لا يخفى على العالمين أن المفسدين سعوا بيننا وبينه حتى خفنا على أنفسنا
فآثرنا ترك الوطن ، ونخرجنا من دار الملك إلى أن جرى ما جرى . ولما رجعنا دهنما قتال بهرام
ونتابعت محنه إلى أن جلونا إلى الروم . ثم لما رزقنا الظفر وعدنا إلى مستقرنا افتتحنا بالانتقام
لأبنا فقطعنا أطراف بندويه وقتلناه، وتبعتنا كسّمهم حتى فرغنا منه - كما ذكر - وهما اللذان
لا ينفى غناؤهما، وما ثبت لها من الحقوق حيث جعلنا أرواحهما وقاية لنا، وخاضنا غمرات المهالك
دوننا . فلم نبال بذلك حتى أهلكهما طلبا للتشفي والانتقام . وأما قضية حبسك وإخوتك فإننا فعلنا
ذلك خوفا من الذي حصلنا فيه اليوم . ولم يكن عليكم من الحبس إلا الاسم . فإننا جعلناكم في قصور
متخرقة مفتوح بعضها إلى بعض، وفي بساتين تمكثن فيها من الطرد والصيد واللعب واللهو . وقد كنت
أخبرت بما قد شاهدته منك في كتاب عالم الهند (ب) فلم أبطش بك مع كونك حقيقا بذلك . والمكتوب
مودع عند شيرين . فان أردت الوقوف عليه فأحضره . وأما الذين حبسناهم فإننا لم نتعود إراقة
الدماء فاقصرنا لذلك في المذنين ومن يستحق القتل على الحبس ، كما جرت به عادة الملوك . وأما
ما ذكرت من ظلمنا للريسة فإننا لم نطال بهم قط إلا بواجب الخراج، وما طالبناهم بذلك إلا ليشتمد^(٤)
ظهر ملكنا بالكوز التي كثرناها . وهي الآن كلها بين يديك، ومفاتيحها لمقاة إليك (ج) . وأما
ما ذكرت من أمر الروم وسعيهم في إعادة الملك إلينا فاعلم أننا ظفرتنا في تلك الوقعة لم نعرف ذلك

(١) في الطبري : "إن السفرجلة التي تأريها أخير سقطت من علو السفلى" . وفي الفرزدق : "وكفناك بتدرج هذه الخيرة"
التي معناها الخيرة ، إلى التراب طيرة" . وتفسير هذا أن السفرجلة باللغة الفارسية "جسي" . وهي كلمة معناها أخيرا أيضا .
(ب) في الشاه : ملك الهند . واسمه في الطبري فرميشا . وفي الأخبار الطوال : قريميسا .
(ج) حذف المترجم هنا جواب پرويز عن اتهامه بتجدير الهند وتفريقهم في الأقطار . كما في الشاه .
(١) طاء ، طر : فاتما . (٢) طاء ، طر : بما شاهدته . (٣) طاء ، طر : جرت بذلك .
(٤) طاء ، طر : لنشد .

إلا من فضل الله وقوته . ومع قلة غنائمهم في تلك الوقعة فقد عرف واشتهر ما أفضناه على نياطوس وحبوناه به من الجواهر والذهب والفضة والخيل والأسلحة . وأما امتناعنا من إنقاذ خشبة الصليب اليهم فان ذلك لأننا استحيينا من إهداء عود بال من إقليم الى إقليم . فانا لو فعلنا ذلك لصرنا سخيفة بين الخلق ، ونسبنا الى الجهل وقلة العقل (١) .

ثم أمرهما بتبليغ جوابه الى شيرويه ، وودعهما وكلهما بما فاضت منه العيون ، واضطرت منه القلوب . وقاما من عنده يلطآن وجوههما ، ونرجبا وقد شقا من الأسف والجزع جيوبهما . وعادا الى شيرويه ، وبلغاه جواب أبيه فأخذ يبكي ويتوجع . ولما خلا المجلس من الذين خلعوا أباه نزل من التخت ، وأخذ في البكاء والعيول . ثم أمر صاحب طعامه بأن ينفذ الأظعمة اليه ، ولا يمنعه شيئا مما يريد . فكان لا يأكل شيئا مما يحملونه اليه ، وإنما كان يأكل مما تصلحه شيرين .

قال : وبلغ الخبر بما جرى عليه الى بهربد العواد الذي سبق ذكره ، وكان يجهرم ، فخرج بايكا مهموما مصفرا الوجه محترق القلب ، وسار حتى قدم طيسفون . فدخل على برويز ورآه في محبسه فكاد يهلك من الأسف والجزع . ثم نرح وهو يندبه بالغناء الفهلوى ويقول : لهنى عليك أيها الملك الطهام ! لهنى عليك أيها الشهر يار المقدام ! أين روعتك وجلالتك ؟ أين بسطتك ومهابتك ؟ أين ذاك الطاق ؟ أين ذاك الرواق ؟ أين تلك المجالس ؟ أين تلك الأوانس ؟ أين تلك الرايات والأعلام ؟ أين تلك السيوف والأفلام ؟ أين شيدازك الذي كان تحتك يقمص ، ومن فرط المراح في الميدان يرقص ؟ أين تلك الجواشن المضيئة ؟ أين تلك المغافر الفضية ؟ أين آساد فرسانك ؟ أين رجالك الآخذون بركابك وعنانك ؟ أين تلك الخيول الطوامح ؟ أين تلك الفيول الجوامح ؟ مالك جالسا وحيدا ، وعن ندمائك وجلاسك فريدا ؟ طلبت الولد حتى يشد أزرك ، ولم يخطر ببالك أنه يريد أسرك . لقد نقص بدرك حين نشأ هلاكك ، وتقصد رحلك لما انبرى خلاك . من رأى أكثر من عساكرك الحرارة ، وأطعمى من بحارك الزخارة ؟ ما أكثر ما كانوا يوم الطمع ، وما أقل ما وجدوا عند الفزع !

(١) يرى القارى أن إجابة برويز ليست على ترتيب رسالة قباذ . ثم يزيد الطبرى على هذه التهم إكثاره من النساء في قصره والاضرابهن ، وتزيد الأخبار الطوال أمره بقتل ٣٠ ألفا باعوى انزاهم من الروم ، وقتل النعمان بن المنذر . ورسالتنا قباذ ورويز مفصلتان في الطبرى سببتان .

(١) صل : وما أكثر . والتصحيح من طا ، طر .

قال : فبكى الحرس من غنائه هذا . ثم إنه نذر أنه لا يمسه بعده مزهرا ، ولا يمسه وترا (ا)
وقطع أربعة من أصابعه ، وقبض عليهن ، وجفل يفيض عليها من مدامعه . ودخل دارا ، وأوقد
نارا . وأحرق ما كان له من ملاهيه (ب) . وطأش بعد برويز ما عاش حليف المم والحزن ، ندیم
الويل والحرب .

ثم إن زاذ فرخ وأقرانه وأعوانه الذين كانوا السبب في خلع برويز خافوا من اتفاق الوالد والولد
فاجتمعوا ودخلوا على شيرويه وقالوا : متى اجتمع سيفان في غمد ، وملكان في مكان واحد؟ وقد
خاطبتك مرارا فيما نحن بصدده . يلوحون بذلك الى قتل برويز ، والفراغ منه ، مع إبعاد منهم له
وتهديد إن لم يفعل . وكان قد صار في أيديهم أسيرا . فخافهم على نفسه وقال : ارجعوا اليوم
إلى منازلكم ، وأنظروا من يباشر هذا الخطب الحسيم والأمر العظيم بحيث يكفيكم هذا المهم في السر .
فانصرفوا ولم يجدوا أحدا يقدم على ذلك ويتجاسر عليه . وعلموا أن من تعرض لذلك الأمر الجليل
فكأنما يعلق من عنقه ركام من جبل . وما زالوا يتظلمون من يقوم بذلك حتى صادفوا رجلا مارا
في الطريق قبيح الصورة حافيا حاسرا جائعا . فعرضوا عليه ذلك . فقال : أنا لكم بهذا الأمر ،
ولكن بعد أن تشعوني . فقال له زاذ فرخ : افرغ من هذا وعجل فإني أعطيك كيسا من ذهب .
فدخل إلى محبس برويز . فلما رآه بكى وأحس بالأمر وقال : من أنت وما اسمك ؟ تكلك أمك .
« فقال : أنا رجل غريب أدعى مهرمُ مُزد (ح) . وكان عنده وصيفة أو وصيف قائم على رأسه
فقال له : هات الطست والإبريق ، وهات ثوبا جديدا . فلما أتاه الغلام بذلك زمزم وتاب وغطى
وجهه بذلك الإزار حتى لا يرى وجه قاتله . فبادره الملح الفاجر بخنجره ، وهتك عن قلبه حجاب
صدره فانصرم جبل عمره . وتلك عادة الزمان يتقلب بأهله حتى يصير العزيز ذليلا ، والعظيم ضئيلا .
والعاقل من الملوك يعتبر ببرويز ، ويمجد في سلطانه القوى العزيزة . فلا يتنكب طريق العدل والسداد ،
ولا يقدم إلا على ما فيه صلاح البلاد والعباد :

(ا) في الشاه : اقم يزدان وباسمك أنها الملك ! وبالنوروز والمهرجان والربيع السعيد الخ .

(ب) يعني آلات اللهو ، كما في الشاه : هم آلت خویش يكسر بسوخت

(ح) هو في الطبري : مهرم بن مردانشاه والى نيمروز الذي قطع برويز يده (طبري ، ج ٢ ص ١٦٥) .

(١) طر : الأيس . (٢) طاء ، طر : فاعش . (٣) طاء ، طر : كانت .

هي الدنيا تقول بملء فيها : حذار حذار من بطشى وفتكى
ولا يندركم حسن ابتساي (١) فقولى مضحك والفعل مبكى
بكسرى بروز اعتبر وا فاني أخذت الملك منه بسيف هلك
وكان قد استطل على البرايا ونظم جمعهم فى سلك ملك
فلوشمس الضحى جاءته يوما لقال لها عتوا : أف منك !
ولو زهر النجوم أتت رضاه تأبى أن يقول : رضيت عنك
فأسمى بعد ما ملك البرايا أسير الموت فى ضيق وضمك

قال : ولما شاع خبر قتله بادر الطغاة الملاحين ، والبغاة الشياطين الى محابس أولاده ، وكانوا خمسة عشر نفسا ذكورا ، فقتلهم جميعا ، ولم يكن شيرويه لدفعهم مستطيعا . لأنه كان فى أيديهم اسيرا ولأوامرهم مطيعا . فبكى كثيرا ثم نفذ جماعة من الحرس الى حجر نساء أبيه ليحفظوا أستارهن .

وبعد ثلاث وخمسين يوما من مقتله أرسل الى شيرين ، وأوعدها وهذدها ، وخاطبها بالساحرة الفاجرة ، واستدعاها الى حضرته . فلما أتتها الرسول خلت ، واستحضرت كاتبا ، وأوصت اليه وأطلته على جميع أحوالها وأسرارها . ثم ردت جواب شيرويه ، وقالت للرسول : قل لشيرويه تسربل الحياء ، ولا تخاطبنى بمثل هذا المقال ، وحاشا أن أنسب الى شيء مما ذكرت من قبيح الفعال . إن أباك لما توسم اليمن فى ناصبتي ، وتفترس البركة فى عقبى اجتنابى ، ومن بين نسائه اصطفانى . نغف الله واحذر عقابه ، ولا تنسبني الى القبيح . فلما أتاه هذا الجواب اغتاظ ، ورد اليها الرسول وقال : لا بد لك من الحضور . فعظم ذلك على شيرين ، وردت اليه فى الجواب أنى لا أحضر عندك إلا اذا كان بين يديك خمسون من مشايخ الدولة وأعيان الحضرة . فأحضرهم وأرسل اليها فاستحضرتها . (٢) فلبست شيرين ثياب الحداد ، وظهرت بين البياض والسواد (١) ،

(١) فى الشاه : مول ، وورز ، تبريز : لبست السواد والزرقه :

جوشيرين شنيد آن ، كبود وسياه پوشيد وآمد بزديك شاه

(١) طاء ، طر : فوجهى مضحك . (٢) طاء ، طر : واستحضرتها .



رستم يسقط في حفرة مملوءة نصالاً، ويرمي أخاه شغاذ أحد المؤمنين عليه فيسمره في شجرة بالسهم
[منقولة من (الكتاب الاسلامي The Islamie Bock) لسير توماس أرنولد والأسناد أدلف كرهمان رقم ٧٩]



واستصحبت قطعة سم . وحضرت في مجلس "شاذكان" عند شيرويه، وقعدت من وراء الستار . فأرسل اليها شيرويه وقال : قد مضى اليوم شهران من عزاء الملك . وإنى أريد أن أتزوج بك ثم أعمل معك من الجليل فوق ما عمل برويز، وأعتني بأمرك، وأحسن إليك . فقالت : أنصفني في ثلاثة أشياء، ثم هانا بين يديك فاحكم في بما تشاء . فرضى شيرويه بما قالت، وسألها عن الأشياء الثلاثة . فقالت من وراء الحجاب : أيها الملك ! إنك رميتني بالفجور والسحر، وزعمت أني بعيدة من الطهارة والعفة . فقال شيرويه : قد صدر مني ذلك عن رأس الحدة والفتنة . والشباب لا يؤاخذون بمثل ذلك . فلما سمعت ذلك قالت للحاضرين : إنى كنت ست إيران ثلاثين سنة . فإن كنتم سمعتم في هذه المدة المدينة أني قرفت يوما بريية أو رأيتموها على فاذكروا ذلك . فرفعوا أصواتهم يبرأيتها وتركيتها، وشهدوا لها بطهارة الذيل ونقاء الحبيب . فقالت : اعلموا أن النساء يحمدن بثلاثة أشياء : أحدها بمن الأثر مع الحياء وموافقة الزوج، والثاني النجابة في الولد، والثالث وفور الجمال والحسن . وقد عرف واشتهر حال الملك لما قدم من بلاد الروم . وقد رأيتم ما صار اليه من الجلالة والبهاء بين نقيبتي في آخر الأمر . وأما النجابة فقد رزقت منه أربعة من البنين لم يولد أمثالهم من جمشيد ولا أفريزون . وأما الجمال فهو معلوم، وإن لم تصدقوني فانظروا إلى . وكشفت الحجاب، وحطت الثقاب . فدهشوا لما رأوا من وجه كالنهار الشامس، وشعر كالليليل الدامس . فلما رآها شيرويه كادت تهرق روحه شغفا بها ، وقال : ^(١) إذا كنت لي فلا أريد من الدنيا غيرك . وقد اجترت من ملك إيران بك . فقالت : أريد من الملك إسعافى بالحاجات الثلاث . فضمن لها إنجازها، وسألها عنها . فقالت : أحداها أن ترد إلى جميع ما كان لي من صامت وناطق . والثانية أن تكتب خطك في هذا المكتوب بإمضاء جميع ما فيه . فأسعفها بالحاجتين . فعادت الى دارها، وأعتقت ممالكها، وأعطتهم بعض تلك الأموال، وفتقت الباقي على الفقراء والمساكين والمحاجين صدقة عن برويز . قال : وسألها عن الحاجة الثالثة . فقالت : أن تمكنني من الدخول الى ناووس أبيك حتى أجدد به العهد . فأمر ففتحوا باب الناووس . فدخلته وهي تبكي وتتدب فوضعت خدّها على خد برويز ثم تناولت السم الذي كان معها فأتت من ساعتها . فاتمى الخبر بذلك إلى شيرويه فعظم عليه ، وأخذ في البكاء والعيويل حتى مرض من فرط الجزع . ثم إنهم سموه بعد سبعة أشهر ومات . وانتقل الأمر إلى ولده من بعده .

(١) طاء : طر : فقال .

(٢) طاء : طر : وانتهى .

٤٤ - ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن برويز^(٢)
وكانت مدة ولايته سنة واحدة §

قال : فلبس التاج بعد أبيه . وحضره الناس فوعدهم من نفسه بحسن القول والعمل ، وسلوك سبيل السلاطين الأول في بسط العدل ، وإفاضة الأمن . فدعوا له ، وسرّوا بمكانه . ثم إنه فوض بهلوانية جنوده إلى رجل يسمى فيروز ، موصوف بالشهامة والرجولية .

وأتته الخبر بموت شيرويه وقيام أردشير مقامه إلى جراز لإصهبد حدود الروم فكتب إلى مشايخ إيران كتابا يلحن فيه شيرويه لما صدر منه من الأمر بقتل أبيه ، ويقول : لم يخطر ببال أحد أن هلاك مثل ذلك الملك الكبير يتيسر على يدي ذلك الشقي الحقيير . وقد جاء البشير بموته وقيام ولده مقامه . وأنا غير راض بذلك ، وسأقدم عليكم بعساكر الروم والفرس ، وأقلع جثومته وأحسم مادته ، ثم أنظر من^(٣) يصلح لهذا الأمر . وكتب في السرا إلى فيروز كتابا يقول فيه : اعلم أن دولة السامانية قد انتهت ، ومعاهد أمورهم قد انحلت ووهت . ولا بد من سائس مهيب يتولى الأمور ، ويسوس

§ أردشير الثالث الملقب "كوجك" أي الصغير، أوتي الملك صبيا؛ كان فيما يقال، ابن سبع سنين^(٥) . وحضرته رجل يقال له ميهآذر جشس رئيس أصحاب المساندة .
ودام ملكه سنة وستة أشهر (فبراير سنة ٦٢٨ - أبريل سنة ٦٣٠ م) .

والذي ثار عليه وقتله هو شهر براز الذي دبر خلع برويز، كما تقدم . وخلاصة ما في الطبري أن شهر براز كان في نعر الروم على جند ضمهم إليه برويز وسماهم السعداء . وكان برويز وشيرويه يكبان إليه ويستشيرانه . فلما لم يساوره عطاء الفرس في تملك أردشير اتخذ ذلك ذريعة إلى الخلاف والتعبط طمعا في الملك . فقدم في ستة^(٧) آلاف جندي إلى طيسبون لخاصرها ، ودافع عنها ميهآذر الوصي ثم احتال شهر براز حتى خدع رئيس حرس أردشير، وإصهبد نيم روز . ففتحا له المدينة فدخلها وأمر بقتل أردشير في السنة الثانية من ملكه، ماه (شهر) بهمن، ليلة روز أبان في إيوان خسرو شاه قباد . وكان شهر براز قد عاهد هرقل على أن يرد إليه مصر وسورية وآسيا الصغرى . وأكد العهد بالمصاهرة فأمن مخالفة الروم عليه^(٨) .

(١) طاء، طر : ثم ملك . (٢) طاء، طر، برويز بن هرمزد بن كسرى أنوشروان . (٣) طاء، طر : أنظر فيمن . (٤) الآتار، ص ١٢٢ . (٥) تاريخ كزنده والطبري وفارس نامه . (٦) الطبري، ج ٢، ص ١٦٦ . (٧) في الفرز : عشرون ألفا . (٨) ورز، ج ٩، ص ٤٤ .

الجمهور . فدر الآن في إهلاك أردشير . ومهما فعلت ذلك فقد أدركت جميع آمالك . واحفظ هذا السر فانك إن أطلعت عليه أحدا لم تلق خيرا . واعمل بمقتضى أمرى ، ولا تستصغرن شأني . والسلام .
فلما وصل الكتاب^(٢) الى فيروز ترك رشاده ، وملك الشيطان قياده ، وأخذ في التدبير على الملك أردشير . فاستصحب جماعة من ضلماه ذات ليلة وحضر بابه . وفتح له الطريق فدخل فوجده في مجلس الشرب . فرحب به وأظهر السرور بحضوره ، وانديف معه في الشرب . وقعد فيروز عنده الى أن ثمل التدماء وقاموا وخلا المجلس ، وبقى هومع أردشير وحده . فوثب عليه ووضع يده على فمه حتى طفئ ومات (١) . فاج الناس بعضهم في بعض ، وشهروا السيوف غير أنهم كانوا موافقين لفيروز فيما فعل فسكنوا . ولما أصبح فيروز كتب الى جراز بما فعل . فلما وصل اليه الكتاب أقبل في عسكر عظيم حتى قدم طيسفون .

٤٥ - ثم ملكوا فرائين فلم يبق سوى شهر وثمانية أيام .
وكان هذا الرجل لم يكن^(٣) من بيت الملك §

قال : فلما لبس التاج فرح بالسلطنة ، وقال : لأن أعيش يوما واحدا على التخت خير من أن أعيش ستين سنة وعلى أمر لأحد . وكان له ابن فقال له : إن السلطنة لتعلق بالمال والعسكر ،

= ثم قد تقدم أن الصليب الذي أخذه پرويز من بيت المقدس استردّه هرقل واحتفل لذلك ١٤ سبتمبر سنة ٦٢٩ م .^(٤) فان صح هذا التاريخ فاسترجاع الصليب إنما كان في عهد أردشير . وكان الفرس ، وهم في أمر مريح ، أرادوا كف عادية الروم برد الصليب اليهم .
وقصة أردشير في الشاه ٦٤ يتنا فيها العناوين الآتية :

(١) جلوس شيروي على العرش ، ونصحه الكبراء . (٢) نفور كراز من تملك أردشير ، وتديره لقتل أردشير بيد فيروز خسرو .

§ تختلف الكتب في تسمية الملوك الساسانيين بعد أردشير بن قباد بن پرويز ، وفي سياق تاريخهم . فحزمة الأصفهاني يقتصر على ثلاثة . ويعتد الطبري وابن البلخي في فارس نامه ثمانية : وفي الإشراف والتنبيه وجدولين في الآثار الباقية سبعة . وفي الشاه وتاريخ كزیده والجدولين الآخرين في الآثار خمسة . وإجماع الكتب على ثلاثة : بوران دُخت ، وأزرمي دُخت ، ويزدجرد . وتكاد تجمع على الخمسة الذين ذكرتهم الشاه . وهم :

(١) في النرد : أنه وضع له سما في طعام (ص ٧٣٢)
(١) طاء : لم تر . (٢) طاء : هذا الكتاب . (٣) كذلك في النسخ كلها . (٤) ص ٢٥١ السابقة .

وإذا كان ذلك فقد ملكته . فان أفريدون كان ابن آبتين ، ولم يرث منه التاج والتخت ، وإنما ملك بالمال والمسكر (١) . فطاب قلبه بهذا الكلام ، وأمر بوضع ديوان الجليش ، واستحضر الأجناد ، وبدّر في الإعطاء ، وأفاض الخلع على من لم يستحقها من الأجناد فأفرغ خزائن أردشير في أسبوعين حتى لم يبق فيها ولا ريشة نشابة . ثم أقبل على الأكل والشرب والإسراف فيهما وفي الإنفاق والإتلاف بسببهما . فتغيرت عليه القلوب . فقال بعض أمراء اصطخر لقواد إيران : إن أمر هذا الرجل قد ثقل على قلوبنا ، فانه يستخف بالأكابرو ولا يلتفت الى الأمائل ، فلا تسكتوا عنه ، فقالوا : إنه لما تبذلت السلطنة لم يبق في قلب أحد غيره حتى يقتل هذا الدعوى الخبيث الأصل . فقال جرّاز : إن وافقتوني في الأمر ولا تمدوا إلى يد الشر ، ولا تتجنبوا طريق الحرية نكسته اليوم من التخت . فقالوا : نحن كلنا معك . وحاشا أن نمسك بسوءه ، ونقصدك بمكروه .



= (١) كراز، وهو شهر برّاز . (٢) بوران دُخت بنت پرويز . (٣) آزرمي دخت بنت پرويز . (٤) فرخزاد بن پرويز . (٥) يزدجرد بن شهریار بن پرويز .

والأسماء الأخرى التي تختلف عليها الكتب كثيرا هي :

(١) كسرى بن قباد أو ابن مهر جُشلس . (٢) فيروز جُشلس بنده . (٣) خرّداد خسرو ابن پرويز (ويظهر أنه فرخزاد) . (٤) كسرى شُرّهان بن أرسلان . وقد انفرد بذكره ابن البلخي . وغريب التسمية بهذا الاسم التركي "أرسلان" .

فأما فرائين فيسمى في الشاه : فرائين كُراز . فهو القائد الذي دبر قتل أردشير بيد فيروز ، كما تقدّم . وهو أحد القواد العظام الذين قادوا جيش الفرس في الحرب المتبادية بينهم وبين الروم . ويسمى في الطبري والغرر : شهر برّاز . و"برّاز" هي "كراز" التي يذكرها الفردوسي اختصارا . وقد تقدّم أن "شهر برّاز" اسم الرتبة . واسم القائد فرخّان ماه اسفندار . والظاهر أن فرائين تحريف فرخّان في الفهلوية . ففرائين كراز هو إذا فرخّان شهر برّاز . وبذلك يفهم اختلاف الكتب في تسمية الرجل الذي ولي الملك بعد أردشير بن قباد . ويذكر في الأخبار باسم شهریار . وقد أغفله حمزة ، وذكر بوران دخت بعد أردشير .

(١) في الشاه أن ابنه الأكبر حذره عاقبة الأمر لأنه ليس من عنصر الملك وأن ابنه الأصغر قال : إن الملك بالمال والجلد وإن أفريدون لم يكن ابن ملك الخ . وفي الفردوس هذا (ص ٧٣٤) .
(١) طاء ، طر : لله ذلك . (٢) الفرد الطبري .

فأخرج نشابة عليها نصل من الفولاذ، وقد حضروا مع الملك في الميدان ، فأخذ ينزع في قوسه تارة من اليمين وتارة من الشمال . فسدد في أثناء ذلك يده نحو الملك فوضمها في وسط ظهره حتى خرج نصلها مع روحه من صدره . فثار الأجناد في الميدان ، وسلوا الأسياف يضرب بعضهم بعضا إلى أن تفزقوا .

٤٦ - ثم ملكوا بوران بنت كسرى أبرويز . وكانت ولايتها ستة أشهر

قال : فطلبوا من يملكونه فلم يجدوا أحدا . وكانت لبرويز بنت تسمى بوران فملكوها . ولما لبست التاج وتسمنت التخت وعدت الحاضرين بأنها تسير فيهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة .

= ومدته في الشاه ٥٠ يوما . وفي الطبرى والإشراف ٤٠ يوما . وفي الآثار الباقية شهر . والمرجح أنه حكم ٤٠ يوما (٢٧ أبريل - ٩ يونيو سنة ٦٣٠ م) .
ثم قصته في الشاه ٦٨ بيتا فيها عنوانان :

(١) كُراز يقتصب السرير . (٢) قتل فرائين بيد شهران كُراز .

وينبغي التنبيه هنا إلى أمرين : الأول أن جراز القاتل يذكر في الشاه باسم هُرْمُزْد شهران كُراز، وأن جراز الذى يذكر منذ أيام پرويز هو شهر براز القائد العظيم الذى تولى الملك باسم فرائين . والثانى أن الأمير الذى سماه المترجم "بعض أمراء اصطخر" هو جراز نفسه الذى انتدب لقتل فرائين، يفهم هذا من الشاه .

وفي الطبرى أن الاصطخرى اسمه فسفروخ، وأنه أثمر هو وأخواه، وكانوا في حرس الملك، فلما مر شهر براز بين سماطين من الجنسد، كدأ به إذا ركب، طعنه فسفروخ ثم طعنه أخواه فسقط عن دابته ميتا فشقوا في رجله جبلا وجروه إقبالا وإدبارا . وفي فارس نامه : أن بوران بنت كسرى عرضت عليه بسفترج لقتله .

وأما بوران دُخِت ففى الآثار أنها لقيت "السعيدة" وأنها بنت مريم بنت قيصر .
وفي الفرر: أنها تشبهت بجماني بنت بهممن، وحكت الناس من وراء حجاب، وأصرت بقتل خسره فيروز قاتل أردشير. (٢٣) وفي الطبرى: أنها صيرت مرتبة "شهر براز" لفسفرخ (قاتل شهر براز) وقلدته وزارتها .
وكان ملكها ثمانية عشر شهرا وستة عشر (من صيف سنة ٦٣٠ - خريف ٦٣١ م) .

وقصبتها في الشاه ٢٣ بيتا .

(١) طاء طر : من يملكونه من أرلاد الملك . (٢) آثار ص ١٢٢ (٣) الغزوة ص ٧٣٥

ففثروا عليها الجواهر، وأظهروا البشائر. ثم إنفا ثبعت فيروز قاتل أردشير، وأرصدت له حتى قبضت عليه. فأمرت به فكتف وربط بمهر ريش، وأمرت غلمانها فعدوا المهر في الميدان حتى تطايرت أشلاؤه، وتفزقت أجزاؤه. وبقيت ترى الرعية وتحسن السيرة. فلما انقضت من ولايتها ستة أشهر مرضت وماتت.

وقال غير صاحب الكتاب أنها ردت خشبة الصليب على ملك الروم (١).

وكان ملكها سنة وأربعة أشهر.

٤٧ - ثم ملكوا آزرم دخت بنت كسرى أبرويز أيضا.

وكانت ولايتها أربعة أشهر (ب)

قال صاحب الكتاب: فلكت بعد أختها. ولما لبست التاج وجلست على التخت قالت: إنا نضع أمورنا على قواعد العدل، ونبنى أحوالنا على قوانين السداد. وكل من أحبنا أحسننا إليه، وكل من لوى رأسه عن طاعتنا قتلناه كأننا من كان. فبقيت تنهى وتأمركم إلى تمام أربعة أشهر من ولايتها فقضت نحبها ولحقت معها.

وقال غير صاحب الكتاب: إنه ملك بعد بوران رجل من بني عم پرويز الأبعدين، وكان ملكه أقل من شهر، ثم ملكت آزرم دخت، وكانت من أجل النساء. وكان عظيم فارس يومئذ رجل يسمى فلانا، وكان إصبهذ خراسان، فأرسل إليها يسألها أن تزوجه نفسها. فأجابته وقالت: إن التزوج بالملكة غير جائز. وقد علمت أن غرضك قضاء شهوتك. فصرى لي في ليلة كذا وكذا. ففعل وركب إليها في تلك الليلة. وكانت الملكة تقدمت إلى صاحب حرمها أن يترصده في الليلة التي تواعدا الالتقاء فيها فيقتله ففعل. ولما قتله جربله وطرح في رحبة دار الملكة. فلما أصبحوا وجدوه قتيلًا فأمرت فنبيت جثته. وعلم أنه لم يقتل إلا لعظيمة. وكان لهذا الإصبهذ ابن يسمى رستم، وهو الذي وجهه يزدجرد بن شهريار لقتال المسلمين، وكان خليفة أبيه بخراسان. فلما سمع بما جرى على أبيه أقبل في جند عظيم حتى نزل على المدائن فحاصرها وأخذها. وقبض على آزرم دخت وسمل عينيها ثم قتلها.

(١) في العبرى: أنها ردت خشبة الصليب على ملك الروم مع جاتلق اسمه إيشوهب.

(ب) في العبرى: ستة أشهر. وكان حكمها أواخر سنة ٦٣١ وأوائل سنة ٦٣٢ م. ونصتها في الشاه ١٤ بيتا.

٤٨ - ثم ملك فرخ زاد . وكانت ولايته شهرا

وهو من ولد برويز . وكان عند مقتله هرب إلى حصن بناحية نصيبين يقال له حصن الحجارة (١) بجاءوا به وتوجوه . فملك بعد آرمز دُخت ، واعتصب بتاج الملك . وبقى شهرا من الزمان ثم سقى سما فعاش سبعة أيام ومات (ب) .

وقال غير صاحب الكتاب أنهم ملكوا بعد آرمز دخت رجلا ولد من بعض بنات كسرى أنوشروان (ح) وكان عظيم الرأس فلما توجوه قال : ما أضيق هذا التاج ! فتطيروا من كلامه وقتلوه في الحال . ثم جاؤا بفرخ زاد فلكوه .

٤٩ - ذكر نوبة يزدجرد بن شهریار بن كسرى أبرويز .

وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدّة ولايته عشرين سنة §

قال غير صاحب الكتاب : كان لبرويز ابن هو أكبر أولاده يسمى شهریار . وكانت شيرين قد تبنته فكانت تشفق عليه وتحبه . قال : وكان المتجمون قد قالوا لكسرى برويز : سيلد بعض بنيك ولدا يكون خراب هذا البيت وانقضاء دولتهم على يديه . وعلامته نقص يكون في بعض جسده . فحصر أولاده عن النساء . فغلبت شهوة الجماع شهریار حتى سلبت النوم والقرار . فبعث إلى شيرين يشكو إليها ما به من الشيق ، ويسألها أن تدخل عليه امرأة كائنة من كانت ، وإن لم تفعل قتل

§ يزدجرد بن شهریار بن پرويز كان بمن نجا من سيف عمه شيرويه حين قتل لإخوته وبنيهم ؛ هرب به ظنرله إلى بعض الأطراف^(٢) . وكان تملكه بعد ظفر أنصاره على أنصار عمته آرمز دخت أو أنصار فرخزاد^(٣) . وكانت سنه إذ ذاك خمس عشرة أو ست عشرة سنة^(٤) . وقد عاش بعد تملكه عشرين سنة أمضى منها زهاء سبع سنين بالمداين ثم خرج منها حين قاربها العرب وظل يطوف في أرجاء إيران حتى قتل في خراسان حوالي سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان^(٥) . =

(١) قوله "وهو من ولد برويز - الحجارة" ليس في الشاه بل في الطبرى .

(ب) في الشاه : أن عبدا من عبده أحب جارية في القصر فأرسل إليها فتشكت إلى فرخ زاد فسجنه . ثم أطلقه شفاعا بعض الناس وقربه فوضع له السم في الخمر .

(ح) اسمه في الطبرى : فيروز بن مهران جُشنس .

(١) طاء طر : قال : فملك . (٢) حمزة ، ص ٤٣ (٣) الأخبار ، ص ١١٩ ، وفارس نامه ١١٢

(٤) الأخبار ، ص ١١٩ ، وفارس نامه ص ١١١ ، والآثار ، ص ١٣٢ (٥) الفرد ، والأشراف ، والأخبار ، وحمزة .

نفسه . فادخلت جارية كانت استعملتها في الحمامة . فوثب عليها شهر يار فحملت . فحجبتها شيرين حتى ولدت يزدرج فكتمت أمره خمس سنين . ثم لأنها قالت ذات يوم لبرويز : أيسرك أن ترى لبعض بنيك ولدا ؟ فقال نعم . فأمرت بإحضار يزدرج عنده في الملابس الرائقة . فلما رآه أحبه بحيث لا يكاد يبصر عنه . فبينما هو يلعب بين يديه إذ ذكر قول المنجمين . فعزاه ونظر الى ما أقبل منه وما أدبر فرأى في أحد وركيه نقصا . فاستشاط وحمله ليضرب به الأرض فتعلقت به شيرين وقالت : إن كان قد قدر شيء فلا مرد له . فقال : أخرجني عنى حتى لا أنظر اليه . فأخرج مع ظنوته الى بعض النواحي فبقى فيها . وجرى ما جرى من تقلب الأحوال ، وتعاقب الأدوار الى أن ملك فرخ زاد . فوجده أهل اصطخر عندهم في بيت نار يدعى نار أردشير . فتزوجوه هنالك وقدموا به المدائن فسموا فرخ زاد ، وأقعدوه مكانه وهو حدث . فكان وزراؤه هم الذين يدبرون أمره .

قال صاحب الكتاب : ولما تسم يزدرج سرير الملك ، ولبس تاج السلطنة ، وحضرته الأمراء والأكابر والأعيان والأمائل قال : أنا الولد الطاهر الذي ورثت هذا الملك كبرا عن كابر . وسأجذب بأعضاء الأصغر ، وأزيد في مراتب الأكبر ، وأتجنب فيكم العتو والطغيان ، ولا أوتر إلا العدل والإحسان . فانه لا يبقى للوك سوى ذكر جميل هو للانسان عمر ثمان . وما أحسن حلية العدل والدين على محور السلاطين ! ورأى فيكم أن أفرغ وسعى في قلع شافة الشر ، وأقصر جهدى على إحياء معالم الحق .

قال : فبقى ينهى ويأمر ، ويرم وينقض ، ويورد ويصدر حتى أتت على ملكه ستة عشر تاما فأذن بناء الدولة الساسانية بالاتقاض ، وتسلمت من المسامين على قواعد ملكهم أيدى الانتقاض

= وكان ملكه من سنة ٦٣٢ أو ٦٣٤ الى سنة ٦٥٢ م . وأخذ ملكه مبدأ التاريخ يزدرجى الذى يتدئ ١٦ يونيه سنة ٦٣٢ م . ولا يزال مؤرخا به بين البارسيين . ولا يزالون يعيدون مجلوسه على العرش كل سنة . وقصة يزدرج في الشاه ٨٨٦ بيت . وفيها العناوين الآتية :

- (١) ملك يزدرج . (٢) إغارة سعد بن أبى وقاص على إيران وإرسال يزدرج رستم لحربه . (٣) رسالة رستم الى سعد . (٤) جواب سعد . (٥) مبارزة رستم وسعد وقتل رستم . (٦) مشاورة يزدرج الايرانيين ، وذهابه الى خرسان . (٧) كتاب يزدرج الى ماهوى السورى ومرازة خرسان . (٨) ذهاب يزدرج الى طوس ، واستقبال ماهوى السورى إياه . (٩) تمريض ماهوى السورى ييرن على حرب يزدرج ، والتجاء الملك الى طاحون . (١٠) قتل يزدرج بيد خسرو الطحان . (١١) جلوس ماهوى السورى على العرش . (١٢) سوق ييرن الجيش لحرب ماهوى السورى . (١٣) قتال ييرن وماهوى ، وقتل ماهوى .

وحينئذ امتلأ صاع ملوك العجم واستعلت الأنوار الإسلامية فزحزحت تلك الظلم . فنفض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه لقتالهم . فلما بلغ ذلك يزيد جرد جمع عساكر كثيرة خذلهم التوفيق ، فجعلهم تحت راية رستم الذي سبق ذكره ، وكان بهلوانا شجاعا وفارسا مقداما ، فجهزه بهم الى القادسية حين وصلت اليها عساكر الإسلام . فالتقوا هنالك وجرت بينهم وقعة عظيمة . وكانت الحرب بينهم أولا سجالا فقتل من الجانبين خلق كثير . ثم ظهرت الغلبة الإسلامية . وكان رستم منجما فرأى طالع الفرس منحوسا ، وعلم أن نعيمهم عاد بوسا . فكتب كتابا الى أخيه مشحونا بالأسف والحزن ، يذكر فيه أنى نظرت في أسرار الكواكب ، واستشففت أسرار العواقب فرأيت بيت ملك الساسانية خاليا ، ورسم سلطانهم عافيا ، وانفقت الشمس والقمر والزهرة في طالع العرب . فلن يروا سوى الخير والعلاء . وأما من جانبنا فقد صار الميزان خاليا فلنسا نرى غير العناء والشقاء . ولقد أعمت النظر ، وبين أيدينا أمر عظيم وخطب جسيم . والأولى أن أوتر السكوت وأفوض الأمر الى مالك الملك والملوكوت (١) . وقال في كتابه : وإن الرسل تختلف بيننا وبينهم . وهم يتمسون أن تقاسمهم الأرض فيكون لهم ما وراء الفرات ، ويكون لنا ما دونه على أن نفتح لهم الطريق الى السوق حتى يدخلوا إليها ويتسوقوا §

§ في الشاه : تقسم مع الملك الأرض من القادسية الى شاطئ النهر ، ويفتح لنا وراء النهر طريق الى مدينة ذات سوق لتبيع ونشترى . ولا نبغى وراء ذلك . ونؤدى الجزية ولا نطمع في تاج العظماء ، ونطيع الملك ، ونبدل له الرهائن إن شاء .

وقد ترجم مول وورز الجملة الأولى : "ترك للملك الأرض من القادسية الى شاطئ النهر" . وهذا لا يستقيم في القصة ولا يلائم طلبهم أن تفتح لهم وراء النهر طريق السوق . وقد أصاب المترجم العربي وأخطأ مول وورز . وظاهر أنهما أخطأ في ترجمة هذا البيت :

که از قادسی تالب رودبار زمینرا ببخشیم با شهریار

ترجما "ببخشیم" نعطى . وهى هنا بمعنى تقسم . وبذلك اضطرا الى حذف ترجمة كلمة "وزآنسو"

من البيت التالى :

وزآنسویکی برکشایند راه بشهری بجاهست بازارکاه

لأنها تدل على طلب العرب طريقا وراء الفرات .

(١) في الشاه : وستضى أربعائة سنة دون أن يملك واحد من هذة الجزية .

(١) طر، كو : اشتعلت . (٢) طاء، طر، كو . أولا بينهم . (٣) صل : تقاسم بهم .

هذا قولهم ، وباليته وافقه فعلهم . ثم إنه يجري كل يوم وقعة يهلك فيها خلق من ،
والذين معي منهم قوم مغترون بشجاعتهم ورجوليتهم ووفورة صلدهم وصددهم ، ومستصفرون أمر
العدو القادر ، ولا يدرون سر الفلك الدائر . فاذا وقفت على كتابي هذا فاجمع أموالك ونزائلك ،
وخيلك ورجلك ، وانفض الى آذربيجان ، واعتصم بتلك البلاد . واشرح لأمي خالي وسلها الدعاة .
فاني وأصحابي في عناء وتعب وهم وأسف . وأنا أعلم أني لا أسلم بالأخرة من هذه الوقعة . ثم عليك
بمحافظة الملك فانه لم يبق من هذه الشجرة أحد سواه . ^(١) فآله يحفظه ويتولاه . ثم أطال ذيل الكتاب
في هذا المعنى (١) . ولما ختمه فغذاه الى أخيه . وكتب كتابا الى سعد بن أبي وقاص رضى الله
عنه ، على الحرير الأبيض . وشحنه بالوعد والوعيد ، وجعل عنوانه من رستم بن هُرْمُزِد الى سعد بن
أبي وقاص . واقتح كتابه بحمد الله والثناء عليه ثم الدعاة يزيد جرد صاحب التاج والتخت . ثم قال :
أعلمني بما أنت عليه من دينك ، ورسحك وآيبتك . وأخبرني من سلطانك وبمن اعتضادك
واعتمادك . فقد جئت في عسا كرحفأة عرأة بلا ثقل ولا رحل ولا فيل ولا نخت . ثم بلغ بك
الأمر من شريك ألبان الإبل وأكلكم أضياب القيمان الى تمتي أسرة الملوك العجم أرباب التخوت
والتيجان . فأقبل الى خدمة الملك حتى ترى من اذا تبسم وهب أثمان جميع رهوس العرب ،
ولا يتقص ذلك كثره شيئا . وهو الذى على بابه من السباع الضورارى المعامة والجوارح اثنا عشر ألفا
بأطواق الذهب وأقراطه ، وتزيد نفقاتهم لستهم الواحدة على جميع حاصل بلاد العرب .

وأخذ في كتابه يرفع أمر العجم بالملابس والمفارش ، ويضع قدر العرب بالمطاعم والمكاسب ،
ولا يعرف أن المجد وراء ذلك . ثم إنه التمس في كتابه أن يرسل إليه رسولا يطلعه على مقصوده من
قتال العجم حتى ينفذه الى حضرة يزيد جرد ، ويعرض عليه ما يحمله ^(٥)

نغم الكتاب وبعثه الى سعد رضى الله عنه على يدى فيروز بن سابور أحد أمرائه ، فى جماعة
من أمائل الفرس ، فى الملابس الخسروانية ، والمناطق المرصعة ، والأسلحة المحلاة بالذهب . فاستقبلهم
سعد وأكرمهم ثم أنزلهم فى منزله ، وطرح رداءه تحت فيروز ، واعتذر اليه عن رثائه الملبوس والمبسوط ،
وقال : إنا قوم لا نمول إلا على الصفاح والرماح ، ولا نقول بالديباج والحرير والمسك والعبير ، ولا نفتخر
بالمطعم والمشرب . ثم سمع رسالته وقرأ كتابه . فكتب الجواب ، واقتح الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم

(١) أطال الفردوسى ، على لسان رسم ، بيان الضوى والشر والشقا . الذى يصيب الناس بعد الساسانيين .

(١) طر ، كور ، راقه . (٢) طر ، لجل . (٣) طر ، ثم بالدعاة

(٤) طر ، لضياب . (٥) طر ، بجملة .

والصلاة على محمد خاتم الرسل والهادى الى أقوم السبل، الذى هو خيرة الخلق، والصادق بالصدق والحق، النبى الهاشمى المبعوث الى الجنى والآدمى . وشحنه بالوعد والوعيد، ونواظف القرآن المجيد، وسائر ما يرجع بالتعظيم لله والتعجيد، والتقديس والتوحيد . ووصف الجنة ونعيمها ، وذكر بعض ما فيها من الحور العين، والماء المعين، وشجرة طوبى، وجنات الفردوس الأعلى . ثم وصف السعير والعذاب والزهير . ثم قال : وإن تبع ملككم هذا النبى الطاهر، وزين بقبول رسالته الباطن والظاهر، فملك الدارين له مسلم، وهو على التاج والتخت مقرر محكم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له شافعا مشفعا . ثم قال : ما باله يستعظم هكذا أمر تاجه وتخته، ويُعجب بسواره وطوقه، ويهذى بمجالسه وملابسه ؟ ألا يعلم أن شعرة واحدة من حورية خير من جميع ذلك ؟ ولم يربط قلبه بدنيا لا تساوى عند العاقل شربة ماء ؟ فإن أتم تبعتم الأمر وأسلمتم فالجنة ما واكم، وإن أبيتم وحاربتم فالجحيم مشواكم . فأعلمونى بما يسفر عنه آراؤكم . والسلام .

﴿١١١﴾

نغم الكتاب وقذه مع شعبة — هكذا قال (أ) . فأقبل متقلدا سيفه حتى قرب من نجم رستم فأعلم بوصول رسول سعد . فاحتفل وجلس فى سرادق من الديباج، وحضر عنده ستون نفسا من أكابر إيران فى الأطواق والأفرط، والمداسات الذهبية . فأذن لشعبة بالدخول فدخل حاملا سيفه، وعليه ثوب ممزق الأذيال . فما وطئ تلك الإسبط، ولا داسها برجله، بل سار على التراب رهوا رهوا لا يلتفت الى أحد حتى قرب من رستم . فقال : إن قبلت الدين فعليك السلام (ب) . فغمظ تحيته على رستم فأعرض بوجهه، وتلوى على نفسه . ثم تناول منه الكتاب . ولما قرأه قال : ما أقول لسعد وشكياتى من طالع لى نحس ؟ (ح) . ولكن الموت تحت ظلال السيوف أحب لى من حياة فى ذل .

فرد شعبة، وعزم على القتال، وأمر بدق الكوسات، والنفخ فى البوقات والنايات . وعند ذلك نار المسلمون الى أعراف الخيول، واعتقال الرماح، واختراط السيوف . وتدانى الفريقان، والنقى الجلعان، ونشبت الحرب بينهم ثلاثة أيام . وثقلت على الإيرانيين أسلحتهم حتى كادت تحترق أجسادهم

(أ) فى الشاه : شعبة بن المنيرة . والمراد المنيرة بن شعبة .

(ب) فى الشاه أن المنيرة قال هذا ردًا لتحية رستم : « سعدت نفسك، وعمر بالمعركة روحك وجسمك » .

(ح) فى الشاه هنا بيتان يقول فيهما رستم : « إن يصير محمد إمامى، وأستبدل الدين الجديد بالدين القديم فبيني كذالك

معوًا أمر هذا الفلك الأحذب، وسيظل قاسيا علينا » .

(أ) طر : رضى الله عنه .

تحت الدروع، وتذوب أفدتهم بين أحناء الضلوع . وظلم العطش حتى عصبت أشداقهم ، وغارت أحداقهم . وبلغ بهم وبدوا بهم الأمر الى أن أكلوا الطين والتراب المبلول . فلما رأى رسم ذلك بارز سعدا فقلبه سعد، وضرب على رأسه ضربة تشظت منه بيضته، وانفلقت هامته فضربه ضربة ثانية نزلت من عاتقه الى صدره (١) . والله يختص من يشاء بنصره . فهلك رسم وانهمز الفرس فتبعهم المسامون فقتلوا بعضهم ، ومات من العطش بعضهم . فباخ جمهرهم وصاروا رمادا تذروه الرياح . فركب المسامون صهوات النصر راكضين ليلا ونهارا في عساكر كالسيل والليل حتى نزلوا على بغداد — هكذا قال — (ب) وفيها يزجر . فعبر فرخ زاذ أخو رسم المقتول دجلة وتبعته عساكر المدينة . فلقبهم المسامون في الكرخ، وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الفرس، وجرح منهم خلق آخرون . فانصرف فرخ زاذ ودخل على يزديرد وقال : لا تقم بهذه المدينة فقد أصبحت هاهنا وحيدا، وحواليك من العدو مائة ألف . فانخرج الى خراسان حتى تجتمع عليك العساكر هناك . فغلا يزديرد بأصحابه ، وفأوضهم فيما أشار عليه فرخ زاذ فاستصوبوا رأيه . فتردد في ذلك ثم صمم العزم على السير، وقال : الأصوب أن نسير الى خراسان فان لنا فيها جماعة من المماليك . وإذا حصلت هناك، لا محالة ، يأتينا رسل الخاقان ، وأكابر الصين فتجري بيننا وبينه مصاهرة ونعتضد به ثم نستغل بكفاية العدو . وأيضاً فان صاحب مرو المسمى ماهويه يمدنا ويؤثر معاضدتنا ومظاهرتنا . فإنه كان راعيا من رعاة خيلنا، ونحن جذبنا بضبعه، وتوهنا بذكره . وإنه وإن كان لئيم الأصل فهو لا ينيكر أنه من إنشاء نعمتنا وصنائع دولتنا . وقد قيل : احترز من أسأت اليه وآذيته، وارح من أحسنت اليه وربته . ونحن لم نؤذ ماهويه فلعله لا ينسى أبادينا . فصفق فرخ زاذ بيديه، وقال : أيها الملك ! لا تأمن خبيث الأصل فانه يكون مجبولا على الشر . ولا يخفى على العاقل أن الطباع تأتي على الناقل . فقال : أيها الهلوان ! نحن نجره، ولا يضرننا منه شيء .

ولما أصبح من الندركب وخرج من بغداد، وأخذ في طريق خراسان فتبعه أهل المدينة فيكون ويضجون . فوقف ساعة وودعهم ، وكان ذلك آخر عهده بهم . وسار يصل السير بالسرى الى أن وصل الى الري فاقام بها أياما حتى استراح وأراح . فارتحل منها وسار الى بخت وكتب كتابا الى

(١) في الشاه أن رسم ضرب بسيفه حسان سعد فقتله وهم أن يقطع رأس سعد فلم يره في ظلمة العتير . ثم نزل ليضرب سعدا لحجب التبع بصره فلم يره وأقبل سعد فضربه الخ . وهذه المبارزة ينكرها التاريخ .

(ب) كان المترجم ينكر أن تذكر بغداد في حوادث ذلك العصر . ولكن اسم بغداد كان معروفا قبل الاسلام ، في أمكنة على شاطئ دجلة الفرس شملها بغداد الاسلامية من بعد .

(١) صل : بكفاية العدو أيضا . وزيادة الوار من طاء ، طر .

ما هو به يذكر فيه ما جرى عليه وعلى عساكره في قتال المسلمين ، و يقول له : إني إذا وصلت الى نيسابور لا أقيم فيها أكثر من أسبوع . وسأقدم مرو . فأعدت واستعدت . وطير بهذا الكتاب را بكا الى مرو . وكتب أيضا الى والي طوس ، والي سائر ولاية البلاد المتاخمة لها يعلمهم بحاله ، و يأمرهم بالاجتماع والاحتشاد .^(١) ثم إنه ارتحل من بُست (١) وسار الى نيسابور ، وسار من نيسابور نحو طوس . فلما سمع ما هو به بذلك تلقاه . ولما وقعت عينه على طلعة الملك ترجل ، وعفر وجهه في التراب بين يديه ، وأخذ يمشي في موكبه وهو يبكي ويتوجع لما حارب الملك حتى اضطرت الى مفارقة الوطن . ولما رآه فرخ زاد على تلك الهيئة ونظر الى عساكره الكثيفة سر بذلك فوعظه ونصحه وبالغ وقال له : أيها البهلوان ! إني قد سلمت اليك هذا الملك . فيذبني لك أن تجهد وتجتهد وتكشف دونه عن ساق جدك حتى لا يمسه سوء ولا يصيبه مكروه . فإني لا بد لي من الانصراف الى الري ، ولست أدري هل أرى هذا الساج مرة أخرى أم لا فقد قتل كثير من أمثالي في هذه الوقائع . وإنما أذهب لأجمع عساكر الري وأصبهان ، وأقدم بهم على الملك . فقال ما هو به : إن الملك أعز علي من هذه العين الباصرة ، ونصحتك مقبول ، وقولك مسموع . فثنى فرخ زاد عنانه ، وتوجه نحو الري باذن الملك .

قال : واتته الخبر الى مرو بأن عساكر سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أخذوا المدائن وسائر ما تانحها من بلاد المملكة فعظم ذلك على يزيد جرد . ولما علم ما هو به بأن أمره قد أشفى على الزوال دار في رأسه هوى السلطنة فقلب ليزدجرد ظهر المجن فتأرض أياما ، وصار لا يواظب على إقامة شرائط خدمته ، كما كان يواظب عليها من قبل ، وكان لسمرقند ملك من ملوك الترك يسمى بيزن . وكان شجاعا بطلا مشهورا بالرجولية والبسالة . فكتب الخائن اليه كتابا يعلمه فيه

§ يرى القارئ أن موقف ملك الترك في هذه الحوادث ليس بيننا . وذلك أن المترجم اقتضب الكلام . وفي الشاه ما يبين كيف اقلب ملك الترك على ما هو به بعد أن نصره . وخلاصة ما فيها أن بيزن سمع أن ما هو به تملك فسأل كيف أمكنه الملك . فقال برسام : إني حينما قادت الجيوش اليه وبعد أن يعطينا سرير الملك المذهب ، وتاجه وفرسه وكثره . فقاتلت في مرو ثلاثة أيام ثم صدقت القتال في اليوم الرابع فولى ما هو به ظهره . فنادى ملك إيران أعوانه وقتل من رجالنا كثيرا ثم ولى مدبرا حين قتل أصدقاؤه . فلما استولى ما هو به على الكنوز تغافل عنا ولبث بمرو شهرين لا ينظر إلينا . وقد أنبأني الريثة أن جيشه مقبل إلينا . » .

(١) عجيب ذكر بُست هنا الا ان يكون بلدا آخر غير المدينة المعروفة في مجستان .

(١) طا ، طر : ثم ارتحل .

بموصول ملك إيران في مرو ، ويشير عليه بأن ينهض اليه ويتهمز الفرصة ويقبض عليه . فلما أتاه الكتاب شاور وزيره في ذلك . فقال : الرأي أن تسدب لهذا الأمر ولدك برسام ، ولا تفارق أرضك . فإنك إن فعلت ذلك نسبوك الى التزق والطلش . فانتخب عشرة آلاف فارس وجهزهم تحت راية ولده الى مرو . فوصل العسكر من بخارا الى مرو في أسبوع فدقوا الكوسات في جنح الليل ، والملك في شغل شاغل عن ذلك . ولما أصبح ماهويه أتاه فارس وقال له في السر : إن العسكر قد وصل فافعل ما ترى . فردّه وركب^(١) في عساكره مظهرا لمناذتهم . ولبس الملك سلاحه . وتلقوا العدو . فلما اصطف الفريفان وتقابل الجمعان وقف الملك في القلب فتناحرت عليه حملات الأتراك نفاض بنفسه غمرة الحرب ، وردّ في وجوههم بعض تلك الحملات . فتهازم ماهويه عند ذلك في جنوده ، على مواطاة كانت بينه وبين الترك ، فالتفت يزدجرد ، ولما رأى صليح ماهويه أحس بالحال فولى ظهره للفرار ، وتبعه الأتراك كالماء والنار^(٢) . فرأى طاحونة على ماء الزرق فزقل عن الفرس وتركه ، ومشى حتى دخل الى الطاحونة واخفى فيها . وكانت فرسان الأتراك في أثره فرأوا فرسا عاثرا مغمورا في الذهب فأحدقوا به وأخذوا في قسمة عدته ، واشتغلوا بذلك حتى أمسوا فانصرفوا . وبقي يزدجرد في الطاحونة حليف الحرب والويل با كما طول الليل .

ولما أصبح جاء الطحان فدخلها فرأى رجلا كالسر والباسق ، على رأسه تاج مرصع ، وعليه قباء من الديباج الصنيني مذهب ، وفي رجله مداس ذهبي ، وهو قاعد هناك على الحشيش والتراب ،

= فقاد يزين جنوده حتى قارب بخارا ثم أمر جنوده أن يبطئوا حتى يعبر جيش العدو النهر اليم . وقال لهم : لعل أنتم لللك منه . ثم سأل أبق لللك أخ أو ابن أو بنت فنحضره الينا ونعينه على ماهويه ؟ فقال ابنه برسام : قد انقضى عهد هذه السلالة وقد استولى العرب على ديارهم فما بقي ملك ولا عابد نار . ثم أقبل جيش ماهويه ووقعت الحرب كما وصف المترجم .

ويتبين من هذا أن الترك نصروا ماهويه ثم سخطوا عليه حين لم ينالوا ما أملوا ، وأن كلا من ماهويه وملك الترك ، كما تصف الشاه ، حمل الانتقام ليزدجرد ذريعة الى بلوغ مآربه .

وفي الطبري أن الأحنف بن قيس غزا خراسان سنة ٢٢ من الهجرة فاستجد يزدجرد خاقان الترك فلم يستطع إنجاده حتى عبر اليه النهر (جیحون) منهزما . فأنجده الخاقان وحشر أهل فرغانة والصغد وسار معه لحرب المسلمين ، ثم رجع الترك الى بلادهم بعد أن رأوا بأس العرب . ثم تبعهم يزدجرد =

(٢) طاء ، طر : كالماء . أرنالند .

(١) طاء ، طر : ونرج في عساكره .

يظهر عليه أثر الحزن والاكتئاب . فقال : أيها الشهر يارا! من أنت؟ وما الذي أهلك الى الدخول الى هذا الموضع الخراب، والجلوس على فرش الحصى والتراب؟ فقال : أنا رجل من الفرس هربت من الترك^(٢) الى هذا المكان . واختفيت منهم فيه . فقال : أي شيء أصنع لضيف مثلك وإنما عندي أقراص شعيرلا غير؟ فقال يزيد جرد : أحضر ما عندك . بقاء يطبق خلاف عليه قرص شعير، وبقاوة بقل . فطلب يزيد جرد منه البرسم . فخرج الرجل يطلبه له بقاء إلى بيت زعيم الزرق لطلب البرسم . فقال له : لمن تريد ذلك؟ فذكر أنه وجد في الطاحونة رجلا من صفته كيت وكيت . وقد قدمت اليه شيئا يأكله فطلب البرسم . فعلم الزعيم أنه الملك . فأمره بأن يقصد باب ماهويه، ويقول له ذلك . ووكل^(٤) به رجلا، وأنفذه اليه . فدخل عليه وسأله (١) عن الحال فجعل العليج يصف له شكل الملك وشماله وحليته^(٥) . فعلم الخائن الغادر أنه هو فقال : ارجع الساعة واقطع رأسه . وإن لم تفعل قطعت رأسك . فأنكر عليه ذلك^(٦) جماعة من الموابذة كانوا عنده حاضرين ، وقالوا : لا تغمس يدك في دم مولاك ، ولا تأمن دوائر الأفلاك . واعلم أن الملك والنبوة فصان في خاتم . ومهما كسرت أحدهما فقد كسرت الخاتم، وأقت بذلك على الدين والدنيا المآتم . واذكر

= بعد أن هزمه المسلمون . وليت في الترك الى أن انتقض أهل خراسان في عهد عثمان فأقبل يزيد جرد حتى نزل بمر . ” فلما اختلف هو ومن معه وأهل خراسان آوى الى طاحونة فأتوا عليه يأكل من كرد حول الرحي فقتلوه ثم رموا به في النهر“ . ثم سار الأحنف الى الخاقان وهو يبلغ فعبه الخاقان النهر ونزل الأحنف بها^(٧) .

وفي الأخبار : ” وهرب يزيد جرد نحو خراسان فأتى مرو فأخذ عامله بها ، وكان اسمه ماهويه ، بالأموال . وقد كان ماهويه صاهر خاقان ملك الأتراك . فلما تشدد عليه أرسل الى خاقان يعلمه ذلك . فأقبل خاقان في جنوده حتى عبر النهر مما يلي آمويه . ثم ركب المفازة حتى أتى مرو ففتح له ماهويه أبوابها وهرب يزيد جرد على رجله وحده^(٨) الخ “ .

وخلاصة ما في الفرز أن يزيد جرد طالب ماهويه بالأموال فراسل الخاقان في إرسال جيش الى مرو للقبض على يزيد جرد فراسل خاقان نيزك طرخان في جيش فلما ورد كشميين مشت السفراء بينهما =

(١) أي دخل الطمان على ماهويه فسأله ماهويه عن الحال .

(٢) صل . وقال ، والصحيح من طاء ، طرء ، كو . (٣) طاء ، طرء ، كو : من الأتراك .

(٤) طاء ، طرء ، كو : طاحونه . (٥) طاء ، طرء ، كو : وحلته وهيته .

(٦) طاء ، طرء : عليه جماعة . (٧) الطبرى ، ج ٤ ص ٢٦٦ (٨) الأخبار ، ص ١٤٢

مبدأ أمرک إذ كنت راعيا من رعاة البهم فجعلک هذا الملك حاميا من حماة الدهم . ولم یزل یمتد بضعبک حتی صیرک صاحب جيش خراسان ، وقائد قواد آل ساسان . فلا تقابل حق نعمته بالكفران ، ولا تلق قيادک الى يد الشيطان ” . واتفقوا^(۱) علی لومه وتمنیفه ومنعه وتوبیخه — وأطال صاحب الکتاب نفسه فی حکایة خطابهم له فی ذلك — فكان کلامهم عنده کالماء یجری علی الصخرة الصماء . وكان هوی السلطنة قد تمكن من دماغه وقلبه ، وغطی علی بصر بصیرته فصار لا یفرق بین رشده وغیه . فقال لهم : انصرفوا الآن حتی تفکر اللیلة فی أمره . فقاموا فاستحضر^(۲) جماعة من جهلة أصحابه ، وخطبهم وقال : قد ظهر الآن هذا السر ، وعلم به الناس وشاع بینهم . وإن ترکا یزدرج ولم تنزع منه رداء الحیة لم نأمن شره ومعزته . فإن العساكر یجتمعون علیه ، لا محالة . وعند ذلك یقوی عضده ویشتد ساعده فلا یبقی منا عینا ولا أترا ، ولا یترك فی بلادنا نجما ولا شجرة . فقال له بعض الحاضرين : إن هذا كان خطأ من الابتداء . ولا شک أنك

= بقاء نيزک الى مرو مسالما وسجد لیزدرج . وأفضل علیه یزدرج وأکرمه وتادمه . وأراد ماهويه أن یوقع بینهما فأشار علی نيزک أن یخطب الی یزدرج بنته . فلما فعل أنحی یزدرج علیه بالسوط وثارت الفتنة بینهما . وبرز الفريقان للحرب . فلما التقى الجمعان انحاز ماهويه الی الترك فانهم یزدرج وأبجاء الحرب الی طاحونة لماهويه ... الخ^(۳) .

فالروایات تجتمع علی أمرین :

(۱) أنه وقع بین یزدرج و بین قومه فی خراسان .

(۲) وأن الترك شاقوا یزدرج فی النهاية ، علی اختلاف الروایات فی أنهم قدموا للحربه أول نصرته . و ليس بعيدا أن یكون الترك أنسوا اضطراب الحبل فی ایران فأغاروا وداراهم الایرانیون وبذلوا لهم من أموالهم أو وعودهم . ولا یبعد كذلك أن یكون یزدرج استنجد الترك حین ضاق ذرعا بالعرب وأنهم نکصوا حین رأوا شدة العرب فی الحرب . و ليس يتسع المجال هنا لتحصی هذه المسألة .

وأما الحرب بین ماهويه و الترك ، وانتقام الترك لیزدرج فأحسبه اختراع القصص لیشفوا غلة الناس من ماهويه ، كما ختموا حیاة ملك الترك بالحنون والانتحار جزاء إطائه علی یزدرج . وفي الأخبار : أن ماهويه ، بعد أن قتل یزدرج ، هرب من أهل مرو الی أبرشهر فمات بها^(۴) . وفي تاریخ حزة : ” وأولاد ماهويه الی الساعة یسمون بمرو ونواحیا خُدا كُشان ” . ومعنی ” خُدا كُشان ” قاتلو المولى .

(۱) طاء ، طرء ، كو : فاتفقوا . (۲) طاء ، طرء ، كو : واستحضر . (۳) غرر ۱ ص ۷۴۶

(۴) الأخبار ، ص ۱۴۲ (۵) حزة ، ص ۴۳

إن قتلت ملك إيران لم ترخيرا، وإن تركته لاقيت شرا وضيرا . ولا يخفى ما في قتله من المكاره، فان الله هو الطالب بثاره . فقال له بعض بنيه : اعلم أيها البهلوان ! أن يزدرجد لو سلم اجتمعت عليه عساكر الصين فضيقوا علينا الأرض . وقد قدرت فافعل فعل الرجال وافرغ منه . فإن الإيرانيين لو رمعوا شقة من ذيل قميصه على رأس رح لقلعوك، واستأصلوا شأفتك . فأقبل الغادر الفاجر عند ذلك على الطحان وقال : قم واستصحب جماعة من الفرسان ، وانهض بكفاية هذا الأمر وإخماد ذلك الجمر . فخرج يبكي ويتوجع ، وسار الى الطاحونة . ونفذ الغادر خلفه جماعة أمرهم أن يحفظوا تاج يزدرجد وقرطه وثيابه حتى لا تخرج^(١) بدمه . فدخل الطحان على الملك ومشى نحوه وقرب منه فعلم من يريد مسأرتة فضرب جوفه بخنجر معه . فتأوه وخرجت روحه ، وخر صريعا . فلما علم فلمان الغادر قتله دخلوا عليه وتزعوا ثيابه وحملوا تاجه وطوقه وخاتمه ومداسه ، وتركوه مطروحا على التراب . وتوجهوا نحو صاحبهم يلعنونه ويدعون عليه . فلما أتوه وأعلموه بما عملوه أمر بطرح جثته في الماء . جفاؤا وجرؤه ورموه في ماء الزرق فحمله الماء .

ولما طلع النهار رأى بعض الرهبان، من دير كان على شط الماء، جثة يزدرجد فزل إليه مع جماعة من أصحابه فغاصوا الماء وأخرجوه منه ، وأخذوا يبكون وينوحون عليه (١) . ثم كفنوه وعملوا له ناووسا ووضعوه فيه . فبلغ الخبر بذلك الى ذلك الغادر فأنكر ما فعله الرهبان فنفذ اليهم جماعة من أصحابه ، وقتلهم وحرّب ديرهم .

ثم إنه خلا بأصحابه وفاوضهم فيما جرى على يده من قتل يزدرجد فعرض على يديه بعد أن زلت به القدم، وندم ولات حين مندم . وقال لوزيره : كيف يمكنني الجلوس على تحت يزدرجد وجميع أهل إيران عبيده ؟ ومتى أتهمنا بذلك ؟ فقال الوزير : إن الإيرانيين ما حضروا هذه الوقعة^(٢) . ومن الذي شاهد قتلك ليزدرجد؟ والرأى أن تحضر وجوه الإيرانيين، وتدعى أن يزدرجد لما ضاق به الأمر من أيدى الترك أوصى اليك ، وسلم تاجه وخاتمه اليك ، ونص في ولاية عهده والقيام بالأمر من بعده عليك، وأنه زوّجك بنتا له صغيرة، وأمرك بالدفاع عنها والقيام بالأمر دونها . فإن هذا كذب يشبه الصدق، وباطل يحاكي الحق . ثم أقعد عند ذلك على سرير السلطنة ، ومشّ أمرك . فضحك^(٣)

(١) ينظر في النشاء ما قيل من المرائ قبل دفن يزدرجد، وخاتمة الفصل للفردوسى .

(١) صل : يضرّج . (٢) طا : الواقعة . (٣) طا : فاستصوب .

واستصوب ما أشار به الوزير، واعتمد عليه ، وعمل بمقتضاه . وأطاعه ولاة تلك البلاد ويسر له ملك جميع خراسان .

بجمع العساكر وصبر جيحون، وقصد يزن الذي كان استعان به على إهلاك يزدجرد (أ) . فلما انتهى إليه الخبر ركب في عساكر الترك وتلقاه . فلما تدانى ما بين الفريقين عجز جنوده . فقابله ماهويه بمثل ذلك فألقى الله الرعب في قلبه فولى الأتراك ظهره من غير قتال . فنفذ يزن ولده برسام خلفه ، وهو الذي باشروقة يزدجرد، فلحقه فكنه الله حتى قبض عليه وكتفه وقيده وأنصرف به عائدا إلى أبيه . فلما قرب منه شب به فرسه فوقع ، واندقت رقبته (ب) . وحمل ماهويه إليه فلما وقعت عينه عليه قال : أيها الكلب الغادر والعبد الكافر ! أبسطت يدك إلى قتل مالك رفقك ، وتجاسرت على إهلاك صاحب أمرك؟ فقال الخائن الخائن : إن جزء ذلك أن تضرب هذه الرقبة . وقصد بذلك أن يجعل ضرب رقبته خوفاً من أن يمثل به . ففطن لذلك فأمر أن يقطعوا يديه ، ثم أمر فقطعوا رجله (ح) ، ثم أمر فسألوا سيرا من مفرق رأسه إلى فقار ظهره ، وسيرا آخر من جبهته إلى سرتة ، واجتروه وطرحوه في الرضاه حين حمى وطيس الهاجرة ثم ضربوا رقبته . وكان قد قبض له على بنين ثلاثة فأحرقهم مع جثة أبيهم . وأمر مناديا فنادى : ألا إن هذا جزء من قتل مولاه، وكفر نجاه . والسلام .

وكان على يزن هذا كفل من دم يزدجرد على ما سبق . فقيل إنه جن في آخر عمره، وقتل نفسه بيده، ولحق بمن مضى من صحبه .

وكان (د) في انتهاء أمر يزدجرد انتهاء أمر ملوك العجم، وإصحار أسود العرب من الأجم . فملك ديارهم أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه، واستأثر بمقيلة ملكهم مع كثرة الخطاب . واتهمت النوبة إليه ، وانفقت الألسن عليه . واستحالت السلطنة خلافة، وأض التخت منبرا، وعاد الحق عيانا، وبالباطل خبرا . والله الحمد والفضل والثناء الحسن .

(أ) في الشاه : أن ماهويه ادعى أنه يريد أن ينضم من ملك الترك، كما أمره الملك يزدجرد .

(ب) لم أجد هذه الجملة في الشاه .

(ح) في الشاه : مول، ورز، تبرز أنهم قطعوا أذنيه وأتفه أيضا .

(د) هذا الكلام إلى آخر الفصل ليس في الشاه . وهناك بيت واحد معناه : وبعد هذا كان دور عمر؛ جاء بالدين فضا

السرير منبرا .

(١) طا، طر، كو : فأمر فقطعوا .

§ قال الفردوسي صاحب الكتاب الذي كتبنا هذا ترجمته ^(١) : لم أترك مما طالعت من أخبار ملوك العجم حديثا الا نظمته، وفي سلك البيان رصفته . وكأني قد نشرت بهذا الكتاب السلاطين الماضين والملوك الأقدمين، بعد ما طالت عليهم أدوار الزمان، وطوى ذكركم في تضاعيف النسيان . وهأنا، بعد خمس وستين سنة أنفقتها من عمري، قاعد حزينا كئيبا لا أرى سوى « أحسنت » من

§ في ترجمة الخاتمة هنا نقص ومخالفة لنسخ الشاه التي عندي . ولذا ترجمتها من نسختي مول وتبريز، وطرزتها على ترجمة ورز، وأثبتها هنا :

حينما مضى على خمس وستون سنة زدت همى ونصبي، وشقيت بتاريخ الملوك ونحس كوكبي . والكبراء والأحرار أولو العلم كتبوه جميعه مجانا وهم ينظرون إلى من بعيد كأنني كنت أجبرهم . ولم يكن حظي منهم إلا "أحسنت" . لقد تحطمت قوتي تحت قولهم أحسنت . زقوا رموس البدر العتيقة، فانقبض صدرى المنثور . ولكن لعل الديلمى ^(٢)، بين أكابر المدينة . نصيب موفور . ذلك الرجل ذو البصيرة يسر عملي وسنى نجاحي . وأبو نصر الوراق كذلك نال بهذا الكتاب من الكبراء شيئا كثيرا . وحسين بن قتيب ^(٣) ذلك الحتر الذي لم يبلغ مني الكليم بغير جزء، كان منه الطعام واللباس والقضبة والذهب ، وبه تحركت يدي وقدمي ، مستريحا من الخراج أصله وفرعه متقلبا في رغد ورفاهية .

ولما بلغت الستين إحدى وسبعين علا على الفلك شعري . نحسا وثلاثين تاما في هذه الدار الحائلة قضيتها أجل النصب من أجل الذهب . فلما آذروا نصبي على الريج ذهبتم الخمس والثلاثون سدي . والآن يناهز عمري الثمانين وقد ذهبتم كل أمالي أدراج الرياح .

اتهمت الآن قصة يزدجرد في يوم أرد من شهر سَفَنَدَار ^(٤)مذ، وختمت هذا الكتاب الملكي حين مضى من الهجرة أربعائة عام .

عمر الله سرير محمود، وأدام شبابيه وسرور قلبه . له الرأي والعلم والنسب، وهو سراج العجم وشمس العرب . مدحته والكلام يبقى على مر الزمان ظاهرا وخفيا . وسيحمدني الكبراء فيزيد =

(١) طر، طا : رحه الله . (٢) في نسخة مول : على الديلمى أبو دلف، وفي جهاز مقالة : على الديلمى وأبو دلف .

(٣) أبو بصير غير المذكور في نسخة تبريز وورز ولا في الآيات التي في جهاز مقالة . (٤) في جهاز مقالة : حبي .

(٥) أرد هو اليوم الخامس والعشرون من كل شهر . واسفندار مذ الشهر الثاني عشر من السنة . وذلك ٢٥ فبراير سنة ١٠١٠ م .

أبناء الزمان نصيبا؛ ربقوا على الحقيقة أعناق البدر العتيقة . فعيل صبرى وضاق صدرى . وكم تعب
 تحملت ، وكم غصص تجزعت حتى تسنى لى نظم هذا الكتاب فى مدّة ثلاثين سنة آخرها سنة
 أربع وثمانين وثلثمائة . وهو يشتمل على ستين ألف بيت . وجعلته تذكرة للسلطان أبى القاسم
 محمود بن سُبُكْتِكِين . لا زال نافذ الأمر على القدر . وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .^(١)

= مدحه بكرة وعشيا . يدعون أن يخلد الرجل الحكيم وأن يجرى على تأميلة كل عمل عظيم . وقد تركت
 له هذا الكتاب ذكرا تبلغ أبياته ست عشرات من الألوفا عدا . وقد سار فى السهل والحزن كلامى
 حين ختمت فى هذا الكتاب نظامى . لا أموت من بعد فإنى مخلد بما ثرت بذر الكلام المجود . وكل
 ذى رأى وعقل ودين سيحمدنى بعد الموت فى الآخرين . آلاف التحية وآلاف الثناء على المصطفى
 (خاتم الأنبياء) . وأرسل الثناء على أهل بيته تقريبا واحسابا .

تمت شاهنامه الفردوسى الطوسى

(٢) الثناء على الرسول وأهل بيته ليس فى نسخة تبريز

(١) كوى، طر، طا : عهد أهل بيته الطاهرين .
 ولا ترجمة وزن .

خاتمة

قال مترجم الكتاب المملوك الأصغر فتح بن علي الأصبهاني : قد أعان الله وله الحمد على امتثال مراسم مولانا السلطان "الملك المعظم" ملك ملوك العرب والعجم ، ضاعف الله اقتداره ، وأعز أنصاره ، في ترجمة هذا الكتاب البارع المشتغل على بحار لآلئ الحكم ، ومعادن جواهر الكلم . فزعت عن أعطافه أسمال اللسان العجمي ، وكسوت معانيه أفواف البيان العربي ، بألفاظ رشيقة ، وعبارات أنيقة ، وأسلوب يسلب القلوب ، ويسحر العقول . ووشحته بقلائد مناقب الحضرة المعظمة السلطانية سالكا سبيل عبوديتها عن خلوص الطوية ، وصفاء النية . وخلدت بها ذكره مثبتا على صفحات الأيام ، مجددا على تعاقب الشهور والأعوام . مطبقا طلاع الخافقين ، سائرا في أكاف بلاد المشرقين . فإن هذا الكتاب ليس كسائر الكتب التي لا تفارق رباب المؤلفين ، ولا تجاوز ديار المصنفين . لكونه مما تروح القلوب بمطالعة غرائب ، وتهتر النفوس الى استماع قصصه وعجائبه . وليس قولي هذا إمدالا بما أتيت ، وإعجابا بما ألفت . فإنه لولا روائع سعادات هذه الحضرة التي لا تزال تهب على وعلى العالمين جنوبا وشمالا ، وميانها التي تكسفنني وإياهم بيننا وشمالا لاستصعبت حوشيات ألفاظه النافرة من أن تخزم ، وفي سلك البيان تقطر ، واستعصت رياضات معانيه الجامحة أن تلجم بشكائم التقييد وتسطر . وقد كنت ، في مقبل تعرضي له ناقلا ، وجدتي وكأني خلفت في العتي باقلا . فأنظقتني أياديها حتى صرت أساجل الإيادي فأملأ الدلو الى عقد الكرب . وحلت مساعيه عقدة العتي عن لسان قلبي حتى كأنه مصقع أخضر الجلدة من بيت العرب (١) . وليس يدعأ من سعاده أن تزيل عن المفحمين العتي والحصر ، وتهدى الى المحجوبين البصيرة والبصر .

هذا . ولئن تشاكي الفردوسي في خاتمة كتابه حين لم يبلغ من سلطانه ما تمناه ، ولم تصدقه مخيلة يمينه فلقد وجدت في هذا الجنب ما فقدته من ضالة الكرم ، وبلغت ما لم يتمنه من الفواضل والنعم . وصادفت مع "أحسننت" إحسانا وإفضالا ، وقبولا وإقبالا . وحصلت من الانتماء الى عبوديته مفاخر وتحت بها مساعي الآباء والأسلاف ، ورفعت بها على تعاقب الأحقاب أسامي الأعقاب

(١) في هاتين الجملتين إشارة الى البيت :

أخضر الجلدة من بيت العرب ■ مملأ الدلو الى عقد الكرب

(١) "على" ساقطة من الأصل . والتصحيح من طا ، طر . (٢) طا : عن أن تلجم .

والأخلاف، إذ فزت بسُلطان لو رآه أفریدون عاقد الساج، وأنوشروان فارغ سریر العاج لتضاءلا
 رفیع قدره، وتصاعرا لعظیم أمره، واغترفا من بحار فضله وإفضاله، وخفضا طوايح أبصارهما دون
 صراق سنانه وجلاله . ولو أدركه محمود لاقتبس من أنوار علومه، واهتدى بأضواء نجومه، وأسس
 مبانی ملكه على قواعد عدله وإحسانه، ورأى العجب العجاب من آثار سيفه وسنانه، فلم يفتخر
 فی نوادی المآثر بسود الأصابع، ونظامن لمن یسأهی بیض الأیدی وغمر الصنائع . فان شکا
 الفردوسی سوء حظه فی عهده ^(١) فإنی شاكر فی هذا العهد وفور الحظ وسعادة الجّد حتى لو بلغت
 درجة الطائین نظماً، ونلت منزلة الصادین ثراً (١)، وملاّت صحائف الزمان حمداً وشكراً لم أقم بحق
 رشحة من بحار عواطفه الزاهرة، ولم أف بوصف قطرة من دیم فواضله الماهرة . فأنه تعالی یدیم
 ملكه وسلطانه، ويعز أنصاره وأعوانه، ويرفع فوق معارج السناء مكانه، ويمتعه بأولاده وإخوته
 الملوك والسلاطین، ويخلد ملك المشارق والمغرب فی أعقابہ وأعقابهم الى يوم الدين ^(٢) .

آخر الكتاب والله الحمد ^(٤)

نقله من خط مترجمه، المعتمد على ربه يوسف بن سعيد الهروي
 في سنة خمس وسبعين وستمائة

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأُمى وآله وصحبه وسلم

(١) في نسخ الترجمة: الطائين والصادين وأحسب الأولى الطائين أى أبا تمام والبحترى، وأظنه يريد بالصادين الصابي
 والصاحب ابن عباد .

(١) كلمة «في عهده» من طا، بطر . (٢) طا : والله . (٣) في حاشية الأصل هنا : بلغت المقابلة
 بالأصل المكتوب بخط مترجمه . (٤) طا، طر، كو : وهذا آخر .

المراجع التي ذكرت في حواشى الكتاب والمدخل

الآثار الباقية (أو الآثار) — كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبى الريحان البيرونى المؤرخ الفلكى المتوفى سنة ٤٣٠ هـ طبعة لبسك سنة ١٩٢٣ .

الأبستاق — انظر أستا .

ابن اسفنديار — انظر تاريخ طبرستان .

ابن حوقل — كتاب المسالك والممالك لأبى القاسم بن حوقل من رجال القرن الرابع الهجرى طبعة ليدن سنة ١٨٧٢ م .

ابن هشام — السيرة النبوية لأبى محمد عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٢٩ .

الأخبار الطوال (أو الأخبار) — كتاب الأخبار الطوال لأبى حنيفة الدينورى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ .

الإشراف والتنبيه — انظر التنبيه والأشراف .

الاصطخري — كتاب مسالك الممالك لأبى اسحاق محمد بن ابراهيم الاصطخري من رجال القرن الرابع ، طبعة ليدن سنة ١٨٧٠ م .

أستا — The Zend - Avesta, translated by Darmesteter. — الجزء الأول الطبعة الثانية

في أكسفورد سنة ١٨٩٥ م . والجزء الثانى الطبعة الأولى في أكسفورد سنة ١٨٨٣ م

وهما المجلدان الرابع والثالث والعشرون من سلسلة (كتب الشرق المقدسة) The Sacred

Books of the East.

أوراق أسيوية — "Asiatic Papers"; papers read before the Bombay Branch of

the Royal Asiatic Society by Jivanji Jamshedji.

طبعة بمباى سنة ١٩٠٥ م .

براون — كتاب تاريخ الآداب الفارسية لبراون

A Literary History of Persia by Edward G. Browne.

الجزء الأول الطبعة الثالثة سنة ١٩١٩ م

» الثانى » » » ١٩٢٠ م

» الثالث » الأولى » »

» الرابع » » » ١٩٢٤ م

البلدان — كتاب البلدان لأبى بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه

طبعة ليدن سنة ١٣٠٢ هـ ، ١٨٨٥ م .

اليرونى — انظر الآثار الباقية .

تاريخ طبرستان — تاريخ طبرستان لمحمد بن الحسن بن اسفنديار . ألفه حوالى سنة ٦١٣ هـ .

"Abridged translation by Edward G. Browne"

طبعة ليدن ولندن سنة ١٩٠٥ م .

تاريخ كُنزیده — لمحمد الله المستوفى القزوينى . ألفه نحو سنة ٧٣٠ هـ ، نشره Edward G. Browne

طبعة لندن سنة ١٣٢٨ هـ ، ١٩١٠ م (Fac - simile)

التنبيه والإشراف — كتاب التنبيه والإشراف لعل بن الحسين المسعودى المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

طبعة ليدن سنة ١٨٩٤ م .

الحماسة الإيرانية — "Daq Iransche Nationalepos" ألفه بالألمانية الأستاذ نلديكه Nöldeke

وترجمه الى الانكليزية L. Bongdanov . ونشره K. R. Gama Oriental Institute بمبباى

سنة ١٩٣٠ م .

حمزة الأصفهاني — تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء لحمزة بن الحسن الأصفهاني ، من

مؤنسى القرن الرابع الهجرى ، طبع بمطبعة كاويانى ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ .

- چهار مقاله — كتاب چهار مقاله لأحمد بن عمر بن على النظامى العروضى السمرقندى . ألفه
 فى حدود سنة ٥٥٠ هـ . طبعة ليدن ١٣٢٧ هـ .
- سيكس — A History of Persia by Sir Percy Sykes . الطبعة الثانية سنة ١٩٢١ .
- الطبرى — تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ . طبعة القاهرة
 المطبعة الحسينية (ما لم ينص على غيرها) .
- الطبرى الفارسى — ترجمة تاريخ الطبرى الى الفارسية . ترجمة الوزير أبى على البلعى من
 وزراء الدولة السامانية .
- العنبى (أو تاريخ العنبى) — الكتاب العنبى لأبى نصر محمد بن عبد الجبار العنبى المتوفى
 سنة ٤٣١ هـ . طبعة القاهرة (على حاشية الشرح) سنة ١٢٨٦ هـ .
- الغرر — غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالى النيسابورى
 المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . نشره زوتنبرج ، طبعة باريس سنة ١٩٠٠ م .
- فارس نامہ — تاريخ ولاية فارس وجغرافيتها لابن البلخى ، ألفه فى أوائل القرن السادس
 الهجرى . طبعة كبريدج سنة ١٣٣٩ هـ ، و ١٩٢١ م .
- الفهرست — كتاب الفهرست لأبى النديم المتوفى فى حدود سنة ٤٠٠ هـ . طبعة ليبيسك
 سنة ١٨٨٢ م .
- معجم البلدان — كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .
- معجم شمس قيس — المعجم فى معاير أشعار العجم لشمس الدين محمد بن قيس الرازى ، ألفه
 فى أوائل القرن السابع الهجرى . نشره الأستاذ براون Edward G. Browne ، وطبع بمطبعة الآباء
 اليسوعيين ببيروت سنة ١٣٢٧ هـ .
- مول — الشاهنامه والترجمة الفرنسية للأستاذ M. Jules Mohl . طبع بباريس على نفقة
 الحكومة الفرنسية وانتهى طبعه سنة ١٨٧٨ م .

- مروج الذهب — كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودى . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .
- زهوة القلوب — المقالة الثالثة من كتاب زهوة القلوب لحمد الله المستوفى القزوينى من رجال القرن الثامن الهجرى طبعة ليدن سنة ١٣٣١ هـ .
- ورنر — الترجمة الانكليزية للشاهنامه by Arthur George Warner and Edward Warner
الطبعة الأولى . لندن سنة ١٩٠٥ — ١٩٢٥ م .
- ياقوت — انظر معجم البلدان .
- يتيمة الدهر — كتاب يتيمة الدهر فى شعراء أهل العصر . لأبى منصور عبد الملك بن محمد
التعالى النيسابورى المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . طبعة دمشق سنة ١٣٠٣ هـ .



كشاف^(١)

هذا الكشاف بين الأسماء في المدخل ومتن الكتاب وحواشيه . وقد رمزت للدخل بالحرف (م) ولطواشي بالحرفين (حا) ووضعت أعداد كل قسم في أسطر على حدة . ووضعت هذه العلامة + قبل صفحات الجزء الثاني من المتن والحاشية . واكتفيت بأعداد الآحاد بين كل عقدين . مثلا لبيان الصفحات ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ يكتفى بالأعداد : ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ؛ وليان الصفحات ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ يكتفى بالأعداد ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٦ . وهكذا . وعلامة = تدل على أن العلم الذي قبلها ذكر بالاسم الذي بعدها في موضع آخر من الكشاف .

آذر كَشَسَب (أحد قواد كسرى برويز) - ج ٢ :

١٩٦ ، ٢١٦

آذر كَشَسَب (بيت نار في آذر بيجان) - ٢٩٤

٢٠٧ ، ١٤٦ + ج ٢ :

٢١٣ ، ١٦٩ : ج ٢ :

آذر كَشَسَب = آذر كَشَسَب (بيت نار) -

٨٤ : م

٢٠٧ : ج ٢ :

آذرى (شاعر فارسي) - م : ٢٦

آذرين كَشَسَب (من أصحاب هرمزد بن

أنوشروان) - ج ٢ : ١٩٥ ، ٦

الآرية (الأمم-) - حا : ١٤ ، ٢٠٠ ، ٢٩٦

٣٠ ، ٤٧

آزرم دُخت (ملكة الفرس) - ج ٢ : ٢٦٢

آزرمي دخت = آزرم دخت - حا : ج ٢ :

٢٥٩ ، ٢٦٠

آسيا - حا : ج ٢ : ٧٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٦

آسيا الصغرى - م : ٨٠

٢٤٧ : ج ٢ :

(آ)

آئين نامه (كتاب) - م ٣٢٢ ، ٣٣

آباد أردشير = هميليا (مدينة) - حا : ٣٧٢

الآثار الباقية (كتاب) - م : ٣٥

حا : ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ + ج ٢ :

٢٥٩ ، ٢٦١

آذر باد (موبذني عهد أردشير الثاني) - حا : ١٦٠

آدم (أبو البشر) - م : ٨٧

حا : ١٥ ، ١٨

آذر آباد كان = آذر بيجان - ج ٢ : ١٢٧

آذر افروز (ابن اسفنديار) - ٣٩ ، ٣٣٤

آذر برزين (بيت نار في بلخ) - ٣٠٩

آذر بيجان = آذر آباد كان - م : ٦٨ ، ٨٤

١٩٨ ، ٢٠١ + ج ٢ : ٢٩٢ ، ٣ ، ١٢٢ ، ٤

٤٧ ، ٤٦ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧

٢١٢ ، ١٣ ، ٤١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٦٦

حا : ١٩٨ ، ٢٩٥ + ج ٢ : ١٢٧ ، ٢١٣

آذر نوره (إحدى نيران الفرس) - حا : ٢٤

(١) اخترت هذه الكلمة للدلالة على هذا الضرب من القهاوس . وأود أن يشيع استعمالها في الكتب .

١٦٠ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢١٢ ٢١٣
 ٣٠٨ ٣٢٣ ٣٢٦ ٣٢٨ ٣٣٠
 ٣٣٥ ٣٦٩ ٣٨٠
 الأبطال السبعة (في عهد الكيانيين) - م : ٧٧
 ١٢٩ : ١٠٢ : ج
 أبقراط - ح : ٣٧١
 الأبله - ٣٦٩
 إبليس - م : ١٠٠ ٨٨ : ١٠٠
 ١٢٨ ٩٩ ٨٨ ٢٥
 ١٢٠ : ٢٤ : ١٩ : ج
 ابن الأثير - م : ٢٥٠ ٢٥١ ٢٦٢ ٢٧٠
 ابن اسفنديار (مؤرخ طبرستان) - م : ٦٠ : ٦٠
 ٧ : ٦
 ٣٩ : ج
 ابن البلخي (مؤلف فارس نامه) - ح : ٣٨ : ٣٨
 ٢٦٠ : ٢٥٩ : ٢ ج
 ابن حوقل - م : ٣٢
 ابن قتيبة - م : ٣٤
 ابن مقبل (قدح -) - ج : ٢٦ : ٢٦
 ابن المقفع - م : ٣٤ ٣٣ : ٣٤
 ١٥٦ : ٢ ج
 ح : ج : ١٥٥ : ٢
 ابن النديم - م : ٣٣
 ابن هشام (سيرة -) - ح : ٥٤ ٥٥ ١٦٠ ١٦٨
 أهر (مدينة) - ح : ١٠٦
 أبو بكر (الصديق) - ٨
 أبو بكر بن اسحاق الكراحي - م : ٦٦
 أبو بكر الوراق (والد الأزرق الشاعر) - م : ٤٢
 أبو تمام - ح : ٢٧

آسيا الغربية - ح : ٣٣
 أفرغ (أحد ملوك خوارزم) - ح : ١٥١
 أمل (أمل الشط) - م : ٧٨
 ٨٣ ٢٧٧ + ج : ٢ : ٩٤
 ح : ٢٠
 أمل (أمل طبرستان) - م : ٨٣
 ١٢٨ ٩٠ + ج : ٢ : ٩٣ ١٣٥ ٢٢٩
 ٩٢٣٠
 أمويه = أمل الشط - ح : ج : ٢ : ٢٧١
 آهي (شاعر تركي) - ح : ج : ٢ : ٢٣٧
 آيين كسب (وزير مهر مزد بن أنوشروان) -
 ج : ٢ : ١٩٠

(أ)

أبان بن عبد الحميد الاحق - م : ٣٣
 أبان يست (أحد فصول الأستاق) - ح : ٨٠
 أبتنود = هفتواذ - ح : ج : ٢ : ٤٤
 أبتين (أبو أفريدون) - ح : ج : ٢ : ٢٦٠
 ح : ٩٣٨
 أيجاد وهوز الخ (أسماء ملوك) - ح : ٢٩
 ابراهيم (الخليل) - م : ٩٠ ٨٧ : ٩٠
 ابراهيم (صحف -) - م : ٨٧
 أبرشهر = نيسابور - ح : ج : ٢ : ٢٧٢
 الأستا = الأستاق - ح : ج : ٢ : ٣٥
 الأستاق (كتاب زردشت) - م : ٣١ ٢٧ : ٣١
 ٨٨ - ٨٦ : ٤
 ح : ١٣ ٤٤ ٤٧ ٤٩ ٢١ - ٣٧ ٣٥ ٢٥٥
 ٣٩ ٤٠ ٤٤ ٤٣ ٥٢ ٤٤ ٤٦ ٤٧
 ٨٠ - ٨٤ ٩١ ٤٥ ٤٧ ٤٩ ١٠١
 ٤٣ ٤٥ ٤٨ ٤٩ ١٢٣ ١٥٠ ١٥٢

أترك - انظر : ترك .
 أنفيل = أبتين (أبو أفريدون - ج ٢ : ٣٩
 أنوسا (امرأة قبيل) - ج ٢ : ٣٢٦
 أنياش (إقليم) - ٣٣١
 أنرت = نريتا (جد سام بن نريمان) - ج ٢ : ٥٢
 أنرط = (أبو كرتاسب) - ج ٢ : ٩٣
 أنفيا = أبتين - ج ٢ : ٣٨
 أنفيمان (لقب آباء أفريدون) - ج ٢ : ٣٨
 أنيوس - ج ٢ : ٣٠
 ج ٢ : ٣١٣
 أنويا (قبيلة أفريدون) - ج ٢ : ٣٨
 الأنبيون - ج ٢ : ٣٠
 أحمد بن الحسن = الميمندى - ج ٢ : ٥٥
 أحمد بن سهل - ج ٢ : ٤١
 ج ٢ : ٣٦٥
 أحمد بن محمد الخالنجاني - ج ٢ : ٤٨
 الأحنف بن قيس - ج ٢ : ٢٧٠ ، ج ٢ : ١
 الأخبار الطوال (كتاب) - ج ٢ : ٩٣
 ج ٢ : ٣٧٢ + ج ٢ : ٥٨ ، ١٧٠
 ٢٦٧١ ، ٢٢٦٠ ، ٢٢١٧ ، ٢٠٧ ، ٤٩ ، ٤٥
 أخشويرش = خشيرشا - ج ٢ : ٧٤
 ج ٢ : ٣٧١
 أخوامست (بطل توراني) - ج ٢ : ٤٨٢ ، ج ٢ : ٢٥٤ ، ج ٢ : ٢٦٣
 ج ٢ : ٨٢
 أخيل (البطل اليوناني) - ج ٢ : ٢٣
 أدانس (بنت أمرتس ملك المراتي) - ج ٢ : ٣١٣ ،
 ج ٢ : ٣٢٦ ، ٤٤
 إدريس (النبي) - ج ٢ : ١٨

أبو الحسين البنداري (والد الفتح بن علي
 البنداري) - ج ٢ : ٩٧
 أبو دلف - ج ٢ : ١٧٥
 أبو دلف (راوية الفردوسى) - ج ٢ : ٥٥
 أبو دلف بن مجد الدولة البويهى - ج ٢ : ٦٣
 أبو سعيد محمد بن المظفر الجفاني - ج ٢ : ٣٧
 أبو الطيب (المتني) - ج ٢ : ٤٣
 أبو العباس الطوسى (أمير خراسان) - ج ٢ : ٢٣
 أبو عبد الله الأنصارى (الشاعر الصوفى) -
 ج ٢ : ٢٦٦
 أبو فراس الحمداني - ٣٤٦
 أبو القاسم الجرجاني (أحد مشايخ طوس) -
 ج ٢ : ٤٦٦ ، ٦٧٦
 أبو القاسم = الفردوسى - ج ٢ : ٤٩
 أبو القاسم - (انظر محمود بن سبكتكين)
 أبو المؤيد البلخي (شاعر فارسي) - ج ٢ : ٦٣
 أبو المظفر الجفاني - ج ٢ : ٣٩
 أبو منصور (والى طوس) - ج ٢ : ٤٢
 أبو منصور عبد الرزاق بن عبد الله فرج - ج ٢ :
 ج ٢ : ٣٥٢ ، ٣٨٨
 أبو منصور بن عبد الرزاق الطوسى - ج ٢ : ٣٣ ،
 ج ٢ : ٣٥ - ٣٧ ، ٧٠
 أبو منصور محمد (صديق الفردوسى) - ج ٢ : ٣٧
 ج ٢ : ١٠
 أبو نصر الوزاق (كاتب الشاهنامه) - ج ٢ : ٢٧٥
 أبو نواس - ج ٢ : ٨٨
 ج ٢ : ١١٩
 أبتيا = أنويا (قبيلة أفريدون) - ج ٢ : ٣٨

ج ٢ : ٢٩ - ٢٤٠ ٥٥٧
 ج ٢ : ٢٩ + ج ٢ : ٢٤٠ ٥٥٧ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤
 ١٩١ ٤٦٥ ٤٦
 أردشير (ابن كشتاسب) - ٩٤٣٦٥ ٤٣٢٨
 ج ٢ : ٣٧٥ - ٣٨٠
 أردشير بن قباد - ج ٢ : ٢٥٨ - ٢٦٠
 ج ٢ : ٢٥٨ - ٢٦١
 أردشير نيكوكار - ج ٢ : ٧٢
 أردشير نمره (مدينة) - ج ٢ : ٤٤٢ ٤٤٥ ٤٧٥
 ٢٤٨ ٤٢٠ ٦ ٤١٢٠ ٤١٠٨
 أرس (نهر) - م : ٨٠
 أرسلان الجاذب = أرسلان خان - م : ٥١
 أردق سورا أناهتا (ملك المساء) - ج ٢ : ٢٥٥
 ج ٢ : ٨٠ - ٤٤ ٤٨٢ ٤١٠٥ ٢٩٦
 الاردن - ج ٢ : ١٣٠ ٤١٢٨
 أردوان (آخر الأشكانيين) - م : ٧٥
 ج ٢ : ٤٠ ٤٣٨ - ٤٠٤ ٤٤٢ ٤٥٢ ١٩١
 ج ٢ : ٢٩٠ + ج ٢ : ٤٣٣
 أرز = حلوان العراق - ج ٢ : ١١٨
 أرزدی (امراة سلم بن أفريدون) - ج ٢ : ٤٢
 أرژك (جنی في مازندران حاربه رستم) -
 ٣ ٤١١٠
 ج ٢ : ١٠٩
 الأرساسيون - ج ٢ : ٣٤
 أرسطاليس - ج ٢ : ٨ ٤٢٦
 أرسلان خان = أرسلان الجاذب - م : ٤٢
 أرش (الرامي) - ج ٢ : ٧ ٤٥١
 أرش (حفيد كيقباد في الأبتاق) - ج ٢ : ١٠٤

أذربيجان - ٣٢٢ ٤٥ ٤٢٩٤
 ج ٢ : ٤٣
 الأذيسية (الملحمة اليونانية) - م : ٤ ٤٢٣
 أذينة (ملك تدمر) - م : ٩٢ ٤٨٩
 ج ٢ : ٦٤ ٤٥٥
 أرال (جبال) - ج ٢ : ٢٣٢ + ج ٢ : ١٣٩
 أزان - ج ٢ : ٢٩٥
 أرتبانوس (قائد حرس إكركس) - ج ٢ : ٣٧١
 أرتخشيرشا = أردشير - ج ٢ : ٩ ٤٣٧٠
 أرتخشيرشا (سترب بلخ) - ج ٢ : ٣٨٨
 أرتكركس - م : ٧٤
 ج ٢ : ٣٧٠ ٤٣٦٩ ٤١٤٩٤ ٣٨٠
 أرتيش (نهر) - ج ٢ : ٢٨٩
 أرجاسب (ملك توران) - م : ٤٤ ٤٨٢ ٤٣٩
 ٩ ٤٩٢ ٤٥
 ج ٢ : ٣٢٢ ٤٤ ٤٢٦ - ٣٣٥ ٤٣٣٨
 + ٣٤٠ ٤٣٤٢ ٤٢٧ - ٣٥١ ٤٣٥١
 ج ٢ : ٤٤٦ ١٨٠
 ج ٢ : ٣٢٦ ٣٢٨ ٤١٠ ٢٣٠ ٣٤١
 أرتجان - م : ٣٢
 ج ٢ : ١١٤
 أربيل - ١٩٨ + ج ٢ : ٤٩٣ ٤١٠ ٩ ٤١٢٢
 ٩ ٤١٧٦
 ج ٢ : ١٩٨ ٢٠١
 أردستان (قرية بأصفهان) - م : ٩٧
 ج ٢ : ١١٧ ٨٤
 أردشير (موبذ الموبذان في عهد أنوشروان) -
 ج ٢ : ١١٢ ٤٣ ٤١٤١
 أردشير بابكان - م : ٣٣ ٤٣٣ ٤٢٧ ٧٥ ٥٥٣

أزى دهاك = الضحاك - ح: ٢٥ : ٦٤
 ٥٤٣٧
 أزدحاق = الضحاك - ح: ٢٥
 الأساطير الآرية - م: ٢٧
 ح: ١٣ : ٢٥٤
 الأساطير الإيرانية - م: ٣١ : ٧٣ : ٨٨
 ح: ٢١ : ٢٥٦ : ٢٧٤ : ٢٨٠ : ٢٩٠ : ٤٤٦
 الأساطير السامية - ح: ٢١ : ٤٢١ : ٤١٠ : ٣٧٢
 الأساطير الفارسية - ح: ١٣ : ٢٩١ : ٣٧٢
 الأساطير الهندية - م: ٢٧ : ٣١ : ٧٣
 ح: ٢١ : ٣٥٦ : ٣٧٤ : ٤٠٤ : ١٠٤
 الأسبانيون - م: ٢١
 أسبروز (جبل -) = أسفروز - ٢٨٨
 ح: ٢٨٩
 أسبنوى (أسيرة تورانية) - ٢١٠
 أسيدروذ (نهر -) - ح: ٢٨٩
 أسيتور = أسفور (أخو الضحاك) - ح: ٤٠
 أسيد كاو (جده أفريدون) - ح: ٣٨
 استراباد - ح: ١٠٧
 استواد = هفتواد - ح: ٢ : ٤٤
 استياجس (ملك ميديا) - ح: ٢٠١
 إسحاق (أبو الفردوسى) - م: ٤٩
 إسحاق بن إبراهيم (النبي) - م: ٨٩ : ٩٠
 ح: ٥١
 إسحاق بن يزيد - م: ٣٣
 أسدهن (حفيد كيقباد) - ح: ١٠٤
 الأسدى (مؤلف لغة الفرس) - ح: ٢ : ١٥٥
 الاسرائيليون - ح: ٢٧٢

أرطبانوس - ح: ٢ : ٣٣
 أرطخشست = أردشير بهمن - ح: ٣٧١
 أرقلط أسيا = لهراسب - ح: ٣٠٨ : ٣٢٥
 أركديوس (قيصر الروم) - ح: ٢ : ٧٣
 أركت أسيا = أرجاسب - ح: ٣٢٥ : ٣٣٠
 أرمان (إقليم) - ٢٢٩ : ٢٤٣
 أرمایل وكرمايل (طباخا الضحاك) - ح: ٢٩
 أرمزد (هرمزد الإله) - ح: ٢٩ : ٢٧٤ : ١٢٨
 الأرمن - ج: ٢ : ١٧٧
 ح: ٢ : ٢٣٦ : ٤٢
 أرميا (النبي) - ٣٣٢
 أرمينية - م: ٨١
 ج: ٢ : ١٢٢ : ١٧٦ : ٢٤٧ : ٢٩٧ : ٤٧٦
 ح: ٢٩٥ + ج: ٢ : ١٠٦
 أرمية (بحيرة -) - ح: ٢٩٦ + ج: ٢ : ٢٤٩
 أرنواز (بنت جمشيد) - ح: ٤١
 أروند (أبو لهراسب) - ٣٥٩
 أروند (سهل -) - ح: ٢ : ١٧٥
 أريان (المؤرخ) - ح: ٢ : ١٨
 أزازف = زو - ح: ١٠٣
 الأزيك - م: ٨١
 أزدحاق = الضحاك - ح: ٢٥
 أزه بن طوماسيه = زو بن طهماسب -
 ح: ٩١
 أروف (بجر -) - م: ٨٠
 أزي = الضحاك - ح: ٢٥

اسكندرية - ج ٢ : ٢
 إسكيث - م : ٨٠
 ج ٢٢٦ : ح
 اسماعيل الوراق - م : ٥٦
 أسوكا (ملك الهند) - م : ٨٦
 أشدهو (جبل في سيستان) - ج ١ : ١٠١
 الأشغانيون = الأشكانيون - ج ٢ : ٢٣٨
 ج ٢ : ٢٤
 الأشغانيون = الأشكانيون - ج ٢ : ٢٤
 أشك (أول الاشكانيين) - ج ٢ : ٣٨
 ج ٢ : ٣٤
 الأشكانيون = الأشغانيون - م ٢٧ ، ٣٠
 ٦٤١ ٤٨٠ ٧٤٤ ٥٥ ٥٥٣ ٥٥
 ج ٢ : ٣٤ ، ٣٦
 أشكس (قائد إيراني) - ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٤٨
 ٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٣ ، ٤٩
 آشنا بن كفي = كيكايوس - ج ٤ : ١٠٤
 آشور (ملك -) - م : ٨٠
 ج ٣٧٤ : ح
 الأشوريون - م : ٢٧ ، ٨٠
 ج ٢٦ : ح
 أشيدارونا = أشدهو (جبل في سيستان) -
 ج ١٠٢ : ح
 أنثى قنجهي (إلهة الغنى والسعادة) - ج ٨٠ : ح
 أصبهان = أصفهان - م : ٩٨
 ٣٨٦ ، ٣٠٤ ، ٢٦٨ ، ٩٦ ، ١٩٢ ، ٤٨٦
 ج ١ : ٢٣٨ ، ٣٠٤ ، ٣٨٦ ، ٤٩١
 ٢٦٩ ، ١٢٢

اسرافيل (الملك) - ج ٢ : ٢٢
 أسرحدون الأول (ملك أوسور) - م : ٨٨
 لاسدون (قبيلة تأكل لحم البشر) - ج ٢٣٢ : ح
 أسعد أبو كرب (ملك اليمن) - ج ١٦١ : ح
 أسفاز كشسب (من رجال عهد برويز) - ج ٢ :
 ٣٠١ ، ٢٠٢
 أسفروز = أسبروز - ١١٣
 إسفندار مذ (ملك) - ج ٥١ : ح
 إسفنديار - م : ٣٠ ، ٣٧٦ ، ٤٨٢ ، ٨٥٠
 ٩٦ ، ٤٩١
 ٣٣٢٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٣٣١ ، ٣٢٣ - ٣٦٩
 ٣٧٠ ، ٢ ، ٣٨٨ + ج ٢ : ٤٦ ، ١٧٧
 ١٩٤ ، ٤١٨٠
 ج ٥٤ : ح - ٥٧ ، ١٠٢ ، ٣٢٣ ، ٤٦ ، ٤٨
 ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٢ ، ٣٧١ ، ٣
 إسفنديار ورسم (كتاب) - م : ٣٣
 أسفور = أمهتور (أخو جمشيد) - ج ٢٣ : ح
 اسفيجاب - ١٦٧ ، ١٨٧ ، ٤٩ ، ٢١٩
 اسكبوس - ٤٢٢٣ ، ٤
 الإسكندر - م : ٢٧ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧٣ ، ٤٤
 ٨١ ، ٨٥ - ج ٢ : ٩١
 ٣٨١ ، ٣٨٣ - ج ٢ : ١ - ٢٩
 ٣٨ ، ٤٩ ، ٤٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤٠
 ج ٤٤ : ح - ٤٤ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٥١ ، ٢٢٢ ، ٣١٣
 ٣٧١ ، ٣٥ ، ٣٨٧ + ج ٢ : ١ - ٢ ، ٤٨ ، ١٢
 ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٢٠٧
 الاسكندر (قصة -) - م : ٣٦ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤
 اسكندر بن قابوس الزياري - م : ٥٩ ، ٦٠
 اسكندر (نبات) - ٣٨١

٤٩٠٤٦٦٣٠٤١٢٠٠٤٨٥-٨١٠٥١: ح

٤٣٤٢٠٢٠٤١٧٤٤١٥٤-١٠٢٠٤١٥٠

٣٧٠٤٣٣٠٤٣٠٨٤٦٤٢٩٥٤٢٨٩٤٢٦٩

أفراسياب (هنك) - ٢٩٧

أفروديت - ح: ٣١٣

أفريدون - م: ٤٢٤٤٢٤٤٤٧٦-٧٧

٩٣٠٨٠٤٧٠٤٨٣-٨١

٤١٠١٤٧٠٤٩١٠٤٨٦٤٧٩٤٦٥٠٤٥٠-٣١

٤٣٣١٠٤٢٠٠٠٤١٩٥٠٤٦٠٤٥٠٤١٨٣

٤٢٩٤٠٤٢٨٤٠٤٦٠٤٢٧٤٠٤٢٦٩٠٤٣

٤٣٥٩٠٤٣٢٥٠٤٣٦٢٠٤٧٠٤٣٠٤٤٠٤٥

٤٢٠٨٠٤١٢٥٠٤١١٨٠٤٩٥: ج ٣٧٠

٢٧٨٠٤٢٦٠٠٤٢٥٧٠٤٢٣٩٠٤٩

٤٥٢-٥٠٠٤٤٢-٣٦٠٤٩٠٤٢٧: ح

٤٦٠٤١٠٣-١٠٠٠٠٤٨٠٤٩٧٠٤٥٠٤٨١

٣٨: ج ١٦٥٠٤١٥١٠٤١٢٧

أفريدون والضحاك (حرب) - م: ٥٣

أفريقية - ح: ج ٢٤٧

الأفشين - ح: ٢٧

أفغانستان - م: ٨٦

ح: ١١٩

أفلاطون - م: ٩٣

ج ٢٠٩٠٤٩٥

الاقليم الوسط - ح: ١٧

إكبتانا = همدان - م: ٨٠

إكزركس - ح: ٩٤٣٧١

إكسرتس (أمير بلخ) - ح: ٣٨٨

إكم مانو (الفكر السبيء) - ح: ٢٣٥

الأكيليون - م: ٤٤٠٤٧٣

ح: ٣٨٨٠٤٣٦٩٠٤٧٠٤٣٢٦٠٤١٠٣

اصطخر - م: ٣١ - ٩٠٠٤٧٣٠٤٣٣

٤١٠٢٠٤١٩٦٠٤٣٨٣٠٤٣٣٣٠٤٩٥: ج ٢

٤٤٠٤٩١٠٤٧١٠٤٦٣٠٤٤٣-٣٩٠٤٣٤٢

٤٠٤٢٦٠٠٤٢٢٠٤١٧٥٠٤١١٣

ح: ٤٨٠٤٢١٠٤٤٠٤١٠٢٠٤٤٠٤٣٧٥

٣٨٧: ج ١٧٥

الاصطخرى - م: ٣٢

أصفهان = أصبهان - م: ٩٧٠٤٦٨

ج ١١٧

ح: ٤٢٠٠٤٢٩٠٤٣٩: ج ١٧٥

الأعراب - ح: ١٦٠

أفا ممنون - م: ٢٣

أغرترثا = أغريرث - ح: ٢٩٧٠٤٨٣

أغريرث = أغرترثا - م: ٩٢٠٤٨٣

٤٢٨٤٠٤١٧٩٠٤١٠٠٠٤٣٠٤٩٠٤٩٠٤٨٢

٧٠٤٢٩٦

ح: ٨٢ - ٢٠٠٠٤٩٣٠٤٨٥

الإغريق - م: ٤٢١

أفراسياب - م: ٤٦٤٠٤٧٦٠٤٧٠٤٨٢ -

٩٢٠٤٩٠٤٨٤

٤١٣١-١٢٩٠٤٧٠٤٦٠٤١٢٣٠٤١٠٣-٨٢

٤١٩٧-١٩٥٠٤١٩٠-١٦٢٠٤٤٠٤٣

٤٣١٤٠٤٢١٠٠٤٩٠٤٦٠٤٥٠٤٢٠٤٢٠١

٤٧٠٤٢٣٤٠٤٩٠٤٧٠٤٦٠٤٢٢٢٠٤٩٠٤٧

-٢٥٧٠٤٣٠٤١٠٤٢٥٠٤٩٠٤٢٠٤٢٤١

٤٧٠٤٢٨٦-٢٧٥٠٤٨٠٤٥٠٤٤٠٤٢٦١

٤٣٠٠٤٩٠٤٨٠٤٦٠٤٥٠٤٢٠٤٢٩٠٤٨

٣٠٢: ج ١٨٩

أمرئیس - ح : ٣١٣
 أمشسپتا - ح : ٣٦٩
 أمید وارکوه (قرية بطبرستان) - ح : ٣٩
 أمینوس (مؤرخ روماني) - ح : ٣٣٠
 الأنبار - ح : ٢ ج : ٢٠٧
 أندروفكو (قبيلة من أكلة البشر) - ح : ٢٣٢
 أنديان (من أمراء برونز) - ح : ٢ ج : ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٥
 إندرا (إله هندي) - م : ٢٤
 أندریمان (ابن أرجاسب) - ح : ٣٢٧، ٣٥٠
 ح : ٣٣٠
 أنديو (مدينة) - ح : ٢ ج : ٢٢٠
 أنطاكية - ح : ٢ ج : ١٢٨، ١٣٠، ١٣٤
 ح : ٢ ج : ١٢٦، ٢٠٧، ٢٤٧
 أنطيوخس السابع - ح : ٢ ج : ٣٣
 أنکر ميليو = أهرمن - ح : ١٩، ٢٦
 أنماذ بن أشهرشت - م : ٣٢
 أنس (وال أشوري) - ح : ٣٧٤
 أنوار سهيل = كليلة ودمنة - م : ٢٥
 أنوش (ابن شيت بن آدم) - ح : ١٨
 أنوش (جدّ بهرام جويين) - ح : ٢ ج : ١٧٩
 أنوشروان - م : ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٥
 ح : ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣
 ح : ٢ ج : ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٧٠، ١٧٠
 ح : ٢٧٨، ٢٦٣، ٢٢٠، ٢٩٤
 ح : ٢٤ + ح : ٢ ج : ٢٤، ٢٤، ٢٧٤، ١٣١، ١٣١، ١٣١
 ح : ١٧٠، ١٧٠، ١٦٢، ١٤٠، ١٤٧، ١٣١
 ح : ١٩٨، ١٩٤، ٢٤٣
 أنوشروان بن خالد - م : ٩٨

أكوان الخفي - ح : ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٢
 ح : ٢٠٢، ٢٣٥
 أکومان = أکوان - ح : ٢٣٥
 أکتياس (شاعر ومؤرخ يوناني) - م : ٢٩٠
 أکني (النار) - ح : ١٠٥
 ألان - م : ٨١
 ح : ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٨٠
 ح : ٤٨
 ألان (جبل) - ح : ٤٨
 ألاتان دز (قلعة اللان) - ح : ٤٨
 ألافی (مدينة) - ح : ٤٨
 ألبرز (جبال) - م : ٩٩
 ح : ٤٨٦، ٩٧
 ح : ٣٢، ٤٠، ٤٥٣، ٤٩٨، ٤١٠٠، ٤٦٢، ٤٦٢
 ح : ١٢٧، ٤٩
 أليانوس = قريان (قيصر الروم) - ح : ٢ ج : ٢٠٨
 ح : ٥٨
 ألكوس (بوراني قتله رستم) - ح : ١٣١
 ألواد (حامل ربح رستم) - م : ٩٢
 ح : ٢٢٤
 الالياهو - م : ٢٣، ٤٤
 إلیاس (ملك الخزر) - ح : ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٠
 إلیاس = إلیاهه - م : ٢٣
 إلیاس لئوت - م : ٢٣
 إلیون = طرواد - م : ٢٣
 أمازون (حرب) - م : ٣٠
 الأعراء السبعة = الأبطال السبعة - ح : ١٣١، ٢٤٨
 ح : ٢٤٨

۶۴ ۶۳ ۶۸۱ ۶۵۲ ۶۸ ۶۴۰ ۶۲۶ ۶۱۵ : ح
 ۶۲۰۲ ۶۱۷۲ ۶۱۲۳ ۶۵ ۶۱ ۶۱۰۰ ۶۹۴
 ۶۸ ۶۳۲۷ ۶۳۸ ۶۲۹۶ ۶۱ ۶۲۵۰ ۶۹
 ۲۷۲ ۶۱۷۰ ۶۱۱۴ : ج + ۲۴۲

لمیرج - م : ۳۶۸۲ ۶۹ ۶۷۸

۶۳۶۰ ۶۹ ۶۱۷۸ ۶۱۰۱ ۶۷۹ ۶۴۶ - ۴۳
 ۲۳۹ : ج + ۲۷۰ ۶۲۸۴ ۶۹
 ح : ۸۱ ۶۵۱ ۶۸ ۶۲ ۶۴۱

أیرینا قشکو = ایران قشکو - ح : ۲۲

ایریخی = شیرین - ح : ج ۲ : ۲۳۶

أیریو = میرج - ح : ۳۹

(ب)

الباب والأبواب - م : ۸۷

بابك (جدت أردشير) - ج ۲ : ۳۹ ۶۱ ۶۴۰ ۶۳۹

بابك (مویذ أنوشروان) - ج ۲ : ۴ ۶۱۲۳

بابك الخرمی - ح : ۲۷

بابل - م : ۸ ۶۸۲ ۶۷۴

۴۳ + ج ۲ : ۶۲۶

ح : ۳۷۴ ۶ ۱۲۷ ۶۱۰۳ ۶۶ ۶۳۱

۳۳ : ج + ۲۸۷

بابويه الأرمنی - ج ۲ : ۲۱۴

بادرایا - ج ۲ : ۱۲۹

بازان - ج ۲ : ۱۹۵

بازان فیروز (مسنه) - ج ۲ : ۱۰۹

بازآور (کتز کیخسرو) - ۳۰۳

باز آورد (کتز) - ج ۲ : ۲۴۵

بار (جبال -) - ۳۳۵

باربد = بهربند - ح : ج ۲ : ۲۴۱

ح : ۶۱۰۰ ۶۹۶ - ۹۳۶۵ ۶۸۲ ۶۵۵ ۶۱۷

۶۲۰۲ ۶۳ ۶۱۲۰ ۶۱۰۹ - ۱۰۷ ۶۲

۶۳۳ ۶۲۳ : ج + ۳۰۸ ۶۷ ۶۲۱۵

۶۱۴۰ ۶۷۱ ۶۸۶۵ ۶۹ ۶۴۳ ۶۸ ۶۶

۲۷۲ ۶۹ ۶۲۶۳

أیوب (سفر -) - م : ۲۳

ایوان کسری - ۲۴۳ - ۲۴۵

ح : ج ۲ : ۶۲۴۳ ۶۱۶۹

الایفوسیون - م : ۲۱

ایطالیا - م : ۲۴

ایران شهر = ایران - ح : ۱۲۳

ایران شهر (مجملة) - م : ۶۷

ایران قشکو - ح : ۲۲

الایرانیونان - م : ۲۷ ۶۳۶ ۶۷۸ ۶۹ ۸۰ -

۶ ۶۵۶۹۱ - ۸۸ ۶۸۶

۶۱۰۰ ۶۹ ۶۳ ۶۹۲ ۶۹ ۶۷ ۶۷۰ ۶۴ ۶۲ ۶۸۰

۶ ۶۱۲۳ ۶۸ ۶۷ ۶۱۱۰ ۶۹ ۶ ۶۲ ۶۱

۶۱۸۱ ۶۱۵۴ ۶۵ ۶۱۴۲ ۶۷ ۶۵ ۶۱۳۱

- ۲۱۰ ۶۹ ۶۶ ۶۲۰۵ ۶۱۹۰ ۶۹ ۶۸ ۶۲

- ۲۲۷ ۶۴ ۶۳ ۶۲۲۱ - ۲۱۷ ۶۵ ۶۲۱۳

۶۹ ۶۲۵۷ - ۲۵۳ ۶۲۵ ۶۲۴۹ ۶۲۳۲

۶۲۸۱ ۶۲۷۹ - ۲۷۷ ۶۷ ۶۵ ۶۴ ۶۲ ۶۲۶۱

۶۳۳۱ ۶۳۲۱ ۶۳۰۹ - ۳۰۰ ۶۸ ۶۶ ۶۵

۶۳ ۶۳۶۱ ۶۳۵۰ ۶۹ ۶۳۴۶ ۶۹ ۶۷ ۶۵

۶۹ ۶۶۶۰۸ : ج + ۹ ۶۳۸۵ - ۳۸۰

۶۸۰۲ ۶۱۱۰ ۶۱ ۶۱۰۰ ۶۳ ۶۹۲ ۶۷۲

۶۱۸۰ ۶۷ ۶۱۷۴ ۶۱۴۵ ۶۱۳۰ ۶۱۲۸

۶۵ ۶۴ ۶۲ ۶۲۱ ۶۲۰۸ ۶۸ ۶۵ ۶۴

۰۲۶۶ ۶۲ ۶۲۵۱ ۶۲۳۳ ۶۷ ۶۵ ۶۲۲۰

۲۷۳ ۶۷

۲۷۰۶۴۱۴۱: ۲ ج + ۲۹۴۶۲۷۷۶۱۶۷
 ح: ج ۲: ۲۳۰۲۳۰
 بختنصر - ح: ۳۰۹۶۱۰۰
 البختیاری (شاعر فارسی) - م: ۴۰۶۳
 بدیع الدین (صاحب دیوان الرسائل للسلطان محمود الغزنوی) - م: ۴۲
 بدیع الزمان الهمذانی - ح: ۴۰۶۲۰
 برازه (قائد ایرانی) - ۴۴ ۶۲۵۳ + ۳۱۰ ۶۲۶۲
 برانوس (قیصر الروم) - ج ۲: ۱۶۷۰
 برانوس (قائد رومی) - ج ۲: ۸۶۵۷
 ح: ج ۲: ۵۸
 براون (المستشرق الانكليزي) - م: ۶۰۶۳۸
 ح: ۳۶۲۶۷۱
 بر بد = باربد - ح: ج ۲: ۲۴۱
 البربر - ۱۴۰: ۲ ج + ۲۲۷۶۱۲۰ ۶۱۱۹
 ح: ۱۲۰ ۶۱۱۹
 بربر (بربره) - ۱۲۳-۱۲۷ ۶۱۲۱
 ح: ۶ ۶۱۲۱ ۶۱۱۹
 بربره - ح: ۱۱۹
 برثیا - ح: ۳۲۶
 بردوند (حيث بيت نار برزين) - ۱۱۹
 برذعة - ۲۹۵
 ح: ۲۹۵
 برزخ سابور - اظر الأنبار
 برزمهر (الموبد) - ج ۲: ۹۴
 برزمهر (وزير أنوشروان) - ج ۲: ۱۷۱
 برزو (حفيد رستم) - م: ۵ ۶۹۳
 ح: ۳ ۶۵۲

بارمان (محارب توراني) - م: ۹۲۶۸۲
 ح: ۳ ۶۱۶۲ ۶۸ ۶۱۳۳ ۶۷ ۶۴ ۶۸۲
 ح: ۸۵
 باذر (قرية ولد بها الفردوسي) - م: ۴۹
 باغ فردوس (مدفن الفردوسي) - م: ۶۷
 باستان نامه (کتاب) - م: ۲۷
 ح: ۳۷۰
 باغ الهندوان - ج ۲: ۲۵۰
 باکسایا - ج ۲: ۱۲۹
 بالويه (من أمراء برويز) - ج ۲: ۲۰۷
 ح: ۶ ۶۲۱۰
 باميان - م: ۸۵
 ح: ۳۳۷
 بانصران - ح: ۳۹
 بانو کَشاسب (بنت رستم) - م: ۹۵
 ح: ۳ ۶۵۲
 بانو کَشاسب نامه - م: ۹۵
 بانوند (آل -) - م: ۶۰ ۶۵۹
 بایستقر - م: ۳۱
 بایستقر (مقدمة -) - م: ۳۵ ۶۹ ۶۲۸
 ح: ۶۹ ۶۸ ۶۶ ۶۳ ۶۵ ۶۶ ۶۴ ۶۱ ۶۶
 ح: ۷ ۶۶ ۶۶۱
 بثانا (أبناء -) - ح: ۹۶
 البحتري - ج ۲: ۲۴۴
 ح: ۵۵
 البحر الميت - ح: ج ۲: ۲۳۷
 البحرين - ج ۲: ۱۲۶
 بخاری - م: ۸۴ ۶۲۸

ج ٢ : ١٣١ - ١٤٨٠ ١٣٦ - ١٤٨٠ - ١٥٠
 ٦٥٠ ١٦٣ ١٥٩ - ١٥٦
 ج ٢ : ٢٠١٣١ - ١٥٤ ١٤٨
 بُسْت - ٣٧١ ٣٥٣ + ج ٢ : ١١١١ ١١١١ ١١١١
 بسترکوش (رجل عجيب الخلقة لقي اسكندر) -
 ج ٢ : ٢٦
 بستفیری = بستور - ج ٢ : ٣٢٩
 بستور = نستور - ٣٢٩
 بسطام = کستم - ج ٢ : ٢٠٦
 بسطام (مدينة) - ج ٢ : ١٤٦
 البسفور - ج ٢ : ١٩٨ ١٩٨ ١٩٨ ٨
 بسلا (جزيرة) - ج ٢ : ٣٩
 بسوس (سترب بلخ) - ج ٢ : ٣٨٧ ٨
 بشاور - ج ٢ : ٢٠
 بشتاس = کشتاسب - ج ٢ : ٣٢٣
 بشتاسف = کشتاسب - ج ٢ : ٣٢٣
 بشنج (ابن أنحی أفريدون) - ج ٢ : ٨٣
 ٤٦
 بشنج = بشنک (أبو أفراسياب) - ١٩٧
 ج ٢ : ٨٢
 بشنک = بشنج (أبو أفراسياب) - ٤٧٩
 ٢٠٠ ٤٩٣ ٤٨٤ - ٨٢
 بشنک = شينه (ابن أفراسياب) - ٣٧٧
 بشنک = بشنج (ابن أنحی أفريدون) -
 ج ٢ : ٥١
 بشوتن (ابن کشتاسب) - ٣٢٤ ٣٢٤ ٣٢٤ ٣٢٤ ٣٢٤ ٣٢٤
 ٣٧٢ ٤٩ ٤٤ ٤٣ ٣٦٠ ٤٩
 ج ٢ : ٣٢٨

برزونامه - ج ٢ : ٩٥
 ج ٢ : ٥٢
 برزويه (بهرام جور متکرا في الهند) - ج ٢ : ١٠١
 برزويه - ج ٢ : ١٥٤ - ١٥٦
 ج ٢ : ١٥٤ ١٥٤ ٥
 برزين (محارب ایرانی) - ١٢٩ ١٠٢ ٤٩٠
 برزين الجوهری - ج ٢ : ٨٨ - ٨٩
 برزين (قائد في عهد أنوشروان) - ج ٢ : ١٦٠
 برزين (نار) - ج ٢ : ١٢٩
 برسام (ابن الحاقان) - ج ٢ : ٤٢٧٠ ٤
 ج ٢ : ٢٧٠ ٢٦٩
 برسانتس (سترب سيستان) - ج ٢ : ٣٨٨
 البرسم - ج ٢ : ٢٧١ ٢١٩
 ج ٢ : ١٤٦ ١٢٧
 برسین (بنت دارا الثالث) - ج ٢ : ٣٨٨
 البرق الشامي (کتاب) - ج ٢ : ٩٨
 برقويه - ج ٢ : ١٤٩٠
 برک (وادی) - ج ٢ : ١٠٩ ١١٠ ١٨٦
 برلين - ج ٢ : ٢٣٧
 برمايه (بقرة) - ج ٢ : ٣٢
 برمايون = برمايه - ج ٢ : ٣٢
 برموزه (خاقان الترك) - ج ٢ : ٨٢
 ج ٢ : ١٨٦ - ١٩١
 رنه (محارب ایرانی) - ٢٦٣
 برويز (کسری) = پرويز - ج ٢ : ١٧٥
 ٤ ٢٦٣ ١٩٧ ٤١٩٤
 بزرجهر - ج ٢ : ٧٩

بلیغوس - ج ۲ : ۲
 بنبور (ملك الصين) - ۶۸ ۶۷ ۶۲۸۳ ۶۲۵۱ -
 ۲۹۱ + ج ۲ : ۲۵۰ ۶۹۹ ۱۵۲ ۱۷۸
 بنبور (ابن ساوه شاه) - ج ۲ : ۱۸۳ ۶
 بغداد - م : ۴۵ - ۸۴ ۶۳ ۴۷
 البنداری (مترجم الشاهنامه) - م : ۹۶ ۹۸ - ۹۶ ۴۱
 بندا کشسب (صاحب بهرام جویین) - ج ۲ :
 ۱۹۳
 بنده (ملك السند) - ج ۲ : ۲۶
 بندھش (کتاب فهلوی) - ج ۱ : ۴۱ ۴۰ ۵۶
 ۸۳ ۹۱ ۱۰۳ ۱۲۳ ۳۳۵
 بندویه (خال برویز) - ج ۲ : ۱۹۶ ۶۷
 ۲۵۳ ۲۳۰ ۴۷ ۶۶ ۲۱۲ ۴۵ ۴۴ ۲۰۱
 بیامین (ابن یعقوب) - م : ۹۹
 ۳۹۶
 به آفرید (نبت لهراسب) ۳۳۷
 به آردشیر (مدینه) - ج ۲ : ۲۴۹
 بهاء الدولة البویهی - م : ۶۵
 بهارته (أسرة هندية) - م : ۲۴
 بهراتا (أمیر هندی) - م : ۲۴
 بهرام (من ذریة جوذرز) - ۳۲۱
 بهرام بن آذر مهان - ج ۲ : ۱۷۳ ۴
 بهرام بن بهرام (ملك الفرس) - ج ۲ : ۶۰ ۱
 بهرام بن بهرام (صاحب بهرام جویین) - ج ۲ :
 ۱۹۳
 بهرام بهرامیان - م : ۵۱ ۴۳ ۴۴ - ج ۲ : ۶۱
 بهرام بن جشنس الرازی - ج ۲ : ۱۷۹

بکین - ج ۲ : ۲۰۱
 بلاش (ملك کرمان) - ج ۲ : ۴۳
 بلاش بن فیروز (ملك الفرس) - ج ۲ : ۱۰۹ -
 ۱۱۳
 ج ۲ : ۱۱۱
 بلاشباد (ساباط) - ج ۲ : ۱۱۱
 بلاشان (محارب تورانی) - ۲۰۹
 بلاشکرد - ج ۲ : ۱۱۱
 بلخ - م : ۲۸ ۸۴ ۵
 ۶۲۵ ۶۲۲ ۶۲۰ ۶۷ ۶۵ ۶۳ ۶۱۶۲ ۶۱۲۷
 ۶۲۷ ۶۲۷ ۶۲۸ ۶۳۰ ۶۲۹ ۶۲۹
 - ۶۳۲۷ ۶۹ ۳۴۱ + ج ۲ : ۱۷۷ ۶۸
 ۵ ۶۲ ۱۹۱
 ج ۲ : ۱۱۵ ۶۱۵ ۶۲۱ ۶۱۰۲ ۶۱۵۲ ۶۱۷۶ ۳۲۶
 ۶۲۸۷ + ج ۲ : ۱۱۰ ۲۷۱
 بلخ (نهر) - ج ۲ : ۵۱
 البلخی الشاعر - م : ۳۴
 ج ۲ : ۱۴
 البلدان (کتاب) - ج ۲ : ۶۲۷ ۹
 البلمعی (الوزیر) - ج ۲ : ۱۵۶
 ج ۲ : ۱۵۵

بهباد (فرس سیاوخش) - ۱۸۱، ۱۹۳، ۱۹۴، ۲۰۵

۲۸۰

بهباد - ح: ج ۲: ۱۱۴

بهبذ = بهربذ - ح: ج ۲: ۲۴۱

بهن بن اسفندیار - م: ۴۵۲، ۴۷۴، ۴۹۶، ۹

۴۳۴، ۴۵۰، ۴۹۴، ۴۵۴ - ۳۵۴، ۳۵۷، ۳۶۱، ۳۶۵

۲۶۹ - ۲۷۳

ح: ۳۲۵، ۳۵۲، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۲، ۳۷۴، ۳۷۶

۲۹: ج ۲ +

بهن بن اردوان - ح: ج ۲: ۴۱، ۴۲، ۹

بهن (قلعه) - ۱۹۸

ح: ۱۹۸

بهن اردشیر = الأبله - م: ۳۷۲

بهن دوخت - ح: ۳۷۲

بهن نامه - م: ۹۶

بوراب (حناد رومی) - ۱۱۱

بوران دخت (ملکه الفرس) - ح: ج ۲: ۲۶۱

۲۶۲

ح: ج ۲: ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱

بوری = بایل - م: ۸۸

ح: ۶۲۵

بوزرجمهر = بزرجمهر - ح: ج ۲: ۱۶۹

بولاد (محارب تورانی) - ۱۹۳

بولادوند (جنی یحارب رستم) - ۴۴، ۴۲۳، ۵

بیت المقدس - م: ۴۶۹، ۸۸

۶۳۵ + ج ۲: ۲۳۵

ح: ۲۶۶، ۳۰۹، ۳۷۲ + ج ۲: ۲۴۷، ۴۸

بهرام جویین - م: ۳۷، ۴۷، ۸۲، ۵

ج ۲: ۱۷۶ - ۲۲۲، ۲۳۴، ۲۵۳

بهرام جویین = بهرام جویین - ح: ج ۲:

۱۷۱، ۱۷۶، ۱۷۹، ۲۱۳، ۷

بهرام بن جوذرز - م: ۷۷۶، ۷

۸۰، ۱۱۴، ۱۲۵، ۱۲۹، ۱۶۹، ۱۷۰، ۴۲

۶۵، ۶۰، ۶۷، ۶۸، ۲۱۰، ۲۱۰، ۲۳۴، ۳۰۷

ح: ۱۲۱، ۱۵۳، ۴

بهرام جور - م: ۳۶، ۷۵، ۷۷، ۸۲، ۵

۶، ۹، ۴۹، ۳

ج ۲: ۷۴ - ۸۰، ۸۰، ۱۰۶، ۱۱۰، ۱۱۰، ۱۴۲

بهرام چوینته - انظر: بهرام جویین

بهرام بن سابور - م: ۴۰۱، ۴۳، ۴

ج ۲: ۷۳

بهرام بن سیاوش - ج ۲: ۱۹۳، ۲۰۲، ۲۰۴، ۲۰۴

۲۱۲

بهرام بن ککشب - ح: ج ۲: ۱۷۹

بهرام کور = بهرام جور - ح: ۵۲ +

ج ۲: ۸۰ - ۸۱

بهرام بن مردانشاه - م: ۳۲، ۴

بهرام بن هرمز (ملك الفرس) - ج ۲: ۶۰

ح: ۶۰، ۷۱

بهرام الهروی المجموعی - م: ۳۴

بهرام (بوم) - ج ۲: ۲۲۶

بهرامشاه بن مسعود - ج ۲: ۱۵۶

بهربذ (المغنی) = باربذ - ج ۲: ۲۳۶، ۲۴۱

۲۴۲، ۲۵۳

تور - م : ٣ ٠٨٢ ٤٩ ٤٧٨
 ٤١٠١ ٤٣ ٤٨٢ ٤٧٩ ٤٨ ٤٧ ٤٥ ٤٣ ٤٢
 ٤٥ ٤١٩١ ٤٥ ٤١٨٣ ٤٩ ٤١٧٨ ٤١٢٧
 ٣٠٢ ٤٢٩٤ ٤٤ ٤٢٨٣ ٤٢٦٠ ٤٢٥١
 ح : ٦ ٤٨١ ٤٨ : ٢ ٤٤١ ٤٣٩
 تورا (بفت هزدر) - ح : ج ٤٤٣ : ٤٤٤
 توران - م : ٤٨ ٤٤ ٤٢ ٤٨١ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٥٤٤٣
 ٩ ٤٧ ٤٩١ ٤٩
 ٤١٤٣ ٤١٣٦ - ١٣١٤٩ ٤٨ ٤١٢٦ ٤٨٢ ٤١١
 - ١٧٣ ٤١٧٠ ٤٧ ٤١٦٦ ٤١٥١ ٤٧
 ٤١٩٠ ٤٩ ٤٨ ٤٦ ٤١٨٥ ٤٨ ٤٧ ٤١٧٥
 ٤٢٣٠ ٤٦ ٤٢١٠ ٤٩ ٤٨ ٤٢٠٥ ٤٥ ٤١
 ٤٢٥٣ ٤٧ ٤٥ ٤٢٤٣ ٤٩ ٤٤ ٤٢٣٢ ٤٦ ٤٣
 ٤٣٠٢ ٤٣ ٤٢٩٠ ٤٦ ٤٢ ٤٢٨١ ٤٨ ٤٢٧٧
 : ج ٢ + ٩ ٤٣ ٤٣٥٠ ٤١ ٤٣٤٠ ٤٣٢٤
 ٩ ٤٢٢٢ ٤٥ ٤١٤١ ٤١٢٥ ٤٩٤
 ح : ٢٠١ ٤١٧٤ ٤١٢٨ ٤١٠٠ ٤٨٢ : ٣٢٧ ٤٢٥٠ ٤٢١٧ ٤٢٠٣
 التورانيون - م : ٤٨٧ ٤٨٥ - ٧٨ ٤٦ ٤٧٥ ٤٢٧
 ١٤٩٠
 ٤١٨٦ ٤٦ ٤٢ ٤١٣١ ٤١٤١٠٠ ٤٩٢ ٤٨٦
 ج + ٨ ٤٢٨٧ ٤٤ ٤٢٦٢ ٤٢٥٩ ٤٢٢٢
 ٢٢١ : ٢
 ح : ٤٥ ٤١ ٤١٠٠ ٤٤ ٤١ ٤٨٠ ٤٨ ٤٤٠ : ٣٣٠ ٤٣ ٨ ٤٢١٥ ٤٢٠٣ ٤١٢٣
 التوراة - م : ٧ ٤٣ ٤٢٢
 توكيو = ترك
 تومان (خاقان الترك) - ح : ج ١٤٠ : ٢
 تومريس (ملكة المسكيتا) - م : ٨٠ :
 التونيه - ح : ج ٥٧ :

٤١٨٠ ٤٨ ٤١٧٦ ٤٢ ٤١٤١ ٤١٢٥ ٤١١٣
 ٤٢٠٠ ٤٩ ٤١٩٣ ٤١٨٨ - ١٨٣ ٤١
 ٤٢٧٠ ٤٢٦٩ ٤٢٤٥ ٤٢٣٣ ٤٩ ٤٨ ٤٢٢٥
 ٤ ٤٣ ٤١
 ح : ٤١٦٤ ٤١٥١ ٤٩٤ ٤٢ ٤٥١ ٤٧ ٤٤٠ : ٤١٦٤
 ٤٢٣ : ج ٢ + ٨ ٤٣٢٧ ٤٢٨٩ ٤٢٠١
 - ٢٧٠ ٤٢٦٩ ٤٦ ٤١٧٠ ٤١٤٠ ٤١٣٩
 ٢٧٢
 الترك العثمانيون - م : ٨١
 تركستان - م : ٩٧ ٤٨٧
 ٢٠٩ ٤١٩١ ٤١٧٢
 ح : ١١٩
 التركان - م : ٩٩
 تريمذ - ح ١٧٣ + ج ٢ ١٠٧
 تريبأ أبتيا (طبيب في الأساطير الهندية) -
 ح : ٣٨
 تريتانا = أفريدون - ح : ٣٨
 تُسا = طوس بن نوذر - ح : ٨٤
 تُستر - م : ٩٠
 ج ٢ : ٢٨
 ح : ٥٨ + ج ٢ ١٨
 تشتر (ملك المطر) - ح : ٥٦
 تكريت - ج ٢ : ٥٨
 تليان (عارب إيراني) - ٨٦
 تيمشه - ح : ٣٩
 التنبيه والاشراف (كتاب) - م : ٣٣
 ح : ٢٦١ ٤٢٥٩ + ج ٢ ٩٣ ٤١٥
 تنسر (موبذ في عهد أردشير بابك) - ج ٢ : ٥٠
 نيس (نهر) - ح : ٤٣١٣ ٤

جان فروز (أحد قواد بهرام جویین) - ج ۲ :

۲۱۶

جانوشیار (وزیر دارا الاخير) - ۳۸۷

جاوه = سكاوه الحداد - ۳۴

الجبال (بلاد) - م : ۲۲

الجبل الأبيض - ح : ۵۸

جبله بن سالم (كاتب هشام بن عبد الملك) -

م : ۳۳

جذيمة الأبرش - م : ۸۵

جراز (قائد ایرانی) - ۱۴۰

جراز (قاتل فرامین الملك) - ج ۲ : ۲۶۰

ح : ۲۶۱

جراز = شهر براز القائد - ج ۲ : ۲۴۶ - ۲۴۹

۹۶۲۵۸

ح : ج ۲ : ۲۶۱

جرازه (قائد ایرانی) - ۲۰۴

جرادقان (والدهمائی) - ح : ۳۷۵

جرجان - م : ۸۳

۸۳ + ج ۲ : ۹۳، ۱۲۵، ۱۴۲، ۱۶۰، ۱۶۰

۲۳۰

ح : ۱۰۶ + ج ۲ : ۱۱۰، ۲۳

جرجیا - ح : ۴۸

جرجین (بطل ایرانی) - ۱۱۴، ۱۲۱، ۹۹

۱۴۱، ۱۸۲، ۲۳۹، ۲۴۰ - ۲۴۲

۲۴۷ - ۲۴۹، ۲۵۱، ۲۵۳، ۲۶۳

۲۷۵، ۲۹۹، ۳۰۲

الجركس - م : ۲۱

جرم (مدينة) - ۲۰۵، ۲۱۲

جرم (مكان فيه جبل للوحى) - ج ۲ : ۲۸

التيز (اقليم) - م : ۸۴ -

۲۹۱

تيمره (قرية بأصفهان) - ح : ۳۷۵

تيمورلنك - م : ۱۱۰

(ث)

تراو (أمير توراني) - ۴۲۱، ۴

ثرتونا = أفريدون - ح : ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹

الثرثار (نهر) - ج ۲ : ۵۹

ثرينا (أول طبيب في الأساطير الآرية) - ح :

۳۸، ۴۳، ۵۲

التعالی - م : ۹۳، ۷۵

ح : ۱۹، ۶۰، ۸۵، ۹۲، ۱۱۹، ۱۲۷ -

۲۴۱، ۲۳۷، ۳۴۲ + ج ۲ : ۱۱

التور الأول - ح : ۱۴

ثيودسيوس (قيصر الروم) - ح : ج ۲ : ۴۷۳، ۴

(ج)

الجاحظ - م : ۲۴

جالينوس - ح : ۱۷۱

جام جم (كأس جمشيد) - ح : ۲۴۴

جام كيخسرو - ۲۷۲، ۲۴۴، ۲۶

ح : ۲۴۴

جاماسب (وزیر كشتاسب) - م : ۹۹

۳۲۶ - ۳۳۰، ۳۴۰، ۳۵۲، ۳۶۳، ۳۶۴

۹۶۵ + ج ۲ : ۱۹۴

ح : ۴۳۳، ۴ + ج ۲ : ۱۶۹

جاماسب (أخو قباذ الملك) - ج ۲ : ۱۱۷،

۵۸، ۲۴۰

جامی (الشاعر الفارسی الصوفي) - م : ۲۶

الجرمان - م : ٢٣
 جرير (الشاعر) - م : ٩٠
 ٥١
 جزيرة (بنت إيران) - م : ٩٠
 ٢٠٥ ٤٧ ٤١٧٤
 جز (مدينة) - ج ١٢٠١٢٤٩٠
 جز (صحراء) - ج ٢ : ٨٩ - ٩٠
 جزيرة العرب - م : ج ٢ : ١٠٦ ٤٦٤ ٢٤٧٤
 جستليان - م : ج ٢ : ١٢٦ ٤١٣٧ ١٦٢
 جستين (قيصر الروم) - م : ج ٢ : ١٦٢
 الجعفرية - م : ٣٣١
 جفوان (مدينة) - ج ٢ : ٢٦
 جكل (إقليم) - ٢٤٠
 جلال الدين الرومي - م : ٢٦
 الجلتار (خليفة أردشير) - ج ٢ : ١٤٠
 جم = جمشيد - ٢٦٨ ٤٢١ + ج ٢ : ٩٧
 م : ج ٢ : ٣٨
 جم (أخو أنوشروان) - م : ج ٢ : ١٣٧
 جم الشيد = جمشيد - م : ٢١
 جمشيد - م : ٦٧٦ ٨٨
 ٢١ - ٤٣٠ ٤٢٠ ٤١٠ ٦٤٤١ ٤٢٣٣
 ٤٣٠٢ ٤٢٩٩ ٤٢٩٤ ٤٢٨٤ ٤٢٥٨
 ٤٢٢٣ ٤٢٦٥ ٤٢٧٠ + ج ٢ : ٤٨٦
 ٢٥٧
 م : ٢٠ - ٤٢٤ ٤٧ ٤٣٠ ٤٨ ٤١ ٤٠
 ٩٥ ٤٥٧
 جمشيد - انظر جمشيد
 جمشيدون = جمشيد - م : ٢٤

جمهور (ملك الهند) - ج ٢ : ١٥٠
 جنبدق - م : ٢٤٤
 جنبدان (قلعة) - ٣٥٤
 جنبدل (وزير أفريدون) - م : ٤١
 جنديسابور - ج ٢ : ٤٥٢ ٤١٣٠ ١
 م : ٦٠
 جنز = كنجة - م : ٢٩٥
 جنكش (محارب توراني) - م : ٩٩
 الجنق - م : ٢٠ ٤١٣ - ٢٢٣ ٤٢٣ ٤٢٧ ٤١٢٨
 م : ٢٢٣ ٤١٠٥ ٤٦٤ ٢٨٩
 الجنق الأبيض - م : ١٠٩
 جنويه (قائد تركي) - ج ٢ : ٢٢٥
 جهانكير (ابن رستم) - م : ٥٤٩٣
 م : ٣٥٢
 جهانكير نامه - م : ٦٤٩٥
 جهرازاد = همای - ٣٧٢
 م : ٣٧٣
 جهرم - م : ج ٢ : ٣٨٥ + ٤١ ٤٥ ٤٦ ٤٥٤
 ٢٥٤
 جهن (ابن أفراسياب) - ٢٨٣ ٢٧٧ - ٢٨٥
 ٢٩٠
 جهن بن برزین (المهندس) - ج ٢ : ٢٣٩
 جوبان (محارب مازندراني) - ١١٧
 جودرز - م : ٨ - ١٠٨ ٤١٤ ٤١١ ٤١٤ ٤١٢٣ ٤٨
 ٤١٣٥ ٤٩ ٤٧ ٤١٤ ٤١٦٦
 ٤١٨٢ ٤١٩٢ ٤٦ ٤٨ ٤٩ ٤١٩٠
 ٤٢٠٠ ٤٢٠٤ ٤٢٠٤ ٤٨ ٤١٣ ٢١٣
 ٤٦ ٤٩ ٢٢٠ - ٤٨ ٤٢٢٣ ٤٥ ٢٢٣٠

٢٣ : م
 م : ٩٠
 ٥١
 م : ٩٠
 ٢٠٥ ٤٧ ٤١٧٤
 ج ١٢٠١٢٤٩٠
 ج ٢ : ٨٩ - ٩٠
 م : ج ٢ : ١٠٦ ٤٦٤ ٢٤٧٤
 م : ج ٢ : ١٢٦ ٤١٣٧ ١٦٢
 م : ج ٢ : ١٦٢
 م : ٣٣١
 ج ٢ : ٢٦
 ٢٤٠
 م : ٢٦
 ج ٢ : ١٤٠
 ٢٦٨ ٤٢١ + ج ٢ : ٩٧
 م : ج ٢ : ٣٨
 م : ج ٢ : ١٣٧
 م : ٢١
 م : ٦٧٦ ٨٨
 ٢١ - ٤٣٣ ٤٢٠ ٤١٠ ٦٤٤١ ٤٢٣٣
 ٤٣٠٢ ٤٢٩٩ ٤٢٩٤ ٤٢٨٤ ٤٢٥٨
 ٤٢٢٣ ٤٢٦٥ ٤٢٧٠ + ج ٢ : ٤٨٦
 ٢٥٧
 م : ٢٠ - ٤٢٤ ٤٧ ٤٣٠ ٤٨ ٤١ ٤٠
 ٩٥ ٤٥٧
 جمشيد - انظر جمشيد
 جمشيدون = جمشيد - م : ٢٤

جیومرث - ۱۳-۱۶ + ج ۲: ۸۹
 . ۱۸: ح

(ج)

چارس التلینی - ح: ۳۱۳

چاهه (رباط) - م: ۶۶

چترنگ نامک (کتاب فهلوی) - ح: ۱۴۸، ج ۲: ۱۴۸

الچغانیون - م: ۳۷

پمرش (طائر خراف) - ح: ۵۶

چهار مقاله (کتاب) - م: ۳۹، ۴۹، ۵۵، ۶۰، ۶۲، ۶۶

چوئیان (قیصر الروم) - ح: ۲، ج ۲: ۶۸

(ح)

الخابری (الشاعر) - ۱۳۱

الحیش - ح: ۱۹، ج ۲: ۱۹

الحیش (بلاد) - م: ۳۱، ۳۸، ج ۲: ۳۱

ح: ۱۹

الحجارة (حصن) - ج ۲: ۲۶۳

الجباز - ج ۲: ۱۲۶

الحدادة (قرية) - ح: ۲۷

حزورة (بنت آدم) - ح: ۱۵

حسن الصباح - ح: ۳۳۵

حسین بن قتیب - ج ۲: ۲۷۵

الحصن الأبيض - ح: ۷۸

الحضر (حصن) - م: ۱۰۰، ۹۲، ۸۹، ج ۲: ۱۰۰

ج ۲: ۹۵۸

ح: ۶۵، ۶۶

۶۲۵۹-۲۵۵۶۳۶۲۵۱۶۹۶۶۲۵۵

۶۲۷۵۶۸۶۷۶۲۶۵-۲۶۳۶۱۶۲۶۰

-۳۰۲۶۲۹۶۶۷۶۵۶۲۸۲۶۸۶۷

۱۹۴: ج ۲ + ۷۶۶۳۰۴

ح: ۳۰۸، ۶۲۰۳

الجوززیون - ۷، ۲۴۴

جور = اردشیر نهم - ج ۲: ۵۷

الجوزاء - ح: ۱۵

جولیان (قیصر الروم) - ح: ۲، ج ۲: ۹، ۶۸

جو (امیر هندی) = کو - ج ۲: ۱۵۱-۱۵۴

جیحون - ۶۱۷۲۶۵۶۳۶۱۶۱۰۰۶۹۳۶۸۳

۶۲۸۱۶۹۶۷۶۲۷۶۶۲۶۳۶۲۵۸۶۲۰۸

۶۱۴۱۹۳۶۲۶۱۱۰: ج ۲ + ۳۲۸ ۶۲

۲۷۴۶۶۶۲۳۵۶۸۶۱۸۷۶۱۷۶۶۶۳

ح: ۶۱۵، ۶۱۷۶، ۶۱۵۲، ۶۱۰۴، ۶۹۴، ۶۵۱

۲۷۰، ۶۹۲: ج ۲ + ۶۲۶۱، ۶۲۵۱، ۶۲۳۲

الجلیل - ج ۲: ۱۴۰، ۱۲۵

جیلان - ح: ۱۰۶

جیوین جوذرذ - م: ۶۹۸، ۶۷۸، ۶۳۰

۶۵۶۱۳۰۶۹۶۸۴۳۶۱۲۱۶۱۱۴۶۱۰۸

۶۱۸۸۶۴۶۱۶۱۵۰۶۲۶۱۴۰۶۹۶۶

۶۲۱۴-۲۰۸۶۳۶۲۰۰۶۱۹۸-۱۹۱۶۹

۶۲۴۰۶۵۶۳۶۲۶۲۳۰۶۴۶۲۲۳۶۷

۶۷۶۵۶۳۶۲۵۱-۲۴۷۶۲۴۵۰-۲۴۳

۶۲۸۷۶۷۶۲۷۶۶۷۶۵۶۲۶۲۶۰

-۳۰۲۶۳۰۰۶۹۶۶۶۳۶۲۶۲۹۰

۷۶۶۳۰۴

ح: ۱۲۱

جیورکد (مدینه) - ۱۰۲۱۰

الحاقانی (الشاعر الفارسی) - ج ۲ : ۲۴۴
 خالد بن جبلة (عامل الروم على الشام) - ج ۲ :
 ۱۲۶
 خالد الفيض (شاعر عربي) - ج ۲ : ۱۴۱
 خانکی (رسول قيصراى برويز) - ج ۲ : ۲۳۴
 خنل - ج ۱ : ۱۷۶
 ختلان - ج ۱ : ۱۷۶
 ختن - ج ۱ : ۸۴
 ج ۲۹۱ + ۲۸۷ + ۲۲۲ + ۱۸۴ + ۱۷۶ + ۹۲
 ۱۴۱ : ۲
 ۱۷۶ : ج
 خدای نامه (کتاب) - ج ۳۱ : ۳۴۴
 خرداد (محارب ایرانی) - ج ۱ : ۱۲۹
 خرداد = اسفندیار متنکرا - ج ۱ : ۳۴۸
 خرداد (قائد هر مزد بن انوشروان) - ج ۲ :
 ۲۰۷ + ۶۸ + ۱۷۷
 خرداد بن برزین - ج ۱ : ۷۹
 ج ۱۸۲ + ۱۴۶ + ۹۸ + ۶۶ + ۴۴ + ۳۴
 ۲۰۸ + ۲۱۰ + ۲۲۰ + ۲۲۵ - ۲۲۸
 ۲۴۴ + ۲۵۱ + ۲۶۲
 خراسان (أحد جنود برويز) ج ۲ : ۲۰۲
 خراسان (بلاد) - ج ۱ : ۶۲۸ + ۶۳۵ + ۶۴۸
 ۶۵۱ + ۶۶۳ + ۶۷۱
 ج ۱۲۷ + ۱۹۶ + ۲۵۳ + ۳۲۳ + ۳۲۳
 ۶۷۱ + ۹۵ + ۱۱۱ + ۱۲۲ + ۱۳۷
 ۱۴۲ + ۱۷۷ + ۱۸۶ + ۱۹۵ + ۲۱۳ + ۲۲۰
 ۲۳۳ + ۲۶۲ + ۲۸۸ + ۳۷۲
 ج ۱ : ۴۵۱ + ۴۳۱ + ۳۷۵ + ۲۲۳
 ۲۶۲ + ۲۷۱ + ۲۸۲

حلب - ج ۲ : ۱۲۹ + ۱۶۳ + ۲۴۷
 ج ۲ : ۱۶۲
 الحلقاء (أرض -) - ج ۲ : ۴۳ + ۲۱۲ + ۴۶۳
 حلوان - ج ۲ : ۱۱۱ + ۸۰۴
 حمزة الأصفهانی - ج ۲ : ۳۲ - ۳۴ + ۶۸ + ۹۷ + ۹
 ج ۲ : ۱۱۷ + ۸
 ج ۱ : ۶۷۹ + ۹۳ + ۳۷۴ + ۷۵ + ۲ ج : ۶۹
 ۲۷۲ + ۲۶۰ + ۶۹ + ۲۵۱
 حصص - ج ۲ : ۱۲۹
 الحمل (برج -) - ج ۲ : ۶۲۳ + ۷۲
 ج ۱ : ۱۴
 حمير = هاماوران - ج ۱ : ۸۸
 ج ۱ : ۱۱۹
 حيدر = علي بن أبي طالب - ج ۱ : ۸۰
 الحيرة - ج ۱ : ۶۷۷ + ۶۹ + ۸۹
 ج ۲ : ۸۱ + ج
 حبي بن قتيب (والى طوس) = حسين بن قتيب -
 ج ۱ : ۵۵

(خ)

خاقان الصين = خاقان الترك - ج ۱ : ۵۸۲ + ۷۵
 ج ۱ : ۲۱۹ + ۲۲۱ - ۲۲۵ + ۲۷۷ + ۲۹۱ + ۳۵۸
 ج ۲ : ۶۸۸ + ۹۲ + ۱۳۹ - ۱۴۷ + ۱۷۸
 ج ۱ : ۱۸۲ + ۱۹۰ + ۱۹۰ + ۲۰۹ + ۲۲۱ - ۲۲۹
 ۲۶۸
 ج ۱ : ۲۰۲ + ۲۱۵ - ۲۲۵ + ۲۲۹ + ۲۳۱ + ۳
 ج ۲ : ۹۲ - ۹۵ + ۶۸ + ۱۳۹ - ۱۴۰ + ۱۷۰
 ج ۱ : ۲۱۳ + ۶۸ + ۲۷۰ + ۱
 الحاقان (ابن -) = خوشنواز - ج ۲ :
 ۱۱۲ - ۱۱۰

الخضراء (کتز -) - ج ۲ : ۲۴۵

الخلنج - ۲۴۰، ۲۳۱، ۲۴۰

خلکدونیا - ج ۲ : ۲۴۷

نعمانی (ملکه الفرمن) = همای - م : ۵۲

۳، ۲۷۲

ج ۲ : ۲۶۱ - ح

خنجست (بجر -) = کالکسته - ۲۹۶ +

ج ۲ : ۲۱۲

خنوخ (ادریس النبی) - ج ۱ : ۱۸

خوار الری (تلفظ : خَار) - ۹۱ - ۹۳

خوارزم - ۲۶۰، ۲۵۱، ۲۶۰، ۲۶۰ + ج ۲ : ۱۲۵

ج ۲ : ۲۴، ۲۵۱، ۲۶۰

خوارزم (صحراء -) - ۳۰۱

خوتای نامک = خدای نامه - م : ۳۱

خورشید کبهر (ابن زردشت) - ج ۱ : ۱۵۲

خورفیروز (من ذریة آنوشروان) - م : ۲۹

الخورتق - ج ۲ : ۷۴

خوزستان - ۱۲۷ + ج ۲ : ۵۷، ۶۶، ۷۱

۱۸۲

خوشنواز (ملك الترك) - ج ۲ : ۱۰۹، ۱۱۲، ۱۱۲، ۱۱۲

خیون = هفیونا - ج ۱ : ۳۳۰

الخیام (عمر -) - م : ۷۲

(د)

داز آفرید (صوت فی الغناء) - ج ۲ : ۲۴۲

دارا الأول - م : ۶۷، ۷۴، ۸۰، ۶

ج ۲ : ۳۸

ج ۱ : ۲۰، ۲۶، ۲۷، ۲۷۰

خرداذ خسرو - ج ۲ : ۲۶۰

نعم آباد - ج ۲ : ۷۱

الخزر - م : ۸۵

۲۵۸، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۱، ۲۶۱ + ج ۲ :

۱۱۳، ۱۷۶، ۲۳۳

ج ۲ : ۲۳، ۱۷۶، ۷۶

الخزر (بجر -) - ج ۲ : ۴۲۳، ۴۸

خزروان = خزیران (محارب تورانی) - ج ۱ : ۵۸۴، ۵

خزروهان (ایرانی أسره الخاقان) - ج ۲ : ۹۳

خزوران (من جنود برویز) - ج ۲ : ۲۰۳

خزوره (ابن أهرمن) - ج ۱ : ۱۵۱

خزیران = خزروان (محارب تورانی) - ۸۴۴، ۸

۸۷، ۹۸، ۹۸

خسرو (أمیر ساسانی) - ج ۲ : ۷۹، ۸۱

خسره فیروز = فیروز قاتل أردشیر بن قباد -

ج ۲ : ۲۶۱

خسرو الاقول = آنوشروان - م : ۲۹

خسرو پرویز - انظر بریز.

خسرو الدهلوی (شاعر بالفارسیة) - م : ۲۶

خسرو و شیرین (قصة -) - م : ۲۶، ۲۶، ۵۰۳، ۵

ج ۲ : ۲۳۶ - ۲۳۸

خسروی = کیخسرو - ج ۱ : ۱۲۸

الخسروی (شاعر فارسی) - م : ۳۹

خشاش (قائد تورانی) - ۲۲۷

خِشتر ساکا (حصن علی جبیل کنغا) - ج ۱ :

۴۸۱

الخضر - ج ۲ : ۲۱

ج ۱ : ۵۱

دربند — ٨٠١ م
 ح : ج ٢ : ١٢٦
 دريس (أمير عربي ثار على كيكائوس) — ١٢١
 دريس (ملك هاماوران) — ١٥٧
 درفش جاويان (العالم الفارسي القديم) — ٤٣٤
 ٤٣٤٢١٢٢٢٠٥٤٩٤١٩٧٤١٨٨
 + ٣٢٩٤٣٠٤٤٢٥٤٤٩٤٣٤٤٩
 ح : ج ٢ : ٢٣٧
 درفش كايان — انظر درفش جاريان .
 درقاسيه (الاهة) — ح : ٢٩٧
 درمستتر (المستشرق) — ح : ١٠١ : ١٥٢
 ح : ج ٢ : ٤٣
 دروك (روح شريفة) — ح : ٢٦
 دريل (شعب —) — ح : ج ٢ : ٢٤
 الذرية (اللغة —) — م : ٦٨
 درخيم (جلاد كيكائوس) — ١١٨
 ح : ١١٨
 درهوخ (قلعة) — ح : ٤٨
 داستان (أبورستم) = زال — ٥٢ — ٤٩٠٤٧٨
 ٤٩٠٤٧٨٤١٠٠٤٦٢٤١٠٠٤٦٢٤١٠٠
 ٤٢٤٥٤٢٣٧٤١٤٢٠٠٤١٩٠٤١٦٢٤٧
 ٤٧٤٦٤٤٢٣٠٠٤٢٧٥٤٢٥١٤٦
 ٤٨٤٧٤٣٤٢٢٤٨٤٣٥٦٤٣٥٤٤٣٥٢
 ٣٧٣—٣٧١
 ح : ٥٢ : ٦٤٥٤
 ديستكرد (مدينة) — ح : ج ٢ : ٢٤٤٣
 الدقيق (الشاعر الفارسي) — م : ٣٧ — ٤٢٤٠
 ٤٩٤٨٤٤٥٤٤٤٢٤٥١
 ٥٤٣٤٣٠٤٦٤٣٤٣٢٢٤١٠٤٩

دارا أخوس — ح : ٣٨٠
 دارا بن بهمن — ح : ٣٧٢
 دارا الأخير — م : ٢٧٠ : ٣٠٠ : ٤٥٣ : ٤٧٣ : ٩٣٤٤٤٧٣
 ٣٩٤١٢٤٨٤٢—١ : ج ٢ : ٣٨٩—٣٨٢
 ح : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٤٧٤ : ٤٧٤ : ٤١ : ج ٢ : ٤١
 ٢١٣٤٣
 دارا كدمانوس = دارا الأخير — ح : ٣٨٢
 دارا (مدينة) — ح : ج ٢ : ١٢٨
 ح : ج ٢ : ١٦٢
 داراب — م : ٤٥٢ : ٤٧٤ : ٨٩
 ٤٤٣٣٢—٣٧٦
 ح : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ج ٢ : ٤١ : ٣
 دارا بنجر (مدينة) — ح : ج ٢ : ٢٢٠
 ح : ٣٧٥
 داراب كرد = دارا بنجر — ٣٧٩
 دارايوش = دارا الأول — ح : ٣٢٥
 دامداذ (جبل) — ح : ١٥
 دامغان — ١٠٠
 ح : ٣٨٨ : ٤١٨ : ج ٢ : ٣٣
 داناستاه (صاحب بهرام جوين) — ح : ج ٢ : ٤٢١٣
 دانشور (الدهقان الذي جمع الشاهنامه) —
 م : ٢٨
 الدانوب (نهر —) — م : ٨٠
 دباوند = دماوند — ح : ١٥
 دجلة — ٦٩١ م
 ١٩٥٣٥ + ج ٢ : ٥٨
 ح : ٢٨٩ : ج ٢ : ٤٦٤ : ٤٨١٣ : ٤٢٤٣
 دختر (قلعة —) — ح : ٥٥

(ر)

- راسب = زق — حا : ٩١
 راقنا (ملك الجن في سيلان) — م : ٢٤
 راما (بطل الرامينا) — م : ٢٤
 رامانيا (الملحمة الهندية) — م : ٤٢٣
 رام برزين (والى المدائن في عهد أنوشروان) —
 م : ١٠٠
 ج : ١٣٠ : ٢
 رامين — م : ٣١
 روملوس — م : ٢٤
 الزان = أنوش جد بهرام جوبين — حا : ج : ٢ :
 ١٧٩
 راوه (جبل —) — ٨٦
 حا : ٨٦
 الراى (ملك الهند) — ج : ٢ : ٤٧٤٩٤١٥٠ : ٥
 الرخش (حصان رستم) — ٤٩٦ : ١٢٥ : ١٣٢ : ٤
 ٤٤٢٢٣ : ٤١٨١ : ٤١٤٣ : ٤٧٤٦٤٣
 ٤٧٤٢٥٤ : ٤٨٢٤٥ : ٤٧٤٦٤٢٣٣
 ٣٦٨ — ٣٦٦ : ٤٢ : ٤٣٦١
 حا : ٤٩٦ : ٤١٠٩٦٨ — ١١٠ : ٤١١٣ : ٤١٣٣ :
 ١٤٣
 رزان (قرية في طوس) — م : ٥٠
 رزان (باب —) أحد أبواب مدينة طوس —
 م : ٦٦
 رستم — م : ٤٢٤ : ٤٢٣٠ : ٤٤٤١ : ٤٧٦٤ :
 ٤٩١ : ٤٩٤٨ : ٤٥ : ٤٨٢ : ٤٩
 ٧٥ — ٤٧٨ : ٤٦٩٤ : ٤٧٤٧ : ٤٩ : ٤١٤١٠٠ : ٤٨
 ١١٠ — ٤١١٩ : ٤١٢٠ : ٤١٢٣ : ٤١٥٠ :
 ٤٣ : ١٦٠ : ١٦٣ : ١٦٥ : ٤١٧٠ : ٤٢

حا : ٣٠٨

- دماوند = دباوند (جبل) — حا : ٤١٥ : ٢٧ :
 ٤٩ : ٤٣١ : ٤٩٧
 دماوند (قرية) — حا : ٢٩ : ٤٣٦ : ٧
 دمشق — م : ٩٨
 حا : ج : ٢ : ٢٤٧
 دمور (محارب توراني) — ١٨٢
 دنباوند = دباوند — ٣٦
 حا : ٢٩ : ٣٧
 دنى (الشاعر الطليانى) — م : ٢٣
 الدنستر (نهر —) — م : ٨٠
 دهستان — م : ٨٣
 ٨٣ — ٤٨٦ : ٤٩ : ٤٥٨ : ٤٢٦٠ : ١٤٢٦٠
 دوال باى قبيلة في مازندران — ١١٥
 دوسرام (ملك الهند) — حا : ج : ٢ : ١٤٨
 دولتشاه (مؤلف التذكرة) — م : ٥٦ : ٦٧
 ديركوشيد (بيت نار) — حا : ٢٠١
 الديلم — حا : ٣٧ : ٣٣٥
 ديناى مينيونرد (كتاب فهلوى) — حا : ج : ٢ :
 ١٣١
 دينكرد (كتاب فهلوى) — حا : ٤٩٧ : ٤١٠٥ : ٤٨
 ٨٤١٢٧
 ديوبند = طهمورث — حا : ١٩
 ديودوز (المؤرخ) — حا : ٣٧٤
 (ذ)
 ذو الأذعار بن أبرهة (ملك اليمن) — حا : ١١٩ : ٤
 ١٥٧
 ذوقار (حرب —) — حا : ج : ٢ : ١٩٨

ركن الدولة البويهى - م : ٦٥
 ركنر (في قصة اسكندناقية) - ح : ج ٢ : ٤٤
 رنه (رجل مات جوعاً أيام فيروز) - ج ٢ :
 ١٠٨
 الرها - ج ٢ : ١٢٨
 ح : ج ٢ : ٢٠٧
 رهام (بن جودرذ) - ٢٠٣ ٤٨ ٢٣٤ ٢٤٨
 ٢٥١ ٢٤٤ ٢٦٢ ٢٧٥ ٢٨٠
 ٢٩٩ ٣٠٢
 روئين (ابن بيران) - ٢١٤ ٢٥٤ ٢٦٠ ٢٦٣
 روئين ديز (حصن أرجاسب) - م : ٤٨٤
 ٣٤١
 روتستهم = رستم - ح : ٥٤
 الرودكى (الشاعر الفارسى) - م : ٢٥ ٢٣٩ ٤٣
 ج ٢ : ١٥٦
 ح : ج ٢ : ١٥٥
 رودبار (باب -) - م : ٦٦
 روزابه أم رستم - م : ٧٢ ٨٨
 ٦٠ ٧٨ ٣٦١
 ح : ٢٥٧ ٢٣٨
 روزابه (وادی -) - ١١٠
 روزبار - ح : ٣٣٥
 روزنير (أخذ أعياد الفرس) - ح : ١٨ ٥٢
 الروس - ج ٢ : ٢٤٥
 روست (مدينة) - ح : ٥٥
 الروسية (اللغة -) - ح : ٤٨
 روشنك (بنت دارا الأخير) - ٣٨٨ + ج ٢ : ٤١
 ٢ ٢٧ ٩
 ح : ٣٨٨

١٨٣-١٨٧ ١٩٠-١٨٧ ١٨٣-١٨١ ١٨٣-١٨١
 ٢١٦-٢١٤ ٢٠٥-٢٠٠ ٢٠٥-٢٠٠ ٢٠٥-٢٠٠
 ٢٤٤ ٢٤٠ ٢٣٦-٢٢٢ ٢٢٠-٢٢٠
 ٢٦٠ ٢٤٩ ٢٥١ ٢٢٠ ٢٤٩
 ٢٨٧ ٢٧٥ ٢٣٤ ٢٢٨ ٢٢٠ ٢٧٥
 ٢٨٩ ٢٩١ ٢٩٣-٣٠٢ ٢٨٩
 ٣٠٤ ٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٥
 ٣٦٩ ٣٧٢-٣٧٠ ٣٦٩
 ١٩٤ ٤١
 ح : ١٠٠ ٥٢ ٥٨ ٧٨ ٩٥ ٩٨
 ١٠٢ ١٠٢ ١٢٦ ١٣٣ ١٤٣ ١٤٣
 ١٦٦ ٢٠٢ ٢١٥ ٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٥
 ٢٢٨ ٣٢٢ ٣٤١ ٣٥١ ٣٤١
 ٣٦٦ ٣٧١
 رستم واسفنديار (قصة -) - م : ٥٨ ٩٢
 رستم وشغاذ (قصة -) - م : ٥٢
 رستم (قائد القادسية) - م : ٧٨ ٨٩
 ج ٢ : ٢٤٩ ٢٦٢ ٢٦٥ ٢٦٨
 رستم بن شهریار (أمیر طبرستان) - م : ٦٠
 الرس (نهر -) - ح : ٢٩٥
 رسول الله - م : ٢٨
 ج ٢ : ٢٤٦ ٧
 ح : ٦٥٥
 رشتواد (قائد فارسى) - ٣٧٦ ٧٠
 الرشيد (هارون -) - م : ٥٨
 الرصافه - ح : ج ٢ : ٢٠٧
 رضوان (خازن الجنة) - م : ٤٦
 الرقة - ح : ج ٢ : ٢٠٧
 ركسنا (زوج اسكندر) - ح : ٣٨٨

الرى (مدينة -) م - ٤٤٨٣٤٨٤٧٤٦٣ : م

: ٢ ج + ٢٩٤٤٢٧٥٤٢٣٢٧٤٩٠٤٣٧

٤٨٤١١٦٤٩٤١٠٧٤٩١٤١٤٤٠٤٣٨

٩٤٢٦٨٤٢٤٢٣١٤٢٣١

: ٢ ج + ٨٤٣٨٧٤٩٣٤٦٥٤٥١ : م

٢١٣٤٩٤١٩٥ - ١٩٣٤١٧٩

(ز)

الزاب (نهر -) - ٩٢

: ٢ ج : ١٧١ : ٢١٣

زاب = زوالمك - م : ٩١ - ٩٣

زابيل = زابلستان - م : ٨٦

٤٣٦٤٤٧٤٧٥٣٤٢٤٥٤٢٤٢٠٤١٦٢

: ٢ ج + ٣٧٢ - ٣٧٠ - ٤٣٦٨ - ٣٦٦

٢٣٣

زابيلستان = زابيل - م : ٤٤٨٣٤٧٦

٤١٣٥٤٣٤١٣١٤١١٠٤٨٤١٠٢٤٩٧

٤١٧٢٤١٦٢٤١٥٣٤٧٤٣٤١٤٠

٤٣٠٠٤٢٧٥٤٢٤٥٤٧٤٢٣٥٤٢٣٦

١١١ : ٢ ج + ٤٤٤٣٦٣٤٤٤٣٥٢٤٢٣٥

: م : ٢ ج + ١٥٣٤٨٥٤٧٧٤٧٤٤٤٥٢

٣٨

زاد شم = شم (جند أفراسياب) - م : ٨٣

زاد فرخ (قائد حرس برويز) - م : ٢ ج : ٢٤٦

٥٤٢٥٠ - ٢٤٨

زاغ = زو - م : ٩١

زال (أبورستم) - م : ٤٨٢٤٧٩ - ٧٦٤٧٢٤٢٩

٥٤٤٠٤٩٠٤٦٤٣

٤٩٤٧٤٦٤٩٤٨٧٤٨٤٤٧٨ - ٥١

٤٢٤٠٠٠٤٢٣٥٤٢٣٦٤١٠٨ - ١٠٦

٧٤٥٤٤

الروم - م : ٤٨٨ - ٨٥٤٢٤٨١٤٩٤٨٤٧٤

٩٤٤٤٩٣

٤٢١٩٤١٩٠٤١٨٠٤١٧٨٤٣٤٤٢٤١١

٤٩٤٨٤٦٤٥٤١٤٣١٠٤٢٦٨٤٢٣٢

٤٧٤٣٧٦٤٩٤٣٥٤٤٣٣٢٤١٤٣٢٠

٤٨ : ٢ ج + ٩٤٧٤٣٨٥ - ٣٨٠٤٩

٤٦٧ - ٦٥٤٥٧٤٣٨٤٢٨ - ٢٦٤٨٤١٣

٤١٢٢٤١١٨٤٥٤٩٣ - ٤٩١٤٨٤٧١٤٩

٤٢٤١٤٠٤١٤١٣٠٤٨٤١٢٦٦ - ١٢٤

٤١٧٦٤١٦٣ - ١٦١٤١٥٨٤٩٤٦٤٣

٤٢٤٢١٠ - ٢٠٦٤٢٠٤ - ٢٠١٤٧

٤٢٣٥ - ٢٣٣٤٢٤٢٠٤٩٤٢١٧ - ٢١٤

٤٨٤٧٤٣٤٢٥٢٤٢٤٧ - ٢٤٥٤٢٤٣

٢٦٢

٤١٠٦٤٩٢٤٨٠٤٧٣٤٩٤٦٨ : ٢ ج : م

٤٢٠٧٤١٩٨٤١٧٦٤١٦٢٤١٢٦٤١١٤

٢٦٠٤٩٤٢٥١٤٢٤٨ - ٢٤٦٤٢١٣

الرومان - م : ٦٤٧٤٤٢٣

١٩٨٤٩٢٤٦٥٤٥٨٤٤٤٣٣ : ٢ ج : م

الرومية (مدينة بالعراق) - م : ٢ ج : ١٢٩

الرومية (روما) - م : ٢٤

٣٦٩

الرومية (اللغة -) - ٢١

الرويان (جبل -) - م : ٥١

الرياس (شجر -) - ٥٤١٤

ريو بن كيكاس - ٢١٣

ريو (من ذرية جوردز) - ٣٢١

ريو (صهرطوس) - ٢٠٧

ريوند (جبل -) - ٣٢٨

زره (بجر -) - ۲۸۹ ۴۱۱۹ -
 ح: ۱۰۱
 زروان (حاجب انوشروان) - ج ۲: ۱۳۷
 زیردرس (ابن افرودیت) - ح: ۴۳۱۳
 زیرر (ابن لهراسب) - م: ۳۰
 ۳۳۱ ۴۹ ۴۶ ۴۱ ۴۳۲۰ ۴۳۱۱ - ۳۰۹
 ح: ۳۳۰ ۴۳۲۸ ۴۳۱۴
 الزط - ج ۲: ۱۰۵
 زضم - م: ۹۰
 زمیادیت - ح: ۱۰۱
 زبر (مدینه فی الهند) - ج ۲: ۱۵۰
 الزند (کتاب) - م: ۸۴
 ۴۴۲ + ج ۲: ۳۷۵ ۴۳۳۷ ۴۳۲۷ ۴۲۹۳
 ۲۲۰
 زندواست - م: ۹۳
 ح: ج ۲: ۱۲۷
 زنکاله (قائد تورانی) - ۲۵۴
 زنکله (قائد تورانی) ۲۶۲
 زنکه بن شاوران (قائد ایرانی) - ۴۱۶۲ ۴۱۳۹
 ۴۲۱۳ ۴۸ ۴۶ ۴۲۰۴ ۴۵ ۴۱۷۱ - ۱۶۹
 ۲۷۵ ۴۲۶۳ ۴۴ ۴۳ ۴۲۵۱ ۴۲۴۸
 زنگویه (أحد قواد الخاقان) - ج ۲: ۲۲۵
 زواره (أخو رستم) - ۴۷ ۴۵ ۴۱۵۱ ۴۱۳۱ -
 ۴۴ ۴۳۵۳ ۴۸ ۴۲۴۶ ۴۲۲۶ ۴۱۹۰
 ۸ ۴۷ ۴۳ ۴۱ ۴۳۶۰ ۴۷ ۴۳۵۶ ۴۳۷۶
 ح: ۵۳
 زوبن طهماسب (ملك الفرس) - م: ۸۲
 ۷ ۴۹۴ - ۹۱
 ح: ۲۰۹ ۴۱۰۰ ۴۲۹۵ - ۲۹۱ ۴۲۸۰ ۴۲۷۹

ح: ۴۹ ۴۱۰۰ ۴۹۸ ۴۸۵ ۴۷۸ ۴۶ ۴۵۴ ۴۵۲: ۴۸
 ۴۳۶۳ - ۳۶۱ ۴۳۵۷ ۴۱۴۲ ۴۳۰۸ ۴۳۳۸
 ۳۷۱ ۴۶ ۴۵
 زاول = زابل - ۷۶
 زاولستان = زابلستان - ۳۴۲ ۴۹۰ - ۸۷ ۴۸۴
 ح: ۵۴
 الزباء - م: ۸۵
 زجرس (جبال -) ح: ج ۲: ۲۱۳
 زرادشت = زردشت - ج ۲: ۱۲۰
 ح: ج ۲: ۳۵
 زربانو (بنت رستم) - ح: ۳۴۵۲
 زرگشتر = زردشت - ح: ۴۵ ۴۲ ۴۲۱
 ۵ ۴۳۲۴ ۴۲۹۶ ۴۹۵ ۴۵۷ ۴۳۸
 زردشت = زرگشتر - م: ۴۷۳ ۴۳۸ ۴۲۷
 ۹۳ ۴۷ ۴۸۴ ۴۶
 ۴۳۶ ۴۳۵۵ ۴۷ ۴۳ ۴۳۳۲ ۴۳۲۶ - ۲۲۴
 ۲۱۹ ۴۲۰۳ + ج ۲: ۳۸۸
 ح: ۴۳۲۵ - ۳۲۳ ۴۱۵۲ ۴۹۷ ۴۴۲ ۴۲۲
 ۴۱۳۲ ۴۵۶ ۴۳ + ج ۲: ۳۳۱ - ۳۲۷
 ۱۶۹
 زردشت (فار -) - ۳۵۹
 الزردشتیون - ح: ۱۵۲
 زردهشت = زردشت - م: ۳۸
 زرسب (ابن طوس) - ۸ ۴۰۷
 الزرق (نهر بمر) - ج ۲: ۲۷۳ ۴۲۷۰
 زرمهر (ابن سوفزای) - ج ۲: ۱۲۰ ۴۱۱۷
 ح: ج ۲: ۱۱۵
 زرنوش (مدینه) - ۳۸۲

سابور كود (مدينة) - ج ۲ : ۵۷

ساره - م : ۹۰

سارى (ساريتة) - م : ۸۳

۹۰۸۹ + ج ۲ : ۱۲۵

ساسان (أبو الساسانيين) - م : ۹۰

ج ۲ : ۳۹

ساسان بن بهمن - ۳۷۳ ۳۶۹

الساسانيون - م : ۲۷ - ۲۳۰ ۲۶۲ ۲۵۴ ۷۴ - ۷۸

۸۰ - ۵۸۲ ۴۵ ۶۷

۳۷۳ + ج ۲ : ۲۰۸ ۲۲۴ ۴۷ ۴۵ ۴۵۸

۵ ۲۶۴

ح : ۲۹ ۱۰۲ ۳۸۸ ۴۳۸ + ج ۲ : ۲۳۳ ۳۸

۴۹ - ۵۱ ۶۳ ۱۱۳ ۱۲۱ ۴۷

۱۷۰ ۴۹ ۱۹۵ ۲۵۹ ۲۷۲

سام بن اسفنديار (في عهد هرمزد) - ج ۲ :

۱۹۵

سام بن رستم - ح : ۵۳

سام بن زريمان - م : ۲۹ ۴۱ ۴۶ ۴۸ ۸۲

۴۹ ۶۹۴

۴۷ ۸۴ ۴۷ ۱۳۳ ۵۰ ۴۴۷ - ۸۲ ۸۰ - ۵۲

۶ ۴۱ ۲۲۸ ۳۵۸ ۳۶۵

ح : ۵۰ ۴۵۰ - ۵۲ ۴۵۴ ۴۷ ۴۸ ۴۸ ۸۲

۴۵ ۴۸۵

سام (أميرة) - م : ۴۷۶ ۹۵

ح : ۵۲ - ۴۵۶ ۱۰۲

سام نامه - م : ۹۴

ساما (ثريتا) = سام - ح : ۵۳

سامان (أبو السامانيين) - ح : ۲ ج ۳۸

زيار (آل -) - م : ۴۵۹ ۶۰

زيد (بلد) - ۲۵۳

زيافيري = زريير - ح : ۳۲۸

زيك (وزير الضحالك) - ح : ۳۱

زياوند = طهمورث - ح : ۱۹

زند (خال سهراب) - ۹۱۳۸

زينكو (عربي أغار على ايران) - ح : ۱۲۳

ژند = زند - ح : ۱۳۸

(س)

ساباط (مدينة) - ج ۲ : ۱۱۱

سابور (قائد في عهد أفريدون) - ۴۶ ۴۷

۴۸۶ ۲۴۵ ۳۰۲

سابور (أحد أصحاب أنوشروان) - ج ۲ : ۱۴۱

۲۲۰

سابور (من أمراء عهد برويز) - ج ۲ : ۲۰۷

۶ ۲۱۵

سابور بن أردشير (ملك الفرس) - م : ۴۸۹ ۱۰۰

ج ۲ : ۵۲ ۴۳ ۵۶ ۶۰

ح : ۴۸ ۴۵۶ ۴۸ ۴۵۶ ۷۱

سابور ذوالأكتاف - م : ۴۸۹ ۹۲

ج ۲ : ۶۲ - ۷۲

ح : ۳۳۰ + ج ۲ : ۲ ج ۴۶ ۴۷ ۴۹ ۴۷۱ ۴

سابور الرازي - ج ۲ : ۱۱۶

ح : ۱۱۵ ۱۷۹

سابور بن سابور ذى الأكتاف - ج ۲ : ۷۲

سابور بن هفتواد - ج ۲ : ۴۶

سابور (مدينة) - م : ۳۲

سترايو - حا : ج ٢ : ١٩
 ستوريق (مدينة) - حا : ج ١٠٦ : ٠
 سيجستان - حا : ج ٢٩ : ٦٤٨١
 ٥٢٥٢٠٢٥٠٠٢٢٢٠١٤٧٠١٠٨٠٤٨٧٠٤٧٥
 ١٠٢٧٠٠٤٨٠٣٦٦٠٤٨٠٤٠٣٥٣
 حا : ج ٥٥٢ : ٥
 سده (عيد) - حا : ج ١٨ : ١٨
 سذق = سده - حا : ج ١٧ : ١٧
 حا : ج ١٨ : ١٨
 سرجس = سرجيوس - حا : ج ٢ : ٢٠٧
 سرجه (ابن أفراسياب) - حا : ج ١٨٨ : ١٨٨
 سرجيوس - حا : ج ٢ : ٢٠٧٠١٩٨
 سرخس - حا : ج ١٣٠ : ١٣٠
 حا : ج ١٣٠ : ١٣٠
 سرسوك (الثور الذي عبر البحر بأولاد سيامك) - حا : ج ١٧ : ١٧
 السرطان (برج) - حا : ج ١٥ : ١٥
 سرقرا (تتين قتله كرساسيه) - حا : ج ٩٥ : ٩٥
 سركس = سرجيوس - حا : ج ٢ : ٢٠٧
 سركس (فائد رومي) - حا : ج ٢ : ٥٢٢٢
 سركس (مفتي برويز) - حا : ج ٢ : ٢٢٤١
 سرم = سلم (ابن أفريدون) - حا : ج ٣٩ : ٣٩
 سرو (ملك اليمن) - حا : ج ٨٨ : ٨٨
 ٤١
 حا : ج ٤١ : ٤١
 سرو (راوي أخبار رستم) - حا : ج ٤١ : ٤١
 ٣٦٥
 سروش (ملك) - حا : ج ٧٥ : ٧٥

السامانيون - حا : ج ٢٩ : ٢٩٠٤٨٠٤٧٠٤٨٠٥١
 حا : ج ٢ : ١٧٩
 سامرا - حا : ج ٢٣١ : ٢٣١ + ج ٢ : ٩٦٨
 الساميون - حا : ج ٨٤٨٧ : ٨٤٨٧
 حا : ج ٢ : ٤٩
 ساوه (من ذرية جوذرذ) - حا : ج ٣٢١ : ٣٢١
 ساوه (أحد أقارب كاموس الكاشاني) - حا : ج ٢٢٩ : ٢٢٩
 ساوه شاه (ملك الترك) - حا : ج ٨٢ : ٨٢
 حا : ج ٢ : ١٧٦ - ١٨٦ : ١٩٤
 ساوه (مدينة) - حا : ج ٢٣٩ : ٢٣٩
 سئينا (العقلاء) - حا : ج ٥٦ : ٥٦
 سبزدرد سبز (صوت في الغناء) - حا : ج ٢ : ٢٤٢
 السبعة الخالدون (في دين زردشت) - حا : ج ١٥٢ : ١٥٢
 سبكتكين = ناصر الدين - حا : ج ٥٨ : ٥٨
 سبلان (جبل) - حا : ج ١٩٨ : ١٩٨
 سبتودانه = اسفنديار - حا : ج ٣٢٨ : ٣٢٨
 سبهرم (محارب توراني) - حا : ج ١٦٢ : ١٦٢٠١٩٥٠١٦٣
 سبيجل (المستشرق الألماني) - حا : ج ٥٤ : ٥٤
 سيذدز (القلعة البيضاء) - حا : ج ١٣٤ : ١٣٤
 سيذديو (الجنى الأبيض) - حا : ج ١٠٩ : ١٠٩٠١١٠٠٣
 ٢٣٣٠١٤٢
 سبينوذ (بنت شنكل ملك الهند) - حا : ج ٢ : ١٠٢
 سباه دوست - انظر زبرد بن بهرام جور
 سبش (بطريق) - حا : ج ٢ : ١٩٨
 سبتوداته (جبل) - حا : ج ٣٣٥ : ٣٣٥
 سبندياد (جبل) - حا : ج ٣٣٥ : ٣٣٥
 ستانيرا (بنت دارا الأخير) - حا : ج ٣٨٨ : ٣٨٨

٤٨٢٤٧٩٤٦٥٤٤٩-٤٦٤٥٤٣٤٤٢

: ٢ ج + ٣٥٩٤٥٤٣١١٤١٨٣٤٣

٢٠٩٤٩٥

٨٦٤٨٤٤٢-٣٩ : حا

سامناصر الثاني (ملك آشور) - م : ٨٨

السلوقيون - حا : ج ٢ : ٤٤٣٣

سليان (النبي) - م : ٨٧

٣٦٩

٣٧٢٤١٢٧٤١٠٥٤٩٤٢٤ : حا

سليان بن ربيعة الباهلي - م : ٨٧

سليوكس (أحد خلفاء الاسكندر) - حا : ج

٢٣ : ٢

سمرديس - حا : ٣٢٦

سمرقند - م : ٤٣٨٤٨١٥

٢٦٩٤٦٤١٤٢٤١١٠٤٣ : ج ٢ + ١٦٧

حا : ١٠٦٤١٥٢٤١٧٦٤٢٣٢٨٤٣٢٨

٣٨٨

سمره = سميراميس - حا : ٣٧٥ : ج ٢ + ١١

سماس (رئيس الرعاة لملك آشور) - حا : ٣٧٤

سمنان - حا : ٢٠

سمنجان - ١٣٢-١٣٤

سمنجان (ملك) - حا : ١٣٦٤١٣٦٧

سميراميس - حا : ٤٤٣٧٣ : ج ٢ + ١١

سنباذ (من جنود برويز) - حا : ج ٢ : ٢٠٣

السنبلة (برج) - حا : ١٥

سنجار - حا : ج ٢ : ٦٨

سنجار (معركة) - حا : ج ٢ : ٦٧

سنجيوخان (خاقان الترك) - حا : ج ٢ : ١٤٠

٧٤٢١٣ : ج ٢ + ٩٨٤٤٠٤٣٦٤١٦ : حا

سروش = سروشا - حا : ١٠٨

السريان - حا : ٣٧٠

السريانية - حا : ج ٢ : ٢

سشراؤس = كيجمرو في لغة الفيدا - حا : ١٩٩

سطاطاليس = أرسطاليس - ٣٨٣

سعد بن أبي وقاص - م : ٣١٤٢٨

ج ٢ : ٢٦٥-٢٦٩

سعدى = سودابه - حا : ١٢٢

السغد - م : ٥٤٤٨١

+ ٢٩٤٢٨٢٤٢٣١٤١٨٩٤٧٥٤١٦٣

ج ٢ : ٦٤١٤١

حا : ٢١٥

سغديانوس (أخو دارا الثاني) - حا : ٣٧٩

سفرنامه (رحلة ناصر خمرو) - م : ٢٤٦٦٧

سفروس (قيصر الروم) - حا : ج ٢ : ٦٥

سقلاب - ٢٢٢٤٢٣٢٣٢٣٢ : ج ٢ + ٩٩

سقييل (ابن قيصر الروم) - ٣١٩

سقيلا (جبل في بلاد الروم) - ٢٣٤٣١٦

سكا (قبيل من التورانيين) - م : ٤٨٠

سكساران (قبيلة في مازندران) - ٨٠

سكستان = سيحستان - م : ٨١

السكندنافيون - م : ٢٣

سكوبا (أمقف الروم) - ٣٨١

السلاجقة - م : ٨١

سلاميس (وقعة) - م : ٣٠

سلم (ابن أفريدون) - م : ٤٧٨٤٨٢٤٩٤٧٨٤٣٠

سنجه (جنى في مازندران) - ١٠٩
 السنڊ - م : ١٦٤٣١
 ٩٨٤٢٦ + ج ٢ : ٢٥٩٤٥٩٤١١
 السنڊ (بجر -) - ١٠٢
 السنڊ (نهر -) - م : ج ٢ : ٣٣٤٩١٧٤٧
 سنڊلى (مدينة بالهند) - ج ٢ : ١٥٠
 سهراب (ابن رستم) - م : ٩٥٢٤٤
 ١٣١ - ٣٠٤٤١٥٠
 م : ج ٢ : ٧٤٤١٤٣٤١٣٣٤١٠٦٤٣٤٥٢
 سهراب (أم -) - ١٤٧٤١٣٨
 م : ج ٢ : ١٤٧
 سهراب ورستم (قصه -) - م : ٥٣٤٤٣
 ٩٤٩٦
 سهل بن هارون - م : ٢٦
 سهم بن أبان (حفيد نوذر) - م : ٨٠
 سهى (امرأة ايرج) - م : ٤٢
 السوء (عين -) - ج ٢ : ٧٨
 السواد (سواد العراق) - ج ٢ : ١٢٩
 م : ج ٢ : ١٧٥
 سونخرا = سوفزاي - م : ج ٢ : ١١٥
 السودان - م : ج ٢ : ١١
 سوزابه (امرأة كيكائوس) - م : ٨٨٤٧٨
 ١٢٢٢٤٣٤١٦١ - ١٥٥٤٥٣٤١٢٢٢
 ١٨٧
 م : ج ٢ : ٦٤١٥٣٤١٢٠
 سوزانه = سوزابه - م : ج ٢ : ١٢٢
 سوراب (مدينة) - ج ٢ : ١٢٧
 سورستان (مدينة) - ج ٢ : ١٤٠

سورستان (إقليم) - ج ٢ : ٢٢٠
 سورى بن المغيرة - م : ٤٩
 سورية - م : ج ٢ : ٢٥٨٤١٦٢٤١٢٦٤١١٩
 السوس (مدينة) - م : ٧٤
 ٧١٤٣٣
 م : ج ٢ : ٨٤٣٨٧٤١٨
 سوفزاي (وزير فيروز ملك الفرس) - ج ٢ :
 ١١٧ - ١١٥٤١١٣ - ١١١٤١٠٩
 م : ج ٢ : ١١٥
 سوق الأهواز ج ٢ : ٥٧
 سوكستان (أرض في الأبتاق) - م : ٨٣
 سوما (الشراب المقدس) - م : ٩٩٤٣٥
 سوما سب - م : ٩١
 سيامك - ١٨ - ١٤
 م : ج ٢ : ١٨ - ١٤
 سياوخش - م : ٥٢٤٢٤
 ٤٢١٦٤٨٤٦٤٥٤١٢٠٠٤١٩٥ - ١٥٠
 ٤٣٤٢٤٢٤٢٣٧٤٢٢٨ - ٢٢٥٤٢٢٠٤٩
 - ٢٧٧٤٩٤٨٤٢٤٢٦١٤٧٤٢٥٦
 ٤١٨٠ + ج ٢ : ٢٧٠٤٣٦٧٤٢٧٩
 ٢٢٨٤١٩٠٤٩٤٦
 م : ج ٢ : ٤١٥٤ - ١٥٠٤١٢٨٤١٠٦٤٤٤٨٣
 ٤٢١٧٤٢٠٣٤٧٤٦٤٤٤١٧٣٤٦
 ٤٧٤٦٤٢٩٠٤٦٤٤٤٢٨١٤٢٧١
 ٢٥٢٤٧٤٣٠٢
 سياوخش (قصه -) - م : ٤٤٤٥٢٤٤٠
 ٩٤٩٦ - ٩٠٤٩٤٨٤٣٤٨٤٧٤٥٤٧
 سياوخش (خون -) - ١٨٣٤١٥٠
 سياوخش كرد - م : ٤٨

سنجه (جنى في مازندران) - ١٠٩
 السنڊ - م : ١٦٤٣١
 ٩٨٤٢٦ + ج ٢ : ٢٥٩٤٥٩٤١١
 السنڊ (بجر -) - ١٠٢
 السنڊ (نهر -) - م : ج ٢ : ٣٣٤٩١٧٤٧
 سنڊلى (مدينة بالهند) - ج ٢ : ١٥٠
 سهراب (ابن رستم) - م : ٩٥٢٤٤
 ١٣١ - ٣٠٤٤١٥٠
 م : ج ٢ : ٧٤٤١٤٣٤١٣٣٤١٠٦٤٣٤٥٢
 سهراب (أم -) - ١٤٧٤١٣٨
 م : ج ٢ : ١٤٧
 سهراب ورستم (قصه -) - م : ٥٣٤٤٣
 ٩٤٩٦
 سهل بن هارون - م : ٢٦
 سهم بن أبان (حفيد نوذر) - م : ٨٠
 سهى (امرأة ايرج) - م : ٤٢
 السوء (عين -) - ج ٢ : ٧٨
 السواد (سواد العراق) - ج ٢ : ١٢٩
 م : ج ٢ : ١٧٥
 سونخرا = سوفزاي - م : ج ٢ : ١١٥
 السودان - م : ج ٢ : ١١
 سوزابه (امرأة كيكائوس) - م : ٨٨٤٧٨
 ١٢٢٢٤٣٤١٦١ - ١٥٥٤٥٣٤١٢٢٢
 ١٨٧
 م : ج ٢ : ٦٤١٥٣٤١٢٠
 سوزانه = سوزابه - م : ج ٢ : ١٢٢
 سوراب (مدينة) - ج ٢ : ١٢٧
 سورستان (مدينة) - ج ٢ : ١٤٠

سیرغ = العنقاء - حا : ٥٦ : ٧
 سین دخت (أم روزابه) - حا : ٦٧ : ٧٠ -
 حا : ٥٧ :
 (ش)
 شابه شاه = ساوه شاه - حا : ج ٢ : ١٨٢
 شاپور بن أردشیر = ساپور - حا : ج ٢ : ٦٩
 شاپور الثاني = ساپور - حا : ١٦٠ :
 شاپور ذو الأكتاف = ساپور - م : ٤٥٣ :
 حا : ج ٢ : ٦٣ :
 شاپور = ساپور (كورة بفارس) - م : ٣٤ :
 الشاپورقان (كتاب) - حا : ج ٢ : ٣٤ :
 شاداب (قرية بطوس) - م : ٥٠ :
 شادان بن برزین (أحد مترجمي الشاهنامه) -
 م : ٢٩ : ٣٧ :
 شاذورد (كتر) - حا : ج ٢ : ٢٤٥ :
 الشاش - م : ٨٥ :
 ١٠٩ : ٢ ج + ٢٨١ : ١٨٩ : ١٧٢ : ١٦٧ :
 ٦٢٢ : ١٤١ :
 الشاش (نهر) - حا : ج ٢ : ١١٠ :
 الشام - م : ١٩٧ :
 ١٠٩ : ١٢٦ : ٧١ : ٥٨ : ٢٩ : ٢ ج + ١٢١ :
 ٢٣٥ : ٤٩ :
 حا : ١١٩ : + ج ٢ : ١٩٨ :
 شاهرخ (آبن تپورلنك) - م : ٢٦ :
 شاهك - حا : ج ٢ : ١٩٠ :
 الشاهنامه - م : ٢١ : ٢٦ : ٢٩ : ٤٢ : ٥٥ : ٥٧ -
 ٩٩ : ٧٠ : ٦٨ : ٦٦ : ٤٤ : ٣٢ : ٦١ :
 ج : ١ : ٩

٢٩٣ : ١٩٣ : ١٨٦ : ١٧٦ :
 حا : ١٧٦ : ٢٢ : ١٥١ :
 سیاوخش (أم) - حا : ١٥٣ : ٥ :
 سیاوش = سیاوخش - ١٢٨ :
 حا : ١٥٠ : ١٥٤ : ١٦٤ : ١٧٢ :
 سیاوش (طائر) - حا : ١٥٠ :
 سیاوش كرد = سیاوخش كرد - حا :
 ١٥٣ : ٤٤ : ١٧٦ :
 سیاوشران = سیاوخش - حا : ١٥٠ :
 سیاوشرانه = سیاوخش - حا : ١٥٠ : ٢٩٧ :
 سیتا (امرأة رامنا) - م : ٢٤ :
 سیحون - م : ٨٠ :
 حا : ج ٢ : ٢٣ : ١٣٩ :
 سیر ملوك الفرس (لابن المقفع) - م : ٣٣ :
 سیز ملوك الفرس (لمحمد بن بهرام) - م : ٣٤ :
 سیر ملوك الفرس (لمحمد بن الجهم) - م : ٣٣ :
 سیرا = شیرین - حا : ج ٢ : ٢٣٦ :
 سیراف - حا : ١٢٨ :
 سیرما = سلم بن أفریدون - حا : ٣٩ :
 سیستان - م : ٢٨ : ٢٨١ : ٩٦ :
 حا : ٥٤ : ١٠١ : ٢٢ : ١١٩ : ١٥٣ : ٣٨٧ : ٨٤ :
 سیف بن ذی یزن - م : ٣١ :
 سیکس (سیریمی) - م : ٦٧ : ٧١ :
 سیل العرم - ٣٥ :
 سیلان - م : ٢٤ :
 سیاه بن برزین (من أصحاب أنوشروان) -
 ج : ٢ : ١٧٣ : ٤٤

(ص)

صاحب الکتاب = الفردوسی - م : ۹۹

۱۰۰

۶۴۳۹ ۶۳۸ : ۲ ج + ۳ ۶۳۸۲ ۶۷ ۶۲۳۵

۶۶۱۰۴۶۸۹۲۶۸۶۸۶-۸۴۶۶۱۶۵۶

۶۱۵۰۶۱۴۷۶۷۶۱۳۶۶۱۲۲۶۳۶۱۱۱۶۸

۶۲۲۳۶۲۱۷۶۲۰۰۶۱۷۰۶۱۶۲ ۶۹ ۶۴

۲۷۲۶۲۶۴۶۲۵ ۶۷۶۵۶۲۴۳۶۹۶۲۳۶

صبح الأعشى - م : ۷۴

حضر الجنى - م : ۸۷

۲۹ : ح

الصرب - م : ۲۱

الصفد = السغد - ح : ۲ ج ۲۳ : ۲۷۰

الصقالبة = السقلب - م : ۹۵

صنعاء - ح : ۲۷

صوفيا (كنيسة) - ح : ۲ ج ۲۴۸

الصين - م : ۶۷۸ ۶۸۱ ۶۴ ۶۷ ۹۴

۶۱۷۶۶۱۴۰ ۶۱۳۵ ۶۱۱۹ ۶۹۳ ۶۸۳ ۶۴۲

۶۲۷۷ ۶۲۵۸ ۶۲۳۳ ۶۲۲۲ ۶۱۸۰ ۶۸

۶۴۶۳۲۲۳۰۹۶۵ ۶۲۹۳ - ۲۸۷ ۶۲۸۴

۶۳۵۴ ۶۳۴۰ ۶۹۶۷ ۶۵ ۶۳۳۰ ۶۹ ۶۶

۶۸۸ ۶۷۱ ۶۸ ۶۲۵ : ۲ ج + ۳۸۲ ۶۲۶۳

۶۷۶۶ ۶۴۳۶ ۱۴۱ ۶۹ ۶۷ ۶۲ ۶۹۰

۶۲۴۱ ۶۲۳۵ ۶۲۲۳ ۶۱۹۱ ۶۱۵۰ ۶۹

۶۲۷۳ ۶۲۶۸ ۶۲ ۶۲۵۰ ۶۵

ح : ۲ ج + ۳۳۰ ۶۳۲۷ ۶۲۰۱ : ۱۱۴

الصين (بحر) - ح : ۶۲۳۳ ۶۱۸۹ - ۳۴۰ ۶۲۴۲ ۶۴

۳۰ : ح

صين استان = الصين - م : ۸۷

الصينيون - ح : ۲ ج ۹۲

شهریار بن شروین (أمیر طبرستان) - م : ۲

۶۰ ۶۵۹

شهریار بن دارا (أمیر طبرستان) - م : ۶۰

شهریرا مان (حفید نوذر) - ح : ۸۰

شوشان (وادی) - ح : ۵۵

شیت (ابن آدم) - ح : ۸۰ ۱۵۰

شبخی (شاعر ترکی) - ح : ۲ ج ۲۳۷

شیداسب (وزیر طهمورث) - ح : ۲۰

شیداسب (ابن کشتاسب) - ۳۲۹

شیدوش (محارب ایرانی) - ح : ۱۲۱ ۱۸۷

۴ ۶۲۵۱

۱۲۱ : ح

شینه (ابن أفراسیاب) - ح : ۱۷۳ ۶۲۴۹ ۶۳ ۶۲۳۲ ۶۱۷۳

۶۲۸۰ - ۲۷۷ ۶۲۶۰ ۶۸ ۶۳ ۶۱ ۶۲۵۰

۲ ۶۳۰۱

شیراز - ح : ۲ ج ۳۸ ۶۱۰۹ ۶۱۱۵ ۶۱۹۵

۷۸ : ح

شیرخوان (مکان) - ح : ۳۶

شیرزیل (من رجال عهد هرمزد) - ح : ۲ ج ۱۹۵

شیرویه (قائد في عهد أنوشروان) - ح : ۲ ج ۲۸

شیرویه (من أمراء أفریدون) - ح : ۴۷ ۹

شیرویه = قباز بن برویز - م : ۳۱

ح : ۲ ج ۶۲۳۴ ۶۹ ۲۵۰ - ۱۵۸

ح : ۲ ج ۶۲۵۸ ۲۶۳

شیرین (امراة برویز) - ح : ۲ ج ۱۹۸ ۶۲۳۱

۴ ۶۲۶۳ ۶۶ ۶۲۵۴ ۶۲۳۹ - ۲۳۶

ح : ۲ ج ۲۳۶ - ۲۳۸ ۲۴۹

شیز (بلد) - ح : ۲ ج ۲۱۳

٣٨ : ٢ ج + ٣٠٣٣٢

+ ٣٧٢٠١٢٧٠١١٩٠٩٣٠٧٩٠٢٦٦ : ٦

٦٧١٠٩٠٦٨٠٦٤٠٥٨٠٤٤٤ : ٢ ج

٦١٧٠٠١٦٩٠١٤٠٠١١٥٠١٠٩٠٨٠

٢٧٠٠٢٦١٠٢٥٨٠٢٠٧٠٢٩٠١

طخا أربا = طهمورث - ٦ : ١٩

طخمورث = طهمورث - ٦ : ١٩

طرخان (مخرب توراني) - ٦ : ٣٤٩٠٣٣٠

طرواد (مدينة -) - ٢٣ : ٢

طرواد (حرب -) - ٥٤ : ٢

الطرواديون - ٢٤ : ٢

طسا = طوس بن نوذر - ٦ : ٨١

طغرل بك - ٢٦ : ٢

طغرى (صقر بهرام جور) - ٢ ج : ٨٨

طلخند (أمير هندي) - ٢ ج : ١٥٤-١٥٠

طهران - ٦ : ٣٨٧٠١٠٧

طهماسب (أبو الملك زق) - ٦ : ٩١

طهماسقان = طهماسب - ٦ : ٩١

طهموراف = طهمورث - ٦ : ١٩

طهمورت - ١٩-٢١

٦ : ٢٠٠١٩

طهمورث = طهمورت - ٦ : ٦٨

٢٦٨

٦ : ٣٣٠٢١-١٩

طهور (أبو أم أفريدون) - ٦ : ٣٩

طوج = تور - ٦ : ٨١٠٤٠

٦ : ٣٠٨٢٠٨٠٧٦٠٤٣٠٢ : ٢

٩١

(ض)

الضحاك = أزدهاق - ٣ : ٤٤٢٠٤٦٤٠٧٩

٨٠٧٠٨٢

٦٧٨٠٩٠٤٥٠٣٠٦٢٠٤٤٠٠٣٧-٢٥

٦٣٥٩٠٣٠٢٠٢٨٤٠٢٣٣٠١٨٣٠٨٧

٢٠٣ : ٢ ج + ٣٧٠

+ ٢٩٩٠٨٠٩٧٠٤٥٠٨٢٠٨٠٤٠-٢٤ : ٦

٢٨ : ٢ ج

الضيزين (ملك الحضرة) - ٢ ج : ٩٠٥٨

٦٥ : ٢ ج

(ط)

الطائف - ٢ ج : ١٢٦

الطائي (أبو تمام) - ٢٥٢

الطائي (جبال -) - ٢ ج : ١٣٩

طابران = طبران - ٦ : ٥٠

طاق الديس - ٢ ج : ٢٣٩

طاق كسرى = إيوان المدائن - ٦ : ٢٤٣

الطالقان - ٦ : ٨٤

٢٩٤٠١٦٢

طالوت - ٦ : ٣٧٢

طاهر بن الحسين - ٦ : ٥٥

طبران = طابران - ٦ : ٧٠٦٦٠٥٠٠٤٩

طبرستان - ٦ : ٥٩

٤٩

٦ : ٥٠٠٢ ج + ١٠٦٠٥١٠٩٠٣٧٠٢٧

طبرك (أخو الخاقان) - ٢ ج : ١٢٩

الطبرى (محمد بن جرير) - ٦ : ٣٧٠٩٣٠٨٧

٩٠٣٠٩٠

العبران - م : ٢٢

العبيد (بنو -) - ج ٢ : ٥٨ ٩

العبي (المؤرخ) - م : ٣٩ ٥٦

ج ٢ : ١٦٤

عثمان بن عفان - ٨

ح : ج ٢ : ٢٦٣ ٢٧١

العجم - م : ٢٥ : ٢٣٢ ٢٤٣

ج ٢ : ٧٥ : ١٥٧ ٢٦٥ ٢٧٤ ٥

ح : ج ٢ : ٣٨ + ١٦

عدن (خليج -) - ح : ١١٩

عدى بن زيد - ج ٢ : ٥٩

العراق العجمي - م : ٣٢ : ٦٥

ح : ٢٤ : ٣٩ ١٠٦

العراق العربي - م : ٢٨ : ٢٦٣ ٢٧٥ ٨٢

ج ٢ : ٢٢٢

ح : ج ٢ : ٢٠١ ٢٩٢ ١٠٦ ١٠٦ ٢٠١

العرب - م : ٢٣ : ٢٧٥ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٦٨

٨٧ - ٩٠

٣ : ج ٢ : ٢٥٢ ٢٧٣ ٢١٢ ٢٥٨

٢٦٨ ٢٩١ ٢٨٠ ٢٩٨ ٢٦٧ ٢٦٤

٢٦٨ ٢٦٥ ٢١٥ ٢٠١ ٢٧٦ ٢١٧

٥ ٢٧٤

ح : ٢٤ : ٢٦٧ ٢٦٧ ٢١٩ ٢١٢ ٢٦٣

٢٢٨ + ج ٢ : ٢٦٤ ٢٦٤ ٢٦٣

٢٨١ ٢٨١ ٢٦٧ ٢٦٧ ٢٦٣ ٢٦٤

٢٦٥ ٢٦٧ ٢٦٧

العربية (اللغة -) - م : ٢٨ : ٢٣٣ ٢٥٧

٩ ٢٦٨

٢١

العروس (كتر) - ج ٢ : ٢٤٥

٨٦ ٢٩ ٢٩١ ١٠٦ ٢٨ ٢١٤ ٢٧

١٢١ ٢٣ ٢٨ ٢٩ ١٢٣ ١٣٥ - ١٣٧

٢٩ ٢٤١ ٢٥ ٢١٥٠ ٢٤ ٢١٦٨ ٢٩

١٧٢ ١٨٢ ١٨٧ - ١٩٠ ٢٨٧ ٢٠٠

٢٠٣ ٢٠٥ ٢٠٩ ٢١١ ٢٢١ ٢١٥ -

٢٢٢ ٢٤ ٢٨ ٢٣٠ ٢١ ٢٣٠ ٢٤٠

٢٦٥ ٢٧٧ ٢٦١ ٢٨ ٢٥٣ ٢٩ ٢٦٥

٢٨٧ ٢٨٩ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٤٤

ح : ٢٨٠ : ٢١ ٢٩١ ١٢١ ١٧٢ ٢٠٢

٢٣ ٢٩ ٢١٥ ٧

طوس (مدينة -) - م : ٢٩ : ٢٩ ٢٤٥ ٢٨

٤٢ - ٤٤ ٢٦ ٢٧ ٤٩ - ٥١ ٥٥ - ٥٩

٢٦٦ ٧

١٢ + ج ٢ : ٢٦٩ ٢٧٨

طوماسيه = طهاسب (أبو الملك زق) -

ح : ٩١

طيسبون = طيسفون - ح : ج ٢ : ٢٥٨

طيسفون - م : ٨٩

ج ٢ : ٤٦٦ ٢٦٣ ٢٨ ٢٩ ٢٧٩ ٢٩٥ ١١٦

٢٨ ١٢٩ ١٤٦ ١٦٤ ١٨١ ١٩٩

٢٠١ ٢١٤ ٢٥١ ٢٢٠ ٢٤٤ ٩

٢٠ ٢٢٠ + ج ٢ : ١٧٥

طينوش (ابن قيدانه) - ج ٢ : ٢٦٤ ٦

(ع)

طائشة فرخ (سد) - م : ٤٦٦ ٦٦

العباسيون - م : ٨٦

عبد الرازق (الأمير -) - م : ٦٥

عبود (نومة -) - ١٨٢

عوفى (مؤلف لباب الألباب) - م : ٣٧ : ٩

عبد كردى (عيد موت الضحاك) - ح : ٢٩ :

خورشيد بن خراذ - ج ٢ : ٢١٠ :

عين التمر - ج ٢ : ٥٩ :

عين شمس - ح : ١٨ :

عيون الأخبار (كتاب) - م : ٣٤ :

(غ)

غافر (ملك الهياطلة) - ج ٢ : ١٤١ :

الغرور (كتاب) - م : ٩٣٠٧٥ :

ح : ٣٤١٠٣٣٥٠١١٩٠٥٠٩٣٥٠٠ +

ج ٢ : ٢٧١٠٩١٢٦٠٠١٨٢٠١١ :

غزنة - م : ٥٥٠٣٥٠٠٧٠٥٠٣٠٤٢ :

٦٥٠٥٧

٣٠٢٥٠ + ج ٢ : ١١١ :

ح : ٥٥

الغزوية (الدولة -) - م : ٨١ :

غزنى = غزنة - م : ٢٩ :

غزنين = غزنة - م : ٤٢ :

الغزية (من الترك) - ح : ٢٨٩ :

غسان - ج ٢ : ٦٤ :

محمدان - ح : ١٥١ :

الغوطة - ٢٧٢٠٢٤٦ :

(ف)

فارس (أبو الفرس) - ح : ٢٠ :

فارس (بلاد الفرس) - م : ٣٣ :

٣٨١ + ج ٢ : ٢٩٠٣٩٠٣٧١٠٢٠٢٤٣ :

ح : ٥٥ + ج ٢ : ٨٠ :

المسجدى (الشاعر الفارسى) - م : ٤٣ :

عسكر مكرم - ح : ٣٧٢ :

العشرية = الزط - ج ٢ : ١٠٥ :

عطائى (شاعر تركى) - ح : ٢٣٧ : ج ٢ :

الطار (فريد الدين) - م : ٢٦ :

ح : ٥٦ :

عقربابل - ج ٢ : ٢٥٠ :

عقر قوف - ح : ١٠٦ :

علام - م : ٨٠ :

على بن أبى طالب - م : ٢٠٦١٠٥٧ :

٩٤٨

ح : ٥٥ :

على (أبو الفردوسى) - م : ٤٩ :

على الديلمى - م : ٥٥ :

ج ٢ : ٢٧٥ :

على بن عبيدة الرىحانى - م : ٣٣ :

على بن موسى الرضا - م : ٥٨ :

عماد الدين الأصفهانى - م : ٩٨ :

عُمان - ج ٢ : ١٢٦ :

عمر بن الخطاب - م : ٣١٠٢٨ :

٨ + ج ٢ : ٢٧٤٠٢٦٥ :

عمورية ٣٨٠ + ج ٢ : ١٦٣٠٢ :

العميد أسعد (وزير الجفانين) - م : ٣٩ :

العنصرى (الشاعر الفارسى) - م : ٤٤٢٠٩٠٢٦ :

٥٠٤٣

العنقاء = سمرغ - ٥٣ - ٥٨ - ٥٧٥٠٦٠٦ :

٢٠٢٦١٠٣٤٥

ح : ٨٠٣٥٢٠٣٤٢٠٢٥٠٠١٠٢٠٢٧٠٥٦ :

النرات - ٣٨٣ - ٣٨٥ + ج ٢ : ٤٥٧ ٤٥٨

٢٤٧ ٤١٧٠

ح : ٤٥١ : ٢٨٩ + ج ٢ : ٤٥٨ ٤٦٥

فرائس = فرهاد - م : ٧٧

فراهرز (ابن رستم) - م : ٩٥

١٨٧ - ٤٢٠٠ ٤٤ ٢٢٦ ٤٣٥٦ ٤٣٦١

٣٧٢ - ٣٧٠ ٤٨ ٤٣

ح : ٤٥٢ : ٤٣٨ ٤٣ ٤٢٤٦ ٢٥٣

فراهرز نامه - م : ٩٥

فرائك (أم أفريدون) - ح : ٣٩

فراهان - ح : ٢٠

فراوك - ح : ١٥

فربر (مدينة) - ج ٢ : ٣٤

فردريك (متحف) - ح : ٢٣٧ : ج ٢

الفردوسى - م : ٤٥٢٢٢ : ٤٥٢٢٣ ٤٦٢٢٣٠ ٤٩٤٧

٤٠ - ٤٠٣٦٧٠ ٤٧ ٤٩٢٢٣ ٤٩٤٥

١٠٠

٤٣ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٢٧٠ ٤٥٢٢١ ٤٣٣٥ ٣٧٠ +

ج ٢ : ٤٢٩ ٤٣٣ ٤٦٤٨ ٤٥٨٤٨ ٤٨٩

١١٨ ٤١٢٢ ٤٦٤١٣٢ ٤٩٤١٥٧

٤١٩٧ ٤٢٣٠ ٤٢٧٥ ٨٤٧

ح : ٤١٦٤٥٠ ٤٩١٤٥٠ ٤١٠٢٤١٣١

٤١٥٢ ٤٥٦١٧٦ ٢٠٩ ٢٢٥ ٣٠٨ +

ج ٢ : ٤١١ ٤٣٨ ٤٤٤ ٤٥٦ ٤٦٤

٤٧٤ ٤١٥٤ ٢٦٠

فزايزدى (المجد الإلهى) - م : ٧٥

ح : ٩١

فتخ (جند الفردوسى) - م : ٤٩

فترخان (الموبذ فى عهد يزجرد الثالث) - م : ٣١

فارس (ولاية -) - م : ٤٣٢ ٤٢٩ ٤

٤٦٨٦ ٤٧٤٩٠ ٤٢٤٩٠ ٤١٠٦ ٤١١٨ ٤١٣٧

٤١٩٩ ٤٢٩٨ ٣٧٩ + ج ٢ : ٤٤٠ ٤١

٤٣ ٤٦٤٣ ٤٥٧ ٤٦٤ ٤٧٨ ٤١١٦ ٤٧

١٢٠ ٤٢ ١٩٥

ح : ٢٤٤ : ٤٤٠ ٤٧٨ ٤٨٧ ٤٢٠١ ٢٩٤ -

ج ٢ : ٤٣٣ ٥

فارس نامه (كتاب) - م : ٨٧

ح : ٤١٧ ٤٥٤ ٤٧٩ ٤٨٤ ٤٩٣ ٤١١٩

٤٣٧٢ + ج ٢ : ٤٦٩ ٤٧١ ٢٠٧ ٤٢٠

٢٥٣ ٤٩ ١٦١

الفارسية (اللغة -) - م : ٢٢٨ : ٣٢ - ٤٣٥ ٤٧

٤٥٧ ٦٨ ٧٠

ح : ٤١٥ : ٤٢٣ ٤٢٦ ٥٠

فاشن = بَشَنَك - ح : ٨٢

فالينوس (قلعة) - ج ٢ : ١٢٨

فاقم (خاقان الترك) - ح : ١٧٠ : ج ٢

فامية (مدينة) - ج ٢ : ١٢٩

الفتح بن مل = البندارى - م : ٩٦ - ١٠١

ج ١ : ٤٣ : ٢١٨ ٤١٩١ + ج ٢ : ٢٧٧ ١٢١

فتح على شاه - م : ٩٤

فتجرلد - م : ٧٢

نفر الدولة البويسى - م : ٥٨

نفر الدين أحمد (أبو الفردوسى) - م : ٤٩

نفرى الجرجانى (شاعر فارسى) - م : ٢٦

فرايين (ملك الفرس) = كراز - ج ٢ :

٢٥٩ - ٢٦١

ح : ٢ : ٤٢٦٠ ١

فرواك (ابن سيامك) - ح: ۱۷ :

فرنك (بنت بهمن) - ح: ۳۷۲ :

فرنك كرسيان = افراسياب - ح: ۲۰۰ :

فرنك كرسينا = افراسياب - ح: ۳۴۸۲ :

۲۹۶، ۱۲۳

فرنكيس (بنت افراسياب) - م: ۷۸ :

ح: ۱۷۴، ۱۵۴ :

فرهاد (ابن جودرذ) - ح: ۱۱۴، ۱۲۱، ۱۸۲ :

۴۷، ۲۴۵، ۶، ۸، ۲۵۱، ۴۳، ۴۷۵ :

۲۸۷

ح: ۱۲۱ :

فرهاد (عاشق شيرين) - ح: ۲، ج: ۲۳۶ :

فرهاد وشيرين (قصه -) - ح: ۲، ج: ۲۳۷ :

فرواك (ابن سيامك) - ح: ۸، ۱۷ :

فرواكين (ابن سياسك) - ح: ۱۷ :

فروود بن سياوخش - م: ۴۳، ۷۵ :

۱۷۷، ۲۰۵ - ۲۰۸

ح: ۱۷۴، ۱۷۲، ۹، ۲۰۹، ۲۱۵ :

فورودين (شهر -) - ح: ۲۴۴ :

فروهل (محارب ايراني) - ح: ۲۶۲ :

فري برز بن كيكالوس - م: ۹۱ :

۹۱۴، ۱۱۴، ۱۸۲، ۴۷، ۹۷، ۱۹۷ - ۱۹۹ :

۲۰۳، ۲۱۲، ۲۱۲، ۴۳، ۴۳، ۴۳، ۴۳، ۴۳ :

۲۳۰، ۲۳۰، ۲۳۲، ۲۳۲، ۲۳۷ :

۲۸۳، ۳، ۳، ۶۴ :

ح: ۳، ۹۴ :

فريدون - انظر افرودين

فري كيس = فرنكيس - ح: ۱۷۴ - ۱۸۱ :

۴۳، ۶۴، ۱۹۳ - ۱۹۵، ۲۲۶ :

(۲-۲۱)

فوخان ماه = شهر براز - ح: ۲، ج: ۲۶۰ :

فوخ زاذ = كشتاسب - ح: ۳۱۸ - ۳۲۱ :

فوخ زاذ (قائد نيم روز) - ح: ۲، ج: ۲۳۴ :

فوخ زاذ (ابن پرويز) - ح: ۲، ج: ۲۶۳، ۴ :

ح: ۲، ج: ۲۶۰، ۳ :

فوخ زاذ (أخو رستم قائد القادسية) - ح: ۲، ج: ۲۶۸، ۹ :

۹، ۲۶۸

الفرخي (الشاعر الفارسي) - م: ۳۹، ۴۳ :

فيرتك = فرانك (أم افريدون) - ح: ۳۹ :

الفرس - م: ۲۳۳، ۲۵۶، ۲۷، ۳۰۹، ۳۳۳ - ۳۶۳ :

۴۸، ۴۹، ۶۳، ۶۷، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴ :

۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲ :

۹۱۸، ۹۲۲، ۹۴، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳ :

ح: ۲، ج: ۲۸، ۳۴، ۳۶، ۷۲، ۷۴، ۷۸ - ۷۸ :

۸۰، ۸۱، ۹۴، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶ :

۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲ :

ح: ۱۵۰، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶ :

۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴ :

۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲ :

۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹ :

۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷ :

۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴ :

فوسياف = افراسياب - ح: ۱۲۳ :

فوشيد (أخو بيران) - ح: ۱۸۳، ۲۲۶، ۲۵۴ :

۲۶۲، ۲۶۴، ۲۶۶ - ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸ :

ح: ۲۵۰ :

فوشيد ورد (أخو اسفنديار) - ح: ۳۳۳، ۸۷ :

فوعون - ح: ۲۷ :

فوزار (محارب توراني) - ح: ۲۳۲، ۳ :

فوزانه - ح: ۲، ج: ۲۷۰ :

فيروز جشنس بنده (ملك الفرس) - ج ٢: ٢٦٠
 فيروز بن سابور (رسول رستم الى سعد أبي
 وقاص) - ج ٢: ٢٦٦
 فيروز بن يزدجرد - ج ٢: ١٠٦ - ١٤٢
 ج ٢: ١١٠، ١٠٧، ١٠٩
 فيروز (مدينة) = أردبيل - ج ٢: ١٠٩
 فيروزان (مدينة) - ج ٢: ١٥٠
 فيروز سابور (مدينة) - ج ٢: ٧١
 فيروز كوه (جبل) - ج ٢: ١٠٧
 فيشدادية = فيشدادية - ج ٢: ١٣
 فيلوس = فيليب المقدوني - ج ٢: ٧٤
 فيلوس = فيليب المقدوني - ج ٢: ٢٧

(ف)

فائسكا = ويسه (أسرة تورانية) - ج ٢: ٤٤٨١
 فارنغنا (طائر مقدس) - ج ٢: ٥٧
 فرا (مدينة بناها جمشيد وقت الطوفان) - ج ٢: ٢٢
 قرتره (شيطان قتله الإله إندرا) - ج ٢: ١٠٥
 فرجيل (الشاعر الروماني) - ج ٢: ٣٠٢٢
 فرجيلوس = فرجيل - ج ٢: ٢٤
 فرينا (طبرستان أو الديلم) - ج ٢: ٣٧
 فستاسب = كشتاسب - ج ٢: ١٥٢
 فستاسبه = كشتاسب - ج ٢: ٣٢٦ - ٣٢٣، ٤٨٠
 فستاسبه (التوزري) - ج ٢: ٥٤٨٠
 فستوار = كستم بن نوذر - ج ٢: ٨١
 فيريان (قيصر الروم) - ج ٢: ٩٦٥، ٥٥٨
 فلوجيسس = بلاش (ملك الفرس) - ج ٢: ١١١

قسا (مدينة) - ج ٢: ٢٤
 فسفروخ (أمير اصطخرى) - ج ٢: ١٦١
 الفضل بن أحمد (وزير السلطان محمود) - ج ٢: ٧٠٥٦
 ٢٧٣
 فضولى (الشاعر التركي) - ج ٢: ٢٣٧
 ففانيش (ملك الهياطلة) - ج ٢: ١٤١
 ففوره (أخو سار شاه) - ج ٢: ١٨٢
 فلسطين - ج ٢: ٢٣٥ + ٢٣٢
 فلو (قاتل بهرام جويين) - ج ٢: ٢٢٦
 الفنلنديون - ج ٢: ٢٣
 فنونى (أبو لمراسب) - ج ٢: ٣٠٨
 الفهرست (لابن النديم) - ج ٢: ٢٣
 فهله (ناحية في إيران) - ج ٢: ٦٨
 الفهلوية (اللغة) - ج ٢: ٢٧، ٤٨، ٣١، ٥٤، ٥٧
 ٧٠٤٩، ٦٨
 ج ١: ٢١، ٢٠١ + ج ٢: ٩٨، ١٥٦
 ج ٢: ٢٩٠ + ج ٢: ٢٤١
 الفهلويات (ضرب من الشعر الفارسي) - ج ٢: ٦٨
 فور (ملك الهند) - ج ٢: ٣٨٦
 فوكاس (قيصر الروم) - ج ٢: ٤٦، ٧٢٤٦
 فولاذ (محارب إيراني) = يولاد - ج ٢: ١٢١، ٢٥٠
 الفير (قلعة خوارزم) - ج ٢: ١٥١، ٢٠١
 فيران = بيران - ج ٢: ١٣١، ١٧١
 فيران (وال في مملكة قيدافه) - ج ٢: ٢٠٢، ٣٠٢
 فيروز (من أمراء هرمزد الملك) - ج ٢: ١٩٥
 فيروز (محارب إيراني) - ج ٢: ١٣٠
 فيروز (من أمراء عهد پرويز) - ج ٢: ٢٥٨، ٢٦٢

- قباد (ابن برويز) = شهريه - م : ٧٨
 ج ٢ : ٢٣٣ - ٢٥٠ - ٢٥٧
 ج ٢ : ٢٥١ - ٢٥٢
 قباد (ابن نجم) - ج ٢ : ١٣٧
 قباد بن فيروز - م : ٩٧٥٥٣
 ج ٢ : ١٠٩ - ١١٠ - ١١٢ - ١٢١ - ٢١٧
 ٢٢٠
 ج ٢ : ١١٣ - ١١٥ - ١٣٧ - ١٧٩
 قباد نوح (مدينة) - ج ٢ : ١١٤
 قتيبة بن مسلم - م : ٨٧
 قنقار = كشغر - ج ٢ : ٢٩٣ + ١٤٦
 قحطان - ج ٢ : ١٠
 ج ٢ : ٢٧ - ١١٩
 القحطانيون - م : ٩٠
 القرآن - م : ٢٥
 قراخان (قائد توراني) - ٢٤١ - ٢٥٠ - ٢٧٧
 ٢٠٢٨١
 قرطاجه - م : ٢٤
 ج ٢ : ٢٤٨
 قرقويوس (قائد رومي) - ج ٢ : ١٢٨
 قرقيسيا - ج ٢ : ٢٠٧
 القرين (قرية في سجستان) - ج ٥ : ٥٥
 قزوين (بحر) - م : ٥٨١
 ج ١٠٦ - ٢٣٢ - ٢٨٩ - ٢٩٥ - ٣١٣
 قزوين (شعاب) - ج ٢ : ٣٨٧
 القزويني - م : ٦٨
 ج ٢٤ - ٢٧٤
 قسطنطين (قيصر الروم) - ج ٢ : ٦٩

- قندر ميني = أندريمان - ج ٢٢٠ : ٢٢٠
 قهومانو (الفكر الطيب) - ج ٣٦٩ : ٣٦٩
 قور كشا (بحر) - ج ٢٩٦ - ٢٩٦
 القيدا - ج ١٣ - ٢٣ - ٤٤ - ٣٥ - ٤٨ - ٩٩
 ١٩٩٤١٠٤

(ق)

- قابوس = كاوس (كيكائوس) - م : ٩٨
 ج ١٠٤ - ١١٩
 قابوس بن وشمكير - م : ٦٠٥٩٤٤٥
 القياسية - م : ٣١ - ٦٨ - ٨٩
 ج ٢ : ٢٦٥
 ج ٢ : ٢٦٥
 قارن (قائد إيراني) - م : ٦٧ - ٨٢ - ٩٣ - ٩٢
 ٤٧ - ٤٨ - ٥٨ - ٨٢ - ٨٨ - ٩٠ - ٩٩ - ١٠٢
 ٢٧٦ - ٢٨٠ - ٢٧٦
 ج ٢ : ٣٦ + ٤١ - ٨٥ - ٧
 قارون - ج ٢٧ : ٢٧
 قارون (نهر) - ج ٥٥ : ٥٥
 قاسقون (أبجة في بلاد الروم) - ٣١٤
 القاسم بن سليمان (أحد الرواة في كتاب البلدان) -
 ج ٢٩ : ٢٩
 قاف (جبل) - = قفقاسيا - ١٢٠ - ٢٥٩
 قالوس (رسول قيصر الى الهراصب) - ١٠٣٢٠
 قام (ملك جكل) - ٢٤٠
 القاموس المحيط - ج ٥٧ : ٥٧
 القاهرة - م : ٩٨
 قباد (أخو قارن) - ٧٠٨٥ : ٧٠٨٥
 ج ٨٥ : ٨٥

قيصر - م : ٩٠٧٨

+ ٣٨١٤٤٠٣٢٠٠٣١٨-٣١١٠٦٠١٢٥

ج ٢ : ٦٥٠٣٠٣٠٩٢٠٧١-٦٥٠٥٧

١٥٨٠١٤٦٠١٣٠٠١٢٨-١٢٦

٢٠١٠٤٧٠١٧٦٠١٦٤-١٦٢٠٩

٢٢٠-٢١٨٠٥٠٤٠٢١١-٢٠٦

٢٤٩-٢٤٦٠٩٠٢٣٦-٢٣٣

ج ٢ : ٦٠١٢٠ + ٢٤٦٠٦٨

- قيقوس = فيلوس (فيليب المقدوني)

١٤ : ج ٢ + ٣٠١٠٣٨٠

قينان (ابن حفيد آدم) - ج ١ : ١٨

(ك)

كالكسته (بحيرة) - = أرمية - ج ١ : ٢٠٠

٢٩٧٠١

كابل - م : ٨٠٨٦

٢٠٠٠١٠٢٠٩٦٠٧٦-٧٤٠٩٠٦٧٠٥٩

٣٥٧٠٣١٠٠٢٥٨٠٢٢٢٠٢٠٤٤

٢٠٣٧٠٠٣٦٨-٣٦٦

ج ٢ : ٢٨ + ٨٠٩٧٠٥٥٠

كابليستان - م : ٨٦

٩٧ : ج ١

الكابليون - م : ٨٦

كارستان (مدينة) - ج ٢ : ٢٠٦

كارنامك (كتاب) - م : ٣٠٠٠٣٠

٩٠٤٤٠٣٦ : ج ١

كاريان (مدينة) - ج ١ : ٢٤

كازرون - ج ١ : ٢٠

كاسروذ (نهر) - ٢٠٩٠٢١١٠٢١١

كاسفا (بحيرة) = بحرزه - ج ١ : ١٠١

كاشان - ج ١ : ٦٥

القسطنطينية - م : ١٠٠٠٨٥٠٧٩

ج ٢ : ٨٠٢٤٧٠١٣٧

كشمير = كشمير - ٢٥٨

قضاة - ج ٢ : ٩٠٥٨

قطران الأرموي (شاعر فارسي) - ج ١ : ٢١

قفجاق - ١٧٢

قلعة الجص (في أذربان) - م : ٣٢

قلعة سبذ (القلعة البيضاء) - ١٣٨

قبيز (ملك الفرس) - م : ٧٤

ج ١ : ٣٢٦

قُم - ٣٠٤

ج ١ : ٦٥٢٠٠

قنميرن - ج ٢ : ١٢٨

قنوج - ١١٠٤٢٠٤١١ + ٢٦٤٠٢٠٤١١ - ٩٨٠٧

١٥٦٠١٠١

ج ٢ : ٣٨

قهيستان - م : ٥٩٠٧٠٤٥٠

قواديان (مدينة) - ج ١ : ١٠٤

قورش (ملك الفرس) = كورش - ج ١ : ٢٦

القوقاز - م : ٨١

ج ٢ : ١٢٦

القوقاس = القوقاز - ج ٢ : ٢٣٠٤

قولو (خاقان الترك) - ج ٢ : ١٤٠

قوس - ج ٢ : ٣٣

قيذافة ملكة الأندلس - ج ٢ : ١١-١٦

ج ٢ : ١٦٠١٢٠١١

قيذافة (مدينة) - ج ٢ : ٥٧

قيدروش (ابن قيذافه) - ج ٢ : ١٢٠٤

قيس بن حارث - ج ٢ : ٦٠٢٠٥

کَشَف (نهر -) - ح : ۶۷ ۴۵۴
 کشمیر = قشمیر - ح ۱۱ ۴۳۰ ۴۲۵ +
 ج ۲ : ۲ ۴۱۵۰
 ح : ۵۵
 کَشَمِين - ح ۲ : ۲ ۴۹۳ ۱۱۲
 ح : ۲ ج ۲ : ۲۷۱
 کَشَوَاذ (أبو جودرز) - ح ۹ ۴۹ ۱۰۲
 ح ۱۳۵ ۱۹۷
 ح : ۸۵
 الکعبة - ح : ۳۸
 کفارزم = کوزم - ح : ۳۲۹
 کفی = کي (لقب الملوك الكيانية) - ح :
 ح ۹۹ ۱۰۱ ۱۰۳ - ۱۰۵ ۱۰۰
 کفی أَسَا = کيکاوس - ح : ۱۰۵
 کفی سیاوشران - ح : ۱۵۰
 کفی فثناسپه = کشتاسب - ح : ۳۲۳
 کفی کفاته = کيقباد - ح : ۱۰۳
 کفی هُسرَوَه = کيخسرو - انظر هسر وه
 کلات (قلعة -) - ح : ۲۰۵
 ح ۹۶ ۲۰۹ ۲۱۲
 کلاهور (جنی فی مازندران) - ۱۱۶
 کلباد (أخو بيران) - ح : ۹۲
 ح ۸۲ ۴۸ ۴۹ ۱۹۲ ۴۵ ۲۲۶ ۳۵۴
 ح ۲۶۲
 الکلدانيون - ح : ۲۶
 کُل زريون (مدينة أفراسياب) - ح ۲۸۱ ۲
 ج ۲ : ۱۴۱
 کَلِيتِينِس - ح : ح ۲ : ۲
 کُل شهر (امرأة بيران) - ح ۱۷۵ ۱۸۴

کروخان بن ويسه - ح ۸۶ ۷
 کروزِره (قاتل سیاوخش) - ح ۱۷۸ ۴۱۸۲
 ح ۴۳ ۲۶۲ ۷
 کَرْدَهَم (مخارب ایرانی) - ح ۹۹ ۴۱۳۵ ۴۲۵
 ح ۲۵۱ : ۴
 کَسْتَهَم بن کَرْدَهَم - ح : ۹۱
 ح ۲۰۳ ۴۲۰۸ ۲۳۱
 کَسْتَهَم بن نوذر - ح : ح ۸۳ : ۴
 ح ۸۶ ۴۸ ۴۲۹ ۴۲۰۸ ۴۲۱۳ ۴۲۴۰
 ح ۲۵۱ - ۲۵۴ ۲۶۲ ۴۸ ۴۲۷۷
 ح ۲۸۱ ۴۲ ۴۵ ۴۹۰ ۴۳ ۴۳۰۶ ۳۱۰
 ح : ح ۸۰ ۴۱ ۴۹۱ ۲۰۹ ۲۵۰
 کَسْتَهَم (من قواد بهرام جور) - ح ۲ : ۹۲
 کَسْتَهَم (خال برويز) - ح ۲ : ۱۹۶ - ۱۹۸
 ح ۲۰۰ ۴۱ ۲۰۵ - ۲۰۷ ۴۲۰ ۴۲۱
 ح ۴۶ ۲۲۰ ۴۲۳۰ ۴۱ ۲۵۳
 کسری أنو شروان - انظر أنو شروان
 کسری بن قباد - ح : ح ۲ : ۲۶۰
 کسری = برويز - ح : ح ۲ : ۲۰۷ ۲۱۷
 کسری خرهان - ح : ح ۲ : ۲۶۰
 کَشَانِيَه (بلد بما وراء النهر) - ح : ح ۲ : ۲۱۵
 کَشْتَاَسَب مخارب توراني - ح ۸۲
 کَشْتَاَسَب بن لهراسب = کَشْتَاَسَب -
 ح ۹ ۴۳۶۹ ۴۳۷۴ ۴۸۰۳۸۶ + ح ۲ :
 ح ۴۹ ۲۴۰
 ح : ح ۲ : ح ۲۵۱ ۳۵۱ + ح ۲ : ۶۷
 کَشَسَب (أبو بهرام جويين) - ح ۲ : ۲۱۸
 کَشَسَب (من رجال عهد أنو شروان) - ح : ح ۲ :
 ح ۱۶۰

كلیلة ودمنة - م : ۶۸ : ۵۶۵۳۴۳۷۱۲۵ : م
 ج : ۱۵۴ - ۱۵۷
 ح : ۵۶۱۵۴ : ح
 كلينوس (قائد إيراني) - ج : ۲ : ۲۵۱ : ج
 كلية الآداب بالجامعة المصرية - ح : ۲ : ۲۴۴ : ج
 كجاء آذر (وزير أنوشروان) - ج : ۲ : ۱۷۱ : ج
 كمال المجندي (شاعر فارسي) - ح : ۲ : ۲۳۷ : ج
 كلك (طائر خرافي) - ح : ۹۷ : ح
 الكريين (من التورانيين) - م : ۸۰ : م
 كندان (قلعة -) - ۳۳۵ : م
 كنجة - ح : ۲۹۵ : ح
 كندر (أمير توراني) - ۳۳۷ : ۲۲۸ : م
 كندرراف (وزير الضحاك) - ح : ۳۵ : ح
 كندروا = كندرراف - ح : ۳۵ : ح
 كندز = بيكند - م : ۹۳ : م
 ۲۷۶
 كندهاغا = كندرراف - ح : ۳۵ : ح
 كنز أفراسياب - ج : ۲ : ۲۵۵ : ج
 كنف (جبل مقدس) = كنك - ح : ۱۵۲ : ۴۸۱ : م
 كنك (مدينة أفراسياب) = كنف - ۱۶۷ : م
 ۱۷۳ : ۱۸۰ : ۱۸۶ : ۲۸۸ : ۲۹۰ : م
 ۲۹۲ - ۲۹۴ : م
 كنك ذ (قلعة أفراسياب) - ۲۸۴ : م
 كهاد (أمير توراني) - ۲۲۸ : م
 كهوم (محارب توراني) - م : ۹۲ : م
 ۲۶۳
 كهوم (ابن أرجاسب) - ۳۲۷ : ۳۳۶ : م
 ۳۴۰ : ۳۵۰ : م
 ح : ۳۲۰ : ح

كهنامه (كتاب) - م : ۳۲ : م
 كهندز مرو (قلعة مرو) - ح : ۲۰ : ح
 كو (أمير هندي) = جو - ج : ۲ : ۱۵۰ : ج
 كو بتشاه (ملك التيران) = أغريث - ح : ۸۳ : ح
 كوتا = هزازه (قائد رومي) - ج : ۲ : ۵۶۲۱۲ : ج
 كوترز = كودرز - م : ۷۷ : م
 كورابذ - ۷۷ : ۸۷ : ۳۷۱ : م
 كورش = قورش - م : ۴۴ : ۷۳ : ۸۰ : م
 ح : ۲۰۱ : ۲۷۲ : م
 كورفا (أسرة هندية) - م : ۲۴ : م
 الكوفة - ج : ۲ : ۷۶ : ج
 ح : ۱۸ : ح
 كولاذ (جنى في مازندران) - ۱۱۳ : ۳۳۳ : م
 كوه قارن (قرية بطبرستان) - ح : ۳۹ : ح
 كي (لقب الملوك الكيانيين) - ح : ۹۹ : ۱۰۱ : م
 كي أرش (ابن كيقباد) - ۱۰۳ : ۱۰۶ : م
 ح : ۱۰۴ : ح
 كي أرشش (ابن كيقباد) - ۱۰۴ : م
 ح : ۱۰۴ : ح
 كي أرمين (ابن كيكاس) - ح : ۱۰۴ : ح
 كي إفته (ابن كيقباد) - ح : ۱۰۴ : ح
 كي نشين (ابن كيقباد) - ۱۰۴ : ۱۵۶ : ۲۵۹ : م
 كيايد - ۲۵۳ : م
 كياينه (ابن كيقباد) - ح : ۳۰۸ : ح
 كيانوش (أخو أفريدون) - ح : ۴۰ : ح
 الكيانيون - ۲۷ : ۷۳ : ۷۷ : ۶۹ : ۶۸۱ : م
 ۹۶ : ۱۰۵ : م
 ۱۹۲ : ۲۷۲ : ۲۸۰ : ۳۵۹ : ۳۰۹ : م
 ۲۶ : ۲۷ : ۷۹ : م

۶۲۸۷۶۸۶۲۶۰۶۲۵۸۶۲۰۱۶۱۹۹۹-۱۰۳

۶۷۶۴۶۳۶۳۰۱۶۹۰۸۶۳۶۲۶۲۹۰

۶۹۷: ۲ج + ۹۶۶۶۴۶۳۵۳۶۳۲۲۶۹

۱۹۴۶۱۸۰

۶۱۲۰۶۱۰۹-۱۰۴۶۸۱۶۵۰۵۴۶۳۸: ۱ا

۶۲۰۹۶۳۶۱۷۲۶۱۶۴۶۱۲۸-۱۲۶

+ ۳۴۱۶۹۶۲۸۱۶۹۶۲۷۸۶۲۶۹

۳۴: ۲ج

کیکائوس (حفید قابوس بن وشمگیر) - م: ۵۹

کیلهراسب = لهراسب - ۳۰۸ + ۲ج: ۳۵

۳۷۱: ۱ا

کیلهراسف الملک (کتاب) - م: ۳۳

کیاک (بجر -) - م: ۸۴

۲۶۲۹۰۶۲۸۴

۲۸۹: ۱ا

الکیمیاکیہ (من الترتک) - ۲۸۹: ۱ا

کیمنش (أبو جند لهراسب) - ۳۰۸: ۱ا

کیوان - ۶۳

کیوتراس = کیو - م: ۷۷

کیومرت - م: ۳۳

۲۱: ۱ا

(ک)

کاتا (قسم من الأبتاق) - ۱۶۰: ۱ا

کاماسب = جاماسب - ۳۳۰: ۱ا

کُراز = شهر براز = فرائین - ۲ج: ۲۹۰

کُرجین بن میلاد - ۲ج: ۱۷۹

کردآباد (المدائن) - ۲۰: ۱ا

کُرد آزاد (من نسل زال) - م: ۲۹

۶۹۶۳۷۳۶۳۲۳۶۱۵۰۶۱۰۴-۹۹: ۱ا

۳۶: ۲ج + ۳۸۲

+ ۳۷۱: ۱ا = کشتاسب = کشتاسب -

۳۵: ۲ج

کیہ ارش = کی ارش (ابن کیقباد) -

۱۰۴: ۱ا

کیخسرو (ملک الفرس) - م: ۶۶۴۳۰۶۲۷

۹۶۷۶۹۳-۹۱۶۸۴-۸۲۶۷۹-۷۴

۶۳۵۳۶۳۱۰۶۳۰۸-۱۹۱۶۱۸۶-۱۸۴

۲۴۰۶۲۱۷: ۲ج + ۳۷۰۶۹۶۶۴

۶۱۲۸۶۱۶۱۰۰۶۸۵-۸۳۶۳۸: ۱ا

۶۲۰۴-۱۹۹۶۱۸۱۶۱۷۴۶۱۵۴-۱۵۰

۸۶۳۰۶۶۷۶۲۹۶۶۲۶۹۶۲۴۴۶۲۳۵

کیخسرو و آفراسیاب (حرب -) - م: ۶۴۸

۵۵-۵۲

کیخسرونه = کیخسرو - ۲۰۱: ۱ا

کید (ملک الهند) - ۲ج: ۵۲۶۲۷

کیرش = کورش - ۳۲۵: ۱ا

کیفاشین = کی بشین (ابن کیقباد) - ۱۰۴: ۱ا

کیفاشین (جد لهراسب) - ۳۰۸: ۱ا

کیقاوس = کیکاوس - ۱۰۴: ۱ا

کیقباد (ملک الفرس) - م: ۶۸۲۶۷۷۶۶۴

۹۶۹۲

۶۲۱۸۶۵۶۲۶۱۹۱۶۱۸۵۶۱۰۴-۹۷

۶۳۶۰۶۹۶۳۵۶۶۲۸۳۶۲۷۵۶۲۶۰

۳۷۳

۳۴: ۲ج + ۱۰۴-۹۷۶۹۵۶۸۱۶۵۴: ۱ا

کیقباد (زوج -) - ۱۰۴: ۱ا

کیکائوس (آبن کیقباد) - م: ۶۶۴۳۰۶۲۴

۵۶۲۶۹۱۶۸۶۷۴۶۸۲۶۸۶۶۷۴

كُنْبِدَان (قلعة حبس بها اسفنديار) - ۳۳۵
 كَنْدِرِوَا (وحش خرافي) - ج ۱ : ۹۶
 كَنْكَكِ دِزْ (مدينة بناها سیاوخش) -
 ج ۱ : ۱۵۱ ، ۱۷۶ ، ۱۷۷ ، ۲۸۱ ، ۲۹۵
 ۳۲۸
 كَنْكَكِ دِزْ هُوخت = بيت المقدس -
 م : ۶۹
 كَنْكَكِ (جنة -) - م : ۸۲
 ج ۱ : ۲۸۱
 كَنْكَكِ (قلعة -) - م : ۵۲ ، ۴۲ ، ۸۴
 كَوْدَرْدِ بِنِ كَشَوَاذ = جوذرز - م : ۳۰
 ۴۷۲ ، ۷۶ ، ۷۸ ، ۸۲ ، ۹۱
 ج ۱ : ۲۳۸ + ج ۲ : ۳۶
 كَوَزَهْكَ (امرأة هوشنك) - ج ۱ : ۱۷
 كَوِمِرْ (جماعة من التورانيين) = كِيْمَزَا -
 م : ۸۰
 كِيَا مِرْتِز = كِيومرت - ج ۱ : ۱۴ - ۱۶
 كِيو = جيو بن جوذرذ - م : ۳۴ ، ۷۵ -
 ۶۷۷ ، ۶۹ ، ۹۵ ، ۷
 ج ۱ : ۲۳۸ ، ۲۴۴ ، ۲۰۹ + ج ۲ : ۳۶
 كِيو (امرأة -) - م : ۹۹
 كِيومرت = جيومرت - م : ۲۷ - ۲۹
 ۴۳۱ ، ۴۰ ، ۵۲ ، ۶۸ ، ۷۵ ، ۸۷
 ج ۱ : ۱۴ - ۱۷
 (ل)
 لَاتِينُوس (ملك ايطاليا) - م : ۲۴
 اللان = ألان - م : ۸۱
 ج ۲ : ۱۲۰ ، ۲۳۳
 ج ۱ : ۴۸ + ج ۲ : ۲۴

كرد آفرید (مبارزة إيرانية) - ج ۱ : ۱۳۴
 كَرَزْم = كَرزَم (من أقارب كُنْتاسب -
 ج ۱ : ۳۲۹
 كَرَسَاب = كَرشاسب - ج ۱ : ۹۸
 كَرَسْتَان بِنِ كَفِي - ج ۱ : ۱۰۱
 كَرَسِيُوْز = كَرسيوز - م : ۱۶۹۰
 ج ۱ : ۸۴ ، ۱۵۳
 كَرشاسب (آمرالبيشداديين) - ۹۲ - ۹۴
 ج ۱ : ۹۲ ، ۹۸ ، ۹۹
 كَرشاسب (بطل آری) - م : ۹۴
 ج ۱ : ۲۹ ، ۳۵
 كَرشاسب نامه (كتاب) - م : ۴۹۳ ، ۴
 ج ۱ : ۵۲ - ۵۴
 كُرْكِين = جرجين - ج ۱ : ۱۲۱
 كُرُوي = كروي - ج ۱ : ۱۵۴
 كُرُوي زِيَه = كروي زره - ج ۱ : ۱۷۸
 كُزِيْدَه (تاريخ -) م : ۳۸ ، ۹۶
 ج ۲ : ۳۶ ، ۲۵۹
 كُنْتاسب = كُنْتاسب - م : ۳۷ ، ۶۹
 ۶۷۳ ، ۶۶ ، ۶۸ ، ۶۹ ، ۸۱ ، ۸۲ ، ۸۴ - ۸۶
 ۶۹۲ ، ۹۳
 ج ۱ : ۵۲ ، ۴۴ ، ۱۰۰ ، ۲۳۸ ، ۳۱۴
 ۴۳۳ ، ۴۴ ، ۶۶ ، ۹۷ ، ۱۰۳ ، ۲۷۰
 ج ۲ : ۳ + ج ۱ : ۱۶۹
 كُنْتاسب وَكَلِيُون (قصة -) - م : ۳۰
 كِل شاه = جيومرت - ج ۱ : ۱۵
 كَلْشَهْر = كل شهر (امرأة بيران) - ج ۱ : ۱۷۴
 كِيْمَزَا (جماعة من التورانيين) - م : ۸۰

المجهوس - م : ٢٢ : ٤٥٠٧٠٦٠٢٢ : م
 ح : ١٤ : ٢٤ : ١٥٦ : ٣٢٦ + ج : ٢ :
 ٢١٧٠٩٢٠٧٤
 المحقوق (كنز) - ج : ٢ : ٢٤٥ :
 مجد (رسول الله) ٢ : ١٠٠٨ : ج : ٢ : ١٢١ :
 ٨٠٢٧٦٠٢٦٧
 ح : ٧٩ :
 محمد بن إبراهيم (أحد رواة كتاب البلدان) -
 ح : ٢٧ :
 محمد بن بهرام - م : ٣٤ :
 محمد بن الجهم البرمكي - م : ٣٣ : ٤
 محمد بن عبد الوهاب القزويني - م : ٦٠ : ٦٢ : ٧٣ :
 محمد شكري (صديق الفردوسي) - م : ٤٢ :
 محمد معشوق (أحد أولياء طوس) - م : ٤٢ :
 محمود بن سبتكين (أبو القاسم) - م : ٢٩ : ٢٦ :
 ٤٢ : ٣ : ٤٦ : ٤٦ : ٦٣ : ٦٥ : ٦٧ : ٧٥ :
 ٩٠٩٣
 ٣ : ٢٢٢٢ : ٤٤ : ٣ : ٢٧٠ : ٢٦٩ : ١١٠٣ :
 ج : ٢ : ٥٦ : ٧٣ : ٨٩ : ١٣٩ : ٢٧٨ :
 ح : ١٢ : ٢٠ : ٢٢ : ٤٠ : ٣٦٥ + ج : ٢ : ٣٧ :
 ٦٠٢٧٥ : ٢٣٨ : ١٥٥ : ٥٦ : ٤٨ :
 محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي - م : ٩٨ :
 محمود بن ملكشاه السلجوقي - م : ٩٦ :
 المدائن - م : ٢٨ :
 ج : ٢ : ٣٩ : ١١٨ - ١٢٦ : ١٤٢ : ١٣٠ :
 ٢٦٢ : ٢٥٠ : ١٩٥ : ١٦٣ : ١٥٧ : ٤٦ :
 ٩٠٤
 ح : ٢٤ : ٢٠ : ج : ٢ : ٥٨ : ٦٥ : ٤٨ : ٩٠ :
 ٢٤٩ : ٢١٣ : ٢٠٧ :

ح : ج : ٢ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧٢ :
 ماهي خوران = مكران - ح : ج : ٢ : ١٨ :
 ماهيار (وزير دارا الأخير) - ٣٨٧ :
 ماوجكوه (قرية في طبرستان) - ح : ٣٩١ :
 ما وراء النهر - ج : ٢ : ١٨٦ :
 ح : ٢٣٢ :
 ماي (أمير هندي) - ج : ٢ : ١٥٠ :
 ماي مرغ (من قرى نخب) - ج : ٢ : ١٤١ :
 مبردات = مبردات (ملك أشكاني) - ح :
 ج : ٢ : ١٧٩ :
 مترجم الكتاب = الفتح بن علي = البنداري -
 م : ٩٦ - ١٠١ :
 ٧٩ : ١٩١ : ٢١٨ : ٢٤٦ : ٣٤٥ + ج : ٢ :
 ٢٧٧ : ٥٥٨ : ٢٣٣ :
 ح : ١١٧ : ١٣٥ : ١٤٣ : ١٥٥ : ١٧٢ -
 ١٧٤ : ٦٦ : ٢١٥ : ٢٣٨ : ٣٦٥ + ج : ٢ :
 ٩٠٢٦٥ : ٢٣٨ :
 متسيا (ملكة في الهند) - م : ٢٤ :
 المتوكل (الخليفة العباسي) - ح : ٣٣١ :
 مبردات = مبردات (ملك أشكاني) - م : ٨١ :
 ح : ج : ٢ : ١٧٩ :
 المثل السائر (كتاب) - م : ٢٥ : ٧٠ :
 المجد الإلهي = فزايزدي - ح : ٢٣ : ٢٣ : ٩٥ :
 ١٢٣ : ١٠١ : ٤٧ :
 مجد الدولة البويهبي - م : ٦٣ :
 مجد بن (بهر) - ح : ٣٩ :
 مجمل التواريخ (كتاب) - ح : ٣٩ :
 مجنون ليلي - ح : ج : ٢ : ٢٣٦ :

مندا (قبيل من التورانيين) - م : ٨٠
 المنذر بن النعمان - م : ٨٩
 ج ٢ : ٧٥ - ١٢٦٤٨٠
 المنصور (الخليفة العباسي) - م : ٦٨
 ج ٢ : ١٥٦
 منصور بن الحسن - انظر الفردوس
 منصور بن نوح الساماني - م : ٨٤٣٥
 منطلق الطير (كتاب) - م : ٢٦
 م : ٥٦
 منقوليا - ج ٢ : ١٣٩
 منو (بطل في أساطير الهند) - ج ٢ : ٢٣
 منو (الجنة) - ج ٢ : ٥٠
 منو جهر (ملك الفرس) - ٤٦ - ٤٨٣ - ١٠١
 ١٨٣ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤
 ٣٧٠ + ج ٢ : ٢٤٠
 منو جهر = منو جهر - م : ٦٤٧٥ ، ٦٤٨٢
 ٩٤٤٩٠ ، ٧٦٤٣
 ج ١ : ٤١ ، ٤٨ ، ٥٠ - ٤٤٥٢ ، ٤٧٤٨٠
 ٩٥٤٣
 منو جهر (فلك المعالي بن قابوس) - م : ٦٠٥٩
 منوشان (قائد ايراني) - ٢٨٣
 منوشجهر = منو جهر - م : ٣٥
 م : ٥٠
 منوش كيتهر = منو جهر - م : ٥٠
 منوشهر = منو جهر - م : ٥٠
 منوكهر = منو جهر - م : ٥٠
 منيره (بنت أفراسياب) - ٢٣٨ - ٢٥٠
 ج ٢ : ٢٢٨ + ج ٢ : ٣٢١٤١٧٩

ج ٢ : ٦٤١١
 مقامات الحريري - م : ٩٨
 المقبرة العباسية (في طوس) - م : ٦٧
 مكتبي الشيرازي (شاعر فارسي) - م : ٢٦
 مكران - م : ٨٤
 ٢٨٩٤١١٩ - ٢٩٣
 ج ٢ : ١٨
 مكسيميان (قيصر الروم) - ج ٢ : ٢٠٧
 مكة - م : ٩٠٤٣٨
 مكن (طبعة - إحدى طبعات الشاهنامه) -
 م : ٧١٤٦٢
 ملائكة - ج ٢ : ٢٢
 ملتن (الشاعر الانكليزي) - م : ٢٣
 الملك العظيم (أبو الفتح عيسى بن الملك العادل) -
 م : ٨٤٩٧
 ٢٢٢٢٣٠٧٤٢٦٩٢٤٦١٩٢٤٢ +
 ج ٢ : ٢٣٣ ، ١٢٢ ، ٢٧٧
 ملكوم (سير) - ج ٢ : ٧٨
 ملهى وملهيانه = ميشى وميشانه - ج ٢ : ١٤
 الملوك السبعة = الأبطال السبعة - ١٣٠
 ملوك الطوائف - ج ٢ : ٢٧ ، ٢٣ - ٤٦
 ج ٢ : ٢٣ - ٢٨
 منبج (مدينة) - ج ٢ : ١٢٨
 المشور (بطل توراني) - ٧٤٣ ، ٢٢٢٢
 المنجمون - م : ٧٨
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٧٨ + ج ٢ :
 ٢٧ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٤٥
 ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠
 ٤٤٢٦٣

- ناھید (أم اسکندر المقدونی) — ٣٨١
 نبرزایس (قائد فرسان دارا الأخير) — ج ٣٨٨ : ٣٨٨
 النبط — ج ٢٦ : ٢٦
 النبي (عليه الصلاة والسلام) — ج ٦١ : ٦١
 ٨
 النبي (آل —) — ج ٥٩ : ٥٩
 نخشب — ج ١٤١ : ١٤١
 زخوس (قائد أسطول الاسكندر) — ج ٥ : ٥
 ج ١٨ : ١٨
 الزرد (لعبة —) — ج ١٥٠ : ١٤٩ : ١٥٠
 ج ١٤٨ : ١٤٨
 نرسی (ملك القرمس) — ج ٨١ : ٨٢ : ٨١
 ج ٦١ : ٦١
 نرسی (قائد فارسی في جيش الروم) — ج ٢ : ٢
 ٢٤٦٠٢١٣
 نرسی (ابن بزجورد) — ج ١٠٣ : ٩٥ : ٩٢ : ١٠٣
 نومانو — انظر نریمان .
 نرم پای — دوال پای (قبيلة في مازندران) —
 ج ١١٥ : ١١٥
 نریمان (جد رستم) — ج ٧٨ : ٥٥ : ٥٣ : ٧٨
 نزار — ج ١١٩ : ١٢٧ : ١١٩
 نزهة القلوب (كتاب) — ج ١٧٦ : ٢٦٦ : ١٧٦
 نسا (مدينة) — ج ٩٣ : ٩٣
 نستور (أحد قواد برويز) — ج ٢١٨ : ٢١٨
 نستينين (أخو بيراف) — ج ٢٥٧ : ٢٢٦ : ١٩٣ : ٢٥٧
 ٢٦١٤٨
 نستور (ابن زریز) — ج ٣٤٠ : ٤٧ : ٣٣١ : ٣٤٠
 ج ٣٢٩ : ٣٢٩

- میدیا — ج ٨٠ : ٨٠
 ج ٣٣ : ٣١٣ : ٢٠١ : ٣٣
 میرخوند (مؤرخ فارسی) — ج ٢٣٥ : ٢٣٥ + ج ٢ : ٢
 ٢٣٦
 میرین (أمیر رومی) — ج ٣١٥ : ٣١٧ : ٩٠٣
 میسان — ج ٥٧ : ٥٧
 میشاومیشانی = مرد و مردانه — ج ١٥ : ١٥
 میشی ومیشانه = میشاومیشانی — ج ١٤ : ١٤
 ٧٤٥
 میشیانه — ج ١٤ : ١٤
 میلاذ بن جرجین (بطل ایرانی) — ج ١٠٨ : ١٠٨
 المیمندی (وزير السلطان محمود) — ج ٤٤٤ : ٤٤٤
 ٦٥٦٥٨ — ٥٦٧٥٥

(ن ب)

- نادرشاه — ج ٢٦ : ٢٦
 النار (التي يحترق بها) — ج ١٦٠ : ١٦٠
 ج ١٦٠ : ١٦٠
 نار أردشير (بيت نارق اصطخر) — ج ٢٦٥ : ٢٦٥
 نار برزین — ج ١٢٩ : ١٢٩
 ج ١٢٩ : ١٢٩
 ناردين (موقعة —) — ج ٥٦ : ٥٦
 ناصر خسرو (الشاعر الفارسی) — ج ٦٧ : ٤٦٦ : ٦٧
 ناصر الدين سبکتکين = سبکتکين — ج ١٢ : ١٢
 ناصر لك (والی قهستان) — ج ٦٥ : ٥٩ : ٤٧ : ٤٥ : ٦٥
 ناظم الهروي (شاعر فارسی) — ج ٢٦ : ٢٦
 ناعط (حصن باليمن) — ج ٢٧ : ٢٧
 نامی (شاعر فارسی) — ج ٢٦ : ٢٦

نڨاس (ابن سميراميس) - ح : ٥٣٧٤ : ٥
 نوأى (على شير - الشاعر التركى) - ح : ج ٢ : ٢٣٧
 نوأردشير = أردشير بابكان - ح : ج ٢ : ١٤٨
 نوبهار (بيت نار فى بلخ) - م : ٣٨ : ٣٢٣
 نوترا = نوذر - ح : ٨٠ : ٨٠
 نوح (النبي) - م : ٨٧ : ٢٣١٥ : ح
 نوح الايرانيين = أفريديون - ح : ٣٩ : ٨٣٧ : م
 نوح بن منصور السامانى - م : ٨٢٧٥ : ٦٧٥٠ : ح
 نوذر (الملك الپيشدادى) - م : ٨٢٧٥ : ٦٧٥٠ : ح
 ٩٠
 ٦٢٧٠٠٧٤٥٠١٠١٠٩٢٧٩٠٥٨
 ٧٢٩٦٢٨٤
 ح : ٦٣١٠٠٠٢٢٩١٠٨١ - ٧٩٠٥٤ : ح
 ٣٢٣٢٠٩٠١٥٢
 النوذريون (أبناء نوذر) - ح : ٨٠ : ٨٠
 النوروز = النيروز - م : ٦٥ : ٣٨٨
 ح : ٢٤٤ : ٢٤٤
 نوشاد (ملك الهند) - م : ٩٥ : ٣٦١
 نوشادر (ابن اسفنديار) - م : ٣٣٤ : ٣٤٩ : ح
 نوش زاذ (ابن أنوشروان) - م : ٥٣ : ١٣١ - ١٢٩ : ح
 ح : ج ٢ : ١٢٩ : ح
 نوقان (مدينة) - م : ٥٠ : ٨٧٦٨ : م
 نهاوند - م : ٨٧٦٨ : ٨٧٦٨

نشاك (امراة سيامك) - ح : ١٧ : ٩٣٥٣ : م
 نصر (ابن سبكتكين) - م : ٩٣٥٣ : ١٢
 نصر بن أحمد السامانى - ج ٢ : ١٥٦ : ٦٨ : م
 نصر بن نوح السامانى - م : ٦٨ : ١٥٦ : ج ٢
 نصر الله بن عبد الحميد - ج ٢ : ١٥٦ : ١٥٥ : ح
 نصيبين - ج ٢ : ٢٦٣ : ١٦٢٦٧١٠٩٦٨٤٣٣ : ح
 النظر بن الحارث - ح : ٥٤ : ٩٠٥٨ : ج ٢
 النظيرة (بنت الضبين) - ج ٢ : ٩٠٥٨ : ٥٠٦٥٠٠٤٩٠٣٩ : م
 نظامى المروضى - م : ٣٩ : ٦٧ - ٦٥٠٦٢ - ٥٦
 نظامى الكنجوى (الشاعر الفارسى) - م : ٦٤٦٢٦ : ٢٣٧ : ح
 ح : ج ٢ : ٢٣٧ : ح
 النعمان بن المنذر - م : ٨٩ : ٢٤٨٠٨٠٠٩٦٧٦٧٤٤ : ج ٢
 النعمان بن المنذر (بنت -) - ٣٤٨ : ٥٨ : ج ٢ + ٢٩ : ح
 نقش رستم - ح : ٢٩ : ٣١٠٢٣ : م
 نلدكه (المستشرق الألمانى) - م : ٣١٠٢٣ : ٨٠٦١٠٩٤٧٠٣٨ - ٣٦
 ح : ٦١٤٤٤٣ : ج ٢ + ٧٢٣٥٠٥٤ : ح
 ١٧٩٠١١٥
 نمرود = كيكالوس - ح : ١٠٤ : ٩٠٢٦ : ح
 نمرود - ح : ٩٠٢٦ : ٢٤ : ح
 نيمسوز (مدينة) - ح : ٢٤ : ٣٧٤ : ح
 نيمسوز (ملك آشور) - ح : ٣٧٤ : ٣٧٤

٢٨٩٠٢٥٧٠١٠١٢٠١١٤٠١٠٦٠٥٤ : ح
 هاماوران (ملك) - ١٥٧٠١٢٥ - ١٢١ : ح
 ١٥٧٠١٢٠ : ح
 هؤما = هوم - ح : ٢٩٧
 هتمنت (نهر) = هلمند - ح : ١٠١
 هتأوسا (أميرة من أسرة نوذر) - ح : ٨٠
 ٣٢٦
 هجير (ابن جودرد) - ١٤٠٠٠٩٠٥٠١٣٤ : ح
 ٢٧٥٠٢٦٣٠٨٠٢٥٤ : ح
 هضا ملشي = اليكانيين - م : ٧٤
 هرة - ٩٥٠٩٠٥٦٠٤٢٠٣٧٠٢٨٠ : ح
 ٣٠١٨٢٠٦٠١٧٠ : ح + ١٦٢٠١٢٧
 ٣٧٢٠٤٥٥ : ح
 هرة (نهر) - ١٣٠ : ح
 هريذ وهرايذة - ٣٠٠٠٢٩٨٠١٩٩٠٧٨ : ح
 ٤٢٠٢٠٣٣٠٣٢٥ : ح + ٣٧٨٠٧٠٦٠٣٣٠٣٢٥
 ح : ٢ ج + ١٧١٠١٢٧٠٣٤ : ح
 هررد (الكوت) - ح : ٤٣ : ح + ٤٣ : ح
 هرردوت - م : ٨٠٠٢١
 ح : ١٩ : ح + ٣٢٦٠٢٣٢٠٢٠٠ : ح
 هرزيذ (حاجب النساء في قصر كيكاموس) - ١٥٧ - ١٥٥ : ح
 هرقل (البطل اليوناني) - ح : ٣٧٠٢٧
 هرقل (قيصر الروم) - ح : ٢ ج + ٢٤٦
 ح : ١٩٠٤٨٠٢٥١٠٢٤٩ - ٢٤٧ : ح
 هرمن - انظر هرمنذ
 هرمنذ (ابن أنوشروان) - م : ٥٣٠٢٧٠٢٠
 ٥٠٨٢

النهروان - ح : ٢ ج + ٢٠١٠١٩٩٠١٢٩ : ح
 ح : ٢ ج + ٢٤٩
 نياطوس (أخو قيصر الروم) - ح : ٢ ج + ٢١٢
 ٢٢٠٠٩٠٧٠٥٥
 نيرم = نيرمان (جد رستم) - ١٣٣
 النيروز = النوروز - م : ٦٣٠
 ٢٤٣ + ٢٢ ج + ٢٤١٠١٠٨ : ح
 نيريوسسك (ملك) - ح : ١٢٨
 نيزك طرخان (قائد تركي) - ح : ٢ ج + ٢٧٧١
 نيسابور - م : ٨٤٠٦٠٦٥٠٥٧
 ٤٧١٠٥٥٧ : ح + ٣٧٣٠٢٩٤٠١٢٧
 ٢٦٩
 ح : ٣٣٥٠٢٠ : ح
 نيشابور (مدينة في فارس) - م : ٢٩٠٠
 ح : ٢٤
 نيم روز - ١٩٠٠١٢١٠٩٠١١٠٠٤٨٧٠٤٧٥ : ح
 ٢ ج + ٧٠٣٠٤٠٢٣٣٠٤٢٠٤٢٠٠ : ح
 ٢٣٤٠٢١٣٠٢٥
 ح : ٢ ج + ٢٥٨
 نينوى - م : ٨٨
 ح : ٢ ج + ٢٤١
 (ه)
 هاجر - م : ٩٠
 هابيل (ابن آدم) - م : ٨٣
 هاتفي الخامي (شاعر فارسي) - م : ٢٦
 هامان - ح : ٢٧
 هاماوران = حمير - م : ٩٢٠٨٨٠٥٧٩
 ١٩٤٠١٨٠٤٢ ج + ١٧٠٠١٢٥٠١٦٦ : ح

۴۴۴۱ ۴۳۴۲ ۴۳۴۳ : جا

هفتواد = ج ۲ : ۴۴ = ۴۳

ههویا (آینه) = ج ۲ : ۴۳

هاسنه (نهر) = ج ۲ : ۴۴

هبا (طائر غرابی) = ج ۲ : ۴۷

هباوران = انظر طائر بون

هبان (جبل) = ج ۲ : ۴۱۷

۴۴۴ = جا

ههاسی (طایفه العربین) = ۴۷۸-۴۷۴-۴۴۹-۴۷۱-۴۳۱

ههاسی (مویله) = ج ۲ : ۴۴

ههاسون (جده الفریسون) = جا : ۴۹

ههاسون = کورس = جا : ۴۰

ههاندان (طایفه) = ج ۲ : ۴۸

۴۴۲ = ج

۴۸۷ ۴۷۴ ۴۴۴ : جا

ههاندان کورس (من جزایر بگرام هوین) =

ج ۲ : ۴۱۹۴

ههاندانی (صاحب کتاب البلدان) = ج ۲ : ۸۷

ههاسی = ج ۲ : ۴۴

ههاسی (طایفه) = ج ۲ : ۴۴

ههاسی = ج ۲ : ۴۴

ههاسی = ج ۲ : ۴۴

ههاسی = ج ۲ : ۴۴

ههاسی = ج ۲ : ۴۴

ههاسی = ج ۲ : ۴۴

ههاسی = ج ۲ : ۴۴

ههاسی = ج ۲ : ۴۴

ههاسی = ج ۲ : ۴۴

ج ۲ : ۴ = ۱۶۵ = ۱۶۸ = ۱۷۰ = ۱۹۹

۴۴۴ ۴۴ ۴۴۲ ۴۴۸ ۴۲۰

ج ۲ : ۴ = ۱۷۰ = ۱۹۹ = ۱۷۳ = ۴۶

۴۴۶ ۴۱۸۴

هرمزید (ابن سیاهور) = ج ۲ : ۴۵۹ = ۶۰

جا : ۴ = ۷۲

هرمزید (ابن فیروز) = ج ۲ : ۴ = ۱۱۰

هرمزید (ابن زبیب) = ج ۲ : ۴ = ۱۰۰

ج ۲ : ۴ = ۲۸

هرمزید (ابن هرمزید) = جا : ۴ = ۳۷

هرمزید (ابن یزدجرد بن بگرام جور) = ج ۲ : ۴ = ۸۷

ج ۲ : ۴ = ۹۶۷

جا : ۴ = ۲۰۷

هرمزید = الهرمزید = جا : ۴ = ۴۴۴

هرمزید (شهر) = ج ۲ : ۴ = ۲۴۴

جا : ۴ = ۲۴۴

هرمزید شهران = جزایر قابل خیرالین = جا :

ج ۲ : ۴ = ۱۶۱

هرمزید = جا : ۴ = ۴۴۴

هرمزید = کوتا (قائد روی) = ج ۲ : ۴ = ۴۴۴

هرمزید (طایفه) = ج ۲ : ۴ = ۴۰

هرمزید (ابن الفریوسیت) = جا : ۴ = ۴۴۴

هرمزید = کیکسرو = جا : ۴ = ۴۴۴

هرمزید (بجیره) = جا : ۴ = ۴۴۴

ههاسی بن عبد الملک = ج ۲ : ۴ = ۴۳

ههاسی بن هاسم = ج ۲ : ۴ = ۴۴

ههاسی بنیت = هفتواد = ج ۲ : ۴ = ۴۴

هفت خوران (طایفه) = ج ۲ : ۴ = ۴۴۴

۲۴۱ = ۴۳۰ + ج ۲ : ۴ = ۱۹۵

هيات = الحياطة = ج ٢ : ٩٢
 هيرند = هيرند (نهر) = ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩
 ٢٧٠ ٢٤٩٠ ٢٧٢٥
 هيروليس (مدينة) = ج ٢ : ٢٠٧
 هيسوية = ٣١١ - ٨٤٧٣١٥
 هينك نو (أمة) = ج ٢ : ٢٢٠
 (و)
 والهجره = ج ٢ : ٢٥٢
 وامن ومدراء (قصة) = م : ٢١
 وحظي (شاعر فارسي) = م : ٢٩
 ج ٢ : ٢٢٧
 وحض (بلد) = ج ٢ : ١٧٩
 وعثمان (بلد) = ج ٢ : ١٧٩
 وزافاد (والى اسفيجاب من قبيل افراحياب) =
 ٨٠١٨٧
 وزكه (قرية بطبرستان) = ج ٢ : ٢٩
 ووزو (مترجم الفارسية الى الانكليزية) =
 ٩٩٠١٧٠ م
 ج ٢ : ٥٧ ٥٣٢٩ ٥٢٣٨ ١١٢٩ ١٩ ١٩٥٥
 ٢٧٥٥٢٩٥٠ ج ٢ : ٢٧٣٢٣٥
 وريغ (مدينة) = ج ٢ : ٢١٧
 ج ٢ : ٢١٧
 وشهاب = كشاف = ٣٢٣
 الوصي = علي بن ابي طالب = ٨
 وليم جونس = م : ٧٤
 ونسكرينوس (أحد أصحاب الامكندر) =
 ج ٢ : ١٧
 وهريز (قلاع الفرس في اليمن) = ج ٢ : ٥٢
 ويس ورايين (قصة) = م : ٢٩

٢٢٤١٥٠ ٢٩٤٧٢٤ ٢٧٢٤١٥٠
 ٢٥٢٢٥ ٢٢٢٤ ٢٣٥٥ ٢٢٢٤٥
 ج ٢ : ١٧٩ ١١٤٠ ١١٠٢ ٥٥٢٣٢٣ ٤١٨٠٢
 ٢١٥٧٢٩١١٢٢٨٢٩ : ج ٢ : ٢١٥
 ١٥٤
 هندكوش (جنال) = م : ٨١
 الهندية الأوروبية (الأمم) = ج ٢ : ١٤
 هنك افراحياب (عارة) = ٢٩٥
 الهول = ج ٢ : ١٠٠ - ١٠٠٠
 ٢١١١٥٣٤١٩٤٥١٠٠٠٠
 هولنديك = أوشيج = ج ٢ : ٤٩٤٩١٤
 ٨٢١٠١٤٤٠
 هولنديك = أوشيج = ج ٢ : ٤٨٠١٧
 هولنديكها = أوشيج = ج ٢ : ١٧
 هوم العابد = ٦٤٢٩٥
 ج ٢ : ٧٢٢٩٦
 هوم (شجرة الخلد) = ج ٢ : ٢٨
 هومان (أخويران) = م : ٨٢
 ٥١٨٩ ٥١٤٩ = ١٤٤ ٥١٤٢ ٤٨٠١٤٢
 ٤٩٥٥٢٢٤ : ٤٩٥٤٢١٢٦٦٤١٩٥
 ٢٩١ ٤٨٥٧٥٥ ٢٥٤ ٢٤٤٩ ٢٢٢٢
 ج ٢ : ١٢٤
 هومير (الشاعر اليوناني) = م : ٨٠ ٥٧٢ ٤٢٢
 الهون الصيني = الحياطة = م : ٨١
 ج ٢ : ١٠٩٤٩٢
 الهون = ج ٢ : ٢٢٤
 هوية = ج ٢ : ٢٢٢
 هوية = ج ٢ : ٢٢٢
 ج ٢ : ٢٢٢
 الحياطة = م : ٨١
 ج ٢ : ١٤٢ = ١٤١ ٤٨٤١٧ ٤١٧ ٤٨١٠٤١
 ٢٢٤ ٤١٨٦٤١
 ج ٢ : ٢٢٢ = ٢٢٢ ٤١٠٩ ٤١٠٩ ٤١٠٩
 ٤١٠٩ ٤١٠٩ ٤١٠٩ ٤١٠٩ ٤١٠٩

الكلمات الفارسية والتركية التي جاءت في أثناء الكتاب

- آذينات : جمع آذين وهو الزينة .
 آيين : المذهب والطريقة والسيرة .
 أستاذ داو : يُتوهم أنها "أستاذ الدار" . ولكن يظهر أن أصلها مستدار أى متولى الأخذ . ومعناه قيم الدار .
 باج : الحزبية .
 باد آورد : باد = الريح . آورد = أحضر . أى جلب الريح .
 باز دار : باز = البازى ، دار تدل على القيم على الشيء . فعناه الموكل بزيارة الصيد .
 باغبان : البستاني .
 برده دار : الموكل بالسترأى الحاجب .
 بزه كار : الأنيب .
 بهلوان : البطل .
 بهلوانية : الكلمة التي قبلها بعد إلحاق ياء المصدرية .
 تذاريج : جمع تَدرج وهو معزب تدرؤ أى التراج .
 تركش : جمعة السهام .
 جرخ : العجلة والفلك .
 جُرز : المقمعة أو الدبوس الذي كان يستعمل في الحرب .
 جنك : الرباب .
 جنكية : ضاربة على الرباب .
 جوبان : السراعى .
 جوبانية : نسبة الى جوبان فعناه الرعى . وأراد بها المترجم الرعاة .
 جوشن : الصدرع .
 خاتون : السيدة .
 نركاه : الخيمة الكبيرة .
 خفتان : جبة تلبس في الحرب (قفطان) .

- خوات : المائلة .
 خوانسلار : قيم المائدة .
 دِرَفَش : اللواء .
 دركاه : العتبة والقناة ، ويطلق على منازل الملوك والعظماء .
 دست : المنصة ومقدار كامل من الثياب ونحوها .
 دستور : القانون والوزير والمقدم في دين زردشت .
 دهخدا : رئيس القرية .
 دهقان : معزب دهكان أى يحتاج القرية ؛
 ديدبان : أصله ديد بان ومعناه الحارس .
 رسول دار : الموكل بالرسول .
 زندبينل : أصله زنده بينل ومعناه الفيل العظيم .
 زه : حسن وبجميل وبمعنى مرضى ؛
 زهان : جمع ما قبله .
 ساربان : جمال أى قائد الإبل .
 سالار : رئيس وقائد ؛
 سالارينه : رياسة، قيادة .
 سمند : الحصان الأكلب أو الكلب .
 سهر : بقرة .
 سور : وليمة . وفى الحديث عن غزوة الخندق " إن بناها حتى سورا " ؛
 سوتام : قليل .
 شاد آورد : كذلك فى الكتاب . وأحسن عنوانه شادورد . ومن معانيه تترى الملك : وهو اسم
 كتر من كنوز برويز ؛
 شاذ كان : يحتمل أنه جمع شاذة أى مختروزة .
 شاهنشاه : مخفف من شاهان شاه أى ملك الملوك ؛
 شاهنشاهية : الكلمة التى قبلها بعد الحاق ياء النسبة أو ياء المصنوع .
 شهرستان : مدينة محصنة .
 شهریار : ملك .

- فرجار : معزب بوجكار .
 لمرده : جلد ، رزمة . ويحتل أن الكلمة عربية .
 فيزيان : حكيم ، عالم .
 تهنيدز : معزب تهن دز أي كلمة جقيقة .
 كيه : فيرد .
 كويوس : طيل كبير .
 ماهي خويدان : ماهي = سمكة . خويدان = آكل .
 مردانيه : شعاع .
 ميرزاباي : صاحب الثغر ، ويطلق على الحاكم .
 موييد : لقب صنف من رؤساء الزردشتيين . انظر المدخل ص ٧٧
 عيش سير : عيش = شاة . سير = رأس ، أي رأسه كراس الشاة .
 ناورد : حيرب .
 نيرنج : معزب نيرنجك ، أي الشوونقة .
 نيكوكار : نيكو = حسن . كار = غول . أي حسن القمال .
 هريد : لقب صنف من رؤساء الزردشتيين . وهم الموكلون بيوت النار .
 بيوك : طليمة الجيش ، جاريس .



مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٤٣ / ١٩٩٣

ISBN - 977 - 01 - 3261 - 6

هذا هو الجزء الثاني من ملحمة الشاعر الفارسي القديم الفردوسي ، الشاهنامه أو كتاب الملوك الأبي وضعه منذ نحو ألف عام تقريبا ، وهو ملحمة تروى تاريخ ملوك فارس القدماء قبل الفتح العربي في ثوب أدبي متمزج فيه الحقيقة مع الاسطورة مما جعل لهذا الكتاب مكانة فريدة في تاريخ الأدب العالمي ومنبعاً ومصدراً للإلهام الأدبي ومنعته للقرائة عند الكبار والصغار .



Bibliotheca Alexandrina



0395385